

كتاب عجائب المثل ورفي اخبار تيمورلغا فضل الاديب الكامل
 الاريب وحييد هصره وفريد هصره القضاة شهاب الدين احمد بن
 محمد بن عبد الله الذي مشفى الانصار في المعروف بابن عرب شاه طيب الله
 ثراه * اعنى بطبعه احقر طلبة العلوم المفتقر الى رحمة ربه المحي القيوم
 احمد بن محمد بن طر الانصار في البني الشرواني * انفع الله له
 الاماني * وكان الشروع في طبعه بطبعة المعتنى به اول شهر
 شوال سنة الف ومائتين واثنين وثلاثين
 في بند رككتة المعسور وصادف الفراغ
 منه نهار الجمعة الخامس والعشرين
 من شهر محرم الحرام سنة الف
 ومائتين وثلاث وثلاثين من هجرة
 النبي سيد الانام
 عليه ازكى الصلوة
 والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي على منوال إرادته وتدبيره تنسج مقاطع الأمور *

ومن ينبوع قضاياه إلى لبحر قدن يجر ثيأرا العاصروا لدهور * أذاق
بعض بني آدم بأس بعض ليلبرهم أيهم أحسن عملا وهو العزيز الغفور *

وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ الثَّامِنِ مِنَ الْهَجْرَةِ بِمَا رَفِئْتِ أَقْبَلَتْ كِتَافُكَ مِنْ

الذَّلِ الْمُظْلَمِ لَمْ يَدِرْ أَحَدٌ مَا هِيَ فَادَاهِيَ تَمُورُ * أَحْمَدُ حَمْدٍ مَنْ كَانَ

طَى شَفَا حَفْرَةٍ مِنْ نَارِهَا فَانْقَلَبَتْ مِنْهَا * وَأَشْكُرُهُ شُكْرَ مَنْ وَرَطَهُ فِيهَا عَدْلُهُ

فَمَا تَجَنَّبَهُ أَيَادِي فَضْلِهِ عَنْهَا * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ *

الَّذِي يَقْبِضُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ يَوْمَ الْفَصْلِ * وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا

صَبَّكَ وَرَسُولُهُ الَّذِي أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ * وَجَعَلَهُ رَسُولَ اللَّهِ

وَعَاثَمَ النَّبِيِّينَ * فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السِّرِّ الْمَصُونِ * وَنَبَأَ

بِمَا كَانَ فِي الْأَرْزْلِ وَمِمَّا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ * وَاسْتَعَاذَ مِنْ غَلْبَةِ

الذَّلِّ بَيْنَ وَقْهِرِ الرِّجَالِ * وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ

وَالْجَنَّةِ وَالْجَهَنَّمَ وَالْجَنَّةِ وَالْجَهَنَّمَ وَالْجَنَّةِ وَالْجَهَنَّمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَلَّذِي جَالٌ * صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ صَلَوةٌ تَذَكِّرُ كِي الْمِسْكِ لَا تَذْفِرُنِي صُدُورِ الْكُتُبِ
 وَالتَّوَارِيخِ * وَتَذَكِّرُنِي لِقَائِهَا فِي دَارِ الْخِزَاءِ نَمْرَاتِ الْحَسَنَاتِ مِنْ
 اَعْلَى الشَّمَارِيخِ * وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَفَاضُوا سُيُوفَ الْفَتْحِ
 فِي الْأَقَالِيمِ فَعَمَّرُوها * وَشَيَّدُوا أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ وَأَثَارُوا الْأَرْضَ
 بِالْإِيمَانِ وَعَمَّرُوها بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ أَكْثَرُ مِمَّا عَمَّرُوها * وَسَلَّمْ
 تَسْلِيمًا غَزِيرًا * دَائِمًا أَبَدًا كَثِيرًا * أَمَّا بَعْدَ فَلَمَّا كَانَ فِي التَّوَارِيخِ
 حَبْرَةٌ لِمَنْ أَمْتَبَرُ * وَتَنْبِيهُ لِمَنْ افْتَكُرَ * وَأَعْلَامٌ لِمَنْ قَاطَنَ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ *
 وَإِحْضَارٌ لِمَنْ مَضَى وَعَمَّرَ * كَيْفَ قَدَّرَ وَاقْدَرُ * وَنَهَى وَأَمَرَ *
 وَهَيَّأَ وَعَمَّرَ * وَخَتَلَ وَخَتَّرَ * وَغَلَبَ وَقَهَرَ * وَكَسَرَ وَجَبَرَ * وَجَمَعَ
 وَادَّعَرَ * وَتَكَبَّرَ وَفَخَّرَ * وَكَيْفَ عَمَّ وَبَسَرَ * وَضَحِكَ وَاسْتَبَشَرَ *
 وَتَغَلَّبَ فِي أَطْوَارِهِ مِنَ الطُّفُولِيَّةِ إِلَى الْكِبَرِ * إِلَى أَنْ قَلْبُهُ أَيْدِي الْغَيْرِ *
 وَاعْتَصَفَتْهُ وَهُوَ أَمِنْ مَا يَكُونُ مَخَالِيبُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ * فَخَالَطَ مَا صَبَأَ
 مِنْ عَيْشِهِ الْبَكْدَرِ * وَتَنَقَّصَ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ مَا حَلَا وَمَرَّ * إِنَّ فِي قُلُوبِكَ
 لِحَبْرَةٍ لِمَنْ أَمْتَبَرُ * وَلَدِكُ كَرَّةٍ لِمَنْ أَدْكُرُ * وَتَبْصِرَةٍ لِمَنْ أَمْتَبْصُرُ * وَكَانَ
 مِنْ أَجَبِ الْقَضَايَا * بَلَّ مِنْ أَعْظَمِ الْبَلَايَا * الْفِتْنَةُ الَّتِي لَحَارَ

فيها اللبيب * ويدبرش في دحي حند سها العطن الارنب * ويسفه
فيها التحليم * ويل ل فيها العزيز ويهان الكريم * قصة تيمور و اس
الفساق * الاعرج الدجال الذي اقام الفتنة شرقا وغربا طى
ساق * اقبلت الدنيا الدنيا عليه فتوالت وسعى في الارض فانسد
فيها واهلك الحرث والنسل * وتيمم حين عنته النجاسة صعيد
الارض فغسل بسيف الطغيان كل اعر محجل فتجفت بها سته بهذا
الغسل * اردت ان اذكر منها ما رايت * واقص في ذلك ما روته *
اذا كانت احدى الكبر * وام العبر * والد امة التي لا يرضى القضاء
في وصيها يد القدر * والله اسأله الهام الصدي * وسلوك طريق
الحق * انه ولي الاجابة * ومسدد سهم المرام الى غرض الاصابه *
وهو حسبي وعلعم الوكيل *

والمجلد السابع عشر
المجلد السابع عشر
المجلد السابع عشر

* فصل في ذكر نسبه و تدرج استيلائه على الممالك و سببه *

اسمه تيمور بناء مكسورة مفتحة فوقها واء ساكنة مفتحة تحتها وواو
ساكنة بين مهم مضومة وواو مفتحة منه طريفة تعلية ولي اليضوي
ونه بنائه لكن كره الالفاظ الاعجمية * اذا اقبلت لها صولجان اللذة

الْعَرَبِيَّةُ * خُرُطَهَا فِي الدُّورَانِ عَلَى بِنَاءِ أَوْ زَانِهَا * وَخَرَجَهَا كَيْفَ
 شَاءَ فِي مَيْدَانِ لِسَانِهَا * فَقَالُوا فِي هَذِهِ آتَارَةُ تَمُورٍ وَأُخْرَى تَمُرَانِكَ *
 وَلَمْ يَجْرِعْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ حَرَجٌ وَلَا ضَنْكٌ * وَهُوَ بِالْتَّرَكِي الْعَدِيدُ بْنُ
 جَرَّحَى بْنِ ابْنِ أَبِي رَسَاطٍ رَأْسِ ذَلِكَ الْغَدَارِ * قَرِيْبَةٌ تُسَمَّى خَوَاجَةَ ابِلْغَارِ *
 وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ الْكَيْسِ * فَأَبْعَدَ مَا لَبَّاهُ مِنَ الْحَسَنِ * وَالْكَسْ مَدِيْنَةُ
 مِنْ مَدَنٍ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * عَنْ سَمَرَقَنْدَ نَحْوَ ثَلَاثِ عَشْرَ شَهْرٍ * قَبْلَ رَوْحِ
 لَيْلَةٍ وَلَدَّ كَانَ شَيْئًا شَبِيهَ الْخُوْذَةِ تَرَأَى طَائِرًا فِي عَنَانِ الْجَوِّ * ثُمَّ سَقَطَ إِلَى
 فَضَاءِ الدَّو * ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ وَانْتَشَرَ * وَقَطَسَا بِرَمْنِهِ مِثْلَ
 الْحَجَرِ وَالشَّرَرِ * وَقَرَأَكُمْ حَتَّى مَلَأَ اللَّهُ وَالْحَضَرَ * وَقِيلَ لَنَا
 سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ ذَلِكَ السَّقِيطُ * كَانَتْ كَقَاءِ مَمْلُوتَيْنِ مِنَ الدَّمِ
 الْعَبِيْطِ * فَسَأَلُوا عَنْ أَحْوَالِهِ الزَّوَّاجِرِ وَالْقَافَةِ * وَتَفَعَّصُوا
 عَنْ تَأْوِيلِ ذَلِكَ مِنَ الْكُهْنَةِ وَأَهْلِ الْعِيَاةِ * فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَكُونُ
 شَرْطِيَا * وَقَالَ بَعْضُهُمْ نَشَأَ لَهَا حَرَامِيَا * وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ قَصَا بِأَسْفَاكَ *
 وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ يَصِيرُ حَلَاةً ابْتِسَاكَ * وَتَطَاوَرَّتْ فِي الْأَقْوَالِ *
 قَالَ إِنَّ آيَةَ أَمْرِهِ الْيَسَّارِ * وَكَانَ مُرَوَّاجَةً مِنَ الْهَدَادِينِ *

رَقَا نَفْسِي بِمَنْ
 أَتَى فِي حَقِّهِ
 فَانْزَعَتْ مِنْهُ

سَمَرَقَنْدَ نَحْوَ ثَلَاثِ عَشْرَ شَهْرٍ
 قَبْلَ رَوْحِ لَيْلَةٍ

الاولاد والاعوان
والاعوان والاولاد
والاعوان والاولاد
والاعوان والاولاد

من طائفة اوشاب لا عقل لهم ولا دين * وقيل كانا من الحشم
الرجال * والاشباح البطالة * وكانت ما وراء النهر ما واهم *
وتلك الضواحي مشتام * وقيل كان ابو اسكافا فقيرا جدا * وكان
هو غسبا باحد يد احلدا * ولحقته لما كان به من القلة بتسرم *
وسبب تلك الاجرام يتضررو ويتضرر * ففي بعض الليالي سرق
عنة واحملها * فضر به الراعي في كتفه بسهم فابطلها * وثى عليه
باخرى في قبحه فاعطلها * فازداد كسرا على فقره * ولزم على شدة *
ورغبة في الفساد * وحنقا على العباد والبلاد * وطلب له في ذلك
الاضرار والنظراء * وهشي عن ذكركم الرحمن فقبض له من الشياطين
القرناء * مثل هباب وجهان شاه * وقماري وسليمان شاه *
واهد كوتيمور ورجا كوتيمور الدين خسرو بعين * لادنيا لهم
ولا دين * وكان مع ضيق يك * وقلة حديد وعده * وضعف
بدنه وحاله * وهلك ماله ورجاله * يذكركم انه طالب الملك *
ومورد ملوك الدنيا موارد الهلك * وهم في ذلك يتناقلون عنه
هذا النمل * وينسبونه الى كثرة الحفاة وقلة العقل * ويعلقونه

مِنْهُمْ وَيَقْبَلُونَ إِلَيْهِ * لَيْسَ خُرُوجُكُمْ مِنْهُ وَيُضْحِكُوا عَلَيْهِ * شعر *
 * * * إِنَّ الْمَقَادِيرَ إِذَا سَاعَدَتْ * أَلْجَأَتْ الْعَاجِزَ بِالْحَازِمِ * * *
 فَشَرَعَ فِي مَا يَقْصِدُ * وَالْقَضَاءُ يُرْشِدُ وَالْقَدَرُ يَنْشِدُ

* شعر *

* لَا يُؤَيِّسُكَ مِنْ مَبِيدِ تَبَاعُكَ * فَإِنَّ لِلْمَسْجِدِ تَذَرِيحًا وَتَرْتِيحًا *
 * * * إِنَّ الْعُنَاةَ الَّتِي شَاهَدَتْ نَعْتَهَا * تَنُوءُ فَتَنْبُتُ الْيُورُبَا فَالْيُورُبَا *
 وَكَانَ فِي بَلَدِ الْكَيْسِ شَيْخٌ يُسَمَّى شَمْسَ الدِّينِ الْفَاخُورِ قِيَّاسُهُ وَمُؤْتَمِدُهُ تِلْكَ
 الْبِلَادُ * وَعَلَيْهِ لِكُلِّ مَنْ قَصَدَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا الْأَعْتَادُ *
 فَذَكَرَ أَنَّ يَمُورَ وَهُوَ قَبْرُهَا جِزْ * بَيْنَ عِزِّ مَوْهُومٍ وَذِلِّ نَاجِزِ * لَمْ يَكُنْ لَهُ
 سِوَى ثَوْبٍ قُطِّي وَانَّهُ بَاعَهُ وَاشْتَرَى بِثَمَنِهِ رَأْسَ مَا عِزْ * وَقَصَدَ بِهِ
 الشَّيْخَ الْمَشَارِئِيَّةَ * وَعَوَّلَ فِيهَا قَصْدَ عَلَيْهِ * وَقَدْ رُبَّ بَطْرِفٍ حَبْلٍ
 هَتَّقَ ذَلِكَ الْعُنَاقَ * وَرَبَّقَ عُنُقَ نَفْسِهِ بِالْطَّرْفِ الْآخِرِ مِنْ ذَلِكَ الرِّبَاقِ *
 فَوَجَّعَ فَمَّ شَحْطَ عَلَى عَصَا مِنْ جَرِيدِ * حَتَّى دَخَلَ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخِ
 الْهَيْدِ * فَصَادَفَهُ وَهُوَ الْفُقَرَاءُ مَشْغُولُونَ بِالذِّكْرِ * مُسْتَغْفِرُونَ فِيمَا مِمَّ
 قَدِمَ مِنَ الرَّجْدِ وَالْفَكْرِ * فَلَا زَالَ قَائِمًا حَتَّى أَفَاقُوا مِنْ هَالِكِهِمْ * وَصَكُّوا

الشيخ المشاري
 في قوله
 "فَصَادَفَهُ وَهُوَ الْفُقَرَاءُ
 مَشْغُولُونَ بِالذِّكْرِ"
 قال في قوله
 "فَصَادَفَهُ"
 أي صادفته
 وصادف هو
 التقاء
 وجهين
 أو
 التقاء
 وجهين
 أو
 التقاء
 وجهين

هس قال لهم * فلما وقع نظر الشيخ عليه * سارع الى تقبيل يده *
 واكب على رجله * فتفكر الشيخ ساعه * ثم رفع رأسه الى الجماعة *
 وقال كان هذا الرجل بذل عرضه وعرضه * واحتمدناى طلب
 ما لا يساوى عند الله تعالى جناح بعوضه * فترى ان نيك ولا نكرمه
 ولا نرده * فامدوه بالذعاء اسعافا لما طلبه * فاشبهت قضيته قضيه
 تعبته * ورتع من عند الشيخ وخرج * وخرج بعد ما عرج الى
 ما عرج * وقيل انه كان فى بعض تحرراته فضل الطريق صوره *
 كما علمها معنى وسبره * وكاد يهلك عطشا وجوعا * وسارطى ذلك
 اسبوعا * فوقع فى اثناء ذلك على خيل السلطان * فتلقاه الجشار
 باللطف والاحسان * وكان تيمور من يعرف خصائص الخيل بسايتها *
 ويفرق بين هجانها وهجينها ^{منه حميد} بمجرد النظر الى هياتها * فاطلع الجشار على
 ذلك منه * واخذ علم ذلك عنه * وزاد فيه رغبه * وطلب منه دواء
 الصعبه * وجهزه الى السلطان مع افراس طلبها منه * واخبره بفضيلته
 وما شامته * فانعم السلطان عليه * ووصى به الجشار ورده اليه *
 فلم ينشب الجشار ان مات فتولى تيمور وظيفته * ولا يزال

هَمَزَ عَلَى عِنْدَ السُّلْطَانِ حَتَّى تَزُوجَ شَعِيقَتَهُ * ثُمَّ إِنَّهُ غَاضِبًا
 فِي بَعْضِ مَكَافِحِهِ وَمَقَالِهِ * فَعَبَّرَ بِهَا كَمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِهِ
 أَمْرِهِ وَحَالِهِ * فَسَلَّ السَّيْفَ وَتَحَامَلَى أَنَّهُمَا تَدْرِمُ بَيْنَ يَدَيْهِ *
 فَلَمْ تَكْتَرِثْ بِهِ وَلَمْ تَلْقُوتِ إِلَيْهِ * فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً أَزْهَقَ بِهَا نَفْسَهَا *
 وَأَسْكَنَهَا رُمُهَا * ثُمَّ لَمْ يَسْعَهُ إِلَّا الْخُرُوجُ وَالْعِصْيَانُ * وَالتَّمَرُّدُ
 وَالطُّغْيَانُ * إِلَى أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ * وَكَانَ السُّلْطَانُ اسْمُهُ حُسَيْنُ *
 وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ وَلِأَمِيرِ الْكَلْبَتَيْنِ * وَقَعَتْ مِنْهُ مَدِيدَةٌ بَلَّغَتْ وَهِيَ
 مِنْ أَقْصَى بِلَادِ حُرَامَاتِنِ * وَلَكِنْ كَانَتْ بِهَا رَأَاوَامِرُهُ حَارِبَةً فِي مَمَالِكِ
 مَاورَاءَ النَّهْرِ إِلَى أَطْرَافِ تُرِكْستان * وَقِيلَ كَانَ أَبُوهُ أَمِيرَ مَائَةِ عِندَ
 السُّلْطَانِ الْمَذْكُورِ * وَهُوَ بِالْجَلَادَةِ وَالشَّهَامَةِ بَيْنَ أَحْزَابِهِ مَشْهُورٌ *
 وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ بِاعْتِبَارِ اخْتِلَافِ الزَّمَانِ * وَتَنَقُّلِ
 الْأَحْوَالِ وَالْمَحْذَنَانِ * وَالْأَصَحُّ أَنَّ أَبَاهُ تَرَعَاىَ الْمَذْكُورُ كَانَ
 أَحَدَ أَرْكَانِ دَوْلَةِ السُّلْطَانِ * وَرَأَيْتُ فِي قَدِيمِ تَارِيخِ فَارِسٍ يُدْعَى
 مُنْتَقِبٌ * وَهُوَ مِنْ بُلْدِ الدُّنْيَا إِلَى زَمَانِ تَهْمُورِ وَمُوشَى * عَجَبٌ *
 فَسَبَّأَ يَعْمَلُ مِنْهُ تَهْمُورًا إِلَى جَنْبِ زَعَانٍ * مِنْ جِهَتِهِ النِّسَاءُ حَبَائِلُ

الشَّيْطَانُ * وَلَمَّا اسْتَوَىٰ تَهَوَّرَ عَلَىٰ حَوْرَاءِ النَّعْرِ وَفَاقَ الْأَقْرَانَ *
 فَزَوَّجَ بَنَاتِ الْمُلُوكِ فَزَادُوا فِي الْعَابَةِ كُورَكَانَ * وَمَوْبِلُغَةُ الْمُغُولِ
 الْخَتَنِ * لِكُونِهِ صَاحِرَ الْمُلُوكِ وَصَارَ لَهُ فِي بَيْتِهِمْ حَرَكَتُهُ وَسَكَنُ * وَكَانَ
 لِلسُّلْطَانِ الْمَذْكُورِ مِنَ الْوُزَرَاءِ أَرْبَعَةٌ * عَلَيْهِمْ مَكْرُورُ الْمَضَرَّةِ وَالْمَنْقَعَةِ *
 هُمُ أَعْيَانُ الْمَسَالِكِ * وَبِرَأْيِهِمْ يَقْنَدُ الْمَسَالِكُ * وَالتَّرْكُ لَهُمْ قَبَائِلُ
 وَشُعَبٌ * تَكَادُ تُوَارِثُ قَبَائِلَ الْعَرَبِ * وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْوُزَرَاءِ
 كَانَ مِنْ قَبِيلَةٍ * لِسِرَاجِ آرَائِهِ فِي بُيُوتِ تَعْمِيرِهَا قَبِيلَةٌ طَوِيلَةٌ *
 قَبِيلَةٌ أَحَدٍ مِنْ تَسْمَى أَرْلَاتُ * وَقَبِيلَةٌ الثَّانِي تَدْعَى جِلَابِرُ * وَقَبِيلَةٌ
 الثَّلَاثُ يُقَالُ لَهَا قَاجِينُ * وَقَبِيلَةٌ الرَّابِعُ اسْمُهَا بَرْلَاسُ * وَكَانَ تَهَوَّرَ ابْنُ
 رَابِعِهِمْ فِي النَّاسِ * وَنَشَأَ بِالْجَبَابِ * مَصْرَاعُ * هُمَا مَحَازِرُ مَا جَلَدَا أَرْبَعًا * وَكَانَ
 بِصَاحِبِ نَظَرٍ * مِنْ أَوْلَادِ الْوُزَرَاءِ * وَبِعَاشِرِ أَجْزَائِهِ مِنْ فِتْيَانِ الْأَمْوَاءِ *
 أَلَى أَنْ قَالَ لَهُمْ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي * وَقَدْ اجْتَمَعُوا فِي مَكَانٍ عَمَائِي * وَأَعَدَّتْ
 مِنْهُمْ الْعِشْرَةَ وَالنِّشَاطُ * وَارْتَفَعَتْ أَسْتَارُ الْأَمْزَارِ وَامْتَدَّ لِلْمَسْطَرِ
 جِمَاطُ * إِنَّ جَدَّتِي فَلَانَهُ * وَكَانَتْ مِنْ ذَوِي الْعِيَاةِ وَالْكُهَانَةِ *
 رَأَتْ مَنَامًا * مَا ذَاكَتْ مِنْهُ أَعْلَامًا * وَهَبْرَتُهُ بِأَنَّهُ يَظْهَرُ لَهَا مِنْ

(الاولاد والاحفاد * من يدوخ البلاد * ويملك العباد * ويكون
 صاحب الغران * وقد لله ملوك الزمان * وذلك هو انا * وقد
 قرب الوقت ودنا * فعاهدوني ان تكونواي ظهرا وعظدا * وجناحا
 وبدا * وان لا تستجملوا عني ابدا * فاجابوه الى مادعاهم اليه *
 وتفاسروا ان يكونواي السراء والضراء معه لا عليه * ولم يزالوا
 يتجادون اطراف هذه الكلام في كل مقام * ويتفاوضون فيض غدير
 هذه الغدير من غير احتشام واكتنام * حتى انس برقه قاطن كل مصير
 وشام * وخاض في حد ينه كل قديم هجرة من عاص وعام * وشعر
 به السلطان * وعلم ان خلافه في دوح المملكة بان * فاراد ان
 يرد كيده في نحره * ويريح الدنيا من شره والبلاد من عاره
 وعمره * ويعمل بموجب ما قيل * شعر *

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم *
 هاخمره بذلك بعض الناصحين فخرج * وهو الى حضيض العصيان
 وهو سالم فخرج * ويمكن انه في بعض هذه الاوقات * واثناء هذه الحالات *
 توجه الى الشيخ شمس الدين المشار اليه * واستمد كما ذكر فيما عول

المفاضة هذه الاشارة
 الى كمال الفناء في
 الدنيا والآخرة في الامم
 في الامم فادعوا في نوح

هَلِيهِ * فَإِنَّهُ كَانَ بِمَوْلٍ جَمِيعُ مَا يَلْتَمِسُهُ مِنَ السُّلْطَانَةِ * وَفَتْحَتْهُ مِنْ
 حُسْنِ عِلْمَاتِ الْأَمْنِكَةِ * إِذَا كَانَ بِكَ عَوْدَةُ الشَّيْخِ شَيْخِ الدِّينِ الْبَاهُورِيِّ *
 وَهِيَ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ الْغَوَايِي * وَمَا لَمْ يَكُنْ بِبَرَكَةِ الْإِلَهِيَّةِ بَرَكَه *
 وَسَيَأْتِي ذِكْرُ زَيْنِ الدِّينِ وَبَرَكَه * ثُمَّ قَالَ تَبْمُورُ مَا فَتَحَتْ أَبْنَاءُ
 السَّعَادَةِ وَالْأَوْلَى عَلَى * وَلَا تَحْشَكُ عُرُوسُ فَتُوحَاتِ الدُّنْيَا إِلَى *
 إِلَّا مِنْ سِهَامِ مَجِيشَان * وَمَنْ جِئِنْ أَصَابِي ذَلِكَ النِّقْصَان * أَنَا فِي أَرْذَلِ
 إِلَى مَدِ الْأَوَان * وَالظَّاهِرُ أَنَّ بَدْوَامِرَهُ وَخُرُوجَهُ فِي تِلْكَ الْعِشَةِ * كَانَ فِيهَا
 بَيْنَ السَّعِيدِينَ وَالسَّعِيدِينَ وَالسَّعِيدِ مَائَةٍ * وَقَالَ ابْنُ شَيْخِي الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَامِلُ
 الْكَامِلُ الْمُدَّةُ الْفَاعِلُ * فَرِيدُ الدَّهْرِ * وَحَيْدُ الْعَصْرِ * عَلَامَةُ الْوَرَى أَسْعَادُ
 الدُّنْيَا عِلَاءُ الدِّينِ * شَيْخُ الْمُحَقِّقِينَ وَالْمُدَقِّقِينَ * تُطَبُّ الزَّمَانُ *
 مُرْشِدُ الدُّرَاهِنِ * أَبُو هَبِيبِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبُخَارِيِّ نَزِيلُ دِمَشْقَ
 أَدَامَ اللَّهُ تَعَالَى أَيْامَ حَيَاتِهِ * وَأَمَّا الْإِسْلَامُ وَالْمُسْلِمُونَ بَيَانُ بَرَكَاتِهِ
 * فِي شُهُورِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِيَةٍ إِنَّ تَبْمُورَ * قَتَلَ السُّلْطَانَ
 حَسَنَ الْمَذْكُورِ * فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسَبْعِ مَائَةٍ * وَمَنْ
 ذَلِكَ الْوَقْتُ اسْتَعْلَى بِالْمُلْكِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعِ وَثَمَانِيَةٍ

على ما سياتي * فمكة استيلا به مستقبلا سنة وثلاثون سنة وذلك
 هارج عن مكة حروجه ونفذه الى عيين استيلا به * ولما خرج صار هو
 ورفقاؤه يتحرمون في بلاد ما وراء النهر * ويعاملون الناس بالعدوان
 والقهر * فتعمر لهم فيهم كل طاعين وساكن * وصيقلوا عليهم تلك المغاني
 والاماكين * فلقطعوا جمعون وصدر منهم ذلك المكان * فاشتغلوا بالمحرم
 في بلاد خراسان * حصصا في نواحي جيستان * ولا تسان عما افسد
 في مفاوزها ورد وما خان فلهب بعض الليالي وقد اضر بهم السحب
 واشتعل فيهم من الجوع اللهب * فدخل حايطامن حوايط جيستان
 فداوى اليه بعض رعاء الضان * فاحمل منها رأسا وادبر * فشهر به
 الراعي وانصر * فاتبعه للحيث * وعريته بسهمين * اصاب باحدهما
 فلهب * وبالاخر كتفه * فليله ذره ساهدا اذا بطل بهذا الضرب الموزون
 فضله * ثم ادركه واحمله * والى سلطان نيراة المسمى بلك حسين
 اوصله * فبعد ضربه * امر بصلبه * وكان للسلطان ابن رايه غير
 مهتمين * فلهي ملك غياث الدين * فشق فيه * واستقرمه من ابيه
 فقال له ابو انه لم يصد عنك ما يدان على صلاحك * وسفر عن نجا بته

الراي في احوالهم وحياتهم
والتعليم والادب والسياسة

وفلاحك * ومن اجتمعت حرامى مادة الفساد * لين ابقى
 ليول عن العباد والبلاد * فقال ابنه وما عسى ان يصدر من نصف
 آدمى * وقد اصاب بالذوالهى ورهى * ولا شك ان اجله قد اقترب *
 فلا تكونى فى موته السبب * فوهبه اياه * فوكل به من ذواه *
 الى ان اندمل جرحه * وبرى قرحه * فكان فى خدمته ابن
 سلطان هرا * من اعقل الخدم واضبط الكفا * فتوالت عنده
 حرمة * وارتفعت درجته * وسمعت كلمته * فعصى من نواب السلطان *
 نائبه المنوى على سجنان * فاستدعى تيمورا * يتوجه اليه *
 فاجابه الى ذلك وهول عليه * واضاف اليه طائفة من الاعوان *
 فوصل الى سجنان * وقبض على نائبيه المتبادى فى العصيان *
 واستخلص اموال تلك البلاد * واخذ من اطامه من الاجناد *
 وتلا آية العصيان بالجهر * وارفعل بمن معه الى ما وراء النهر *
 وقيل بل كان * فى خدمة ابن السلطان * الى ان ودع ابيه
 ٢ الحيوة وانتقل * واستقر ولك واستقل * فعند ذلك هرب تيمور
 الى ما وراء النهر * وقد قوى منه الرأس والظهر * وكان اذ ذاك

منه فممن فكل من هرب من الموت
من هرب من الموت فكل من هرب من الموت

فَدَا جَمَعَ عَلَيْهِ رُقَاوَهُ * وَانْحَا زَالِيَهُ أَصْحَابَهُ الْمُتَخَرِّبُونَ وَعَشْرَاوَهُ *
فَارْسَلَ غِيَاثُ الدِّينِ الطَّلَبَ وَرَاءَهُمْ * وَتَقَدَّسَ أَنْ يَكُنِيَ الْمُسْلِمِينَ
شَرَّمَهُ وَعَنَاءَهُمْ * وَهَمِيَّاتُ فَقْدِ كَانَ سَبَقَ الْعَدْلُ
السَّيْفُ * وَخِصَّ اللَّيْمُ فِي الصَّيْفِ

ذَكَرَ عَمُورَهُ * جَمْعُونَ عَلَى فِتْرَةٍ وَمَا جَرَى مِنْ عِمْرَاتٍ بِهَذِهِ الْعِمْرِ *

فَوَصَلَ تَيْمُورُ وَجَمَاعَتُهُ إِلَى جَمْعُونَ وَكَانَ إِذَا ذَاكَ مِنْهُمْ طَائِعِيَا *
وَلَمْ يُمْكِنْهُمْ التَّوَالِي لِأَنَّ الطَّلَبَ كَانَ شَبِيهَهُمْ بَأَعْيَا * فَقَالَ تَيْمُورُ
لِأَصْحَابِهِ النَّجَاءُ النَّجَاءُ * لِيَتَمَلَّقَ كُلُّ مَنْكُمُ بَعْدَ نَارِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَلِيَتَلَقَّ نَفْسُهُ
فِي الْمَاءِ * وَتَوَاعَدُوا إِلَى مَكَانٍ * وَقَالَ تَوَجَّهُوا مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ * فَمَنْ لَمْ يَأْتِ
الْمَوْعِدَ * يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ فُتِدَ * فَتَهَا فِتْرَتُهُمْ وَخَيُولُهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَاءِ
الْعَجَاجِ * وَالتِّيَّارِ الزَّخَارِ وَالْأَمْوَاجِ * تَهَاوَتِ الْفَرَاشُ عَلَى السِّدْرِاجِ *
وَلَمْ يَعْلَمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ حَالَ الْأَعْرَ * وَلَا أَطْلَعَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ عَلَى أَمْرِ
مَنْ تَأَخَّرَ * وَكَابَدُوا أَحْوَالَ الْمَوْتِ * وَشَاهَدُوا أَحْوَالَ الْقَوْتِ *
فَنَجَّوْا وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُمْ وَاحِدٌ * وَاجْتَمَعُوا إِلَى ذَلِكَ الْمَوْعِدِ * وَذَلِكَ
عَمَلٌ أَنْ أَمِنَتْ مِنْهُمْ الْبِلَادُ * وَاطْمَأَنَّ فِي مَسَالِكِهِ سَائِلُ رَاغِبٍ وَهَادٍ *

في الفل الصيغ فليت الذين لم يكن ان دور
في الفل الصيغ فليت الذين لم يكن ان دور
في الفل الصيغ فليت الذين لم يكن ان دور

هذه التي هي من
هذه التي هي من
هذه التي هي من

فَجَعَلُوا يَتَجَمَّعُونَ الْأَخْبَارَ * وَيَتَتَبِعُونَ الْأَنْثَارَ * وَيُحَارِبُونَ اللَّهَ
وِرَسُولَهُ * وَيُؤْذُونَ عِبَادَهُ وَيَقْطَعُونَ سَبِيلَهُ * وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ يَجْرِي
وَيَمْشِي * إِلَى أَنْ وَصَلَ مَدْيَنَةَ قُرَشَى

ذكر ما جرى له من عبطه في دخوله إلى قرشى وخلاصه من تلك الورطة
فقال يوماً لأصحابه * وقد أضرب به الدهر وأضرب به * وأحصب
منهم ربح الفساد وأعشب * إن بالقرب من مدينته فخشب * مدينته
أي تراب النخشب رحمة الله عليه مدينته مصونه * مسورة مكبونه
لن ظفراً بها لمكونين لنا ظهراً وملاذا * ومتجاً ومعاذا * وإن حاكمها
عوسى لو حصلناه * وأخذ نامله وقتلناه * لنقربنا باله من حيون
وعده * وكحصل لنا فرج بعد شد * وأنا أعلم لها من ممر المساء
درباً * بين الدخول والمعابر حبا * فشمروا ذليلهم * وتركوا
في مكان خيلهم * واستعملوا في نيل مرادهم ليلهم * ودخلوا حبس
المدينة وقصدوا بيت الأمير * ورفعو أيدهم فصادقوا أيدهم والكهنة
وكان الأمير في البستان خارج البلد * فلأخذوا ما وجدوا له من أسلحة
وعُدده * وركبوا خياله * وقتلوا من وجدوا من الأكابر غيلة *

وكان الأمير في البستان خارج البلد

وكان الأمير في البستان خارج البلد

وكان الأمير في البستان خارج البلد

وكان الأمير في البستان خارج البلد

فاجتمع عليهم أهل البلد * وأرسلوا إلى الأمير فادركهم بالمدد *

فتراكم عليهم البلاء باطنا وظاهرا * فلم يجدوا لهم سوى الاستسلام

فأصرا * وقال له أصحابه لقد ألقينا بأنفسنا إلى حقيقة الهلاك

فمن هذا المجاز * فقال لا عليكم في مثل هذه المواطن يستعجّل الرجل

ويهرز * فاجتمعوا كيدكم ثم اتوا صفا * واندفعوا نحو باب المدبنة

يدأوا أحدهم زحفا * حاطمين على العدو * من غير توان

ولا همد * فاقبضوا أن لا يثبت لكم شيء * ولا يقف أمامكم حتى *

فامتثلوا أمره ورفعوا الصوت * وقصدوا الباب خاضعين غمار الموت *

وهجموا على العساكر هجوماً لليث * واندفعوا ولا اندفاع الغيث *

ففتح لهم عند فتح الباب * لأمرير يده مسبب الأسباب * فلم يلبسوا

أمامهم أحد على أحد * ولا نفع ما هو فيه من العدو والعدد *

ثم انشأوا إلى مكانهم سالمين * ولم يزلوا على ذلك عابثين عابثين *

فاجتمع عليهم أصحابهم * وانحاز إليهم في الفساد أضرابهم *

فساروا نحوهم ثلاث مائة * وبمن يتميز إليهم من أهل الشرفه *

فأرسل السلطان إليهم عسكرا غير مكثرت بهم فكسروهم * واستولوا

يقال للقوم على وجه واحد وثمان
والله أعلم بما كانوا مدرين

وقيل في عام الأربعين
وقيل في عام الألفين

على حصن من الحصون فجعلوه معقلاً لكل ما ادعوه * قلت *

* شعر *

لا تحقرن شأن العدو وكنه * فلربما صرع الأسود الثعلب * وقيل *
 أن البعوضة تدعى مقلّة الأسد * وقيل * فرما قمرت بالبيدق الشاه
 ذكر من اسرى فتنه ذلك الجفاف واستعبد من احرار ملوك الاطراف
 وأرسل تيموراى ولاية بلخشان * وكانت الولاية بها اخوين ومما
 بهما مستغلان * تلعيا ذلك عن أبيهما * وكان السلطان نزعهما من
 أيديهما * ثم أقرهما فيهما على أن يكونا من تحت أمره * واستر من
 اولادهما عندك نصرا أسرت بهره * فلما راسلها تيموراى طاعته *
 أجاباه ودخلا تحت كامنه *

ذكر نهوض المغل على السلطان وكيف تضرعت منه الاركان
 ثم إن المغل نهضت من جهة الشرق على السلطان حسين * فاستعان
 لهم وقطع يحون ووقع الحرب بين الجهتين * فانكسر السلطان *
 فراسلهم ايضاً ذلك المجران * واسم حاكمهم قمر الدين خان *
 فاجاب امرأته * واقتفرا ما اراده * وسلطوه على السلطان ليستخلص

مِنْ يَنْ بِلَادَهُ * وَوَعَدُوهُ بِصَاهِرَتِهِمْ * وَامَدُّوهُ بِظَاهِرَتِهِمْ * وَرَجَعُوا
 إِلَى بِلَادِهِمْ * وَقَدْ سَلَمُوهُ زِمَامَ قِيَادِهِمْ * فَقَوَّيْتُ بِذَلِكَ شُرُكَتَهُ *
 وَسَكَنْتِ الذُّلُوبَ قِيَّتَهُ * فَلَمْ يَسْعَ السُّلْطَانُ * إِلَّا بِذُلِّ الْجُهْدِ وَالْإِمْكَانِ *
 عَلَى إِطْفَاءِ نَارِ رِثَتِهِ * وَقَطْعِ دَائِرَتِهِ * فَجَعَلَهُ نَصَبَ عَيْنِيهِ * وَتَوَجَّهَ بِنَفْسِهِ
 إِلَيْهِ * بَعْسَكَرٍ جَرَّارٍ * كَالْمَحْرُورِ الزَّخَّارِ * حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ يُسَمَّى
 قَالِغَارَ * وَهُوَ صَدْفَانٍ بَيْنَهُمَا مَضِيقٌ * هُوَ الْجَادَةُ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقُ *
 بِسِيرِ الْمَارِ فِي ذَلِكَ مَقْدَارِ سَاعَةٍ * وَفِي وَسْطِ الدَّرَبِ بَابٌ إِذَا أُغْلِقَ
 وَاجْتَمَعَ فَلَاشِيٌ مِثْلُهُ فِي الْمَنَاعَةِ * وَحَوْلَ إِلَيْهِ جِبَالٌ كُلُّ مِنْهَا عَرْنِينَةٌ *
 قَدْ شَمِخَتْ * وَقَدْ مَهَّدَتْ غَاصٌ ثُبُوتًا وَرَسَخَتْ * فَصَحَّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ أَنْفُ
 فِي السَّمَاءِ * وَاسْتَوَى فِي الْمَاءِ * فَخَالَذَ الْعَسْكَرُ فِي ذَلِكَ الدَّرَبِ نَدًى * مِنْ جِهَةِ
 سَمَرَقَنْدٍ * وَتَهَوَّرَ عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ *
 وَهُوَ كَالْمُضَاقِ وَالْمَحَاصِرِ *

ذَكَرَ الْحِكْمَةَ الَّتِي صَنَعَهَا وَالتَّخَدِيعَةَ الَّتِي ابْتَدَعَهَا

فَقَالَ تَهَوَّرَ لِأَصْحَابِهِ أَنِّي أَعْرِفُ مَنَاجِدَ عَفِيَّةٍ * مَسَالِكُهَا إِلَيْهِ *
 لَا تَطْلُمَا الْخَطَا * وَلَا يَهْتَدِي إِلَيْهَا الْبَقَا * فَهَلْ نَسْرَى لَيْلَنَا * وَنَقُودُ

جزیرہ و آریزہ و قندھار و بلخ
 و سمرقند و تاجیکستان و افغانستان
 و پاکستان و بنگلہ دیش و
 و بھارت و چین و روس و
 و ایران و عراق و شام و
 و یمن و عمان و قطر و
 و بحرین و کویت و
 و امارات و سعودیہ

و افغانستان و تاجیکستان
 و پاکستان و بنگلہ دیش
 و بھارت و چین و روس
 و ایران و عراق و شام
 و یمن و عمان و قطر
 و بحرین و کویت و
 و امارات و سعودیہ

و افغانستان و تاجیکستان
 و پاکستان و بنگلہ دیش
 و بھارت و چین و روس
 و ایران و عراق و شام
 و یمن و عمان و قطر
 و بحرین و کویت و
 و امارات و سعودیہ

فِي الْمَسْرِفِ خَيْلَنَا * فَتَضَيُّهُمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَهُمْ آمِنُونَ * فَإِنْ أَدْرَكْنَاهُمْ
 لَدًّا فَنَحْنُ الْغَائِزُونَ * فَاجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ * وَشَرَعُوا فِي قِطَاعِ تِلْكَ الْوُجُودِ
 وَالْمَسَالِكِ * وَسَارُوا وَلِيْلَهُمْ أَجْمَعٌ * وَبَلَغَ الْفَجْرُ الْمَطْلَعُ * فَأَذْرَكَهُمُ
 الصَّبَاحُ وَلَمْ يَذْرِكُوا الْجَيْشَ * فَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَتَنَكَّلَ
 لَهُمُ الْعَبَشُ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُمُ الرُّجُوعُ * وَاذْنَبَتِ الشَّمْسُ بِالطُّلُوعِ *
 فَوَصَلُوا إِلَى الْعَسْكَرِ وَقَدْ أَحْدَى فِي التَّحْقِيلِ * وَعَزَمَ عَلَى الرَّحِيلِ * فَقَالَ
 أَصْحَابُهُ بَعْضُ الرَّأْيِ فَعَلْنَا * فِي قَبْضَةِ الْعَدُوِّ وَجَصَلْنَا * وَقَدْ وَقَعْنَا
 فِي الْأَشْرَاكِ * وَالْقَيْنَا بِأَيْدِنَا أَنْفُسَنَا إِلَى الْهَلَاكِ * فَقَالَ تَهْوُرُ لِأَصْرَرِ *
 تَوَجَّهُوا وَانْحَرُوا الْعَسْكَرَ * وَانْزِلُوا بِمَرَأَى مِنْهُمْ عَنْ خَيْلِكُمْ * وَاتْرَكُوا
 قَرْعَى وَاقْضُوا مِنْ وَرْدِ النَّوْمِ وَالرَّاحَةِ مَا فَاتَكُمْ فِي لَيْلِكُمْ * فَتَرَامُوا عَنْ خَيْلِهِمْ
 كَانَهُمْ صَرَعَى * وَتَرَكُوا خَيْولَهُمْ تَرَعَى *

* وَإِذَا السَّعَادَةُ لَا حَظَّ لَكَ عِيُولُهَا * ثُمَّ فَالْمَخَافُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ *
 * وَاصْطَلَبَهَا الْعَنْتَاءُ فَهِيَ حَبَائِلُ * وَاقْتَدَبَهَا الْجُوزَاءُ فَهِيَ عَنَانُ *
 * فَجَعَلَ الْعَسْكَرُ بِمَرِيَّتِهِمْ * وَبِخَالِ الْهَمِّ مِنْ حِزْبِهِمْ * حَقٌّ إِذَا اسْتَرَا حُوا * رَكِبُوا
 * خَيْولَهُمْ وَصَاحُوا * وَوَضَعُوا السُّهُوبَ فِي أَعْدَائِهِمْ * رَاكِبِينَ *

أَكْتَفَاهُمْ مِنْ وُرَائِهِمْ * فَقَتَلُوا قَتْلًا ذَرِيعًا * وَغَادَرُواهُمْ جُرْبًا وَصَرِيعًا *
وَعَمَّ الْخُطْبُ الْمَدِينَةَ * وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدُ الْبَلَاءِ كَيْفَ دَمِهِمْ * وَأَنْصَلَ الْخَبِيرُ
بِالسُّلْطَانِ * وَقَلْبُ رَجُلٍ التَّلَا فِي عَنْ حَيْزٍ إِلَّا مَكَانَ * فَهَرَبَ إِلَى بَلْعٍ *

وَقَدْ سَلَخَ مِنَ الْمَمْلَكَةِ أَفْ سَلَخَ * وَشَرَعَ تَهْوُرُ فِي النَّهْبِ * وَالغَارَاتِ
وَالسَّلْبِ * ثُمَّ ضَبَطَ الْأَثْقَالَ * وَجَمَعَ الْأَمْوَالَ * وَلَمْ رَعَا عَالِي السَّيْرِ
وَالْمَدَارِ * وَأَطَاعُوهُ وَهُمْ مَا بَيْنَ رَاضٍ وَكَارِهٍ * فَاسْتَوَى عَلَى مَسَالِكِ
مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * وَتَسَلَّطَ عَلَى الْعِبَادِ بِالْغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ * وَأَخَذَ فِي تَرْتِيبِ
الْجُنُودِ وَالْعَسَاكِرِ * وَاسْتَخْلَصَ مِنَ الْحُصُونِ وَالْدِّسَاكِرِ * وَكَانَ نَائِبُ
سَرَقَنْدَ وَاحِدُ الْأَرْكَانِ * مُعْضَايْدُ عَلَى شِيرٍ مِنْ جِهَةِ السُّلْطَانِ *
وَكَانَ نَبَهُ تَهْوُرَ عَلَى أَنْ تَكُونَ الْمَالِكُ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ * وَيَكُونُ مَعَهُ
عَلَى السُّلْطَانِ حُسَيْنِ * فَرَضَى عَلَى شِيرِ بَذْلِكَ * وَقَاسَمَهُ الْوِلَايَاتِ
وَالْمَالِكِ * وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ * وَقَتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ * فَزَادَ فِي إِكْرَامِهِ *
وَبَالَخَ فِي احْتِرَامِهِ *

فَكَرَّ تَوَجُّهَهُ إِلَى بَلْعِشَانَ وَاسْتَنْصَارَهُ بِمَنْ فِيهَا عَلَى السُّلْطَانِ

ثُمَّ إِنَّهُ تَرَكَ عَلَى شِيرٍ بَعْدَ مَا رَكِبَ إِلَيْهِ * وَقَصَدَ بَلْعِشَانَ فَاسْتَقْبَلَهُ

الزُّكْرَانُ نَادِيَانِ الْقَوْمِ وَالْمَدِينَةِ
وَالْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ
وَالْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ
وَالْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ

هَلْكَامَا وَتَسْلَانَسْنَ يَفِيهِ * وَأَتَصَفَّاهُ بِالْهَدَايَا وَالْخُدَمِ * وَأَعَدَّاهُ
 بِالْجِيُوشِ وَالْكَشَمِ * فَسَارَوْهُمَا مَعَهُ مِنْ بَلُخْشَانِ * قَاصِدِ بْنِ
 بَلُخْ لِمُحَاصَرَةِ السُّلْطَانِ * فَتَحَصَّنَ مِنْهُمْ فَأَحَاطُوا بِهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ *
 فَأَخْرَجَ أَوْلَادَهُمَا الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَكَ فِي الرَّهْمَانِ * فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ
 جَمْرًا مِنْ أَبْوَابِهِمْ * وَلَمْ يَرَقِ لَهُمْ وَلَا مَنْ عَلَيْهِمْ * ثُمَّ إِنَّهُ ضَعُفَ حَالُهُ *
 وَفُلَّ عَنْهُ خَيْلُهُ وَرِجَالُهُ * فَتَنَزَلَ مُسْتَسْلِمًا لِلْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ * رَاسِيًا
 جَمَادِ هَبَ فِي قَضَاءِ اللَّهِ مَسَاحِلًا وَمَرَّ * فَكَبِضَ عَلَيْهِ تَهْمُورٌ * وَضَبَطَ الْأُمُورُ *
 ثُمَّ رَدَّ أَمِيرُ بَلُخْشَانِ إِلَيْهَا مُكْرَمِينَ * وَتَوَجَّهَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ وَمَعَهُ
 السُّلْطَانُ حُسَيْنٌ * وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ * بَعْدَ مَا عَمِلَا
 مِنَ الْهَجْرِ سَبْعَ مِائَةٍ سِتِينَ * وَوَصَلَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ وَاتَّخَذَ هَادِ أَرْ
 مَلِكُهُ * وَشَرَعَ فِي تَهْيِيدِ قَوَاعِدِ الْمَلِكِ وَنَظْمِهَا فِي نِظَامٍ مِيَّاسَتِهِ وَسُلْكِهِ *
 ثُمَّ إِنَّهُ قَتَلَ السُّلْطَانَ * وَأَقَامَ مِنْ جِهَتِهِ شَخْصًا يُدْعَى سَيُورْغَاتَمِشَ مِنْ
 ذُرِّيَّةِ جَنْكِيْزْ خَانَ * وَقَبِيلَتِهِ جَنْكِيْزْ خَانَ * هُمُ الْمُتَعَرِّدُونَ بِاسْمِ الْخَانِ
 وَالسُّلْطَانِ * لِأَنَّهُمْ هُمْ قَرِيْشُ التُّرْكِ لَا يَقُولُ رَاحِدًا أَنْ يَمُتَّعَهُمْ عَلَيْهِمْ *
 وَلَا تَمُكِّنَ أَحَدٌ مِنْ انْتِزَاعِ ذَلِكَ الشُّوْفِ مِنْ أَيْدِيهِمْ * وَلَوْ قَدَّرَ أَحَدٌ

على ذلك * لكان تيمورا الذي استخلص الممالك وسلك المسالك * فرجع
 وهو غامض دافعاً للطامنين * وقطعاً للسان منان كل طامعين * وانما
 لقب تيمورا الامير الكبير * وان كان في امره كل ما مور منهم وامير *
 والخان في اسره كالبحار في الطين * وشعبه الخلفاء بالنسبه في هذا
 الزمان الى السلاطين * وامتد بعلى شيرنا بما في سمرقند وكان
 يكرمه * ويستشير في اموره ويقدّمه *

ذكر وثوب توقنا ميش خان سلطان الدشت وتركستان

ثم ان توقنا ميش خان سلطان الدشت والتتار * لما رأى ما جرى
 بين تيمور والسلطان فارد دم قلبه وغار * وذلك لعله النصب والبحار *
 وهما العسكر الجرار * والجيوش الزخار * وتوجه الى مصاف تيمور
 من جهة سغناق وانزار * فخرج اليه تيمور من سمرقند * وتلاقيا
 بآطراف تركستان قرباً من نهر جند * وهونهر سمعون * وسمرقند
 بين نهر سمعون وسمعون * فقامت بين العسكرين سوق المحاربه *
 ولم ينفق بينهم فيها سوى معاملات المضاربه * ولا زالت رحا الحرب
 قدور * الى ان الطعن عسكر تيمور * فبينما عسكره قد انفل * وعقله
جبر جبر جبر

خَدُوهُ انْحَلَّ * رَاذَا بَرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ السَّيِّدُ بَرَكَةً قَدْ اُقْبِلَ * فَقَالَ
 لَهُ تَهْمُورُ وَهُوَ فِي غَايَةِ الضَّرَرِ * يَا سَيِّدِي السَّيِّدُ حَيْشِي اَنْكَسَرَ * فَقَالَ لَهُ
 السَّيِّدُ لَا تَخَفْ * ثُمَّ نَزَلَ السَّيِّدُ عَنْ فَرَسِهِ وَوَقَفَ * وَاخَذَ كِفَا مِنْ الْحَصْبَاءِ *
 وَرَكِبَ فَرَسَهُ الشَّهْبَاءِ * وَتَفَخَّاهِي وَجْهَ عَدُوِّهِمُ الْمَرْدِي * وَصَرَخَ
 بِقَوْلِهِ يَا غِي قَاجَدِي * فَصَرَخَ بِهَا اَيْضًا تَهْمُورٌ تَابِعًا ذَلِكَ الشَّيْخَ النَّجْدِي *
 وَكَانَ عِمَاسِي الصَّوْتِ * فَكَانَهُ دَعَا الْاَبِلَ الظِّمَاءِ بِجَوْتِ جَوْتِ * فَعَطَفَتْ عَسَاكِرُهُ
 حُطْفَةً الْبَقْرِ عَلَى اَوْلَادِهَا * وَاحْدَتْنِي الْمَجَالِدَةُ مَعَ اَصْدَادِهَا رَا نَدَادِهَا * وَلَمْ يَبْقَ
 فِي عَسْكَرِهِ مِنْ جَدْعٍ وَلَا قَارِحٍ * اِلَّا وَهُوَ يَقُولُ يَا غِي قَاجَدِي صَاحِبُ * ثُمَّ اَنْهَضَ
 مَكْرًا كَرَّةً وَاحِدَةً * بِهَيْمَةٍ مُتَعَاكِةٍ وَنَهْمَةٍ مُتَعَاكِةٍ * فَارْجَعَ حَيْشُ تَوْقَتَا مَيْشِ
 مُنْهَزِمِينَ * وَوَلَّى اَهْلِي اَعْقَابِهِمْ مُدَّ بَرِينَ * فَوَضَعَ عَسْكَرُ تَهْمُورٍ فِيهِمْ
 السُّيُوفَ * وَسَقَوْهُمْ بِهَذِهِ الْفُتُوْجِ كَاسَاتِ الْحُتُوفِ * وَغَنَسُوا الْاَمْوَالَ
 وَالْمَرَاشِي * وَاسْرُوا اَوْسَاطَ الرُّوسِ وَالْمَحْوَاشِي * ثُمَّ رَجَعَ تَهْمُورٌ
 اِلَى سَمَرْقَنْدَ * وَقَدْ ضَمَطَ اُمُورَ تَرْكِسْتَانَ وَبِلَادِ نَهْرِ خَجَنْدَ *
 وَعَظَّمَ لَدَيْهِ السَّيِّدُ بَرَكَةً * وَحَكَّمَهُ فِي جَمِيعِ مَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ وَمُلْكُهُ *
 وَهَذَا السَّيِّدُ اخْتَلَفَ الْقَوْلُ فِيهِ فَمِنْ قَائِلٍ اَنَّهُ كَانَ مَغْرِبِيًّا بِمَصْرَ حَجَّامًا *

في قوله
 يا غي قاجدي
 يعني يا غي قاجدي
 يعني يا غي قاجدي

في قوله
 يا غي قاجدي
 يعني يا غي قاجدي
 يعني يا غي قاجدي

هَذَا مُبَالٍ إِلَى سِرْقَتِكَ وَتَسِيدَ بِهَا وَعَلَا قُدُّنَ وَتُبَا مِي * وَمَنْ قَاتِلُ
 أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ * وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ
 الْمُنِيفَةِ * وَكُلُّ حَالٍ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ أَكْثَرِ الْأَعْيَانِ * فِي بِلَادِ مَا وَرَاءَ
 النُّهْرِ وَغُرَا سَانَ * لَا سِيَّاهُ وَقَدْ أَمَدَّ تَهْجُورُ بَيْتِكَ النَّجْدَ * وَخَلَصَهُ بِهَذِهِ
 اللَّطِيفَةِ الْمُصَادِفَةِ لِلْقَضَاءِ وَالْعَدْرِ مِنْ مَكَّةَ الشَّكِّ * وَقَالَ لَهُ تَهْجُورُ
 مَن عَلَى * وَاحْتَضَمَ لَدَيْ * فَعَسَّالَ لَهُ يَا مَرْوَلَانَا الْأَمِيرَ * إِنَّ أَرْوَافَ
 الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ فِي الْأَقَالِيمِ كَثِيرٌ * وَمَنْ جُمْلَةٍ ذَلِكَ أَنْدَ عَرُوفِ
 فِي مَمَالِكِ غُرَا سَانَ * وَأَنَا وَأَوْلَادِي مِنْ جُمْلَةٍ مُسْتَحِقِّ ذَلِكَ الْإِحْسَانِ *
 وَإِذَا أَقِيمَ أَصْلُ ذَلِكَ وَحَصَّةٌ * وَهَلِمَ قَضَاهُ وَحَصَّةٌ * وَخُبِطَتْ أَوْقَانُهُ *
 وَمَصَارِفُ ذَلِكَ وَصِرَافُهُ * مَا كَانَتْ حَصْبِي وَحَصَّةٌ أَوْلَادِي * أَقَلَّ مِنْ مَكَّةَ
 الْعَصْبَةِ فِي هَذَا الرِّوَادِي * فَأَقْطَعِي إِيَّاهَا فَأَقْطَعِي إِيَّاهَا * مَعَ مُضَا فَإِنَّهَا
 وَأَحْصَاهَا وَقَرَاهَا * وَهِيَ إِلَى الْآنَ فِي يَدِ بَنِي أَوْلَادِهِ *
 وَأَسْبَاطِهِ وَأَحْفَادِهِ *
 مَجْلِسُ بَيْتِهِ وَرَأْسُهُ
 مَقْعَدُ الرَّجُلِ
 بَنَاتُ أَوْلَادِهِ
 أَوْلَادُهَا وَبَنَاتُهَا

أَقْلَمَ قَلَمُهُ عَلَى هَذِهِ
 فِي أَوَّلِ حَرْفِهَا

فَكَرُمَ هَبْرَ مَعَ تَهْجُورٍ وَمَا وَجَعَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَخَالِفَةِ وَالشُّرُوفِ
 أَنَّ تَهْجُورَ وَجَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَهْجُورٍ مَخَالِفَةً * وَاتَّعَا زَايَ كُلِّ مِنْهُمَا
 الْقَوْمَ

طائفة * فاختاله يهور وعياله * ثم قبض عليه وقتله * فصفت المال

والولايات ليهور وبعض الصفا ومرول الى طاعته من الناس

كل وجه وراي كاتاني التاني وقفا

فذكر ما جرى لدعار سرقند والسطار مع يهور وكيف احلهم دار الهوار

وكان في سرقند طائفة من الدعار كثيرون * ومن انواع قبيلتهم

مصارعون ومناقبون وملاكيمون ومعاتيجون * ومن فيما بينهم

عرقنان كالقيس واليمن * والعداوة والمقاتلة بينهم قائمة على

مر الزمن * وكل طائفة منهما رؤس * وظهوروا اعضاء وعضوص *

وكان يهور مع ابيته يخافهم * لما كان يظهر له عنادهم وحلافهم *

فكان اذا قصد جالبا اقام له في سرقند نائبا * فاذا بعث عن المدينة

يخرج من تلك الجماعة طائفة * فتلحق بالنائب او يخرجوا مع

النائب واطهر والمخالفة * فما يرجع يهور لا يوقد انهر لظلمته *

وتضطت اموره وعشوق مقامه * فصنح الى تجديد وتهديد *

وتفريب وتشديد فيقتل ويعزل * ويحلى ويحزل * ثم يخرج له يهود

ماليه * وتوطيد مسايكه * فيعززون الى عظيم * وتوطين

هذا هو الذي ذكره في تاريخ
السلطنة في سنة ١٠١٠
في تاريخ السلطنة في سنة ١٠١٠
في تاريخ السلطنة في سنة ١٠١٠

في تاريخ السلطنة في سنة ١٠١٠

اِلَىٰ خُتْلَيْهِمْ وَمُكْرِمِهِمْ * وَتَكَرَّرَتْ فِيهِ الْقَضِيَّةُ نَعْوًا مِنْ تِسْعِ مَرَارٍ * فَضَلَّ
 بِمُحُورٍ قَرَّهَا بِالْأَفْرَارِ وَالِدُ عَارٍ * فَأَعْمَلَ الْحَيْلَةَ فِي اغْتِيَالِهِمْ * وَكَفَى
 إِذَا هُمْ وَاسْتَيْصَالِهِمْ * فَصَنَعَ سُورًا * وَدَعَا إِلَيْهِ الْخَلَائِقُ كَبِيرًا
 وَصَغِيرًا * وَصَنَّفَ النَّاسَ أَصْنَافًا * وَجَعَلَ كُلَّ ذِي عَمَلٍ إِلَىٰ عَامِلِهِ
 مُضَافًا * وَمَيَّزَ أَوْلِيَّكَ الدُّعَارَ مَعْرُوسَاتِهِمْ عَلَىٰ حِكْمَةٍ * وَفَعَلَ مَعَهُمْ مَا فَعَلَهُ
 أُنُوشِرَوَانُ بْنُ كَيْقَبَادَ بِالْمَلَا حِكْمَةٍ * وَأَرْصَدَ لَهُ فِي أَحَدِ الْأَطْرَافِ
 أَفْصَارًا * وَقَرَّرَ مَعَهُمْ أَنْ كُلُّ مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ يُولُونَهُ دَمَارًا * وَيَكُونُ
 إِرْسَالُهُ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ قَتْلِهِ شِعَارًا * ثُمَّ إِنَّهُ جَعَلَ يَدْعُو رُوحَ النَّاسِ *
 وَيَسْقِيهِمْ بَيْدِ الْكَاسِ * وَيَخْلَعُ عَلَيْهِمْ أَفْخَرًا لِلْبَاسِ * وَإِذَا انْقَضَتْ
 النُّبُوءَةُ مِنْ أَوْلِيَّكَ الدُّعَارِ إِلَىٰ أَحَدٍ * سَفَاهُ كَاسُهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَأَشَارَ
 أَنْ يَتَوَجَّهَ بِهِ إِلَىٰ قَعْرِ الرَّصَدِ * فَإِذَا وَصَلَ إِلَيْهِمْ خَلَعُوا عَنْهُ خِلْعَتَهُ بَلَّ
 وَثُوبَ الْحَيَوةِ فَهَتَكُوهُ * وَسَكَبُوا عَسْجَدًا قَالِيَهُ فِي بُرْطَةِ الْقَنَاءِ فَسَبَكُوهُ
 إِلَىٰ أَنْ أَتَىٰ عَلَىٰ آخِرِهِمْ * وَاسْتَوْنِي بِذَلِكَ قَطَعَ دَابِرُهُمْ * وَمَحَا آثَارَهُمْ
 وَأَطْفَأَ نَارَهُمْ * فَصَفَتْ لَهُ الْمَشَارِعُ * وَخَلَا مُلْكُهُ عَنْ مُجَاذِبٍ وَمُنَارِعٍ *
 وَلَمْ يَبْقَ لَهُ فِي مَا وَرَاءَ النَّهْرِ مُسَانِعٌ وَلَا مُدَانِعٌ *

فصل في تفصيل عما ألك سر قند وما بين النهرين بالهندستان وعينها
 فمن ذلك سر قند ولاياتها * وهي سبعة توماتات وانك كان
 وجهاتها * وهي تسعة توماتات والعومان عباره عما يخرج من
 الالفه مقاتل * وفي ما وراء النهر من المدن المشهوره * والاما حطين
 المعتبره المذكوره * سر قند وسورما قد يما على ما رعاها ثمانية
 فرسخا * وكان ذلك على عهد السلطان * جلال الدين قبل حمله
 هناك * ورايت حد سورما من جهة الغرب قصبة بناها تهور *
 وسما ما د مشق ومساقها عن سر قند نحو من نصف يوم * والناس
 الى الان يهفرون سر قند العتيقة ويخرجون دراهم وقلوما سقتها
 بالخط الكوفي يسبكون الفلوس ويخرجون منها فضة * ومن مدن
 ما وراء النهر مرعبان * وهي كانت الثخت قد يابا وبها كان ايلك هناك *
 ومنها خرج الشيخ الجليل العلامة برهان الدين المرعيني صاحب
 الهداية رحمه الله تعالى ومحمد ومي على ساحل سمعون * وترملة
 ومي على ساحل سمعون * ونخش ومي قري المذكون * والكس
 وخنار وانك كان ومي اما كن مشهور * وغير ذلك لغو من الجولات

جَلَسْتَان * وَمَمْلِكُ مَوَارِدُ * وَأَقْلِيمُ صَغَانِيَان * إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
 الْأَطْرَافِ الرَّاسِخَةِ * وَالْأَكْنَافِ الشَّاسِعَةِ * وَفِي عَرَفِهِمْ مَا وَرَاءَ جَمْعِهِمْ
 إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ تُوْرَان * وَمَا كَانَ فِي هَذَا الطَّرْفِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ
 بِهَرَان * وَلَمَّا انْقَسَمَ كَيْكَاوُصٌ وَأَفْرَاسِيَابُ الْبِلَادِ * كَانَتْ تُوْرَانُ
 لِأَفْرَاسِيَابٍ وَإِيرَانُ لِكَيْكَاوُصِ بْنِ كَيْقَبَادِ * وَعِرَاقُ هُوَ مَغْرِبُ إِيرَانِ
 وَكَرَابَتَاءُ مَا فَعَلَهُ مِنَ التَّسْلُطِ بِالْقَهْرِ بَعْدَ اسْتَعْصَانِهِ مَسَالِكُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ
 وَلَمَّا صَفَّتْ لَهُ مَمْلِكُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * وَذَلَّتْ لِأَمْرِهِ جَوَامِعُ الدَّهْرِ *
 هَرَجَ فِي اسْتِخْلَاصِ الْبِلَادِ * وَاسْتَرْقَاقِ الْعِبَادِ * وَجَعَلَ يَنْسُجُ بِنَانِ
 الْحَيْلِ الْأَشْرَافِ وَالْأَوْهَانِ * لِيَصْطَادَ بِذَلِكَ مَلُوكَ الْأَقَالِيمِ وَبِلَاطِينَ
 الْأَفَاقِ * فَأَوَّلُ مَا صَامَرَ الْمُخُولَ وَصَافَاهُمْ * وَهَادَنَهُمْ وَهَادَاهُمْ *
 وَتَزَوَّجَ بِنْتِ قَمَرِ الدِّينِ مَلِكِهِمْ * وَصَارَ آمِنًا مِنْ تَبِعَتِهِمْ وَدَرَكِهِمْ *
 وَهُمْ جِهْرَانُهُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ * وَلَا تَهَايُنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَلَا فَرْقَ *
 إِذَا الْعِلَّةُ وَمِنْ الْجَنَسِيَّةِ وَالْمُصَامَرَةِ وَالْمُجَاوَرَةِ حَاصِلَةٌ لِلْجِهَتَيْنِ *
 وَالْمِلَّةُ وَمِنْ الْعُورَةِ الْجَنَكِيزِ حَاصِلَةٌ فِي كُلِّ الدَّوَلَتَيْنِ * فَامِنْ
 عَرَمٍ * وَكَلَى كَيْدَهُمْ وَغَرَمَ

تسمى هذه
 في بعض النسخ
 بالبحر
 في بعض النسخ
 في بعض النسخ

على
 في بعض النسخ

ذكر تصميمه العزم وقصد الاطراف واواماله عوارزم
 فحين امن مكرهم * وسد بالمصالحه ثغرهم * صمم العزم * على التوجه
 الى ممالك عوارزم * وهم مجاوروه غربا بالشام * ومباينوه بتمشيق
 قواعد الاسلام * وتفتحهم مدينة جرجان * وهي من اعظم البلدان *
 وهذه المملكة ذات مدن عظيمة * وولايات جسيمة * تقفها مجمع
 الفضلاء * ومحط رحال العلماء * ومقر النظر فاء والشعراء *
 ومورد الادباء والكبراء * ومعدن جبال الاعتزال * ويسوع
 بهار اهل التحقيق من ارباب الهدى والضلال * نعمها كثيرة *
 وخيراتها غزيرة * ووجوه فضائلها مستنيرة * واسم سلطانها حسين
 صوفي * وهو من الاعتقادات الباطلة عوفي * ومدن ما وراء النهر
 وضع بعضها قريبا من بعض * لانها كلها مبنية باللبن والاحجار على
 الارض * واهل عوارزم كاهل سمرقند في اللطافة * وافضل من اهل
 سمرقند في العيشة والظرافة * يتعانون المشاعرة والاذب * ولهم
 في فنون الفضل والمحاسن اشياء عجب * خصوصاً في معرفة الموسيقى
 والانغام * ويشترك في ذلك الغاص منهم والعام * وما هو مشهور

هذه هي
 ممالك
 عوارزم
 التي
 هي
 من
 بلاد
 الهند
 وبلاد
 العرب
 وبلاد
 الفرس
 وبلاد
 الترك
 وبلاد
 الروم
 وبلاد
 الصين
 وبلاد
 الهند
 وبلاد
 العرب
 وبلاد
 الفرس
 وبلاد
 الترك
 وبلاد
 الروم
 وبلاد
 الصين

هَنِمَ * أَنْ الطِّفْلَ فِي الْمَهْدِ مِنْهُمْ * إِذَا بَكَى أَوْ قَالَ آهًا * فَإِنَّ ذَلِكَ
يُكُونُ فِي شُعْبَةٍ دَوَاةٍ * فَلَمَّا وَصَلَ تَهَوُّرًا إِلَى حُورَ زَمْ كَانَ حُسَيْنٌ
صَوْنِي غَلِيْبًا عَنْهَا * فَتَهَبَ حُورَالِيَّهَا وَمَا وَصَلَتْ يَدُ إِلَيْهِ مِنْهَا * وَلَمْ يَقْدِرْ
عَلَيْهَا * فَلَمْ يَكْتَفِرْ بِهَا وَلَا التَمَعَ إِلَيْهَا * ثُمَّ لَمْ أَطْرَفْ حَاشِيَتَهُ *
وَعَادَ إِلَى مَلْكَتِهِ *

فذكر عوده ثانيا إلى حور زرم

لَمْ إِنَّهُ شَدِيدُ حَزَامِ الْحَزَمِ * وَكَرَّ ثَانِيًا إِلَى حُورَ زَمْ * بِاسْتِعْدَادِ ثَامٍ *
وَجَيْشِ طَامٍ * وَكَانَ سُلْطَانُهَا أَيْضًا غَايِبًا * وَأَقَامَ لِحَبِيْلَةٍ بَكْرَهَا حَاطِبًا *
فَحَاصِرُهَا * وَضَاجِرُهَا * وَشَدَّ عَلَى أَغْنَايِ مَسَالِكِهَا التَّلَابِيْبَ *
وَكَادَّ أَنْ يَنْشَبِكَ بِأَذْيَالِهَا مِنْهُ الْمُخَالِيْبَ * فَطَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهَا *
وَكَانَ تَاجِرًا وَلَهُ قَدْرٌ صِدْقٍ عِنْدَ سُلْطَانِهَا * يَقَالُ لَهُ حَسَنُ سَوْرِيحٍ *
وَالْتَمَسَ أَنْ يَرْفَعَ هَنِمَ ذَلِكَ الْأَمْرَ الْعَرِيحَ * وَأَنْ يَبْدُلَ لَهُ مَا غَلَبَ *
فِي مُقَابَلَةِ مَا يُرِيدُ مِنْ أَسِيرٍ وَسَلَبٍ * فَطَلَبَ مِنْهُ حِجْلَ مَا نَتَى بِغِلِّ دُشَّةٍ *
فَرَفَعَ إِلَى عَزَائِنِهِ نَضَّهُ * فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُهُ * وَيُلَاطِفُهُ وَيَمَازُهُ *
يَحْتَقِي سَالِكُهُ عَلَى رُبْعِ سَوَالِمِهِ * وَخَامِ الْمَصَالِحِ يُبْلِغُهُ مِنْ مَالِهِ وَصَلَبِ حَالِهِ *

المجلس الرابع من روضة
الغدير في القباب اسمها الغدير

قال في شرحه على قوله
وكان تاجرا وله قدر صدق عند سلطانها
وقدمه وذكره في قوله
وكان تاجرا وله قدر صدق عند سلطانها

قال في شرحه على قوله
وكان تاجرا وله قدر صدق عند سلطانها

قال في شرحه على قوله
وكان تاجرا وله قدر صدق عند سلطانها

ووزن له ذلك في الحال * وأخذ يهزئ في الترحال * وكف عن الأذى

شياً طين جند * وهزم على التوجه إلى سمرقند

ذكر مرسلته ملك غياث الدين سلطان قراة الذي علمه

من الصلب وراود فيه أباه

ثم أنه راسل سلطان قراة ملك غياث الدين الذي كان مغيثه * عبداً

وقوله كتب الله على كل نفس عبثه * وطلب منه الدخول في ربه

الطاعة * وحمل الخدم والتفاديم إليه بحسب الامتطاعة * والاقصد

دياره * وبلغه دماره * فأرسل ملك غياث الدين يقول * صحة

الرسول * أما كنت حامداً ماى وأحسنت إليك * وأمنيت ذيل إحسانى

ونعمتى عليك * فختلت وقتلت * وقتكت وفلكت * وفعلت فعلتك التي

فعلت * وذلك بعد أن نجيتك من الضرب والصلب * فإن لم تكن إنساناً

يعرف الإحسان فكأن كالكلب * فعبر حشون وتوجه إليه * فلم يكن

لغياث الدين قوة الوقوف بين يديه * فأرسل إلى حشمه وسكان قراة *

فاجتمعوا هم ومواشيهم حول قراة * وحفر عند قراة حول البساتين *

محيطاً بالزجاج وضعفه الساكنين * وحصر نفسه في القلعة * وحشي

الملك غياث الدين سلطان قراة الذي علمه من الصلب وراود فيه أباه ثم أنه راسل سلطان قراة ملك غياث الدين الذي كان مغيثه عبداً وقوله كتب الله على كل نفس عبثه وطلب منه الدخول في ربه الطاعة وحمل الخدم والتفاديم إليه بحسب الامتطاعة والاقصد دياره وبلغه دماره فأرسل ملك غياث الدين يقول صحة الرسول أما كنت حامداً ماى وأحسنت إليك وأمنيت ذيل إحسانى ونعمتى عليك فختلت وقتلت وقتكت وفلكت وفعلت فعلتك التي فعلت وذلك بعد أن نجيتك من الضرب والصلب فإن لم تكن إنساناً يعرف الإحسان فكأن كالكلب فعبر حشون وتوجه إليه فلم يكن لغياث الدين قوة الوقوف بين يديه فأرسل إلى حشمه وسكان قراة فاجتمعوا هم ومواشيهم حول قراة وحفر عند قراة حول البساتين محيطاً بالزجاج وضعفه الساكنين وحصر نفسه في القلعة وحشي

أَنْ يَكُونَ لَهُ بَدَلٌ لَدُنَّكَ * وَذَلِكَ لِرَأْيِهِ ^{أَنَّهُ قَتَلَهُ} أَوَّلًا وَآخِرًا وَجُودًا
 قَرِيبَةً * وَقِلَّةَ عَقْلِهِ وَانْعِكَاسَ لِكُرْهِهِ ^{وَدَوْلَتِهِ} * قَلْبًا * عَمْرًا *
 مَنْ لَمْ يَصَادِفْ سَعَتَكَ تَقْدِيرًا * يَخْطِئُهُ فِي تَدْبِيرِهِ تَدْمِيرًا * فَلَمْ يَكُنْ
 تَهْمُورُهُ بِغَنَائِهِ وَحِصَارِهِ * وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعَسَاكِرُ دَانِيًا مَادَارًا *
 وَمَكَثَتْ تَهْمُورُهُ فِي الْأَهْنِ وَالذَّمِّ * وَهَدَّوْهُ فِي الضِّيقِ بَعْدَ السَّعَةِ *
 وَاضْطَرَبَتْ الرُّؤُوسُ وَالْمَعْرَاضُ * وَبَارَتْ الْأَنْعَامُ وَالْمَوَاشِي * وَغَضَّ ^{أَسْدًا}
 الْمَلِكُ بِالرَّجَامِ * وَهَلَكَتِ الْمَعْرَاضُ وَالْعَوَامُ * وَأَخْنَأَهُمُ السَّغْبُ *
 وَعَلَاهُمُ الصَّرَاحُ وَالْمَغْضَبُ * فَا رَسَلَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ * يَطْلُبُ مِنْهُ الْأَمَانَ *
 وَعِلْمَ اللَّهِ اخْتَنَقَ بِسَبَبِهِ * وَأَنَّهُ أَهَانَهُ أَوَّلًا فَبَلَى بِهِ * فَذَكَرَهُ سَابِقَةً
 الْعِرْفَانَ * وَمَا أَسْدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ إِحْسَانٍ * وَطَلَبَ مِنْهُ تَأْكِيدَ الْأَمَانِ
 بِالْأَيَّانِ * فَخَلَفَ لَهُ تَهْمُورُهُ أَنَّهُ يَحْفَظُهُ الدِّمَامُ الْقَدِيمَ * وَأَنَّ لَا بُرَاقَ
 لَهُ دَمٌ وَلَا يَسْرُقُ لَهُ أَدِيمٌ * فَخَرَجَ إِلَيْهِ * وَدَخَلَ عَلَيْهِ * وَتَمَثَّلَ بَيْنَ
 يَدَيْهِ * فَدَخَلَ تَهْمُورًا إِلَى الْمَلِكِ يَتَنَبَّهٌ * وَشَعَدَ إِلَى قَلْعَتِهَا الْمُحَصَّنَةِ *
 وَصَحْبَتَهُ السُّلْطَانُ وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ جُنُودُ هِرَاقَةَ وَالْأَهْوَانِ * فَأَشَارَ
 وَاحِدٌ مِنْ أَهْلِهِ صَاحِبُ هِرَاقَةَ عَلَى السُّلْطَانِ * أَنْ يَقْتُلَ تَهْمُورًا وَيَجْعَلَ

فَقَسَّهٗ فِدَاهُ * وَقَالَ لَهُ مَا مَعْنَاهُ * أَنِ افْدَى الْمُسْلِمِينَ بِنَفْسِي وَمَالِي *
وَأَقْتُلْ هَذَا الْأَعْرَجَ وَلَا أَنَالِي * فَلَمْ يُجِبْهُ إِلَى إِشَارَتِهِ * وَاسْتَسْلَمَ لِقَضَاءِ
اللَّهِ تَعَالَى وَإِرَادَتِهِ * وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَصْرِيفَانِي عِبَادِهِ * وَلَا بُدَّ أَنْ
يَتَّخِذَ قِيَمَهُمْ مُرَادِهِ * وَلَا مَقْرَمَ مِنَ الْقَضَاءِ لَا مَجِيرَ عَمَّا قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى رَقَضِي

* شعر *

وَإِذَا تَأَلَّفَ مِنَ الْأُمُورِ مَقْدَرُ * وَفَرَزَتْ مِنْهُ فَتَحُوهُ تَتَوَجَّهُ * وَهَذَا اسِرُّ
لَا بُدَّ مِنْ ظُهُورِهِ * فَلَا تَبْخُثْ عَنْ حَقِيقَةِ أُمُورِهِ * فَمَنْ غَالَبَ الْقَضَاءُ
يُحْلِبُ * وَمَنْ نَاصَبَ الزَّمَانَ سَلَبُ * وَمَنْ قَاوَمَ تَيَّارَ الْمَقْدُورِ عَرِقُ *
وَمَنْ اسْتَلَدَّ بِالْعُقْلَةِ فِي مَشَارِبِ اللُّهُوشِ شَرِقُ * وَذَكَرْنِي ذَلِكَ الْوَقْتُ
مَقَالَةً أَبِيهِ لَهُ وَاطَّلَعَ عَلَى تَحْقِيقِهِ * وَلَكِنْ السَّهْمُ خَرَجَ قَمَا امْكَنْ رَدَّهُ إِلَى فَوْقِهِ

فذكر اجتماع ذلك الجاني بالشيخ زين الدين أبي بكر الخوافي

وَمَا كَانَ فِي بَعْضِ قَدَمَاتِهِ خِرَاسَانُ سَمِعَ أَنَّ فِي قَصَبِهِ خَوَافُ * رَجُلًا قَدِ
مَنَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَلْطَافِ * عَالِمًا عَامِلًا * كَثِيرًا فَاضِلًا * ذَا كَرَامَاتِ
ظَاهِرَةٍ * وَوَلَايَاتِ بَاهِرَةٍ * وَكَلِمَاتِ زَاهِرَةٍ * وَمَقَامَاتِ طَاهِرَةٍ *
وَكَاشَفَاتِ صَادِقَةٍ * وَمُعَامَلَاتِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْصِّدْقِ نَاطِقَةٍ *

يُدْعَى الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ أَبَا بَكْرٍ * لِطَائِفِ رَاجِعِيهَا ذِي حُظَيْرَةِ الْقُدْسِ
أَعْلَى وَكُرْ * فَقَصْدَ تَهْوُرِ رُؤْيَتِهِ * وَتَوَجُّهَ إِلَيْهِ وَجَمَاعَتِهِ * فَهَالُوهُ
لِلشَّيْخِ إِنْ تَهْوُرَ قَادِمٌ عَلَيْكَ * وَوَاصِلُ إِلَيْكَ * يَقْصِدُ رُؤْيَاكَ *
وَيَرْجُو بَرَكَتَكَ * فَلَمْ يَفْهَمْ الشَّيْخُ بِلَفْظِهِ * وَلَا رَفَعَ لَكَ لَحْظَهُ *
فَوَصَلَ تَهْوُرَ إِلَيْهِ * وَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ * وَالشَّيْخُ مَشْغُولٌ
بِمَالِهِ عَلَى عَادَتِهِ * جَالِسٌ فِي فِكْرِهِ عَلَى سُجَادَتِهِ * فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ *
قَامَ الشَّيْخُ فَاحْدَوْدَبَ تَهْوُرًا مَكْبَاهًا عَلَى رِجْلَيْهِ * فَوَضَعَ الشَّيْخُ عَلَى ظَهْرِهِ
يَدَيْهِ * وَقَالَ تَهْوُرُ لَوْلَا أَنَّ الشَّيْخَ رَفَعَ يَدَيْهِ عَنْ ظَهْرِي بِسُرْعَةٍ
لَخَلَّتْهُ أَرْضٌ * وَلَقَدْ تَصَوَّرْتُ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ * وَأَنَا بَيْنَهُمَا
وَضِضْتُ أَشْدَّ رَضٍ * ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ ذَلِكَ الْمُتَخَبِّ * عَلَى رُكْبَتِي
الْأَدَبِ * وَقَالَ لَهُ بِالْمُلَاطَفَةِ فِي الْمَحَاوَرَةِ * عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِفْهَامِ لَا الْمُنَاطَرَةِ *
يَا سَيِّدِي الشَّيْخُ لَمْ لَا تَأْمُرُونَ مُلُوكَكُمْ بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ * وَأَنْ لَا يَسِيلُوا
إِلَى الْجَوْرِ وَالْإِعْتِسَافِ * فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَمَرْنَاهُمْ وَتَقَدَّ مِنْهُمْ بَدَلُكَ
الْيَمِيمِ * فَلَمْ يَأْتِمُرُوا فَاسْلُطْنَا لَهُ عَلَيْهِمْ * فَخَرَجَ مِنْ قُورِهِ مِنْ عِنْدِ الشَّيْخِ
وَقَدْ قَامَتْ مِنْهُ الْحَزَنَةُ * وَقَالَ مَلِكْتُ الدُّنْيَا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ * وَهَذَا

والشيخ اعلم ان كان في خبر الشيخ
وعلى ركن الكرام وادعاهما
والشيخ يقول على الركن في تمام الخبر
والشيخ في الخبرين الاولين

في الخبرين الاولين
وسمى الخبرين الاولين

الشَّيْخُ هُوَ الْمُرُودُ بِذِكْرِهِ ثُمَّ إِنَّ تَيْمُورَ قَبَضَ عَلَى مَلِكِ مِزَاه * وَاحْتَاظَ
 إِلَى مَا مَلَكَتْ يَدَاهُ * وَضَبَطَ وَلَا يَأْتِيهَا جَانِبًا جَانِبًا * وَقَرَّرَ لِكُلِّ جَانِبٍ
 لَأَيُّهَا * وَتَوَجَّهَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ قَاتِلًا بِأَسْكَتِهِ * وَلَحَبَسَ السُّلْطَانَ
 فِي الْمَدِينَةِ * وَأَوْصَدَ عَلَيْهِ بِأَبْهَاءِ * وَكُلَّ يَحْفَظُهُ أَصْحَابُهَا * وَأَضَافَ
 أَيْهِمْ أَسَدًا الْحَفَاطَةَ الزَّيْنِيَّةَ الشَّيْخَ أَدَالِغَاطَ * وَذَلِكَ لِجَلِيلِهِ أَنْ لَا يُرْبِقَ
 دَمَهُ * وَأَنْ يَحْفَظَ لَهُ دِمَهُ * فَلَمْ يُرْبِقْ لَهُ دَمًا * وَبَكَتْهُ قَتْلَهُ

فِي الْحَبَسِ جُوعًا وَظَمًا *

ذَكَرَ هَوْدَةَ إِلَى خِرَاسَانَ وَتَخْرِيبَهُ وَلَا يَأْتِ جِسْتَانَ

ثُمَّ عَادَ إِلَى خِرَاسَانَ * وَقَدْ مَزَمَ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْ جِسْتَانَ * فَخَرَجَ
 إِلَيْهِ أَمْلُهُ طَالِبِينَ الصُّلْحِ وَالصَّلَاحِ * فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ عَلَى أَنْ يُعْطَوْهُ
 فِي السِّلَاحِ * وَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ عَدُوٍّ * وَرَجَعُوا بِذَلِكَ الْفَرْجِ
 مِنْ تِلْكَ الشَّيْءِ * فَحَلَفَهُمْ وَكَتَبَ عَلَيْهِمْ قَسَامَاتٍ بِالْعَهْدِ * أَنْ مَدَّ يَنْتَهُمُ
 هَدَنَ مِنَ السِّلَاحِ فَارِغَهُ * فَلَمَّا تَحَقَّقَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَضَعَ السَّهْفَ فِيهِمْ *
 فَأَضَافَ بِهِمْ جُنُودَ الْمَنَابِقِ بَكْرَةً إِيَّيْهِمْ * ثُمَّ خَرَّبَتِ الْمَدِينَةَ فَلَمْ يَبْقَ بِهَا
 شَجَرٌ وَلَا مَذْرُوعٌ * وَمَحَا مَا فَلَمَ يَمِينُ لَهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ * وَرَحَلَ عَنْهَا

وَقَدْ كُنْتُ أَتَمَّ مِنْ ذَلِكَ
 وَفِيهِ كَثِيرٌ مِنْ أَسْمَاءِ
 وَفِيهِ كَثِيرٌ مِنْ أَسْمَاءِ
 وَفِيهِ كَثِيرٌ مِنْ أَسْمَاءِ
 وَفِيهِ كَثِيرٌ مِنْ أَسْمَاءِ

وَقَدْ كُنْتُ أَتَمَّ مِنْ ذَلِكَ
 وَفِيهِ كَثِيرٌ مِنْ أَسْمَاءِ
 وَفِيهِ كَثِيرٌ مِنْ أَسْمَاءِ
 وَفِيهِ كَثِيرٌ مِنْ أَسْمَاءِ
 وَفِيهِ كَثِيرٌ مِنْ أَسْمَاءِ

وَقَدْ كُنْتُ أَتَمَّ مِنْ ذَلِكَ
 وَفِيهِ كَثِيرٌ مِنْ أَسْمَاءِ
 وَفِيهِ كَثِيرٌ مِنْ أَسْمَاءِ
 وَفِيهِ كَثِيرٌ مِنْ أَسْمَاءِ
 وَفِيهِ كَثِيرٌ مِنْ أَسْمَاءِ

وَلَيْسَ بِهِ ادَّاعٍ وَلَا تَكْبِيرٌ * وَمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ إِلَّا أَنَّهُ أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا
 أَصِيبَ * وَذَكَرَ أَيْ الشَّيْخُ الْفَقِيهَ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدِ اللطيفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
 أَبِي الْقَاسِمِ الْكِرْمَانِيِّ السَّمْنَانِيَّ نَزِيلٌ دِمَشْقِيٌّ بِالْمَدْرَسَةِ الْكَلْبُكِيَّةِ * فِي سَنَةِ
 ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانٍ مِائَةٍ * أَنَّ الَّذِينَ تَخَلَّصُوا مِنَ الْقَتْلِ مِنْ أَهْلِ
 مِجِسْتَانِ * بِهَزِيمَةٍ أَوْ عِمِيقَةٍ أَوْ بِنُورٍ لَطِيفَةٍ مِنْ أَمْرِ تَعَالَى الْمَلَأَن *
 لَمَّا تَرَا جَعُوا إِلَيْهَا * بَعْدَ رُجُوعِ يَهُودِ عَنْهَا * أَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوا بَيْتَهُ
 فَأَسْلَمُوا يَوْمَ الْكَلْبُكَةِ وَمَا امْنَدُوا إِلَيْهِ * حَتَّى أَرْسَلُوا
 إِلَى كِرْمَانَ مِنْ دَلَّهِمْ عَلَيْهِ *

الحج أن في ما بينه واداهم
 الحجة كما يقال في قوله
 البعيدة تصاع لم

ذَكَرْتُ لِمَا كَانَ ذَلِكَ الْغَدَارُ مَسَالِكِ سَبْزَوَارٍ وَانْقِيَادُهَا

إِلَيْهِ وَقَدْ رَمَى إِلَيْهَا عَلَيْهِ

ثُمَّ لَمَّا أَتَاهُ بِمِجِسْتَانَ مَا أَتَاهُ * قَصْدَهُ بَعْسًا كَرِهَ مَدِينَةَ سَبْزَوَارٍ * وَكَانَ
 وَالْبَهْسَاءُ عَلَى حَسَنِ الْمَجُورِي * مُسْتَعْلًا بِالْأَمَارَةِ وَهُوَ أَيْضًا * فَلَمَّا
 أَمْكَنَهُ إِلَّا الْإِطَاعَةَ * وَاسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْهَدَايَا وَالْخِدْمِ بِمَا اسْتَطَاعَهُ *
 مَا تَرَاهُ عَلَى وَلايَتِهِ * وَرَأَى رِعَايَتَهُ * فَصَلَ * وَكَانَ مِنْ عَادَةِ يَهُودٍ
 وَمُكْرَهُ * أَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ أَعْرِهِ * إِذَا نَزَلَ بِأَحَدٍ مُسْتَضِيفًا مَسْتَنْسَبًا *

فَوَحِّظْ اسْمَهُ وَنَسَبَهُ * وَقَالَ لَهُ إِذَا بَلَغَكَ إِنِّي اسْتَوْلَيْتُ * وَعَلَى الْمَالِكِ
 اسْتَوْلَيْتُ * فَأَتَنِي بِعَلَامَةٍ كَذَلِكَ * فَأَتَنِي أُمِّيكَ إِذَا * قَلَّمَا انْتَشَرَ
 ذِكْرُهُ * وَشَاعَ أَمْرُهُ * وَفُشِيَ فِي الدُّنْيَا عَمْرُهُ وَخَيْرُهُ * هَوَّعَتِ النَّاسَ بِالْعَلَامَةِ
 إِلَيْهِ * وَوَلَدَتْ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ عَلَيْهِ * وَكَانَ يُنْزَلُ كُلُّ أَحَدٍ
 مَنَزَلَتَهُ * وَجَعَلَهُ مَرْتَبَتَهُ

فَكَرَّمَا جَرَى لَكَ الدَّاعِي سَمِزَوار مع الشريف محمد رأس طائفة الدُّعَاةِ
 وَمَكَانَ فِي مَدِينَةِ سَمِزَوار * رَجُلٌ شَرِيفٌ مِنَ الشُّطَّارِ * يُدْعَى السَّيِّدُ
 مُحَمَّدُ السَّرْبَدَالِ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ كُلُّهُمْ دُعَاةٌ * يَسْمُونَ السَّرْبِدَ إِلَيْهِ
 بِعَنِي الشُّطَّارِ * وَمَكَانَ هَذَا السَّيِّدُ رَجُلًا مَشْهُورًا * بِالْمَأَثَرِ وَالْفَصَائِلِ
 هَذَا كُورًا * فَقَالَ تَهْمُورُطِي بِهِ * فَأَتَنِي مَا جِئْتُ إِلَّا بِسَبَبِهِ * وَقَدْ كُنْتُ
 مُتَشَوِّقًا إِلَيْهِ * وَمُتَشَوِّقًا لِعِلْمِ مَا لَدَيْهِ * فَدَعَاؤُهُ لَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ
 فَقَامَ إِلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ * وَقَابَلَهُ بِمَشْرَةٍ مُنْطَلِقَةٍ * وَأَكْرَمَهُ وَأَذْنَاهُ *
 وَقَالَ لِي جُمْلَةً فَمَحَاوَاهُ * يَا سَيِّدِي السَّيِّدُ قُلْ لِي كَيْفَ احْتَجَلِصُ مِمَّا لَكَ
 جُرَّاسَانِ وَأَحْوَبَاهَا * وَأَيُّ أَحْوَزٍ مَا أَدَانِيهَا وَأَقَامِيهَا * وَمَاذَا أَفْعَلُ
 حَقِّي يَتِمُّ لِي هَذَا الْأَمْرُ * وَارْتَقَى هَذَا الْمَسْلَكَ الصَّعْبَ الْوَعْرَ * فَقَالَ

هذا هو السيد محمد سربردال
 الذي كان في مدينة سمزوار
 وكان له جماعة من الرجال
 كلهم دعاة يسمون السربد
 اليه بالمشورة والفضل
 وكان له في كورة
 فقال تهمورطي به
 فاتي ما جيت الا بسببه
 وقد كنت متشوقا اليه
 ومتشوقا لعلم ما لديه
 فدعاؤه له فدخل عليه
 فقام اليه واعتنقه
 وقابله بمشرة منطلقة
 واكرمه واذناه
 وقال لي جملة فمحواه
 يا سيدي السيد قل لي كيف احتجلص مما لك
 جراسان واحوبها
 واي احوز ما ادانيها واقاميها
 وماذا افعل
 حقي يتم لي هذا الامر
 وارتقى هذا المسلك الصعب الوعر
 فقال

هذا هو السيد محمد سربردال
 الذي كان في مدينة سمزوار
 وكان له جماعة من الرجال
 كلهم دعاة يسمون السربد
 اليه بالمشورة والفضل
 وكان له في كورة
 فقال تهمورطي به
 فاتي ما جيت الا بسببه
 وقد كنت متشوقا اليه
 ومتشوقا لعلم ما لديه
 فدعاؤه له فدخل عليه
 فقام اليه واعتنقه
 وقابله بمشرة منطلقة
 واكرمه واذناه
 وقال لي جملة فمحواه
 يا سيدي السيد قل لي كيف احتجلص مما لك
 جراسان واحوبها
 واي احوز ما ادانيها واقاميها
 وماذا افعل
 حقي يتم لي هذا الامر
 وارتقى هذا المسلك الصعب الوعر
 فقال

لَهُ السَّيِّدُ يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرُ * أَنَا رَجُلٌ فَقِيرٌ وَفَقِيرٌ * مِنْ آلِ الرَّسُولِ *
 مِنْ آيِنٍ أَنَا وَمَذَا الْغُضُولُ * وَأَيُّ وَإِنْ قَبِلَ شَرِيفٌ * رَجُلٌ عَاجِزٌ
 ضَعِيفٌ * لَا طَاقَةَ لِي بِمَوَارِدِ الْهَلَكِ * وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَتَشَاوَفَ لِمَصَالِحِ
 الْمُلْكِ * وَمَنْ دَاخِلُ الْمُلُوكِ أَوْ عَارِجُهُمْ * أَوْ عَارِضُهُمْ فِي أُمُورِهِمْ
 أَوْ مَارِجُهُمْ * كَأَنْ كَالْعَايِمِ فِي مَجْمَعِ الْمَعْرَيْنِ * وَكَالْحَاجِثِ فِي مُنْتَطَحِ
 الْكَبْشَيْنِ * وَالنَّجَارِ جُ عَنْ لُغْتِهِ نَحَّانٌ * وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمَأْمُونِ
 وَالطَّحَّانِ * فَقَالَ لَهُ لَا بُدَّ أَنْ تَدُلَّنِي عَلَى طَرِيقِهِ * وَتُخْبِرَنِي
 هُنَا الْمَجَازِ إِلَى مَكَاتِبِهِ * وَلَوْلَا أَنِّي تَفَرَّصْتُ فِيكَ ذَلِكَ * وَتَكَلَّهْتُ
 أَنْ بَرَأَيْكَ تَعْتَدِي الْمَسَالِكِ * وَلَوْلَا أَنَّكَ أَهْلُ لَهْلِهِ الْمَعْرِفَةِ * مَا فَهِمْتُ لَكَ
 بِمَنْتِ شَفَةِ * وَاسْتَعْبَيْتُ عَنْكَ اسْتِغْنَاءَ التَّفْهِ عَنْ الرُّفَةِ * قَانَ
 فِرَاسَاتِي أَيَّاسِيَهُ * وَقَضَايَا كُلِّهَا قِيَاسِيَهُ * فَقَالَ ذَلِكَ الْمُشِيرُ * أَيُّهَا
 الْأَمِيرُ * أَوْ تَسْمَعُ فِي هَذَا مَقَالَتِي * وَتَتَّبِعُ إِشَارَتِي * فَقَالَ مَا اسْتَشَرْتُكَ
 إِلَّا لِاتَّبِعَكَ * وَلَا جَارَ يَتَّبِعُكَ إِلَّا لِأَمْشِيَ مَعَكَ * فَقَالَ إِنْ أَرَدْتَ
 أَنْ يَصْفُوكَ الْمُشْرَبُ * وَتَنَالَ الْمَسَالِكُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَغْصَبَ * فَعَلَيْكَ
 بِخُجَّاجِهِ عَلَى * أَهْلِ الْمَوَازِيْدِ الطُّوسِي * تُطَبِّقُ فَلَكَ مَكَاتِبُ الْمَالِكِ *

وَمِنْ كَرْدِ اِيْرَقَةِ الْمَسَالِكِ * فَاِنْ اَقْبَلَ عَلَيْكَ بَظَاهِرُهُ لَمْ يَكُنْ بِبَاطِنِهِ
 اِلَّا مَعَكَ * وَاِنْ وَلَّى عَنْكَ بِوَجْهِهِ فَلَنْ يَفِيْدَكَ غَيْرُهُ وَلَنْ يَنْفَعَكَ * فَكُنْ
 عَلَى اسْتِحْلَابِ عَاطِرِهِ وَحُضُورِهِ اِلَيْكَ اَبْلَغَ جَاهِدٍ * فَاِنَّهُ رَجُلٌ مُلْكٌ
 وَظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ وَاحِدٌ * وَاِنْ طَاعَتُهُ النَّاسَ مَنُوطَةٌ بِطَاعَتِهِ * وَاَفْعَالُ الْكُلِّ
 مُرَبُوطَةٌ بِاَسَارَتِهِ * فَمَا فَعَلَ فَعَلُوا * فَاِنْ حَطَّ حَطُّوا وَاِنْ رَحَلَ رَحَلُوا *
 وَكَانَ عَمْدُ الرَّجُلِ اَعْيَ عِوَاذِهِ عَلَى الْمَلِكُ كُورُ رَجُلًا مُجْمِعِيَا * مُوَالِيَا
 جَلِيَا * يَضْرِبُ السِّكَّةَ بِاسْمِ الْاِثْنَيْنِ عَشْرًا مَامَا * وَيَضْطَبُّ بِاَسْمَائِهِمْ
 وَكَانَ شَهْمَا مَامَا * ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ يَا اَمِيْرًا عِوَاذَهُ عَلَى فَاِنْ لَيْدَ عَوْتِكَ *
 وَحُضْرُ حَضْرَتِكَ * فَلَا تَتْرَكَ مِنَ الْاَنْوَاعِ الْاِحْتِرَامِ وَالتَّوْقِيرِ *
 وَالْاِكْرَامِ وَالتَّكْبِيرِ * هَيَّا اِلَا وَاصِلُهُ اَيَّاهُ * فَاِنَّهُ يَحْفَظُ لَكَ ذَلِكَ وَبِرْعَاهُ *
 وَانْزِلُهُ مَنْزِلَةَ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ * فِي التَّعْظِيمِ وَالتَّوْقِيرِ وَالْاِحْتِرَامِ * وَلَا تَدْعَ
 مَعَهُ شَيْئًا مِمَّا يَلِيْقُ بِعِشْمَتِكَ * فَاِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ عَابِدًا اِلَى حُرْمَتِكَ وَعِظَمَتِكَ *
 ثُمَّ عَرَجَ السَّيِّدُ مِنْ عِنْدِ تَهْمُورٍ * وَجَهَرَ قَاصِدًا اِلَى الْخَوَاجَةِ عَلَى الْمَلِكُ كُورٍ *
 يَقُولُ لَهُ اِنَّهُ قَدْ مَهَّدَ لَكَ الْاُمُورَ * فَاِنْ جَاءَهُ قَاصِدٌ فَلَا يَتَوَقَّفُ عَنْ
 الطَّاعَةِ * وَلَا يَقْعُدُ عَنْ التَّوَجُّهِ اِلَيْهِ وَلَا مَاعَهُ * وَكَيْفَ كَانَ مُنْهَرِجًا

الجال * آمنا سطوراً ته في الحال والمال * فاستعد عواجه على لغد وم
 الوارد * وورود القاصد * وهياً الخدمات * والتقاديم والحمولات *
 وضرب باسمه واسم متولاه الدرهم والدينار * وخطب باسمه ماني
 جوامع الأمصار * وقعد لامره منجزا * وأقام للطلب مستوفزا *
 مراداً بقاصد تهور جاءه منه بكتاب * فيه من اللطيف كلام والين
 خطاب * يستند عليه مع انشراح الصدر * وتوفير التوفير وتكثير البر *
 فنهض من ساعته * ملئياً بلسان طاعته * ولم يلبث غير مسافة الطريق *
 وقد م بامل فسيح وعهد وثيق * فلما اخبروه بوفوده * جهز لاستقباله
 أساوراً جندره * وسروراً شديدا * وكأنه استأنف ملكاً جديدا *
 فلما وصل قدم هذا يا فاجره * وتغافاً منكاثره * وظرافاً ملوكيه *
 ودخائراً كسرويه * فعظمه تعظيماً بالغا * وأولاه انعاماً سابغا *
 وأسبل على قامته رجايه من حليح اعزازه وإكرامه ذيل سابغا *
 واستمر به على ولايته * وزاد في برة وكرامته * فلم يبق في عراسان
 أمير مدينه * ولا نائب قلعة مكينه * ولا من يشار اليه * إلا وقصد
 تهوراً وقبل عليه * فمن انما يرمن أمير محمد حاكم باورد وأمير عبد الله

لا تترك الله ما بالعمرك فاعلموا
 اسادة واسبابهم في النصارى
 الامم والاسلام في النصارى
 في التوبة

هَاكُمْ سَرَّحَ وَأَنْشَرَتْ هَيْبَتَهُ فِي الْأَقَاقِي * وَبَلَغَتْ سَطْوَتُهُ مَا زَنْدَرَانِ
 وَكِيلَانَ وَبِلَادَ الرِّجِّ وَالْعِرَاقِ * وَامْتَلَأَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَالْأَسْمَاعُ *
 وَعَافَهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ وَعَلَى الْخُصُوفِ شَاهُ شُجَاعِ * وَكُلُّ مَنْ دَاخِلِي مُدَّةٍ
 قَصِيرَةٍ * وَأَيَّامُ تَلَايِلٍ بِسِيرَةٍ * نَحْرًا مِنْ سَنَتَيْنِ * بَعْدَ قَتْلِهِ السُّلْطَانَ حُسَيْنَ
 ذَكَرَ مِرَاسِلَهُ ذَلِكَ الشُّجَاعِ سُلْطَانَ عِرَاقِ الْعَجَمِ ^{سَرْجِي} ^{أَبَا} ^{الْعَوَارِسِ} شَاهُ شُجَاعِ
 وَلَمَّا صَفَتْ لَهُ بِلَادُ عِرَاقِ سَانَ * وَأَذَعْنَ لَطَاعَتَهُ كُلَّ قَائِمٍ وَدَانِ * رَاسِلَ
 شَاهِ شُجَاعِ سُلْطَانَ شِيرَازَ وَعِرَاقِ الْعَجَمِ * يُطْلَبُ مِنْهُ الطَّاعَةُ وَالْإِنْقِيَادُ
 وَارِسَالُ الْأَمْوَالِ وَالْمَخْدَمِ * وَمِنْ جَمَلَةِ كِتَابِهِ * وَفَحْوَى عِطَابِهِ *
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَلَّطَنِي عَلَيْكُمْ وَعَلَى ظُلَمَةِ الْحُكَّامِ * وَالْمَجَائِرِينَ مِنْ مُلُوكِ
 الْأَنَامِ * وَرَفَعَنِي عَلَى مَنْ بَارَانِي * وَلَصَّرَنِي عَلَى مَنْ خَالَفَنِي وَعَادَانِي *
 وَقَدْ رَأَيْتُ وَسِعَتْ * فَإِنْ أَجَبْتَ وَأَطَعْتَ فِيهَا وَنَعِمْتَ * وَالْإِقَاعِلَمِ
 أَنَّ نِي قَدْ مَيَّ ثَلَاثَ أَهْيَاءَ * الْغُرَابُ وَالْقَنْطَرُ وَالْوَبَاءُ * وَارْتَمِ
 كُلُّ ذَلِكَ عَائِدًا عَلَيْكَ * وَمَنْسُوبًا إِلَيْكَ * فَلَمْ يَسَّعْ شَاهُ شُجَاعِ الْأُمَهَادَنِيَّةِ
 وَمُهَادَاتِهِ * وَمُصَافَرَتِهِ وَمُصَافَاتِهِ * وَزَوْجِ ابْنَتِهِ بَابِنِ تَهْمُورِ *
 وَلَمْ يَتِمَّ ذَلِكَ السُّرُورُ كَعْدُ وَثِ الشُّرُورِ * فَانْقَبَضَتْ تِلْكَ الْمُبَا سَطَةُ

وَنَبِيَّ الْبَرِيَّةِ

بواسطة افساد الواسطة وتثريب الخطابة وتثريب الماشطة * قلت

بَدَّيْهَا مُضْمِنًا * * شعر *

مردودہ اراضی و اس کے

وَأَعْلَمُ بَأَنِّ طِبَاعِ الْإِنْعِيسِ قَدْ جُبِلَتْ * مِنَ الْجَفَاءِ وَمِنْ مَكْرٍ وَمِنْ دَعَلٍ * ^{المراد به}

﴿ فَلَا تَتَّقِ مِنْهُمْ يَوْمًا بِوَاسِطَةٍ ﴾ * وَأَشْرَحَ بِتَفْسِيْدِهِ هَيْرَ مُتَكِلٍ *

﴿فَإِنَّمَا رَجُلٌ دُنِيََا وَوَاحِدٌ هَآءَا * مَن لَّا يَعُولُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ *﴾

وَمَدِينَاتِ الْكَلَامِ * فِي هَذَا الْمَقَامِ * يُخْرِجُنَا مِنَ الْمَرَامِ * وَلَكِنْ تَمَّتْ رِيَاضُ

المحبة زاهره * وأرباض المؤدة عامرة * وقبول المراسلة والمصادقة

يَمِينِ الطَّرَفَيْنِ سَائِرُهُ * وَاسْتَمْرُوا عَلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ نِزَاعٍ * اِنِّى اَنْ تَوْنِى

هَاءُ شُجَاعٍ • وَكَانَ شَاءُ شُجَاعٍ هَذَا رَجُلًا مَا فَاصلًا • يَقْرَأُ الْكَشَافَ

تَقْرِيرًا شَافِيًا كَامِلًا * وَلَهُ شَعْرُ رَائِقٍ * وَادَبٌ فَائِقٌ * فَهِيَ شَعْرٌ

العربي على ما قد اشتهر به

العربی علی ما قبل * شعر *

• إِلَّا أَنْ عَهْدِي فِي الْغَرَامِ يَطُورُ • وَأَسْبَابَ صَبْرِي لَا تَزَالُ تَزُولُ •

أَصَوْنُ مَوَاهِجَ كَلَامٍ شَارِقٍ * وَلَكِنْ مَا بِي قَلْبِي مِنْ حَوْلٍ *

وَمَنْ لَمْ يَلِدْكَ صِرْفَ الصَّبَابَةِ فِي الصَّبَا * عَلِمْتُ يَعْنِيَا أَنَّهُ لَيْسَ بِهَرُوسٍ *

وہابیہ کا یہ عقیدہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اپنے پیغمبروں کو اپنے واسطے ہی بھیجا ہے اور ان کے واسطے نہیں بلکہ ان کے واسطے ہی بھیجا ہے۔

یونی اوزونلارنى سولۇق تاشقىرىتىش
ئىلىمىنىڭ ئادەتتىكى ئىشلىتىلىشى

فُجَاعٌ * فَمَنْ رَكُلٌ مِنْهُمْ ذَا كَلْبَةٍ نَافِلَةٍ * وَبِدٍ مُعْطِيَةٍ أَخَذَ * وَلَمْ يَكُنْ
 لِلْإِسْلَامِ بِنَ وَكَذَلِكَ يَمْنَى وَرَاءَهُ فِي أُمُورِ الْمَلِكِ أَوْ يَنْقِبُ * فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْهِ
 رَأَيْدُ الْمَنِيَّةِ أَحَابَهُ وَوَلَّى مَثْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ * وَكَانَ إِذَا ذَاكَ قَدْ قَبِلَتْ
 أَوْ تَادُ مَحَنِينَ مُظْفَرٌ * فَتَقَلُّمٌ فِي السُّلْطَانَةِ وَمِنْ سِوَاهُ تَاخُرٌ * فَصَارَ
 فِي مَسَالِكِ حِرَاقِ الْعَيْمِ الْمَلِكِ الْمُطَاعِ * وَاسْتَقْلَلُ مِنْ غَيْرِ تَشَاقٍ وَنِزَاعِ *
 وَتَحَصَّرَ فِي الْمَسَالِكِ كَيْفَ يَشَاءُ * وَرَدَّ أَدَاءَهُ حِلْعَةً قُلِ اللَّهُمَّ مَا لَكَ
 الْمَلِكُ تُرَوِّى الْمَلِكُ مَنْ تَشَاءُ * وَمَاتَ فِي حَيَوْتِهِ وَلَكِنَّهَا مَظْفَرُ الْمَشْهُورِ *
 وَخَلَّفَ وَلَدًا شَاهِدًا مَنْصُورًا مِمَّنْ جَرَى بَيْنَ هَاهُ وَهَاهُنَا وَبَيْنَ أَبِيهِ * مِنَ النِّزَاعِ
 وَالشُّرُورِ مَا لَا حَيْرَ فِيهِ * وَقَبَضَ عَلَى أَبِيهِ وَفَهَّرَهُ * وَفَجَعَهُ بِكَرْبَةٍ مَعَهُ بَيْنَهُ
 وَأَعْدَمَهُ بَقَرَهُ * وَقَنَّ مِنَ السُّلْطَانَةِ وَاسْتَقَرَّ * وَكَانَ بِهِ مَرَحٌ جُورِجِ
 الْمَقَرَّ * بِمَيْتٍ إِنَّهُ كَانَ لَا يَمْلِكُ رُحَى الصُّومِ لَا فِي السَّفَرِ وَلَا فِي الْحَضَرِ *
 وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَدْعُو اللَّهَ الْعَبْدُورَ * أَنْ لَا يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَابْنِ تَهْمُونَ *
 فَلَمَّا أَدْرَكَهُ الْأَجَلُ * وَطُورًا فَرَأَى الْمَوْتَ مِنْهُ بَسَاطًا لَا مَلَّ * أَحْضَرَ مَالَهُ
 مِنْ الْأَقَارِبِ وَالْأَوْلَادِ * وَتَسَمَّ عَلَيْهِمُ الْمَنَالِكُ وَالْمِلَادُ * قَوَى ابْنَهُ
 قَبْلَ أَنْ يَزِينَ الْعَامِلِينَ * هَمِيرًا وَهِيَ كَرَمِي الْمَلِكِ وَحَقَّقَهُ الْوَاقِدِينَ *

وَأَقْطَعَ أَعْيَاهُ السُّلْطَانُ أَحْمَدَ وَلَا يَاتِ كِرْمَانَ * وَأَعْطَى ابْنَ أَعْجِبِهِ شَاهُ
 بَحْيَ بَزْدَوَ ابْنَ أَعْجِبِهِ شَاهُ مَنْصُورًا صَفْهَانَ * وَأَسْنَدَ وَصِيَّتَهُ بِذَلِكَ
 إِلَى تَهْمُورَ * وَعَلَّدَ ذَلِكَ لِي رَقِي مَنْشُورَ * وَأَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ حَضَرٍ
 مُجْمَعَةٍ * فَكَانَ كَمَنْ سَلَّمَ الرِّمْحَ لِأَبِي زَوْجَةٍ * وَلَمَّا أَدْمَجَ الْمَوْتَ ثَوْبَ
 مِيرِ شَاهِ شُجَاعَ * انْتَشَرَتْ بَيْنَ أَقَارِبِهِ شَقَقُ الشِّقَاقِ وَالنِّزَاعِ *
 فَفَصَلَ شَاهُ مَنْصُورُ زَيْنَ الْعَايِدِينَ وَقَبَضَ عَلَيْهِ * وَاسْتَوَى عَلَى شِيرَازَ
 وَفَجَعَهُ بِكَرْمِينِيَّةَ * وَمَا لَفَّ عَمَهُ وَنَقَضَ حَبْلَ عَهْدِهِ * وَفَعَلَ مَعَ ابْنِهِ
 مَا فَعَلَهُ أَبُوهُ بِحَدِّ * وَحَبَلَ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ مَسْدُودَ * وَالْأَشْتَغَالَ بِنَقْضِهِ
 وَأَبْرَامَهُ يُخْرِجُ عَنِ الْمَقْصُودِ * فَانْهَضَ تَهْمُورُ وَامْتَعَصَ * وَتَوَرَّعَ
 الْعُصَصَ وَارْتَهَصَ * وَلَكِنْ ارْتَقَبَ لِي ذَلِكَ انْتِهَازَ الْفَرَصِ
 فَمَكَرَ تَوَجَّهُ تَهْمُورُ مَرَّةً ثَالِثَةً إِلَى خَوَارِزْمَ بِالْعَسَاكِرِ الْعَايِنَةِ
 ثُمَّ إِنَّ تَهْمُورَ جَدَّ الْكَهْزَمِ * وَصَمَّ الْعَزْمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى خَوَارِزْمَ *
 وَتَوَجَّهُ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ * مِنْ خُرَاسَانَ عَلَى طَرِيقِ اسْتِرَابَادَ * وَكَانَ
 سُلْطَانُهَا أَيْضًا غَائِبًا * فَأَرَادَ أَنْ يُؤَيِّدَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَتِهِ نَائِبًا * فَخَرَجَ
 إِلَيْهِ حَضَنُ الْمَذْكُورِ وَصَالِحُهُ * وَاسْتَعْرَضَ مِنْهُ الشُّرُورَ وَالْمُعَامَلَةَ *

الزود باسم السلطان احمد
 ومنه سمي الامير منصور
 زودوا باسمه تعالى فيه
 خصال ما روي في

الزود باسم السلطان احمد

در این شعر
از کلمات
و عبارات
استعاره
و تشبیه
است

در این شعر
از کلمات
و عبارات
استعاره
و تشبیه
است

در این شعر
از کلمات
و عبارات
استعاره
و تشبیه
است

يَدُ فِ اسَدٍ قَهْرِهِ نَا كَلَمَهَا * وَ عَرَبَ دِيَارُهَا * وَ نَقَلَ اِلَى حُرَايْنِهِ
 شِعَارُهَا وَ دَنَارُهَا * ثُمَّ لَمْ يَلَيْكَ حُسَيْنٌ صَوِيٌّ اَنْ تَوَلَّى * وَ وُلَّى بَعْدَكَ
 وَلَكَ يُوْسُفُ صَوِيٌّ * وَ كَانَ تَهْمُورٌ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ صَاغَرَهُمْ * وَ نَا صَرَّمْ
 عَلَى مُخَالِفِهِمْ وَ ظَاهَرَهُمْ * وَ زَوْجَ ابْنَاهُ يَدُ عِي جَهَانَ كَبِير * مَقِيلَهُ
 مِنْهُمْ ذَاتَ قَدَرٍ كَبِير * وَ اَصْلَ حَطِير * وَ وَجْهَ مُسْتَبِير * احْسَنَ مِنْ
 حَيْرِنَ وَ اَطْرَفَ مِنْ وِلَادِهِ * وَ كَوْنَهَا مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ تَدْعِي عَائِزَادَهُ *
 هُوَ لَدَتْ لَهُ مُحَمَّدٌ سُلْطَان * وَ كَانَ فِي تَجَابَتِهِ وَاقِبَالِهِ حَاطِعُ الْبُرْهَان *
 عَلَمًا شَامِدٌ تَهْمُورِي شَامِلُهُ مُخَالِفُ السَّعَادَةِ * وَ قَدْ فَاقَى فِي النِّجَابَةِ
 اَوْلَادَهُ وَ اَحْفَادَهُ * اَقْبَلَ دُونَ الْكُلِّ عَلَيْهِ * وَ عَهْدَ مَعَ وَجُودِ اَعْمَامِهِ
 اِلَيْهِ * نَكَبَ عَائِدَ الدَّمْرِ ذَلِكَ الظُّلُوم * فَتَوَلَّى قَبْلَهُ فِي آقِ نَهْرٍ مِنْ بِلَادِ
 الرُّوم * وَ سِيَاقِي ذِكْرُ ذَلِكَ

ذکر توجه ذلك المأقعه الى خوارزم مرة رابعة

عَلَمًا سَمِعَ تَهْمُور * مَا حَرَى عَلَى حُسَيْنٍ مِنَ الشُّرُور * تَحَنُّقٌ وَ شَدْدٌ اَلَا زَم *
 وَ وَجْهَهُ رِكَابُ الْغَضَبِ اِلَى خَوَارِزْم * وَ اَخَذَ مَا وَقَلَ مُلْطَسَانَهَا *
 وَ تَهْلِكُ اَرْكَانُهَا وَ عَرَبَ بَنِيَانَهَا * وَ وُلَّى عَلَى مَا بَقِيَ مِنْهَا لَنَا نَبَا مِنْ جَنَّةِ

وَفَعَلَ جَمِيعَ مَا امْكَنَهُ نَقْلُهُ مِنْهَا إِلَى مَالِكِ سَرَقَنْدِكِ * وَتَارِيخُ خَرَابِ

خُوارِزْمِ عِنْدَ ابِ * كَمَا أَنَّ تَارِيخَ خَرَابِ دِ مَشَقِ خَرَابِ *

ذَكَرَ مَا كَانَ ذَلِكَ الْجَانِ رَأْسَ لِي بِهَ شَاهِ وَلِي أَمِيرِ مَالِكِ مَا زَنْدِرَانَ

ثُمَّ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ تَوَجُّهُهُ إِلَى خُرَاسَانَ * رَأْسَ لِي بِهَ شَاهِ وَلِي أَمِيرِ مَالِكِ مَا زَنْدِرَانَ *

وَكَاتِبَ الْأُمَرَاءِ الْمُسْتَغْلِبِينَ بِذَلِكَ الْمَكَانِ * فَمِنْهُمْ اسْكَنْدَرُ الْجَلَابِي *

وَارِثِيُونَدُ وَابْرَاهِيمُ الْقَبِي * وَاسْتَعَدَّ مَا قَامَ إِلَى حَضْرَتِهِ * كَامُورِ

جَارِي عَادَتِهِ * فَاجَابَهُ بِالضَّرُورَةِ اِبْرَاهِيمُ وَارِثِيُونَدُ وَاسْكَنْدَرُ *

وَتَأْتِي عَلَيْهِ شَاهُ وَلِي ذَلِكَ الْعُضْنَقَرُ * فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى حِطَابِهِ * وَخَشِنَ

لَهُ فِي جَوَابِهِ *

ذَكَرَ مِرَاسَلَةَ شَاهِ وَلِي سُلَاطِينِ الْعِرَاقِ وَمَارَقَعَ فِي ذَلِكَ مِنَ الشَّقَاقِ

الْمَرَاوَةِ

وَعَدَمِ الْإِتْفَاقِ

ثُمَّ أَرْسَلَ شَاهُ وَلِي إِلَى شَاهِ شُجَاعِ سُلْطَانِ عِرَاقِ الْعَجَمِ وَكِرْمَانَ * وَلِي

السُّلْطَانِ أَحْمَدَ بْنَ الشَّيْخِ أَوَيْسٍ مَتَوَلَّى عِرَاقِ الْعَرَبِ وَأَذْرَبِيجَانَ *

يُخْبِرُهُمَا بِوُرُودِ حِطَابِهِ * وَصَدَّ وَرَجَوَاهُ * ثُمَّ قَالَ أَنَا ثَغْرُكُمْ * وَإِنْ

انْتَضَمَ أَمْرِي انْتَضَمَ أَمْرُكُمْ * وَإِنْ نَزَلْ فِي مِنْهُ بَاقِي * فَإِنَّهَا بِمَالِكِكُمَا

في المسامع التي هي في السواد والحدود التي هي في
الحدود التي هي في السواد والحدود التي هي في
الحدود التي هي في السواد والحدود التي هي في

G
سنة ١٢٠٠ هـ

لَا حِقَّةَ * فَإِنْ سَأَلْتَنِي بِدَدَ * كَفَيْتُكُمْ أَمْدَ النُّكْدِ * وَالْأَنْتَصِرَانِ

كما قيل * شعر *

* مَنْ حَلَقَتْ لِحْيَتُهُ جَارِلُهُ * فَلَيْسَ كَبِ الْمَاءِ عَلَى لِحْيَتِهِ *
فَمَا شَاهَ شَجَاعَ نَاطِرٍ حَقْلُهُ وَرَمَاهُ * وَهَادَنَ تَهْوَرًا ذَكَرُوا هَادَاهُ *
وَأَمَّا السُّلْطَانُ أَحْمَدُ فَأَجَابَ بِجَوَابٍ مُهْمَلٍ * وَقَالَ هَذَا الْأَشْلُ الْأَعْرَجُ *
الْجَفْنَتَانِ مَا عَسَاهُ أَنْ يَفْعَلَ * وَمِنْ آيِنٍ وَمِنْ آيِنٍ * لِلْأَعْرَجِ الْجَفْنَتَانِ *
أَنْ يَطَّالِعَ الْعِرَاقَيْنِ * وَإِنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ الْبِلَادِ * تَخْرُطُ الْعَنَادُ * وَلَكُمْ بَيْنَ
مَكَانٍ وَمَكَانٍ * فَلَا يَخْلُ الْعِرَاقُ كُفْرًا سَانٍ * وَلَسَنَ عَقِدَتِ عَلَى التَّوَجُّهِ
إِلَى دِيَارِنَا نَفِيتُهُ * لَتَحْلَنَ بِهِ مَنِيتُهُ * وَلَتَرْحَلَنَّ عَنْهُ أُمْنِيَّتُهُ * فَإِنَّا
قَوْمٌ لَنَا الْهَاسُ وَالشُّكُّ * وَالْعَلَّةُ وَالْعِدَّةُ * وَالِدَوْلَةُ وَالنَّجْدُ * وَلَنَا يَصْلَحُ
الْفُشَامُ وَالنَّهْجُ * حَتَّى كَانَهُ قَالَ فِينَا الْمُتَنَجِّ * فَعَنْ قَوْمٍ مُلْحَنٍ فِي زِيْنِ الْهَاسِ
* فَوَقَى طَائِرُهَا مَخْصُوصَ الْجَمَالِ * فَلَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْهُمْ شَاهُ وَلِي *
وَالْمَقْنُ أَنْ كَلَامَ مِنْهَا عَنْ شَجْوِهِ عَلَى * قَالَ أَمَا أَنَا فَوَاسِي لَا وَاعِي *
تَعَزُّمُ صَادِقٍ وَنَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ * فَلَسَنَ ظَفَرْتُ بِهِ لَأَنْدَرَنَّ بِكُمَا فِي الْأَمْصَارِ *
وَلَا جَهْلَنَّاكُمْ عَمْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ * وَإِنْ ظَفَرِي فَلَا عَلَى مَا يَصِلُ إِلَيْكُمَا *

هذا البيت من قصيدته
التي فيها مدح لأمير المؤمنين
عليه السلام في وصفه
بأنه من بني هاشم
وأنه من آل أبي طالب
وأنه من آل محمد
وأنه من آل علي

هذا البيت من قصيدته
التي فيها مدح لأمير المؤمنين
عليه السلام في وصفه
بأنه من بني هاشم
وأنه من آل أبي طالب
وأنه من آل محمد
وأنه من آل علي

هَلُمْنِ لِنِ الْعَصَاءِ الطَّامِ وَالْبَلَاءِ الْعَامِ عَلَيْكُمَا * ثُمَّ اسْتَعَدَّ لِلْعَاثَةِ *
 وَاسْتَسْلَمَ لِقَدَرِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضَائِهِ * وَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ * وَأَقْصَلَتْ
 الْمُرَاشِقَةُ بِالضَّرْبِ وَالطَّلْعَانِ * ثَبَّتَ شَاهِدٌ مِائَةً مِائَةً مِنْ شَرِّهِ
 وَمِثْرَةٍ * ثُمَّ وَلَّى الدُّبُرَ لِمَا لَا حِطَّ مَارَأَى مِنْ كَرِهِ وَفَرِهِ * وَتَبَعَ السُّنَّةَ
 فِي الْفِرَارِ مِمَّا لَا يُطَاقُ * وَتَوَجَّهَ إِلَى الرَّبِّ إِذَا مَا امْكَنَهُ التَّوَجُّهُ إِلَى
 الْعِرَاقِ * وَكَانَ بِهَا أَمِيرٌ مُسْتَقِلٌّ يُدْعَى مُحَمَّدٌ جَوْكَارٌ * مُتَصَرِّفٌ بِحُكُومَتِهِ
 فِي تِلْكَ الْقُرَى وَالْأَمْصَارِ * وَكَانَ كَرِيمًا شَجَاعًا * وَمَلِكًا مُطَاعًا * وَمَعَ
 ذَلِكَ فَائِدَةٌ أَرَى تَهْوُرُ * وَرَاعَى مِنْهُ بَعْضُ الْأُمُورِ * وَخَافَ سَطْوَتَهُ
 وَبِأَمْرِهِ * فَقَتَلَ شَاهِدٌ وَبِي وَارْسَلَ إِلَى تَهْوُرِ رَأْسِهِ

ذِكْرُ مَا جَرَى لَابِي بَكْرٍ الشَّاسِبَانِي مِنَ الْوَقَائِعِ مَعَ ذَلِكَ الْمَجَالِي

وَمَكَانَ فِي بَعْضِ وَلَايَاتِ مَازِنْدَرَانَ * رَجُلٌ يُسَمَّى أَبَا بَكْرٍ مِنْ قَرْبَتِهِ

يُدْعَى شَاحِبَانِ * وَكَانَ فِي الْخُرُوبِ * كَالْأَسَدِ الْغَضُوبِ * وَكَانَ

قَدْ أَبَادَ وَأَبَارَ * أَلْهَمَ الْغَدِيرَ مِنْ عَسَاكِرِ التَّنَارِ * إِذَا انْقَمَى فِي الْمَجَالِ *

لَا تَثْبُتُ لَهُ الرِّجَالُ * وَإِذَا وَضَعَ الْعِمَامَةَ * أَقَامَ فِيهِمُ الْقِيَامَةَ *

وَلَا زَالَ يَكُنُّ بَيْنَ الرُّوَاهِي وَالْمَجَالِ * وَيَجْنِدُ الْجُنُودَ وَالْأَبْطَالِ *

مَحَلُّ النِّجَاحِ

بِزِيَادَةِ زَمَانٍ
وَالْمُتَعَدِّ لِمَا لَا حِطَّ

بِزِيَادَةِ زَمَانٍ
وَالْمُتَعَدِّ لِمَا لَا حِطَّ

بِزِيَادَةِ زَمَانٍ
وَالْمُتَعَدِّ لِمَا لَا حِطَّ

هَتَّى صَارَتْ تُضْرَبُ بِهِ الْأَمْثَالُ * وَتُرْعَدُ مِنْهُ الْفَرَاصُ وَلَوْ لَوْ طَيْفًا
 الْخِيَالُ * فَكَانَ الْعَايِلُ مِنْهُمْ يَقُولُ لِمُرْكُوبِهِ إِذَا عَلِقَ عَلَيْهِ أَوْ مَقَاهُ *
 فَنَاقَرُ مِنَ الْمَاءِ أَوْ جَفَلَ مِنَ الْمِخْلَافِ * كَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ الشَّاسِبَانِي فِي الْمَاءِ *
 أَوْ يَمِينُ الْعَلِيقِ تَرَاهُ * وَقِيلَ لَمْ يَنْتَضِرْ عَسْكَرُ تَهْمُورِي مَدَّةَ اسْتِئْذَانِهِ *
 مَعَ كَثْرَةِ حُرُوبِهِ وَمَصَافَاتِهِ وَإِبْلَاءِهِ * الْأَمِنْ ثَلَاثَةُ أَنْفَارٍ * أَضْرَابُهُ
 وَبِعَسَاكِرِهِ هَايَةَ الْأَضْرَارِ * وَأُورِدُوا كَثِيرًا مِنْهُمْ مَوَارِدَ النَّارِ *
 أَحَدُهُمْ أَبُو بَكْرٍ الشَّاسِبَانِي * وَثَانِيهِمْ هَيْدَى بْنُ الْكُرْدِيِّ وَثَالِثُهُمْ أَمَّةُ
 التُّرْكَانِي * فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَكَرَّ وَآلَهُ فِي بَعْضِ مَضَائِقِ مَارِندَرَانِ *
 تَغَلَّبَ عَلَيْهِ الْجَفَّتَانِي مِنْ كُلِّ مَكَانٍ * وَسَدَّ وَأَعْلَى وَجْهَ الْمُخْلَصِ *
 وَبُنْدُ رَاحِلِ الْمُقَدَّسِ * فَأَتَجَاوَزَ إِلَى جُرْفٍ مُقَابِلَهُ جُرْفٌ * مِقْدَارُ ثَانِيَةِ
 أَقْدَرِ مَائِينَ الْجُرْفِ إِلَى الْجُرْفِ * كَأَنَّ قَعْرَهُ جُبُّ النَّعِيرِ * أَوْ وَادِي قَعْرِ
 السَّعِيرِ * فَذَلَّ أَبُو بَكْرٍ عَنْ جَوَادِهِ الْمَضْمُورِ * وَطَفَرُوا طَمْرًا مِنْ أَحْسَنِ
 الْجُرْفَيْنِ إِلَى الْأَعْبَرِ * بِمَا عَلَيْهِ مِنَ السِّلَاحِ وَالْمَغْفَرِ * وَلَمْ يَنْلُ مِنْهُمْ
 ضَرًّا * أَوْ نَجَا كَانَجَاتًا بِطَرَا * ثُمَّ اتَّصَلَ بِهَا شَيْتُهُ وَأَبَادَهُمْ * وَنَقَلَ
 إِلَى طَاحُونِ الْفَنَاءِ مِنْهُمْ مَنْ اسْتَكْمَلَ دِيَارَهُمْ وَحَصَادَهُمْ * ثُمَّ مَا دَرَى

من
 في
 من
 من
 من

من
 من
 من
 من
 من

من
 من
 من
 من
 من

ابو بکر

أَحْرَهُ إِلَى مَا ذَا آل * وَكَيْفَ تَغْلَبَتْ بِهِ الْأَحْوَال * وَأَمَّا سَيْدِي عَلَى الْكَرْدِي

فَإِنَّهُ كَانَ أَمِيرًا فِي بِلَادِ الْكَرْد * مَعَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْخَيْلِ الْجُرْد * وَالرِّجَالِ

غَيْرِ الْمُرْد * فِي جِهَالِ عَاصِيهِ * وَأَمَّا كَيْنَ وَهَرَّةٌ مُتَقَاصِيهِ * فَكَانَ بَحْرُجُ

هُوَ جَمَاعَتُهُ * وَمَنْ شَمَلَتْهُ طَاهَتُهُ * وَبَتَرَتْهُ عَلَى فِئِ الْمَضَائِقِ * مِنْ مَوْبِهِ

وَإِثْق * ثُمَّ يَشْنُ عَلَى عَسَاكِرِ نَهْجِ الْغَارَات * وَيَذَرُ فِيهِمُ الْمُسْلِمِينَ

الْثَّارَات * وَيَقْتَطِعُ مِنْ حَوَاشِيهِمْ * وَمَا يُمْكِنُهُ مِنْ مَوَاشِيهِمْ * ثُمَّ يَرْجِعُ

إِلَى أَوْكَارِهِ * بِمَا قَضَى مِنْ أَوْطَارِهِ * وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ الْبَيَاتِ فِي حَيَوَةٍ

نَهْجُورٍ وَبَعْدَ أَنْ مَاتَ * إِلَى أَنْ أَدْرَكَتْهُ الْوَفَاةُ فَنَافَتْ * وَأَمَّا أَمْسُهُ

الْتَوَكَّأَنِي فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ تَرَائِكُمَ قَرَابَاغ * وَلَهُ إِبْنَانٍ قَدْ وَضَعَ كُلُّ مَنِهَا

عَلَى قَلْبِ نَهْجُورٍ أَقْدَاغ * وَكَانَتْ الْحَرْوُوبُ وَالنِّزَال * بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَمِيرَانِ

عَاشَاءَ * وَعَسَاكِرِ الْجَفَتَايَ لَا تَزَال * وَافْتَنَوْا مِنْ جَمَاعَتِهِمْ عَدَدًا لَا يَحْصَى *

وَجَاءَ نِهَايَاتُ الْإِسْتِقْصَا * إِلَى أَنْ هَدَرَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُتَسَيِّمِينَ إِلَيْهِمْ * فَطَلَبَ

مُحَرِّقُهُمْ وَقَدْ عَسَكَرَ أَمِيرَانِ شَاهَ عَلَيْهِمْ * فَيَبْتَرُهُمْ لَيْلًا * وَارْتَوَا

عَنْ دَمِهِمْ مَيْلًا * فَاسْتَشْهِدَ الثَّلَاثَةَ فِي سَمِيلِ اللَّهِ * رَحِمَهُمُ اللَّهُ *

التي في قوله
فإنه كان أميراً

التي في قوله
فإنه كان أميراً

* وَأَصْعَبُ نَفْسَةٍ تَشْبِيْتُ أَ هَذَا * وَأَنْكَبُ مِنْهُ تُخَذِلُ الْمَوَالِي *

* وقيل شعر *

* وَظَلَمَ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَايِضَهُ * عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمُهْنَدِ *

* وقيل شعر *

* إِذَا كَانَ هَذَا بِالْأَقَارِبِ فَعَلَّكُمْ * فَمَاذَا الَّذِي أَبْقَيْتُمْ لِلْأَبَاغِدِ *

ذكر توجهه تيمورا إلى عراق العجم وعوف من شاه منصور بما رذلك

البحر الخضم

وَلَمَّا تَوَقَّيْ شَاهُ شُجَاع * وَوَقَعَ بَيْنَ أَهْلِهِ كَأَمْرِ نِزَاع * وَاسْتَقَرَّ أَمْرُ عِرَاقِ

الْعَجَمِ عَلَى شَاهِ مَنْصُور * وَعَلَصَتْ مَمَالِكُ مَا زِيدَ رَانَ وَوَلَايَتُهَا لِلتَّيْمُور *

وَمَا كَانَ شَاهُ شُجَاعٍ قَدْ أَوْصَى إِلَى تَيْمُورٍ بَوَلَّكَ زَيْنِ الْعَابِدِ يَنْ كَاذُ كِرٍ

وَوَكَّلَ أَمْرَهُ إِلَيْهِ * وَجَدَ تَيْمُورٌ عَلَى شَاهِ مَنْصُورٍ طَرِيقًا بِمَا فَعَلَهُ مِنْ ابْنِ

صَمِيهِ زَيْنِ الْعَابِدِ يَنْ فَا حَتَّى بَلَكَ وَمَشَى عَلَيْهِ * فَاسْتَحْدَّ شَاهُ مَنْصُورٍ

أَقَارِبَهُ * فَكُلُّهُمْ صَارَ مُحَارِبَهُ * وَعَادَ مُجَادِبَهُ وَمُجَانِبَهُ * وَأَقَامَ كُلُّ

مِنْهُمْ حَفَظًا جَانِبَهُ * فَتَهَيَّأَ لِلْمُلَاقَاةِ وَخَلَّتْ * بَنُجُورُ الْفَارِسِ كَامِلِي الْعَدَةِ

بَعْدَ أَنْ حَصَّنَ الْمَدِينَةَ * وَحَوَّطَهَا بِالْأُمْنَةِ الْمَكِينَةَ * وَرَقَبَ عَمَلَهَا

بِحَبْرِ الْبَيْهَقِيِّ

وَرَجُلًا * وَحَرَضَ عَلَى التَّصَبُّرِ وَالتَّرَفُّصِ أَهْلَهَا فَعَالَ لَهُ أَكْبَرُ أَعْيَانِهَا *

والرؤس من سُكَّالِهَا * كُنَّا بِكَ يَا الْمُقْتَحِمُ * وَسَدَّ الْأَعْرَابِ قَدْ التَّحَمَّ *

وَقَدْ مَنَعْنَاهُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْنَا * وَدَافَعْنَاهُ عَنِ الْحُجُومِ عَلَيْنَا * وَرَبَّاجِدْنَا

لَهُ رَجَا لَا * وَأَبْطَلْنَا مِنْ عُسْكَرِهِ ابْطَالًا * ثُمَّ مَاذَا تَصْنَعُ أَنْتَ بِالْعَلَى

رَاكِبٌ * مَعَ هَذَا الْعَمَامِ الْمُتْرَاكِيمِ الْمُتْرَاكِيبِ وَرِمَا يَحِلُّ عَقْدُكَ أَوْ يَغْلُ جُنْدُكَ *
يَكْرَهُ

فَلَا تَرَىٰ لِنَفْسِكَ فِي الْهِجَاءِ * إِلَّا طَلَبَ الْخَلَاصِ وَالنَّجَاءِ * وَتَتَرَكُنَا

فَصَحَّ عَلَى وَحْمٍ * بَعْدَ أَنْ زَلَّتْ بِأَمْعِهِمُ الْقَدَمُ * وَلَا يَنْفَعُنَا بَعْدَ تَأْكِيدِ

العداوة الندم * ولا يجبر منا اذ ذاك هذا الكسر * الا بالقتل والنهب

والأسر * فوضع يده على دبره شاه منصور * وقال هذا الألف في الكاف
 سطر العود بالهف ثم

السَّادَةِ مِنْ أُمَّ مَنْ يَغْرُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ * أَمَّا فَاقُولُ وَجْهِي *
 وَأَمَّا فَاقُولُ وَجْهِي * أَمَّا فَاقُولُ وَجْهِي * أَمَّا فَاقُولُ وَجْهِي *

فان خدای جباری و کبیری * فان نصرت ثلث قصدی * وان قتلت فلا

هَلْ مِنْ بَقِيٍّ بَعْدِي * وَكَأَنِّي أَنَا كُنْتُ الْحَاضِرُ * وَالْخَاطِرُ فِي حَاطِرِ

الشاعر حين قال

الشاعر حين قال

اِذَا هُمُ اللَّقَىٰ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَةً * وَنَكَبٌ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا *

و اختلط
العصبان

رواق خط
المصباح

الحمد لله

قال ابو احمد المومني في تفسيره
الحق في ضرب الخواتم في
الاستماع عنه في الامم من
الذين كان يحسنون الكلام
ووضعوه على الخواتم
في الامم من الخواتم
في الامم من الخواتم

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

جانبا *

العَوَاقِبُ

لَبَّ عَنْ ذِكْرِ

عَزْمَةٌ * وَنَكٌّ

بین عینید

دام القى

أَمْتَدَّ * وَوَجْهَهُ مَدَّ الْقَصْدَ مَا كَانَ أَحْسَنَهُ ثُمَّ أَنَّهُ خَرَجَ ذَاهِبًا وَقَصْدَ جَانِبًا *

فَكَرَّ دَقِيقَةً قَصَدَتْ فَحَلَّتْ وَنَقَضَتْ مَا أَبْرَمَهُ شَاهٍ مَنْصُورٌ

مِنْ عَقْدٍ حِينَ حَلَّتْ *

فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ جَائِزٌ * نَظَرَتْهُ سِعْلَاءٌ مِنْ مَشْرُومَاتِ الْعَجَائِزِ *

فَبَدَرَتْهُ بِالْمَلَامِ * وَأَقْدَتْهُ بِالْكَلَامِ * وَنَادَتْ بِلِسَانِ الْأَعْجَامِ * أَنْظِرُوا

إِلَى هَذَا الْفَرَكِشِ عَرَامِ * رَعَى أَمْوَالَنَا * وَتَحَكَّمْ نِي دِمَائِنَا * وَفَارَقْنَا

أَخْرُجْ مَا نَحْنُ إِلَيْهِ نِي مُخَالِبِ أَعْدَائِنَا * جَعَلَ اللَّهُ حُمْلَ السِّلَاحِ عَلَيْهِ

حَرَامًا * وَلَا أَنْجَحَ لَهُ قَصْدًا وَلَا أَسْعَفَ لَهُ مَرَامًا * فَقِيلَ حَتَّى زَنَادَهُ *

وَجَرَحَتْ فُرَادَهُ * وَتَأَجَّجَتْ نِيرَانُ غَضَبِهِ * وَأَحْرَقَ أَكْدَاسَ تَدْبِيرِهِ

شَوْا ظَالِمِهِ * وَثَارَتْ نَفْسُهُ الْإِيَّهِ * وَأَعْدَتْهُ حِمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ *

حَتَّى ذَهَبَ لُبُّ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْحَازِمِ * وَعَلِطَ فَا مَسَى وَهُوَ لَغْلَطُهُ مُلَازِمِ *

فَتَنَى عِنَانَ عَزَمِهِ * وَكَزَا سَنَانَ أَرْزَمِهِ * وَأَقْسَمَ لَا يَتَرَخُّ عَنْ الْمُقَاوَمَةِ *

وَلَا يَرْجِعُ نِي مَجْلِسِ قَضَاءِ الْحَرْبِ عَنْ مُلَازِمَةِ الْمَصَادِمَةِ * وَيَجْعَلُ

ذَلِكَ دَابَّةً صَبَاحًا وَمَسَاءً وَعِشَاءً * إِلَى أَنْ يُعْطَى اللَّهُ الْعَصْرَ لِنِي يَشَاءُ *

ثُمَّ قَابِلٌ * وَرَتَّبَ أَبْطَالَهُ وَقَاتِلٌ * وَكَانَ نِي عَسْكَرِ شَاهٍ مَنْصُورٍ * أَمِيرٌ

عُرَاسَاتِي مُطِئْنَ لِهَوْرٍ * يُدْعَى مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ * مِنَ الْفَجْرِ
 الْمُعْتَدِينَ * وَجُلَّ الْعَسَاكِرُ كَانَ مَعَهُ * فَسَارَ إِلَى تَهْوَرٍ وَأَكْثَرَ
 الْمَجْدِ تَبِعَهُ * فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا دُونَ الْآلَفِ * فَمَا فَرَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ
 مِنَ الزُّحْفِ * فَذَاتَ شَاءٍ مَنْصُورٍ * بَعْدَ أَنْ تَضَعْنَعَتْ مِنْهُ الْأُمُورُ
 فَلَمْ تَزَلْ تُبْرَأُ الْهَيْجَاءُ تَنْتَلِجُ * وَزِنَادُ الْحَرْبِ تُورِي إِذْ تَنْقَلِحُ
 وَشِرَارُ السِّهَامِ تَنْطَابِرُ * وَبِأَرْوَاحِ الرُّؤْسِ يَنْجَلِ السُّيُوفُ تَقْطِفُ
 فَتَعْنَتُرُ * حَقًّا قَبْلَ جَيْشِ اللَّيْلِ * رَشْمٌ لِلْهَزْبِ جُنْدُ النَّهَارِ الَّذِي
 قَتَرَا جَمْعُ كُلِّ مَنْوَمٍ إِلَى وَكْرِهِ * وَاعْمَلْ شَاءَ مَنْصُورٍ فِكْرُهُ فِي مَكْرِهِ
 ذَكَرَ مَا نَقَلَ عَنْ شَاءَ مَنْصُورٍ مَا أَوْقَعَ بِعَسْكَرِ تَهْوَرٍ مِنَ الْحَرْبِ

وَنَدَى تَهْوَرٍ
 وَنَدَى تَهْوَرٍ

سَبِيحُ الْمَغْرِبِ
 سَبِيحُ الْمَغْرِبِ

وَالرَّيْلُ قَعَتْ جَنَحَ اللَّيْلِ

فَعَمِدَ إِلَى فَرَسٍ جَفُولٍ * مِنْ بَيْنِ الْخَيُْولِ * أَجْمَعَ مِنْ دَهْرٍ رَمَحٍ
 وَأَرْمَحٍ مِنْ عَصْرِ جَمَحٍ * وَأَتَى بِهَا عَسْكَرَ الْعُدُوِّ * وَقَدْ اخْتَدَ اللَّيْلُ فِي
 الْهَدْوِ * ثُمَّ رَاطَى ذُنُوبَهَا قَدْ رَأَى مِنَ النَّحَاسِ * مَلْفُوفَةً فِي قِطْعَةٍ بِلَاسٍ
 وَشَدَّ مَانِكَةَ أَحْكَمٍ وَثَاقَهَا * وَصَوَّبَ رَأْسَهَا نَحْوَ الْعُدُوِّ وَسَاقَهَا * فَجَالَتْ
 الْفَرَسُ فِي الْعَسْكَرِ وَادِّعَارَتْ * وَاعْتَطَتْ النَّاسَ وَاحْتَرَبَتْ وَأَنْسَابَتْ
 فَتَنَّتْ

وَنَدَى تَهْوَرٍ
 وَنَدَى تَهْوَرٍ

وَنَدَى تَهْوَرٍ
 وَنَدَى تَهْوَرٍ

جَدُّ أَوَّلِ السَّيْفِ لِي بَطُونُ تِلْكَ النُّحُورِ وَانْسَرَبَتْ * حَتَّى كَأَنَّ السَّاعَةَ

اَقْرَبْتُ * وَالسَّمَاءَ عَلَيْهِمُ الشَّهْبُ انْقَلَبْتُ * وَالْأَرْضُ سِمْ اِهْتَرْتُ

وَرَبَّتْ * وَشَاهُ مَنْصُورٍ وَاقِفٌ خَوَالِيَهُمْ * كَالْبَازِيِ الْمَطْلِعِ عَلَيْهِمْ *

یقتل من شد * و پید من ند * و صار واکلیل * شعر

• اللَّيْلُ دَاجٌ وَالْكَبَاشُ تَنْتَطِحُ • نِطَاحٌ جِدٌّ مَا أَرَاهَا تُصْطَلِحُ •

• فَاِذَا نِمُّ وَقَاعِدُ وَمَنْبَطُجُ • فَمَنْ لَمَّا بَرَأَ مِنْهُ فَقَدْ رَجِعَ •

قِيلَ إِنَّهُمْ اقْتَلَوْا فِيهَا بَيْنَهُمْ حَتَّىٰ فُتِيَ لَهُمْ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ نَفْسٍ ۖ

فَلَمَّا قُضِيَ اللَّيْلُ حَيَاتِهِ * وَرَفَعَ النَّهَارُ أَعْلَامَهُ * عَلِمُوا الْبَلَاءَ كَيْفَ

دھام * ولبت اللیل لم یکن فارق ذرا ہم * ثم ان شاہ منصور اصیم

وَقَدْ قُلَّ نَاصِرُهُ * وَفَلَّ مُوَازَرُهُ * فَانْتَخَبَ مِنْ جُمَاعَتِهِ فَمَنْ * نَحْوًا

من خمس مائه * فجعل يصول بهم صولة الأسد * ويخوض بهم

فِيمَا رَمُوتٌ فَلَا يَلْمُؤُا۟ اِمَاعَهُمْ اَحَدٌ عَلَىٰ اَحَدٍ وَيَمِيلُ يَسْرَةً وَيَمْنَةً وَيَنْتَسِبُ

وَيُصِغِرُ أَنَا شَاهُ مَنْصُورٍ الصَّابِرِ الْمُحْتَسِبِ ۞ فَتَرَاهُمْ يَبِينُ يَدِيهِ حُمْرُ امْتَسِنَةٍ ۞

فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ * وَصَلَّ مَكَانًا فِيهِ تُجُورُ فَهَرَبَ مِنْهُ دَخَلَ بَيْتُ النِّسَاءِ *

وَاحْتَفَىٰ بَيْنَهُنَّ وَغَطَّىٰ بَكْسَاءَ * فَبَادَرَنَّهُ وَقَلْبُ نَحْسٍ حَرَمٍ * وَاشْرَنَ

إِلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْعُسْكَرِ الْمُصْطَدِّمِ * وَقُلْنَ هُنَاكَ بِغَيْتِكِ * وَبَيْنَ أَوْلِيكِ
 طَلَبِكِ * فَالْوَرَى رَاجِعَا * وَتَرَكَهُنَّ مُخَادَعَا * وَقَصَدَ حَيْثُ أَشْرَنَ
 إِلَيْهِ * وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ جُمُوعُ الْعُسَاكِرِ وَحَلَقَتْ عَلَيْهِ * قَلْتُ بَدِ بِهَا

* شعر *

* وَمَا حَزَّ أَعْمَاقُ الرِّجَالِ مَوَى التِّسَا * وَأُفٍّ بَلَاءٍ مَا لَهْنُ بِهِ أَبْلَى *
 * وَكَمْ نَارٍ شَرَّاحَرَقَتْ كَبِدَ الْوَرَى * وَلَمْ يَكُ إِلَّا مَكْرُ مِنْ لَهَا أَصْلَا *
 * وَكَانَ عَلَى فَرَسٍ فَانْتَ حِصَالَا * فَضْرَبَ فِيهِمْ بِسَيْفَيْنِ يَمِينًا وَشِمَالَا *
 * وَفَرَسُهُ السَّبُوحُ كَانَتْ تُقَاتِلُ مَعَهُ * وَتَضِمُّ وَتَكْدِمُ مَنْ يَقْرُبُ مِنْهَا *
 * فِي تِلْكَ الْمَجْمَعَةِ * وَكَأَنَّهُ كَانَ يُنْشِدُ مَعِيَ مَا قُلْتُهُ فِي مِرَآةِ الْآدَبِ

لَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّهُ
 فِي الْوَرَى رَاجِعَا
 وَتَرَكَهُنَّ مُخَادَعَا
 وَقَصَدَ حَيْثُ أَشْرَنَ
 إِلَيْهِ

* شعر *

* يَدُ اللَّهِ قَوَّتِي فَعَلَّتْ يَدُ أَمٍّ * وَهَذِي يَدِي فِيهِمْ بِسَيْفَيْنِ تَضْرِبُ *
 فَصَارَ كُلُّ مَا قَصَدَ رَعْلَةً مِنْ تِلْكَ الرِّعَالِ * افْتَرَقَتْ أَمَامَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا *
 وَإِنْ كَانُوا كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الشِّمَالِ * وَلَكِنْ *
 * إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنُ مَنْ أَوَّاهٍ لِلْفَتَى * فَأَعْظَمُ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ *
 حَتَّى أَنْهَكَتْهُ الْحَرَنُ * وَكَلَّتْ يَدُ أَوَّاهٍ مِنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ * وَجُنْدَلَتْ
 أَصْفَتُهُ

خَبِيءٌ زَيْنٌ عَلَى خَبِيءٍ
 وَتَنْتَبِهُ كَأَنَّ

الْقَتْلُ فِي هَذَا

اِبْطَالُهُ وَقَتْلَتْ عِيْلَهُ وَرِجَالَهُ * وَتَغَيَّرَتْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ اَحْوَالُهُ * وَسَدَّتْ
 طَرِيقَهُ * وَشَدَّتْ مَضَابِقَهُ * وَخَرَسَتْ شَقَاشِقَهُ * وَخَرَسَتْ فَيَالِقَهُ *
 وَخَمَلَتْ بَوَازِلَهُ * وَصَدَّتْ يَبَادِقَهُ * وَخَصَّ نَجَاحَهُ * وَفَصَّ جَنَاحَهُ *
 وَخَفَّ مِرَاحَهُ * وَانْقَلَبَ جِرَاحَهُ * وَسَكَّتْ مَهْمَتَهُ * وَسَكَّتْ
 هَمَّتَهُ * فَاَنْفَرَدَ عَنْ اَصْحَابِهِ * وَقَدْ اَذَاهُ الْجِرَاحُ وَارْدِي بِهِ *
 وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ * مِوَى ثَغْرَيْنِ احَدُهُمَا يَدُ حِي تَوَكَّلُ وَالْآخَرُ
 مِهْثَرُ فُخْرٍ * وَاحَدُهُ الدُّمَشُ * وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْعَطَشُ * وَنَشَفَ الرَّمَجُ
 وَالْوَجْجُ كَبْكُ * وَطَلَبَ شَرِبَةً مَاءٍ فَمَا وَجَدَ * وَلَوْ وَجَدَ مَا يَبْلُ بِهِ رَيْقَهُ *
 لَمَا قَدَّرَ احَدًا اَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ طَرِيقَهُ * فَرَأَى الْاَوَّلَى * طَرَحَ نَفْسَهُ بَيْنَ
 الْقَتْلَى * فَاَطْرَحَ بَيْنَهُمْ نَفْسَهُ * وَرَمَى اَهْمَتَهُ وَسَمَّيَ فَرَسَهُ * وَقَتَلَ تَوَكَّلَ
 وَنَجَّى فُخْرَ الدِّينِ * وَبِهِ مِنَ الْجِرَاحِ نَحْوُ مِنْ سَبْعِينَ * وَعُمِرَ بَعْدَ ذَلِكَ
 حَتَّى بَلَغَ تِسْعِينَ * وَكَانَ مِنَ الْاَبْطَالِ وَالْمُصَارِعِينَ * فَتَرَاجَعَ جَمِشُ
 تَهْمُورٍ وَتَضَامُ * وَانْتَعَشَ بَعْدَ اَنْ بَلَغَ مَوَارِدَ الْحِمَامِ * وَذَلِكَ بَعْدَ اَنْ
 قَتَلَ مِنْهُمْ مَا لَا يُعَدُّ * وَاقْبَى لَيْلًا وَنَهَارًا مَا لَا يُحْصَى وَلَا يُعَدُّ * وَطَفِقَ
 بِمِوَرِي الْقَلْبَى * وَالضُّجْرَ وَالْأَرْقَى * لِغُلْدِ شَاهٍ مُنْصُورٍ * وَعَدَمِ الرُّقْرِفِ

وَتَغَيَّرَتْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ اَحْوَالُهُ
 وَخَرَسَتْ شَقَاشِقَهُ
 وَخَرَسَتْ فَيَالِقَهُ
 وَخَمَلَتْ بَوَازِلَهُ
 وَصَدَّتْ يَبَادِقَهُ
 وَخَصَّ نَجَاحَهُ
 وَفَصَّ جَنَاحَهُ
 وَخَفَّ مِرَاحَهُ
 وَانْقَلَبَ جِرَاحَهُ
 وَسَكَّتْ مَهْمَتَهُ
 وَسَكَّتْ هَمَّتَهُ
 فَاَنْفَرَدَ عَنْ اَصْحَابِهِ
 وَقَدْ اَذَاهُ الْجِرَاحُ وَارْدِي بِهِ
 وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ
 مِوَى ثَغْرَيْنِ احَدُهُمَا يَدُ حِي تَوَكَّلُ
 وَالْآخَرُ مِهْثَرُ فُخْرٍ
 وَاحَدُهُ الدُّمَشُ
 وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْعَطَشُ
 وَنَشَفَ الرَّمَجُ
 وَالْوَجْجُ كَبْكُ
 وَطَلَبَ شَرِبَةً مَاءٍ فَمَا وَجَدَ
 وَلَوْ وَجَدَ مَا يَبْلُ بِهِ رَيْقَهُ
 لَمَا قَدَّرَ احَدًا اَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ طَرِيقَهُ
 فَرَأَى الْاَوَّلَى
 طَرَحَ نَفْسَهُ بَيْنَ الْقَتْلَى
 فَاَطْرَحَ بَيْنَهُمْ نَفْسَهُ
 وَرَمَى اَهْمَتَهُ وَسَمَّيَ فَرَسَهُ
 وَقَتَلَ تَوَكَّلَ
 وَنَجَّى فُخْرَ الدِّينِ
 وَبِهِ مِنَ الْجِرَاحِ نَحْوُ مِنْ سَبْعِينَ
 وَعُمِرَ بَعْدَ ذَلِكَ
 حَتَّى بَلَغَ تِسْعِينَ
 وَكَانَ مِنَ الْاَبْطَالِ وَالْمُصَارِعِينَ
 فَتَرَاجَعَ جَمِشُ تَهْمُورٍ
 وَتَضَامُ
 وَانْتَعَشَ بَعْدَ اَنْ بَلَغَ مَوَارِدَ الْحِمَامِ
 وَذَلِكَ بَعْدَ اَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ
 مَا لَا يُعَدُّ
 وَاقْبَى لَيْلًا وَنَهَارًا
 مَا لَا يُحْصَى وَلَا يُعَدُّ
 وَطَفِقَ بِمِوَرِي الْقَلْبَى
 وَالضُّجْرَ وَالْأَرْقَى
 لِغُلْدِ شَاهٍ مُنْصُورٍ
 وَعَدَمِ الرُّقْرِفِ

عَلَى حَالٍ ذَلِكَ الْأَسَدِ الْهَاصِرِ * أَهْوَى الْأَحْيَاءَ فَيَنْخَشِبُ فِكْرَهُ * أَمْ
 أَنْدَلَ إِلَى دَارِ الْعَنَاءِ فَيَأْمُرُ بِتَفْتِيشِ الْجُرْحَى * وَالتَّنْقِيبِ
 عَنْهُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالطَّرْحَى * إِلَى أَنْ كَادَتْ الشَّمْسُ تَتَوَارَى بِالْهَجَابِ *
 وَيَغْمُكُ حَسَامُ الضِّيَاءِ مِنَ الظَّلَامِ فِي قِرَابِ * فَعِنْدَ مَا ضَمَّ دِينَارُ الْبَيْضَاءِ *
 نَحْتُ ذَبْلٍ مِلَادَةِ الضِّيَاءِ * وَمَدَّ لَسَاجُ الْقُدْرَةِ فِي جَوِ الْفَضَاءِ سَدًا وَاللَّيْلِ
 إِذَا سَجَى * وَنَثَرَ عَلَى صَطْحِ هَلِ الْأَدِيمِ الْمِيْعَا * دَرَاهِمُ كَوَاكِبِهِ الزُّمَرَاءِ *
 وَاتَّسَعَ الظَّلَامُ وَاتَّسَقَ * عَثَرَ وَاحِدٍ مِنَ الْجَعْنَى عَلَى شَاهٍ مَنْصُورٍ وَبِهِ
 أَذَى رَمَقٍ * فَتَشَبَّهَ شَاهُ مَنْصُورٍ بِذَلِكَ الْإِنْسَانِ * بَلِ الشَّيْطَانِ
 الْخَوْنِ * وَنَادَاهُ الْأَمَانُ الْأَمَانُ * أَنَا شَاهُ مَنْصُورٍ * فَكُنْتُمْ عَنِّي مَلِكِ
 الْأُمُورِ * وَخُذْ مِنِّي مَلِكِ الْجَوَاهِرِ * وَخَافَتْ لِي قَضِيَّتِي وَلَا تُجَاهِرِ *
 وَلَا رَأَيْتَكَ وَلَا رَأَيْتَنِي * وَلَا عَرَفْتُكَ وَلَا عَرَفْتَنِي * وَإِنْ أَخْفَيْتَ مَكَانِي *
 وَنَقَلْتَنِي إِلَى إِخْوَانِي وَأَعْوَانِي * كُنْتُ كَمَنْ أَعْتَقَنِي بَعْدَ مَا اشْتَرَانِي *
 وَمَنْ بَعْدَ مَا مَاتَنِي أَحْيَانِي * وَكُنْتُ تُرْفُ مَكَافِي * وَتَغْنَمُ مُصَافِي *
 ثُمَّ أَخْرَجَ لَهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ * مَا يَكْفِيهِ وَذَرِيَّتُهُ إِلَى يَوْمِ الْآخِرِ * فَكَانَ
 فِي قِصَّتِهِ وَاسْتِكْشَافِ غُصَّتِهِ * كَالْمُسْتَغِيثِ بَعِيرٍ وَعِنْدَ كُرْبَتِهِ * فَمَا عَتَمَ

هَذَا مَثَلٌ
 لِمَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى
 دُونِ اللَّهِ

هَذَا مَثَلٌ
 لِمَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى
 دُونِ اللَّهِ

أَنْ وَثَبَ عَلَى شَاهٍ مِنْصُورٍ * وَحَزَرَ رَأْسَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى تَهْمُورٍ * وَحَكَى لَهُ
 مَا جَرَى بِتَعْجِيزِ الْمُشْنُورِ * فَمَا صَدَّقَهُ * وَلَا نَى كَلَامِهِ اسْتَوْثَقَهُ * بَلْ أَخْرَجَ
 مِنْ قَبَائِلِهِ وَشُعُوبِهِ * مَنْ عَرَفَهُ بِهِ * فَعَرَفُوهُ بِشَأْمِهِ * كَانَتْ عَلَى وَجْهِهِ
 فَلَامُهُ * فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ شَاهٍ مِنْصُورٍ بَعَيْنِهِ * وَتَمَيَّزَ لَهُ صَدَقُ ذَلِكَ الرَّحُلِ
 مِنْ مَيِّنِهِ * فَحَيَّقَ وَتَحَيَّفَ * وَتَحَرَّقَ لِقَتْلِ شَاهٍ مِنْصُورٍ وَتَأَسَّفَ * ثُمَّ سَأَلَ
 ذَلِكَ الرَّجُلَ عَنْ مُحْتَكِكَةٍ * وَعَنْ وَالِدٍ وَوَلَدٍ * وَعَنْ قَبِيلَيْنِ وَذَوْنِهِ *
 وَمُخَدَّ وَمِهِ وَمُرَّتِيهِ * فَلَمَّا اسْتَوْضَحَ أَخْبَارَهُ * وَعَلِمَ فَجَارَهُ وَوَجَارَهُ *
 أَرْسَلَ مَرْسُومَهُ إِلَى مَتَوَلَّى تِلْكَ الدَّارَةِ * فَقَتَلَ أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ * وَأَعْوَانَهُ
 وَأَنْصَارَهُ * وَآلَهُ وَأَحْفَادَهُ * وَأَخْتَانَهُ وَأَصْهَارَهُ * وَقَتْلَهُ شَرَقَقْتَهُ
 وَمَحَا آثَارَهُ * وَصَادَرَ مُخَدَّ وَمَهُ وَقَتْلَهُ وَخَرَّبَ دِيَارَهُ * ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى
 أَطْرَافِ مَمَالِكِهِ مُطَالَعَاتٍ * يَدُ كُرْفِيهَا صُورَتِلِكَ الْمَصَافَاتِ وَالْمَوَاقِعَاتِ *
 وَمَا شَاهَدَ مِنْ وَثَبَاتِ شَاهٍ مِنْصُورٍ وَثَبَاتِهِ * وَغَشَمَانِهِ غَمَرَاتِ الْحَرْبِ
 وَضَرْبَاتِهِ * وَمَا حَصَلَ فِي وَاقِعَةِ الْعِتَالِ عَلَى الْحَدِّ يَدِ فِي صِفِّ مَرْسَلَاتِهِ *
 وَكَيْفَ زُلْزَلَتِ الْعَادِيَاتُ وَلَوَلَّتِ الرِّسَالُ فِي فَتْحِ حُجْرَاتِهِ * بِعِبَارَاتِ
 هَائِلَةٍ * وَكَلِمَاتِ فِي مَيَادِينِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ جَائِلَةٍ * وَمِنْهُ الْمُطَالَعَاتُ

فَقَرَأْنِي الْمَحَافِلَ وَالْمَسَامِدَ * وَتَتْلَى لِي الْمَصَادِرَ وَالْمَوَارِدَ * وَيَسْمَعُ مِنْهَا ذُرُوءُ
 الْآدَامِ * وَيَعْتَنِي بِحِفْظِهَا الْكِتَابُ وَالصِّبْيَانُ فِي الْكِتَابِ * رَأَيْتُ
 فِي أَهْبَارِ بَعْضِ الْمُعْتَنِينَ * أَنَّهُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ * وَرَدَّ رَسُولُهُ
 صَاحِبَ بَسْطَامِ * يُؤَذِّنُ سُلْطَانٌ مِصْرًا بِالْإِعْلَامِ * أَنَّ تَهْمُورَ * قَتَلَ شَاهِ
 مَنْصُورَ * وَأَنَّهُ تَوَلَّى عَلَى شِيرَازَ وَسَائِرِ الْبِلَادِ * وَأَرْمَلَ رَأْسَهُ
 إِلَى حَاكِمِ بَغْدَادِ * وَأَمَرَهُ بِالطَّاعَةِ * وَوَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْجَمَاعَةِ *
 وَارْسَلَ إِلَيْهِ خِلْعَهُ * وَأَنَّ يَضْرِبَ السِّكَّةَ بِاسْمِهِ وَيَخْطُبَ بِذَلِكَ
 فِي الْجُمُعَةِ * فَلَبِيسَ خِلْعَتَهُ وَاتَّخَذَ مُتَنِيلاً كُلَّمَا بِهِ أَمْرٌ * وَأَنَّهُ عَلَّقَ
 رَأْسَ شَاهِ مَنْصُورَ * بَعْدَ مَا طَافُوا بِهِ عَلَى السُّورِ * وَمَا أَظُنُّ لِدَيْكَ صِحَّةَ

ذَكَرَ مَا وَقَعَ مِنَ الْأُمُورِ وَالشُّرُورِ بَعْدَ وَاقِعَةِ شَاهِ مَنْصُورِ

فَاسْتَوَى تَهْمُورٌ عَلَى مَمَالِكِ نَارِسَ وَأَرْضِ عِرَاقِ الْعِجَمِ * وَرَاسَلَ
 مَنْ دَانَاهُ مِنْ أَقَارِبِ شَاهِ مُجَاعِ وَمُلُوكِ الْأُمَمِ * وَاسْتَمَالَ الْخَوَاطِرَ *
 وَأَمَّنَ الْبَادِيَّ وَالْمَحَاضِرَ * وَرَحَلَ فِجَازَ * مَدِينَةَ شِيرَازَ * وَضَبَطَ
 أَحْوَالَهَا * وَقَرَّرَ فِيهَا عَمِلَهَا وَرِجَالَهَا * وَنَادَى بِالْأَمَانِ * لِلْقَاصِي
 وَالذَّانِ * فَلَبَّتْ دَعْوَتُهُ مُلُوكَ الْبِلَادِ * وَلَمْ يَسْعَهُمْ مَعَهُ إِلَّا الْإِطَاعَةُ

وَالْإِنْقِيَادَ * فَوَصَلَ إِلَيْهِ سُلْطَانُ أَحْمَدَ مِنْ كِرْمَانَ * وَشَاهَ بَعَثَى
 مِنْ يَزِيدَ وَعَصَى سُلْطَانُ أَبُو حَقٍّ فِي * رَجَانَ * فَانْعَمَ وَخَلَعَ عَلَى مَنْ
 أَطَاعَهُ وَانْقَادَ * وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَنْ أَظْهَرَ الْعِنَادَ * وَلَمْ يَسْتَقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 مُخَالَفَتِهِ الْعَصَا * وَكَرَّمَ مَنْ أَطَاعَهُ لِيُوجِعَ بِذَلِكَ مَنْ عَصَى * وَطَرَحَ
 عَلَى شِيرَازَ وَسَائِرِ الْبُلْدَانِ بِالْأَمَانِ * وَأَقَامَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مِنْ حَيْثُ
 تَابَعُوا وَتَوَجَّهَ إِلَى أَصْبَهَانَ * وَاحْتَسَنَ إِلَى زَيْنِ الْعَابِدِ بْنِ عَبْدِ حَمُوزٍ
 وَصِيَّةً مِنْ أَبِيهِ * وَوَلَّفَ لَهُ مِنَ الْخَوَامِكِ وَالْإِذْرَارِ
 مَا يَكْفِيهِ وَذَرِيَّةَ

فَاللهُ سَامِعٌ وَدَّاعٍ
 عَلَى الْمَلِكِ زَيْنِ الْعَابِدِ بْنِ عَبْدِ حَمُوزٍ
 بِهَذَا الْوَلَفِ

ذِكْرُ مَا صَنَعَ الزَّمَانُ عِنْدَ حُلُولِهِ بِأَصْبَهَانَ

فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أَصْبَهَانَ * وَكَانَتْ مِنْ أَكْثَرِ الْبُلْدَانِ * مَمْلُوءَةً
 بِالْأَفَاضِلِ * مَحْشُورَةً بِالْأَمَائِلِ * وَبِهَا شَخْصٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ *
 وَالسَّادَةِ الْأَعْلَامِ * قَدْ بَلَغَ فِي الْعِلْمِ الْغَايَةَ * وَفِي الْعَمَلِ وَالْإِحْتِهَادِ
 الْإِنْتِهَاءَ * أَفْعَالُهُ مَعْرُورَةٌ * وَكِرَامَتُهُ مَشْهُورَةٌ * وَمَا ثَرُهُ
 مَذْكُورَةٌ * وَمَحَاسِنُهُ عَلَى جَنَّةِ الْآيَامِ مَسْطُورَةٌ * وَهُوَ مُعْتَقَدُ
 الْمُسْلِمِينَ * وَكَانَ اسْمُهُ إِمَامُ الدِّينِ * وَكَانَ أَهْلُ أَصْبَهَانَ يَذْكُرُونَ

لَهُ تَهْمُورٌ * وَصَدْرُونَ مِنْ شَوْهٍ أَوْ مَعْدُورٌ * فَيَقُولُ لَهُمْ مَا دُمْتُ فِيكُمْ
 حَيًّا * مَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُ شَيْءٍ * فَإِنْ وَافَقَ الْأَجَلَ * فَكُونُوا مِنْ أَذَاهِ
 عَلَى وَجَلٍ * اتَّفَقَ إِلَهُ فِي وُجُوهٍ تَهْمُورٌ * تُوْفِيَ الشَّيْخُ الْمَذْكُورُ * فَاصْبَحَتْ
 بِأَصْبَهِانَ ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ نُورًا عَلَى نُورٍ * فَتَضَاعَفَتْ
 عُسْرَتُهُمْ * وَتَرَادَفَتْ كَسْرَتُهُمْ * فَوَقَعُوا فِي الْحَمِيرَةِ * وَصَارَ إِيكَا بِهَرِيرَةٍ *

وَقَالَ اللَّهُ هُنَا حَيْثُ يَقُولُ

* لِلنَّاسِ مِمَّنْ وَلِي فِي الْيَوْمِ هَآن * فَقَدْ الْجَرَابِ وَقَتْلُ الشَّيْخِ عُثْمَانَ *
 * فَخَرَجُوا إِلَيْهِ وَصَالِحُهُ عَلَى حَتْلِ أَمْوَالٍ * فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ لِيَسْتَغْلَا صِهَا
 الرِّجَالِ * فَوَزَعُوا عَلَى الْجِهَاتِ * وَفَرَضُوا عَلَى الْحَارَاتِ وَالْمَحَلَّاتِ *
 وَتَفَرَّقَ فِيهِمُ الْمُسْتَغْلِصُونَ * فَكَانُوا يَعِيقُونَ فِيهِمْ وَيَعْبَثُونَ * وَاسْتَغَالُوا
 نَعْلَتِهِمْ فَجَعَلُوهُمْ كَالْخَدَمِ * وَتَوَصَّلُوا إِلَى أَنْ مَدَّ وَأَيْدِيَهُمْ إِلَى الْحَرَمِ *
 فَانْتَبَكُوا مِنْهُمْ أَفْ نِكَايَهُ * فَرَفَعَ أَهْلُ إِصْبَهَانَ إِلَى رَأْسِهِمُ الشِّكَايَةَ *
 وَكَثُرَتْ مِنْهُمْ الشُّكْمَةُ * وَهُمْ قَوْمٌ لَهُمْ حَيِيَّةٌ * وَقَالُوا الْمَوْتُ عَلَى مِثْلِ
 الْحَالِ * عَيْرُ مِنَ الْحَيَاةِ مَعَ هَذِهِ الْإِسْطِطَالَةِ * فَعَالَ لَهُمْ رَأْسُهُمْ إِذَا قَبِلَ
 الْمَسَاءَ * فَإِنْ أَضْرَبَ الطَّبْلَ لَكِنْ لَا تَقْبَلُ كِسَاءَ * فَذَا سَمِعْتُمُ الطَّبْلَ قَدْ دُقِيَ *
 فَتَنْتَبِهُوا وَتَعْلَمُوا أَنَّكُمْ فِي أَيْدِيهِمْ * فَتَعْلَمُوا أَنَّكُمْ فِي أَيْدِيهِمْ * فَتَعْلَمُوا أَنَّكُمْ فِي أَيْدِيهِمْ *

هذه الحادثة وقعت في سنة ١١٠٠ هـ
 في شهر ربيع الأول سنة ١١٠٠ هـ
 في يوم الاثنين ١١٠٠ هـ
 في مدينة بغداد
 في سنة ١١٠٠ هـ
 في شهر ربيع الأول سنة ١١٠٠ هـ
 في يوم الاثنين ١١٠٠ هـ
 في مدينة بغداد
 في سنة ١١٠٠ هـ

هذه الحادثة وقعت في سنة ١١٠٠ هـ
 في شهر ربيع الأول سنة ١١٠٠ هـ
 في يوم الاثنين ١١٠٠ هـ
 في مدينة بغداد
 في سنة ١١٠٠ هـ

اَنْ تَجْرَحَ * وبِالْأَعْرَاضِ اَنْ تُثْلِمَ * وَبِالذِّمَمِ اَنْ تُسْلِمَ وَلَا تُسْلِمَ *
 وَاَنْ تُغْرِى بِسَاطِ الرَّحْمَةِ * وَتُنْشِرَ مَسْحَ النِّقْمَةِ * فَلَا يُرْحَمُ كَبِيرُ كِبَرِهِ *
 وَلَا صَغِيرُ صِغَرِهِ * وَلَا بُورُ عَالِمٍ لِعِلْمِهِ * وَلَا ذَوَادِبُ لِفَضْلِهِ وَحِلْمِهِ * وَلَا شَرَفُ
 لِنَسَبِهِ * وَلَا مُنِيفُ لِحِمَمِهِ * وَلَا غَرِبُ لِعَرَبِيَّتِهِ * وَلَا قَرِيبُ لِقَرَابَتِهِ
 وَقُرْبَتِهِ * وَلَا مُسْلِمٌ لِإِسْلَامِهِ * وَلَا ذِمِّيٌّ لِدِمَامِهِ * وَلَا ضَعِيفٌ لَضَعْفِهِ *
 وَلَا جَاهِلٌ لِرُكَاكَةِ رَأْيِهِ وَخَفِيفِهِ * وَبِالْجُمَلَةِ فَلَا يُبْعَى عَلَى أَحَدٍ *
 مِنْ هَوْدِ أَهْلِ الْبَلَدِ * وَأَمَّا أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِلْجِدَالِ
 مَجَالٌ * فَضْلًا عَنْ ضِرَابِ وَقْتِنَا * وَأَنْ قَبُولَ الْأَعْدَاءِ رِمْحَالٌ *
 وَأَنَّهُ لَيْسَ يُنْجِيهِمْ مِنْ رَبِّ الْمُنُونِ * مَا لَ وَلَا بَنُونَ * وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ
 فِي تِلْكَ السَّاعَةِ * وَلَا يَنْفَعُهُمْ عَدْلٌ وَلَا شَفَاعَةٌ * فَتَجَسَّصُوا بِصُورِ
 الْإِصْطِبَارِ * وَتَدْرَعُوا رُوحَ الْإِعْتِبَارِ * وَتَلْقُوا سِهَامَ الْقَضَاءِ
 مِنْ هَنَائِي الْمُنَايَا بِمَجْنِ تَسْلِيمِ الْمُرَادِ * وَاسْتَقْبَلُوا صِرْبَاتِ الْقَدْرِ
 مِنْ سُورِ الْحَتُوفِ بِأَعْنَائِ التَّفْقِيزِ وَالْإِنْقِيَادِ * فَاطْلُقْ فِي مَيَادِينِ
 وَغَايِبِهِمْ عَيْنَانَ الْحُسَامِ الْمَتَارِ * وَجَعَلْ مَقَابِرَهُمْ بَطُونَ الدِّثَامِ وَالْقَبَاخِ
 وَهَوَاصِلَ الْأَطْيَارِ * وَلَا زَالَتِ عَوَاصِفُ الْغَنَاءِ عَنْهُمْ مِنْ أَشْجَارِ الْوُجُودِ

حَقَّ * حَصْرُ وَاعْدَدَ الْقَتْلَى فَكَانَ تَحْوِسَتْ مِرَارٍ مِنْ أُمَةِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى *
 فَيَسْتَعَاثُ بِبَعْضِ الْبَصَرَاءِ * بِوَاحِدٍ مِنْ رُؤَسِ الْأُمَرَاءِ * وَقَالَ التَّقِيَّةُ
 فِي الْبَقِيَّةِ * وَالرِّعَايَةُ فِي الرِّعِيَّةِ * فَقَالَ ذَلِكَ الْأَمِيرُ * لِلسَّائِلِ الْفَقِيرِ *
 أَجِيعُوا بَعْضُ الْأَطْفَالِ عِنْدَ بَعْضِ الْقُلَلِ * فَلَعَلَّ أَنْ يَلْبِسَ مِنْهُ عِنْدَ
 رُؤَسَائِهِمْ شَيْئاً مَا عَسَى وَلَعَلَّ * فَا مَعْتَلُوا مَا بِهِ أَمْرٌ * وَوَضَعُوا شِرْذِمَةً
 مِنْ الْأَطْفَالِ مِنْهُ عَلَى الْمَعْرِ * ثُمَّ رَكِبَ ذَلِكَ الْأَمِيرُ مَعَ تَيَمُورٍ وَاخْتَلَفَ بِهِ
 عَلَى تِلْكَ الْأَطْفَالِ وَمَرَّ * ثُمَّ قَالَ انْظُرُوا مَا مَخْدُومٌ * نَظَرَ الرَّاحِمُ إِلَى الْمَرْحُومِ *
 فَقَالَ مَا هَؤُلَاءِ * الطُّرُجَاءُ الْأَشْقِيَاءُ * فَقَالَ الْأَطْفَالُ مَعْصُومُونَ *
 وَأُمَةٌ مَرْحُومُونَ مَرْحُومُونَ * اسْتَجَرَّ الْقَتْلُ بِوَالِدِيهِمْ * وَحَلَّ غَضَبُ
 تَيَمُورٍ عَلَى الْأَمِيرِ عَلَى أَكَابَرِهِمْ ذَوِيهِمْ * وَهُمْ يَسْتَرْجِمُونَ بِعَوَاطِفِكَ الْمُلُوكِ
 وَيَصْغَرِهِمْ * وَيَسْتَشْفِعُونَ إِلَيْكَ بِدُلَّهِمْ وَضَعْفِهِمْ وَيَتِمُّهُمْ وَفَقْرِهِمْ
 وَكِبَرِهِمْ * أَنْ تَرْحَمَهُمْ ذُلُّهُمْ * وَتُبْقِيَ طَى مَنْ بَقِيَ لَهُمْ * فَلَمْ يَخْرُجُوا بَا *
 وَلَا أَبَدَى عِطَابَا * ثُمَّ مَالَ بَعْنَانٍ فَرَسَهُ عَلَيْهِمْ * وَلَمْ يُظْهِرْ أَنَّهُ بَصُرَ
 بِهِمْ وَلَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ * وَمَالَتْ مَعَهُ تِلْكَ الْجُنُودُ وَالْعَسَاكِرُ * حَتَّى آتَى مِنْهُمْ
 عَلَى الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ * فَجَعَلَهُمْ طُعْمَةً لِلْسِّنَانِ بِكَ * وَدُقَّتْ تَحْتَ أَقْدَامِ

أُولَئِكَ * ثُمَّ جَمَعَ الْأَمْوَالَ * وَأَوْسَقَ الْأَحْمَالَ * وَمَالَ رَاجِعًا إِلَى
 سَمَرْقَنْدَ بِمَا قَدْ نَالَ * وَكَمْ بَيْنَ هَذِهِ الْأُمُورِ وَالْقَضَايَا * مِنْ ذَوَاهِ
 وَبَلَايَا * وَاحْبَارٍ وَحِكَايَا * وَتَقَهُّرٍ وَزَوَايَا * وَتَوَلَّيَةٍ وَهَزَلِ * وَابْرَازِ هَزَلِ
 فِي صُورَةٍ جَدِّ وَجَدِّي صُورَةٍ هَزَلِ * وَبِنَاءٍ وَهَلِ * وَصَدِّ وَرَدِّ * وَتَعْمِيرٍ غَامِرِ
 * وَتَحْذِيرٍ بِعَامِرِ * وَتَهَانٍ وَتَعَازِ * وَإِعْرَافٍ وَتَوَالِ * وَمُبَاهِجَاتٍ مَعَ عُلَمَاءِ *
 وَمُنَاظَرَاتٍ مَعَ كُفَرَاءِ * وَرَفَعٍ وَخُصَاءِ * وَوَضْعٍ شُرَفَاءِ * وَتَقْصِيدٍ قَوَاعِدِ *
 وَتَقْرِيبِ أَبَاعِدِ * وَتَبْعِيدِ أَدَانِ * وَتُرُوزٍ مَرَاجِمِ إِلَى كُلِّ قَامٍ وَدَانِ *
 إِلَى عَمِيرٍ ذَلِكُمْ مِمَّا لَا يَكَادُ يُخْصَرُ * وَلَا يُضْبَطُ بِدِيَوَانٍ وَلَا دَفْتَرِ *

هذه القصيدة
 من كتاب
 التكملة في
 أخبار
 السلاطين
 من
 آل
 طغرل

وذكر ضبطه طرف المغل والجنات وما صدر منه في تلك الأماكن وإلى

وَمَا وَصَلَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ أَرْسَلَ ابْنُ أَبِيهِ مُحَمَّدٌ سُلْطَانُ بْنُ جَهَا نَكْبَرِ *
 مَعَ سَيْفِ الدِّينِ الْأَمِيرِ * إِلَى الْقَصْرِ مَا تَبْلُغُ إِلَيْهِ مَمْلُكُهُ * وَتَنْدُ فِيهِ
 كَامَتُهُ * وَهُوَ وَرَاءَ سَيِّحُونَ شَرْقًا سَوَا * أَحَدٌ لِي مَعُورٌ مَسَالِكِ الْمَغْلِ
 وَالْجَنَاتِ وَالْخَطَا * تَعَوُّوا مِنْ حَمِيرَةٍ شَهْرٍ * هُنَّ مَعَالِكِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ *
 تَهْتَدُ وَأَمْنًا لَكَ الْبُؤْسُ وَالْمَغَارِ * وَبَنُو أَمِيهِ جُمْلَتُهُ مِنَ الْفَلَاحِ *
 وَالْقَصَا هَذَا يُنَمَّى أَشْبَارُهُ * فَيَتَوَلَّى فِيهِ حَصْنًا حَصِينًا مَعْدًا لِلنَّهْبِ *

والغارة * وعطب من بنات الملوك ملكة أخرى * وكانت الأولى تدعى
 الملكة الكبرى والأخرى الملكة الصغرى * فاجأ بهم ملكهم إلى ما سأل *
 وأجاب إلى ما طلبه منه بالإطاعة وبذل * وأرقت منه أقاليم المغل
 والخطا * وذلك لما بلغهم مفاقتك * في كل طرف وبنتك * من بلاد
 الإسلام وسطا * وكان السعدي ذلك الله داد أهما سيف الدين المذكور *
 وموالي استخلص أموال دمشق ونزل في دار ابن مشكور * وأمر
 بتموير ببناء مدينة على طرف سمعون من دله الجانِب * وعند إليها
 جسر على متن النهر بالمراسي والمراكب * وسماها شاه رعيته * وهي
 في أماكن رعيته * وسبب تسميته إياه شاه رعيته لهذا الاسم * ووسم
 هذه المدينة بهذا الوسم * أنه كان على عادته * مشغولا يلعب الشطرنج
 مع بعض حاشيته * وقد أمر ببناء هذه المدينة على هذا الساحل *
 وكانت أجداد خطاياء معه وهي حامل * فرمى على حصنه شاه رعا *
 وقد بل حصنه إلى البحر وأطلق * وبنما حصنه قد وقع في الأبن
 إذا بمشربين جاء مشربين * أحلها مشرب يولد * والآخر يمشي
 عظام حارة الملك * فسيما هذا بين الأسيين *

وَسَمَّيْنَاهُم بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ

ذَكَرَ عَرُودَ ذَلِكَ الْأَعْرَافِ إِلَى مَالِكِ فَارِسٍ وَخِرَاسَانَ وَفَتْكَهُ بِلُوكَ

عِرَاقَ الْعَجَمِ وَاسْتَصْفَاهُ تِلْكَ الْوِلَايَاتِ وَالْأَمَمِ

ثُمَّ عَادَ * بَعْدَ تَهْيِيدِ الْبِلَادِ * وَتَوَطُّيْدِ قَوَاعِدِ مَمَالِكِ تَرْكُشَانَ *

إِلَى بِلَادِ خِرَاسَانَ * فَاسْتَقْبَلَهُ الْمُلُوكُ وَالْأُمَرَاءُ * وَالسُّلَاطِينُ وَالْأَوْزَارُ *

وَسَارِعُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * مَا بَيْنَ رَاجِلٍ وَرَاكِبٍ * مُلَمَّيْنِ دَعْوَتِهِ *

حَاضِرِينَ سَطَوَتِهِ * مُغْتَنِمِينَ خِدْمَتَهُ * وَسَلْمُوهُ الْإِنْبَادَ وَالْأَغْوَارَ *

وَالْأَطْوَادَ وَالْعِدَارَ * وَالْقُرَى وَسُكَّانَهَا * وَالْأَنْدَرِيَّةَ وَالْقُلُوبَ *

الْعَاصِيَةَ * وَرَبَطُوا بِذَلِكَ أَمْرَهُ كُلَّ نَاصِيَةٍ * مُمْتَلِيَةً وَأَمْرَهُ * مُجْتَمِعَةً

زَوَاجِرَهُ * عَالِيَةً نِطَاقِ عِبُودِيَّتِهِ بِأَنَامِلِ الْإِحْلَاصِ * تَابِعِي رَايِدِ

مَرْضَاتِهِ عَلَى نَحَائِبِ الْوِلَايَةِ وَالْإِحْتِصَاصِ * فَسَنَّهُمْ جَمِيعٌ مِّنْ مَّرْذُكِرَةٍ

مِنَ الْمُتَلَبِّعِينَ * وَزَمَنٌ كَانُوا فِي الشَّوَاهِقِ مُتَتَنِّعِينَ مُنْبَعِعِينَ * وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ

أَسْكَدَرُ الْجَلَابِ أَعْدَاؤُهُ مَا زِيدَ رَانَ * وَارْشِيدُ الْغَارِ سَكْرَتُهُ ذَلِكَ

الْأَسَدُ الْعَضْبَانُ * صَاحِبُ الْجَبَالِ * الشَّوَامِخُ الْعَاصِيَةُ الْهَلَالُ *

وَأَبْرَاهِيمُ الْقُبِّي صَاحِبُ النُّجُومِ * وَالْمُعْتَدِلُ كُلُّ شَيْءٍ * وَأَطَاعَهُ الْمُسْلِمَانُ

صاحب
الكرام
التي
تحت
الجب

أَبُو اسْحَقٍ مِنْ شِيرْجَانِ * فَاجْتَمَعَ مِنْكَ مِنْ مُلُوكِ عِرَاقِ الْعَجَمِ سَبْعَةٌ عَشْرَ
نَفَرًا مَا بَيْنَ سُلْطَانِ وَابْنِ سُلْطَانٍ وَابْنِ أَخِي سُلْطَانٍ * كُلُّهُمْ فِي مَمَالِكِهِ
مَلِكٌ مُطَاعٌ * مِثْلُ سُلْطَانِ أَحْمَدَ أَخِي شَاهِ شُجَاعٍ * وَشَاهِ يَحْيَى بْنِ
أَخِي شَاهِ شُجَاعٍ سَوِيًّا مُلُوكِ مَازَنْدَرَانَ * وَسَوِيًّا رَهْمِيُونَكَ وَابْرَاهِيمَ
وَمُلُوكِ خُرَاسَانَ * وَلَمَّا سَلَكَ السُّلْطَانُ أَبُو اسْحَقَ غَطًّا قَارِبَهُ فِي الطَّاعَةِ
وَعَمِلَ عَلَى ذَلِكَ الطَّرِيقِ حَلْفَ بَيْلِكَ شِيرْجَانَ نَائِبًا يُقَالُ لَهُ كُودُوزُ *
فَاتَّفَقَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ * أَنَّهُ اجْتَمَعَ عِنْدَ تَبُورُ هَوَلَاءِ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ *
فَكَانُوا عِنْدَكَ * فِي حَيَّةٍ لَهُ وَهُوَ بَيْنَهُمْ وَحَدٌّ * فَاشَارَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِلَى شَاهِ يَحْيَى
وَقَدْ امْكَنَتِ الْفُرْصَةُ * أَنَّ يَقْتُلَسَهُ وَيَرْفَعُ عَنِ الْعَالَمِ هَذِهِ الدُّعَا * فَاجَابَهُ
بَعْضٌ وَامْتَنَعَ بَعْضٌ * وَقَالَ لِمَنْ رَحِمَى بَدْلِكَ مَنْ لَمْ يَرْضَ * إِنْ لَمْ
تَكْفُوا * وَعَنِ هَذَا الْمَقَالِ تَعَفُّوا * أَخْبَرْتُهُ بِهِ هَذَا الْمَقَالَهُ * وَأَطْلَعْتُهُ عَلَى هَذِهِ
الْمَحَالَةِ * فَامْتَنَعُوا عَنْ هَذَا الرَّأْيِ الْمُتَمِينِ وَالْفِكْرِ الرَّصِينِ * لَا خِشَالَ فِيهِمْ
وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * وَكَانَتْ طَالِحَ أَحْوَالِهِمْ أَوْ تَفَرَّسَ أَقْوَالِهِمْ *
فَمَا سَرَّ مَا فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ * ثُمَّ مَكَثَ أَيَّامًا * وَجَلَسَ لِلنَّاسِ جُلُوسًا
هَامًا * وَقَدْ كَبِسَ فِيهَا بِأَحْمَرًا * وَدَعَا هَوَلَاءِ الْمُلُوكِ السَّبْعَةَ عَشَرَ طَرَا

ثُمَّ أَمْرُ قَتْلِهِ وَاجْتِمَاعِي سَاعَتِهِ وَاحِدَةٍ صَبْرًا * ثُمَّ لَمَّا أَبَادَهُمْ * ضَبَطَ بِلَادَهُمْ * وَجَمَعَ
 طَرَفَهُمْ * وَتَلَادَهُمْ * وَقَتَلَ أَوْلَادَهُمْ وَأَحْفَادَهُمْ * وَأَقَامَ فِي مَسَائِلِكِهِمْ
 أَوْلَادَهُ * وَأُمَرَآءَهُ وَأَحْفَادَهُ وَأَسْبَاطَهُ وَأَجْنَادَهُ * وَرَسَبَ قَعْلُهُ مَوْلَاةَ الْمُلُوكِ
 وَفَتْكِهِ * وَتَمَزِيْقِهِ سِتْرَ حَيَاتِهِمْ وَفَتْكِهِ * إِنَّ بِلَادَ الْعَجَمِ كَانَتْ لَا تَخْلُو
 هُنَّ الْمُلُوكِ الْأَكْبَرِ * وَمَنْ وَرِثَ الْمُلُوكَ وَالسُّلْطَنَةَ كَابِرًا عَنِ كَابِرٍ * وَهِيَ
 مَسَالِكُ وَاسِعَةٍ * أَطْرَافُهَا شَاسِعَةٌ * مُدُنُهَا وَاقِرَةٌ * وَقُرَاهَا مُتَكَاثِرَةٌ *
 وَأَوْتَادُهَا أَوْتَادُ مَا رَاحِجَةٍ * وَعُرَالِئُهَا أَطْوَادُهَا شَاسِعَةٌ * وَمُطَدَّرَاتُ
 بِلَادِهَا نَائِزَةٌ * وَمُضْمِرَاتُ مَكَامِهَا وَمَعَادِنُهَا هِيرُ بَارِزَةٌ * وَكُوَاسِرُ
 أَكْسِرِهَا كَاسِرَةٌ * وَلَوَاشِرُ حَوَارِجِهَا لَطَهْرٌ زَائِرَةٌ * وَلَمُورْدُ عَارِهَا
 طَائِرَةٌ * وَبُورُ شَطَارِهَا طَائِرَةٌ * وَتَعَابِينُ أَبْطَالِهَا فِي جُدَاوِلِ الْجِدَالِ
 طَائِرَةٌ * وَتَسَاسِيحُ أَقْيَالِهَا فِي بَحَارِ الضَّرَابِ قَائِمَةٌ * فَتَنْظَرُ تَيْمُورُ بَعِيْنَ
 بَصِيرَتِهِ * فِي وَذِيلَةِ نَامِلِهِ وَمِرَاقِ فِكْرَتِهِ * فَرَأَى أَنَّهُ لَا يَزْكُو لَهُ وَرْدُ عَارِضِهَا
 مِنْ شَوْكَةِ عَارِضٍ * وَلَا يَصْغُرُ وَرْدُ ثَغْرِهَا يَضَاهِي شَارِبِ مُعَارِضٍ *
 وَلَا يَثْبُتُ لَهُ فِي بُنْيَانِ مَسَالِكِهَا أَسَاسٌ مُحْكَمٌ * وَلَا يَنْهَتْ لَهُ فِي بُسْتَانِ
 مَسَالِكِهَا غِرَاسٌ يَنْعَمُ * وَكَانَ قَصْدُ أَتْبَاعِهَا مَبَانِيهَا * وَاجْرَاءُ أُمُورِهَا

زينت المرأة تشبه في قوتها
 في صفتها على وجه
 وديفتها في

على ما اقتضته التوراة الجَنَكِيزِ عَانِيَةً فِيهَا * فلم يكن عمل فلاحه لِسُلْطَنِيَّةِ
 في بَسِيْطِ اَرْضِهَا * وَسَوِيَّ اَنْهَارٍ اَوَامِرِهِ فِي مَرَايِبِ مَمَالِكِهَا طَوْلِهَا
 وَمَرْغِبِهَا * اِلَّا بِقُلْعِ حَلَا لِيَقِيَ اَنْسَابِ اَكَابِرِهَا * وَكَسِرِ قَوَادِمِ اَخْشَابِ
 اَحْسَابِ اَكَابِرِهَا * فَسَعَى فِي اَسْتِصْصَالِ فُرْعِهِمْ وَاَصْلِهِمْ * وَاجْتَهَدَ
 فِي اِمْلَاكِ خَزَائِنِهِمْ وَنَسْلِهِمْ * وَجَعَلَ لَا يَسْمَعُ لَهُمْ بِمِزْرَةِ نُطْفَةٍ فِي اَرْضِ
 رُحْمٍ اِلَّا قَلَعَهَا * وَلَا يَشْمُ مِنْهُمْ رَائِحَةٌ زَهْرَةٍ فِي كَرْمٍ كَسَمِينٍ اِلَّا قَطَعَهَا * وَقِيلَ
 اِنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ اسْكَنْدَرُ الْجَلَالِ وَكَانَهُ كَانَ مَجْلِسَ نَشَاطٍ * وَمَقَامَ
 اِنْشِرَاحٍ وَاَنْبِسَاطٍ * فَسَالَ اسْكَنْدَرُ * فِي ذَلِكَ الْمَحْضَرِ * وَقَالَ اِنْ حَكَمَ
 الْقَضَاءُ بِاَفْسَادِ بَنِيَّتِي * مَنْ تَرَاهُ يَتَعَرَّضُ لِاَوْلَادِي وَذُرِّيَّتِي * فَاجَابَهُ
 وَهُوَ فِي حَالَةِ الشُّطْحِ * وَقَدْ حَلَّتْ عَلَيْهِ دِمَاغُهُ وَوُضِعَ سِرَاجُ الْعَقْلِ
 مِنْهَا فَوْقَ السُّطْحِ * اَوَّلُ مَنْ يَنْالُحُ اَوْلَادَكَ الْمَشَائِيمَ * اَنَا وَاَرْشِيوْنَدُ
 وَاِبْرَاهِيمُ * فَاِنْ نَهَا مِنْ مَخَالِيْبِي مِنْهُمْ اَحَدٌ * فَاِنَّهُ لَا يَخْلُصُ مِنْ اَنْيَابِ
 اِبْرَاهِيمَ الْاَسَدِ * وَاِنْ اَقْلَيْتَ اَحَدًا مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ * فَاِنَّهُ لَا مَخْرَجَ
 لَهُ مِنْ شِرَاكِ اَرْشِيوْنَدُ * وَكَانَ اَرْشِيوْنَدُ وَاِبْرَاهِيمُ غَائِبَيْنِ * فَلَمْ
 يَتَعَرَّضْ تَبُورُ لَاسْكَنْدَرَ بِضَرْ وَشَمِينَ * وَاَرَادَ بِالْاِبْقَاءِ عَلَيْهِ * وَقُوْعُهُ

انضربوا في رجب
 في ذات سنة

فذكر الملك في قصة

النسخة في التوراة
 في ذلك الموضع

مَعَ صَاحِبِيهِ * فَلَمَّا أَفَاقَ اسْكَنْدَرُ لَيْمَ عَلَى مَا قَالَ * فَقَالَ لَا مَعْرَ
 مِنْ نَصَاءِ اللَّهِ وَلَا مَجَالَ * وَلَا عَتَبَنِي ذَلِكَ مَلَى * انْطَقَنِي بِذَلِكَ اللَّهُ
 الَّذِي انْطَقَ كُلُّ شَيْءٍ * ثُمَّ إِنَّ اسْكَنْدَرَ وَابْرَاهِيمَ هَرَبَا * فَتَقَبَّضَ عَلَى إِرْشِيُونَدَ
 وَالْقَاهُ فِي النَّازِهَاتِ فَصَارَتْ بَا * وَهَتَكَ حَرِيمَ عَمْرِهَ إِذْ جَرَعَهُ أَوَّلَ الرَّعْدِ
 وَأَقْرَأَهُ أَخْرَنُورِجَ وَسَبَا * ثُمَّ إِنَّ اسْكَنْدَرَ لَمْ يَرْلَهُ إِثْرٌ * وَلَا سَمِعَ عَنْهُ
 إِلَى يَوْمِ مَنَافِكَ أَخْبَرَ * وَكَانَ كَبِيرَ الْهَامَةِ * طَوِيلَ الْقَامَةِ إِذَا مَشَى
 بَيْنَ النَّاسِ كَأَلَّهُ عَلامَهُ * حَتَّى قَبِلَ إِنْ مَدَى ذَلِكَ الْقَصْرِ الْمَشِيدِ * كَانَ
 نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ وَنِصْفٍ بِالْحَدِيدِ * وَابْرَاهِيمُ الْقُمَى اسْتَمَرَ
 عَلَى انْكِمَاشِهِ * ثُمَّ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ * فَكَانَ ذَلِكَ * سَبَبًا إِيْرَادِهِ الْمُلُوكَ
 وَأَبْنَاءَهُمُ الْمَهَالِكِ * فَصَلَّ * ثُمَّ إِنَّ تِيمُورَ عَصَى عَلَيْهِ كُودَ رُؤَى قُلْعَتِهِ
 شِيرْجَانَ * وَقَالَ إِنَّ مَخْذُومِي شَاهٍ مَنصُورٌ مَوْجُودٌ إِلَى الْآنِ * وَكَانَ
 هَذَا الْكَلَامُ * فَاشِيَاءُ الْخَاصِّ وَالْعَامِ * فَكَانَ كُودُ رُؤَى يَتَوَقَّعُ ظُهُورَهُ *
 وَيُزَجِّى عَلَى ذَلِكَ أَعْوَامَهُ وَشُهُورَهُ * فَحَاصَرَتْ تِيمُورُ قُلْعَتَهُ شِيرْجَانَ * فَلَمَّ
 يَلْمَحُ لَهُ عَلَيْهَا سُلْطَانٌ * فَوَحَّهَ إِلَيْهَا عَسَاكِرُ شِيرَارٍ وَبَزْدٌ وَابْرُقُوه وَكُرْمَانٌ *
 وَأَصَافَ إِلَيْهِمْ عَسَاكِرُ سَجِسْتَانَ * وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ شَلَّهَا الْعُمَرَانُ *

اسْكَنْدَرُ نَبِيٌّ كَثِيرُ
 الْحِلْمِ وَكَانَ يَجْمَعُ
 وَالْحِلْمُ يَقْبِضُ

وَكَانَ نَائِبَهَا يَدْعِي شَاهَ أَبَا الْفَتْحِ فَحَاصَرُوا هَاتُخًا مِنْ عَشْرِ سَبْعِينَ *

وَهُمْ مَائَتِينَ ظَاعِنِينَ عَنْهَا وَعَلَيْهَا مُقِمِّينَ * وَهِيَ بَكَرٌ لَا تَفْتَحُ لِطَالِمِهَا أَبَا *
وَعَائِسَ لَا يَمْلِكُ حَاطِمُهَا مِنْهَا حِطَابَهَا * وَكَانَ تَهْمُورُ وَلِي كِرْمَانَ * شَخْصًا

يُدْعِي أَيْدِ كُومِنْ إِخْوَانِ السُّلْطَانِ * فَكَانَ هُوَ الْمَشَارِئِيَّةُ * وَمِنْ الْعَسْكَرِ

هُوَ الْمَعُولُ عَلَيْهِ * وَلَمَّا تَعَقَّى كُودُ رُزْمِنْ شَاهَ مِنْهُورَ وَفَاتَهُ * وَخَذَلَهُ

الْأَنْصَارُ وَاهْجَزَهُ الْإِنْتِصَارُ وَفَاتَهُ * وَكَانَ أَبُو الْفَتْحِ بِرَاسِلُهُ كُلِّ سَاعَةٍ *

وَيَتَكَفَّلُ لَهُ عِنْدَ تَهْمُورٍ بِالْشِّفَاعَةِ * أَذْعَنَ لِلصَّلَاحِ * وَاسْتَعْمَلَ لِلذِّكْرِ

أَبَا الْفَتْحِ * وَنَزَلَ مِنْهَا مِمَّا عَلَيْهِمْ * وَسَلَّمُ الْحِصْنِ إِلَيْهِمْ * فَحَقَّقَ أَيْدِ كُومِنْ

عَلَيْهِ * لَكُونِ عَقْدِ الصَّلَاحِ لَمْ يَنْجَحْ عَلَى يَدَيْهِ * فَقَتَلَهُ مِنْ سَاعَتِهِ *

وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى أَبِي الْفَتْحِ وَشِفَاعَتِهِ * فَأَخْبَرَ تَهْمُورٌ بِذَلِكَ * وَكَانَ

لِي بَعْضِ الْمَالِكِ * فَغَضِبَ عَلَيْهِ غَضَبًا شَدِيدًا أَوْ لَكِنْ فَاتَ التَّدَارُكَ

* فَصَلَ * مِمَّا يَكُنِي هُنَا أَيْدِ كُومِنْ فَذَلِكَ أَمْتُورِي كِرْمَانَ أَنَّهُ كَانَ بِهَا

لِلْمُسْلِمَانِ * أَحْمَدَ أَجِي شَاهَ شُجَاعٍ وَلَدَانِ صَغِيرَانِ * أَحَدُهُمَا يَدْعِي

سُلْطَانَ مَهْدِي وَالْآخَرُ مَلْهُمَانَ عَمَانَ * وَكَانَ سُلْهُمَانُ عَمَانَ فِي غَايَةِ

الْحُسْنِ وَاللُّطَافَةِ * حَارِيًا مَعَانِي الْمَلَا حَتَّ وَالظُّرَافَةَ * مَعِي بِالْكَمَالِ *

مُرِّي بِالذَّلَالِ * الْغَاظُهُ رَائِقُهُ * وَالنَّحَاطَةُ رَائِقُهُ * وَالْأَرْوَاحُ إِلَيْهِ
 قَائِقُهُ * وَأَرْيَابُ الْأَلْيَابِ لَهُ عَاشِقُهُ * حَرَكَاتُهُ فِي الْقُلُوبِ سَاكِتُهُ *
 وَلَفَّاتُهُ لِلْمَخْلُقِ قَاتِنُهُ * كَأَقْبَلِ شَعْرٍ

* نَسِيمٌ عَجِيرِي غِلَا لَهُ مَاءٌ * وَتِثَالُ نُورِي أَدِيمٌ مَوَاءٌ *
 وَعُمُرُهُ إِذْ ذَاكَ سِتَّةُ أَهْوَامٍ * وَلَكِنْ مُفْتَتِنٌ بِهِ الْخَافِصُ وَالْعَامُ *
 فَعَزَمَ أَيْدِ كُؤُلَى إِتْلَا فِيهَا * وَالنَّحَاطَتُهُمَا بَأْسَلَا فِيهَا * وَلَمْ يَكْتَفِ
 مِنْ تِلْكَ الدُّرَةِ بَأْنَهَا صَارَتْ يَتِيمَةً * وَلَا رَقٍّ لِأُمِّهِمَا إِلَى عَرِيتِ دِيَارِهَا *
 لَكُونِهَا مُخْذَرَةٌ كَرِيمَةٍ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مُدَافِعٌ * وَلَا عَنْهُمَا مُمَانِعٌ *
 فَطَلَبَ مِنَ الْجَلَادِ دِينَ مَنْ يَعْتَمِدُ فِي ذَلِكَ عَلَيْهِ * فَلَمْ تَطِبْ نَفْسُ أَحَدٍ أَنْ
 تَمْتَدَّ يَدُ بَكْرُوهِ إِلَيْهِ * وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ مُدٌّ * وَالْمَخْلُقُ بِسَبَبِ مُدِّ
 الْقَضِيَّةِ فِي ضَيْقٍ وَشَدٍّ * حَتَّى وَجَدَ وَاهِبًا السُّودَ * كَأَنَّهُ لِلْبَلَاءِ مَرَصِدٌ *
 وَكَانَ الشَّيَاطِينُ لَهُ عِمَّةٌ * وَالْعَفَارِيتُ لَهُ جُنُودٌ وَحَفَّةٌ * وَثَوْبٌ لَيْلٍ
 الْقَهْرِ مِنْ سِدَا مَوَادِهِ انْتَسَجَ * وَأَصْلُ الشَّجَرَةِ الَّتِي طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤْسُ
 الشَّيَاطِينِ مِنْ حَبَّةِ فُرَادِهِ نَبَتَتْ فَنَتَجَ * يَسْتَلُّ هُنَا صَدَى صَوْتِهِ خُورُ
 الثَّيَرَانِ * وَيُسْتَحْسِنُ هُنَا عِيَالِ سُورَتِهِ مُشَاهِدَةُ الْغِيلَانِ * قُلْتُ

* شعر *

* زُبَانِيَّةُ النَّيْرَانِ تَكَرَّرَ وَجْهَهُ * وَحِينَ تَرَاهُ تَسْتَعِيدُ جَهَنَّمَ *
 هَذَا نَزْعُ اللَّهِ مِنْ قَلْبِهِ الْمَرْحَمَةِ * وَجَبَلُ فُرَادَةٍ عَلَى الْمَائَةِ * فَاَرْغَبُوهُ
 فِي أَنْ يَخْتَلِبَهَا * وَيَعْتَلِبَهَا * وَكَانَتْ هَمِينَ سَلِيمًا نَحَا نَ رَمَدًا *
 وَقَدْ سَكَنَ فِي حِجْرٍ دَائِمَةٍ وَتَهْدَا * فَدَعَلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الظَّالِمُ
 مِنْ مَاعَتِهِ * وَاعْتَالَهُ وَهَوَّارُهُ فِي حِجْرٍ دَائِمَةٍ * فَضَرَبَهُ فِي جَنْبِهِ
 مَخْنَجًا * أَنْفَكَ مِنَ الْجَنْبِ الْآخِرِ * فَارْتَفَعَ الضَّجِيجُ وَالْوَلْوَلَةُ * وَوَقَعَ
 الْعَجِيجُ فِي النَّاسِ وَالزَّلْزَلَةُ * وَغَمَّ الْمَائِمُ أُمَّهُ الْوَالِهَةَ وَأَهْلَهَا * وَطَفِقَ
 النَّاسُ يَبْكُونَ عَلَيْهَا وَلَهَا * وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ * كَانَتْ بِإِشَارَةِ
 تَهْمُورٍ * وَعَسْكَرُ ذَلِكَ الظُّلُومِ الْكَفَّارِ * مَا كَانَ يَخْلُوعٌ مِثْلَ هَذِهِ الشُّرُورِ
 وَالْأَشْرَارِ * وَلَوْ كَانَ فَاعِلُهُ مِنْ غَيْرِهِمْ * لَكُنْ لِعَلَّةِ الْمُصَاحِبَةِ
 وَالْمُرَافَقَةِ كَانَ يَسِيرٌ بِسِيرِهِمْ

اضحى النور
 بجلوه افادته
 بغير ان يجرى
 من

* حكاية *

لَمَّا ارْتَحَلَ مِنَ الشَّامِ بِجُنُودِهِ الْعَزِيزَةِ * كَانَ مَعَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَسِيرُهُ *
 أَكْشَفَتْ أَيْدِي النُّوَابِيبِ قَنَاحَ عَصَبَتِهَا وَلَطَمَتِهَا * وَ عَلَى يَدِهَا بَنَتْ لَهَا

وَصِيْعَ فَطَمَتَهَا * فَلَمَّا قَرَّبُوا إِلَى حِمَاهُ * جَعَلَتِ الْبِنْتُ تَائِنًا نَيْنَ الْأَوَاهِ *

وَلَمَّا بَهَا مِنَ الْمَضَضِ الْمَنَكِيِّ * تَتَنَكَّدُ وَتَبْكِي * وَمَعَهُمْ جَمَالٌ مِنْ بَغْدَادِ *

مَنْطُولٌ عَلَى الْفَسَادِ * مُحْتَوٍ عَلَى النِّكَادِ * مَجْبُولٌ عَلَى الْغِلَاطَةِ وَالْقَسَاوَةِ *

مَعْمُولٌ مِنَ الْعِظَاظَةِ وَالْغَبَاوَةِ * مُسْتَلًى مِنَ الْبِلَادِ * مُتَضَلِّعٌ مِنَ الْأَذَى *

لَمْ يُخْلَقِ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِهِ مِنَ الرَّحْمَةِ شَيْءٌ يَنْتَزِعُ * وَلَمْ يُوَدَّعْ لِسَانُهُ

لُغْظًا مِنَ الْخَيْرِ فَيُسَمَّعُ * فَاحْدَلْ تِلْكَ الْبِنْتُ مِنْ أُمِّهَا * فَدَارِي وَفِيهَا

أَنَّهُ إِنَّمَا احْدَلْهَا لِخَفِيفٍ مِنْ هِمِّهَا * وَكَانَتْ رَاكِبَةً عَلَى حِمْلِ * ثُمَّ انْقَطَعَ

سَاعَةً مِنَ الثَّقَلِ * ثُمَّ وَصَلَ وَيَدُهَا عَلَى * وَهَيْهَتَهُ هَالِيَةً * فَاسْتَكْشَفَتْ

أُمُّهَا حَالَهَا * فَقَالَ مَالِي وَمَالُهَا * فَهَوَى عَقْلُهَا وَوَهَى * فَطَرَحَتْ لِنَفْسِهَا

وَنَعَتْ لَعْنَهَا * فَاحْدَلَتْهَا وَانْقَلَبَتْ * وَاتَتْ بِهَا وَرَكِبَتْ * فَتَذَاوَلَهَا

مِنْهَا مَرَّةً أُخْرَى * عَلَى أَنَّ لَا يُسَوِّمُهَا مُرًّا * ثُمَّ غَابَ عَنْهَا وَرَجَعَ *

وَقَدْ صَنَعَ كَمَا صَنَعَ * فَالْقَتَتْ نَفْسَهَا ثَانِيَةً * وَهَدَّتْ إِلَيْهَا ثَانِيَةً * وَجَاءَتْ

وَهِيَ عَانِيَةٌ * وَقَطُوفُ حُتُوفِهَا دَانِيَةٌ * فَرَكِبَتْ وَاحْدَلَتْهَا * وَوَضَعَتْهَا

عَلَى كِبْدٍ مَا لَيْتَ مِنْهَا فَلَكْ تَهَا * فَاحْدَلَهَا مِنْهَا مَرَّةً ثَالِثَةً * بِنَوْبِهِ

فِي الْفَسَادِ دَعَابَتُهُ * وَعَلَفَ لَهَا بِمِثْلِهَا ثَالِثَةً * إِنَّهُ يَحْمِلُهَا وَيَنْوِي * وَلَا يَمْسُهَا

نكده زيد حابه تفر من كذا يا ابا دلفانا
منه ما سئله ولم يوط الا اقله حق

اللفظ القليل الى جانب اليسى الحقن
القاسى الحزن الكلام نظير لفظ
واللفظ باكثر اللفظ محزون

بِسُوءٍ * فَعَمَلَهَا سَاعَةً * ثُمَّ خَرَجَ عَنْ مُبْتَلَاةِ الْجَمَاعَةِ * وَرَمَى بِهَا نَعْلَهُ
 الْبِطَاحَ * وَمَثَلَ بِهَا مَا فَعَلَهُ الْيَهُودِيُّ صَاحِبَةَ الْأَوْشَاحِ * وَهَاءُ
 وَيَدُ الدَّامِغَةِ * بِاللَّائِمِ مَلَأَ وَمِنْ الْبَيْتِ فَارِغَهُ * وَقَدْ سَلَبَهَا سَلْبَهَا * وَحَلَبَ
 إِلَى أُمِّهَا جَلَبَهَا * فَاطْرَحَتْ نَفْسَهَا بِأَكْبَى * وَرَامَتْ الرُّحَى جَارِيَةً *
 فَقَالَ لَهَا لَا تَتَّبِعِي * كَفَيْتُكَ مِمَّا فَارِجِي وَارْكِي * فَبَكَتْ وَصَاحَتْ *
 وَأَنْتِ وَنَاحَتْ * وَوَقَعَتْ فِي الْعَنَاءِ وَإِنْ كَانَتْ اسْتَرَاحَتْ * وَالنَّاسُ
 عَلَى دِينِ مُلُوكِهِمْ * سَائِلُونَ طَرَاتِقَ مُلُوكِهِمْ

سبب دخوله الى عراق العرب وان كان ابدأه لا يحتاج الى علة وسبب

الدين بالكرامات

وَلَمَّا خَلَصَ لِيَهْوَرَ جَمِيعُ مَمَالِكِ الْعَجَمِ * وَدَانَتْ لَهُ الْمُلُوكُ وَالْأُمَمُ *
 وَانْتَهَتْ مَرَايِسُهُ إِلَى حُدُودِ عِرَاقِ الْعَرَبِ * غَضِبَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ صَاحِبُ
 بَغْدَادَ وَاضْطَرَبَ * فَجَهَّزَ جَيْشًا عَرْمًا * وَجَعَلَ رِيسَهُمْ أَمِيرًا مُقْدَامًا
 مُقْدَمًا * يُدْعَى سَنَغَانِي * فَتَوَجَّهَ الْجَيْشُ بِمَوَالِجِنَانِي * فَبَلَغَ
 يَهْوَرَ عَمْرَ الْجَيْشِ وَخَبْرَهُ * فَسَرَّ بِذَلِكَ قَلْبَهُ وَانْشَرَحَ صَدْرُهُ * فَجَعَلَ
 ذَلِكَ سَبَبًا لِمَا وَشَتَهُ * وَذَرِيعَةً لِمَحَارَبَةِ مَلِكِ الْعِرَاقِ وَمُنَاوَشَتِهِ *
 وَابْعَثَ جَيْشًا كَرَارًا * بَلَّ عِرَاقَ خَارًا * فَتَلَا قِيَابُ صِدْقِي نِيَّةً * عَلَى مَدِينَةٍ

الدين بالكرامات
 في القتال

سُلْطَانِيَّة * فَصَدَّقَ كُلِّ مِنْهُمَا صَاحِبِيَّةَ الضَّرْبِ * وَحَدَّ لِنَحْرِهِ السِّنَّةَ الْأَسْنَةَ
وَمِهَامَ الْحَرْبِ * وَاسْتَمَدَّ بِحُرِّ الْجَنْتَانِي مِنْ أَفْوَاجِ أَمْوَاجِهِ وَاصْطَلَمَ *
فَانْكَسَرَتْ قَسَاطِلُهُ قَنِيَاتِ جُنْدٍ سِنْتَانِي فَأَنْهَزِمَ * وَوَصَلَ كُلُّهُمْ إِلَى بَغْدَادِ *
وَتَشْتَتَوْا فِي الْبِلَادِ * قَالَ يَمَسُّ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ سِنْتَانِي الْمَقْنَعَةَ * وَأَشْهَرَهُ
فِي بَغْدَادٍ بَعْدَ أَنْ ضَرَبَهُ وَأَوْجَعَهُ * وَكَفَّ تَهْمُورُ عَنْ عِنَادِهِ * وَقَفَلَ

مُتَوَجِّهًا إِلَى بِلَادِهِ

ذَكَرَ سَكُونُ ذَلِكَ الزَّعْزَعِ الثَّانِي وَهَذَا ذَلِكَ الْمَجْرُ الْمَآثِرَ لَتَطْمَئِنَّ مِنْهُ
الْأَطْرَافُ فَيَحْطِمُهَا كَمَا يَرِيدُ وَيَدْبُرُ بِهَا الدَّوَانِرَ
فَمِنْ أَنْ تَهْمُورَ خَرَجَ مِنْ سَمَرَقَنْدَ إِلَى صَوَاحِبِهَا * وَجَعَلَ يَتَنَقَّلُ فِي جَوَائِمِهَا
وَنَوَاحِيهَا * وَبَنَى حَوَالِيهَا قَصَبَاتٍ * مَسَامِينَ بِأَسْمَاءِ كِبَارِ الْمُدُنِ
وَالْأُمَمَاتِ * وَقَدْ صَفَّتْ لَهُ سَمَرَقَنْدٌ وَوَلَايَاتُهَا * وَمَمَالِكُ مَا وَرَاءَ
النَّهْرِ وَجِهَاتُهَا * وَتُرْكِسْتَانُ وَمَا فِيهَا مِنَ الْبِلَادِ * وَلِأَيُّهَا مِنْ جِهَتِهِ
يَدْعَى عِدَايِدَادُ * وَخَوَارِزْمُ الَّتِي بِهَا فَتَكَ وَسَطًا * وَكَاشْغَرُومِي الَّتِي بِعَرِ
مَمَالِكِ الْخَطَا * وَبَلَّخْشَانُ وَهِيَ مَمَالِكُ طَلِي جَنَكُ * عَنْ مَمَالِكِ سَمَرَقَنْدَ
مَتَبَاعِيكَ * وَأَقَالِيمُ خِرَاسَانُ * وَغَالِبُ مَمَالِكِ مَا زَنْدَرَانُ *

وَرُسْتَمْدَارُ زَاوِلِسْتَانِ وَطَبْرِسْتَانِ * وَالرُّفَّ وَغَزِي وَاسْتَرَابَادُ *
 وَسُلْطَانِيَّةُ وَسَائِرُ تِلْكَ الْبِلَادِ * وَجِبَالُ الْغُورِ الْمَنِيَعَةِ * وَعِرَاقُ الْعَجَمِ
 وَفَارِسُ الشَّامِخَةِ الرَّفِيعَةِ * وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ مُنَازَعٍ * وَلَا مُجَادِلٍ
 وَلَا مُسَالِحٍ * وَلَهُ فِي كُلِّ مَمْلَكَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَمَالِكِ وَلَدٌ *

أَوَّلُ وَلَدِ أَوْنَانُ مَعْمَدُ *

فَمَوْلُودٌ جَمَامًا كَانَ يَغُورُ ذَلِكَ الظُّلُومَ الْكَفُورَ مِنْ عَسَاكِرِهِ فِي بَحُورٍ وَيُغْوِسُ
 عَلَى أُمُورِهِمْ يَفُورُ بِشُرُورِهِ مِنْ جَمَلَةٍ ذَلِكَ غَوْصَهُ مَمَّا وَرَاءَ النَّهْرِ

وَعُورُ وَجْهِهِ مِنْ بِلَادِ اللَّوْرِ *

ثُمَّ أَنَّهُ مَعَ اتِّسَاعِ مَمْلَكَتِهِ * وَانْتِشَارِ هَيْبَتِهِ وَصَوْلَتِهِ * وَشُيُوعِ أَرَا حَيْفِهِ
 فِي الْأَقْطَارِ * وَبُلُوغِ تَعَارُفِهِ الْأَقَالِيمَ وَالْأَمْصَارَ * وَثِقَلِ أُنْقَالِهِ *
 وَعَدَمِ اخْتِفَاءِ تَوَجُّهِهِ إِلَى جِهَةٍ وَانْتِقَالِهِ * كَانَ يَجُورُ فِي جَسَدِ الْعَالَمِ * مَجْرَى
 الشَّيْطَانِ مِنْ ابْنِ آدَمَ * وَيَدِ بَنِي الْبِلَادِ * دَهَبِ السِّيمِ فِي الْأَجْسَادِ قَلْبَهُ

* شَعْرُ *

* يَصُوبُ يَمَنَهُ وَيُصِيبُ يَسْرَهُ * وَيَنْوِي جَنْبَهُ وَالْقَصْدَ نَشْرَهُ *
 مِمَّا يَكُونُ لَهُ فِي الْمَشَارِقِ بَيَارِقُ فَيَالِقُ * إِذَا لَمَعَ لَهُ فِي الْغَرْبِ بَوَارِقُ

نَوَاتِقُ * وَيَسْمَانُ غَمَاتُ طَبُولِهِ وَضَرْبَاتُ أَعْوَادِهِ تَقْرَعُ فِي حِصَارِ الدِّرَاقِ

وَاصْمِيَانِ وَشِيرَازِ * اذْ طَبْرَنَاتُ أَوْتَارِهِ وَبُوقَاتُ أَبْوَابِهِ تَسْمَعُ

يسوق بالضم الذي يخرج فيه
يزمر الباطل والرد

فِي مَخَالِفِ الرُّومِ وَمَقَامِ الرَّهَازِيِّ وَرُكْبِ الْحِجَارِ * فَيَسْ ذَلِكَ إِنَّهُ مَكَّةُ

فِي سَمَرْقَنْدٍ مَشْغُولًا بِأَنْشَاءِ الْهَسَائِينَ وَحِمَارَةِ الْقُصُورِ * وَقَدْ أَمِنَتْ

عَمَهُ الْبِلَادُ دَوَاطِئَاتِ الثُّغُورِ * فَلَمَّا أَنْتَهَتْ أُمُورُهُ * وَبَلَغَ الْكَمَالَ

قُصُورُهُ * أَمْرٌ يَجْمَعُ جُنْدَكَ * إِلَى سَمَرْقَنْدِكَ * ثُمَّ أَمْرٌ سَمَّيْنَا أَنْ يَصْنَعُوا لَهُمْ

قَلَابِسَ أَسَدٍ عَلَيْهَا * وَعَلَى صُورَةٍ مِنَ الْعَزْكَيْبِ وَالْبَضْرِبِ احْتَرَعَهَا *

فَيَلْمُسُونَهَا وَيَسْرِوْنَ * وَمَا بَيْنَ إِلَى آيِنٍ يَصِيرُونَ * لِيَكُونَ ذَلِكَ لَهُمْ

شِعَارًا * وَقَدْ كَانَ أَرْضَ صَدَلِهِ فِي كُلِّ جِهَةٍ مِنْ مَمَالِكِهِ عَشَارًا * ثُمَّ رَحَلَ

عَنْ سَمَرْقَنْدِكَ * وَأَشَاعَ أَنَّهُ قَاصِدُ جَنَّاتِ * وَبِلَادِ التُّرَاكِ وَجَنْدِ * ثُمَّ أَنَّهُ

أَفْدَأَ مَسَّ * فِي دُرْدُورِ عُسْكَرِهِ وَانْقَمَسَ * كَانَهُ فِي نُجَّةٍ بَحْرٍ انْقَمَسَ *

الدهجاس ويكره الكين والسرير
الحمام واليه من دخل فيه

وَلَمْ يَشْعَرَ أَحَدٌ مِنْ عَطْفِ * وَلَا آتَى قَصْدَ الْمُخْتَطَفِ * وَلَا زَالَ فِي تَأْوِيلِ

وَأَسَادِ * وَجُوبِ بِلَادٍ بَعْدَ بِلَادٍ * بِجَرَى جَرَى الْمَرَاكِيبِ * وَيَسِيرُ سِيرَ

الْمَكَاكِيبِ * وَيَطْرَحُ مَا وَقَفَ وَكُلَّ مِنْ نَحَائِبِ الْجَنَائِبِ * حَتَّى نَجَعَ

مِنْ بِلَادِ الثُّلُورِ * وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ بِهِ شُعُورُ * وَهِيَ بِلَادُ عَامِرِهِ * خَيْرَاتُهَا

الحسنة بجزركي بالكي بجزركي

مُتَكَاثِرُهُ * وَفَوَاسِكُهُمْ وَأَفْرُهُ * أَسْمُ قُلْعَتَيْهَا بَرُوجُ دُرِّ حَاكِمِهَا عِزُّ الدِّينِ

الْعَبَائِي * وَقُلْعَتُهَا وَإِنْ كَانَتْ فِي الْحَضِيضِ لَكِنْ كَانَتْ تُسَامِي بِنَاءَ عَتِيهَا

حُصُونِ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي * وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ هَمْدَانَ * وَمَنَاظِرَةُ عِرَاقِ

الْعَرَبِ كَأَذْرِ بَيْجَانِ * فَأَحَاطَ بِالْقَلْعَةِ وَمَا حَوْلَ إِلَيْهَا * وَحَاصَرَهَا

الْمُتَوَلِّي عَلَيْهَا * وَلَمَّا كَانَ صَاحِبُهَا بِلَاءَ عَدُو * وَلَا غَدِيرَ وَلَا أُمِّيَّةَ

وَلَا مَدَدَ * وَكَانَ فِي صُورَةِ الْمُتَوَكِّلِ الْمُحْتَسِبِ * وَأَثَاةُ الْبَلَاءِ مِنْ حَيْثُ

لَا يُحْتَسِبُ * لَمْ يَسْعَهُ إِلَّا طَلِبُ الْأَمَانِ * وَالْإِنْقِيَادُ لَهُ وَالْإِذْعَانُ * ^{بِغَيْرِ تَقِيَّةٍ}

فَنَزَلَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَادَهُ * فَخَبِضَ عَلَيْهِ وَضَبَطَ بِلَادَهُ * ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَى

مَنْزَقَتِكَ وَحَبَسَهُ * وَضَبِقَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ وَنَفْسَهُ * ثُمَّ بَعَدَ ذَلِكَ بِهَلَاكِ حَلْفِهِ

وَرَفَعَ عَنْهُ مَانَابَهُ * وَصَالَحَهُ عَلَى جُمْلٍ مِنَ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَرَدَّهُ إِلَى بِلَادِهِ * ^{وَبِغَيْرِ تَقِيَّةٍ}

وَاسْتَنَابَهُ * وَلَمَّا اسْتَخْلَصَ ذَلِكَ الْكُفُورَ * وَلَايَاتِ تِلْكَ الْكُفُورِ * وَاحْصِلُ

السَّيْرَانِ هَمْدَانَ * فِي أَقْرَبِ زَمَانٍ * فَوَصَلَ إِلَيْهَا وَأَمْلَاهَا غَافِلُونَ *

فَجَاءَهَا الْبَاهُ مِنْ بَيِّنَاتِ أَوَّاهٍ قَابِلُونَ * فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنْهَا رَجُلٌ شَرِيفٌ يُقَالُ لَهُ

مُجْتَبَى * وَكَانَ عِنْدَ الْمَلُوكِ مُصْطَفَى * وَلَدَّيْهِمْ مَرْتَضَى * فَشَفَعَ فِيهِمْ

فَشَفَعَهُ عَلَى أَنْ يَهْدِيَ لِرَأْمَالِ الْأَمَانِ * وَيَشْتَرُوا بِأَمْوَالِهِمْ مَا مِنْ عَلَيْهِمْ

بِهِ مِنَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ * فَاَمْتَلُوا أَمْرَهُ وَفَعَلُوا * وَوَزَعُوا ذَلِكَ
 فَجَمَعُوهُ إِلَى خَزَائِنِهِ نَقَلُوا * فَكَعَّتْهُ نَفْسُهُ الْجَبَانِيَّةُ * أَنْ طَرَحَ عَلَيْهِمُ
 الْمَالَ مَرَّةً ثَانِيَةً * فَخَرَّحَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْجَلِيلُ * وَوَقَفَ فِي مَقَامِ
 الشَّفَاعَةِ مَقَامَ الْبَائِسِ الدَّلِيلِ * فَقَبِلَ شَفَاعَتَهُ * وَوَهَبَهُ جَمَاعَتَهُ *
 ثُمَّ إِنَّهُ سَدَّ بِكَ بَيَّكَانِيهِ وَجَعَمَ * حَتَّى تَلَا حَقَّ نَهْ عَسْكَرَهُ وَالتَّامَ

ابْتَدَأَ تَخْرِيبَ ذَلِكَ الْخَرْبِ أَذْرَ بِيحَانٍ وَمَالِكِ عِرَاقِ الْعَرَبِ

وَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ أَوَيْسَ * مَا فَعَلَهُ بِغَنَمِ رَعَايَا جِيرَانِهِ
 الثُّورِ وَمَعْدَانِ * أَنْ ذَلِكَ لَا وَيس * عَلِمَ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ قَضِ مَمْلَكَتِهِ
 وَدِيَارِهِ * لِأَنَّهُ هُوَ بَادَاهُ بِالْشَّرِّ وَطَرَحَ عَلَى شِرَارِهِ طَائِرَ شِرَارِهِ *
 وَأَنْ عَسْكَرَهُ وَإِنْ كَانَ كَالسَّيْلِ الْهَامِرِ فَإِنَّهُ لَا مُقَاوَمَةَ لَهُ بِبَحْرِهِ وَتِيَارِهِ *
 وَإِنَّهُ إِذَا جَاءَ نَهْرُ اللَّهِ بِطَلِّ نَهْرِ عَيْسَى * وَلَا مُقَابَلَةَ لِسَحْرَةِ فِرْعَوْنَ
 مَعَ عَصَا مُوسَى * قُلْتُ * شَعْرُ *

* السَّيْلُ يَقْلَعُ مَا يَلْقَاهُ مِنْ شَجَرٍ * بَيْنَ الْجِبَالِ وَمِنْهُ الصَّخَرُ يَنْفَطِرُ *
 * حَتَّى يُوَارِيَ عِبَابَ الْبَحْرِ تَنْظُرُهُ * قَدْ أَصْحَلُ فَلَا يَبْقَى لَهُ أَثَرُ *
 * فَاسْتَعَدَّ لِلْبَلَاءِ قَبْلَ نُزُولِهِ * وَتَأَمَّبَ لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ * فَتَشْمَرُ لِلْهَزِيمَةِ *

وَعَلِمَ أَنَّ إِيَّاهُ مَا لَمْ يَصِفُ الْغَنِيمَةُ * وَاقْتَصَرَ مِنْ بَسِيطِ فَقِهِ الْمُقَاتِلَةِ
وَالْمُقَابَلَةِ عَلَى الْوَحِيدِ * وَصَمَّ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَمَالِكِ بَغْدَادَ وَالْعِرَاقِ
وَتَبْرِيزَ * وَقَالَ لِنَفْسِهِ النِّجَاءَ النِّجَاءَ * وَجَهَّزَ مَا اخْتَفَأَ عَلَيْهِ صُحْبَةً إِنَّهُ
السُّلْطَانُ طَاهِرٌ إِلَى قَلْعَةِ النِّجَاءِ * وَارْسَلَ فِي تَهْمُورِ الْأَشْعَارِ وَالْهَجَاءِ *
فَمِنْ ذَلِكَ مَا تَرَجَّحَتْهُ وَهُوَ * شَهْرُ *

* لَمَّا كَانَتْ يَدِي فِي الْحَرْبِ سَلَا * فَرَجَلِي فِي الْهَزِيمَةِ غَيْرُ عَرَا *
ثُمَّ قَصَدَ الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ * وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ *
فِي حَيَاةِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ أَبِي سَعِيدٍ بِرَقُوقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى * فَوَصَلَ تَهْمُورَ
إِلَى تَبْرِيزَ * وَنَهَبَ بِهَا اللَّيْلَ وَالْعَزِيزَ * وَوَجَّهَ إِلَى قَلْعَةِ النِّجَاءِ الْعَسَاكِرَ *
لِأَنَّهَا كَانَتْ مَعْقِلَ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ وَبِهَا وَلَدُ وَزِيرَتِهِ وَالْذُّخَائِرَ *
وَتَوَجَّهَ هُوَ إِلَى بَغْدَادَ وَنَهَبَهَا * وَلَمْ يُخْرِبْهَا وَلَكِنْ سَلَبَهَا سَلْبَهَا * وَكَانَ
الْوَالِي بِالنِّجَاءِ رَجُلًا شَدِيدَ الْبَاسِ يَدْعَى التُّونَ * عِنْدَ السُّلْطَانِ
أَحْمَدَ مَأْمُونٌ وَلَهُ إِلَهِي رُكُونٌ * وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ النُّجَّةِ *
وَأُولَى الْبَاسِ وَالشُّكِّ * لَعَا مِنْ ثَلَاثِيَّةٍ رَجُلٌ فِي الْعِدَّةِ * فَكَانَ يَنْزِلُ بِهِمْ
التُّونَ * إِذَا اخْتَدَ اللَّيْلُ فِي السُّكُونِ * وَيَشُنُّ الْغَارَةَ عَلَى تِلْكَ الْعَسَاكِرِ

بِهِ مِنَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ * فَاَمْتَلُوا أَمْرَهُ وَفَعَلُوا * وَوَزَعُوا ذَلِكَ
فَجَمَعُوا إِلَى خَزَائِنِهِ لَقَلُّوا * فَدَعَتْهُ نَفْسُهُ الْجَانِيَّةُ * أَنْ طَرَحَ عَلَيْهِمُ
الْمَاءَ مَرَّةً ثَانِيَةً * فَخَرَجَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْجَلِيلُ * وَوَقَفَ فِي مَقَامِ
الْشَفَاعَةِ مَقَامَ الْبَائِسِ الدَّلِيلِ * فَقَبِلَ شَفَاعَتَهُ * وَوَهَبَهُ جَمَاعَتَهُ *
فَمِنْ أَنْهُ سَدَّ لَكَ بَكَائِهِ وَجَعَمَ * حَتَّى تَلَا حَقَّ بِهِ عَسْكَرُهُ وَالتَّامَ

ابتداء تغريب ذلك الخرب اذ ربيحان وممالك عراق العرب

وَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ أَوْيسَ * مَا فَعَلَهُ بِغَنَمِ رَعَايَا جِيرَانِهِ
الْثَّوْرِ وَمَدَّ أَنْ ذَلِكَ الْأَوْيسُ * عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَدَّ لَهُ مِنْ قَصْدِ مَنَاسِكَتِهِ
وَدِيَارِهِ * لِأَنَّهُ هُوَ بَادَاهُ بِالْشَّرِّ وَطَرَحَ عَلَى شِرَارِهِ طَائِرَ شِرَارِهِ *
وَأَنْ عَسْكَرَهُ وَإِنْ كَانَ كَالسَّيْلِ الْهَامِرِ فَإِنَّهُ لَا مَقَاوِمَةَ لَهُ بِبَحْرِهِ وَتِيَارِهِ *
وَأَنَّهُ إِذَا جَاءَ نَهْرًا لَمْ يَطْلُ نَهْرُ عَيْسَى * وَلَا مُقَابِلَةً لِسَحَرَةِ فِرْعَوْنَ
مَعَ عَصَا مُوسَى * قُلْتُ * شَعْرُ *

* السَّيْلُ يَفْلَحُ مَا يَلْقَاهُ مِنْ شَجَرٍ * بَيْنَ الْجِبَالِ وَمِنْهُ الصَّخْرُ يَنْفَطِرُ *
* حَتَّى يُوَالِيَ عِبَابَ الْبَحْرِ تَنْظُرُهُ * قَدْ اصْطَحَلَ فَلَا يَبْقَى لَهُ أَثَرُ *
* فَاسْتَعَدَّ لِلْبَلَاءِ قَبْلَ نُزُولِهِ * وَتَأَسَّبَ لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ * فَتَشْمَرُ لِلْهَزِيمَةِ *

وَعَلِمَ أَنَّ إِيَابَهُ سَالِمًا نِصْفَ الْغَنِيَمَةِ * وَاقْتَصَرَ مِنْ بَعْضِ فَقِهِ الْمُقَاتِلَةِ
وَالْمُقَابِلَةِ عَلَى الْوَجِيزِ * وَصَمَّ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَمَالِكِ بَغْدَادَ وَالْعِرَاقِ
وَتَبْرِيزَ * وَقَالَ لِنَفْسِهِ النِّجَاءَ النِّجَاءَ * وَجَهَّزَ مَا خَافُ عَلَيْهِ صُحْبَةً إِنَّهُ
السُّلْطَانُ طَاهِرٌ إِلَى قَلْعَةِ النِّجَاءِ * وَارْسَلَ فِي تَهْوِيلِ الْأَشْعَارِ وَالْهِجَاءِ *
فَمِنْ ذَلِكَ مَا تَرَجَّمَتْهُ وَهُوَ * شَعْرُ *

* لَكِنَّ كَانَتْ يَدِي فِي الْحَرْبِ قَلِيلًا * فَرَجَلِي فِي الْهَزِيمَةِ غَيْرَ عَرُحًا *
ثُمَّ قَصَدَ الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ * وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ *
فِي حَيَاةِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ أَبِي سَعِيدٍ بَرَقُوقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى * فَوَصَلَ تَهْمُورَ
إِلَى تَبْرِيزَ * وَنَهَبَ بِهَا الدَّلِيلَ وَالْعَزِيزَ * وَوَجَّهَ إِلَى قَلْعَةِ النِّجَاءِ الْعَسَاكِرَ *
لَاِنَّهَا كَانَتْ مَعْقِلَ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ وَبِهَا وَلَكَ وَزَوْجَتُهُ وَالْأَخَايِرُ *
وَتَوَجَّهَ هُوَ إِلَى بَغْدَادَ وَنَهَبَهَا * وَلَمْ يُخْرِبْهَا وَلَكِنْ سَلَبَهَا سَلْبَهَا * وَكَانَ
الْوَالِي بِالنِّجَاءِ رَجُلًا شَدِيدَ الْبَاسِ يَدِي فِي الثُّونِ * عِنْدَ السُّلْطَانِ
أَحْمَدَ مَأْمُونٍ وَلَهُ إِلَهٌ رُكُونٌ * وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ النُّجَّةِ *
وَأُولَى الْبَاسِ وَالشَّدِّ * لَعَزَّ مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا فِي الْعِدَّةِ * فَكَانَ يَنْزِلُ بِهِمْ
الْثُّونَ * إِذَا اخْتَدَّ اللَّيْلُ فِي السُّكُونِ * وَيَشْنُ الْغَارَةَ عَلَى تِلْكَ الْعَسَاكِرِ

وَالْمَكَانِ الْمَسْكُونِ * فَوَهَنَ امْرُؤُ الْعَسْكَرِ * فَأَبْلَغُوا تَهْمُورَهُدِ الْخَبَرِ *
 فَامْدَحَهُمُ بِنَحْوِ أَرْبَعِينَ الْفَعْلَاقِلِ مَشْهُورِ * مَعَ أَرْبَعَةِ أَمْوَاءَ كَبِيرٍ مِمَّنْ يَدْعَى
 قَتْلَ تَهْمُورِ * فَوَصَلُوا إِلَى الْقَلْعَةِ وَلَمْ يَكُنْ إِذْ ذَاكَ الثَّوْنُ فِيهَا * وَكَانَ
 عَدِ عَرَجَ النَّاسِ لِلْمَغَارَةِ عَلَى مَنْ فِي ضَوَائِجِهَا * فَبَيْنَا هُوَ رَاجِعٌ *
 إِذَا بِالْمَنْعِ سَاطِعٌ * فَلَمَّا أَطْلَعَ طَلَعَ الْخَبَرُ * قَالَ ابْنُ الْمَغْرَةِ * فَقِيلَ
 كَلَّا لَا وَزَرَ * فَعَلِمَ أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ * فَتَبَتَ جَاشُهُ وَحَاشِيَتُهُ
 وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ * وَقَالَ إِنَّ الرُّؤْسَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ * إِنَّمَا يَكُونُونَ تَحْتَ
 الْأَعْلَامِ * فَاحْظَمُوا قُلُوبَ هَؤُلَاءِ اللَّيَامِ * فِيمَا أَنْ تَبْلُغُوا وَتَمُوتُوا
 عَلَى ظَهْرِ الْخَيْلِ وَأَنْتُمْ كِرَامٌ * إِذْ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذَا الْكَرْبِ * سِوَى
 الطَّعْنِ الصَّادِقِ وَالضَّرْبِ * قُلْتُ * شَعْرُ *

* كَرِيَمَاتٍ وَالْأَمْتُ لَيْسًا * فَمَا وَاللَّهِ بَعْدَ الْمَوْتِ مَوْتُ *
 فَتَعَاصِدُ وَابْهَمَةٌ صَادِقَةٌ * وَعَزِيمَةٌ عَلَى حُصُولِ الْخَلَاصِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
 وَائْتَقَهُ * وَقَدْ أَحَاطُوا بِهِمْ أَحَاطَةُ الشَّبَكَةِ بِالسَّمَكَةِ * وَصَارُوا فِي وَمِطْطِهِمْ
 كَمَا لِمِغْزَلٍ فِي الْغَلَّةِ * وَقَصْدُ وَالرَّايَةُ وَحَامِلِيهَا * وَمَنْ يَلِيهَا وَذَوِيهَا *
 فَسَاعَدَهُمْ سَاعِدُ سَعْدِ التَّحْيَانِ بِنُصْرَتِهِ * وَحَلَّ عَنْهُمْ الْقَبْضُ الدَّاعِلُ

انكيس عقلته * فاسألوا على رايائهم ذات البياض من الدماء حمره *
 وفتحت لجماعتهم طريق الى عتبة النضرة * فلاح لهم فلاح * ونجح
 لهم نجاح * فنجوا من الشرور * وحصل لهم السرور * بعد ان قتلوا
 من العسكر اميرين احدهما قتلخ نهور * ولما وصل هذا الخبر اليه *
 اسودت الدنيا في عينه * بل انقلب الكون والمكان عليه * ثم نهض
 اليها بنفسه * وربض عليها بحرسه * واحاط بجوانبها * والتم
 الحرس افواه مضاربها *

صفة قلعة النجاء

وهذه القلعة امنع من العقاب * وارفع من السحاب * يناجي السماء
 سماكها * ويباهي الافلاك اسسها كها * كأن الشمس في شرفها *
 تروس من البرزخ على بيض شرفها * وكان الشريان انتصابها * فنديل معلق
 على بابها * لا يحوم طائر الوهم عليها * فاني يصل طائش السهم اليها *
 ولا يعلق بخدم عدمتها خلخال عيال وانتكار * فضلا ان يعلق على معصم
 عصمتها من عساكر الاساور * وكان الثون قلب قريبي ترائب
 قرايبها * واهل مكة اظهر بشعابها * فصار السجى الليل الساجم * وارصد

لَسْرَاقِ الشَّيَاطِينِ عِيُونَهُ الرُّوَاهِمِ * مَبْطَأٌ مِنْ تِلْكَ الْعِلَالِ * وَسُرْطُ
مُرَى طَلِيفِ الْخِيَالِ * وَدَقْدَقُ دَبِيبِ الشَّحْمِ فِي اللَّحْمِ * وَالْمَاءُ فِي الْعُودِ
وَالنَّارُ فِي الْفَحْمِ * مَنْ دَرَبَ لَمْ تَتَوَقَّعْهُ الظُّنُونُ * بَعُونِ مَنْ لَا تَرَاهُ
الْعُيُونُ * بَحِيثٌ لَا يَشْعُرُ بِهِ الْكَرْمُ * وَلَا يُبْصِرُهُ الْعَسَسُ * وَلَا يَزَالُ
يَنْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِ الْإِغْثَاءِ * وَيَنْقُثُ بِطَلْسَمَاتِهِ الْأَمْتِجْهَاءَ * وَيَعْقِرُهَا
وَيَتَرَقَّبُ * حَتَّى يَلُوحَ لَهُ فِي الْحَيِّ مَضْرَبُ * فَيَقْتُلُ وَيَسْلُبُ * وَيَنْهَبُ وَيَهْرَبُ *
فَيَكْرِسُ لِمَا * وَيَفْرِغَانَا * فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِبُهُمْ وَذَابَهُ * حَتَّى اعْجَزَ تَهْمُورُ
وَأَصْحَابَهُ * فَلَمْ يَرْتَهْمُورًا وَلَقِيَ مِنَ الْإِرْحَالِ * لَضِيقِ الْمَجَالِ * وَهَسِيرِ
الْمَنَالِ * فَارْتَحَلَ عَنْهَا بَعْدَ أَنْ رَتَّبَ عَلَيْهَا لِلْجِصَارِ الْهَزْلَ * وَاسْتَمَرَ
الْجِصَارُ مَكَّةَ طَوِيلَةً وَالْعُضَاءُ يَقُولُ لَهُ أَصْبِرْ فَإِنَّهَا لَنْ تُعْجِزَكَ * قِيلَ إِنَّهَا
مَكَتَتْ فِي الْجِصَارِ إِلَى هَشْرِ سَنَةٍ * وَسَمَّيَا خِلَّةَ لَهَا أَنْ الثُّونَ
الْمَذْكُورَ * كَانَ لَهُ أَخٌ بِالْفِسْقِ مَشْهُورٌ * فَحَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُمِّ السُّلْطَانِ
طَائِرٌ * عِبَانَةٌ أَوْجَمَتْ عَلَيْهَا مَا يَهْبُ طَى الْعَامِرِ * فَمَا طَلَعَ طَى ذَلِكَ
طَائِرُ بْنُ السُّلْطَانِ أَحَدٌ * فَبَعَثَ عَلَيْهِمَا وَقَتْلَهُمَا سَالِكًا فِي ذَلِكَ الرَّأْيِ
الْأَحَدِ * وَكَانَ إِذْ ذَاكَ الثُّونُ مِنَ التَّلَحُّحِ حَائِبًا * فَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا

وَقُتِلَ الْغَارَةُ جَانِبًا * فَلَمَّا رَجَعَ الثَّوْنُ أَغْلَقُوا بَابَ الْقَلْعَةِ عَلَيْهِ *
 وَرَمَوْا بِأَهْلِهِ مِنْ فَوْقِ السُّورِ آلِهَةً * وَأَخْبَرُوهُ خَبْرَةً * وَعَجَّرَهُ وَبَجَّرَهُ *
 فَقَالُوا هَذَا كَمْ أَنْتَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ * وَجَعَلَ حَظُّكُمْ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَوْفَرَ
 الْأَجْزَاءِ * لَوْ كُنْتُ عَالِمًا بِفِعْلِهِ * أَوْ حَاصِرًا قِتْلَهُ * لَعَامَلْتُهُ بِأَهْوَأِ مَلَّةٍ *
 وَفَعَلْتُ بِهِ مَا يَجِبُ فِعْلُهُ * وَجُعِلَ بِهِ مِنَ الزَّمَانِ دَوَامِيهِ * وَلَا رَيْتُكُمْ
 الْعَبْرَ فِيهِ * وَلَا شَهَرْتُهُ فِي حَقِّي اللَّهِ تَعَالَى وَبَرِّيَّتِهِ * وَنَادَيْتُ عَلَيْهِ
 هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَخُونُ وَلِي نِعْمَتِهِ * ثُمَّ طَلَبَ الدُّخُولَ * فَتَقَطَّعُوهُ عَنْ
 الْوُصُولِ * فَقَالَ أَمَا أَجِبِي فَإِنَّهُ حَتَّى فَسَلِ اتِّي ثَمَرَةً مَا جَنَاهُ * وَأَمَا أَنَا
 فَعَلْتُ عَلَى الْوَفَاءِ بَعْدَ كُفْرٍ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى حِينٍ وَفَاءً * وَلَمْ أَزَلْ مُوَالِيًا
 وَلِيَّكُمْ * وَمُعَادِيًا عَدُوَّكُمْ * فَإِنْ طَرَدَ تَعَوُّبِي فَإِنِّي آتِيَةٌ أَذْهَبُ *
 وَإِنْ رَدَدْتُمْ رَغْبِي فَيَكُنْ لِي مِنْكُمْ أَرْقَبُ * فَقَالُوا رَبَّنَا أَذْرَكْنَكَ الْعَصِيَّةَ *
 وَلَمْ نَجْعَلْكَ الْعَصِيَّةَ * فَتَكْ كَرْتُ أَعْمَالَهُ * وَتَفَكَّرْتُ فِدَكَ بَعْدَ رَعَالِهِ *
 فَتَنَقَّبْتُ * وَالتَّقَبُّسُ * وَاعْرِضْتِ بَعْدَ مَا اسْتَقْبَحْتُ * وَتَكَلَّفْتُ رَمْنَكَ
 مَا صَدَا * وَنَايِلَكَ قِصَّةَ الْأَعْرَابِ مَعَ ذَاتِ الصَّغَا * وَقَلْتُ

الأمم في بني جهم

وَأَنْتَكِي * وَتَأْسَفُ عَلَيْهِ وَبُكِي * وَأَرْحَلُ إِلَى قَاتِلِهِ فَعَزَّ لَهُ * ثُمَّ صَادَرَهُ
وَقَتْلَهُ * ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ طَامِرًا لَمَّا أَحْدَثَ هَذَا الْحَدَثَ * وَتَنَجَّسَ
بِهَذَا الْخَبَائِثِ وَالْخُبَثِ * لَمْ يَكُنْهُ إِلَّا قَامَةً فَأَذَنَ بِالرَّحِيلِ * وَأَمَّ
جَمَاعَتِهِ قَبْلَهُ التَّخْوِيلِ * إِذْ نَشَزَعْنَهُ مُخَدَّ رَأَتْ الْقِلْعَةَ فَعَجَزَ
مِنْ إِحْصَانِ قَعَصِيدِهَا * وَعَتَنَ لِي افْتِهَاسِ أَبْكَارِهَا وَهُوَ نَهَارُ قَلْ جَيْشِهِ
وَأَنْقَلَ * فَسَلَ مَتَاعَهُ مِنْهَا وَأَنْقَلَ * فَدَلَّ لِنُفُورِ رِجَالِهَا *
وَفَتَحَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مُعَالَجَةٍ بِأَبْهَا * فَوَلَّى بِهَا مَنْ نَشَقَّ بِهِ مِنَ الْأَعْوَانِ * وَوَصَّى
بِهِ لِعَلَّةِ الْمَجَاوِرَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ حَاكِمِ شُرَوَانَ * ثُمَّ تَنَحَّى عَنَانَ الْفَسَادِ *
إِلَى صَوْبِ بَغْدَادِ * فَهَرَبَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ كَاذِبُ كِرَالِ الشَّامِ لِي فِيهِ *
وَقَدْ لَكَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِينَ * فَوَصَلَ إِلَيْهَا حَادِي
عَشَرَ يَوْمِ السَّمْعِ * فَكَبَّتْهَا وَمَنْ حَوَّلَهَا إِلَى كَبَّتِ *

فَمَكَرَ أَخْبَارُهَا حَبَّ بَغْدَادِ وَأَسَاءَ أَبَانُهُ وَالْأَجْدَادُ وَكَيْفِيَّتُهُ

فَدَعَوْلُهُ إِلَى مَلِكِ الْبِلَادِ

وَهُوَ السُّلْطَانُ مُغِيثُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ أَوَيْسُ بْنُ الشَّيْخِ حَسَنُ بْنُ
جُسَيْنَ بْنِ أَقْبَاهِ بْنِ أَيْدٍ كَانَ * صَاحِبُ بَغْدَادِ وَذُرِّيَّتَانِ * وَمَا أَضْبَقُو

فِي ذَلِكَ * مِنْ وِلَايَاتٍ وَمَمَالِكٍ * وَإِذَا كَانَ حُكُّ الْأُمَمِ ابْنُ الْقَانِ
 الْكَبِيرِ الْحَبِيبِ * عُرِفَ الْإِمَامُ بْنُ سَبِيحٍ الْقَانِ ارْهُوْنَ بْنِ أَبِي مَعِيَدٍ *
 كَانَ وَالِيَهُ الشَّيْخُ أَوْيسٌ * مِنْ أَهْلِ الْهَيْبَةِ وَالْكَيَسِ * مَلِكًا عَادِلًا *
 وَإِمَامًا شَجَاعًا فَاضِلًا * مُؤَيَّدًا مَنصُورًا * صَارِمًا مَشْكُورًا * قَلِيلَ النَّسْرِ *
 كَثِيرَ الْبِرِّ * صُورَتُهُ كَسِيرَتِهِ حَسَنَةٌ * وَكَانَتْ دَوْلَتُهُ تِسْعَةَ عَشَرَ سَنَةً *
 وَكَانَ مُحِبًّا لِلْفُقَرَاءِ * مُعْتَدِلًا لِلْعُلَمَاءِ وَالْكَهْرَاءِ * وَكَانَ تَدَابُّرُ
 مَنَامِهِ * لَوَقَاتِ مُوَافَاةِ حِمَامِهِ * ثُمَّ صَارَ رَهْوًا قَبْلَهُ عَنْ وِلَايَةِ بَغْدَادَ
 فَاصْبِ بْنِ دِهَارٍ بَكْرٍ وَارْزَنْجَانٍ فَاسْتَعَدَّ لِحُلُولِ قُوَّتِهِ * وَرَصَدَ نَزُولَ
 مَوْتِهِ * وَخَلَعَ مِنَ الْمُلْكِ يَدَهُ * وَوَلَّاهُ حُسَيْنًا وَلَدَهُ * وَهُوَ أَكْبَرُ بَنِيهِ *
 وَالْأَفْضَلُ مِنْ أَهْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ * وَنَهَلَ أَدَانِيَهُ وَدُنْيَاهُ * وَاقْبَلَ عَلَى طَاعَتِهِ
 مَرَلًا * وَاسْتَعْطَفَهُ إِلَى الرِّضَى * وَالْعَفْوِ عَمَّا مَضَى * وَلَا زَمَ صَلَوَتُهُ
 وَصِيَامَهُ * وَزَكَوَتَهُ وَقِيَامَهُ * وَلَا زَالَ يُصَلِّي وَيُصُومُ * حَتَّى إِذَا رَكَعَ ذَلِكَ
 الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ * فَظَهَرَ رَمُوهَ الْمُصُونِ * وَتَلَا إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ
 سَاعَةً * وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ * فَدَرَجَ عَلَى مُلْكِهِ الْبَطْرِيْقَةُ الْحَسَنَةُ *
 وَإِلَّا جَاوَزَ نَيْفًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً * وَمِنْ مَغْرِبِ قَهْرٍ بِزَاهِلِ قَهْرِهِ * وَفِي سَنَةِ

بِرٍّ وَهَيِّينَ وَسَبْعِينَ وَصَلَ إِلَى الشَّامِ عَمْرُهُ * وَاسْتَقَرَّ وَلَدٌ جَلِيلٌ الدِّينِ
 حُسَيْنٌ مَكَانَهُ * وَأَفَاضَ عَلَى رَحِيقَتِهِ قَتْلَهُ وَإِحْسَانَهُ * وَكَانَ كَرِيمًا
 الشَّامِلِ * حَسْبِهِمُ الْفَضَائِلُ * وَافِرُ الشَّهَامَةِ * ظَاهِرًا لِكِرَامِهِ * أَرَادَ
 أَنْ يَمْسِيَ عَلَى سَنَنِ وَالِدِهِ * وَبُحِيَ مَا دُثِرَ مِنْ رُسُومِ آثَارِهِ وَمَعَامِدِهِ *
 فَخَذَّ لِقَتَهُ الْأَقْدَارُ * وَحَالَطَتْ صَفْوُ مَسَاعِيهِ الْأَكْدَارُ * وَفِي سَنَتِهِ
 ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ * وَصَلَ مِنْ قُصَادِهِ إِلَى الشَّامِ فِيهِ * وَهُمْ
 الْقَاهِسِيُّ زَيْنُ الدِّينِ عَلَى بْنِ جَلِيلِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيمِ الدِّينِ
 سُلَيْمَانَ الْعَبَّاسِيَّ الشَّافِعِيَّ * قَاضِي بَغْدَادٍ وَتَبَرِيزَ وَالصَّاحِبُ شَرَفًا
 الدِّينِ ابْنُ الْحَاجِّ عَزِيزِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيُّ الْوَاسِطِيُّ * وَزَهْرُ السُّلْطَانِ
 وَهَرُومًا * ثُمَّ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَقَبَّ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ
 عَلَى أَيْمِهِ الْمُشَارِئِيَّةَ فَقَتَلَهُ * وَقَامَ لِبَنَصَرِ الْمَلِكِ وَالِدِ بْنِ مَكَانَهُ فَخَذَّ لَهُ *
 فَمَلَأَ جَفْنَ حَيَاتِهِ مِنَ الْفَنَاءِ سَنَةً * وَعُمُرُهُ إِذْ ذَاكَ نِيفٌ وَعِشْرُونَ
 سَنَةً * وَلَمَّا اسْتَوَى السُّلْطَانُ أَحْمَدُ عَلَى مَمَالِكِ الْعِرَاقِ * مَدَّ يَدَ تَعَدٍّ يَدِهِ
 وَغَسَمَ جَنَاحَ الشَّفَقَةِ وَالْأَرْهَاقِ * وَشَرَّحَ وَظَلِمَ خُفْسَهُ وَرَعِيَّتَهُ * وَيَدَّ مَبْ
 فِي الْكُتُوبِ وَالْفَسَادِ يَوْمَ مَوْلَاتِهِ * ثُمَّ بَلَغَ فِي الْفُسْطِ وَالْفُجُورِ * فَتَجَاعَلُوا

بالمعاصي وتظاهروا بالشور * واتخذ صفك الدِّما * الى سلب الاعراض
 وتلثم الاعراض سلماً * ففعل ان اهل بغداد مجوء * واستغاثوا بجمهور
 قاضوا بما كالمهل يشي الوجوه * فلم يشعر الا والعتار قد دهمته *
 وعساكر الجغتاي هبلا ورجلا حطمته * وذلك يوم السبت المذكور *
 من الشهر المشهور * فالتحروا بخيلهم رجلة وقصدوا الاسوار * ولم
 يمنعهم ذلك البحر النيار * ورامتهم اهل البلد بالسهم * وعلم احمد
 انه لا نجيه الا الانهزام * فخرج فمؤثق به قاصد الشام * فتبعه
 من الجغتاي طائفة لئام * فجعل يكر عليهم ويرد عنهم * ويفر منهم
 فيطمعهم * وحصل بينهم قتال شديد * وقتل من الطائفتين عدد
 عظيم * حتى وصل الى الجبل * فعبر من جسر ما نهر دجلة * ثم قطع
 الجسر * ونجا من ورطة الاسر * واستمرت النار في عقبه *
 تكاد انوفها تدخل في ذنبه * فوصلوا الى الجسر ووجدوه مقطوعاً فتراموا
 في الماء وخرجوا من الجانب الآخر ولم يزلوا تابعا ومتبوعا * فقاتلهم
 ووصل الى مشهد الامام * وبينه وبين بغداد ثلاثة ايام *
 ذكر ما فعله من الشدة والمكر في بلاد ارزجان وديار بكر

فوصل إلى ديار بكر واستخلصها * ومن أيدي ولايتها علقها * فحصدت عليه
 قلعة تكريت * فسلط عليها من عساكره كل عفرية * وذلك يوم الثلاثاء
 رابع عشر ذي الحجة * وقد ارتجت منه البلاد أشد رجحه * فحاصرها
 وأخذ ماى صغرها لا مان * ونزل إليه متوليها حسن بن بولخور محتد رِع
 الأتقان * ولحقه ولى عاتقه أطفاله * وقد ودعه أهله وماله *
 وأسلمته عياله ورجاله * وذلك بعد أن عامله أن لا يريق دمه *
 فأرسله إلى حائط ففضه عليه وردمه * وقتل من بهام من رجاله وسبي
 النساء وأسرا أطفال * وجعل يبيع ويستأصل * ويقطع في الفساد
 ويوصل * حتى أناخ يوم الجمعة حادي عشر من صفر سنة ست وتسعين إلى
 الموصل * فاعربها وكسرها * ثم أتى رأس عين ونهبها وأمرها * ثم إلى
 الرها تحول * ودخلها يوم الأحد عشرة شهر ربيع الأول * فزاد عبثا
 وفسادا * وجارى فيها عائد ثودا أو عادا * وخرح من تلك البلد *
 ثاني عشر من يوم الأحد * ثم اختار من نُسور قومه طائفة * على
 ورد الماء حائمة * وطل قتل المسلمين عاكفه * فأخذهم وأندبهم *
 وفي مآل ذلك ديار بكر انعم * ولم يزالوا بها عابثين * ولأذاها قاصدين *

وَعَلَيْهَا ظَالِمِينَ * وفيها مارد دين * نقصد ما بتلك العفاريت المصاليات *
 وواصل السير اليها هوصل في خمسة ايام من تكريت * ومسافة ما بينهما
 للمجد * اثني عشر يوما ان لم تزد * وكان سلطانها الملك الطاهر تحقق انه
 لا يضر من التجا اليه * وقد م في ثوب الطاعة عليه * فساوسه الا
 التشبث بدليل ذميه * والانتظام في ملكه عند مه

ذكر ما جرى لسلطان مارد دين عيسى الملك الطاهر من المعجزة

والبلاء مع ذلك الغادر بما كثر

لكنه عاف عما ملته * فجمع حاشيته وصاغيته * وقال اني ذاهب
 الى هذا الرجل ومظهر له الانقياد * فان ردي حسبا اريد فهو
 المراد * وان طالبي بانقلعه * فكونوا التمس على التابي والمنعه * واياكم ان
 تسلموها اليه * او تعتمدوا في الكلام عليه * وان دارا لمريم تسليم
 القلعة وبين اتلافي * فاحتفظوا بالقلعة واجعلوا التلافي في تلافي *
 فانكم ان تسلموها اليه خرجتم من باطنكم وظاهركم * واتى بالهلاك على اولكم
 وآخركم * وعسرتهم شعاركم وداركم * وعينتم افسسكم وداركم *
 واذا كان كذ لك فانا جعل نفسي فيكم * واكنهكم مرفوحي

مَا دَهَاكُمْ * وَبَعْضُ الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضٍ * وَهَذَا أَنَا أَحْسَنُ لَكُمْ النَّبِضِ *
 ثُمَّ تَصَدَّقُ لَكَ الْكَالِحُ * الْمُفْسِدُ الطَّالِحُ * بَعْدَ مَا اسْتَخْلَفَ ابْنُ أَخِيهِ
 الْمَلِكُ الصَّالِحُ * عِشَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْمَلِكُ السَّعِيدُ * اسْكَنْدَرُ بْنُ
 الْمَلِكِ الصَّالِحِ الشَّهِيدِ * وَنَزَلَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ مِنْ عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبِ
 الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِيَّةٍ * وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ سَلْخِيهَ بِكَانَ يُسَمَّى
 الْهَلَالِيَّةَ فَقَالَ بَلَّهْ بِشُنْعِهِ * وَقِمَضَ عَلَيْهِ بِسُرْعَةٍ * وَطَلَبَ مِنْهُ تَسْلِيمَ
 الْقَلْعَةِ * فَقَالَ الْقَلْعَةُ عِنْدَ أَرْبَابِهَا * وَبِيَدِ أَصْحَابِهَا * وَأَنَا مَا أَمْلِكُ
 إِلَّا نَفْسِي فَقَالَ مَتَاهَا إِلَيْكَ * وَقَلْبُ مِتُّ بِهَا عَلَيْكَ * فَلَا تُحْمِلْنِي فَوْقَ طَاقَتِي *
 وَلَا تُكَلِّفْنِي غَيْرَ اسْتِطَاعَتِي * فَأَتَى بِهِ الْقَلْعَةَ وَطَلَبَهَا مِنْهُمْ فَأَبَوْا * فَقَدَّمَهُ
 إِلَيْهِمْ لِيَهْرَبَ عَنْهُ أَوْ يُسَلِّمُوهُ فَنَازُوا * فَطَلَبَ مِنْهُ فِي مُقَابَلَةِ الْأَمَانِ *
 مِنَ الدَّرَاهِمِ الْبَضِيَّةِ مِائَةَ تُومَانٍ * كُلُّ تُومَانٍ سِتُّونَ أَلْفًا * عَارِضًا
 مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْهِ زُلْفَى * ثُمَّ أَنَّهُ شَدَّ وَثَاقَهُ * وَسَدَّ عَلَيْهِ لِيَدَّ مَسَبَّهُ عَنْهُ
 مَا بِهِ مِنْ قُوَّةٍ كُلِّ بَابٍ وَطَاقَهُ * وَشَمَّرَ لِلْفَسَادِ ذَيْلَهُ * وَجَعَلَ يُرْبِحُ رَجُلَهُ
 وَيُسَيِّنُ حِمْلَهُ * وَيَتَفَرَّقُ كَاسَاتِ فُسَادِهِ * وَيَعْرِبُكَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ
 وَبِلَادِهِ * وَاسْتَعْرَلَ ذَلِكَ لَا يَعْزِي وَلَا يَنْجِي * وَيَتَرَدَّدُ مَا بَيْنَ الْفِرْدَوْسِ

إِلَى رَسُولٍ وَنَصِيهِينَ وَالْمَوْحِلِ الْعَبِيقِ * ثُمَّ أَمْرٌ عَسَا يَكْرَهُ فِي جُمَادَى
 الْأَحِرَةِ أَنْ يَمْرُدَ وَالْقَائِدِ بَيْنَ * وَيَقْصِدُ وَامْرَأَتَيْنِ * فَسَابَقُوا الطَّيْرَ
 وَلَا حَقُّوا السَّبِيرَ * وَجَانُوزُ وَالنَّهَارِ الْأَنْهَارِ * وَبِاللَّيْلِ السَّمِيلِ فَطَعُّوا فَمَارَ
 الْقِفَارِ * قَطَعَ الْوَيْدَى * وَهَمِلُوا إِلَى تِلْكَ الْجِبَالِ وَالْعِلَالِ بِمَا قَالَهُ
 الْيَكْدَى * وَهُوَ * سَحَرَتْ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا * سُبُوحًا بِالْمَاءِ
 حَالًا عَلَى حَالٍ * فَوَصَلُوا إِلَيْهَا عَلَى فَعْلَةٍ * وَاحْتَرَوْا عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ مُهْلَةٍ *
 وَذَلِكَ يَوْمَ النَّفْلَاءِ ثَانِي عَشَرَ * وَقَدْ سَلَّ الصَّبِيحُ حُسَامَ فَجْرِهِ * وَطَارَ
 ضُرَابُ الدُّجَى عَنْ وَكْرِهِ * فَصَارُوا سِوَارِ مَعْيَمٍ تِلْكَ الْأَسْوَارِ * وَأَحْلَوْا
 الدَّمَارَ مَا رَمَى تَيْكَ الدِّيَارِ * فَعَمُّوا رَجْعَهَا * وَسَامُوا مَا عَسَفَا * وَمَدَّوْهَا
 زَحْفًا * وَدَكُّوا رَجْعَهَا * وَتَلَعُّوا بِأَهْلَابِ أَرْجَائِهَا * وَتَسَلَّوْهَا بِالسَّلَامِ
 مِنْ أَرْضِهَا إِلَى سَائِبِهَا * وَكَانَ مَتَسَلِّقُهُمْ عَلَى الْأَسْوَارِ * مِنَ الْقِبْلَةِ رَابِعَةً
 الْيَهُودِ وَمِنَ الْغَرْبِ التُّلُونِ وَمِنَ الشَّرْقِ الْمِنْشَارِ * فَأَحْلَوْا الْمَدِينَةَ عَتُودًا
 وَقَهْرًا * وَمَلَأُوهَا فِسْقًا وَكُفْرًا * وَتَرَفَّعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِلَى الْقَلْعَةِ * وَلَمْ يَكُنْ
 أَحَدٌ سِوَاهُمْ عَلُوًا لِمَنْزِلَةٍ وَالرِّفْعَةِ * وَكَوْهَبٌ وَاجْتَنَحِبِينَ إِلَى قُرَادِهَا
 لِيَجُوهَا فِيهَا * وَدَبَّ عَنْهُمْ مِنَ الْقَلْعَةِ بِالسِّيَاهِ وَالْمَكَاجِلِ مَنْ كَانَ فِيهَا *

استمر في البناء
 وتطهير القصور

فَقَتَّلُوا مِنْ ظُلُمِ رِوَابِهِ ذَكَرًا وَأُنْثَى صَغِيرًا وَكَبِيرًا * وَلَمْ يَرْتَضُوا بِهَا فِيهَا
نَهَبًا وَجَنَ فِيهَا أَسِيرًا * فَجَالَدَ بَعْضُ النَّاسِ وَظَهَرَتْ لَهُمْ بَعْضُ الْمَجْلَادَةِ *
وَأَرَادَ بِتَثْمَنِهِ لَهُمْ أَنْ يَضُمَّ الْجِهَادَ إِلَى الشَّهَادَةِ * وَلَا زَالَتِ آيَاتُ
الْعِتَالِ عَلَيْهِمْ تَنْلَى * حَتَّى امْتَلَأَتِ الْمَدِينَةُ مِنَ الْجَرَحِ وَالْعَنَلَى *
وَأَسْتَمَرَّ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ طُلُوعِ الشَّمْسِ * إِلَى أَنْ صَارَ الْيَوْمُ أَمَسَ * وَجِئَ
التَّغَى إِلَى وَجَنَتِي الْكَوْنِ عَارِضًا اللَّيْلِ * وَاسْتَوَى أَوْلَمَكَ الْمُطْفِعُونَ مِنْ ظُلْمِهِمْ
وَتَعَثَّ بِهِمِ الْمِيزَانُ وَالْكَيْلُ * وَبَادَرْنُوهُ الظُّلَامَ * يُونُسَ الشَّمْسِ
بِالْإِتْقَامِ * طَرَأَ عَلَى تِلْكَ الْحَرَكَاتِ السُّكُونُ * فَتَرَا جَعُوا وَنَزَلَ الْعَسْكَرُ
مُقَابِلَ عُرْبُونَ * وَقَدْ قُتِلَ مِنَ الْعَسْكَرِ ابْنُ مَاسِقِ الْعَدَدِ * وَأَكْثَرُهُمْ
كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ * فَبَاتُوا يَعْثُونَ السِّلَاحَ وَيُشَقِّقُونَهُ * وَيَنْتَظِرُونَ
الصَّبَاحَ وَيَسْعَبُطُونَهُ * إِلَى أَنْ شَقَّ اللَّيْلُ مَكْنُومَ هَيْبِهِ * وَظَهَرَ الظُّلَامُ
مَكْنُونَ هَيْبِهِ * وَأَمَرَ الْكَوْنُ وَجْهَ النَّهَارِ أَنْ يَضْرِبَ عَلَى حَنَبِي الْأَفَاقِ
أَطْرَافَ شَيْبِهِ * بَكَرُوا بِكُورِ الْغُرَابِ * وَبَدَرُوا إِلَى الْحِرَابِ وَالْخِرَابِ *
وَعَصَرُوا أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَحَاصَرُوا هَذَا حَصْرَ * وَهَذَا مَوْهًا وَسَوَارِمًا
مِنَ الظُّهْرِ فَحَمَرُوا آثَارَهَا بَعْدَ الْعَصْرِ * ثُمَّ بَاوَبُوا لَا تَامَ *

وقد انتشر كظلمهم الظلام *

أيضاح ما أخفاه من الحيلة وصلود زند تلك الأفكار الوهيلة
ولما أبلى له بالخبيثة * ولم يمكنه تحصيل القلعة بالهبة * شجى فكره *
وحدد مكره * وثاب عن المقابضة * وثاب إلى المصالحه * فردع ذلك
التخيس * في نها ذلك التخييس * وارسل اليهم يقول * ضمن كتاب
مع الرسول * نعلم أهل قلعة مارد بن * والضغاء والعجزة المساكين *
أننا قد عفونا عنهم وأعطيناهم الأمان على نفوسهم ودمايتهم فليأمنوا
وليضاعفوا لنا الأذية وفيك الرسالة نقلتها كما وجدتها * فما استتب
كيت * ولا أنجح قصدك * لأن رصدها كانوا غير راقدين * وشياطين
حرسها كانوا كهي مارد بن * فارتحل ذلك البليه * بكررة السمت
إلى المشيريه * وارسل إلى أمدا الجنود * مع أمير يدعى سلطان
محمود * فتوجه بجيش طام * وخاصرها خمسة أيام * وارسل
يستمدد عليها * فتوجه بنفسه إليها * وأحلها الهوان * فطلبوا
الأمان * فأمّن البواب ففتح له الباب * فدخل من باب التل * ووضع
السيف في الكل * فأباد الجميع * العاصي منهم والمطيع * وأسروا

الصغار * وفتكوا أشتار الحرم وحرم الأستار * وأذاقوا الناس *
 لباس الباس * والتجى بعض الناس إلى الجماع * فقتلوا منهم نحو ألفي
 ساجد وراكع * ثم حرقوا الجماع * ورحلوا ونزكوها بلاقع * فهداه
 إبليس * إلى قلعة أرحيس * ثم بادر بالتجريك * وحط على قلعة
 أونيك * وفيها مضر بن قراحمد أمير التركان * فحاصروها وأخذوها
 بالأمان * وذلك في سنة ست وتسعين وسبع مائة بعد عيد رمضان *
 ثم قتل كل من كان بهما من الجند * وصير مضر إلى سمرقند *

* فصل *

ثم استصحب الملك الطاهر بسوء نيته * ورحل سابع ذي القعدة سنة
 ست وتسعين وسبع مائة وحبسه في مد ينة سلطانيته * وحبس عنده
 من أمرائه الأمير ركن الدين * وعزالدين السلتماني واستنبوغا
 وضياء الدين * وضييق عليه بأن يقطع عن أهله خبره * بحيث
 لا يذري أحد عجره وبجره * ولما أئتمنه شد الوثاق * قصد التوجه
 إلى دشت قفجاق * فأجرى نحو ما أقام من الفتنة على قدم وساق *
 ومكث الملك الطاهر سنة * لا يذري أحد خبره في يقظة ولا سنة * ثم وفدت

الْمَلِكَةُ الْعُخْبَرِيَّةُ إِلَى سُلْطَانِيَّةِ * وَخَدَعَتْ عَنْهُ مَا بِهِ مِنْ هَيْبَةٍ وَبَلِيَّةِ *
 وَفَسَدَتْ أُنْفَى مُرَاسَلَةِ جَمَاعَتِهِ * وَحَرَّضَتْهُ عَلَى طَلَبِ الدُّخُولِ فِي رِضَا
 تَهْجُورِ وَطَاعَتِهِ * زَاعِمَةً أَنَّهَا نَاصِحَةٌ لَهُ وَطَالِبَةٌ مَصْلَحَتِهِ * وَكَانَ ذَلِكَ
 مِنْ مَكَايِدِ تَهْجُورِ وَبِإِشَارَتِهِ * ثُمَّ رَجَعَ تَهْجُورٌ مِنَ الدُّشَيْبِ إِلَى شُعْبَانَ *
 سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ لَمَكَتْ بِسُلْطَانِيَّةِ لِلْإِلَاحَةِ بِمَشْرِيقِ مَائِثٍ تَوَجَّهَ إِلَى
 مَمْدَانَ * وَمَكَتْ بِهَا إِلَى ثَلَاثِ مَشْرِيعِ شَهْرِ رَمَضَانَ * ثُمَّ اسْتَدْرَجَتْهُ مِنْ
 سُلْطَانِيَّةِ الْمَلِكِ الْعَظَامَرِ * بِإِكْرَامِ ثَأْمٍ وَالْإِشْرَاحِ صَدْرٍ وَعَاطِطٍ * فَفَكَّرُوا قِيُودَهُ
 وَقِيُودَ مَتَعَلِّقِيهِ * وَعَظَمُوا هَيْأَةَ التَّعْظِيمِ مَعَ ذَوِيهِ * وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ يَوْمَ
 الْخَبِيثِ مِنْ عَامِ مَسِّ مَشْرِعِهِ * وَدَعَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ السَّبْتِ مَا بَحَ عَشْرِهِ *
 فَتَلَقَّاهُ بِالْإِحْتِرَامِ وَاعْتَنَقَهُ * وَأَذْمَبَ عَنْهُ دَهْشَةً وَقَلْعَةً * وَقَبَّلَهُ
 فِي وَجْهِهِ مِرَارًا * وَاعْتَدَّ إِلَيْهِ مِيفَاعِلَهُ مَعَهُ جِهَارًا * وَقَالَ لَهُ إِنَّكَ
 لَبَّةٌ وَبِي * وَرَفِيعُ الْقَدْرِ كَأَبِي بَكْرٍ وَمَلِكٌ * وَفَعَّلَ مِنْهُ * صَمَامَدٌ رَأَى حَقِّهِ
 عَنْهُ * وَأَضَافَهُ سِنَةَ أَيَّامٍ * وَصَلَّحَ عَلَيْهِ بِحَاجِ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ * وَأَحْلَهُ
 مَحَلًّا جَمِيلًا * وَأَعْطَاهُ عَطَاءً جَزِيلًا * مِنْ ذَلِكَ مِائَةِ فَرَسٍ وَعَشْرَةَ
 لِيْغَالٍ * وَسِتْمُونَ أَلْفَ دِينَارٍ كَبْكِيَّةٍ وَسِتَّةَ جِصَالٍ * وَعِلْعَالًا مَزْرُوكَةً مُكَلَّلَةً *

وَإِنَّمَا مَاتَ وَافِرَةٌ مَكْلَهُ * وَلِوَاءٍ يَخْفِقُ عَلَى رَأْسِهِ مَنَصُورًا * وَسِتَّةٌ
 وَخَمْسِينَ مَنَشُورًا * كُلُّ مَنَشُورٍ بِتَوَلِيَّةٍ بَلَدَ * وَأَنْ لَا يُنَازِعَهُ فِيهِ أَحَدٌ *
 أَوَّلُ ذَلِكَ الرَّهْمَا إِلَى آخِرِهِ دِيَارُ بَكْرٍ * إِلَى حَدِّ وَدٍّ ذِي بَيْجَانٍ وَإِرْمِينِيَّةَ
 وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الدَّهَاءِ وَالْمَكْرَةِ * وَأَنْ جَمِيعَ حُكَامِ تِلْكَ الْبِلَادِ يَكُونُوا
 قَعَتَ طَاعَتِهِ * مَعَدَّ وَدٍّ مِنْ فِي حُجَلَةٍ حَدِّ مِثْلِهِ وَجَمَاعَتِهِ * يَحْمِلُونَ
 إِلَيْهِ الْخُرَاجَ وَالْخِدْمَ * وَلَا يَنْتَقِلُونَ إِلَّا عَنْ أَمْرِهِ قَدْ مَأْنٍ قَدَّمَ *
 بِحَيْثُ يَكُونُ شَخْصٌ كُلٌّ مِنْ مُجَاوِرِيهِ بِأَفَاءِ اللَّهِ لُظْلِهِ فِيمَا * وَيُعْفَى مُوَرَّ
 فَلَا يَحْمِلُ إِلَى تَبُورٍ وَلَا إِلَى غَيْرِهِ شَيْئًا * وَهَذَا وَإِنْ كَانَ فِي الظَّاهِرِ
 كَمَا لَا كَرَامَ * فَإِنَّهُ فِيمَا يُوَلُّ إِلَيْهِ وَيَأْخُذُ عَلَيْهِ وَانْتِقَامَ * وَفِيهِ كَمَا تَرَفُّ مَا بِهِ *
 وَالْقَاءُ الْعَدَاوَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُجَاوِرِيهِ * وَيَنْجُرُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَلْتَحِي
 إِلَيْهِ * وَيَعُولُ فِي كُلِّ أُمُورٍ عَلَيْهِ * وَيَدْخُلُ لِكثْرَةِ الْأَعْدَاءِ تَحْتَ ضِيئِهِ *
 فَيَصِلُ إِذْ ذَاكَ مِنْهُ إِلَى حِصْنِهِ * ثُمَّ أَنَّهُ غَرَمَ عَلَيْهِ * أَنَّهُ كَلَّمَا طَلَبَهُ جَاءَ
 إِلَيْهِ * ثُمَّ عَانَقَهُ وَودَّعَهُ * وَأَمْرًا رَأَى بِتَشْيِيعِهِ فَخَرَجَ مِنَ الضِّيقِ
 إِلَى السَّعَةِ * ثَالِثَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ * سَنَةِ ثَانٍ
 وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ فَوَصَلَ إِلَى سُلْطَانِيَّةِ * فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ وَحَالَةٍ

هَنِيئَةً * ثُمَّ عَزَمَ عَلَى تَبْرِيزَ * فِي جَحْفَلٍ لَفِيسٍ عَزِيزَ * وَاجْتَمَعَ بِأَمِيرِ
شَاه * فَرَادَنِي إِكْرَامِهِ وَعَطَايَاه * وَشِيعَةً فِي أَحْسَنِ مَينَةٍ وَأَيَّامٍ طَوْرَ *
فَجَاءَ عَلَى وَسْطَانٍ وَلَدٍ لَيْسَ وَارِزَنَ إِلَى الصُّورِ * وَوَصَلَ حَبْرَهُ إِلَى قَبَائِلِهِ
وَالْعُشَاثِرَ * فَابْتَهَجَ النَّاسُ وَدُقَّتِ الْبَشَائِرُ * فَوَصَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَادِي
عَشْرِينَ شَوَّالَ * وَخَرَجَ أَمْلُ الْمَدِينَةِ وَالْأَكَا بَرُّ لِلِاسْتِقْبَالِ * وَسَبَقَ
النَّاسُ وَبِئْسَ عَهْدُ الْمَلِكِ الصَّالِحِ * فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ بِفَالٍ مَعِيدٍ وَأَمْرٍ
فَاجِحٍ * وَتَوَجَّهَ إِلَى مَدْرَسَةِ حُسَامِ الدِّينِ * وَزَارَ وَالِدَهُ وَأَمَوَاتَهُ
الْمَا حِينَ * وَعَزَمَ عَلَى تَرْكِ التَّخْتِ الْمُنِيفِ * وَالتَّوَجَّهَ إِلَى الْحِجَابِ
الشَّرِيفِ * فَلَمْ يَتْرُكْهُ النَّاسُ خَاصَّةً وَعَامَةً * وَتَرَامَوْا عَلَيْهِ وَفَلَّلُوا
أَقْدَامَهُ * فَصَعِدَ إِلَى مَحَلِّ كَرَامَتِهِ * وَاسْتَقَرَّ فِي كُرْسِيِّ مَمْلَكَتِهِ *
وَسَيَّاقِي لَهُذَا الشَّانِ مَزِيدُ بَيَانِ * وَمَا جَرَى مِنَ الْأُمُورِ * عِنْدَ قُدُومِ
بَهْمُورِ * وَحُلُولِ عَسْكَرِهِ اللَّيَامِ * مَا رَدَّ مِنْ بَعْدِ عَرَابِهِمْ مَمَالِكِ الشَّامِ *
قِيلَ لَمَّا اسْتَقَرَّ الْمَلِكُ الطَّاهِرُ فِي مَمْلَكَتِهِ * اجْتَمَعَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَدَبَاءِ
قُلُوبِ مَاءِ حَضْرَتِهِ * فَاقْتَرَحَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُولُوا فِي ذَلِكَ شَيْئاً فَعَالَ أَوْ لَا

بَدْرُ الدِّينِ حَسَنُ بْنُ طَيْفُورَ * شَعْرَ *

* طمئني تروا محتاصل الناس ظلمه * وشاعت له في الخطافيين انكباير *
 * لقد زاد بغيا فافرحوا بزواله * لان على الماعى تدور الدوائر *
 فقال ركن الدين حسين بن الاصفراحد الموقعين ثانيا * شعر
 * كن من رجال اذا ما الخطب نابهم * ردوا الامور الى الرحمن واغتنموا *
 * فسلموا الامر لما ان راوا عطرا * لدى الجلال فلما سلموا وسلموا *
 فقال القاضي صدرا الدين بن طهير الدين الحنفى السمرقندى ثالثا

* شعر *

* طربل حيوية المرء كاليوم في غد * فخيرته ان لا يزيد على الحد *
 * ولا يبد من نقص لكل زيادة * وان شد يد البطش يقتص للعبد *
 ثم قال علماء الدين بن زين الدين الحنفى احد الموقعين رابعا وبیت

* شعر *

* لا تهنن لما لدى قضى الله يكون * والامر موكل الى كن فيكون *
 * ما بين تحرك بلعظ وسكون * الحالة تنقضى وذا الامر يهون *
 فاعجبه ذلك واجازه خمسة آلاف درهم وصرفه والله اعلم *

فذكر رجوعه من ديار بكر والعراق وتوجهه الى مها مه قنجاقي ووصف

ملوكها وممالكها وبيان ضياعها وممالكها

ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ مِنْ غِرَافِى الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ * وَقَدْ ثَبَّتَتْ لَهُ فِى مَمَالِكِهَا آيَةٌ قَدَّمَ *
 وَقَدْ لَكَ بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ أَبِرَاهِيمَ * وَعَلَّمَهُ مَقَالِيدَ مَا بِيَدِ *
 مِنْ أَقَالِيمَ * فَتَعَلَّدَ طَوَقَ عُبُودِيَّتِهِ * وَوَقَّفَ فِى مَوَاقِفِ عِزِّهِ مِنْهُ *
 وَانْتَضَمَ فِى سِلْكِ عِبْدِهِ * وَاحْتَلَّ مَحَلَّ وَلَدِهِ * وَهَنَّدَ كُرْكِيْفَ ثَغْرَبَ عَلَيْهِ *
 وَمِنْ أَقْطَرِ طَرِيقِ تَقَرُّبِ إِلَيْهِ * فَقَصَّدَ دَشْتِ قَفْجَاقِ * وَجَدَّ فِى الْوَعْدِ *
 وَالْإِعْثَاقِ * وَهُوَ مَلِكُ فَسَيْحِ * يَحْتَوِى عَلَى مَهَامِهِ نَيْحِ * وَسُلْطَانُهُا تَوْقِنَا مِيشِ *
 * وَهُوَ الَّذِى كَانَ فِى حَرْبِ تَهْمُورِ أَمَامِ السُّلَاطِينِ الْمُخَالِفِينَ كَالْجَالِيشِ *
 إِذْ هَوَّأُوْا مِنْ بِالْعَدَاوَةِ بَارِزَهُ * وَفِى بِلَادِ تُرْكِسْتَانِ وَاقِفَهُ وَنَاجِزَهُ *
 وَلِجَدِّ فِى ذَلِكَ كَمَا مَرَّ السَّيِّدُ بَرْكَهُ * وَبِلَادِ الدَّشْتِ نَدْعَى بِلَادِ قَفْجَاقِ *
 وَدَسْتِ بَرْكَهُ * وَالدَّشْتُ بِاللُّغَةِ الْفَارِسيَّةِ اسْمُ الْبَرِّيَّةِ * وَبَرْكُهُ *
 الْمُضَافُ إِلَيْهِ هَوَّأُوْا سُلْطَانِ * اسْلَمَ وَنَشْرَبَهَا رَايَاتِ الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ *
 وَإِنَّمَا كَانُوا عِبَادَ آوْثَانِ * وَأَهْلَ شِرْكِهِ لَا يَغْرِفُونَ الْإِسْلَامَ *
 وَالْإِيمَانِ * وَمِنْهُمْ بَقِيَّةُ بَعْدِ وَنَ الْأَصْنَامِ إِلَى مَذَ الْأَوَانِ * فَتَوَجَّهَ *
 إِلَى ذَلِكَ الْإِقْلِيمِ * مِنْ طَرِيقِ الدَّرْبِ بِنَدِ الْجَارِى نَحْتِ حُكْمِ الشَّيْخِ

الرُّخْدُ لِبَيْتِ بَارِغِ حَقِّ
 الْعَنْقُ مَحْزُورٌ سِرِّ سِفْرِ
 لَدَائِلِ الْوَدَاعَةِ قِي

الْمَخَارِجُ الْمَقَامَةُ ث

ابراهيم * وهو سلطان ممالك شروان * ونسبه متصل بالملك كسرى
 انوشروان * وله قاض يدعى انا بريد * يفضل على جميع ارکان
 دولته بالقرب اليه ويزيله * مودستور مملكته * وقطاب فلك سلطنته *
 فاستشاره في امور تيمور وما يفعله * ايطبعه ام يتحصن منه ام يفر
 ام يقاتله * فقال له الفراري رايب اسوب * والتحصن في الجبال الشوامق
 اوثق عندى وانسب * فقال ليس هذا برأى مصيب * انجونا واترك
 رعيي ليوم عصيب * وماذا احيب يوم العيامة رب البرية * اذ اريت
 امورهم واضعت الرعيه * ولا عزمتم ان اقاتله * وبالحرب والضرب
 اقاتله * وليكن اتوجه اليه سريعا * واتمثل بين يديه سامعا لامره
 مطيعا * فان ردفني الى مكانى وقررتني في ولايتي * فهو قصدي وغايتي *
 وان آذاني او عزلي * او همسني او قتلي * فتكفي الرعيه مؤنة القتل
 والنهب والاسار * فيولي اذ ذاك عليهم وعلى البلاد من يختار *
 ثم امر بالاقامات فجمعت * واذن للجيوش ففرقت وتمنعت * وبدن
 الولايات ان تنزى وتتوقى * ويسكنانها برا وبحرا ان تامن فتعامل
 وتثاني * وبالخطيب ان تقرأ فوق المنابر باسمه * وبالذنانير والدرهم

فِي تَجَاحُهِ * كَأَنَّهُ يُرِيدُ قَضَاءَ حُلَجِهِ * وَأَنَّى اصْطَبِلَ تَوَقُّعًا مِيش * بِجَبَاشِ
 بِجَشْ وَلَا يَطِيش * وَعَمَدَ إِلَى قَرَمٍ مَسْرَجِهِ * مُنْجِيَةً مُنْجِيَةً * أَقْبَمَتْ
 مَعَكَ لِكُلِّ شَيْءٍ * وَقَالَ لِبَعْضِ حَاشِيَتِهِ * الْمُؤْتَمَنَ عَلَى سِرِّهِ * مَنْ فَا شَيْتِهِ *
 مَنْ أَرَادَ أَنْ يُؤَافِقَنِي * فَعِنْدَ تَهْمُورٍ يَلَا قَبِيْنِي * وَلَا تَغْشِ مَكَ الْأَسْرَارِ *
 إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَحَقَّقَ إِنِّي قَطَعْتُ الْغِفَارَ * ثُمَّ تَرَكُهُ وَسَارَ * فَلَمْ تَشْعُرْ بِهِ
 إِلَّا وَقَدْ سَمِعَ * وَرَكِبَ طَبَقًا مِنْ طَائِقٍ * وَقَطَعَ عَلَى أَنْوَالِ الشَّهْرِ أَطْوَلَ
 الشَّقَقِ * فَلَمْ يَدَّرْ كَوَامِنَهُ أَنْوَارَ * وَلَا تَحْقِرْ أَمْنَهُ وَلَا الْعُبَارَ * فَوَصَلَ
 إِلَى تَهْمُورٍ وَقِيلَ يَدَّيْهِ * وَهَرَضَ حِكَايَاتِهِ وَأَخْبَارَهُ كَمَا حَرَّتْ عَلَيْهِ *
 وَقَالَ أَنْتَ تَطْلُبُ الْبِلَادَ الشَّاحِطَةَ * وَالْأَمَاكِينَ الْوَعِرَةَ السَّاقِطَةَ *
 وَتَرْكَبُ فِي ذَلِكَ الْأَعْطَارَ * وَتَقَطِّعُ فُجَارَ الْغِفَارِ * وَتَقْتُلُوا سَفَارَ الْأَسْفَارِ *
 وَهَذَا الْمَغْنَمُ الْبَارِدُ نَصَبَ عَيْنِكَ * تُدْرِكُهُ هَنِيئًا مَرِيًا بِهِيْنِكَ وَلِيْنِكَ *
 فَيَقْبِمْ السَّوَابِي وَالسَّنَاعِمْ * وَعَلَامَ التَّقَاعِدِ وَالتَّقَاعِمْ * فَا نَهَضَ بِعَزَمٍ
 حَبِيمٍ * فَذَا لَكَ بِهِ زَعِيمٍ * فَلَا قَلْعَةَ تَمْنَعُكَ * وَلَا مَنَعَةَ تَقْلَعُكَ *
 وَلَا قَاطِعَ يَدِّ نَعُكَ * وَلَا دَافِعَ يَقْطَعُكَ * وَلَا مُقَابِلَ يُقَابِلُكَ وَلَا مُقَاتِلَ
 يُقَاتِلُكَ * فَمَا هُوَ إِلَّا أَوْشَابُ وَأَوْبَاشُ * وَأَمْوَالُ تَسَاقٍ وَخَزَائِنُ بَارِحَةٍ

مَوَاشٍ * وَلَا زَالَ مَعْرَضُهُ عَلَى ذَلِكَ وَيَطَالِبُ * وَيَقْتُلُ مِنْهُ فِي الدِّرَّةِ رَوْحَ
 وَالْغَارِبِ * كَمَا فَعَلَ مَعَهُ عِثْمَانُ قَرَأَ يَتْلُوهُ حِينَ جَاءَ إِلَى تَبْرِيزَ بُوَسْرَايَه *
 وَحَرَضَهُ عَلَى دُخُولِهِ الشَّامَ بَعْدَ قَتْلِهِ السُّلْطَانَ بُرْهَانَ الدِّينِ أَحْمَدَ
 وَمُحَاصَرَةِ مِيسَوِيَه * كَأَيْذِ كَر * فَتَهَيَّأَ يَهُودُ بَارْقَى حَرَكَةً * إِلَى احْتِخْلَاصِ
 دَشْتِ بَرْكَه * وَكَانَتْ بِلَادًا بِالْتَّجَارِهَا صَه * وَبِأَنْوَاعِ الْمَوَاشِي وَقَبَائِلِ
 التُّرْكِ غَاصَه * مَحْفُوظَةً الْأَطْرَافِ * مَعْمُورَةً الْأَكْنَافِ * فَبَسِيجَةَ
 الْأَرْجَاءِ * صَبِيجَةَ الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ * حَشَمَهَا رَجَالَه * وَجُنُودَهَا نَبَالَه *
 أَفْصَحُ الْأَتْرَافِ لَهْجَه * وَأَزْكَاهُمْ مَقْجَه * وَاجْمَلُهُمْ جَبَهَه * وَاكْمَلُهُمْ
 يَهْجَه * نِسَاوَهُمْ شُمُوسُ * وَرِجَالُهُمْ بَدُورُ * وَمُلُوكُهُمْ رُؤُوسُ *
 وَأَغْنِيَاوَهُمْ صُدُورُ * لَا زُورَ فِيهِمْ وَلَا تَدْلِيسُ * وَلَا مَكْرَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَلْبِيسُ *
 وَابْنُهُمُ التُّرَحَالُ عَلَى الْعَجَلِ * مَعَ لَمَانٍ لَا يَدُ أَيْدِيهِ وَجَلِ * مَدُنُهَا قَلِيلَه *
 وَمَرَا حِلُّهَا طَوِيلَه * وَحَدُّ بِلَادِ الدَّشْتِ مِنَ الْقِبْلَةِ يَحْرَقُ نَزْمَ الظُّلُومِ
 الْعَشُومِ * وَيَحْرَقُ مِصْرَ الْمُتَقَلِّبِ إِلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ * وَهَذَا إِنْ
 الْبَحْرَانِ * كَادَا يَلْتَقِيَانِ * لَوْلَا أَنَّ جَبَلَ الْجِرْكَسِ بَيْنَهُمَا بَرَزَخُ
 لَا يَبْغِيَانِ * وَمِنْ الشَّرْقِ تَغْرُمُ مِمَّا لَيْكَ خُورَزْمُ وَأَنْزَارُ وَغَتَاقُ *

وَمَا الْيَوْمَ فَلَيْسَ بِثَلَاكِ الْأَمَاكِنِ * مِنْ عَوَارِزٍ إِلَى قُرَيْمٍ مِنْ ثَلَاثِ الْأُمَمِ
 وَالْحَفِيمِ مُتَحَرِّكٍ وَلَا مَأْكِنٍ * وَلَيْسَ فِيهَا مِنْ أَنْيَسٍ * إِلَّا الْيَعْلَابِيُّ
 وَالْأَلْبَيْسُ * وَخُذْتُ الدُّشْتِ صَرَايَ وَهِيَ مَدِيدُ بِنْتِ أَسْلَامِيَّةِ الْمُنْيَانِ *
 بَدِيعَةُ الْأَرْكَانِ * وَبَاهِي وَصْفُهَا وَكَانَ السُّلْطَانُ بَرَكَةُ رَحْمَةِ اللَّهِ لَمَّا أَعْلَمَ
 بِمَا فَا * وَاتَّخَذَ مَا دَارَ الْمُلْكَ وَاصْطَفَا مَا * وَحَمَلَ أُمُّ الدُّشْتِ عَلَى الدُّخُولِ
 لِي حَسْبِي الْإِسْلَامُ وَرَعَامَا * فَلَدْتُ لَكَ كَأَنَّكَ مَحَلُّ كُلِّ خَيْرٍ وَبَرَكَه * وَأُخْبِرْتُ
 بَعْدَ إِصْافَتِهَا إِلَى قَفَّجَاتٍ إِلَى بَرَكَه * انْشَدَ لِي لِنَفْسِهِ مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا
 الْخَوَاجَا عِصَامُ الدِّينِ * بِنُ الْمَرْحُومِ مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا الْخَوَاجَا عَبْدُ
 الْمَلِكِ مُحَمَّدُ بْنُ أَوْلَادِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ بُرْهَانَ الدِّينِ * الْمَرْغِينَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ
 فِي حَاجِي تَرْهَانِ مِنْ بِلَادِ الدُّشْتِ بَعْدَ مَرْجِعِهِ مِنَ الْحِجَازِ الشَّرِيفِ سَنَةِ
 أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَثَمَانِيَّةٍ وَفِي يَوْمِنَا هَذَا أَعْنَى مَنَّةٍ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِيَّةٍ
 انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي سَمَرَقَنْدَ قَوْلُهُ وَقَدْ قَاسَى

لِي دَرْبِ الدُّشْتِ أَنْوَاعُ النُّكَالِ

* شعر *

* قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الْخَيْرَ يُوْجَدُ فِي * خُصْرَاءٍ تُعْزَى إِلَى سُلْطَانِهَا بَرَكَه *

عُرِّكَتْ نَاقَةُ تَرْحَايَ بِمَهَائِيهَا * فَمَا رَأَيْتُ بِمَهَائِي وَاحِدَ بَرْكَةٍ *
وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ مَعْرِضًا مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا وَشَيْخِنَا حَافِظَ الدِّينِ
عَبْدُ بَيْنِ لَاحِرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ الْكُرْدِيُّ الْبَزَازِيُّ تَعَمَّدَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ
فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ الْمَذْكُورَيْنِ

* شعر *

* مَتَى تَحْفَظُ النَّاسُ فِي بَلَدَةٍ * مَصَائِيحَهَا فِي يَدَيِ حَافِظٍ *
* فَحَافِظُهَا صَارَ سُلْطَانُهَا * وَسُلْطَانُهَا لَيْسَ بِالْحَافِظِ *
وَمَا تَشْرَفَ بَرْكَةُ عَانٍ بِخَلْعَةِ الْإِسْلَامِ وَرَفَعَ فِي أَطْرَافِ الدُّنْيَا لِلدِّينِ الْحَنِيفِيِّ
الْأَعْلَامَ * اسْتَدْعَى الْعُلَمَاءَ مِنَ الْأَطْرَافِ * وَالْمَشَائِخَ مِنَ الْأَفَاقِ وَالْأَكْبَادِ *
لِيُوقِفُوا النَّاسَ عَلَى مَعَارِمِ دِينِهِمْ * وَيُبَصِّرُوهُمْ طَرِيقَ تَوْحِيدِهِمْ وَيَقِينِهِمْ *
وَبَدَّلَ فِي ذَلِكَ الرَّحْمَاتِ * وَأَفَاضَ عَلَى الْوَافِدِينَ مِنْهُمْ إِحَارَ الْإِهْمَاتِ * وَأَقَامَ
مُحَرَّمَةَ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ * وَعَظَّمَ شَعَائِرَ اللَّهِ تَعَالَى وَشَرَائِعَ الْأَنْبِيَاءِ * وَكَانَ عِنْدَهُ
فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ * وَعِنْدَ أَوْزَيْيكَ بَعْدَ وَهَابِي بَيْتِكَ عَانِ * مَوْلَانَا قُطْبُ
الْهَيْتِ مِنَ الْعَلَامَةِ الرَّازِي * وَالشَّيْخُ سَعْدُ الدِّينِ التُّفْتَازَانِي * وَالسَّيِّدُ
مُجَلِّدُ الدِّينِ شَارِحُ الْجَلِيبِيَّةِ * وَغَيْرُهُمْ مِنْ فَضَلَاءِ الْحَنْفِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ *

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمْ مَوْلَانَا حَافِظُ الدِّينِ الْبَزَازِي * وَمَوْلَانَا أَحَدُ التَّحْجَنَدِيِّ *
 رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَصَارَتْ سَرَايَ بَوَاصِلَةٍ هَوَلاَ السَّادَاتِ مُجْمَعِ الْعِلْمِ وَمَعْدِنِ
 السَّعَادَاتِ * وَاجْتَمَعَ فِيهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ * وَالْأَدَبَاءِ وَالظُّرَّاءِ *
 وَمِنْ كُلِّ صَاحِبِ فَضِيلَةٍ * وَمَحْضَلَةِ نَبِيلَةٍ جَبِيلَةٍ * فِي مَدَّةٍ قَلِيلَةٍ * مَا لَمْ يَجْتَمِعْ
 فِي سِوَاهَا * وَلَا فِي جَامِعٍ مِثْرَ وَلَا قَرَاهَا * وَبَيْنَ بَنِيَانِ سَرَايَ وَخَرَابِ
 مَا بَيْنَهَا مِنَ الْأَمَكِنَةِ * ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً * وَكَانَتْهَا مِنَ الْأَعْظَمِ الْمَدُنِ
 وَضَعَا * وَكَثُرَ مَا لِلْخَلْقِ جَمْعَا * حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَعْيَانِهَا هَرَبَ لَهُ رَقَبَتَا *
 وَسَكَنَ فِي مَكَانٍ مَنَعَى عَنِ الطَّرِيقِ * وَفَتَحَ لَهُ هَانُوتَا * يَتَسَبَّبُ فِيهِ وَيَحْتَمِلُ
 لَهُ قُوَّتَا * وَاسْتَمَرَ ذَلِكَ الْمَهِينُ * نَحْوًا مِنْ عَشْرِ سَنِينَ * لَمْ يُصَادِفْهُ فِيهِ
 مَوْلَاهُ * وَلَا اجْتَمَعَ بِهِ وَلَا رَأَاهُ * وَذَلِكَ لِعِظَمِهَا * وَكَثْرَةِ أُمَمِهَا * وَهِيَ
 عَلَى شَطِئِ نَهْرٍ مُتَشَعِّبٍ مِنْ نَهْرِ آثَلِ * الَّذِي أَجْمَعَ السِّيَاحُونَ وَالْمُؤَرِّحُونَ
 وَقَطَّاعُ الْمَنَاطِلِ * أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْهَارِ الْجَارِيَةِ * وَالْمِيَاهِ الْعَدْنَةِ النَّامِيَةِ *
 أَكْبَرُ مِنْهُ وَهُوَ يَأْتِي مِنْ بِلَادِ الرُّومِ * وَلَيْسَ لَهُ قَائِدٌ سِوَى الْغَتِيَالِ
 النَّفُوسِ * وَيُصَبُّ فِي بَعْرِ الْقَلْزَمِ * وَكَذَلِكَ يَحْتَمِلُونَ وَسَائِرَ أَنْهَارِ الْعَجْمِ *
 مَعَ أَنَّ بَعْرَ الْقَلْزَمِ مُحْضُورٌ * وَعَلَيْهِ بَعْضُ مَالِكِ الْعَجْمِ تَكْوِيرٌ * مِثْلُ

كَيْلَانٍ وَمَا زَنْدَرَانٌ * وَاسْتَرَابَادٌ وَشِرْوَانٌ * وَاهْمٌ نَهْرٌ مَرَايَ سُنْكَلَا
وَلَا يُقَطَّعُ أَيْضًا إِلَّا بِالْمَرَاكِبِ * وَلَا يَنْبُتُ عَلَيْهِ قَدَمٌ لِرَاجِلٍ وَلَا رَاكِبٍ *
وَكَمْ فِرْقٍ تَتَفَرَّقُ مِنْ ذَلِكَ الْمَحَرِّ الْعَرِيضِ الطَّوِيلِ * وَكُلُّ فِرْقٍ أَعْظَمُ

من الفُراقِ والنَّيلِ

ذَكَرُوا صَوْلَ ذَلِكَ الطُّوفَانَ وَحَجَفَهُ أَمَمُ الدَّشْتِ بَعْدَ كَسْرِهِ تَوَقُّعًا مِيشَ عَانَ
فَوَصَلَ تَهْمُورَانِي تِلْكَ الدَّارَ * بَانَ عَسَا حَكْرًا لِهَرَّارَ * بَلْ بِالْجَمَارِ
الزَّخَارَ * ذَوِي السَّهَامِ الطَّيَّارَ * وَالسُّيُوفِ الْبَتَّارَ * وَالرِّمَاحِ
الْمُخْطَّارَ * وَالْأُسُودِ الْهَاصَرَ * وَالذُّورِ الْكَرَّارَ * مِنْ كُلِّ شَابِ الْغَارَ *
مَذْرِكِ نَبِي الْعَدُوِّ ثَارَ * حَامِ حَقِيقَتِهِ وَجَارَ * وَهَرِينَهُ وَوَجَارَ *
وَفَرِيسَتَهُ وَنَهَارَ * وَالْبَحْرِ مِنَ قَرَارِ الْحَرْبِ بِمَارَ * مُقَاوِمِ أَمْوَاجِهِ وَتِيَارَ *
فَارَسَلْ تَوَقُّعًا مِيشَ إِلَى زُجَمَاءِ عَشِيمِهِ * وَعُظَمَاءِ أُمَمِهِ * وَسُكَّانِ أَحْقَافِهِ *
وَقُطَّانِ أَطَارِيقِهِ وَرُؤُوسِ أَسْرَتِهِ * وَصُرُوسِ مَيْمَنَتِهِ وَمَيْسَرَتِهِ فَاسْتَدَّ عَامَهُ *
* وَإِلَى الْمُقَاتِلَةِ وَالْمُعَاتِلَةِ دَعَاهُمْ * فَاتَوَانِي ثَوْبِ طَاعَتِهِ يَرْفُلُونَ *
وَمِنْهُمْ مَنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَاجْتَمَعُوا شُعُوبًا وَقَبَائِلَ * مَا بَيْنَ فَارِسٍ
وَرَا جِلٍّ * وَضَارِبٍ وَنَابِلٍ * وَمُقِيلٍ وَقَابِلٍ * وَمُقَاتِلٍ وَقَاتِلٍ بِزَرْفٍ

وَقَدْ اِيل * وَهُمْ قَوْمٌ نَبَأُ الْاِنْبِالِ * وَنُضَالُ الْاِنْبِالِ * لَا يُطِيشُونَ
 مَهْمَا * وَهُمْ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ اَرْمِي * اِذَا عَقَدَ وَالْاَوْتَارِ * اَصَابُوا الْاَوْتَارِ *
 وَانْ نَصَدُّ وَالْاَوْتَارِ * وَجَدُ وَالْمَقْصَدِ حَتْمِ اَوْتَارِ * ثُمَّ يَهْسُ لِلْصَّادِ مَه *
 وَاسْتَعَدَّ لِلْمُقَاتِلَةِ وَالْمُعَاوَمَةِ * بَعَسَا كَرَّكَ لِرِمَالِ كَثْرَةٍ * وَكَالِجِبَالِ قِرَّةِ *

ذكر ما وقع من الخلاف في عسكر توقيتا ميث وقت المصاف
 وَحِينَ تَوَاقَفَ الصَّفَانِ * وَتَوَاقَفَ الزَّحَفَانِ * بَرَزَ مِنْ عُسْكَرٍ تَوَقُّتًا مِيشِ
 اَحَدُ رُؤُسِ الْمِیْمَنَةِ * لَهُ دَمٌ طَى اَحَدِ الْاَمْرَاءِ * فَطَلَبَهُ مِنْهُ وَفِي قَتْلِهِ
 * اسْتَاذَنَهُ * فَقَالَ لَهُ لِيَنْعَمَ بِاَلِكِ * وَلِيَجِبَّ سَوَالُكَ * قُلْتَ * شَعَرَ *
 * لَكِنْ تَرَى مَا قَدْ طَرَأَ * طَى الْوَرَى وَمَا جَرَأَ *

فَاَمَهْلِنَا حَتَّى اِذَا انْفَصَلْنَا * وَطَى الْمُرَادِ حَصَلْنَا * اَعْطَيْنَكَ غَرَامَكَ *
 وَلَوْلَا نَتُّكَ خَصِيمَكَ * مَا ذَرَفَ مِنْهُ بَارَكَ * وَاقْضِ اَوْتَارَكَ * قَالَ لَا وَلَكِنْ
 السَّاعَةِ * وَالْاِفْلَاسُ سَمْعُكَ وَلَا طَاعَةُ * فَقَالَ لَهْنُ فِى كَرْبِ مِیْمَنَةٍ * هُوَ مِنْ
 مَرَامِكَ اَهْمٌ * وَخَطْبِ مَذْلَمِ هُوَ مِنْ مَصَابِكَ اَغْمٌ * فَمَا صَبِرَ وَلَا تَعْجَلَ *
 وَاطْمَئِنَّ وَلَا تَوَجَّلْ * مَا يَدُ مَبِّ لَا حَدَّ حَقِّ * وَلَا يَضِيعُ مُسْتَحَقِّ *
 فَلَا تُلْجِى الْاَعْمَى اِلَى الْكُرْفِ * وَلَا تَكُنْ بِمَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ *

وَمَا نَكَ بَلِيلِ الشَّيْءِ وَقَدْ أَدْبَرَ * وَبَصَاحِ الْفَلَاحِ وَقَدْ أَسْفَرَ * فَالزَّمْ
مَكَانَكَ * وَنَازِلِ أَقْرَانِكَ * وَتَقَدَّمْ وَلَا تَتَأَخَّرْ * وَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ * فَانْفِرْ ذَلِكَ
الْأَمِيرُ * بِجَمْعِ كَثِيرٍ * وَاتَّبِعْهُ كُلَّ بَاغٍ وَغَاوٍ * وَقَبِيلُهُ كُلُّهَا وَاسْمُهَا
الْعَتَاوُ * فَانْطَلِقْ يَرْوِمُ مَمَالِكَ الرُّومِ * فَوْرَجَلٌ هُوَ وَحِشَّةٌ إِلَى عَوَاجِي
أَذْرَنَةٍ * وَاسْتَوَظَنَ تِلْكَ الْأَمْكِنَةَ * فَاغْتَلَّ لَكَ لَكَ عَسْكَرُ قُوْقَتَا مَيْشٍ *
وَصَارَتْ سِيَهَامُ مَرَامِهِ عَنْ مَرَامِيهِ تَطْيِيشٍ * وَلَمْ يَرِيدْ أَمْنِ اللِّقَاءِ *
وَصِدْقِ الْمُلْتَقَى * فَتَبَّتْ جَائِئُهُ وَجَيْشُهُ * وَهَزَمَ وَقَارُهُ وَطَيْشُهُ * وَقَدْ مَ
هِنَ أَطْلَابُهُ الْإِبْطَالُ * وَرَقَبَةُ الْخَيْالَةِ وَالرِّجَالُ * وَقَوَى الْقَلْبِ وَالْجَنَاحُ *

وَسَدَّ النَّبْلَ وَالصِّغَاحَ

* فُضِّلَ *

وَأَمَّا جَيْشُ تَمُورٍ * فَانَّهُ مُسْتَعْفٍ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ * لِأَنَّ أَمْرَهُ مَعْلُومٌ *
وَوَصْفُهُ مَقْهُومٌ * وَسَطَرُ الْخَصْرِ وَالتَّسْكِينِ عَلَى جَبِينِ رَايَاتِهِ مَرْقُومٌ *
ثُمَّ تَدَانَى الْجَهْشَانِ وَاصْطَلَحَ مَا * وَاصْطَلَحَ بِنَارِ الْحَرْبِ وَاصْطَلَحَ مَا *
وَالنَّفَقَاتِ الْأَقْرَانُ بِالْأَقْرَانِ * وَاعْتَدَتْ الْأَعْنَاقُ لِلْخِرَابِ وَشَرَعَتْ
النُّجُورُ لِلطَّعَانِ * وَكَفَّهَتْ الْوُجُوهُ وَغَبَرَتْ * وَكَثُرَتْ ذِيَابُ الْخِرَابِ

سجده ششم از این مثنوی
 (۱۲۱)
 سبزه زار از نخل و زیتون
 ریختن بر سرش و باغش را باغش

سجده ششم از این مثنوی
 سبزه زار از نخل و زیتون
 ریختن بر سرش و باغش را باغش

در این مثنوی
 در این مثنوی

وَأَصْرَفَ * وَتَهَارَشَتْ نُمُورُ الشُّوَرِ * وَاسْطَرَّتْ * وَتَعَانَشَتْ أَسُودُ الْجُنُودِ
 وَارْبَارَتْ * وَاكْتَسَتْ بَرِيْشَ النَّبَالِ الْجَلُودِ * فَاقْشَعَرَتْ * وَهَوَتْ جِبَاهُ
 الْجِبَاهِ * وَرُؤُسُ الرُّؤُسِ فِي مِحْرَابِ الْحَرْبِ لِلْسُّجُودِ * فَخَرَّتْ * وَثَارَ لُغْزُ
 وَقَامَ الْقَتَامُ * وَخَافَ بِحَارِ الدِّمَاءِ كُلِّ خَافٍ * وَوَعَامَ * وَصَارَتْ نَجُومُ
 السِّهَامِ * فِي ظُلَامِ الْقَتَامِ * لَهَا طَائِفٌ الْأَسَاطِينِ رُجُومًا * وَاشَقَّ *
 وَلَوَاعِجُ السُّيُوفِ فِي مَحَابِ الثَّرَابِ عَلَى الْمُلُوكِ وَالسُّلَاطِينِ بَرُوقًا وَصَوَاعِقَ *
 وَلَا زِلَّةَ سُلَاطِينِ الْمَنَائِبِ * وَبَرْقُوجُورٍ * وَخَرَّاحُ السَّرَايَا تَصُوبُ وَتُصُولُ *
 وَتَقَعُ السَّنَابِكُ إِلَى الْجَوَارِقِيَا * وَتَجْمَعُ السُّوَاكُ عَلَى الدِّجَارِ يَاهُتِ غَدَاتِ
 الْأَرْضِ سِنًا وَالسَّمَوَاتُ كَالْمِحَارِ ثَمَانِيَا * وَاسْتَقَرَّ مَلِكُ الدُّدِّ وَالْخِصَامِ *
 يَحْوَمُ مِنْ لَدَائِلِ أَيَّامٍ * ثُمَّ أُنْجَلَى الْغُبَارُ * عَنْ انْهَزَامِ جَيْشِ تُوْقَاتِ مِيشَ
 وَوَلَّى الْأَدْبَارُ * وَفَرَّتْ عَسَاكِرُهُ وَانْدَعَرَّتْ * وَانْتَشَرَتْ جُنُودُ تَهْمُورِي
 مِائِلِكِ الدَّشْتِ * وَاسْتَعْرَتْ * وَاسْتَوَى عَلَى قِبَائِلِهَا * وَأَتَى عَلَى ضَبْطِ أَوَاخِرِهَا
 وَأَوَائِلِهَا * وَاحْتَوَى عَلَى النَّاطِقِ لِمَازَةٍ * وَعَلَى الصَّامِتِ فِحَازَةٍ * وَجَمَعَ
 الْغَنَائِمَ * وَفَرَّقَ الْمَغَانِمَ * وَأَبَاحَ النِّهْبَ وَالْأَسْرَ * وَأَذَاعَ الْقَهْرَ وَالْقَسْرَ *
 وَأَطْلَقَ قَتْلَهُمْ * وَأَكْثَمَ مَقَارِلَهُمْ * وَغَيْرَ الْأَوْضَاعِ * وَحَمَلَ مَا اسْتَطَاعَ *

در این مثنوی
 در این مثنوی

من الأموال والأَسْرِفِ والمَتَاعِ * وَوَصَلَتْ طَرِاشَتُهُ إِلَى أَزَاقِ *
المتنوع

وَمَدَامَ سَرَّافٍ وَسَرَّاحُوقٍ وَحَاجِي تَرْخَانٍ وَتِلْكَ الْأَفَاقِ *

وَعَظُمَتْ مَنَزِلَةُ أَيْدِ كُو عِنْدَكَ * ثُمَّ نَفَقَتْ قَاصِدٌ لَمَسَرَّقَتِكَ *

وَصَحَّبَ أَيْدِ كُو مَعَهُ * وَرَامَ مِنْهُ أَنْ يَتَّبِعَهُ

ذَكَرَ أَيْدِ كُو وَمَا صَنَعَهُ وَكَيْفَ حَلَبَ تَهْمُورَ وَخَدَّاهُ

فَارْسَلَ أَيْدِ كُو قَاصِدًا إِلَى أَقَارِبِهِ وَحِيرَانِهِ * وَقَبَائِلِ الْأَمِيرَةِ كُلِّهِمْ

مَنْ أَصْحَابُهُ وَأَخْدَانِهِ * مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَتَهْمُورَ * بِذَلِكَ شُعُورَ *

أَنْ تَرْحَلُوا عَنْ مَكَانِهِمْ * وَيَتَشَرُّوا عَنْ أَوْطَانِهِمْ * وَأَنْ يَنْتَهِجَ وَاحِدَةً عَيْنَهَا *

وَأَمَا كُنْ بَيْنَهَا * صَعْبَةُ الْمَسَالِكِ * كَثِيرَةُ الْمَهَالِكِ * وَإِنْ أَمَكْنَهُمْ أَنْ لَا يُقِيمُوا

فِي مَنْزِلٍ وَاحِدٍ يَوْمَيْنِ فَلْيَفْعَلُوا ذَلِكَ * فَالَهُ أَنْ ظَفِرَ بِهِمْ تَهْمُورٌ بِدَسْمَلِهِمْ *

وَأَبَا دَهْمٍ كُلُّهُمْ * فَا مَتَنَلُوا مَا رَسَمَ بِهِ أَيْدِ كُو * وَارْتَحَلُوا وَلَمْ يَلُؤُوا *

وَلَمَّا عَلِمَ أَيْدِ كُو أَنَّ جَمَاعَتَهُ فُوزُوا * وَحَشَمَهُ لَتَهْمُورٍ عَجَزُوا * قَالَ لَهُ

يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرَ * إِنَّ فِي مِنَ الْأَقَارِبِ وَالْحَشَمِ الْجَمْعَ الْغَفِيرَ * وَإِنَّهُمْ عَضُدِي

وَحَنَاجِي * وَبِصَلَاحِ مَعَايِشِهِمْ صَلَاحِي * وَلَا آمَنْ عَلَيْهِمْ أَنْ يُلْقُوا

بَعْدِي * مِنْ تَوْقَتِنَا مِيشَ الْكُجُورِ وَالتَّعَدِّي * بَلْ لَا أَشْكُ إِنَّهُ يَغْنِيهِمْ *

فَقَالَ أَصِفْ لِي وَاحِدًا مِنَ الْأُمَرَاءِ * لِيَكُونَ لِي عَلَيْهِمْ وَزَرًا * مَعَ مَرَاهِمِمْ
 شَرِيفَةٍ * بِمَا تَقْتَضِيهِ الْآرَاءُ الْمُنِيفَةُ * فَاجَابَهُ وَقَضَى مُرَادَهُ * وَأَصَافَ إِلَيْهِ
 مِنْ أَرَادَهُ * فَقَضِيَ مَا رِيَّاهُ وَنَحَا * وَنَحَا مَطْلِبَهُمَا تَجَرَّاهُ * وَلَمَّا فَصَلَ أَيْدِ كُرْ
 هُنَ تَهْمُورٍ * اسْتَدْرَكَهُ فَارِطُهُ * وَعَلِمَ أَنَّ أَيْدِ كُرْ عَلِمَهُ جَعَلَهُ وَغَالَطَهُ *
 فَانْفَذَ إِلَيْهِ قَاصِدًا * أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ عَائِدًا * لَا مَرِيضَ سَنَحٍ * وَرَأَى
 هَذَا جَنَحٍ * فَلَمَّا قَدِمَ الْفَاصِلُ عَلَيْهِ * وَبَلَغَ مَا أَرْسَلَ بِهِ إِلَيْهِ * قَالَ لَهُ
 وَالْأَمِيرُ الَّذِي مَعَهُ * وَقَدْ نَهَى كُلًّا مِنْهُمَا أَنْ يَتَّبِعَهُ * اقْضِيَا مَا رِبَكُمَا *
 وَالْحَقُّ سَاحِبُكُمْ * وَقَبْلَ أَيْدِيهِ وَأَبْلَغَاهُ * أَنَّ أَمَدَ اجْتِمَاعِنَا هَذَا مُنْتَهَاهُ *
 وَأَنِّي بَرِيٌّ مِنْهُ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ * وَلَمْ يُكِنِّهِمَا مُخَاشَنَتُهُ * وَلَا وَسِعَهُمَا إِلَى تِلْكَ
 الْمُضَافَةِ الشَّدِيدَةِ الْإِمْلَائِنَتُهُ * فَوَدَّ عَاهُ رَانْصَرَفَا * وَانْخَرَفَا وَمَا وَفَّاهُ *
 وَلَمَّا بَلَغَ تَهْمُورُ ذَلِكَ تَضَرَّرَ وَتَضَرَّمَ * وَتَمَرَّحَ وَتَمَرَّمَ * وَحَرَّقَ عَلَيْهِ الْأُكْرَمَ
 وَتَنَدَّمَ * وَلَا تَحِينَ مَتَدَمٌ * وَكَادَ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَنَقًا عَلَيْهِ * وَتَجَرَّعَ
 كَمَا سَاتِ وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّلَامُ يَدَيْهِ * وَلَمْ يُكِنِّهِ النَّقِيذُ بِهِ فُلَمَ
 يَتَسَرَّكُهُ بِحَرَكَةٍ * وَتَوَجَّهَ إِلَى مَا يَكُنُّ ثُمَّ إِلَى سَمَرٍ قَنَدَ وَتَرَكَه * فَكَانَ
 هَذَا آخِرَ أَمْرِهِ مِنْ دُشْتِ بَرَكَةٍ * قَبِيلَ أَنَّهُ لَمْ يَخْلَعْ تَهْمُورَ وَيَدٍ مِيهٍ *

وَيُخْلِبُهُ قَوْلًا وَفِعْلًا وَيُطْفِئُهُ * سَوْىَ اِهْدِ كَوَالِمَارِ ذِكْرُهُ * اَقُولُ وَسَوْىَ

قَاضِى الْقَضَاةِ وَلِىِّ الدِّينِ عَهْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ خَلْدُ وَانَ الْمَالِكِ

ا لَاتِى حِكَايَتُهُ وَآمُرُهُ *

فَتَسْتَهْجَرُ نِى نَوَاحِى الشَّمَالِ بَيْنَ تَوْقَتَا مِيشْ وَايِدِ كُو مِنْ السَّجْدَالِ

وَالْقِتَالِ اِلَى اَنْ تَغْيِرَ اَمْرَ كُلِّ مِنْهَا وَحَالِ

وَلَمَّا اَنْفَصَلَ تَيْمُورُ بِمَا حَصَلَ * وَاسْتَقَرَّتْ فِى مُمْلِكَتِهِ بَعْدَ مَا وَصَلَ * اَتَصَلَ

اَيْدِ كُو بِهَا شَيْتِهِ * وَابْتَهَجَ بِصَاغِيَّتِهِ وَغَاشِيَّتِهِ * اخَذَ فِى الْمَقْتَبِيسِ *

عَنْ اُمُورِ تَوْقَتَا مِيشْ * وَتَحَفُّطَ مَنْهُ وَتَحَرُّزِ * وَلَمَّا وَاتِهِ اَنْنَصَبَ وَتَجَهَّزَ *

اِذْ لَمْ يُمْكِنْهُ رَتَقُ مَا فَتَقَهُ * وَلا رَقْعُ مَا خَرَّقَهُ * وَايضًا مَا اَمْكَنَهُ الْاِسْتِفْلَاحُ

بِمَادِعَاءِ السُّلْطَانِسَه * اِذْ لَوْ اَمْكَنَ ذَلِكَ * لَادْعَاهُ تَيْمُورُ الَّذِى مَلَكَ

لِلْمَالِكِ * فَنَصَبَ مِنْ جِهَتِهِ سُلْطَانًا * وَشَقَّ فِى دَارِ الْمَلِكِ خَالًا * وَدَعَا

رُؤَسَ الْمَيْسَرَةِ وَوُجُوهُ قَبَائِلِهَا اِلَيْهِ * فَلَبَّوْا دَعْوَتَهُ وَاقْبَلُوْا عَلَيْهِ * اِذْ كَانُوا

اَقْوَى مِنْ غَيْرِهِمْ * آمِنِينَ مِنْ خُرَرِ الْجَعْنَاءِ وَضَمِيرِهِمْ * فَقَوَّى بِذَلِكَ

سُلْطَانُهُ * وَعُمِرَ بِقَوْلِ الْجُنُودِ خَانُهُ * وَثَبَتَ فِى دَارِ الْمَلِكِ اَسَاسُهُ

وَعَلَّتْ اَرْكَانُهُ * وَامَّا تَوْقَتَا مِيشْ فَبَعْدَ اَنْ تَرَاجَعَ وَهَلَهُ * وَاسْتَقَرَّ

مِنْ غَيْرِ الرُّجُلِ جَمَاعَةً
الْبُيُوتِ تَنْتَقِلُ فِيهَا
الْمُتَقَرِّبُ إِلَى الْقَضَاةِ

فِي دِمَائِهِ عَقْلَهُ * وَرَحَلَ عُدُوهُ * وَحَصَلَ قُدُّهُ * جَمَعَ عَسَاكِرُهُ *
 وَاسْتَنْجَدَ قَوْمَهُ وَنَاصِرَهُ * فَلَا رَالَتُ ضُرُوبُ الضَّرَابِ لِجَرَابِ الْحُرُوبِ
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَيْدِ كُوفَاتِهِ * وَعَيُونُ السُّكُونِ كَجُفُونِ الزَّمَانِ الْمُتَعَامِي
 عَنْ صَلَاحِيَّتَانِهِ * إِلَى أَنْ بَلَغَ مَصَائِفَهُمْ عَمَصَ عَشْرَةَ مَرَّةً * يَدَا لِهَذَا
 عَلَى ذَلِكَ تَارَةً وَذَلِكَ عَلَى هَذَا كَرَهُ * فَاخْذِ أَمْرَ قَبَائِلِ الدَّشْتِ فِي التَّنَاقُصِ
 وَالشَّتَاتِ * وَبِوَاسِطَةِ قَلَّةِ الْمَعَاقِلِ وَالْحُصُونِ وَقَعُوا فِي الْإِنْبِثَاتِ
 وَالْإِنْبِثَاتِ * لَا سِيَّمَا وَقَدْ تَبَنَّا وَشَهِبَا أَسْدَانِ * وَأَطْلَّ عَلَيْهَا نَكَدَانِ *
 وَقَدْ كَانَ جُلُومُهُمْ ذَهَبَ مَعَ تَيْمُورٍ * وَأَمْسَى وَهَوْنِي أَمْرُهُ مَحْضُورٍ * وَفِي
 مَعْصَرِهِ مَأْسُورٍ * فَالْفَلَّاتُ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَا تُقْصَى وَلَا تُحْصَرُ * وَلَا يُكْنَى
 ضَمُّهَا بِدِيَوَانٍ وَلَا دَفْقَرٍ * وَانْحَاذَتْ إِلَى الرُّومِ وَالرُّوسِ * وَذَلِكَ
 مَحْظَمُهُمُ الْمَشُومُ وَحَدِّمُهُمُ الْمَعْكُوسُ * نَصَارًا وَبَيْنَ مُشْرِكِينَ نَصَارَى *
 وَمُسْلِمِينَ أَسَارَى * كَمَا فَعَلَهُ جَبَلَةُ بَيْتِ عَمَّانَ * وَأَسْمُ هَذِهِ الطَّائِفَةِ
 قَرَابُوعْدَانِ * فَبِوَاسِطَةِ هَذِهِ الْأَسْبَابِ آلُ عَامِرٍ الدَّشْتِ إِلَى الْخَلَا وَالْخَرَابِ *
 وَالتَّفَرُّقِ وَالتَّبَابِ وَالْإِنْفِلَاتِ وَالْإِنْقِلَابِ * وَصَارَتْ مَحِيطٌ لَوْ سَلَكَهَا أَحَدٌ *
 مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ وَرَصْدٍ * فَإِنَّهُ يَهْلِكُ عَلَى الْحَقِيقَةِ * لَا ضَاعَتِ فِي الْمَجَازِ طَرِيقُهُ *

جملہ کتب
 نسخہ
 ۱۲۶

نسخہ
 ۱۲۶

نوکرا
 از
 ۱۲۶

هَرَمٌ يَنْجَسُ أَنْجَارُهُ * وَيَتَّبِعُ وَيَسْتَشْرِفُ آثَارُهُ * وَيَتَطَّلِعُ إِلَى أَنْ تَحْلُقَ
 مِنَ الْخُبَرِ * إِنَّهُ لِي مُتَنَزِّهٌ مُنْفَرِدٌ مِنَ الْعُسْكَرِ * فَاثْمَطَى جَنَاحَ الْخَيْلِ *
 وَارْتَدَّى جُنُوحَ اللَّيْلِ * وَوَحَلَ السَّيْرَ بِالْمَرْفِ * وَاسْتَمَدَّ لَ السَّهَرِ
 يَا لَهْرِي * فَأَرَا إِلَى الْهَضَابِ * فَرُوعَ الْمَحَابِ * مَفْرَعًا
 مِنَ الرُّبَى * إِفْرَاحَ النَّدَى * حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ * وَهُوَ لَا يَعْلَمُ * وَانْقَضَ
 عَلَيْهِ كَمَا لِقَاءُ الْمَيِّتِ * فَلَمْ يَفْقِ إِلَّا وَالبَلَاءُ حَتَوَشْتُهُ * وَأَسْوَدَ الْمَنَاءُ
 انْتَوَشْتُهُ * وَثَعَابِينَ الرِّمَاحِ وَأَفْأَحِيَ السِّهَامِ نَهَشْتُهُ * فَجَاوَلَهُمْ قَلِيلًا *
 وَجَاوَلَهُمْ طَوِيلًا * ثُمَّ انْجَدَلَ قَتِيلًا * وَكَانَتْ مِنْهُ الْمَرْءُ مِنَ الْوَقْعَاتِ
 السَّادَةِ عَشْرَ حَاتِمَةِ التَّلَاقِ * وَحَاكِمَةَ الْفِرَاقِ * فَاسْتَقَرَّ أَمْرُ الدَّشِ
 عَلَى مُتَوَلَّى أَيْدِ كُو * وَصَارَ الْقَاضِي وَالْدَّائِي وَالْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ إِلَى مَرَاسِمِهِ
 يَصْغُرُ * وَتَفَرَّقَتْ أَوْلَادُ تَوْقَتَا مَيْشَ فِي الْآفَاقِ * جَلَّالُ الدِّينِ وَكَرِيمُ
 بَرْدِي فِي الرُّوحِ وَكُوْبَالُ وَبَاقِي إِخْوَتِهِ فِي سَغْنَاقِ * وَاسْتَمَرَّ أَمْرُ النَّاسِ
 عَلَى مَرَاسِيمِ أَيْدِ كُوِي فِي السُّلْطَنَةِ مَنْ شَاءَ * وَيَعَزِلُهُ مِنْهَا إِذَا شَاءَ * وَبِمَا مَرَّ
 فَلَا يَخُافُهُ أَحَدٌ * وَجُدَّ غَلَا لِحَاوِرْدُ لَكَ الْحَدَّ * فِيمَنْ وَلَاهُ قُوْبَلِيخُ
 تَهْمُورُ عَانُ وَأَخُوهُ رَشَادِي بِيكُ عَانُ * ثُمَّ قُوْلَادُ عَانُ بْنُ قُوْبَلِيخُ تَهْمُورُ

مَفْرَعًا فِي الْجَبَلِ الْخُفْرِي
 لِيَهْمُورُ عَانُ
 وَبِأَخِيهِ
 وَبِأَخِيهِ
 وَبِأَخِيهِ

ثُمَّ أَخُوهُ تَهْمُورَعَان * وَفِي أَبْنَامِهِ تَحْبَطَتِ الْأُمُور * فَلَمْ يَسْلَمْ لِأَبْنَاءِ أُر
 زَمَامَهُ * وَقَالَ لَا عِزَّ لَهُ وَلَا كِرَامَهُ * أَنَا الْكَبْشُ الْمَطَاعُ فَإِنِّي أَكُونُ
 مُبْلِعًا * وَالثُّورُ الْمَتَمُوعُ فَكَيْفَ أَجِيرُ تَبِيعًا * فَالْتَحَمَ بَيْنَهُمَا السِّتَاقُ *
 وَجَمَّ مِنْ ذَوِي الصَّغِينَةِ مَضْجُوعُ النِّفَاقِ * وَجَرَّتْ شُرُورُ رُومِ مَحْنٍ * وَحُرُوبُ
 وَاحِنٍ * وَبَنَاطِلُ مَاتِ الْفِتَنِ احْتَبَكَتْ * وَنَجُومُ الشُّرُورِ فِي دِيَارِ الدُّشِ
 لَمِنْ الْفَرِيقَيْنِ اشْتَبَكَتْ * إِذَا ابْتَدَرَ الدُّوْلَةَ الْجَلَالِيَّةُ * مِنْ مَسَارِقِ
 السُّلَالَةِ الْمُؤَنَّمَةِ مِثْلَهُ * نَزَغَ مِثْلًا * وَفَرَّغَ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ مُقْبِلًا *
 وَكَانَتْ فِيهِ الْقَصِيَّةُ * فِي شُهُورِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِيَةِ * فَتَعَاظَمَتْ
 الْأُمُورُ * وَتَعَاظَمَتِ الشُّرُورُ * وَضَعَفَ حَالُ أَيْدِ كُورِ مِلَّةِ تَهْمُورِ *
 وَاسْتَمَرَّ النِّفَاقُ وَالسِّتَاقُ * بَيْنَ مُلُوكِ مَمَالِكِ قَلْبَجَاقِ * إِلَى أَنْ مَاتَ
 أَمِيرُ كُورِ بَغْرِيَا جَرِيَا * وَأَخْرَجُوهُ مِنْ نَهْرِ مَبْعُوحٍ بِسَرَابِجِ حُوقٍ وَالْفُورِ
 طَرِيَا * رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى * وَلَهُ حِكَايَاتُ حَجِيبِهِ * وَأَخْبَارُ وَنُودِرِ
 هَرِيبِهِ * وَسِهَامُ دَوَاهِي أَعْدَائِهِ مُصِيبِهِ * وَأَفْكَارُ مَكَائِدِ * وَوَانِعَاتُ
 مَصَائِدِ * وَلَهُ فِي أُصُولِ فِقْهِ السِّيَاسَةِ نَقُودُ وَرُدُودُ * الْمَحْتِ فِيهَا
 مَخْرُجٌ مِنْ مَحْضَرِ الْمَقْصُودِ * وَكَانَ أَسْرَشَ يَدِ السُّمْرِ رَابِعَهُ * مَسْتَمْسِكًا

النور الزهري
 في تاريخ
 تهمورع
 في تاريخ
 تهمورع

في تاريخ
 تهمورع

الْبَدَنِ شَيْئًا مِمَّا بَاذَرَفَعَهُ * جَنَودًا حَمَنَ الْإِبْتِمَامَهُ * ذَارَ أَيْ
 مُصِيبٍ وَشَهَامَهُ * مُحِبًّا لِلْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ * مُقَرَّبًا لِلصَّالِحِينَ وَالْفُقَرَاءِ *
 يُولِي أَعْيُنَهُم بِالطَّفِ عِبَارَهُ * وَأُظَرِفَ إِشَارَهُ * وَكَانَ صَوَامًا * وَبِالْذَّلِيلِ
 قَوَامًا * مُنْعَلِقًا بِأَذْيَالِ الشَّرِيعَةِ * قَدْ جَعَلَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ رَأْوَالًا
 الْعُلَمَاءَ تَيْنَهُ وَآمَنَ اللَّهُ تَعَالَى ذَرْبَهُ * لَهُ نَحْوُ مِنْ عِشْرِينَ وَلَدًا كُلُّ مِنْهُمْ
 مَلِكٌ مُطَاعٌ * وَلَهُ وَلايَاتٌ عَلَى حِكْمَةٍ وَجُودٍ وَاتِّبَاعٍ * وَكَانَ فِي جَمَاعَاتِ
 الدُّنْيَةِ إِمَامًا * فَتَوَّاهُ مِنْ عَشْرِينَ عَامًا * وَأَيَّامُهُ فِي جَبِينِ الدُّمْرِ غُرَّةٌ *
 وَلِيَا لِي دَوْلَتُهُ عَلَى وَجْهِ الْعَصْرِ طُرَّةٌ *

وَجَعْنَا إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ مِنْ أُمُورٍ تَهْوِي وَدَوَاهِيهِ

وَلَمَّا وَصَلَ تَهْوَرُ إِلَى أَذْرَ بَيْجَانٍ * وَانْبَثَّ عَسْكَرُهُ فِي مَمَالِكِ سُلْطَانِيَّةٍ
 وَمَمْدَانٍ * وَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ الطَّاهِرُ سُلْطَانَ مَارْدِشِينَ وَأَطْلَقَهُ * وَانْعَمَ عَلَيْهِ
 كَمَا ذَكَرُوا اسْتَوْثَقَهُ * وَوَلَّاهُ مَا بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِiraqِ * وَأَحْكَمَ تِلْكَ
 الْمَمَالِكِ بِمَا وَسِعَهُ مِنَ الْمَكْرِ وَالتَّقَاتِ * وَلَمْ يُكِنِّهِ إِلَّا قَامَةً بِمُلْكِ الْحَجَّجِ *
 لِمَا مَعَهُ مِنَ الدُّنْيَةِ مِنْ أُمَمٍ * وَجْهَ عِنَانِ قَصْدِهِ * إِلَى مَمَالِكِ سَمَرْقَنْدِ *
 فَتَنَفَّضَ فِيهَا وَطَائِبَهُ * وَفَرَّغَ عَمَّا كَانَ مَلَابِهِ مِنَ الدُّنْيَةِ جَوَابَهُ *

وَفِيهِ
 وَفِيهِ
 وَفِيهِ

ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عَيْرَتَوَان * وَقَطَعَ حَيْثُورُنَ بِالطُّوفَان * وَوَصَلَ إِلَى
 نَهْرَ أَمَان * وَوَأَمَلَ السَّيْرَ إِلَى أَدْرِ بِيْجَان * وَتَوَحَّهَ إِلَيْهِ مَطْهَرَتُنَ حَاكِمُ
 أَدْرِ بِيْجَان * مُتَلَفِيًا طَرِيقَ مَرَا سِيْهِ بِيْئِدِ الْإِطَاعَةِ وَالْإِذْعَان *
 وَاهْمَلَ أَمْرَ مَارِدِيْنَ وَتَنَاسَاهَا * وَلَمْ يَتَعَرَّضْ إِلَى مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا
 مِنْ مُدُنِهَا وَقُرَاهَا *

أَبْدَلَ أَعْثُورَانَ ذَلِكَ التَّعْدَامَ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِسَالِكِ السَّامِ

ثُمَّ أَنَّهُ قَصَدَ الرُّهْمَا * وَرَامَ نَهْمَهَا * خَرَجَ إِلَيْهِ شَخْصٌ مِنْ أَعْيَانِهَا *
 وَرُؤْسَاءُ قَطَا نِيْهَا * يُقَالُ لَهُ الْكِسَاجُ عُثْمَانُ بْنُ الشُّكْنَكِ فَصَا كُهُ
 وَاشْتَرَاهَا * بِجَلٍّ مِنَ الْأَسْوَالِ وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ وَأَدَاهَا * فَعَبِدَ ذَلِكَ أَرْحَلُ
 إِلَى الْقَاضِي بُرْهَانَ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ * أَحْمَدَ الْكِسَاجِيَّ بَغِيَّةَ صَرِيَّةَ وَتُوفَانَ
 وَصِيوَأَسَ * مِنَ الرُّسُلِ عِنْدَ * وَمِنْ الْكُتُبِ شَيْءٌ * يَنْزِقُ فِيْهَا وَبَرَعْدُ *
 وَيَرْغَى فِيْ نَهْرِهَا وَبَزِيدُ * وَيَقِيمُ بِفَحَا وَبِهَا وَيُعِينُ * وَمِنْ جُمَلَةِ فَخَوَاهُ *
 وَمُضْمُونِ ذَلِكَ وَمَا حَوَاهُ * أَنْ يَخْطُرَ وَأَسْمُ مَسْمُودٍ * أَوْ مَيُورِ مَخَافِشِ
 بِحَانَ وَبَاسِيَةِ * وَتَسِيرُ إِلَى السِّكَّةِ عَلَى طَرِيقِ ذَلِكَ وَرَسْمِهِ * كَأَهْرَدِ ابْنِهِ *
 وَيَتَحَمَّلُهُ رَسُولُهُ وَكِتَابُهُ * فَلَمْ يَوْمِنْ لَهُ السُّلْطَانُ بِرَسُولٍ وَلَا بِكَمَا بِهِ *

المراد بالصوت المنزلة في القار
 ودرعها على دين توددوا
 ولكنك ارفعوا برفق

وَلَا تُقِيدْ لَهُ بِجَرَابٍ عَنْ حِطَابٍ * بَلْ قَطَعَ رُؤُوسَ الرُّؤَسَا مِنْ قُصَادِهِ *
 وَهَلَّقَهَا فِي أَعْنَاقِ الْبَاقِيْنَ وَأَشْهَرَهُمْ فِي بِلَادِهِ * ثُمَّ جَعَلَهُمْ شَطْرَيْنِ *
 وَقَسَمَهُمْ لَصَفَيْنِ * وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى جِهَتَيْنِ * لِلْمُسْلِمَانِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ أَبِي
 سَعِيدٍ بَرْقُوقٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ * وَالْجُزْءُ الْآخَرُ إِلَى السُّلْطَانِ أَبِي بَزْزِيدِ بْنِ
 مُرَادٍ بْنِ أَوْرَغَانَ بْنِ عُثْمَانَ حَاكِمِ مَمْلُوكِ الرُّومِ * وَاخْتَبَرَهُمَا
 بِالْقَضِيَّةِ * عَنْ حَلِيَّةٍ * وَمَا رَزَدَ عَلَيْهِ مِنْ حِطَابٍ تَهْمُورِ الْمَقُوتِ *
 وَأَنَّهُ جَعَلَ فِي ذَلِكَ جَوَابًا بِالسُّكُوتِ * وَقَتَلَ قَاصِدًا بِهِ نِكَايَةً * وَلَمْ يَزِدْهُ
 عَلَى هَذِهِ الْحِكَايَةِ * وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِرُسُلِهِ وَقُصَادِهِ * اسْتَهْوَانَا بِهِ وَاسْتَعْظَمْنَا
 لِمَا فَعَلَهُ بِعِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِلَادِهِ * ثُمَّ قَالَ الْقَاضِي اعْلَمُوا أَنِّي جَارُكُمْ *
 وَدِيَارُكُمْ دِيَارُكُمْ * وَأَنَا ذُرَّةٌ مِنْ غُبَارِكُمْ * وَقَطْرَةٌ مِنْ بَحَارِكُمْ *
 وَمَا فَعَلْتُ مَعَهُ ذَا مَعَ ضَعْفِ حَالِي * وَقِلَّةِ مَا لِي وَرِحَالِي * وَخِيبَتِي دَائِرَتِي
 وَبِلَادِي * وَرِفَّةِ حَاسِبِي طَرِيفِي وَتِلَادِي * إِلَّا اعْتِمَادًا عَلَى مَظَاهِرِ تَكْمَا *
 وَاتِّكَالًا عَلَى مُنَاصَرِ تَكْمَا * وَإِقَامَةً لِأَعْلَامِ حُرْمَةِ دَوْلَتِكُمْ * وَنَشْرَ الرَّايَاتِ
 هَيْبَةِ صَوَائِكُمْ * فَإِنِّي جَنَّةٌ تُغْرِكُ * وَوَقَايَةٌ تُحَرِّكُ * وَشَاوُشٌ جُنُودُكُمْ *
 وَجَالِيشٌ بَنُودُكُمْ * وَرَبِيمَةٌ طَلَانِعُكُمْ * وَطَلِيعَةٌ وَقَائِعُكُمْ * وَالْأَفِينِ

الْيَمَّنِ بِمُقَاوَمَتِهِ * وَأَنَّى تَبْسُرُنِي مُصَادِمَتَهُ * وَقَدْ سَمِعْتُمْ أَحْوَالَهُ *
 وَعَرَفْتُمْ مُشَاهَدَتَهُ وَأَفْعَالَهُ * فَكُنْ مِنْ حَشِيشِ كَسَرٍ * وَقَيْلِ أَسْرِ * وَمُلْكِ
 مَلِكٍ * وَمَمْلِكِ أَهْلِكِ * وَسِعْرِ هَمَّتِكَ * وَنَفْسِ سَفَكِ * وَحِصْنِ فَنَجِ *
 وَفَتْحِ مَنَعِ * وَمَالِ نَهَبِ * وَعِزِّ سَلَبِ * وَصَعْبِ أَذَلِ * وَخَطْبِ أَحَلِ *
 وَعَقْلِ أَزَلِ * وَفِيهِمْ أَهْلُ * وَخَيْلِ هَزَمِ * وَأَيْسَ هَدَمِ * وَسُؤْلِ قُطْعِ *
 وَقَصْدِ مَنَعِ * وَطُودِ ثَلَعِ * وَطِفْلِ فَجَعِ * وَرَأْسِ شَدَخِ * وَظَهْرِ وَضَخِ *
 وَعَقْدِ فُسَخِ * وَنَارِ أَشَبِ * وَرَبِجِ أَهَبِ * وَمَاءِ أَعَارِ * وَرَهْجِ أَنَارِ *
 وَقَلْبِ شَوَى * وَكَيْدِ كَوَى * وَحَبْدِ قَصَمِ * وَطَرْفِ أَعْمَى * وَسَمْعِ أَصَمِ *
 وَأَنَّى لِي مُلَاطَمَةُ سَيْلِ الْعَرَمِ * وَمُصَادِمَةُ الْعِذْلِ الْمُحْتَلِمِ * فَإِنْ أَنْجَدْتُ ثَمَانِي *
 وَجَدْتُ ثَمَانِي * وَإِنْ خَدْتُ ثَمَانِي بَدْتُ ثَمَانِي * وَتَكْفِيكُمَا صَيْبَةً وَشَهْرَهُ *
 وَنَاهِيكُمَا أَبَهُهُ وَنُصْرَهُ * إِنْ مِنْ خَدٍّ إِمْكَمَا قَدْ إِمْكَمَا * مَنْ كَفَاكَ
 مَا دَهَاكَ * وَإِنْ أَصَابَنِي وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ مِنْهُ ضَرَرٌ * أَوْ تَطَارَأَنِي مَمْلَكَةٌ
 مِنْ جَمَرَاتِ شَرِّهِ شَرُّهُ * رُبَّمَا تَعْدَى ذَلِكَ الْفِعْلُ بِوَاسِطَةِ الْحَوَادِثِ *

إِلَى مَفْعُولٍ لَهُ وَثَانٍ وَثَالِثٌ * قُلْتُ * شَعْرٌ *

* وَالشَّرُّ كَالنَّارِ يَبْدُو حِينَ تَفْدَحُهُ * شِرَارُهُ فَإِذَا أَبَادَرَتْهُ حَمْدُهُ *

* وَإِنْ تَرَانِيَتْ عَنْ إِطْفَائِهِ كَسَلًا * أَوْ رِيْفَتَا دَلَّ تَشَوُّي الْقَلْبِ وَانْكِدَا *
 * فَلَوْ تَجَمَّعَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ * لَمَا أَغَادُوكَ فِي إِطْفَائِهَا أَبَدًا *
 وَإِنَّمَا أَهْمَلْتُ عِطَابَهُ * وَأَمَهَلْتُ جَوَابَهُ * لِتَرْسُمَا فَاكْتَفِي * وَتَأْمُرَا
 فَاكْتَفِي * وَتُؤَسِّسَا فَايُنِّي عَلَيْهِ * وَتُجَارِيَا فَيَصِلُ ذَلِكَ كُلُّ لِيكَ مِنْ إِلَيْهِ *
 ذَكَرَ مَا اجَابَ بِهِ السُّلْطَانُ أَبُو يَزِيدَ بْنِ عُثْمَانَ لِلْقَاضِي بِرَمَانَ الدِّينِ

أبي العباس سلطان مما لك سيمواس

هَاجَا السُّلْطَانُ أَبُو يَزِيدَ بْنُ عُثْمَانَ فَإِنَّ هَذَا الْفِعْلَ أَعْجَبَهُ * وَنَعَمَ هَذَا
 الْقَوْلَ أَطْرَبَهُ * وَاسْتَحْسَنَ هَذَا الْحُكْمَ مِنَ الْقَاضِي وَاسْتَعْصَمَهُ * وَارْسَلَ
 إِلَيْهِ يَقُولُ إِنْ أَرْتَدَّ عَنْ تَهْمُورِ عَنِّي وَانْتَهَى * وَالْأَفْلَانَا قِيَمُهُ يَجْمُودُ
 لَا قِيلَ لَهُ بِهَا * فَلْيُقَابِلْهُ بِعَيْنِ قَرِيرَةٍ * وَلْيُثَبِّتْ لَهُ بِحُسْنِ الْبَصِيرَةِ *
 وَإِخْلَاصِ السَّرِيرَةِ * وَلَا يَجْزَعْ مِنْ جُنُودِهِ الْغَزِيرَةِ * فَكَمْ مِنْ فِتْنَةٍ
 قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةَ كَثِيرَةٍ * وَإِنْ اقْتَضَتْ أَرَاؤُ السُّلَاطِينِ * وَأَحْكَامُهُ
 السُّعِيدَةِ * تَوَجَّهَ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِ * وَقَدِمَ بِالْغُزَاةِ وَالْمُجَاهِدِينَ عَلَيْهِ *
 لِيَرْفَعَ أَعْلَامَهُ * وَيُنْفِذَ أَحْكَامَهُ * وَيَكُونَ لِسَيْفِهِ يَدًا * وَلِجَنَاحِهِ
 جُحْدًا * ثُمَّ أَرْسَلَ كِتَابَهُ * وَانْتَظَرَ جَوَابَهُ * وَأَمَّا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ

فَمَا رَأَيْتُ لَهُ كَيْدًا بَا * وَلَا حَقِيقَتَ مِنْهُ لَهُ جَوَابَا * وَالظَّاهِرُ أَنَّ
جَوَابَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ أَبِي سَعِيدٍ * كَانَ نَفِيقَتِي جَوَابَ السُّلْطَانِ الْغَازِي
أَبِي يَزِيدٍ * إِذَا فَعَالَهُمَا وَقَوْلُهُمَا فِي الْمَاطِنِ وَالظَّاهِرِ * كَادَتْ مِنْ بَابِ
تَوَارَدِ الْخَاطِرِ * ثُمَّ أَتَى رَأَيْتُ كَيْدًا بَا * يَنْدُ عَنْ جِدْمَا بَا وَجَوَابَا * وَذَكَرَ
أَنَّ الْخِطَابَ مِنْ ذَلِكَ الْغَادِرِ * وَالْجَوَابَ مِنَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ * وَبِلَاهُمَا
سَوْىَ آيِ الْكِتَابِ غَيْرَ زَاهٍ وَلَا زَاهِرٍ * أَمَّا صُورَةُ الْخِطَابِ * فَيُؤَيِّلُ اللَّهُ
فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَعْلَمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
بِمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * أَعْلَمُوا أَنَّا جُنْدُ اللَّهِ مَخْلُوقُونَ مِنْ سَخَطِهِ *
مُسَلِّطُونَ عَلَى مَنْ يَحُلُّ عَلَيْهِ غَضَبُهُ * لَا فِرْقَ لِي شَاكٍ * وَلَا نَرْحَمُ عِبْرَةَ
بَاكٍ * قَدْ نَزَعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِنَا * فَانْزِيلُ كُلِّ نَزِيلٍ لِيَنْ لَمْ يَمْنَنْ
أُمُورِنَا * فَإِنَّا قَدْ خَرَبْنَا الْبِلَادَ * وَأَمْلَكْنَا الْعِبَادَ * وَأَظْهَرْنَا فِي الْأَرْضِ
الْفَسَادَ * قُلُوبُنَا كَالسَّجِيالِ * وَعَدُّنَا كَالرِّمَالِ * حُبُّهُنَا سَوَابِقُ *
وَرِمَاحُنَا خَوَارِقُ * مَلَكْنَا الْإِيرَامَ * وَجَارُنَا الْإِيضَامَ * فَإِنْ أَنْتُمْ قَبِلْتُمْ
شَرَّ طَنَّا * وَأَصْلَحْتُمْ أَمْرَنَا * كَانَ لَكُمْ مَالُنَا * وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْنَا * وَإِنْ أَنْتُمْ
جَاهَلْتُمْ وَأَبَيْتُمْ * وَعَلَى بَنِيكُمْ تَعَادَيْتُمْ * فَلَا تَلُومُنَا إِلَّا أَنْفُسَكُمْ *

هَالِكُصُونٍ مِنَّا لَا نَمْنَعُ * وَالْعَسَا كِرْلَدَ بِنَا لَا تُرَدُّ وَلَا تُدْفَعُ * وَدُعَاؤُكُمْ
 عَلَيْنَا لَا يُسْتَجَابُ وَلَا يُسْمَعُ * لَا تُكَلِّمُوا الْحَرَامَ وَضِيَعَتَهُمُ الْجَمْعُ *
 فَأَبْشِرُوا بِاللَّهِ وَالْجَزَعِ * فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ وَقَدْ زَعَمْتُمْ
 أَنَّا كُفَرَاءُ * فَقَدْ نُبِتَ عِنْدَنَا نَكْمُ فَجْرِهِ * قَدْ سَلَطْنَا عَلَيْكُمْ مِنْ بَيْنِ أُمُورِ
 مُقَدَّرِهِ * وَأَحْكَامُ مَدْبُورِهِ * كَثِيرُكُمْ عِنْدَنَا قَلِيلٌ * وَعَزِيزُكُمْ عِنْدَنَا
 ذَلِيلٌ * قَدْ مَنَّكَ الْأَرْضَ شَرْقًا وَغَرْبًا * وَأَعَدْنَا مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ
 خَصْبًا * وَأَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ هَذَا الْكِتَابَ * فَاسْرِعُوا فِي رَدِّ الْجَوَابِ * قَبْلَ
 أَنْ يَنْكَشِفَ الْغِطَاءُ * وَلَمْ يَبْقَ لَكُمْ بَالِيَّةٌ فَيُنَادِي عَلَيْكُمْ مُنَادٍ مِنَ الْغَنَاءِ *
 هَلْ تَحْسِبُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدًا وَتَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا * وَقَدْ أَنْصَعْنَا لَهُمْ إِذْ رَأَيْنَاكُمْ
 وَنَزَّلْنَا جَوَاهِرَ هَذَا الْكَلَامِ عَلَيْكُمْ * وَالسَّلَامُ * وَهَذِهِ صُورَةُ الْجَوَابِ
 وَقِيلَ هُوَ انْشَاءُ الْقَاضِي عَلَاءِ بْنِ بِنِ فَضْلِ اللَّهِ وَمَا أَظُنُّ لَدُنْكَ صِحَّةٌ *
 وَهُوَ سَيِّدُ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلِكِ تَوَفَّى الْمُلُوكَ مَنْ نَشَاءُ *
 وَتَبَزَّعَ الْمُلُوكَ مَنْ نَشَاءُ * وَتُعِزُّ مَنْ نَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ نَشَاءُ * بِيَدِكَ الْخَيْرُ
 إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * حَصَلَ الْوُقُوفُ عَلَى كِتَابٍ مُجَهِّزٍ مِنَ الْحَضْرَةِ
 الْأَيْلَخَانِيَّةِ * وَاسْتَدَّةِ الْعَظِيمَةِ الْكَبِيرَةِ السُّلْطَانِيَّةِ * قَوْلُكُمْ إِنَّا مَخْلُوقُونَ

مِنْ سَخَطِهِ * مُسَلِّطُونَ عَلَى مَنْ يَحُلُّ عَلَيْهِ غَضَبُهُ * لَا تَفِرُّ لِفِشَاكَ وَلَا تَرْحَمُ
 حَبْرَةَ بَاكَ * قَدْ نَزَعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِكُمْ * فَهَذَا مِنْ أَكْثَرِ عِيُوبِكُمْ *
 وَهَذَا مِنْ أَلَمِ مَا وَصَّيْتُمْ بِهِ أَنْفُسَكُمْ * وَيَكْفِيكُمْ بِهِ الشَّهَادَةُ وَاعْظُوا
 إِذَا تَعَظَّمْتُمْ قُلُوبًا يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * فَبِى كُلِّ كِتَابٍ
 ذُكِّرْتُمْ * وَبِكُلِّ قَبِيحٍ وَصَّيْتُمْ * وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ كَافِرُونَ * أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ
 الْكَافِرِينَ * مَنْ تَشَبَّهَ بِالْأَصُولِ لَا يُبَالَى بِالْفُرُوعِ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ
 هَفَا لَا بَصْدًا عَيْبَ * وَلَا يُدَاخِلُنَا رَيْبَ * الْإِعْرَانُ عَلَيْنَا نَزَلَ * وَمَوْ
 رِحِمِ بِنَامِ نَزَلَ * وَقَدْ عَسَا بِهَرَكَةٍ تَأْوِيلُهُ * وَقَدْ عَصَا بِفَضْلِ تَحْرِيمِهِ وَتَعْلِيلِهِ *
 إِنَّمَا النَّارُ لَكُمْ خُلِقَتْ * وَلِتَجْلُودَ كُفْرُكُمْ أُنْهِرْتُمْ * إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ *
 وَمِنْ الْعَجَبِ الْعَجَابِ * تَهْدِي يَدُ اللَّيْثِ بِاللَّيْثِ وَالسِّبَاعِ بِالضَّبَاعِ *
 وَالنُّجُومُ كَالْمُكْرَاعِ * نَحْنُ نُحْيِي لَنَا عَرَبِيَّةً * وَهِيَ حَمَانُ عَلِيَّةٍ * وَالْعَنَاءُ شَدِيدٌ يَكُونُ
 الْمَصَابِ * ذِكْرُهُ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ * إِنْ أَتَلْنَاكُمْ فَنَنْعَمَ الْبِضَاعُ *
 وَإِنْ قَتَلْنَاكُمْ فَنَبْنِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْجَنَّةِ سَاحَةً * وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * وَقَوْلُكُمْ قُلُوبُنَا كَالْجِبَالِ *
 وَعَدُّ دُنَا كَالرِّمَالِ * فَالْجَزَارُ لَا يُبَالَى بِكَثْرَةِ الْعَنَمِ * وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَطَبِ

يَكْفِيهِ قَلِيلٌ مِنَ الصُّرْمِ * فَمَنْ مِنْ قِبَلِهِ قَلِيلٌ غَلَبَتْ قِبَلُهُ كَثِيرَةٌ بِأَذْنِ اللَّهِ
وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ * الْفِرَارُ لَا مِنْ الرِّايَا * نَحْنُ مِنَ الْمُتَنِيهِ * فِي غَايَةِ
الْأُمْنِيهِ * إِنْ عَشْنَا عَشْنَا سَعْدًا * وَإِنْ مُتْنَا مُتْنَا شَهْدًا * أَلَا إِنَّ حَرْبَ
اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ * أَبْعَدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ * وَخَلِيفَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *
تَطْلُبُونَ مِطَاطَاعَهُ * لَا سَمَحَ لَكُمْ وَلَا طَاعَهُ * وَطَلَبْتُمْ أَنْ نُؤْتِيَكُمْ لَكُمْ أَمْرًا
فَهَذَا الْكَلَامُ فِي نَظْمِهِ تَرْكِيكٌ * وَفِي سَبْكِهِ تَفْكِيكٌ * لَوْ كُشِفَ لِبَانٌ * قَبْلَ
الْيَتْيَانِ * أَكْفَرُ بَعْدَ إِيْمَانٍ * أَمْ اتَّخَذْتُمْ رِثَاتَانِ * لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا
تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا * قُلْ لِكَاتِبِكَ
الْقَدْرِ رِصْعٌ وَرِسَالَتُهُ * وَوَصَفَ مُعَالَاتِهِ * حُصِّلَ الْوُقُوفُ عَلَى كِتَابٍ *
كَهَرِيرِ بَابٍ * أَوْ طِينِ ذُبَابٍ * وَسَنَكْتُبُ مَا يُلَوَّلُ وَنُجَدِّلُهُ مِنَ الْعَذَابِ
مَدًا * وَمَا لَكُمْ عِنْدَنَا إِلَّا السَّيْفُ بِقُوَّةِ اللَّهِ تَعَالَى * ثُمَّ آتَى وَجَدَتْ
فِي نُسْخَةٍ مَحَامِرُ الدُّمُورِ بِتَقَادُومِهِ مِدَادُهَا * وَبَيَضَ كَرُّ الْعُصُورِ عَلَى وَجْهِ
الزَّمَانِ مِنْ شَيْبِهِمَا سَوَادُهَا * سُورَةُ هَذَا الْكِتَابِ * وَهَيْئَةُ هَذَا الْخِطَابِ *
مِنْ إِنْشَاءِ نَصِيرِ الدِّينِ الطُّوسِيِّ عَلَى لِسَانِ مَلَاكُوتِ التَّعَرُّقِ مَرْسِلًا ذَاكَ
إِلَى سُلْطَانِ مِصْرَ *

وصورة الجواب لعينه انشاء من كان في ذلك العصر *

* فصل *

ولما بلغ تهور ما فعله السلطان برمان الدين بقصاده حنق * ورتق
 بجناحي الغضب وفاردم قلبه ورتق * وعص غضبا فكاد من الغيط
 ان يحنق * ولكن علم ان في الزوايا عبايا * وللاسلام جنودا وسرايا *
 وفي عريالدين من ليوث المسلمين بقايا * وان امامه اسودا موصرا *
 وجوارح كواسر * فتعبر للزمان ورجع

القهقري وتربص بهم الدوائر *

ذكر توجه العساكر الشامية لدفع تلك الذامية

بلغ ان ملك الامراء بالشام موتينم * خرج بالعساكر الى ارض نيجان ورجع
 وهو مغتيم * ولم يروا في ذلك ضميرا * ورد الله الدين كهر وابتغى عليهم
 لم ينالوا ضميرا * وعاد من جيش الاسلام كل اسب مصورا * وقد اضطاد
 من كراكي ما ضاع صورته وجاءه نور على نور

* ذكر رجوع ذلك الكنود وقصه استخلاص بلاد الهند

ثم ان تهور بلغه ان سلطان الهند فيروز شاه * انتقل من رحمة الدنيا

إلى رَحْمَةِ اللَّهِ * ولم يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ يَكُونُ لَهُ خَلِيفَةً * فَسَعَى تَمِيمٌ * لَأَنْ
يَتَوَلَّى بِحُكْمٍ الْوَفَاةَ وَالشُّعُورَ * تِلْكَ الْوَلَايَةُ * وَلَمَّا فَاضَ صَاحِبُ الْهِنْدِ
صَارَتْ النَّاسِ فَوْضَى * وَمَرَجَ بِحَرَامِ الْهِنْدِ وَمَا جَ فَيَجْعَلُ كُلُّ غَوْضٍ
غَوْضًا * فَعَزَّ بَعْضُ النَّاسِ وَبَعْضُهُمْ ذَلُّوا * ثُمَّ اتَّفَقُوا عَلَى تَوَلِيَةِ زُرَّاسِهِ
مَلُوكًا * فَرَأَى مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا انْصَدَعَ * وَرَفَعَ مِنْ اسْتَحْقَاقِ الرَّفْعِ وَنَزَلَ
مَنْ بَغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ارْتَفَعَ * فَعَصَى عَلَيْهِ أَحْوَةُ شَارَنُكَ هَان * مَتَوَلَّى
مَدِينَةَ مُلْتَانِ * وَوَقَعَ بَيْنَهُمُ التَّخَالُفُ * وَافْتَرَقَ مَلَأُ الْهُنُودِ فِرْنَآ
وَطَوَائِفُ * فَكَانَ اخْتِلَافُهُمْ لَتَمِيمٍ رَاحِسُنْ مُسَاعِدِ *

أَبُو الصَّخْرَةِ
مُتَوَلَّى

وَأَقْوَى قَضْدِ وَمُسَاعِدِ * * قلت * شعر

* وَتَشَتَّتُ الْأَعْدَاءُ فِي آرَائِهِمْ * سَبَبُ لَجْمِ خَوَاطِرِ الْأَحْبَابِ *
وَحِينَ وَصَلَ تَمِيمٌ إِلَى مُلْتَانِ * عَصَى عَلَيْهِ شَارَنُكَ هَان * فَأَقَامَ
بِهَا صِرْهَا * وَقَعَدَ يَضَاجِرُهَا * وَكَانَتْ عَسَاكِرُهَا جَمَّةَ * وَلِيَايَ كِتَابِيهَا
السُّودُ مَذْلُومَةً * حَتَّى قِيلَ إِنَّ مِنْ جُسْلَةٍ عَسْكَرِهَا الثَّقِيلِ * كَانَ فَمَا فَمَا
قِيلَ * مَعَ أَنَّ كُلَّ أَمِيرٍ مِنْ أَطْرَافِ الْهِنْدِ * وَرَوَيْمِ مِنْ أَكْنَافِ السِّنْدِ *
كَانَ قَدْ لَفَّ لَفًّا * وَلَمْ يَلَمْ رِجَالَهُ وَرِجَالَهُ * وَضَبَطَ كَجَوَاحِرِهِ انْقَالَهُ *

وَمِنْ تَحْقِيقِ حَرْفِ الْهِنْدِ

وربط كسراجه أفياله * واستقر ذلك البلد وأنخصام * ثم آمن ثاقي
عام * إلى أن استخلصها * ومن بك خلصها *

* فصل *

ولما استولى ملك واستقر أمر الهند عليه * وبلغه توجه تيمور إليه * جد
واجتهد * وأعد العدة والعدد * واستعد الأمد والمد * وأهلك
مالا لبلد * وحسب أن لن يقدر عليه أحد * وفرق الأموال * وجمع
الخيال والرجال * وأحضر ما في مملكته من الأفيال * ثم حصن مدأينه *
ومكن كائنه * وشيّد على الأفيال للمقاتلة أبراجا * وأحكم في تحرير
المنافسة طريقة فقه فيها ذهب ومنها جا * وجد تيمور في السير *
حتى كأنه يسبق الطير * اذ لم يكن له في ذلك الأرض من يحجبه * ولا
في عساكر سلطان الهند من يقربه * فلما بلغ الهنود بالجنود * برزت
إليه بالجنود الهنود * وقد موال الغيول * لتنفير الخيول * وقد بنوا
على كل قيل من الأتراك أبرجا * وعموا كل برج من المقاتلين من غشى
في المضائق ويرجى * بعد ما جعلوها من أنكمير كسوانات في حصار *
وعلقوا عليها من القلائل والأجراج الهائلة ما يبدعها العقارب

الى الفرار * رشده واني عراطمها سيوفاً يصلح ان يقال انها سيوف
 الهند * تدعو الروس سعدة لهيبها فتخزلها ما حدة فيسحق ان يقال لها
 دار السند * وهذا خارج عما لتلك الاقيلة من الاقياب * التي هي
 في الكروب كالجراب * اذ هي في آداب ما وجب عليها نصاب
 كامل * وسها منها التي هي مصيبة في تخور من يقابلها تقصم
 كل نابل وذابل * فكانت تلك الاقوال * في رصف القتال * كأنها
 شيل بأسودها ماشية * اوصاف من يهودها جارية * وأطوادهم خورما
 حاديه * اوجارها فواج امواجها راحة جارية * او ملل من الغمام
 بصواعقها مامية * اولياي الفراق بنوايتها السود سارية * وعطفها
 من الهنود * فوار من الحرب * وابطال الطعن والضرب * سود
 الأسود * وطلس الذئب ونش الهود * بالذابل الخيطي * والصارم
 الهندي * واليمل الخلتجي * مع قلب ذكي وجنان جري * وعزم قوي

وصير رضى *

ذكر ما فعله ذلك المحتال من الخديعة في افعال الاقيال
 وبخس اطلعهم به من هذه الناحية * وتعلق ان شقة عساكر الهند تسجتم

عَلَى مَدَا الْمِتْوَالِ * اَعْمَلِ الْمَكِيدَ * فِي قَلْعِ مَدِ الْمَصِيدِ * وَمَرِيقُ لَهُمْ بِمَرَقَةٍ
 وَنَ رِطْمَتُهَا اَعْتَرَسَ مِنَ الْعَصِيدِ * عَمِدَ الْوَلَا فِي الْاِحْتِيَالِ * مَدَفَعَ مَكِيدَةَ
 الْاَفْيَالِ * فَاسْتَعْمَلَ الْفِكْرَ الْحَدِيدَ * فِي اصْطِنَاعِ شَوَكَاتٍ مِنْ حَدِيدِ *
 مُنْثَلَّةِ الْاَطْرَافِ * مُسْتَبَدَّةِ الْاَوْصَافِ * كَانَتْهَا فِي شَكْلِهَا الْخَبِيثِ *
 طَرَّقَ الْقَائِلِينَ بِالتَّثْلِيثِ * اَوْضَعَ اصْحَابِ الْاَرْفَاقِ * اَعْدَادَهُمُ
 الْمَنْسُوبَةَ اِلَى الْوِفَاقِ * فَصَنَعُوهُ مِنْ ذَلِكَ الْاَلُوفِ * ثُمَّ عَمِدَ اِلَى مَبَايِ
 الْفَيْوَلِ فِي الصُّغُوفِ * فَنَشَرَهُ لَكَ لَهَايِلًا * وَجَلَبَ لَهَا حَرْبًا وَوَيْلًا *
 وَرَقَمَ لَكَ حَدَّاهُ * وَرَسَمَ اَنْ فِعْلَ ذَلِكَ الْحَدَّ لَا يُعَدَّى * ثُمَّ رَكِبَ اُطْلَابَهُ
 وَابْطَالَهُ * وَرَتَّبَ اُسُودَهُ وَاَشْبَالَهُ * وَهَدَّبَ خَيْلَهُ وَشَدَّبَ رِحَالَهُ *
 وَارْصَدَ شِمَالًا وَيَمِينًا * مِنْ عَسْكَرِهِ لِلْعَدُوِّ وَكَيْمِينًا * وَحِينَ بَثَّ سُلْطَانُ
 السَّيَّارَةِ فِي جَوَانِبِ الْاَفَاقِ عَمِيلَهُ * وَخَمَّ حَيْشُ الظَّلَامِ رِحَالَهُ اَنْجُمَهُ
 وَشَمَّرَ لِلْهَزِيمَةِ ذَيْلَهُ * مَشَى عَسْكَرُهُ اِلَى ذَلِكَ الْحَدِّ رُوَيْدًا حَتَّى وَصَلَ اِلَيْهِ *
 وَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ نَكْصَ عَلَى عَقْبَيْهِ * ثُمَّ نَكَبَ بِالْفَيْوَلِ * عَلَى طَرِيقِ
 الْفَيْوَلِ * فَتَصَوَّرُوا اَنْ خَيْلَهُ جَفَلَتْ * وَشَمْسُ نَصْرَتِهِ اِنْكَسَفَتْ *
 وَكَوَاكِبُ حَيْشِهِ اَفَلَتْ * فَاقْلَعُوا قِلَاعَ الْفَيْوَلِ * فَانْهَزَمَتْ اَنْهَزَامَ

السُّيُولُ * وساقرها حُلْفَ عَسَاكِرِهِ مُوقًا * على ذلك الشُّوكِ المُلْقَى * وَاَتَمَّحَ
 الدِّيَالَهُ * من الهُدُودِ الرَّجَالَهُ وَالنَّخْيَالَهُ * فَلَمَّا وَصَلَتْ سَيُولُ الْغُيُولِ
 من مَطَارِحِ الشُّوكِ إِلَى الْمَقَامِ * وَاعْتَدَ ذَلِكَ الشُّوكُ فِي تَقْبِيلِ أَيْدِيهَا
 وَأَرْجُلِهَا وَتَشَبَّثَ بِتِلْكَ الْمَسَامِ * وَاحْتَسَتْ قَوَائِمَهَا بِشُوكِهَا * رَجَعَتْ
 الْقَهْقَرُ بِلَ وَوَلَّتِ الْأَدْبَارَ لَعْدِمِ عَقْلِهَا * فَتَهْتَهُ وَهَارَتْهُمَا عَنْ التَّوْبِ
 فَلَمْ يَفِدْ مَا النَّهْيُ وَالنَّهْيَةُ * وَهَارَتْ فِي التَّقْدِيمِ إِلَى جِهَةِ الْعَدُوِّ
 كَقَبِيلِ آبَرَمَه * ثُمَّ لَمْ يَسْعَهَا مَا أَخْرَمَهَا الشُّوكُ فِي تِلْكَ الْحِرَارِ * إِلَّا التَّوْبِ
 مِنَ الزَّحْفِ وَالْفِرَارِ * فَحَطَمَتْ الْغُيُولُ * الرِّجَالَ وَالنَّخْيُولُ * وَصَارَتْ
 الْقَتْلَى كَالْجِبَالِ وَالْدِّمَاءُ فِي أَوْدِيَّتِهَا سَيُولُ * وَعَرَجَ عَلَيْهِمُ الْكَبِيرُ *
 مِنْ ذَاتِ الشِّمَالِ وَذَاتِ الْيَمِينِ * فَأَبَادُوا سَائِرَهُمْ * وَانْحَقُوا
 بِكُلِّهِمْ آخِرَهُمْ * وَقِيلَ إِنَّ بِلَادَ الْهِنْدِ لِيَحْسَ فِيهَا أَبَاعِرُ * وَإِنْ مَنَظَرُهَا يُجْعِلُ
 الْغَيْلَ فِيَصِيرُ أَبَعَدَ لَا فِرَاقًا مَرْتَجُونَ * إِنَّ يَهُودًا عَسَمُ مَائَةٍ بِعِيرِ جَفُولِ * وَتَعْبَا
 وَوَأَحْلَاهَا وَالسَّحُولُ * قَصَبًا مَحْشُورًا بِفَتَائِلِ وَقُطُنٍ بِالْدِّمَنِ مُبْلُورُ *
 وَأَنْ تُسَاقِيَ أَمَامَ الرُّكْبَانِ * إِلَى أَنْ يَتَرَأَى الْجَمْعَانِ * فَلَمَّا تَصَافَوْا وَلَمْ
 يَبْقَ إِلَّا الْقَتَالُ * أَمْرَانِ تَطْلُقُ النِّهْرَانِ * فِي تِلْكَ الْحَشَايَا وَالْأَحْجَالِ *

وَتُسَاقِ إِلَى جِهَةٍ مُوَاكِفَةٍ الْآيَالِ * فَلَمَّا أَحَسَّ الْبُعْرَانِ * حَرَارَةَ

النيران * رَغَتْ وَرَقَعَتْ * وَتَحَوَّلَ الْفُيُولُ شَخَصَتْ وَصَارَتْ كَأَقِيلِ

یعنی ماحولیات

شعر

* كَأَنَّكَ مِنْ جِمالِ بَنِي إِقْبِشٍ * يَقَعُّعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بَشِشٍ *

فَلَمَّا رَأَتْ الْغِيلَةَ الْبَيْرَانَ * وَسَمِعَتْ رُغَاءَ الْبَعْرَانَ * وَنَظَرَتْ إِلَى

الابل كيف خلقت * وشاعدها وقد غنت ورقصت * وبأحقانها

صَفَقَتْ * الْوَيْتَ عَلَى عَقِبِهَا نَاكِصَةً * لَسَادُهَا وَامِصَةً * وَلِرَاكِبِهَا وَاقِصَةً *

فَمَطَمَتِ الْخَيْالَهُ * وَهَشَّتِ الرِّجَالَهُ * وَتَلَا الْكَافِرُونَ آيَةَ النَّعْرِ

الدرء المحجل في السلاح ٢٥٥

مَلَىٰ أَصْحَابَ الْقَيْلِ * وَأَرْسَلُوهُ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ طَيْرًا أَبَابِلَ * فَلَمْ يَنْتَفِعُوا

بِالْأَفْيَالِ * بَلْ أَفْتِنَ الْأَفْيَالُ غَالِبَ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ * ثُمَّ تَرَا جَعْتُ

عَسَاكِرُ الْهُنُودِ * وَأَبْطَالُ الْخِيَالَةِ مِنَ الْجُنُودِ * وَكُتُبُ الْكِتَابِ وَبِنْدُوا

الْبُنُودُ * ثُمَّ تَرَامُوا وَتَصَافُوا * وَتَضَامُوا وَتَحَافُوا * وَهُمْ مَا بَيْنَ مَجْرَىٰ

وَمُسْلِمٌ وَمُبَارِزٌ مُنْتَسِبٌ وَمُنَادٍ بِالشَّعَارِ مُعْلِمٌ * وَكُلُّ فِى سَوَادِ اللَّوْنِ مِنَ الْحَدِيدِ

كَهْطَمَ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ * ثُمَّ تَدَانِوَمَعَ التَّنَارُ وَتَزَاحِفُوا * وَبَعْدَ الْمُرَاشَقَةِ

بِالسَّيْفِ أَمْ تَنَاقُفُوا ۖ ثُمَّ بِالْسَيْفِ نَضَارُ ۖ بَوَائِدُ تَلَاتِمُهُ تَوَائِمُهُ ۖ أَفَرَأَيْتُمْ

100

هُنَّ ظُهُورُ الْخَيْلِ * وَاعْتَكُرْنِي ذُلُّكَ الْقَتَامِ النَّهَارُ بِاللَّيْلِ * وَلَا رَأَيْتَ
 تَحْتَلِفُ بَيْنَهُمُ الضَّرَبَاتُ * وَتَصُولُ فِيهِمُ الْحَمَلَاتُ * وَتُعَسِدُ مِنْهُمْ
 الصُّوَلَاتُ * حَتَّى تَلَا لِسَانُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ أَنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ آيَاتُ * ثُمَّ تَنَامِي الْإِقْتِحَامُ * وَانْفِرَجَ الْأَزْدِ حَامُ * وَاسْفُرَتْ
 الْقَضِيَّةُ عَنْ أَنَّ بَرْدَ حَامِي الْهِنْدِ فَانْهَزَمَ حَيْشُ حَامُ * وَحَلَّ بِالْهُنُودِ
 الْوَيْلُ * وَمَحَا اللَّهُ آيَةَ اللَّيْلِ * وَلَمَّا تَفَرَّقَتِ الْهُنُودُ وَقَلُّوا * وَانْتَهَى عَقْدُ
 هَيْلِهِمْ فِي الْمُحَارَبَةِ فَحَلُّوا * وَقِيلَتْ سِرَوَاتُهُمْ وَهَرَبَ سُلْطَانُهُمْ مَلُّو *
 ثَبَتَ تَيْمُورُ وَحُكْمُهُ فِي هِنْدِكِ * وَإِلَى الْآنَ كَانَتْ أَوْتَادُهُ فِي سَمَرْقَنْدِكِ *
 فَيَجْمَعُ أَقْيَالُهَا * وَرَبَطَ أَقْيَالُهَا * وَضَبَطَ أَحْوَالُهَا * وَمَا غَقَلَ عَنْ ضَمِطِهِ
 مَا عَلَيَّهَا وَمَالُهَا * وَسَلَّمُ أَقْيَالُهَا فَيَأْلَاهَا * ثُمَّ تَوَجَّهَ نَحْوَ تَخْتِهَا رَمِي مَدَّ يَدَهُ
 دِمْلِي * مِصْرُ عَظِيمُ جَمْعُ فُنُونِ الْفَضْلِ وَأَرْبَابُ الْفَخْرِ الْجَلِيِّ * مَعْقِلُ
 التُّجَّارِ * وَمَعْدِنُ الْجَوَاهِرِ وَالْبَهَارِ * فَتَمَنَعَتْ عَلَيْهِ بِالْحِصَارِ * فَأَحَاطَ
 بِذَلِكَ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ * مِنْ عَسَاكِرِهِ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ * وَمَنْ مَعَهُ
 مِنَ الْخَلَائِقِ وَالْأُمَمِ * فَقِيلَ إِنَّ فِيكَ الْعَسَاكِرَ وَالْخَلَائِقَ مَعَ عَظَمِهَا
 وَكَثَرَتِهَا * لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَكْتَنِفُوا مَا لَسَعِدَ دَأْبُهَا * وَإِنَّهُ أَخَذَ مِنْ أَحَدِهِ

جوانبها بالمُحاصَره * وتمَّ الجَانِبُ الآخرُ ثلاثةَ أَيَّامٍ في المُجاذِبَةِ
والمُشاجَرَةِ * لم يَدِرْ مَنْ في الجَانِبِ المُحاصَر * لَتُبْعِدَ المدَى وكَثُرَتِ الأُممُ
مأفَعِلٌ بالجَانِبِ الآخرِ *

فذكر وصول الخبر إلى ذلك المعقوق بوفاة الملكين أبي العباس أحمد

والملك الطاهر برقوق

وبينما هو قد استولى على كرسي الهند وأمصاره * واحتوى على ممالكه
وأقطاره * وبلغت مراسمه أعماق أنجاده وأغواره * وانبت جيشه
في ولاياتها سهلاً ووعراً * وظهر فسادهم في رعابها نرا ونحرا * إذ
وقد عليه المبشر من جانب الشام * أن القاضي نرمان الدين أحمد
السيبواسي والملك الطاهر أبا سعيد برقوق استعلا إلى دار السلام *
فسر بذلك صدره ونشره * وكاد أن يطير إلى جهة الشام من الفرج *
فجذب سرعة أمور الهند * ونقل إلى مملكته من فيها من العساكر
والجنود * بما أخذ من الأثقال * ونفايس الأموال * ووزع ذلك
في الجمهور * من ذلك الجنود المساور * على أطراف ما وراء النهر
من الهند والثلثون * وأقام في الهند نائباً من خير رجل * ثم حذر

هُنَّ سَمَرَقَنْدَ قاصِدَاتُ إِلَى الشَّامِ عَلَى عَجَلٍ * وَمَعَهُ مِنَ الْهِنْدِ رُؤُسُ أَجْنَادِهَا
 وَوُجُوهُ أَعْيَانِهَا * وَسُلْطَانُ أَقْيَالِهَا وَأَقْيَالُ سُلْطَانِهَا * ثُمَّ أَتَتْ صَارِقَ بَيْتِ
 الْعَيْنِ بِتِلْكَ الطُّرَايِفِ الطَّافِيَةِ * فِي أَوَّلِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِيَةِ *
 وَانْصَبَّ بِدَلِّكَ الطُّرْفَانِ * مِنْ جَمْعُونَ إِلَى عُرَاسَانِ * وَكَانَ قَدْ قَرَّرَ
 وَلَهُ لَصْلَبُهُ أَمِيرَانِ شَاهِ بِمَمْلَكَةِ تَبْرِيزَ وَتِلْكَ الدِّيَارِ * وَالسُّلْطَانُ
 فَحَصَدَ قَدْ رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ وَهُوَ مُسْتَوْفٍ لِلْفِرَارِ * وَسَبَبُ حَرَكَتِهِ إِلَى بِلَادِ
 الشَّامِ مَا فَعَلَهُ الْقَاضِي بُرْهَانُ الدِّينِ حَاكِمُ صِيَوَاسَ بِقُصَادِهِ الْإِقْتَامِ *
 لُكْبِهِ أَرَادَ أَنْ يَغْشَى مَقْصِدَهُ * وَيُغْطِي عَنِ النَّاسِ مَصْدَرَهُ وَمَوْرِدَهُ *

قلت بد يها * شعر *

* وَأَيْ يَخْتَفِي لِلشَّمْسِ ضَوْءُ * عَنِ الْأَبْصَارِ فِي غَمَمِ النَّهَارِ *
 * وَكَيْفَ يُسَرِّدُ قُرْالِ الْمِسْكِ يَحْسُو * حَيَا شَيْمَ الْوَرَعِ فِي يَوْمِ حَارِ *
 * وَأَيْ يَخْتَفِي لِلطَّبْلِ صَوْتُ * عَنِ الْأَسْمَاعِ فِي وَقْتِ الْبِقَارِ *
 * فَإِنْ قَصَّ كَانَ بَعِيدَ الْمَدَدِ * طَوِيلَ الْأَمَدِ * مُتَحَاجًّا إِلَى إِعْدَادِ أَمِيهِ
 * السُّلُوكِ * وَيَخْشَى أَنْ تُضَاهِيَ غَزْوَةَ تَبْرُوكَ * وَاطَّهَرَ سَبَبًا أَبْطَنَ فِيهِ *
 * مَا رَامَهُ مِنْ مَكْرِهِ وَدَوَامِيهِ * وَأَشَاعَ ذَلِكَ وَأَذَاعَ * فَامْتَلَأَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ

وَالْأَسْمَاعُ * مَعْنَى كِتَابٍ وَهُوَ فِي الْهِنْدِ عَلَيْهِ * زَعَمُوا أَنَّ وَلَدَ
 أَمِيرِ إِنْ شَاءَ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ * وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَهُ أَمِيرَانَ شَاءَ الْمَذْكُورَ رَأْسَهُ *
 وَأَنْتَهَى إِلَيْهِ يَقُولُ عَلَى مَا قِيلَ لِي بَعْضُ مَا قَوْلُهُ وَحَاطَلَهُ * إِنَّكَ قَدْ عَجَزْتَ
 لِكِبَرِ سِنِّكَ * وَشُمُولِ الضَّعْفِ بِبَدَنِكَ وَوَهْنِكَ * عَنْ إِقَامَةِ مَعَايِرِ
 الرِّبَاسَةِ * وَالْقِيَامِ بِأَعْيَانِ الْإِيَالَةِ وَالسِّيَاسَةِ * وَالْأَوَّلَى بِحَالِكَ إِنْ كُنْتَ
 مِنَ الْمُنْقَسِ * أَنَّ نَقَعْتُ لِي زَاوِيَةً مَسْجِدٍ وَتَعَبَدَ رَبُّكَ حَتَّى يَأْتِيكَ الْيَقِينُ *
 وَقَدْ تَمَّ لِي أَوْلَادُكَ وَأَحْفَادُكَ * مَنْ يَكْفِيكَ أَمْرَ رَعِيَّتِكَ وَأَجْنَادِكَ *
 وَيَقُومُ بِحِفْظِ مَمْلَكَتِكَ وَبِلَادِكَ * وَإِنِّي لَكَ بِلَادٌ وَمَمَالِكُ * وَأَنْتَ
 عَنْ قَرِيبٍ مَالِكُ * فَإِنْ كَانَ لَكَ عَيْنٌ بِأَبْصَرِهِ * وَبَصِيرَةٌ فِي نَقْلِ الْأَشْيَاءِ
 مَا مَرَّه * فَاتْرِكِ الدُّنْيَا وَاشْتَغِلْ بِعَمَلِ الْآخِرَةِ * وَلَوْ مَلَكَتْ مَلَكُ شَدَادُ *
 وَرَجَعَ إِلَيْكَ اقْتِدَارُ الْعَالِمَةِ وَعِمَادُ * وَسَاعَدَكَ النَّصْرُ وَالْعَوْنُ *
 حَتَّى تَبْلُغَ مَقَامَ مَا مَانَ وَفِرْعَوْنَ * وَرَفَعَ إِلَيْكَ خُرَاجُ الرُّبْعِ الْمَسْكُونِ *
 حَتَّى تَفُوقَ فِي جَنِّحِ الْمَالِ قَارُونَ * وَصِرْتَ فِي خَرَابِ الْبِلَادِ كَمُخْتَنَصِرٍ *
 الَّذِي طَوَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قُصْرَ * وَبِالْجُمْلَةِ فَلَوْ بَلَغَ سُلْطَانُكَ الْإِقْطَارُ *
 وَخَضِيتَ مِنْ دُنْيَاكَ غَايَةَ الْإِطَارِ * وَصَارَ عُمْرُكَ فِيهَا طَوَّلَ الْأَعْمَارِ *

وَعَدَّ أُمَمًا دَلِيلًا لَّكَهَا الْإِنْعَامُ * فَنَصَرَحْ جَنَّادٌ كَيْفَ يَصْرُ * وَكَسَرَ كِسْرًا
 دَنَسًا * وَتَبَعَدَ تَبَعٌ وَالنَّجَاشِيُّ * وَأَوَسَّاطُ الْمُلُوكِ وَالْأَقْيَالُ عَدَدٌ وَاللَّهْجَةُ أَمَّا
 وَحَوَاشِي * وَفَغَرَ لَكَ فَتَقَرُّرٌ بِالنَّيَّاءِ فَاهُ * وَاعْنَيْتَ عَلَى السَّحَابِ وَحَافَانِ
 فَوَجَّهَ كُلِّ فِي رُقْعَةٍ دَسْتِكَ شَاهُ * وَادَّعَى لَكَ فِرْعَوْنُ مِصْرًا وَسُلْطَانُهَا *
 وَجَبَى لَكَ عَلَى يَدِ عِيسَى ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الدُّنْيَا وَتُورَانُهَا * وَآلَ أَمْرُكَ
 إِلَى أَنْ يَكُنَّ لَكَ سَكَّانُ الْأَقْيَالِ لِيَمِمْ وَقَطَّائِلُهَا * أَلَيْسَ قُصَارَى تَطَاوُلِ قُصُورِكَ
 إِلَى الْقُصُورِ * وَنِهَائِيَّةُ كَمَالِكَ النِّقْصُ وَحَيَوُتِكَ الْمَوْتُ وَسُكُنَاكَ الْقُبُورُ

قلت * شعر *

* فَعِشْ مَا نَشِئْتَ فِي الدُّنْيَا وَادْرِكْ * بِهَا مَا رُمْتَ مِنْ حَبِثٍ وَصَوْتِ *
 * فَخِيطُ الْعَيْشِ مَوْصُولٌ بِقَطْعِ * وَحَبْلُ الْعَمْرِ مَعْقُودٌ بِمَوْتِ *

وقيل * شعر *

* قَبِيضٌ مِنَ الْقُطَنِ مِنْ حُلَّةِ * وَشَرْبَةُ مَاءِ قَرَارٍ وَقُوتِ *
 * يُنَالُ بِهِ الْمَرْءُ مَا يَرْقُبِي * وَهَذَا أَكْثَرُ طَيِّبٍ مِنْ بَحْرِ *
 * فَابْنِ أَفْتٍ مِنْ نُوحٍ وَطُولِ عُمْرٍ * وَنِيَّاحَتِهِ عَلَى قَوْمِهِ وَحَسَنِ جُودِيَّتِهِ
 * وَشُكْرِهِ * وَلُغْمَانِ وَوَعْظِهِ وَلَيْكِ * وَتَرْبِيَّتِهِ لَطُولِ الْحَيَاةِ لَيْكِ * وَدَاوُدَ

فِي مُلْكِهِ الْفَسِيحِ * مَعَ قِيَامِهِ بِأَوَامِرِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَثْرَةِ الذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ *
 وَسَلْمَانِ بَعْدَ وَحْكِهِ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَالرِّيحِ * وَذِي
 الْقُرْنَيْنِ الَّذِي مَلَكَ الْمَشْرِقَيْنِ وَبَلَغَ الْغُرَبَيْنِ وَبَنَى السُّدُودَ بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ *
 وَدَاخِ الْبِلَادِ * وَمَلِكِ الْعِبَادِ * وَابْنِ مَحَلِّكَ مِنْ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ * وَخَاتَمِ
 الرُّسُلِ * وَمَنْفُوعِ الْأَصْفِيَاءِ الْمُرْسَلِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ * الْكَائِنِ نَيْبًا رَاحِمًا
 بَيْنَ الْمَاءِ وَالطَّيْنِ * مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى * وَاحْمَدَ الْمُجْتَبَى * الَّذِي زُوِّدَتْ لَهُ مَشَارِقُ
 الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا * وَتَمَثَّلَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَامِدُهَا وَغَائِبُهَا * وَتَحَتَّ لَهُ خَزَائِنُهَا *
 وَخُرُصُ عَلَيْهِ ظَاهِرُهَا وَكَامِنُهَا * وَكَانَتْ جُنُودُ الْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ * وَآمَنَ بِهِ الْإِنْسُ
 وَالْجِنُّ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ وَالْهَوَامُّ * وَآيَدُ اللَّهِ الْكَرِيمِ الْمُتَعَالِ * بَانَ رَسَلُ
 لَطَاعَتِهِ مَلِكِ الْجِبَالِ * وَكَانَ حَامِلُ رَايَاتِ نَصْرِهِ نَسِيمَ الصَّبَا بِالْمُهَيَّمِ
 وَالشِّمَالِ * فَمَلِكُ الْجَبَابِرَةِ بِالْهَيْبَةِ وَالْقَهْرِ * وَكَانَتْ الْأَكَاكِيرُ وَالْقِيَاصِرُ
 قَهَا بِهِ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ * وَأَيْدُكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
 وَالْأَنْصَارِ * وَتَوَلَّى نَصْرَهُ إِذَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ الْبَنَ كَفَرًا وَإِنَّا فِي الْآئِنِينَ إِذْ هُمَا
 فِي النَّارِ * وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِهِ أَسْرَفَ * فِي بَعْضِ لَيْلَتِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَنْصِيِّ * وَكَانَ مَرْكُوبُهُ الشَّرِيفُ الْهَرَاقِيُّ * ثُمَّ عَرَجَ بِهِ

العلم ان آيات الله في كتابه
 لا تحصى ولا تعد ولا يحيط
 بها العقل ولا تدركها
 الحواس ولا يفهمها
 الخلق ولا يعلمها
 الملائكة ولا يحيطون
 بها ولا يدركونها
 ولا يفهمونها ولا يعلمونها

فِي السَّمْعِ الطَّاهِقِ * وَفَرَنَ اسْمُهُ الْكَرِيمَ مَعَ اسْمِهِ * وَتَعَبِلَ عِبَادُهُ
 مَا سَرَعَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ لِحَكِّهِ وَرَسْمِهِ * وَخَلَقَ لِأَجَلِهِ
 الْكَائِنَاتِ * وَأَنَارَ بَوَاحِشِهِ الْمَوْجُودَاتِ * وَلَمْ يَخْلُقْ فِي الْكَوْنِ أَشْرَفَ مِنْهُ
 وَلَا أَفْضَرَ * وَغَفَرَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ * وَأَظْهَرَ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ
 أَنَّ أَشْمَعَ النِّجْمِ الْغَفِيرِ مِنَ الْقُرْصِ الشَّعِيرِ * وَسَقَى الْكَثِيرَ مِنَ الرِّعَالِ *
 مِمَّا نَبَعَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ * وَأَنْشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ * وَسَعَتْ
 لَيْلِيهِ الشَّجَرُ * وَأَمَّنْ بِهِ الصَّبُّ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ الشَّجَرُ * وَهَلْ تُحْصَى مُعْجَزَاتُهُ *
 وَتُحْصَرُ كَرَامَاتُهُ * وَفَإَمَّا يَكُ بِمُعْجَزَتِهِ الْمُؤَيَّدِ * وَكَرَامَتِهِ الْمُؤَبَّدِ الْمُخَلَّدِ *
 عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ * الْبَاقِيَةِ مَا دَارَ السَّعْدَانِ * السَّائِكِيَةِ مَا تَحْرَكُ الْمَلَوَانِ * وَمَوْ
 الْقُرْآنُ الْحَمِيدُ * الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلُ
 مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ * وَهَلْ مَنَازِلُهُ فِي الدُّنْيَا * غَيْرَ مَا دَخَلَهُ فِي الْعُقَى *
 وَبَشَرَهُ بِقَوْلِهِ وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى *
 مَعَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَدٌ مِثْلَاقِ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَبِتَصَرُّهِ فَلَوْ أَدْرَكَوْهُ
 لَمْ يَسْغُمْ إِلَّا اتِّبَاعُهُ وَأَمِّثَالُ أَمْرِهِ * فَهُوَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ * وَمُتَوَسِّلُ
 مُوسَى وَعَلَمَاءِ بَنِي إِسْرَءِيلَ * وَالْمُشْرَبُ قُدُّومِهِ عَلَى لِسَانِ عِيسَى ابْنِ الْإِنجِيلِ *

رَفَعَهُ الْعِبَادُ وَالْكَثِيرُ مِنْهُمْ
 وَالْقَطْعُ مِنَ الْجَنَّةِ الْعَلِيِّ
 كَأَنْ يَكُونَ أَوْ مَقْدُومًا أَوْ قَدْ
 الْعَشْرُونَ أَوْ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ
 ع. رِغَالٍ وَارْعَالٍ ٥٠

وَحَامِلٌ لِّوِإِحْسَانِ رَّبِّهِ يَوْمَ لِقَائِهِ * فَادِّمْ وَمَنْ دُوْلَهُ تَحْتَ لَوَائِهِ *
وَمَوْصِلُ الْحَوْضِ الْمُرُودِ * وَالْمُخَاطَبُ مِنْ رَبِّهِ فِي مَوْقِفِ الشَّهَادَةِ
وَالْمَقَامِ الْمُخْمُودِ * . جَعَلِي مَا قُلْتُ مَفُوفًا مَقْتَمَسًا * شَعْرُ *

* قُلْ تَسْمَحْ أَمْ تَتَفَعَّلْ تَنْلَهُ تَجِدْ * تَفْرِيفٌ خِلْعَةٌ عِزٌّ وَاقْنِيسٌ نَعْمَى *
فَانْظُرْ إِلَى مَوْلَاكِ السَّادَةِ * مَعَادِنِ الْخَيْرِ وَمَفَاتِيحِ السَّعَادَةِ * مَلْ رَغْبَةٍ وَافِي الدُّنْيَا
وَأَعْمَدٌ وَأَعْلَىهَا * أَوْ لَظَرٌ وَالْآبَعَيْنِ الْإِحْتِقَارِ وَالْإِعْتِبَارِ إِلَيْهَا * أَوْ مَلْ كَانَ
فَطَرَهُمْ غَيْرَ التَّعْظِيمِ لِأَمْرٍ اللَّهِ * وَالشُّفَعَةِ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ * وَنَا مِيكَ بِالْخُلَفَاءِ
الْمُرَاشِدِينَ * وَأَعْظَمَ بِالْعُمَرَاءِ * الَّذِينَ كَانُوا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنَزِلَةَ
الْقَمَرِينَ * وَهَلُمَّ جَرَّابَ الْخُلَفَاءِ الْعَادِلِينَ وَالْمُلُوكِ الْكَامِلِينَ وَالسُّلَاطِينَ
الْفَاسِقِينَ * الَّذِينَ تَوَلَّوْا فِرْعَوْنَ أَحْقَوقَ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِبَادِهِ *
وَحَمَّوْا عِبَادَ اللَّهِ عَنِ الظُّلْمِ فِي بِلَادِهِ * وَأَسْأَلُ أَقْوَامَ الْخَيْرِ * وَسَارُوا
فِي نَهْجِ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ أَحْسَنَ سَبِيلٍ * فَمَضَوْا عَلَى ذَلِكَ وَبَقِيَتْ
آثَارُهُمْ * وَأَحْيَتْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ أَيَّامَهُمْ أَخْبَارُهُمْ * فَمَضَى عَلَى ذَلِكَ
مَثَلُ الْأَوَّلِينَ * وَبَقِيَ لَهُمْ لِسَانُ حِدَقِي فِي الْآخِرِينَ *

إِذْ صَنَعُوا * مُوجِبِ مَا سَمِعُوا

* شعر *

* فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا ذِكْرًا * فَإِنَّمَا النَّاسُ أَحَادِيثُ *

وَأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ تَسْلُطُ عَلَى الْخَلْقِ * فَقَدْ عَدَّ لَكَ آيَاتُكَ مِنْ
الْحَقِّ * وَرَعَيْتَ وَتَكُنْ أَمْوَالَهُمْ وَزُرُوعَهُمْ * وَحِمَيْتَ وَتَكُنْ بِالنَّارِ قُلُوبَهُمْ
وَضُلُوعَهُمْ * وَأَسَمْتَ وَتَكُنْ قَوَاهِدَ الْعِثْرِ * وَسَرَيْتَ وَتَكُنْ عَلَى سَهَرٍ أَمَانَةُ السَّنَنِ *
وَمَعَ مَذَاهِلِهِمْ رَجَعْتَ إِلَى الصَّبْحِ الشِّدَادِ * مَا بَلَغْتَ مَنَزِلَةَ بَرَعُونَ وَشِدَادِ *
وَلَوْ رَفَعْتَ قُصُورَكَ عَلَى شَوَارِخِ الْأَطْوَادِ * مَا ضَاعَتْ أَرْمُ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي
لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ * فَاَنْظُرْ لِيْ نَهْيًا وَأَمْرًا * ثُمَّ مَضَى وَغَبَرَ * وَتَكُنْ
مِنْ طَغْيٍ وَفَجَرٍ * وَتَوَلَّى وَكَثُرَ * وَاتَّقِ بِهَذَا الْبَهْطَابِ * عَنِ الْجَوَابِ *
وَأَعْطِ الْقَوْمَ بَارِيَهَا * وَاتْرِكِ الدَّارَ لِبَانِيهَا * وَتَوَلَّى اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالْآفَانَتْ إِذْ أَمِنَ تَوَلَّى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا * فَاتَى
إِذْ ذَاكَ أَمْشَى عَلَيْكَ * وَأَضْرَبُ عَلَى يَدَيْكَ * وَأَمْتَعَكَ مِنَ السَّعْيِ
فِي الْفَسَادِ بِأَنْ أَسْرَفَ بَيْنَ رَجُلَيْكَ * مَعَ قِلَّةِ آدَابٍ كَثِيرَةٍ وَهَبَارَاتٍ
فَتُؤَبِّهَا كَبِيرَةٍ * فَلَمَّا وَقَفَ تَهْمُورُ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ * وَجَّهَ إِلَى تَهْرِيزِ عِبَادِ
الْرِّكَابِ * وَكَانَ عِنْدَ امِيرَانَ شَاهٍ مِنَ الْمُعْتَدِينَ * جَمَاعَةٌ مَعْرُوبِ الْأَرْضِ

جرائمها

مَسْلُوكٌ مِنْهُمْ قُطِبُ الْمُوصِلِ أَعْجُوبَةُ الزَّمَانِ الدَّوَّارِ * وَأُسْتَاذُ عِلْمِ
 الْمُوحِيَّةِ وَالْأَدْوَارِ * إِذَا اسْتَنْطَقَ الْيَرَاعَةَ * أَسَكَتَ أَهْلَ الْبِرَاعَةِ *
 وَإِذَا وَضَعَ النَّأْيَ بَيْنَهُ * سَمِعَ عَوْدًا سَمِعَ وَأَبَهُ * وَإِنْ أَخَذَنِي الْإِعَانِي *
 أَغْنَى عَنِ الْغَوَائِي * تَقُولُ النَّفْسُ لِنَفْسِهِ الرَّحِيمِ خَفِيفٌ عَنِّي أَنْبِي * فَتُشِيرُ
 بِرَأْعَتِهِ بِالْأَصْبَحِ وَتَقُولُ عَلَى عَيْنِي * ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهَا الرُّوحَ * فَيَشْفِي كُلَّ قَلْبٍ
 مَجْرُوحٍ * وَيُدْأِي كُلَّ قُوَادِمٍ مَجْرُوحٍ * فَإِنْ أَقَامَتْ قَامَتَهَا الرُّشِيقَةُ
 رَا قِصَّةً نِي سَاعِيهَا * يَحْيَى الْكَمُنُكَ ظَهْرًا عَا ضِعَا لَطِيبِهَا *
 وَإِنْ فَتَحَتْ قَامَهَا لِتَقْرَى أَسْمَاعَ الْقُلُوبِ أَلْحَانَهُ * يُبْهِلُ الْعُودَ عِيقَهُ مُضْغِيًا
 إِلَيْهَا عَارِ كَابَانًا مِلَّ الْأَدَبِ آذَانَهُ * قَبْلَ أَنْ كَانَ بُودِي جَمِيعَ الْأَنْعَامِ
 الْفُرُوعِ وَالْمُرَكَّبَاتِ وَالشَّعْبِ وَالْأُصُولِ * مِنْ كُلِّ ثَقَبٍ مِنْ أَنْثَبِ الْمَاصُولِ *
 وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي أَدْوَارِ الْمَقَامَاتِ * وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْقَادِرِ
 ظُلْمَرَاغِي مُبَاهِجَاتٍ * وَكَانَ أَمِيرَانِ شَاهٍ بِهِ مَغْرَمًا * يَعُدُّ صُحْبَتَهُ وَالْعِشْرَةَ
 مَعَهُ مَغْنَمًا * وَكَانَ يَهْوُو لَا يُعْجِبُهُ الْعَجَبُ * وَلَا يُسْتَهْوِيهِ اللَّهُو
 نَوَالِطُ رَبِّ * فَقَالَ إِنَّ الْقُطْبَ أَفْسَدَ عَقْلَ أَمِيرَانِ شَاهٍ * كَمَا أَفْسَدَ عَقْلُ
 الْقَادِرِ أَحْمَدَ بْنَ الشَّيْخِ أَوْيَسَ وَأَطْعَاهُ * فَوَصَلَ ذَلِكَ الطَّاعُ * سَابِعَ عَشَرَ شَهْرَ

وَبِيعَ الْأَوَّلُ سَنَةً ثَمَنِينَ وَثَمَانِيَةً إِلَى قَرَابَاغَ * فَأَنَاحَ بِهَارِ كَابَهُ * وَأَرَاخَ
 بِهَادَرَابَهُ * وَصَبَطَ مَالِكَ أَدْرَبِيحَانَ * وَقَتَلَ أَوْلَيْكَ الْمُفْسِدِينَ وَأَهْلَ
 الْعُدْرَانِ * وَلَمْ يَنْعَرِضْ لِأَمِيرَانَ شَاهٍ * لِأَنَّهُ وَلَكَ وَهُوَ أَلَشَّاهُ * وَبَيْنَهُمَا
 أُمُورٌ مَّتَشَابِهَاتٌ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهَا إِلَّا اللَّهُ * ثُمَّ تَوَجَّهَ بِذَلِكَ الْخَمِيصِ *
 قَائِلًا حَمَادِي الْأَخِيرَةَ يَوْمَ الْخَمِيصِ * وَأَخَذَ مَدِينَةَ قَفْلَيْسِ * وَقَصَدَ
 بِلَادَ نَكُرْجِ * وَمَدَامَ مَا اسْتَوَى عَلَيْهِ مِنْ قَلْعَةٍ وَبَرْجِ * وَقَلْعَتِهِمْ
 إِلَى الصِّيَاحِي * وَالْغِلَالِ الْعَوَاحِي * وَقَتَلَ مِنْ ظَفَرِيهِ مِنْ طَائِعٍ وَعَاصِي *
 وَحَزَمَهُمَا بَيْنَ رُؤُوسٍ وَثَوَاحِي * ثُمَّ ثَنَّى عَيْنَانِ الْفَسَادِ * وَحَرَّشَ الْبَغَاةَ
 عَلَى بَغْدَادِ * فَهَرَبَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ مِنْ ذَلِكَ اللَّجَبِ * إِلَى قَرَايُوسُفَ
 فِي ثَامِنِ عَشْرٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ * فَسَكَنَ تَهْوَورَ عَازِعَهُ * وَطَمَنَ بِذَلِكَ
 مُرْقِبَهُ وَمُنَازِعَهُ * وَتَمَهَّلَ فِي السَّيْرِ * وَاسْتَعْمَلَ فِي قُوَّةٍ مَعَ مُنَازِعِيهِ
 مَبَاحِثَ سَوِيٍّ وَغَيْرِ * وَصَارَ يَتَجَاوَزُ وَيَتَجَاوَلُ * وَيُنْشِدُ وَهُوَ يَتَغَاوَلُ

* شعر *

* أَمْرُهُ عَنِ سَعْدِي بَعْلُوِي وَأَنْتُمْ * مُرَادِي فَلَا سَعْدِي أُرِيدُ وَلَا عَلُوِي *
 فَتَرَا جَعَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ وَقَرَايُوسُفَ يَوْمًا إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ * مَتَصَوِّرِينَ

أَنَّهُ لَمْ يَبْرَحْ مِنْ بِلَادِ الْكُرْجِ الْإِلَّامِ * فَلَمَّا تَحَقَّقَ مِنْهُ الْخُرُوجُ *
 وَكَانَ حَقًّا أَنَّهُ إِذَا عَرَّجَ عَلَى شَيْءٍ فَمَا يُعْرِجُ * بِطَارِطٍ بَرَّهَا لِعَوَالِ رُومِ *
 وَتَرَكَادِ بَارْمَا يَنْعَقُ فِيهَا الْغُرَابُ وَالْبُومُ * فتَوَحَّهَ ذَلِكَ الْقَشْعَمَانُ *
 إِلَى مَصِيفِ التُّرْكَانِ * فَأَعْمَدَ السَّيْفَ * وَكَفَّ عَنِ الْحَيْفِ وَتَصَرَّمَ الصَّيْفَ *
 ثُمَّ كَرَّمَ أَرْوَاحَ مِنَ الْفِتَنِ وَالْبَدْعِ وَمَا سَلَّ لِلشُّرُورِ مِنْ حَسَامٍ بَعْدَ مَوْتِ

سلطان سبواس والنشام

وَكَانَ إِذْ ذَٰلِكَ وَقَدْ تَخَبَّطَ أُمُورُ النَّاسِ * وَوَقَعَ الْإِضْطِرَابُ بِبِلَادِ مِصْرَ وَالشَّامِ
 إِلَى سَبِوَأَسَ * أَمَّا مِصْرُ وَالشَّامُ فَلَمَّوتِ سُلْطَانِيهَا * وَأَمَّا سَبِوَأَسُ
 فَلَعَلَّ بُرْهَانِيهَا * وَكَانَ مَوْتُهُمَا مُنْقَارِيبَ الزَّمَانِ * كَمَوْتِ قُرَابُوسَافِ
 وَالْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ الشَّيْخِ أَبِي الْفَتْحِ عِيَاثِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ * فَإِنَّ مَدَى
 هَآبِيَيْنِ مَوْتِ هَوْلَاءِ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ * كَانَ لَعْوًا مِنْ نِصْفِ عَامٍ * وَكَذَا
 كَانَ مَا بَيْنَ * مَوْتِ ذَيْنِكَ السُّلْطَانَيْنِ

فَكَرْنَبَلَةٌ مِنْ أُمُورِ الْقَاضِي وَكَيْفِيَّةُ اسْتِيلَانِهِ عَلَى سَبِوَأَسَ وَتِلْكَ الْأَرْوَاحُ
 وَتَسْمِيَةُ قَتْلِ الْقَاضِي بُرْهَانَ الدِّينِ * مُخَالَفَةُ وَقَعَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُثْمَانَ
 قُرَابُوسَافِ رَأْسِ الْمُتَحَدِّينَ * سَيَزِدُ دُيَّانُهَا * إِذَا اتَى مَكَانُهَا * وَهَذَا

السُّلْطَانُ أُنُورُهُ كَانَ قَائِمًا عِنْدَ السُّلْطَانِ ارْتِنَا حَاكِمِ قِيَصَرِيَّةَ وَبَعْضِ
 مَدَائِكِ قَرْمَانِ * وَكَانَ بَيْنَ الْأُمَرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ ذَا امْكَانَةٍ وَامْكَانِ *
 وَكَانَ ابْنُهُ بُرْهَانُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْمَذْكُورُ فِي عُنْفُونِ عِمَابِهِ * مِنْ طَلَبَةِ
 الْعِلْمِ الشَّرِيفِ وَأَصْحَابِهِ * الْمُجْتَهِدِينَ فِي تَفْصِيلِهِ وَكِتَابِهِ * فَتَوَجَّهَ
 إِلَى مِصْرَ لَا قِتْمَاءَ الْعُلُومِ * وَغَبَطَهَا مِنْ طَرِيقِ الْمَنْطُوقِ وَالْمَفْهُومِ *
 وَكَانَ ذَا فِطْنَةٍ وَقَادَةٍ * وَفَرِيضَةٍ نَقَادَةٍ * وَمُقَلَّةٍ غَيْرِ قَادَةٍ * فَحَصَلَ
 مِنَ الْعُلُومِ عَمَلٌ * فِي أَدْنَى مَدَنٍ * فَبَيْنَا هُوَ فِي مِصْرٍ يَسِيرُ * وَإِذَا هُوَ بِفَقِيرٍ حَالِسٍ
 عَلَى الطَّرِيقِ كَبِيرٍ * فَنَازَلَهُ شَيْئًا يَسْكُ بِهِ حَلَّتَهُ * وَجَعَرَهُ بِفَقْرِهِ وَكَسَرَتْهُ *
 مَكَاشَفَهُ ذَلِكَ الْفَقِيرُ بِلُغْظٍ مَعْلُومٍ * وَكَشَفَ لَهُ عَنِ السِّرِّ الْمَكْتُومِ * وَقَالَ
 لَا تَقْعُدْ فِي مِلَّةِ الدِّيارِ فَإِنَّكَ سُلْطَانُ الرُّومِ * فَصَدَّحَ بِهَذَا الْكَلَامِ قَلْبَهُ *
 فَاحْتَدَى إِعْدَادِ الْأُصْنَةِ * وَقَطَعَ الْأَهْلَاقِ * وَدَخَلَ الطَّرِيقَ صُحْبَةً
 الرِّفَاقِ * وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى سِيوَاسٍ * ابْتَهَجَ بِهِ وَالِدُهُ وَأَقْبَمَانُ النَّاسِ *
 وَشَيْدَ لَهُ بَيْنَ الْمُخَلْقِ أَشَدُّ بُنْيَانٍ وَأَشَدُّ أَمَاسٍ * وَشَرَعَ فِي الْقِيَادِ
 الدُّرُوسِ * وَمُصَاحَبَةِ الْأَعْيَانِ وَالرُّوسِ * وَكَانَ ذَا مِثَّةٍ أَبِيَّةٍ *
 وَرَاحَةٍ سَخِيَّةٍ * وَنَفْسٍ زَكِيَّةٍ * وَخَصَائِلَ رَضِيَّةٍ * وَشَمَائِلَ مَرْضِيَّةٍ *

وَتَقْرِيرُهُمْ * وَتَقْرِيرُ رَأْفَ * يُحَقِّقُ كَلَامَ الْعُلَمَاءِ * وَيُدَقِّقُ النَّظَرَ
 فِي مَقَالَاتِ الْعُضَلَاءِ * وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي الْمَعْقُولِ * وَلَطَائِفٌ فِي الْمَشْقُولِ *
 يَنْظُمُ الشِّعْرَ الرَّقِيقَ * وَيُعْطِي عَلَيْهِ الْعَطَاءَ الْجَلِيلَ * وَتَعْجِبُهُ التَّلَافُظُ
 الدَّقِيقُ * وَيُثَمِّبُ عَلَيْهِ الْقَوَابِ الْجَزِيلَ * وَمَوْفَى ذَلِكَ يَتَزَيَّلُ بِالْأَجْنَادِ *
 وَيَسْلُكُ طَرِيقَةَ الْأَمْرِ مِنْ الرُّكُوبِ وَالْإِصْطِيَادِ * وَيُلَازِمُ أَبْوَابَ السُّلْطَانِ *
 وَيَتَخَذُ الْخِدْمَ وَالْأَعْوَانِ * فَمَاتَ السُّلْطَانُ عَنْ وَلَدٍ صَغِيرٍ * فَأَحَاسِرُهُ
 عَلَى السَّرِيرِ * وَكَانَ عَنْدهُ مِنْ أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ * وَرُؤُسِ الْوُزَرَاءِ *
 أَنْاسٌ مِنْهُمْ مَخْضَرُونَ وَمُظَنَّرُونَ وَفَرِيدُونَ وَابْنُ الْمُؤَيَّدِ وَحَاجِي كُلِّ
 وَحَاجِي إِبْرَاهِيمَ وَغَيْرِهِمْ وَمِنْ أَكْبَرِهِمْ أَبُو الْقَاضِي بُرْهَانُ الدِّينِ فَصَارَ
 هَؤُلَاءِ الْأُمَرَاءُ * وَالرُّؤُسُ مِنَ الْوُزَرَاءِ وَالْكَمَرَاءِ * يَدُ بَرُونَ مَصَالِحِ
 الرِّعْيَةِ * وَلَا يَفْصِلُونَ إِلَّا بِالْإِتْفَاقِ مَا يَقَعُ مِنْ قَضِيَةٍ * فَمَاتَ أَبُو الْقَاضِي
 بُرْهَانُ الدِّينِ وَتَوَلَّى وَلَدُهُ مَكَانَهُ * وَفَاتَى بِالْعِلْمِ وَحُسْنِ السِّيَاسَةِ أَبَا
 وَأَقْرَانَهُ * فَفُرِقَ وَلَايَاتُ ذَلِكَ الْإِقْلِيمِ عَلَى ابْنِ الْمُؤَيَّدِ وَحَاجِي كُلِّ
 وَحَاجِي إِبْرَاهِيمَ فَبَقِيَ حَوَالِي السُّلْطَانِ مُحَمَّدٌ * فَرِيدُونَ وَغَضَضُوا
 مُؤَيَّدَ الدِّينِ أَحْمَدَ * ثُمَّ تَوَلَّى السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ * عَنْ عَمْرِو وَلَدٍ * فَبَقِيَ

الْوِلَايَةُ بَيْنَ اسْلَافِهِ * عَلَى سَبِيلِ الْإِشْرَاقِ وَرِائِهِ * وَقُلْنَا تَغْنَى ضَرْفَانِ
 عَلَى زَوْجٍ وَاحِدٍ وَالنَّفَقَا * وَلَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِئِمَّةٌ إِلَّا أَنَّهُ لَفَسَدَتَا * وَمَادَّةُ
 فَهْقِيرٍ * يَلْتَفِتُونَ فِي حَصَرٍ * وَمَلِكَانِ لَا يَسْعُهُمَا الْقَلِيمُ كَبِيرٍ * وَأَرَادَ بَرْمَانُ
 الدِّينِ الْإِسْتِبدَادَ بِالْمَلِكِ وَالْإِسْتِغْلَالَ * فَتَنَصَّبَ لِشَرِّ بَكْمِهِ إِشْرَاقَ الْإِخْتِيَالِ *
 إِذِ الْمَلِكُ عَقِيمٌ * فَصَدَّكَ لَدَيْكَ الطَّالِعُ الْمُسْتَعْتِمُ * وَنَظَرَ نَظْرَةً فِي السُّجُومِ
 فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ * فَرَأَى شَرِيكَهُ أَنَّ الْعِيَادَةَ عِبَادَةٌ * فَطَلَبَهَا بِعِيَادَتِهِ
 الْمُسْتَشْفَى وَرَأَى مَوَازِيئَ يَادُهُ * فَعَادَ أَدْرَقْدَادُهَا * وَمَارَا عَاهُ وَتَكُنْ
 رَاعُهَا وَمَارَا عَاهَا * فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَقَدْ أَرْصَدَتْهَا رَصْدًا * وَأَعَدَّ لَهَا
 مِنَ الرِّجَالِ الْمُعْتَدَّةَ * وَقَتْلَهَا وَقَدْ حَصَلَ فِي قَبْضَةِ الْإِشْرَاقِ *
 وَخَلَصَ تَوْحِيدُ السُّلْطَانَةِ الْإِخْلَاقِيَّةِ عَنِ الْإِشْرَاقِ * فَقَوِيَ بِأَنْتَوْحِيدِ
 سُلْطَانِهِ * وَأَضَاءَ بِهِ لِلدِّينِ حُجَّتُهُ وَبَرْمَانُهُ * وَتَكُنْ نَاوَاهُ أَفْدَادُهُ *
 وَعَصَى عَلَيْهِ مِنَ النَّوَابِ الْكَفَاؤُهُ وَأَضْدَادُهُ * وَأَظْهَرَ كَامِنَ الْعِدَاوَةِ
 أَعْدَاؤَهُ وَحَمَادُهُ * وَقَالُوا لِمَ مَرَّتَبَةُ لَمْ يَنْلُهَا آبَاؤُهُ وَلَا أَجْدَادُهُ * وَتَهْنُ
 كُنْ بِسِرَاسِيَّةٍ إِذَا أَنْهَيْنَا * فَإِنِّي يَكُونُ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْنَا * وَحَسَدُ الرِّيَاسَةِ
 هُوَ الْغُلُّ الْقَمَلُ * وَتَحَاسُدُ الْأَكْفَاءُ جُرْحُ لَا يَبْدُ مِلْ * فَمِنْهُمْ شَيْخٌ كَجَيْبِ

صاحبُ توقات القاسية * ومنهم حاجتي كلبى وكان نائباً أماسيه *
فلما استقل بالملك تلقب بالسلطان * وكان قد احتوى اذ ذاك السلطان
علاء الدين على ممالك قرمان * فقال السلطان برهان الدين رواة
التواريخ حكى ثما واستعسا * وكتب السير انما تناوا فخرتنا *
ما حوالينا من المسالك متعلق بنا * من سلطاننا وارثنا * ثم شرع
في استخلاص ما كان منعلنا بسلطانة * وجعل يشن الغارات على
من ينادى في عصيانه * ففزع قلعة توقات من الشيخ فريب قسرا *
واستصعبه معه طينة وقهرا * وانحازت تنار الروم اليه وهم الكهم الغفير *
وعثمان الملقب بقرايلوك قال له انا تحت او امرك امشي وفي قيد
طاعتك اسير * فكان قرايلوك من جملة عدد مه * وفي حساب قراكتيه
وحشيه فكان برجل هو ومن معه من الناس * شتاء وصيفا بضواحي سبواس *
ذكر معوقرايلوك عثمان آتارا نوار برهان الدين السلطان بسبب
ما اظهره من العداوة واضمره حالة العصيان وبض عليه لما غدر به

الدهر وخان *

ثم انه وقع بين قرايلوك وبين السلطان منافرة * أدت الى المشاجرة *

وَانْتَهَتْ إِلَى الْمُرَاسَةِ وَالْمُنَاقَرَةِ * فَنَقَصَ الْعُمُودَ وَالذِّمَمَ * وَامْتَنَعَ مِنْ حَمْلِ
النِّقَادِمِ وَالْخِدَمِ * وَتَمَنَّى فِي الْأَمَاكِينِ الْعَاصِيَةَ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ التَّرَاكِمَةِ
وَالْحَشَمِ * فَلَمْ يَكْتَرِثْ بِهِ السُّلْطَانُ * لِأَنَّهُ كَانَ أَقْلَ الْأَعْوَانِ * وَجَعَلَ
يَتَوَجَّهُ تَارَةً إِلَى آسَاسِيَّةٍ وَأُخْرَى إِلَى أَرْزَنْجَانِ * وَكَانَ بِالْقُرْبِ مِنْ سِهَوَاسَ
مُصِيفٍ * مَنَظَرُهُ ظَرْبُفٍ * وَتُرَابُهُ نَظِيفٌ * وَمَاؤُهُ خَفِيفٌ * وَهَوَاؤُهُ
لَطِيفٌ * كَانَ الْخُلْدَ خَلَعَ عَلَى أَكْثَافِ رِيَاضِهِ سُنْدُسَهُ الْأَخْضَرَ * وَالْفِرْدَوْسَ
فَجَعَلَ فِي خِلَالِ أَشْجَارِهِ مِنْ نَهَرٍ الْكَوْثَرِ * عَلَى حِدَائِقِهِ مِنْ رَوْضَاتِ
الْجَنَاتِ نَمِهَ * وَفِي رَبْوَةٍ جَنَّتِهَا لِلْأَبْعَادِ مَشَاتٌ وَلِلْبَصَائِرِ نَزَّةٌ *

* ثَلَّتْ * شَعْر *

عَلَيْهِ شَقِيقٌ قَدَرٌ مَا فَكَانَهُ * صُحُونٌ عَقِيقٌ أَنْزَعَتْ بِالْعَنَابِرِ *
فَقَصَدَتْ قَرَايِلُوكَ * وَرَامَ فِي طَرِيقِهِ السُّلُوكَ * فَمَرَّ عَلَى سِهَوَاسَ * وَبِهَا
الْقَاضِي أَبُو الْعَبَّاسِ * فَجَازَ بِرِكَابِهِ * وَلَمْ يَعْأَبِهِ * فَالْنَهَبَ تَمُوزُ
قَبِيلُهُ * وَكَادَ يَتَمَيَّزُ مِنْ غَمَلِهِ * وَقَالَ بَلَخَ مِنْ فِدَا الْعَوَاءِ أَنْ يَلِجَ بُرْجُ
الْأَسَدِ * وَبَقِيَ قَدَمٌ قَدَمٌ أَقْدَامِهِ وَأَنَا حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * ثُمَّ أَمَرَ جَمَاعَتَهُ
بِالرُّكُوبِ * وَقَصَدَ عَلَيْهِ الْوُثُوبَ * وَاسْتَفْزَهُ الْغَضَبُ وَالطَّيْشُ * أَنْ رَكِبَ

وَصَبَقَ الْجَيْشُ * فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْجَمَاعَةِ * لَوْ يَلَيْكَ مَوْلَانَا
السُّلْطَانُ سَاعَةً * حَتَّى يَتَلَا حَقَّ الْعَسْكَرِ * كَانَ أَحْزَمَ وَافَقَ وَاحِدًا *
وَأِنْ كَانَ حُرْمَةً مَوْلَانَا السُّلْطَانُ فِيهَا كِفَايَةٌ وَلَهَا يَدٌ * لَكِنْ قَرَا يَلُوكُ
تَرَكَانِي ذُودَهُمَا وَكَيْدٌ * فَلَمْ يَلْتَفِتِ السُّلْطَانُ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ * وَلَمْ يَزَلْ
هَاجِمًا وَرَاءَهُ حَتَّى صَجَّ الظَّلَامُ * فَكَّرَ عَلَيْهِ قَرَا يَلُوكُ بِجَمَاعَتِهِ * فَتَقَدَّصَ
عَلَيْهِ الْيَدُ مِنَ سَاعَتِهِ * وَلَمْ يَذَرِ صَالِحَ الْعَسْكَرِ * وَتَفَرَّقَ
أُمْرَاؤُهُ وَجُنُودُهُ شَذَرَمَذَرُ *

ذَكَرَ مَا كَانَ نَوَاهُ قَرَا يَلُوكُ مِنَ الرَّأْيِ الْمَصِيبِ وَرَجُوعِهِ عَنْهُ

لِسُوءِ طَوْبَتِهِ بِشَيْخِ نَجِيبٍ

ثُمَّ إِنَّ قَرَا يَلُوكَ عَزَمَ أَنْ يُجِدَّ دَمْعَهُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ * وَيَقْلَعَ غِرَاسَ
الْخِلَافِ وَيُؤَسِّسَ بُيُوتَ الْوَفَاقِ * وَبُرْدَهُ إِلَى مَكَانِهِ *
وَيَصِيرَ كَمَا كَانَ أَوَّلًا مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ * وَيَعْلَمَ بِذَلِكَ السُّلْطَانُ أَنَّهُ
لَهُ نَاصِحٌ * فَلَا يَسْمَعُ فِيهِ كَلَامَ وَاشٍ وَكَاشِحٍ * وَإِذَا بَشِيعَ نَجِيبٌ ^{مُضَرِّعُ الْعَادَةِ لَهُ} الَّذِي
كَانَ مُتَوَلِّيًا قَلْعَةٍ تُرْقَاتُ * وَهَاصِرَهُ السُّلْطَانُ وَضَيْقَ عَلَيْهِ مَسَالِكَ
الطُّرُقَاتِ * ثُمَّ قَهَرَهُ وَغَابَهُ * وَاخْتَدَّ قَلْعَتَهُ وَبِالْكَرَامَةِ احْتَصَتْجَبَهُ *

وَحَدَّ قُرْسُهُ فَانْتَهَزَهَا • وَكَانَ فِي قَلْبِهِ كَاتِبٌ سَخِيمةٌ فَأَبْرَزَهَا • فَبَجَاءَ
 إِلَيَّ رَا بِلُوكَ • وَوَقَفَ فِي حَدِّ مَعِي كَالْمَحْلُوكِ • وَقَالَ أَجِيلُ عَالِمٍ عَلَيْكَ
 أَنْ تَزِلَ • وَدَلِيلُ نَجْمِكَ أَنْ يَضِلَّ • وَمُصِيبُ رَأْيِكَ أَنْ يُصَابَ • وَجَهِيلُ
 فِكْرِهِ أَنْ يُعَابَ • قَدْ أَتَمَّكَ اللَّهُ مِنَ الْعُدُوِّ • وَأَنَّى لَكَ مَحَ

هَذَا سُكُونٌ وَمُدُّرٌ • قُلْتُ • شَعْرٌ •

• مَا لَكَ هُوَ الْأَسَافَةُ وَتَنَقَّضِي • وَالْمَرْءُ فِيهَا حَازِمٌ أَوْ نَادِمٌ •
 فَلَسَ أَبْقِيَتْ عَلَيْهِ لَا يُبْقِي عَلَيْكَ • وَلَمِنْ نَظَرَتْ إِلَيْهِ بَعْضُ الرُّحَمَاءِ
 قَالَهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْكَ • فَإِنَّهُ رَجُلٌ عَجِي • وَبِأَنْوَاعِ الْمَكْرِ وَأَصْنَافِ الْخَدِّ بَعْدَهُ عُنَى •
 هَمِيرُ الْقِيَادِ وَأَپْيِكَ لَا يَنْجِعُ فِيهِ الْخَيْرُ وَأَبَى • وَفَبِكَ وَالْعِيَادُ
 هَالِكُهُ مَكَانُهُ مِنْكَ • أَكَانَ بَرَقُ لَكَ أَوْ نَصَفُ عَنْكَ • هَيْهَاتَ هَذَا وَاسِ
 مَحَالٍ • فَلَقَدْ وَفَّعَ لَكَ مَجَالٌ • فَمَا كُلُّ أَوَانٍ • يَسْمَحُ بِالْمُرَادِ الزَّمَانِ •
 وَاللَّهُ مَرُّ فُرْصٍ • وَأَكْثَرُهُ غُصَصٌ • فَإِيَاكَ أَنْ تَغُورَ الْفُرْصَةَ • فَتَنَقَّخَ
 فِي الْغُتَةِ وَأَمَّا غُصَّةٌ وَلَا يَنْفَعُكَ الْقَدَمُ إِذَا زِلْتَ بِكَ الْقَدَمُ • وَتَفَكَّرَ فِيمَا أَقُولُ •
 وَاسْتَنْبِطَ دَلِيلَ مَكَائِلِ الْمَسْئَلَةِ مِنَ الْمَعْقُولِ • وَاسْتَمَقَّ شَرْفَكَ الرَّفِيعَ بِإِرَاقَةِ
 دَمِهِ • وَحُسْنِ اسْتِنَارِ حَرَمِكَ بِإِبْتِلَالِ حَرَمِهِ • وَنَدَى كَرِيماً أَمِيرَ أُمُورٍ

قَابُوسَ بْنِ وَشْمِكِرَ * وَلَا زَالَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ * مُحَسِّنٌ لَهُ الرَّأْيُ فِي نَدْلِ
 السُّلْطَانِ * وَيَقُولُ فِي ذَلِكَ الرَّأْيِ أَنْفَعُ لَكَ وَعَلَيْكَ أَعُودُ * كَمَا مَعَلَ بِسُطْلَانِ
 أَمِيرِ الْكُرْدِ بِقَرَايُوسَ لَمَّا قُبِضَ إِلَى السُّلْطَانِ أَحْمَدَ * فَرَجَعَ نَدْرًا يَدْوَاهُ
 هُنَّ : إِيَّاهُ لَمَّا أَخَذَهُ وَدُمَاهُ * فَعَتَلَ السُّلْطَانُ مِنْ غَيْرِ مَهَالٍ : لَا يَوْفِيهِ
 رَحِمَهُ اللَّهُ * وَكَانَ قَتَلَ قَرَايُوسَ السُّلْطَانُ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ أَوْنَسَ
 فِي عَاشِرِ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثَةِ عَشْرَةِ وَثَمَانِمِائَةٍ وَالْفِصَّةِ مَسْمُورَةٍ * وَكَانَ
 السُّلْطَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَاذِبًا أَوَّلًا * عَلِيمًا فَاضِلًا كَرِيمًا مُتَفَضِّلًا * مُحَقِّقًا
 فِي النُّقْرِ بِرَ * مُدِّيقًا فِي النُّقْرِ بِرَ * قَرِيبًا مِنَ النَّاسِ * مَعَ كَوْنِهِ
 مُبْدِيًا لِلنَّاسِ * رَقِيقًا الْحَاشِيَةِ أَدِيمًا * شَاعِرًا ظَرِيفًا لَبِيبًا أَرِيمًا * جَوَادًا
 مُقْدَامًا * قَرَمًا مُهَامًا * نَهَابَ الدُّنْيَا وَمَهَابَهَا * يَهْدِي الْأُلُوفَ وَلَنْ يَهَابَهَا *
 يُحِبُّ الْعُلَمَاءَ وَبُجَابِيسَهُمْ * وَيُدْفِي الْفُقَرَاءَ وَيُكَاسِمُهُمْ * قَدْ جَعَلَ يَوْمَ
 الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ لِلْعُلَمَاءِ وَحِفَاطِ الْقُرْآنِ عَاصَهُ * لَا يَدْخُلُ
 عَلَيْهِ مَعَهُمْ غَيْرُهُمْ مِنْ تِلْكَ الْأَمَمِ الْغَاصَةِ * وَكَانَ قَدْ أَقْلَعَ قَبْلَ وَفَاتِهِ
 مِنْ جَمِيعِ مَا كَانَ عَلَيْهِ * وَتَابَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَجَعَ إِلَيْهِ * وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ
 مِنْهَا التَّرْجِيحُ * عَلَى التَّلْوِيحِ * وَكَانَ عِنْدَ ذَلِكَ يَمُودُ لِلْفَضْلِ حَرْبُ * يَنْدَادُهُ

الأمير * عن عبد العزيز * وكان أعجوبة الزمان * وفي لطائف
الزواجر والسطم فارسياً وعربياً أطروقة الكوران * سرقة من بغداد
من الشافعي أحمد بن أبي أوفى * فكان عند رأس نديته
ويعين أهل القل والنيس * والمقاضي كان يربى الفضلاء * مطلياً
من كل جهة الأدباء والشعراء * وكان أهل الفضل والآداب يفتنون
عليه من كل فتح * حتى صار مقامه كعبه الحاج لا كعبه الحج *
وصوت سرقة له أنه لما سمع بأوصافه أحبه فأراد تربيته ما لمسه
من محبته * فلم تسمع نفس السلطان أحسن من رقة نديته *
ثم احتش من القاضي رعيه * وخاف لشدة دمه مربيه * فوسى به
وخرج عايه * وأقام له محبات يخطونه من خلته ومن يمين يديه *
فارس القاضي إليه رسولاً ذنيا * فناداه ندياً عافياً * وأحزله
العطية * ومنه مواهب سنيه * وفرق ما بين السلطانين من العنسين
والقنن * كفرق ما بين المحررين العذب والمائع * والمأون المساء والصبح *
فلبي دعوت بالقبول * وواعد للخروج بعض القبول * ثم خرج
ونهب المحرق ونك * والسلطان أحمد عند الحرير قد رقد * ووضع

فِيَابُهُ عَلَى سَاحِلٍ دَخَلَهُ * وَوَجَّهَهُ إِلَى دَاخِلِ النَّهْرِ فِي الطَّيْنِ رَحْلَهُ *
ثُمَّ غَاصَ فِي الْمَاءِ وَمَخَّرَ * وَخَرَجَ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ * وَكَبَحَ بِرُفْعَانِهِ * وَانْخَفَى
بَيْنَهُمْ اخْتِفَاءَ الْيَرْبُوعِ فِي نَافِقَانِهِ * فَطَلَبَهُ السُّلَاطِمُ اسْتَدَانَهُ * يَتَوَلَّوْا
حَلِيَّهُ فَلَمْ يُوجِدْ * فَبَالَغُوا فِي طَلَابِهِ * إِلَى أَنْ وَفَّقُوا لِمِثْرَانِهِ *
وَرَأَوْا آثَارَ رَحْلِهِ فِي الطَّيْنِ * فَلَمْ يَشْكُلُوا أَنَّ الْمَرْجَحَ أَحَدَهُ نَتَانِ *
مِنَ الْمُغْرَقِينَ * فَكَفَرُوا قَدَمَ السَّعْيِ عَنْ طَلَبِهِ * وَلَمْ يَضَيِّقُوا إِلَى أَحَدٍ نَسَبِهِ *
ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ سِيرَهُ * أَخْرَجَ شَرَانِي بَعْدَ دِرَاسِهِ بِسِيَوَاسٍ عِنْدَ اسْمَانِي *
بُرْمَانِ الدَّيْنِ مِنْ تَحْتِ الْكَحْصِيرَةِ * فَغَرَقَهُ فِي ابْتِهَارِ نَوَالِهِ * وَاسْتَمَعَ
حَلِيَّهُ ذَيْلَ كَرَمِهِ وَافْتِمَالِهِ * فَصَارَ عِنْدَهُ مَعْدَمًا * وَلَدَّ لَهُ سَجَلًا
مَعْنَدًا * الْفَلَّ لَهُ تَارِيخًا بَدِيعًا * سَنَكَ فِيهِ مَهْيَعَارِ فَيْعًا * وَانْتَهَجَ
مِنْهُ بَيَّاسْنِيْعًا * ذَكَرُوهُ مِنْ بُلْدٍ وَأَمْرِهِ إِلَى قُرْبِ وَفَاتِهِ * سَمِعَ مَوَافِقَهُ
وَوَفَائِيَهُ وَصُفَاتِهِ * وَشَحَّه بِظَرْفٍ كَمَا يَانِهِ * وَلَطَفَ اسْتِعَارَانِهِ *
وَوَصِيحَ لُبَاتِهِ وَبَلِيغَ كَلِمَاتِهِ * وَرَشِيْقَ إِشَارَاتِهِ وَدَقِيقَ عِبَارَاتِهِ *
مَدَدَهُ عِنَانَ اللِّسَانِ * وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي مَمَالِكِ قَرْمَانِ * فِي أَرْبَحِ
مُجَلَّدَاتٍ ذَكَرْتُ لَكَ فِي سَنَةِ غَاصَ نَحْرَهُ * وَاسْتَخْرَجَ دُرَّهُ * وَوَدَّكَ

على نارٍ من نارٍ في اليمين * السلطان محمود بن سنكيين * وأن
 هذا خبر من ذيد أكلونا * وأهزر بعبونا * وأعد بفسادونا *
 مع أن لم أفت علمنا * ولا وصلت لقصر الباع النهما * ثم إن الشجعان
 العردين أعد ليهب هذه النائرة * استقل إلى القاهرة * ولم تترج
 على الأتراج * ومعاذرة راج الأتراج * حتى حاسرته نساء * و
 فصح * وتري من سطح عالٍ فطاح * ومات منكراً ميمه
 صاحب الصبح والله أعلم

ذ. ثم ما وقع من الامداد في لد ذبا والدين بعد ذلك قرا يلوك

السلطان برهان الدين

ولما أمال السلطان برهان الدين لم يكن في أولاده من يصلح للرياسة *
 ونفذ أحكام السلطنة والسماحة * فرجع قرا يلوك إلى سبواس * ودعا
 إلى نفسه اتاس * فله حببوه * ولعنوه وسبوه * فاحببوا صرهم
 وبنا لك دم * وعشق عليهم ويعايدهم * فاستمدوا عليه النار
 فامتدواهم * وأنت طائفة منهم فمجدوهم * فكسروهم قرا يلوك ففروا *
 واستمجدوا طوائفهم وكروا وقبلوا بالعض والقضيب * وملاوا البعاع

والخفيض * فلم يكن لقرأ يلوك على جبة قتالهم طرق * فدخل عليهم
 من تحت وجاءهم من فوق * وتوجه الى تيمور * وكان بحر جيشه
 في اذربيجان يمور * وقبل يديه * وانتهى اليه * وجعل بساقيه
 الى ملك البلاد دويد عو * كما فعل معه الامير ايدكو * فسك له في الدبره *
 فاجابه اجابه برصيصة ابامره

ذكر مشاورة الناس من اهل سيواس انى يسكنون ومن يملكون
 ثم ان اهل سيواس * والاعيان من رؤسائها والاكياس * تشاوروا
 فيمن يملكون قبادهم * والى من يستلمون بلادهم * لسلطان مصر ام
 لابن قرمان * ام للسلطان الغازى بايزيد بن عثمان * ثم اتفق رأيهم
 السيد * على المرحوم يلدريم بايزيد * فارسلوا اليه قاصدا *
 واستنصوه اليهم وافدا * وانشدوه * وقد استنجدوه

* شعر *

* وكم ابصرت من حسن وكن * عليك من الورى وقع اختيارى *
 فتوجه من ماعته اليهم * وقدم بالعساكروا الجنود عليهم ومهد القواع
 والازمان * وولى عليهم اكبر اولاده امير سليمان * واصناف اليه

نَحْسَةً أَنْفَارَ * مِنْ أُمَرَائِهِ الْكِبَارِ * يَعْقُوبُ بْنُ أُرَافِيصَ وَحَمَزَةُ
 بْنُ عَارُوقٍ عَلَى مِصْطَفَى وَدَادَارَ * وَاسْتَمَالَ خَوَاطِرَ الْأَعْيَانِ *
 وَتَوَحَّهَ إِلَى أَرَزَنْجَانِ * فَهَرَبَ مِنْهَا طَهْرَتُنِ الْمَذْكُورِ * وَقَصَدَ فِي انْهِزَامِهِ
 قَهْمُورَ * فَاسْتَوَى ابْنُ عُثْمَانَ * عَلَى مَدِينَةِ أَرَزَنْجَانِ * وَاخْتَدَّ أَمْوَالَ
 طَهْرَتُنِ وَذَخَائِرَهُ وَحَرَمَهُ * وَمَكَّنَ مِنْهُنَّ مَوَاسِيَهُ وَغِلْمَانَهُ وَخَدَمَهُ *
 وَرَحَّحَ بِالْأَمْوَالِ وَالْحُمُولِ * وَاشْتَغَلَ بِمَعَامَرَةِ اسْتَبْجُولِ

* فصل *

فَنَبِهَ قَرَأَ بِلُوكَ وَطَهْرَتُنِ * مِنْ قَهْمُورٍ نَافِثِمِ الْفِتَنِ * وَإِنْ كَانَ الْمُنْعَرِكُ مِنْهُ
 فِي الْفَسَادِ مَا سَكَنَ * حَتَّى تَوَحَّهَ إِلَى ذَلِكَ الْبِلَادِ * وَعَمَّ فُسَادُهُ الْبِلَادَ
 وَالْعِبَادَ * فَوَصَّلُوا إِلَى أَرَزَنْجَانٍ وَارْدِيهِنَ * ثُمَّ ارْتَعَلُوا وَنَزَلُوا سَعِيدِينَ
 مَارِدِيْنَ * فَعَصَى عَلَيْهِ الْمَلِكُ الْحَافِرَ * لِمَا كَانَ قَسَاءً أَوَّلًا مِنْ طَاعَةٍ
 ذَلِكَ الْعَادِرَ * فَتَدِمَ عَلَى إِطْلَاقِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ * كَأَسَيِّنَدُمْ يَوْمَ الذِّمَّةِ
 وَلَمْ تَسْعَهُ الذِّمَّةُ وَالْحَسْرَةُ * وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِيَةِ *
 وَالْخُلُفَاءُ قَدْ وَقَعَ بَيْنَ الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ وَانْحَازَ إِلَى كُلِّ فِتْنَةٍ *
 وَتَفَرَّقَتْ آرَاؤُهُمْ أَبَادِي سَبَابَ * وَمَالَ هَوَاءُ كُلِّ مِنْهُمْ إِلَى دُبُورِ وَشَالِ

وَصَبَا * وَأَهْمَلُوا أُمُورَ الرِّعَايَا * وَغَفَلُوا عَنْ حُلُولِ الرِّزَايَا

قلت * شعر *

* مَنْ يُهْمِلِ الْأَعْدَاءَ مِنْ كَيْدِهِمْ * مِنْهُ السُّوُومُ وَرَأَاهُ مُسْنِقِظُ *

قلت * شعر *

* وَاللِّصُّ لَيْسَ لَهُ دَلِيلٌ سَائِرٌ * نَحْوَ الَّذِي يَبْغِي كُنُومَ الْحَارِسِ *

ثُمَّ قَتَلَ هُوَ وَتَنَمَّ مَلِكُ الْأُمَرَاءِ بِالشَّامِ الْمُخْرُوسِ * أَعْيَانُ الْأُمَرَاءِ وَالْأَعْلَامِ

الرُّوسِ * فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ الْعَامِ الْمَذْكُورِ * وَبَيَانُ هَذِهِ الْأُمُورِ

فِي كُتُبِ النُّوَارِ بِحِ مَسْطُورِ *

قلت * شعر *

* وَإِذَا الْعَرَبُ تَصَرَّعَتْ آسَادُهُ * عَوَتْ النُّعَالِبُ فِيهِ آمِنَةُ الرَّدَى *

قد كررنا في ذلك الغد ارسى واس وما يليها من هذه الديار

ثُمَّ إِنَّ تَهْوُرَ وَجْهِ عِنَانِ الْبَاسِ * نَحْوَمَكِ يَتَهَسَّبُ سَبَاسِ * وَبِهَا كَاذُ كِرَامِيهِ

سُلَيْمَانَ * بَنُ بَايَزِيدِ بْنِ مُرَادِ بْنِ أَوْرَخَانَ بْنِ عُثْمَانَ * فَأَرْسَلَ بُخَيْرِيَابَهُ

بِهَذِهِ الْأُمُورِ الْمُهِوْلِ * وَيَسْتَنْجِيكَ وَهُوَ إِذْ ذَاكَ مُحَاصِرُ اسْتَنْبُولِ فَلَمْ يَطِقْ أَنْ يَسُكَّ

إِلَيْهِ يَدًا * لَا حَنْبَاحَهُ إِلَى الْمَدَدِ وَلِبَعْدِ الْمَدَى * وَاسْتَحْضَرَ مِنْ جُنْدِهِ

أَقْلَ الْمَنَّةِ * وَحَصَّنَ الْمَدِيْنَةَ وَالْقَلْعَةَ * وَاسْتَعَدَّ لِلْقِتَالِ وَاسْتَعَدَّ
 لِلْحِمَارِ * وَفَرَّقَ رُؤُوسَ أُمَرَائِهِ عَلَى أَبْدَانِ الْأَسْوَارِ * وَجَهَّزَ تَهْمُورَ
 مِنْ جَبَشَةِ الْعُيُونِ * لِيَتَحَقَّقَ مَا هُوَ عِنْدَكَ مَظْنُونٌ * وَلَمَّا كَشَفْتَ جُيُوشَهُ
 لِأَمِيرِ مُسْلِمَانِ زَيْنَتَهَا * فَرَلَمَّا أَنْ رَأَى عَيْنَهَا * فَعَزَمَ عَلَى التَّوَحُّهِ إِلَى أَبِيهِ *
 وَاشْتَرَطَ مَعَ أُمَرَائِهِ وَذَوِيهِ * أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ لَهُ الْبَلَدَ * رَبَّنَا اجْعَلْ لَهُمْ
 الْعُدَّةَ وَارْعَدَد * فَلَمْ تَسْعَمْهُمْ إِلَّا الْمُرَافَقَةَ * وَالْمُخْلَفُ وَعَلَى الْمُرَافَقَةِ *
 فَرَأَى لِنَفْسِهِ الْكَلَامَ * وَأَقْلَتَ وَلَهُ حُصْنًا * فَوَسَّلَ إِلَيْهَا تَهْمُورَ رُبَّنكَ
 السُّيُولِ الصَّامِتَةِ * سَابِعَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ حَذَّةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِيَةِ *
 وَلَمَّا أَحْلَى بِسَبْوَاسٍ رِحْلَهُ الشُّومَى * قَالَ أَنَا وَأَتَيْتُ هَذِهِ الْمَدِيْنَةَ فِي ثَمَانِيَةِ
 حَشْرَتِي * ثُمَّ أَقَامَ فِي مُحَاصَرَتِهَا عِلَامَاتِ الْحَشْرِ وَفَتَحَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّامِسِ
 حَشْرَةً بَعْدَ مَا عَثَى فِيهَا وَعَاثَ * وَذَلِكَ يَوْمَ الْخَيْمِ خَامِسِ الْمُحَرَّمِ
 سَنَةِ ثَلَاثَ * وَبَعْدَ أَنْ حَلَفَ لِلْمُقَاتِلَةِ أَنْ لَا يُرْبِقَ دَمَهُمْ * وَأَنَّهُ بَرَّعَى
 قِيَمَهُمْ وَيَحْفَظُ حَرَمَهُمْ وَحَرَمَهُمْ * وَلَمَّا فَرَّغَتْ الْمُقَاتِلَةُ * وَاسْتَمَكَّتْ
 مِنَ الْمُقَاتِلَةِ * رَأَى فِي الْوُثَانِ سَرِيًّا * وَحَدَّرَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ سَرِيًّا * وَالْقَاهِمُ
 أَحْيَاءُ نِي تِلْكَ الْأَحْيَاءِ * كَمَا لَقِيَ فِي قَلْبِهِ بَدَأَ الصَّنَادِ يَدَهُ وَعَدَدَهُ

من العي في تلك الحفر * كان ثلاثة آلاف نفر * ثم أطلق عنان النهاب *
 واتبع النهب الأسر والنخراب * وكانت هذه المدينة من أطرف الأمصار *
 في أحسن الأقطار * ذات عمار مكيته * وأما حين حصينه * وآثر
 مشهوده * ومشاهد للخير معموده * ما ومارا بق * وهو أول اللامزجة
 موافق * وسكانها من أحشم الخلائق يتعانون التوقير والاحتشام *
 ويتعاطون أسباب النكف والاحترام * وفي مباحته ثلاث تحوم *
 الشام واذر بيجان والروم * وأما الآن فقد حلت بها الغير * وتفرق
 أهلها شد رمذ * وانهكت مراسم نقوشها * فهي خاوية على عروشها *
 ذكر السجام صواعق ذلك البلاء الطام من غمام الغرام على فرق

ممالك الشام

ولما سنقئ سبواس نخمار نقيها * واسترقاها حصن أورعيا * فوق
 سهام الانتقام * الى نحو ممالك الشام * بجنود ان يمل كالجراد
 المنتشر * فالجراد كان من أعوانها * او كالسيل المنهمر * فسيل الدماء
 جار من فرند ما وخر صانها * او كالفراش المبتوث فالفراش يحترق عند
 تطاير سها منها * او كالقطر الهامي فالد ثم تضجحل عند انعقاد قناها *

رِحَالُ تُرَانَ * وَأَنْطَالُ إِيْرَان * وَتُورُتْرِكْستان * وَبُورُ قَانْستان *
 وَنُورُ أَلْدَشْتِ وَالخَطَا * وَنُورُ الْمَغُولِ وَكُوَايِرُ الْجَنَّا * وَأَفَاعِي خُجَنْدِ
 وَتَعَابِيْنُ أَيْدِ كَان * وَهَرَامُ * وَادِزْمُ وَجَوَارِحُ حَرْحَان * وَعَقِيَانُ
 صَغَابِيَان * وَنُورُ إِيْحْصَارِ شَادْ مَان * وَفَوَارِسُ فَارِسُ وَأُسُودُ خِرَاسَان *
 وَنُورُ الْعَجَلِ وَلُيُوثُ مَا زَنْدَرَان * وَصَدَاعُ الْجَمَالِ وَتَمَاسِيحُ رُسْتَمْدَارِ
 وَطَرِيقَان * وَأَصْلُ قَبَادِلِ خُورُ وَكِرْمَان * وَطَلَسُ أَرِيَابِ طَمَالِسَةِ
 اصْطِهَان * وَذِيَابُ الرِّقَى وَغَرْبُ وَفَدَان * وَأَفْيَالُ الْهِنْدِ وَاسْتِهِنِ
 وَمُلْهَان * وَكِمَاشُ وَلَادَاتِ اللُّورِ * وَثِيْرَانُ شَوَاهِقِ الْغُورِ * وَعَفَارِبُ

شَهْرُور * وَحَرَارَاتُ عَسْكَرِ مَكْرَمِ وَجَنْدِ فِي سَائِرِ

* شعر *

* قَوْمُ أَذَى شَرِّ أَبْدَى نَاجِدْ بِهِ لَهْمُ * طَارُوا إِلَيْهِ زُرَامَاتُ وَحَدَّ آنَا *
 مَعَ مَا أَصْبَحَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْيَارِ الْخَدَمِ * وَفَرَاغِ التَّرَاكِمَةِ وَالْأَوْبَاشِ
 وَالْحَسَمِ * وَكِلَابِ النَّهَابِ مِنْ رِعَاعِ الْعَرَبِ وَهَمَجِ الْعَجَمِ * وَحَفَالَةِ
 هُمَادِ الْأَوْبَانِ وَانْجَاسِ مَجُوسِ الْأُمَمِ * مَا لَا يَكْتَنِفُهُ دِيْوَانُ * وَلَا يُحِيطُ
 بِهِ دَقْنُ حُسْنَانِ * وَالْجَمَلَةُ فَإِنَّهُ الدَّلَّجَالُ وَمَعَهُ * أَجُوجُ وَمَا جُوجُ *

وَالرِّبَاحُ الْعَقِيمَةُ الْهُوجُ فَتَوَحَّهٗ وَالصَّرْقَانِكُ * وَالسَّعْدُ رَائِدُ الْقَنَاصِ مُوَادِعُهُ
 وَالْقَدَرُ مُسَاعِدُهُ * وَمَغِيثَةُ اللَّهِ تَعَالَى سَابِقَتُهُ * وَإِرَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 فِي تَدْنِيهِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ سَابِقَتُهُ * فَبَلَغَ خَيْرُهُ الْمِلَادَ الشَّامِيَّةَ * وَاتَّصَلَ
 ذَلِكَ بِالْأَيَّامِ الْمَصْرِتِ * فَوُرِدَ مَرْسُومُ شَرِيفٍ إِلَى نَائِبِ الشَّامِ * وَسَارَ نَـ
 الْنَوَابِ وَالْحُكَّامِ * وَغُزَاةِ الدِّينِ وَكَلَامَةِ الْإِسْلَامِ * أَنْ تَسُودَ حُجُورُ
 حَلَبَ * وَيُفْهِمُوا عَلَيْهِ الْجَلَبَ * وَيَجْتَهِدُوا فِي دَفْعِهِ * وَانْعَارُتُوا عَلَى
 مَنَعِهِ * فَتَجَهَّزَ نَائِبُ الشَّامِ سَيِّدِي سَوْدُونَ مَعَ النُّوَابِ وَالْعَسْكَرِ * وَارْحَلُوا
 إِلَى حَلَبَ سَنَةً ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ تَمَّ فِي شَهْرِ صَفَرٍ * وَوَصَلَ نُهُورًا إِلَى نَهْشَانِ *
 فَتَهَبَّ ضَوَاحِبُهَا وَلَمْ يَبْقَ بِهَا سَنًا * وَحَاصِرُ قَلْعَتِهَا ثَلَاثَةَ عَشْرَ مِائَةٍ *
 فَاتَّخَذَهَا وَلَكِنْ كَفَّ عَنْهَا اللَّطِيفَةُ رَائِيَّةُ ثَمُورِهِ وَوَنَلَهُ * ثُمَّ وَطَّأ سِدْرَتَهُ
 مَلَطِيَّةَ قَابَا دَهَا * وَذَلِكَ أَطْوَادُهَا * ثُمَّ حُلَّ كَعْبُهُ الْمَشُومُ * بِقَلْعَةِ الرُّومِ *
 وَكَانَ نَائِبُهَا النَّاصِرِيُّ * مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ شَهْرِي * وَسَمَّاهُ كَرْمًا جَرَى إِلَيْهِ مَعَهُ
 مُشْبَعًا * وَكَيْفَ اجْتَهَدَ فِي مُجَاهَدَتِهِ وَسَعَى * فَأَقَامَ بِهَا يَوْمًا * فَلَمْ
 يَنْتَهِجْ لَهُ رُومًا * وَلَمْ يَحْتَفِلْ لَهَا بِحَصَارٍ وَهِيَاجٍ * وَقَالَ هِيَ أَهْوَنُ عَلَى مَنْ
 تَمَالَاةٌ عَلَى الْحِجَاجِ * وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا رَأَاهَا مِنْ بَعِيدٍ * قَالَ فِيهَا مَا دُونَ

مَنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْعَنَابِيكِ * وَالْحَقُّ أَنَّهُ لَمَّا رَأَاهَا * قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا بَنَاهَا *

أَذْخَرَ النَّفْسَ وَأَصْطَفَاهَا * ثُمَّ أَجَابَ ذَلِكَ السَّحَابُ * إِلَى عَيْنِ تَابِ *
الْحَبِيبِ أَنْ تَمُدَّ عَنْقَهَا لِلْحَبِيبِ

وَكَانَ نَائِبُهَا رِكَاسٌ * رَجُلًا شَدِيدَ الْبَاسِ * فَحَصَّنَهَا وَاسْتَعَدَّ *

وَبَاشَرَ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ وَاسْتَبَدَّ * ثُمَّ خَرَجَ فَهَرَبَ إِلَى حَلَبَ *

فَلَمْ يَرْمِلْ وَرَاءَهُ الطَّلَبَ *

ذَكَرَ مَا رَسَلَ مِنْ كِتَابٍ وَشَدَّ عَطَابَ إِلَى النَّوَابِ

هَلَبَ وَهُوَ فِي عَيْنِ تَابِ

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى النَّوَابِ * لَا صَدَّ وَهُوَ فِي عَيْنِ تَابِ * وَصَحْبَتُهُ مَرْسُومُ *
 بِأَنْوَاعِ التَّفْخِيمِ مَوْسُومُ * وَبِأَصْنَافِ التَّهْوِيلِ مَرْقُومُ * وَمَنْ جُنَلَتِهِ
 أَنْ يُطَبَّعُوا وَأَمْرُهُ * وَيَكْفُوا عَنِ الْقِتَالِ وَالْمُشَاجَرَةِ * وَيَخْطُبُوا بِاسْمِ
 مُحَمَّدٍ وَدَعَانِ * وَبِاسْمِ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ تَهْوُرُ كَوْرُكَانِ * وَيُرْسِلُوا إِلَيْهِ
 أَطْلَامِيشَ الذَّبَى كَانَ عِنْدَكَ فَخَانِ * وَاقْتَبَضَهُ التُّرْكَانُ * وَأَرْسَلَهُ إِلَى مِصْرَ
 لِمَحْضَرَةِ السُّلْطَانِ * وَأَطْلَامِيشُ هَذَا زَوْجُ بِنْتِ أُخْتِ تَهْوُرِ * وَكَانَ جَاءَ
 إِلَى الشَّامِ قَبْلَ وَقُوعِ هَذِهِ الشُّرُورِ * وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ أُمُورُ * كَانَ لَهَا بَطُونُ
 فِصَا وَلَهَا ظُهُورُ * وَكَانَ أَوْلَا فِي مِصْرَ مَحْبُوسَا * وَنَالَ غُرَاوُ بُوسَا *

ثُمَّ سَارَ مُعَزِّزًا مُكْرَمًا * مُعْظِمًا مُعَدًّا مَا * وَكَانَ تَهْوِيرٌ عَلَيْهِ مُغْضِبًا *
 وَجَعَلَ ذَلِكَ حُجَّةً لِلْمُعَادَاةِ وَسَبَبًا * ثُمَّ شَرَعَ يَقُولُ * وَهُوَ يَهْوِلُ *
 فِي مَيْدَانِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَيُصَوِّلُ * إِنَّهُ هُوَ أَوَّلِي بِلْسِيَّاسَةِ الْإِنَامِ * وَإِنْ
 مِنْ لَصَبَةٍ هُوَ الْخَلِيفَةُ وَالْإِمَامُ * وَآلَهُ يَقْبَعِي أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَتَّبِعُ *
 وَالْمُطَاعُ * وَمَا سِوَاهُ مِنْ مَلُوكِ الْأَرْضِ لَهُ عُدَامٌ وَأَتْبَاعُ * وَأَنْفٍ لَغِيْرُ
 دُرْبَةِ الرِّيَاسَةِ * وَكَيْفَ تَعْرِفُ الْجَرَاحِيَّةَ طَرُقَ السِّيَاسَةِ * مَعَ كَثِيرٍ
 مِنَ التَّهْوِيلِ * وَالْحَشْوِ وَالنَّطْوِيلِ * وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّ إِحَابَتَهُمْ هُوَ الْإِحْكَالُ *
 وَهُوَ الَّذِي طَلَبَ مِنْهُمْ مَا لَا يُنَالُ * وَلَكِنْ قَصَدَ بِذَلِكَ قَرَحَ بَابِ الْمَجْدَالِ *
 وَتَرْكِيبَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فِي فَتْحِ حُجُرَاتِ الْقِتَالِ * فَلَمْ يُجِيبُوهُ بِالْمَقَالِ *
 وَلَكِنَّهُمْ قَضَوْا مُرَادَهُ بِالْفِعَالِ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ سَيِّدِي سَوْدُونَ لِمَا يَقُولُ * وَضَرْبُ
 عَلَى رُؤْسِ الْأَشْهَادِ عُنُقِ الرُّسُولِ * وَاسْتَعْدَّ وَالْمُبَارَزَةِ وَاسْتَعْدَّ وَالْمُنَاجَزَةِ *
 الْمَعْلُومَةُ فِي الْفَتْحِ لَمْ يَنْ

ذَكَرَ مَا تَشَارَعَ عَلَيْهِ النَّوَابُ وَهُمْ فِي حَلَبٍ وَتَهْوِيرٌ فِي عَيْنِ تَابِ

ثُمَّ أَنَّ النَّوَابَ وَالْأُمَرَاءَ وَرُؤُسَ الْأَجْنَادِ وَالْكَبْرَاءَ * تَشَاوَرُوا وَاحْتَفَفَ
 بِمَا فَحِشُونَهُ * وَفِي آيِ مَيْدَانٍ يَنَاطِحُونَهُ * فَقَالَ بَعْضُهُمْ عِنْدِي الرَّأْيُ
 الْأَسَدُ * أَنْ تُحَصِّنَ الْمَلِكُ * وَتَكُونَ عَلَى أَسْوَارِهِمَا بِالرَّصَدِ نَحْرُسُ بَرُوجِ

بِالْعَدَاكِهَا • حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِأَمْلَاحِهَا • فَإِنَّ رَأْيَنَا حَوَالِيَّهَا مِنْ قِيَمَاتِهَا
 بِالْعَدَاكِهَا • أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ مِنْ رُجُومِ السِّهَامِ وَرُجُومِ الْمَكَاحِلِ شَهَابًا
 وَصَدَا • وَقَالَ آخِرُ مَنْ دَاغَمَ الْخَصْرَ • وَعلامَةُ الْعَجْزِ وَالْكَسْرِ • بَلْ نَجْلِقُ
 حَوَالِيَّهَا • وَنَمْنَعُ الْعَدُوَّ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا • وَيَكُونُ ذَلِكَ أَقْسَحَ لِلْجَهَالِ •
 حَوَافِرَ الْجِدَالِ • ثُمَّ ذَكَرْتُكَ مِنْ أَوْلِيَّتِكَ • مَا عَنِ لَهْ فِي ذَلِكَ •
 وَخَطَطُوا غَتَّ الْقَوْلِ بِسَهْمِي • وَمَاتُوا مِجَانِ الرَّأْيِ مَعَ مَجِينِهِ • فَقَالَ
 تَالِلُكَ الْمُؤَيَّدُ • شَيْخُ الْخَاصِ كَيْ وَكَانَ ذَارِ أَيْ مُسَدِّدُ • وَهُوَ أَذْذَالِهِ
 نَقَابِ طَرَابُلُسَ يَأْمَعُشَرُ الْأَصْحَابِ • وَأَسْوَدَا الْعَرْبِ وَفَوَارِضِ الْغِيَارِ •
 اِعْلَمُوا أَنَّ أَمْرَكُمْ عِطْرُ • وَعَدُّكُمْ دَائِرُ عَسْرِ • دَائِمَةُ دَفْيَا •
 مَعْصِلَةُ عَضَاءِ • حَنْدُ ثَقِيلِ • وَفِكْرُهُ وَهِيلِ • وَمُصَابُهُ عَرِضُ طَوِيلِ •
 فُجْدُوا حِذْرَكُمْ • وَاعْمَلُوا فِي دَفْعِهِ يُحْسِنُ الْحِيلَةَ فِكْرَكُمْ • فَإِنَّ صَائِبَ
 الْأَفْكَارِ • يَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُهُ الصَّارِمُ النَّارِ • وَمُشَاوَرَةُ الْأَذْكِيَاءِ •
 مَقَدِّحَةُ الْفِكَرِ • وَمُبَاحَثَةُ الْعُلَمَاءِ مُقَدِّمَةُ النَّظَرِ • إِنَّ مَلِكَ الْجَمْرِ
 مَا يَحِيلُهُ بَرٌّ • وَجَمِشَةُ عَدُوِّكَ كَالْعَطْرِ وَالذَّرِّ • وَمُؤَيَّدُكَ كَالْوَاهِلِ الصَّبِيبِ •
 لَكِنَّهُ أَعْيَى لِأَنَّهُ فِي بِلَادِنَا غَرِيبٌ • فَعِنْدِي الرَّأْيُ الصَّائِبُ • إِنَّ لُحْصَنَ

الْمَدِينَةُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَتَكُونُ عَارِجًا مُتَجَمِّعِينَ فِي جَانِبٍ وَاحِدٍ *
 وَكُنَّا لَهُ مُرَاقِبَ مُرَاصِدٍ * ثُمَّ تَعْفُرُ حَوْلَنَا عُنَادِي * وَتَجْعَلُ أَسْوَارَهَا
 الْبَيَاضَ وَالْمَوَارِقَ * وَتُطِيرُ إِلَى الْأَفَاقِ أَجْنَحَةَ الْبَطَائِقِ * أَيْ الْأَعْرَابِ
 وَالْأَكْرَادِ * وَالتَّرَاكِمَةَ وَمَعَاشِرَ الْبِلَادِ * فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِ
 مِنَ الْجَوَانِبِ * وَيَغْشَى عَلَيْهِ كُلُّ رَاجِلٍ وَرَاكِبٍ * وَبَصُرُ مَا بَيْنَ
 كَاتِلٍ وَنَاصِبٍ * وَخَاطِفٍ وَسَالِبٍ * فَإِنْ أَقَامَ وَاتَى لَهُ ذَلِكَ فَلَيْنَ
 هَرِمَ مَقَامٍ * وَإِنْ تَقَدَّمَ الْيَنَاصَ فَحَنَاهُ بِسَوَاعِدِ الْأَسِنَّةِ وَأَكْفِ الدَّرَقِ
 وَأَتَامِلِ السِّهَامِ * وَإِنْ رَجَعَ وَهُوَ الْمَرَامُ رَحَعَ بِخَبَبِهِ * وَأُقْبِهَتْ لَنَا عِنْدَ
 سُلْطَانِنَا الْكُرْمَةُ وَالْهَيْبَةُ * وَإِنْ كَانَ بِسُلْطَانِهِ عَلَيْنَا عَرَجٌ * فَلَنَا عِنْدَ
 اللَّهِ سُلْطَانٌ وَفِي سُلْطَانِنَا فَرَجٌ * وَأَقْلُ الْأَشْيَاءِ أَنْ تُقَادَهُ وَتُحْرَزَ مِنْ حُنْكَ *
 فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ وَأَمْرٍ مِنْ عِنْدِكَ * وَهَذَا الرَّأْيُ الْأَسَدُ * بَعْبِنَهُ
 كَانَ رَأْيُ شَاهٍ مِنْ صُورِ الْأَسَدِ * فَقَالَ تَرْدَاشُ هُوَ نَائِبُ الْمَدِينَةِ * مَا هَلْ
 لَآرَاءٍ مَكِينَةٍ وَلَا هَلْ أَفْكَارٍ رَصِينَةٍ * بَلِ الْمُنَاصِلَةُ حَيْرٌ مِنَ الْمَطَاوِلَةِ
 وَالْمُنَاجَزَةُ * فِي مَلِكِ الْمَوَاطِنِ قَبْلَ الْمُحَاجَزَةِ * وَمَقَامُ الْمُنَازِلَةِ * لَا تُجِبُنِي
 فِيهِ الْمُنَازِلَةُ * وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ * وَلِكُلِّ مَجَالٍ جَدُّ آلٍ * وَمَنْ أَظْهَرَ

فِي قُصَصٍ * وَصَدِّ مَغْتَنَصٍ * فَاغْتَنَسُوا فِيهِ الْفُرُصَ * وَلَا يَهْوُوا بِالْمُحَرَّبِ *
 وَمَا يَهْوُ بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ * لِنَلَايَتِهِمْ فِيهَا الْخُورُ * وَيَسْتَنَشِقُ مِنْ رُكُودِ
 وَيَحْتَلِعُ رَفَ الظُّفْرِ * فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَاجْعَلُوا * وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا
 وَانْهَضُوا وَثَابِرُوا * وَاصْبِرُوا وَصَابِرُوا * فَإِنَّكُمْ بِعَدِّ اللَّهِ أَهْلُ النُّجْدِ *
 وَأُولُوا الْبَاسِ وَالشِّدْ * وَكُلُّ مِنْكُمْ فِي عِلْقَةِ الْمُنَاسَلَةِ مُغْنٍ وَمُخْتَارُ * وَعِلْمُهُ
 فِي الْبَاسَةِ دِمَاءُ الْأَعْدَاءِ مَنَارُ * وَلَهُ فِي ذَلِكَ كِفَايَةٌ * وَمِدَايَةٌ وَنِيَابَةٌ *
 وَخَيْرُهُ لَهُ بِدِ الْبَةِ * وَهُوَ لَجَمْعِ الْإِسْلَامِ كَنْزُ رَأْفٍ وَجَامِعُ كَافٍ وَرِقَايَةٌ *
 لَنَحْوِ الْبِسْنَةِ سُبُورُكُمْ إِلَى تَعْلِيمِ الرُّوسِ فَهِيَ فِي لَفْظِهَا كَافِيَةٌ شَافِيَةٌ *
 وَتَصَرَّفَ أَسْنَانُ أَسْنِيكُمْ فِي مُضَاعَفَةٍ كُلِّ ذِي فِعْلٍ مُعْتَلٍ فَهِيَ فِي تَصَرُّفِهَا
 هِلَالُهَا شَافِيَةٌ كَافِيَةٌ * فَإِنْ كَسَرْنَا هُفُوزَنَا بِالْمَالِ * وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ
 الْإِقْنَالُ * وَتِلْكَ مِنْ اللَّهِ مَعُونَةٌ * وَقَدْ كَفَيْنَا عَسَاكِرَ الْمَصْرِيِّينَ الْمُؤْنَةَ *
 وَمَكَانَ ذَلِكَ لَهَا عَلَى كُحْرَمَتِنَا * وَأَقْوَمَ فِي وَرُودِ النَّصْرِ لَشَوْكُنَا * وَأَذْكَى
 لِرِيحِ نَهْرِنَا وَأَزْكَى * وَأَلْهَى لِعَيْنِهِ السَّخِينَةَ وَالْكَى * وَإِنْ كَانَتْ الْعِيَاةُ
 بِأَسْهِ الْأَعْرَى * فَلَا حَالَيْنَا إِذْ أَبَدْنَا مَجْهُودًا وَأَقْنَعْنَا عُدْرًا * وَمَخْدُومُنَا
 يُهْدِرُ لَنَا تَارَنَا * وَنُجْهِ آثَارَنَا * فَمَنْوُكُوا عَلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ *

وَاسْتَعِيدُوا الْمَلَاقَةَ مُؤَلَّاءٍ الْأَشْرَارُ * وَإِذَا الْقِيَمُومُ زَحْفًا فَلَا تُولُومُ
 الْأَدْبَارُ * وَلَا زَالَ تَمْرَدَاشُ * يُحَسِّنُ لَهُمْ هَذَا الرَّأْيَ اللَّاشُ * حَتَّى أَجْمَعُوا
 عَلَيْهِ * وَاتَّقُوا عَلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِ * لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ الْمَلَدِ * وَعَلَى كَلَامِهِ
 الْمُعُولُ وَالْمُعَمَّدُ * وَكَانَ تَمْرَدَاشُ قَدْ خَالَفَ الْيَهُودَ * وَوَأَقْبَقَ فِي الْبَاطِنِ
 يَهُودَ * وَهَكَذَا كَانَتْ عَادَتُهُ * وَعَلَى الْمُرَاوَعَةِ جُمِلَتْ طَبِئَتُهُ * فَإِنَّهُ كَانَ
 كَالشَّاةِ الْعَابِرَةِ * وَالْمَرْأَةِ الْعَامِرَةِ الْغَابِرَةِ * إِذَا التَّقَى عَسْكَرَانِ فَلَا يَكَادُ
 يَشْتَبِي أَحَدُهُمَا جُنُبًا مِنْهُ وَمَكْرَابِلُ يُعِيرُ إِلَى هَذِهِ امْرَأَةً إِلَى هَذِهِ أُخْرَى *
 مَعَ أَنَّهُ كَانَ صُورَةً بِلَا مَعْنَى * وَلَقَطًا بِلَا قُفُوفٍ * فَاعْتَمَدَ يَهُودُ عَلَيْهِ *
 وَفُوضَ الْأُمُورَ إِلَيْهِ * وَكَذَلِكَ عَسَاكَرُ الشَّامِ * وَجُنُودُ الْإِسْلَامِ *
 ثُمَّ تَحَصَّنُوا الْمَدِينَةَ وَأَوْصَدُوا أَبْوَابَهَا * وَغَصِقُوا شَوَارِعَهَا وَرَحَابَهَا *
 وَكُلُّوا بِكُلِّ حَارَّةٍ وَمُطَلَّةٍ أَصْحَابَهَا * وَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ الَّتِي تُقَابِلُ
 مَلْعَقَاهُ * وَهِيَ بَابُ النَّصْرِ وَبَابُ الْفَرَجِ وَبَابُ الْغِيَاةِ *
 فَكُرِمَا صَبَهُ مِنْ صَوَاعِقِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ عَلَى الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ عَلَيْهِ

وَصَوْلَهُ إِلَى حَلَبَ

لَمْ يَأْنِ يَهُودُ لِقُلِّ الرِّكَابِ * فَوَصَلَ فِي مَبْعَةِ أَيَّامٍ إِلَى حَلَبَ مِنْ عَيْنِ ثَابِ *

في اني قال في قول المصنف
 المعاني ما في القافية
 العيون في قوله يهود
 اواد مسلم

فَجَلَّ بِذَلِكَ الْخَبِيرُ • فَاسْمَعْ شَهْرَ رَجَبِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْخَبِيرِ • وَبَرَزَ مِنْ ذَلِكَ

الْعَسْكَرُ • طَائِفَةٌ كَثُورًا مِنَ الْقِيَمَةِ • فَتَقَدَّمَ لَهُمْ مِنَ الْأَسْوَدِ الشَّامِيَّةِ •

فَعُومِنَ ثَلَاثًا • فَعَلَرُومَ بِالْإِصْفَاحِ • وَفَلَرُومَ بِالرِّمَاحِ • فَعَدَدُ وَهُمْ

وَطَرْدُ وَهُمْ • وَحَدَرُ وَهُمْ وَفَرْدُ وَهُمْ • ثُمَّ اصْبَحُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبَرَزَ

مِنْ عَسْكَرِهِ عَشْرَةُ آلَافٍ • إِلَى مَصَافِ الشَّعَافِ • فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ

طَائِفَةٌ أُخْرَى • أَرْسَالًا وَتَتَرَى • فَالْتَحَمَ بَيْنَهُمُ النِّطَاحُ • وَاسْتَمَكَّتْ

بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ أُنَامِلُ الرِّمَاحِ • فَارْدَحُوا وَالتَّحَمُّوا • وَاسْتَدُوا وَالتَّحَمُّوا •

وَلَارِثَ أَقْلَامِ الْخَطِّ • إِلَى التَّوَّاجِ الصُّدُورِ تَخَطُّوا • وَالْقَضِيَانِ الصُّوَارِمِ لِرُومِ

فَلَقَّ الْأَقْلَامُ وَالْأَعْلَامُ تَقَطُّوا • وَمَشَارِبُ النَّبَالِ لَدَى مَا مِيلَ الدِّعَالُ تَبَطُّوا •

وَالْأَرْحَى مِنَ الْأَعَالِ أُنْجَالُ الْقِتَالِ تَنَاطُّوا • حَتَّى سَبَّحَ لَيْلًا الظَّلَامُ وَالْعَقَامُ •

وَأَعْطَاهَا قَتَرُ أَجْعُوا وَقَدْ أُعْطِيَ أَمَّهُ النَّصْرُ لَمَنْ يَشَاءُ • وَهَرَجَ مِنْ دُعَايِ الْعَدُوِّ

مَعَ فَرْقِ نَهْرَانِ • وَبَعْدَ مِنَ الْعَسَا كَرَّ الْأَسْلَافُ تَفَرَّوْا • ثُمَّ اصْبَحُوا يَوْمَ

السَّهَابِ عَاصِفًا صَفِيرًا • وَقَدْ تَعَبَتِ الْكَهْدُودُ الشَّامِيَّةِ • وَالْعَسَا كَرَّ الْأَسْلَافُ تَفَرَّوْا

السُّلْطَانِيَّةِ • بِالْعُدَّةِ الْهَالِكَةِ • وَالْأُمِّيَّةِ السَّابِقَةِ • وَالْخَيُْولِ الْمُسَوَّمَةِ •

وَالْوُجُوحِ الْمُتَوَحَّجَةِ • وَالْأَعْلَامِ الْمُعْلَمَةِ • وَلَمْ يَبْرَزْ إِلَّا لِلْمَلِكِ الْمُنَادِي •

العدد الخط من عتال
كالعدد من عتال
كالعدد من عتال

بدا الحرج والعمرة شجرة

أط الرخل وغرة من أجب
صوتت واد من أنت لنباه

بِمَوَاقِدِهِ مِنَ النَّصْرِ وَالنَّائِبِ * فَتَحَوَّاقَصَدَ * وَقَصَدَ زَارِدَةً وَصَدَ *
 وَأَقْبَلَتْ عَسَاكِرُهُ وَالسُّعْدُ الْمَيُّونُ طَائِرُهُ * وَالْقَضَاءُ مُوَارِرُهُ وَالْقَدَرُ
 مُظَاهِرُهُ * بِالْجُنُودِ الْمَذْكُورَةِ * وَالْجِيُوشِ الْمُعْهَدَةِ الْمَنْصُورَةِ *
 قَوْمُهُمُ الْأَقْيَالُ * وَأَقْيَالُ الْقِتَالِ * وَإِذَا بِهِ قَدْ أَعْمَرَ لَهُمُ الرِّوَالُ *
 وَبَعَى عَسَاكِرَهُ تَحْتَ جَنَاحِ اللَّيْلِ * وَبَثَّ فِيهِمْ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ وَقَابَلَهُمْ بِمَقْلَ مَتِيهِمْ
 وَفَغَلَّهِمْ بِأَوَائِلِهِمْ * وَأَحَاطَ الْبَاقُونَ بِهِمْ فَأَتَوْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
 وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَمِنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شِمَائِلِهِمْ * نَشَى عَلَيْهِمْ مَشَى الْمُرْسَى
 عَلَى الشَّعْرِ * وَسَعَى سَعَى الدَّ بَاطِلِ الزُّرْجِ الْأَخْضَرِ * وَكَانَ مَذْجُ الْجَوْلَانِ
 عَلَى قَرْبَةٍ حَيَلَانٍ * وَلَمَّا أَهْمَشَ أَمْرُ النَّاسِ وَهَاشَ * وَجَاشَتِ الْهَوَاشُ
 وَالْأَمْتِجَاشُ * وَلَهَارَ شَبَّ الْأَسْوَدُ وَانْتَطَعَتِ الْكِبَاشُ * فَرَّتِ الْمَهْمَةُ
 وَكَانَ رَأْسُهُمْ تَرْدَاشُ * فَانْكَسَرَ الْعُسْكَرُ وَطَاشُ * وَاحْتَدَّ الْأَبْطَالُ مِنَ الدُّغَشَةِ
 الْأَرْتِغَاشُ * وَغَلَبَتْهُمْ الْحَمِيرَةُ وَالْإِنْبِهَارُ * فَلَمْ يَلْبَثُوا وَلَا سَاعَةً مِنْ نَهَارِ *
 ثُمَّ وَلَّى الدُّبُرُ * وَصَارَتْ لِأَقْلَامِ رِمَاحِهِ ظُهُورُهُمُ الزُّبُرُ * وَاسْتَمَرَّ وَأَعْمَجَهُمُ
 بِحَرَائِمُومَ * وَهَبَكَرُهُ وَرَاءَهُمْ لَتَخَاطَبُومَ *

والمتر من النحر من الكلام
 ودنا من الناس والاسم من الجوارح
 فخر من بعضنا على بعض من

* جَعَلْنَا ظُهُورَ الْقَوْمِ فِي الشَّرِبِ أَوْجَعًا * رَقَعْنَا بِهِمْ قُرَافَتَنَا وَجَانِبًا *
 نَقَصَدُ وَالْمَدِينَةَ مِنَ الْبَابِ الْمَفْتُوحِ * وَهُمْ مَا بَيْنَ مَشْغُورٍ وَمَجْرُوحِ *
 وَالسُّيُوفُ تَشَقُّهُمْ * وَالرِّمَاحُ تَذُقُهُمْ * وَقَدْ مَالَتْ بِلِسَانِهِمِ الْأَدْمَاحُ *
 وَلَتَرَمْنَ سَائِرَ نَحْمِهِمْ كُلَّ كَاهِرٍ وَهَارِحِ * فَوَصَلُوا إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ وَانْكَسَرُوا *
 وَمَجَّوْا يَدَهُ إِذَا وَاحِدَةً وَتَكَرَّدُوا * وَلَا زَالَ يَدُوسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا *
 حَتَّى صَارَتْ الْعَتَبَةُ الْعُلْيَا مِنَ الْبَابِ أَرْضًا * فَانْصَدَّتِ الْأَبْوَابُ بِالْقَتْلِ *
 وَلَمْ يُكُنْ الدُّخُولُ مِنْهَا أَصْلًا * فَتَشَتَّتُوا فِي الْبِلَادِ * وَتَفَرَّقُوا فِي الْمَهَامِ *
 وَالْأَطْوَادِ * وَكَسَرَبَابِ انْطِلَاقِكُمْ الْمَالِيكَ الْأَهْتَامِ * وَخَرَجُوا مِنْهُ *
 قَاصِدِينَ بِلَادَ الشَّامِ * فَوَصَلَ قَلْبُهُمْ إِلَى دِمَشْقَ فِي أَشْجِ صُورَةٍ * وَحَكُوا *
 فِي كَيْفِيَّةِ هَذِهِ الرَّقْعَةِ أَشْنَعَ سِيرَةٍ * وَصَعِدَ النَّوَابُ إِلَى قَلْعَةِ حَلَبٍ وَتَحَصَّنُوا *
 فَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ فَاسْتَأْمَنُوا * وَنَزَلُوا بِوَاسِطَةِ تَمْرِدَاشِ *
 إِلَيْهِ * وَقَدْ غَسَلَ كُلُّ مِنْهُمْ مِنَ الْحَيَاةِ يَدَيْهِ * ثُمَّ أَنَّهُ مَشَى عَلَى مِينَتِهِ *
 مَعَ وَقَارِهِ وَرِزَاقَتِهِ وَسَكِينَتِهِ * وَدَخَلَ حَلَبَ * وَنَالَ مِنْهَا مَا طَلَبَ *
 وَفَارَزَ بِالرُّوحِ وَالسَّلْبِ * وَلَمَّا نَزَلَ النَّوَابُ إِلَيْهِ * قَبَضَ عَلَى سَيْدِي *
 سَوْدُونَ وَشَيْخٍ عَلَى الْخَافِكِيِّ وَأَمَّا تَمْرِدَاشُ فَخَلَعَ عَلَيْهِ * وَقَبَضَ

على التوليف العثماني نائب صدق * وعلى عمر بن الطحان نائب غزة وجعل
 الكل في صدق * وشرع في استخلاص الأموال * وضبط الأثقال
 والأثقال * وقد ملأت القلوب مواجس فيمتته * وانتشر في الآفاق
 هراير صولته * ثم أنه لم يكتف بما أزهقه من النفوس * حتى بنى الميادين
 من الروس * وسبب ذلك أن ذاق رابة البريد الذي أرسله إلى
 حلب * وضرب نائب الشام عنقه وسلبه السلب * ذكركمور بقصته *
 وأراد القود من أهل حلب الذي قرأته * فأجاب سؤاله فمكنه * فبين
 يختار منهم أن يفعل فيه ما استحسنه * فقتل طائفة منهم وبنى
 من رؤسهم كذا وكذا ميدنه *

زيادة إيضاح لهذه المحنة مما نقلته من تاريخ ابن الشحنة

قال أخبرني الحافظ الخوارزمي أن من كتب إلى الديوان من عساكر
 تيمور شامة ألف نفيس ومنه أن تيمور قصد قلعة المسلمين وكان
 نائبها الناصر محمد بن موسى بن شهرى وأنه عصى عليه وكان يخرج
 للغارات ثم قال ما نصه بحروفه وكان قد أبدع بجماع تمولك وطراشيه
 مدة أقامته على بهسنا وقتل منهم جماعة وأرسل رؤسهم إلى حلب

نظارتهم لتمامه

وَكُسِرَتُ مَنَاكِبُ جَهْرُهُ إِلَيْهِ اقْبَحَ كَسْرُهُ حَقٌّ رَمَى غَالِبَ جَمَاعَتِهِ بِنَفْسِهِمْ
 فِي الْغُرَاةِ وَجَهَزَ تَمْرَلَنَكَ كِتَابَهُ إِلَى الْمُشَارِ إِلَيْهِ وَنَصَّهُ يَقُولُ فِيهِ إِنِّي أَخْرَجْتُ
 مِنْ أَقْصَى بِلَادِ سَرْقَنْدَ وَلَمْ يَقِفْ أَحَدًا مَامِي وَسَائِرَ مُلُوكِ الْبِلَادِ حَضَرُوا
 إِلَيَّ وَأَنْتَ سَلَطْتَ عَلَى جَمَاعَتِي مَنْ يَشُورُ شُ عَلَيْهِمْ وَيَقْتُلُ مَنْ غَفِرَ بِهِ
 مِنْهُمْ وَالْآنَ فَقَدْ مَشِينَا عَلَيْكَ بَعَا كِرْنَا فَاِنْ أَشْفَقْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَرَعَيْتَكَ
 فَاحْضُرِ الْيَنَابِلَ تَرَى مِنَ الرَّحْمَةِ وَالشُّعْفَةِ مَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ وَالْآنَ نَزَلْنَا عَلَيْكَ
 وَحَرَبْنَا بِلَدَكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا
 وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلِهَا إِذْ لَوْ وَكُنْ لَكَ يَفْعَلُونَ فَاسْتَعِدَّ لِمَا يُحِيطُ بِكَ
 إِنَّ آيَاتِ الْحُكُورِ فَأَمْسَكَ الْمُشَارِ إِلَيْهِ الرُّسُولَ وَحَبَسَهُ وَلَمْ يَلْمِزْ
 إِلَى كَلَامِ تَمْرَلَنَكَ فَمَشَى إِلَيْهِ وَأَمْلَ عَسْكَرَهُ فَبَرَزَ إِلَيْهِمُ الْمُشَارِ إِلَيْهِ وَقَاتَلَهُمْ
 وَكَسَرَهُمْ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي حَضَرَ تَمْرَلَنَكَ عَلَى قَلْعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَبَرَزَ إِلَيْهِ
 الْمُشَارِ إِلَيْهِ وَقَاتَلَهُ قِتَالًا شَدِيدًا وَكَانَتْ وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ رَأَى فِيهَا مِنْهُ
 تَمْرَلَنَكَ شِدَّةَ حَزْمٍ وَرَجَعَ عَنْ مُحَارَبَتِهِ وَاخْتَدَى مَخَادَعَتَهُ وَمَلَأَ طَفَتَهُ
 وَطَلَبَ مِنْهُ الصَّلَاحَ وَأَنْ يُرْسَلَ إِلَيْهِ خَيْلًا وَمَالًا لِأَجْلِ حُرْمَتِهِ فَلَمْ يَنْخَدِعْ مِنْهُ
 وَتَنَازَلَ مَعَهُ إِلَى أَنْ طَلَبَ مِنْهُ جَانِبًا فَلَمْ يُعْطِهِ وَعَادَ خَائِبًا وَاخْتَدَى

المُشَارِ إِلَيْهِ فِي أَوَاخِرِهِ قَتْلًا وَنَهْبًا وَأَسْرَافًا ذُلُّكَ وَبَابُ قُلْعَتِهِ مَفْتُوحٌ

لَمْ يَغْلِقْهُ يَوْمًا وَاحِدًا وَانْشَدَ فِيهِ لِسَانُ الْحَالِ *

* شعر *

* هَذَا الْأَمِيرُ الَّذِي صَحَّحْتَ مَنَاقِبَهُ * لَيْثُ الْوَعْيِ عَمَّتِ الدُّنْيَا مَفَاخِرُهُ *

* وَلِي تَمَرُّ لِنِكَ مَكْسُورًا أَوْ ابْتِلَ * مِنْهُ مِرَارًا وَمَذْعُورًا أَوْ آخِرُهُ *

وَكَانَ حُصُولُ تِلْكَ السَّعَادَةِ لِلْمُشَارِ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمُلُوكِ وَأَصْحَابِ

الْحُصُونِ لِمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالذِّيَانَةِ وَالْإِخْلَاصِ وَالصِّبَاغَةِ وَلِكُونِهِ

مِنَ السُّلَالَةِ الطَّاهِرَةِ الْعَمَرِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا * وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ

تَابِعَ رَبِيعَ الْأَوَّلِ نَازِلًا تَمَرُّ لِنِكَ حَلَبَ وَكَانَ نَائِبُهَا الْمُقَرَّرُ السَّيْفِيُّ تَمَرُّ دَاشَ

وَقَدْ حَضَرَتْ إِلَيْهِ عَسَاكِرُ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَعَسْكَرُ دِمَشْقَ مَعَ نَائِبِهَا سَيْدِي

سَوْدُونَ وَعَسْكَرُ طَرَابُلُسَ مَعَ نَائِبِهَا الْمُقَرَّرُ السَّيْفِيُّ شَيْخُ الْخَطَايِكِيِّ

وَعَسْكَرُ حِمَاةَ مَعَ نَائِبِهَا الْمُقَرَّرُ السَّيْفِيُّ دَقْسَاقَ وَعَسْكَرُ حَشَاةَ وَغَيْرِهَا

فَاخْتَلَفَتْ أَرَاؤُهُمْ فَمِنْ قَائِلٍ أَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ وَقَاتِلُوا مِنَ الْأَسْوَارِ وَقَائِلٍ

أَجْرُ حُوطَا ظَاهِرِ الْبَلَدِ تَلْقَاءَ الْعَدُوِّ بِالْخِيَامِ فَلَمَّا رَأَى الْمُقَرَّرُ السَّيْفِيُّ اخْتِلَافَهُمْ

أَذِنَ لَأَمَلِ حَلَبَ فِي إِخْلَاقِهَا وَالتَّوَجُّهِ حَيْثُ شَاءَ أَوْ كَانَ نِعَمَ الرَّأْيِ

هَلُمُّوا نَفَرًا مِنْ ذَٰلِكَ وَعَرَّجُوا حَيَاتَهُمْ ظَاهِرَ الْمَلِكِ تِلْقَاءَ الْعَدُوِّ
 وَحَسَرًا حَاصِدُ تَمَرِ لِنِكَ فَقَتَلَهُ نَائِبٌ وَمَشَقَّ قَمَلٌ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُ وَيَوْمَ
 الْجُمُعَةِ حَصَلَ بَيْنَ الْأَطْرَافِ تَنَاوُشٌ بِسَبْرٍ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ حَادَى
 عَشَرَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ زَحَفَ تَمَرُ لِنِكَ بِجُيُوشِهِ وَقَبِيلَتُهُ فَرَى الْمُسْلِمُونَ
 هَوَ الْمَلِكَ يَمِينَهُ وَازْدَحَمُوا إِلَى الْأَبْوَابِ وَمَاتَ مِنْهُمْ خَلْقٌ عَظِيمٌ وَالْعُدُوُّ
 وَرَاءَهُمْ يَهْتَدُونَ وَيَأْسُرُوا خَدَّ تَمَرِ لِنِكَ حَلَبَ عُنُوقَهُ بِالسَّيْفِ وَصَعِدَ نَوَاصِي
 الْمَمْلَكَةِ وَخَوَّشَ النَّاسَ إِلَى الْفُلَعَةِ وَكَانَ أَهْلُ حَلَبَ قَدْ جَعَلُوا غَالِبَ
 أُمُورِهِمْ فِيهَا وَفِي يَوْمٍ رَابِعٍ عَشَرَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ اخْتَدَتِ الْفُلَعَةُ
 بِمَالِ الْأَمَانِ وَالْإِيمَانِ الَّتِي لَيْسَ مَعَهَا إِيْمَانٌ وَفِي ثَانِي يَوْمٍ صَعِدَ إِلَيْهَا
 وَآخِرَ النَّهَارِ طَنَّبَ عُلَمَاءُ مَا وَقُضِيَ نَهَا فَحَضَرْنَا إِلَيْهِ ثُمَّ أَوْقَفْنَا سَاعَةً
 ثُمَّ أَمَرَ بِجُلُوسِنَا وَطَلَبَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالَ لِأَمِيرِهِمْ عِنْدَهُ
 وَهُوَ الْمَوْلَى عَبْدُ الْجَمَارِ مِنْ الْعُلَمَاءِ نَعْمَانِ الدِّينِ الْحَنْفِيُّ وَالْقُصَمِ الْعُلَمَاءِ
 الْمَشْهُورِينَ بِسَمَرٍ قَنَدَ قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَأَلْتُهُمْ عَنْ مَسْئَلَةٍ سَأَلْتُ عَنْهَا عُلَمَاءَ
 سَمَرٍ قَنَدَ وَخَارَ وَفِرَاةَ وَسَائِرِ الْبِلَادِ الَّتِي افْتَتَحْتُهَا فَلَمْ يُفَضِّلُوا مِنْ جَوَابِ
 فَلَا تَكُونُوا سَائِلَهُمْ وَلَا يُجَابُوا بَنِي الْأَعْلَمُكُمْ وَأَفْضَلُكُمْ وَلِيَعْرِفَ مَا يَتَكَلَّمُ فَإِنِّي

هَالَطْتُ الْعُلَمَاءَ وَلِي بِهِمْ اخْتِصَاصُ وَالْفَقْهُ وَلِي فِي الْعِلْمِ حَلَبٌ قَدْ بَسَمَ
 وَمَا بَلَغْنَا عَنْهُ أَنَّهُ يَتَعَنَّتِ الْعُلَمَاءُ فِي الْأَسِنَّةِ وَيَجْعَلُ ذَلِكَ سَبَبًا لِقَتْلِهِمْ
 ارْتَعَدَ بِهِمْ فَقَالَ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ الشَّافِعِيُّ عَنِّي هَذَا
 شَيْخُنَا وَمَدْرَسُ هَذِهِ الْبِلَادِ وَمُقْتَبِيهَا سَلَوَهُ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَقَالَ لِي عَبْدُ الْجَبَّارِ
 سُلْطَانُنَا يَقُولُ أَنَّهُ بِالْأَمْسِ قُتِلَ مِنَّا وَمِنْكُمْ فَمَنْ الشَّهِيدُ قَتِيلًا أَمْ قَتِيلَكُمْ
 فَوَجَّهَ الْجَمِيعُ وَقَلْنَا نِي أَنْفُسِنَا هَذَا الَّذِي بَلَغْنَا عَنْهُ مِنَ التَّعَنُّتِ وَسَكَتَ
 الْقَوْمُ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ بِجَوَابِ سُرُوحِ بَابِ يَحْيَى وَقُلْتُ هَذَا سُؤَالٌ سِئِلَ عَنْهُ سَيِّدُنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَجَابَ عَنْهُ وَأَنَا مُجِيبٌ بِمَا أَحَابَ بِهِ سَيِّدُنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي صَاحِبِي الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ
 مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ بَعْدَ أَنْ انْقَضَتِ الْحَادِثَةُ وَاللَّهُ الْعَظِيمُ مَا قُلْتُ هَذَا
 سُؤَالٌ سِئِلَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَجَابَ عَنْهُ وَأَنَا مُجِيبٌ بِمَا أَحَابَ بِهِ
 قُلْتُ هَذَا أَعْلَمُنَا قَدْ اخْتَلَّ عَقْلُهُ وَهُوَ مَعْدُورٌ فَإِنَّ هَذَا سُؤَالٌ لَا يُمْكِنُ الْجَوَابُ
 عَنْهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِ عَبْدِ الْجَبَّارِ مِثْلُ ذَلِكَ وَالْقِيَّ تَمَرُّ لِنَا
 إِلَى صَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَقَالَ لِعَبْدِ الْجَبَّارِ يَسْخَرُ مِنْ بِلَامِي كَيْفَ سِئِلَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا وَكَيْفَ أَجَابَ قُلْتُ جَاءَ عَرَابِيٌّ

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ
 حَتَّى يَمُوتَ وَيُقَاتِلُ شِجَاعَةً وَيُقَاتِلُ لِبَرٍّ مَكَانَهُ فَأَيُّنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَاتَلَ لِيَتَكُونَ كَلِمَةً اللَّهُ فِي الْعَالِيَا
 فَيُؤْتِيَهُمْ مَدَنُهُ قَالَ تَمَرُّ لَكَ حُرْبٌ وَحُوبٌ وَقَالَ هَذَا الْحَبَّارُ مَا أَحْسَنُ
 مَا قُذِّتَ وَابْتَدَعَ بَابُ الْمَوْتِ وَانْسَلَتْ وَقَالَ إِنْ رَجُلٌ نَصَفَ آدَمِيًّا وَقَدْ
 أَخَذَتْ بِلَادَ كَذَا وَكَذَا وَعَدَّدَ مَا يَرْمِيكَ الْعَجَمُ وَالْعِرَانِ
 وَالْهِنْدُ وَسَائِرَ بِلَادِ السَّيْلِ فَقُلْتُ أَجْعَلُ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ عَقْلًا
 مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا تَنْتَقِلَ أَحَدٌ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنْ لَا أَقْبَلُ أَحَدًا أَقْصَدًا
 وَإِنَّمَا أَنْتُمْ قَتَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْأَنْبَابِ وَاللَّهِ لَا أَقْبَلُ أَحَدًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ آمِنُونَ
 عَلَى نَفْسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَتَكَرَّرَتِ الْأَسْئَلَةُ مِنْهُ وَالْأَجْوِبَةُ مِنْهَا طَمَعُ كُلِّ
 مِنَ الْمُقَامَةِ الْحَاضِرِينَ وَجَعَلَ يُبَادِرُ إِلَى الْجَوَابِ وَيَنْتَلِنُ أَنَّهُ فِي الْمَدْرَسَةِ
 وَالْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ يَنْهَاهُمْ وَيَقُولُ لَهُمْ يَا اللَّهِ اسْكُتُوا لِجَارِبٍ
 هَذَا الرَّجُلُ فَإِنَّهُ يَعْرِفُ مَا يَقُولُ وَكَانَ آخِرُ مَا سَأَلَ عَنْهُ مَا تَقُولُونَ فِي عَلِيٍّ
 وَمُعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ فَأَسْرَأَنِي الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ وَكَانَ إِلَى جَانِبِي أَنْ أَعْرِفَ
 كَيْفَ تُجَابِرُهُ فَإِنَّهُ شَيْعِي فَلَمْ أَقْرَعْ مِنْ سَمَاعٍ كَلَامِهِ إِلَّا وَقَدْ قَالَ الْقَاضِي

هَلَّمَ الدِّينَ الْقَاضِي الْمَالِكِيُّ كَلَامًا مَعْنَاهُ أَنَّ الْكُلَّ مُجْتَعِدٌ وَنَ فَعِظَ
 لَدُنْكَ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ عَلَى طَى الْحَقِّ وَمُعَارِيَّةَ ظَالِمٍ وَيَزِيدُ فَاسِقٍ وَأَنْتُمْ
 حَلَبِيُّونَ تَجْعَلُ لَاهِلَ دِمَشْقٍ وَهُمْ يَزِيدِيُّونَ قَتَلُوا الْكُتَّابَ فَأَخَذْتُ فِي
 مُلَاطَفَتِهِ وَالْإِعْتِدَارِ عَنِ الْمَالِكِيِّ بِأَنَّهُ أَجَابَ سُؤْرِي وَحَدَّثَ فِي كِتَابِي بِبَعْضِ
 مَعْنَاهُ فَعَادَ إِلَى دُونِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَسْطِ وَأَخَذَ عَبْدُ الْجَبَّارِ يَسْأَلُ مِنِّي
 وَمَنِ الْقَاضِي شَرَفِ الدِّينِ فَقَالَ عَنِّي هَذَا عَالِمٌ مُبْلِغٌ وَعَنْ شَرَفِ الدِّينِ
 وَمِنْ أَرْجُلٍ فَصِيحٍ فَسَأَلَنِي تَمَرُ لِنَدِكَ عَنْ عُمَرَى فَقُلْتُ مَوْلَايَ سَنَةِ تِسْعٍ
 وَارْبَعِينَ وَسَبْعٍ مِائَةٍ وَقَدْ بَلَغْتَ الْآنَ أَرْبَعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً فَقَالَ لِلْقَاضِي
 شَرَفِ الدِّينِ وَأَنْتَ كَمْ عُمُرُكَ فَقَالَ أَنَا كَبِيرٌ مِنْهُ بِسَنَةِ فَقَالَ تَمَرُ لِنَدِكَ
 أَنْتُمْ فِي عُمُرَاؤِ لَادِي أَنَا عُمَرَى الْيَوْمَ بَلَغَ خَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً وَحَضَرَتْ
 صَلَوةُ الْمَغْرِبِ وَأَقِمْتَ الصَّلَاةَ وَأَمَّا عَبْدُ الْجَبَّارِ وَصَلَّى تَمَرُ لِنَدِكَ إِلَى حَائِظِي
 قَائِمًا يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ * ثُمَّ تَفَرَّقْنَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي غَدَرُ بُكْلٍ مِنْ فِي الْقَلْعَةِ
 وَأَخَذَ جَمِيعَ مَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَقِمِشَةِ وَالْإِنْتَعَةِ مَا لَا يَحْصَى *
 أَخْبَرَنِي بَعْضُ كُتَّابِهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ مَدِينَتِهِ قَطُّ مَا أَخَذَ مِنْ هَذِهِ
 الْقَلْعَةِ وَعَرَفَ غَالِبُ الْمُسْلِمِينَ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَحَبِسُوا بِاللَّهْلِ

مما بين مَقْبَدٍ وَمَزْنَجِرٍ وَمُسْجِرٍ وَمُرْسَمٍ عَلَيْهِ وَنَزَلَ تَمْرًا مِنْ الْقَلْعَةِ
 وَنَهَّمَ بَدَأَ رِائِبِيَّاهُ وَصَمَعَ وَلَهْمَةً عَلَى زِيَا المَغْلِ وَقَفَ سَائِرُ المُلُوءِ والنُّوَابِينِ
 فِي عَيْنِ مَتْنِهِ وَأَدَارَ عَلَيْهِمْ كُؤُوسَ النَخْرِ والمُسْلِمُونَ فِي عِقَابٍ وَعَذَابٍ
 وَسَبِيٍّ وَقَتْلٍ وَأَسْرٍ وَحَوَامِعُهُمْ وَعَدَارِسُهُمْ وَيُوتَنُهُمْ فِي هَذِيمٍ وَحَرَقٍ
 وَتَغْرِيبٍ وَفَيْشٍ إِلَى آخِرِ شَهْرِ ربيعِ الأولِ * ثُمَّ طَلَبُوا وَابْتَقَى الدَّاعِي
 هَرَفَ الدِّينِ وَأَعَادَ السُّؤَالَ عَنْ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ فَقُلْتُ لَهُ لَأَشْكُ أَنْ الْحَقُّ
 كَانَ مَعَ عَلِيٍّ وَلَيْسَ مُعَاوِيَةُ مِنَ الْخُلَفَاءِ فَإِنَّهُ سَمِعَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً وَقَدْ تَمَّتْ بِعَلِيٍّ
 فَمَا لَ تَمْرُنَا قُلْتُ عَلَى الْحَقِّ وَمُعَاوِيَةُ ظَالِمٌ قُلْتُ قَالَ صَاحِبُ الْهِدَايَةِ
 يَجُوزُ تَقْلِيدُ الْقَضَاءِ مِنْ وُلاَةِ الْجُورِ فَإِنْ كَثِيرًا مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ
 تَقَلَّدُوا الْقَضَاءَ مِنْ مُعَاوِيَةَ وَكَانَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ فِي نَوَاتِهِ فَا نَسَرُّ لَكَ
 وَطَلَبَ الْأَمْرَاءُ اتِّبَاعَ عَيْنِهِمْ لِلْإِقَامَةِ بِحَلَبَ وَقَالَ إِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ
 نَزُّوا عِنْدَكُمْ حَلَبَ فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِمَا وَإِلَى الزَّامِيَّاتِ وَأَصْحَابِهِمَا وَمَنْ
 يَنْصُرُ النَّبِيَّاهُ وَلَا تَمْكِنُوا أَحَدًا مِنْ إِذِيَّتَيْهِمَا وَرَبُّوهُمَا عَلُوْفَةً وَلَا تَدْعُو صَا
 فِي الْقَلْعَةِ بَلِ اجْعَلُوا إِقَامَتَهُمَا فِي الْمَدْرَسَةِ يَعْنِي السُّلْطَانِيَّةَ الَّتِي تُجَاهُ

الْقَلْعَةَ ففَعَلُوا مَا أَوْصَاهُمْ بِهِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَنْزِلُوا مِنَ الْقَلْعَةِ وَقَالَ لَنَا الَّذِي
 وَلِيَ الْحَكْمَ مِنْهُمْ يَحْلُبُ وَكَانَ يُدْعَى الْأَمِيرَ مُوسَى بْنُ حَاجِي طَفَايَ
 إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمَا وَالَّذِي فَهِمْتُهُ مِنْ سَبَاقِ كَلَامِ تَمَرَلْنِكَ أَنَّهُ إِذَا أَمْرٌ سُرُوهُ
 فَعَلْ بِسُرْعَةٍ وَلَا تَحِيدُ عَنْهُ وَإِذَا أَمْرٌ بِخَيْرٍ فَالْأَمْرُ فِيهِ لَسَنٌ وَلِيَّةٌ *
 وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رُبْعِ الْأَخْرِ بَرَزَ إِلَى ظَاهِرِ الْبَلَدِ مُتَوَجِّهًا لِحُودِ مَشَقِ
 وَثَانِي يَوْمٍ أَرْسَلَ يَطْلُبُ عُلَمَاءَ الْبَلَدِ فَرَحْنَا إِلَيْهِ وَالْمُسْلِمُونَ فِي أَمْرٍ مَرِجٍ
 وَقَطَعَ رُؤُوسَ قُلْدَانِ الْأَخْرِ فَقِيلَ إِنَّ تَمَرَلْنِكَ أَرْسَلَ يَطْلُبُ مِنْ عَسْكَرِهِ رُؤُوسًا
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى عَادَتِهِ الَّتِي كَانَ يَفْعَلُهَا فِي الْبِلَادِ الَّتِي أَخَذَهَا فَلَمَّا
 وَصَلْنَا إِلَيْهِ جَاءَنَا شَخْصٌ مِنْ عُلَمَائِهِ يُقَالُ لَهُ الْمَوْلَى عَمْرُ فَسَأَلَنَاهُ عَنْ طَلَبِنَا
 فَقَالَ يُرِيدُ يَسْتَفْتِيكُمْ فِي قَتْلِ نَائِبِ دِمَشَقِ الَّذِي قَتَلَ رَسُولَهُ فَقُلْتُ
 هَذَا رُؤُوسُ الْمُسْلِمِينَ تَقْطَعُ وَتَحْضُرُ إِلَيْهِ بَعِيرًا سَتَفْعَاهُ وَهُوَ حَلَفَ أَنْ لَا يَقْتُلَ
 مِنَّا أَحَدًا أَقْصَدَ أَفْعَادَ إِلَيْهِ وَنَحْنُ نَنْظُرُهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ نَحْمُ سَلْبِي فِي طَبَقٍ
 يَلَاكُلُ مِنْهُ فَتَكَلَّمَ مَعَهُ بِمِيرَاتِهِمْ جَاءَ إِلَيْنَا شَخْصٌ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ النَّحْمِ فَلَمْ
 نَقْبَلْ مِنْهُ شَيْئًا وَتَمَرَلْنِكَ صَوْتُهُ عَالٍ وَسَاقِ شَخْصٌ هَكَذَا
 وَأَخْرَجَهُ هَكَذَا وَجَاءَنَا أَمِيرٌ يَعْتَذِرُ وَيَقُولُ إِنَّ سُلْطَانَنَا لَمْ يَأْمُرْ بِأَحْصَاءِ

سَلْبِي النَّحْمِ عَلَى السُّلْطَانِ
 ١٩٣

رُؤُوسِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا مَرَّ بِقَطْعِ رُؤُوسِ الْقَتْلَى وَإِنْ يُجْعَلُ مِنْهَا قَبْضَةٌ إِقَامَةٌ
 تُكْرِمَتُهُ عَلَى جَارِي مَا دَتِهِ فَعَبَسُوا مِنْهُ غَيْرَ مَا أَرَادَ وَإِنَّهُ قَدْ أَطْلَقَكُمْ
 فَأَمْضُوا حَيْثُ شِئْتُمْ وَرَكِبَ تَمْرَلْنِكُ مِنْ سَاعَتِهِ وَتَوَجَّهَ لِحُدُودِ مَشَقَ
 فَعَدَّ نَالِي الْقَلْعَةِ وَرَأَيْنَا الْمَصْلِحَةَ فِي الْإِقَامَةِ بِهَا وَأَخَذَ الْأَمِيرُ مُوسَى
 لِحَسَنِ اللَّهِ إِلَيْهِ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْنَا وَقَبُولِ شَفَاعَتِنَا وَتَغْلِبُ أَحْوَالِنَا مَلَّةَ
 إِقَامَتِهِ بِحَلَبَ وَقَلْعَتِهَا وَتَجِبُنَا الْأَعْيَارُ أَنَّ سُلْطَانَ الْمُسْلِمِينَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ
 قَرَّحَ قَدْ نَزَلَ إِلَى دِمَشَقَ وَإِنَّهُ كَسَرَ تَمْرَلْنِكُ وَمَرَّةً تَجِبُ بِالْعَكْسِ إِلَى أَنْ
 اتَّجَلَّتِ الْقَضِيَّةُ عَنْ تَوَجُّهِ السُّلْطَانِ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ أَنْ قَاتَلَ مَعَ تَمْرَلْنِكُ
 قِتَالًا عَظِيمًا أَهْرَفَ تَمْرَلْنِكُ مِنْهُ عَلَى الْكُسْرِ وَالْهَزِيمَةِ وَإِنَّمَا حَصَلَ مِنْ بَعْضِ
 أُمْرَانِهِ عَيَانُهُ كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ تَوَجُّهِهِ آخِذًا بِأَبَا الْعَزْزِ وَدَعَلَ تَمْرَلْنِكُ إِلَى
 دِمَشَقَ وَنَهَبَهَا وَأَحْرَقَهَا وَفَعَلَ فِيهَا فَوْقَ مَا فَعَلَ بِحَلَبَ وَلَمْ يَدَّ عُلَّ طَرَابُلُسَ
 بَلْ أَحْضَرَهُ مِنْهَا مَالًا وَلَا جَاوَزَ فِلَسْطِينَ وَعَادَ تَمْرَلْنِكُ حَلَبَ رَاجِعًا طَالِبًا
 بِلَادَهُ وَلَمَّا كَانَ سَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ وَصَلَ تَمْرَلْنِكُ
 هَائِلًا مِنَ الشَّامِ إِلَى الْجَبُولِ شَرَقِي حَلَبَ وَلَمْ يَدَّ عُلَّهَا بَلْ أَمْرًا مُهَيِّئًا
 فِيهَا مِنْ جِهَتِهِ بِتَخْرِيبِهَا وَإِحْرَاقِ الْمَدِينَةِ فَفَعَلُوا وَطَلَبَنِي الْأَمِيرُ

هَذَا الدِّينِ وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ أَمْرٍ بِهِ وَقَالَ إِنَّ الْأَمِيرَ رَسَمَ بِإِطْلَاقِكَ وَإِطْلَاقِ
 مَنْ مَعَكَ فَاطْلُبْ مَنْ شِئْتَ وَكَثِّرْ لَا رُوحَ مَعَكُمْ إِلَى مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ وَأَقِيمْ
 هُنْدَكُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ عَسَاكِرِنَا أَحَدٌ وَكَانَ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ
 لَا يُفَارِقُنِي فَطَلَبْنَا بَاقِيَ الْقُضَاةِ وَاجْتَمَعَ مَعَنَا نَحْوُ مِائَةِ أَلْفٍ مُسْلِمٍ وَتَوَحَّجْنَا
 إِلَى مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ صُحْبَةَ الْمَشَارِيقِ وَأَقَمْنَا نَظْرًا إِلَى النَّارِ وَهِيَ تُسْرِمُ
 فِي أَرْجَائِهَا وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَمْ يَبْقَ بِهَا أَحَدٌ فَنَزَلْنَا إِلَيْهَا فَلَمْ نَرِ إِلَّا أَحَدًا
 فَاسْتَوْحَشْنَا وَمَاقَدَرْنَا عَلَى الْإِقَامَةِ بِهَا مِنْ النَّتَنِ وَالْوَحْشَةِ
 وَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى السُّلُوكِ فِي الطَّرِيقِ مِنْ ذَلِكَ

* شعر *

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْعَجُوزِ إِلَى الصَّافَا * أَيْبَسُ وَلَمْ يَسْمَرْ بِمَكَّةَ مَا مِرْ *
 وَكَانَتْ نَوَابُ بِلَادِ الشَّامِ مَعَهُ مَأْسُورِينَ وَانْفَلَتُوا أَوَّلًا بِأَوَّلِ رِمَاتِ
 سَوْدُونَ بِالْبَطْنِ مَعَهُ فِي قُبَّةٍ يَلْبَغُوا سَتَقَرُّ نِيَابَةٌ دِمَشْقَ تَهْ كَرِي وَرَدِي
 وَاسَّهْ أَعْلَمَ * مَذَا مَا نَقَلْتَهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ الشَّيْخَةِ

كَمَا وَجَدْتُهُ *

فذكر ورود هذا الخبر الذي اقلق ووصول استنبو غا الدوادار

وعبد القصار الى خلق *

قَرَرَدَ مِنْ حَلَبَ اسْتَنْبُوْغَا الْمَدَّ وَادَارَ * وَالْفَتْحُ الْمَاهِرُ الْمَدَّ عُوْبَعْدَ
الْقَصَارِ * وَقَالَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِيْنَ * الْفِرَارُ مَا لَا يُطَاقُ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِيْنَ *
مَنْ يَقْتَدِرْ عَلَى هَذَا * فَلْيَطْلُبْ لِنَفْسِهِ طَرِيقَ النُّجَا * وَمَنْ أَطَاقَ أَنْ يُشِيرَ
فِيَّ يَلَهُ فَلَا بَيْعَتَيْنِ فِي دِمَشْقَ لَيْلَهُ * وَلَا يُغَالِطُ نَفْسَهُ بِالْمَدِّ أَهْنَهُ * فَلَيْسَ
الْخَبْرُ كَالْمُعَايَنَةِ * فَتَفَرَّقَتْ الْأَرَاءُ * وَاحْتَلَفَتْ الْأَهْوَاءُ * وَمَا جَ
أَمْرُ النَّاسِ مَوْجًا * وَتَفَرَّقُوا كَمَا هُوَ دَابُّهُمْ فَوْجًا فَوْجًا * فَبَعْضُ النَّاسِ
انْتَصَحَ * وَجَهَّزَ امْرَأَةً وَانْتَزَحَ * وَبَعْضُهُمْ كَابَرُوا وَاصَرَّ * وَكَثُرَ انْبِيَاؤُهُ
لَا اسْتَنْبُوْغَاوْ عِبْدَ الْقَصَارِ وَأَقْرَ * وَأَرَادُوا رَجْمَ هَذَا بَنِي النَّاصِحِيْنَ *
وَأَنْ يَسْقُوْهُمَا كَأْسَ حَيْنَ * وَقَالُوا لِمَا رَدُّ تَمَّا بِذَلِكَ تَبْدِيْدُ النَّاسِ
وَتَشْرِيدُ مُمْ * وَاجْلَاءَ مُمْ عَنْ أَوْطَانِهِمْ وَتَجَرِيدُ مُمْ * وَتَفْرِيقُ كَلِمَتِهِمْ *
وَتَمْزِيقُ جِلْدَتِهِمْ * وَالْأَفْلاَمُنُ حَاصِلُ * وَالسُّلْطَانُ مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ *
وَالنُّوَابُ فِي حَلَبَ كَانُوا شَرْدِمَةً قَلِيلَةً * وَلَمْ يَتِمَّ لَهُمْ مَعَهُ الْفِكْرُ وَالْحِيلَةُ *
مَعَ أَنَّهُ حَصَلَ مِنْ بَعْضِهِمْ مُخَاصَرَةٌ * وَلَمْ يَوْجَدْ مِنْ الْبَاقِيْنَ مُنَاصِحَةٌ
وَمُظَاهَرَةٌ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ رَأْسٌ * فَلَا تَأْخُذُ وَالْيَافَةُ الْمَسْئَلَةُ بِالْعِيَّاسِ *

وَأَمَّا عَسَا كَرِمِصْرَ فَإِنَّهُمْ كَامِلُوا الْعِدَّةِ * وَسَابِغُوا الْعِدَّةَ * وَفِيهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ فَرَجٌ
 بَعْدَ الشِّكِّ * فَقَالَ لَنَحْنُ بَعْدَ اللَّتَمِ وَالْحَى مِنْ شَرِّهِ سَلِمْنَا * وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا
 هَلِمْنَا * وَكُلُّ مِنَّا أَفْصَحَ عَمَّا آدَى إِلَيْهِ اجْتِمَاعُ دُهُ وَأَبَانَ * وَرَأَيْتُهُ أَنَّهُ
 فِي نَصِيحَتِهِ الْمُسْلِمِينَ النَّبِيرُ الْعَرَفَانِ * وَقَدْ نَصَحْنَاكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُفْلِحِينَ *
 وَلَكِنْ لَا تُحْمَوْنَ النَّاصِحِينَ * وَاسْتَمْرَأَ أَمْرُ النَّاسِ فِي التَّرْدِيدِ وَالتَّشَاغِبِ *
 وَالتَّفَرُّقِ وَالتَّبِيدِ وَالتَّشَاغِبِ * فَبَعْضُهُمْ تَوَجَّهَ تَحَوُّالًا مَكَانِ الْقُدْسِيَّةِ *
 وَتَوَجَّهَ بَعْضٌ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ * وَبَعْضٌ تَشَبَّثَ بِأَذْيَالِ الْحُرُوفِ
 الْعَاصِيَةِ * وَتَفَصَّنَ آخَرُونَ بِالْأَمَاكِينِ الْغَامِضَةِ الْقَاصِيَةِ *

فذكر خروج السلطان الملك الناصر من القاهرة بجندود

الاسلام والعساكر

ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ * خَرَجَ مِنْ غَيْرِ قَوَانٍ * وَتَوَجَّهَ بِالْعَسَاكِ وَالْإِسْتِعْذَادِ
 الْبَتَامِ * إِلَى جِهَةِ بِلَادِ الشَّامِ * فَلَمَّا بَلَغَ النَّاسَ ذَلِكَ سَكَنَ جَاشُهُمْ *
 وَزَالَ اسْتِيحَاثُهُمْ * وَرُدَّ غَالِبٌ مَنْ كَانَ بَرَجَ مِنْهُمْ * وَانْفَرَجَ الْكَرْبُ
 وَالضِّيقُ عَنْهُمْ * وَأَمَّا أَوْلُو الْعِزِّ * وَذُو الرَّأْيِ السَّيِّدِ وَالْعِزِّ *
 فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قُدُومِ السُّلْطَانِ * بَلْ طَلَبُوا أَنْفُسَهُمُ الْإِمَانِ * وَانْتَظَرُوا

ما يتولد من حادثات الزمان * وكان انا مل الدهر الدائر * كتبته

لهم على مرآة الخاطر ما انشك الشاعر * شعر *

* ألا إنما الأيام أبناء واحد * وهدي الليا لي كلها أخوات *

* فلا تطلبن من عند يوم وليلة * خلاف الذي مرت به السنوات *

وقلت * شعر *

إن اختفى ما في الزمان الأبي * فقص على الماضي من الأوقات

* فصل *

منهج على القليل من بعض

ولما تجز تيمورا مرحلب * ضبطا ثقالها وما اخذ منها من مال وسلب *

ووضعه في القلعة * وكل به بعض امرأته من دوى الشجاعة والمنعة *

وهو الأ مير موسى بن حاجي طغاي * وكان ذا عزم شديد ورأي *

وتوجه بذلك البحر الطام * غرة شهر ربيع الآخر إلى جهة الشام *

فوصل إلى حماه * ونهب ما حوت يده * ولم يحتفل بما مر نهب وأسير *

ولا بأسوا في مسير * بل ماررويدا * وهو يكيد كيدا وهم يكيدون كيدا *

* حكاية *

رأيت حين توجهت إلى بلاد الروم في أوائل شهر ربيع الأول سنة

فَسَمِعَ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِيَةً عِنْدَ وَصُولِنَا إِلَى حُمَاهُ بِالْجَمَاعِ الثَّوَرِيَّ بِهَا
 مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ عَلَى حَائِطِهِ الْقِبْلِيِّ لِقِشَاءِ رُحَامَةٍ بِالْفَارِسِيِّ
 مَا تَرَجَّمَتْهُ * وَسَبَبَ تَصَوُّرِهِ * هَذَا التَّمْطِيرِ * هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَسَرَنَا
 فَتَحَ الْبِلَادَ * حَتَّى انْتَهَى اِحتِطَالُنَا الْمَالِكَ إِلَى الْعِرَاقِ وَبَغْدَادَ *
 فَجَاءَ وَرَنَا سُلْطَانُ مِصْرَ ثُمَّ رَا هَلْدَاهُ وَبَعَثْنَا إِلَيْهِ قَصَادَ نَابًا أَنْوَاعِ السَّحَابِ
 وَالْهَدَايَا فَقَتَلَ قَصَادَنَا مِنْ غَيْرِ مُوجِبٍ لِدَلِيلِكَ وَكَانَ قَصْدُ نَابِذِكَ
 أَنْ تَنْعَقِدَ الْمَوَدَّةُ بَيْنَ الْجَائِزَيْنِ * وَتَأْكُدَ الصَّدَاقَةُ مِنَ الطَّرَفَيْنِ *
 ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِمِلَّةٍ قَبَضَ بَعْضُ التُّرَاكِمَةِ عَلَى أَنْاسٍ مِنْ جِهَتِنَا وَأَرْسَلَهُمْ
 إِلَى سُلْطَانِ مِصْرَ بَرَقُونِ فَمَسَجَنَهُمْ وَضَيَّقَ عَلَيْهِمْ فَلَزِمَ مِنْ هَذَا أَنَا تَوَجَّهْنَا
 لَا سِتِخْلَاصٍ مُتَعَلِّقِينَ مِنْ أَيْدِي مُخَالِفِينَ وَاتَّفَقَ لَدَيْكَ لُزُّوْنَا بِعَمَاهُ
 فِي الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِيَةٍ

* فصل *

ثُمَّ وَصَلَ إِلَى حِمَصَ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ بِهَا لِتَشْتِيتٍ وَتَبَدَّدَ * وَوَجَّهَهَا لِسَيْدِي

عَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ *

قُلْتُ بِدِيهَا * شَعْر *

* أَلَا لُتَجَاوِرَ سَوَى الْخَيْرَيْنِ حَيًّا وَكُنْ جَارَهُمَا فِي الثُّمُورِ *
 * أَلَمْ تَرِ حِمَصَ وَمُكَاغَمًا * نَجَّوَا مِنْ هَارٍ بَلَا يَا ثَمُورِ *
 * لَا نَهْمُ جَاوِرُوا هَا لِدَا * وَمَنْ جَاوَرَ الْأَتِقِيَا لَا يَمُورِ *
 * وَخَرَجَ إِلَيْهِ شَخْصٌ مِنْ أَحَادِ النَّاسِ * يُدْعِي عُمَرَيْنِ الرُّوَاسِ *
 * فَاسْتَجَلَبَ خَاطِرَهُ * وَكَأَنَّهُ قَدِمَ إِلَيْهِ تَقْدِيمَةً فَاجِرَهُ * فَوَلَّاهُ أُمُورَ
 الْبَلَدِ * وَرَكَّنَ إِلَيْهِ رَأْسَ مَجْدٍ * وَوَلَّى قَضَاءَ بِلَدِكَ الْجِلَادِ * رَئِيسًا يُسَمَّى
 شَمْسَ الدِّينِ بْنِ الْكَلْبِ * وَنَادَى بِالْأَمَانِ * لِلْعَاصِي وَالِدَانِ *
 وَثَبَا يَعْزَابَهَا وَتَشَارَا * وَفِي اسْتِفَادَةٍ رِيحِ الْأَمْنِ لَمْ يَتَمَارَا * ثُمَّ إِنَّ نَائِبَ
 الشَّامِ ضَعُفَ مَعَهُ وَمَاتَ عَلَى قُبَّةٍ يَلْبَعَا * وَنَائِبٌ طَرَا بُلُسَ هَرَبَ مِنْهُ
 وَلِلْخَلَاصِ ابْتَغَى * فَوَصَلَ إِلَى مَدِينَتِهِ * وَاسْتَقَرَّنِي وَلَا يَتِهِ * فَاضْطَرَمَّ
 غَضَبًا * وَاسْتَشَاطَلَهَا * وَاشْتَعَلَ قَيْظُ غَيْظِهِ * وَقَتَلَ كُلَّ مَنْ وَكَلَهُ بِحِفْظِهِ *
 وَأَسْعَرَ بِهِمْ سَقَرًا * وَكَانُوا سِتَّةَ عَشْرَ * وَأَمَّا تَمْرُ دَاشَ فَإِنَّهُ دَارَاهُ وَمَارِي *
 وَمَرْبَبِ سِتَّةَ فِي قَارَا * وَاسْتَقَرَّ عَلَاءُ الدِّينِ التُّونْبُغَا الْعُثْمَانِي نَائِبَ صَفَدٍ *
 وَزَيْنُ الدِّينِ نَائِبَ عَزَّةَ وَغَيْرُهُمَا مَعَهُ فِي صَفَدٍ * ثُمَّ سَارَ وَمَا ارْتَبَكَ *
 حَتَّى نَزَلَ عَلَى بَعْلَبَكِ * فَخَرَجَ أَمْلُهُارِدَ حَلُّوا عَلَيْهِ * وَتَرَا مَوَاطِلِيَيْنِ

الصَّاحِبِينَ يَدِيهِ * فَلَمْ يَلْتَمِسْ إِلَىٰ هَذَا الْمَعَالِ * وَأَرْسَلَ فِيهِمْ حَوَارِجَ
النَّهْبِ وَالِاسْتِصَالَ * ثُمَّ أَرْسَلَ مُجْرِبًا ذَٰلِكَ الْبَحْرَ الزَّعَارِ * وَالسَّيْلَ
الْمَتَّيَّارَ وَالطُّوفَانَ الثَّرَثَارَ * حَتَّىٰ أَشْرَفَ عَلَىٰ دِمَشْقَ مِنْ قُبَّةِ سَيَّارَ *
وَوَصَلَتْ الْعَسَاكِرُ الْمَصِيرَةَ * وَالْجُنُودُ الْإِسْلَامِيَّةَ * وَقَدْ مَلَأُوا الْفُضَاءَ *
وَأَشْرَقَ الْكَوْنُ مِنْهُمْ وَأَنْصَاءَ * فَيَأْتِي بِهَا مِمَّا لِحَبِّ قَلْبٍ مِنْ نَوَىٰ *
الْإِخْلَافَ فَالِقَهُ * وَصَوَاهِقِي سُرُوفِهَا فِي عِمَاقِ كُلِّ عُقْصٍ صَائِقَهُ *
وَأَسِنَّةُ رِمَاحِهَا الرُّتْقُ سَمَاءِ الْأَرْوَاحِ عَنْ أَرْضِ الْأَشْجَاحِ فَاتِقَهُ *
وَقَدْ طَلَعُوا الْأَمْلَاقَ * وَجَرَّبُوا الْأَحْزَابَ * وَعَبَّوُا الْمَهْمَةَ وَالْمَيْسَرَةَ *

وَرَتَبُوا الْمَقْلَدَةَ وَالْمَوْجِرَةَ * وَسَوَّوْا الْقَلْبَ وَالْجَنَاحَ * وَمَلَأُوا الْبَطَاحَ
وَالْمَرَّاحَ * وَسَارُوا بِالْمَقَانِبِ الْمَكْتَبَةِ * وَانْكَتَسَبَ الْمُقْتَبَةِ * وَالْكَوَاكِبِ
الْمَكْوَكِبَةِ * وَالْمَرَاكِبِ الْمَوْكِبَةِ * وَالْمَرَاتِبِ الْمُقَرَّبَةِ * وَالْمَقَرَّبَاتِ
الْمُرْتَبَةِ * وَالسَّلَاصِبِ الْمُجَنَّبَةِ * وَالنَّهَائِبِ الَّتِي هِيَ عَلَى أَكْلِ اللَّحْمِ

مُسْتَلْهَمَةٌ • وَلِي كُلِّ كَنْبِيَّةٍ مِنَ الْأَسُودِ الضَّرَاعِمِ • وَمِنَ النَّسُورِ
الْأَبْيَضِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
فِي عِدَّةٍ حَتَّى تَبْزُغَ الْغَارُ
أَوْ أَشَدَّ أَعْدَدَهُ فِي

• قلت • شعر

* وَرُبَّ ذِي كُجْبٍ كَالطُّودِ ذِي حَنْقٍ * كَأَنَّهُ الْبَحْرُ لِي أَثْنَاهُ عَمَّا بَاتُ *
 * بَحْرَانِ لِي كُلِّ مَوْجٍ مِنْهُمَا أَسَدٌ * يُلَاعِبُ الْمَوْتَ فِي كَفِّهِ حَيَاتُ *
 * كُلُّ يَرَبٍ الْعَيْنُ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ * عِنْدَ النَّزَالِ وَإِنْ يَنْزِلُ فَشَطَفَاتُ *
 * إِنْ يَسْمُرْ تَلَقَّ السَّمَاءُ فِي الْأَرْضِ دَائِرَةً * أَوْ سَارَتْ عَقْلُ أَرْضًا مِنْهُ غَبْرَاتُ *
 * وَقَدْ تَنَكَّبُوا أَحْنَاءُ يَا الْمَنَآيَا وَتَقَلَّدُوا مِثْلُ وَاسِئُوفِ الْحُتُوفِ * وَاعْتَقَلُوا الذُّوَابِلَ
 * النَّوَهِلِ * وَنَبَتُوا حَيْثُ نَبَتُوا وَكَانَ هُمْ خُلُقُوا مِنْ كَوَاهِلِ الصَّوَاهِلِ

* قلت * شعر *

* كَأَنَّ الْجَوَّ ثَوْبَ لَازٍ وَرَدِي * يُزْرِكُ شُ نَسِجَهُ قَصَبُ الرِّمَاحِ *
 * فَإِنْ عَقَدَ الْقِتَامُ عَلَيْهِ لَيْلًا * أَرْنَكَ صِفَا حُهُ لَمَعَ الصَّبَاحِ *
 * كَأَنَّ يَوْمَهُ النُّشَابُ تَرْمِي * شَيْطَانِينَ انْكِفَاحِ بَلَدِي الْبَطَاحِ *
 * وَلَا زَالَتِ أَفْوَاجُ هَذِهِ الْأَمْوَاجِ * عَلَى هَذَا الْمِنْهَاجِ مُتَلَا طِمَهِ * وَائْبَاجُ هَذَا
 * الْبَحْرِ الْعَجَاجِ تَحْتَ الْعِجَاجِ مُتَصَادِمَهُ * وَكُلُّ يُنَادِي بِطَرِيقِ الْمَفْهُومِ *
 * وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ * فَوَصَلَتْ غَيْلَانُ الْوَعْدِ * إِلَى قُبَّةٍ يَلْبَغَانِ *
 * يَوْمَ الْآخِرِ الْعَاشِرِ * مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ * عَامَ ثَلَاثَةِ وَثَمَانِ *
 * مِنَ الْهَجْرَةِ * فَنَزَلَ كُلُّ مِنَ الْعَسَاكِرِ يَمْنًا وَيُسْرَةً * وَاسْتَقَرَّتِ الْمَعَاكِرُ

والأمراء الإسلامية * في البيوت والمساجد * ونزلت الجنود

التتارية * غربي دمشق من داريا والنجولة وما يلي تلك الأماكن *

ودخل بعض أنغال السلطان إلى البلد * ومحصنت القلعة والمدينة

بالسلاح والعدد * ثم أخذ كل من الجيشين حذره * ونجز للمقاومة

والمقاتلة أمره * وحفروا الخنادق * وسد كل على الآخر أفراجه المضائق *

وشرعوا في المهادنة والمناوشة * والمهاجمة والمعاندة * ثم أمر السلطان
 المنادى في القلعة * الكتاب من يده في خندقه * واعتنقه اعتنقه في

العساكر * بالبروز من المدينة إلى الظاهر * وجعل يخرج من المدينة

رؤساء أعيانها * وتنازى المقاتلة إلى سلطانها * والأطفال الصغار

والرجال * تجمروا إلى الجبال * وينادون بجره * كل ليلة في الآزقة *

يا الله يارحمين * أنصر مولانا السلطان * والتأمن في اضطرابه

بوحركات * يستنزلون النصر والبركاوت * ويستغيثون الليل والنهار *

بما مجاهدون الأسوار * واستشهد من رؤساء البلد في تلك الأيام *

قاضي القضاة برهان الدين الشاذلي المالك الحاكم بالشام * وشلت

يد قاضي القضاة شرف الدين عيسى المالك بضر به حسام * وجعلوا

يأتونهم يظفرون به من العدو فيقتلونهم * وبما غفروا منهم من ناطق

لِيَأْمُرَ كِبَشْرَتَهُ * وَيُطْلِقَهُ حَدِيدَ كَعْلَبِهِ فِي قَسْرَتِهِ * وَقَدْ امْتَطَرُوا الْفُحُولَ *
 مِنْ نَجَائِبِ الْخُيُولِ * فَكَانَ بَدَنُكَ الْجَمْرُوعَ * مَعَ الرِّمَاحِ الْمُلْتَهِمَةِ
 الْأَسِنَّةِ عَرُوسَ تَجْلِي تَعَتَّ الشُّوعَ * وَتَرْجَهُوْا إِلَى حَوْمَةِ
 الرُّعَى * وَتُلَاقُوا فِي وَادٍ عُلْفَ قُبَّةٍ يَلْبَعَا *

وهذا الجمل والعلو والفتال
 فيهم منظر أواسط ترويضهم

* فصل *

وَلَمَّا رَأَتْ مِنْهُ الْأَسُودُ تِلْكَ الدِّمَابَ وَالْكَلابَ * كَانُوا كَالْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ رَأَوْا
 الْأَحْزَابَ * فَبَانَ مِنْهُمْ صَمِيمُ الضَّرْبِ وَعَلِيلُهُ * وَقَالُوا هَذَا أَمَا وَعَدَ لَنَا
 اللَّهُ وَرَمَوْلُهُ * فَأَحَاطَ أُولَئِكَ بِهَوَايَا لِحَنَّةِ الْعَلْبَةِ * وَأَدَارُوا الْقُرُصِيهِمْ
 عَلَى مَدَى الْبُحُورِ الدَّائِرَةِ الْمُجْتَلِمَةِ * وَجَبْنَ صَارُوا فِي حَبَاءِ مَدَى الدَّائِرَةِ
 كَالْعُرُوسِ * اشْتَغَلُوا بِالضَّرْبِ وَتَقَطَّيْعِ الدَّائِرَةِ بِالضَّرْبِ الْعُضُوسِ *
 فَأَوَّلُهُمَا أَضْمَرُوا لَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّحْفَ * قَطَفَ الرَّأْسِ وَحَبَّلَ الْعَقْلَ وَقَطَعَ
 الصَّغْفَ * فَصَلُّوا بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ عَقْلَهُمْ * وَتَلَمَّسُوا بِالرُّشْقِ الْمَدِيدِ
 فَكَلَمَهُمْ * وَبَثُّوا بِالْعَضْبِ الْبَيْعِطِ وَأَفْرَمَهُمْ * وَشَنَرُوا بِالسَّيْمِ السَّرِيحِ
 كَامِلِهِمْ * فَحَدَّوْهُمْ وَقَصَّوْهُمْ * وَغَرَّوْهُمْ وَشَعَثَوْهُمْ وَثَرَّوْهُمْ *
 وَخَثَّوْهُمْ وَرَقَصَوْهُمْ وَعَصَبَوْهُمْ * وَعَلَّصَوْهُمْ وَخَزَلَوْهُمْ وَنَقَصَوْهُمْ *

فَرَدَّ وَاصِدٌ وَرَفَعَهُمْ عَلَى الْأَعْمَازِ * وَنَدَّ وَأَطَى حَقِيْقَةَ الْفَلَاحِ مِنْهُمْ *
 الْمَجَازِ * فَانْكَشَفُوا عَنْهُمْ وَهُمْ مَا بَيْنَ مَشْطُورٍ وَمَقْطُوعٍ * وَمَحْدُوفٍ *
 وَمَجْزُورٍ وَمَنْهَرٍ * وَمَوْقُوفٍ * وَرَجَعَ اسْتَنْبَلَى الْمَفَارِ الْيَهُ وَقَدْ اقْتَضَبَ
 مَحْرَبَهُ الْمَثَدَّ أَرْكَ حَسِيْقَهُمْ * وَاجْتَدَتْ بَصَرُهُ الْمُتَقَارِبَ الْمُتَمَاسِكِ ثَقِيْلَهُمْ
 وَخَفِيْفَهُمْ * وَتَسْمِيْعُ حَوَائِجِهِمْ بِالْغَضْرِ مَرْفُلٍ * وَبِالْمَكِيْنِ التَّامِ مَذْيَلٍ *
 وَبَيَّتْ دَائِرَتَهُمُ الْمُتَفَقِّهَ آمِنٌ مِنَ الْخَلَلِ * وَهَرُوضُهُ وَضْرَبُهُ

الْحَفْظُ فِي
الْجَوَابِ كَالْحَقِيقَةِ

سَالِمٌ مِنَ الزَّخَافِ وَالْعِلَلِ *

* ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ سُلْطَانُ حُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ تَهْمُورٍ مِنَ الْمَكْرِ وَالْمِيْنِ
 ثُمَّ إِنَّ سُلْطَانَ حُسَيْنٍ وَمَوَازِينَ أَحْمَدَ تَهْمُورٍ * أَظْهَرَانِهِ حَالَهُ عَلَى عَالِهِ
 وَجَاءَ إِلَى السُّلْطَانِ وَفِي بَاطِنِهِ أُمُورٌ * وَكَانَ شَا بَا ذَا عَجَبَا عَه * وَعِنْدَهُ
 حَلِيشٌ وَرَقَاعَةٌ * وَأَظْهَرُوا بِقُلُوبِهِمُ الْفَرَّاحَ * وَاسْتَشْعَرُوا النَّصْرَ وَالْمَرْجَ *
 وَكَانَ فِي رَأْسِهِ جُمَّةٌ شَعْرٌ فَازَالُوهُ * وَخَلَعُوا عَلَيْهِ
 وَفِي زِيَّتِهِمْ أَظْهَرُوهُ *

يَهْمُورٌ تَهْمُورٌ
يَهْمُورٌ تَهْمُورٌ
يَهْمُورٌ تَهْمُورٌ

* فِصْل *

يَهْمُورٌ أَنْ يَهْمُورَ أَشَاعَ أَنَّهُ خَارٍ وَتَمْتَعِ * فَرَحَلْ قَلْبُهُ لَوْرَجِ الْعَهْمِ

وَتُكَعِّمُ * كُلُّ ذَلِكَ مِنْ مَكَائِدِ * وَحَبَائِلِ مَصَائِدِ * وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّهُ
 بَلَغَهُ أَنَّ الْخِلَافَ وَقَعَ بَيْنَ الْعَسَاكِرِ الْمَضْرِبَةِ وَأَنَّهُمْ سَيَفِرُونَ * فِيهِ قَوْلُهُ
 إِذَا ذَاكَ فَظَهَرَ الْخَوْنُ * وَشَيْعَ أَنَّهُ رَاحِلٌ لِبَشِيرَتِهِمْ * وَعَنِ الْفِرَارِ
 يَشْبِطُهُمْ * فَلَمَّا عَزَمُوا عَلَى الْفِرَارِ * لَمْ يَبْنِ لَهُمْ ثَبَاتٌ وَلَا قَرَارٌ *

وَيُطَوِّقُ فِيهِ لَمْ يَبْنِ لَهُمْ ثَبَاتٌ وَلَا قَرَارٌ

ذَكَرَ مَا نَجَمَ مِنَ النِّفَاقِ بَيْنَ الْعَسَاكِرِ لَا سَلَامِيَّةَ وَعَدَمَ الْإِتِّفَاقِ
 وَكَانَ أَتَابِكُ الْعَسَاكِرِ * وَكَافِلُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ * الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ مَا شِئْتَ
 وَتَحْتَ يَدِ الْأَكْبَرِ وَالْإِصَاغِرِ * وَالْجُنْدُ وَإِنْ كَانَ مَدَدُهُ كَثِيرًا * وَالْجَيْشُ
 وَإِنْ تَرَأَى عَدَدُهُ غَزِيرًا * لَكِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُمْ أَمِيرًا * وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ
 مِنْهُمْ سِوَى الرَّأْسِ صَغِيرًا * فَتَشَتَّتَ آرَاؤُهُمْ * وَتَصَارَمَتِ أَهْوَاؤُهُمْ *
 وَانْتَقَلَتِ أَشْعَارُ شَعَارِهِمْ مِنَ الدَّائِرَةِ الْمُؤْتَلَفَةِ * إِلَى الدَّائِرَةِ الْمُخْتَلِفَةِ *
 وَنَقَلَ كُلُّ مِنْهُمْ عَنْ وَزْنِ بَيْتِهِ إِلَى أَعَارِضٍ وَاحِدَةٍ عَرَضٍ صَاحِبِهِ
 يَا لَتَقَارِضٍ * وَظَهَرَتْ تِلْكَ السَّاعَةَ آيَاتُ الرَّحْمَنِ * فِي اخْتِلَافِ
 الْأَلْسِنَةِ وَالْأَلْوَانِ * وَصَارُوا فِي رِعَايَةِ الرَّعِيَّةِ كَالِدُنْبِ وَالضَّبْعِ *
 وَسُلْطَوْا عَلَى مَرْمِيٍّ مَزِيلِهَا النِّمْرُ الْغَضُوبُ وَالسَّبْعُ * وَلَحِيقَ لِي سَنَدُ هَذَا
 الْإِحْدِيثِ الْأَصَاغِرُ بِالْأَكْبَرِ * وَالْإِسَاقِلُ بِالْأَعَايِ

والآرائل بالآواجر * وصاروا كطفا ليل الشاعر

• شعر •

• تفرقت غمى يوم انفلت لها * يارب سلط عليها الدُّب والضُّبعا •
وتوجه منهم رؤس الى القاصره * تاركاً كل منهم قوته وناصره • وصلوا
تجور لي نعيه عنهم معرفة السماسه * والد زبنة لي سلوك طرايب الرياسه •

• فصل •

سبب زينة
سبب زينة

ولما علم الغابرون * ما فعله السائرون * لم يسعهم هير كشير الدُّبيل •
وأتباعهم كدت جنح الليل * ومن تخلف عن قوم * او اجمدت سنه
او نوم * وقع في الشره * وهو الى أسفل الدُّرله * وكان الناس
في الليل والنهار * ملازمين الاقامة على الاسوار * وكل قد فرج
وابتهج * وتيقن انه حصل له من سلطان فرج * ففي بعض الليالي •
صعد الناس الى مكان عالي * واذا بما كن مخيم السلطان * قد ملئت
من النيران * ولم يعرف أحد ما الخبر * غير ان الدنيا ملئت بالشر
والشر * واصبحوا وقد علفت الدُّيار * ولم يبق لي قبة يلجأ لاني نار •
فخشعت اصواتهم وسكنت حر كاتهم * فجعلوا يتهافون فيما بينهم

الفايزان
والصالح

يُتَخَفَتُونَ * وَمَا جَ الشُّرُوعُ طَرَب * وَقَالَ النَّاسُ السُّلْطَانُ مُرَب *
 لَمَّا نَقَضَ فُلُورُ النَّاسِ * وَآيَقَنُوا حُلُولَ الْبَاسِ * وَتَدَا قَسَمِ الْهُمُومِ *
 وَتَعَاظَمَتِ الْغُومِ * وَتَقَطَّعَتْ بِهِمِ الْأَسْبَابِ * وَسَمِلَ الْخَلَائِقُ نَرَامِ
 بِالْعَذَابِ * وَضَاعَتِ الْكَيْلُ كَالصُّدُورِ * وَغَبَطَتِ الْأَوَّلُ

* فصل *

قَمَرٌ أَنْ يَهْمُورَ حِدْرَتَهُ * وَرَحَلَ مِنْ مَكَانِهِ وَنَزَلَ انْتَبَهُ *
 وَنَامَ مُشْتَرِجًا عَلَى قَفَاهُ * وَنَادَى بِمَعْنَى مَا قُنْتُ *
 الْحَسَدُ بَيْنَهُ نِلْنَا مَا نُرْمِلُهُ * وَالضُّدَادُ بَرَّوَالْمَا مَوْلَى قَدِ حَسَدُ *
 وَحَقَّرَ الْخَنَادِ فِي حَوْلِهِ * وَبَثَّ فِي الْأَطْرَافِ رَجُلَهُ وَخَيْلَهُ *
 وَارْسَ الطَّلَبِ * وَرَأَى مَنْ مَرَّب * وَصَارَ كُلَّمَا نَى بِأَحَدٍ مِنْ أَجْنَادِ الرِّجَالِ *
 أَمْرًا بِالْعَارِ بَيْنَ يَدَيْ تِلْكَ الْأَقْيَالِ * فَتَفَعَّلَ مَعَهُ الْأَقْيَالُ فِي تِلْكَ
 الْعَلَاءِ * مَا تَفَعَّلَهُ الْمَوَاسِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مَانِعِ الزُّكُورِ

* فصل *

وَأَمَّا السُّلْطَانُ فَإِنَّهُ لَمْ يَصِبْهُ مِنْ أَحَدٍ عَصِي * لِأَنَّهُ نَشَرَ نَشْرَ الْغَيْمِ *
 وَالسَّابِ السَّابِ الْأَيْمِ * وَتَوَجَّهَ عَلَى وَادِي الْقَيْمِ * فَانْتَشَرَتْ شَيْاطِينُ

بِقَوْلِهِ
 وَأَمَّا السُّلْطَانُ
 فَإِنَّهُ لَمْ يَصِبْهُ
 مِنْ أَحَدٍ عَصِي
 لِأَنَّهُ نَشَرَ
 نَشْرَ الْغَيْمِ
 فَانْتَشَرَتْ
 شَيْاطِينُ

يَهْمُورِي الْأَرْضِ * وَمَلَأَتِ الطُّولَ وَالْعَرْضَ * وَوَسَّلَتْ طَرَأَتِهِمْ
 إِلَى أَطْرَافِ الْبِلَادِ وَضَوَّاجِيهَا * وَهَامَتْهُ الْقُرُوبُ وَتَوَاجِيهَا * وَجَعَلُوا
 مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسُلُونَ فِي حَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَعَارِبِهَا الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا *
 وَتَعَدَّ مَوَالِي الْمَدِينَةِ * وَكَانَتْ كَأَنَّهُ كِرْبًا لِأَقْبَةِ حَصِينِهِ * وَبِأَنْوَاعِ
 الْأَمْتِعَادِ مَكِينِهِ * مَسْدُورَةَ الْحِجَابِ * مُغْلَقَةَ الْأَبْوَابِ * فَتَمْنَعُ أَهْلَهَا
 عَلَيْهِمْ * وَلَمْ يَسْتَلِمُوا إِلَيْهِمْ * رَجَاءً أَن يَشْمُوا مِنْ التَّجَلَّةِ الْأَرْجِ *
 أَوْ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الشَّلَّةِ بِالْفَرَجِ * فَاسْتَمَرُّوا عَلَى ذَلِكَ نَحْرًا مِنْ يَوْمَيْنِ *
 ثُمَّ اسْتَيْقَنُوا مِنْ رُجَائِهِمُ الْخَيْبَةَ وَمِنْ طَلِبِهِمُ الْيَمِينَ * فَكَانَ قَدُومُ السُّلْطَانِ
 وَقَدْ هَابَهُ بِالْعَسَاكِ * كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ *

* كَأَبْرَقَتْ قَوْمًا عَطَا شَاغَمَامَةً * فَلَمَّا رَأَوْهَا اقشَعَتْ وَتَجَلَّتْ *

فَكَرَّ عُرُوجُ الْأَعْيَانِ بَعْدَ ذَمِّ السُّلْطَانِ وَطَلِبِهِمْ مِنْ تَيْمُورِ الْأَمَانِ
 وَلَمَّا عَانَتْهُمْ الظُّنُونُ * وَعَلِمُوا أَنَّهُ حُلٌّ بِهِمْ رَيْبُ الْمُنُونِ * أَجْمَعٍ
 مِنَ الْمَدِينَةِ الْكُبْرَاءِ * وَالْمَوْجُودِ مِنَ الْأَعْيَانِ وَالرُّؤَسَاءِ * وَهُمْ قَائِمِي الْقَضَاةِ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعِزِّ السَّنْفِيِّ وَكَانَ قَائِمِي الْقَضَاةِ عِهَابُ الدَّائِنِ
 وَقَائِمِي الْقَضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُفْلِحٍ السَّنْبَلِيِّ وَقَائِمِي الْقَضَاةِ

فَمِنْ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْخَنْبَلِيُّ النَّابِلِيُّ وَالْقَاضِي نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَبِي الطَّيِّبِ كَاتِبُ السِّرِّ وَالْقَاضِي شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّهِيدِ الرَّزْمِيُّ
 وَكَانَ مُنْصَبُ الرِّزَارَةِ إِذْ ذَٰلِكَ لَهُ أَبْنَاءُ مَالِي الْجُمَّلَةِ وَالْقَاضِي شِهَابُ الدِّينِ
 الْحَمِيْدِيُّ الشَّافِعِيُّ وَالْقَاضِي شِهَابُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْقَوْشَةِ الْخَنْفِيُّ
 قَائِمُ الْحُكْمِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَأَمَّا الْقَاضِي الشَّافِعِيُّ وَهُوَ عَلَاءُ الدِّينِ ابْنُ
 أَبِي الْبَقَاءِ فَإِنَّهُ مَرَّبٌ مَعَ السُّلْطَانِ وَقَاضِي الْقَضَايَا الْمَالِيَّةِ وَهُوَ بَرْمَانُ
 الدِّينِ الشَّاذِلِيُّ فَإِنَّهُ اسْتَشْهَدَ كَإِذَا كَرِهَ فُخْرَجَ هُوَ لَا إِيَّاهُ
 وَطَلَبُوا مِنْهُ الْأَمَانَ * بَعْدَ مَا وَقَعَ الْمَشَاوِرَةُ مِنْهُمْ وَالْإِتْفَاقِ * وَنُظِمَتْ
 قَلَمَتُهُمْ فِي مِلِكِ الْوَفَاقِ *

* فصل *

رَجَعَ زَيْغُ الْعَمَلِ

وَمَا أَقْلَحَ السُّلْطَانُ بِفُلْكِ سَاحِرِهِ الشُّعُونَ * وَقَعَ فِي بَحْرِ الْعَسَاكِرِ التَّهْوِيرُ
 قَاضِي الْقَضَايَا وَلِيُّ الدِّينِ بَيْنُ عُلْدُونِ * وَكَانَ مِنْ أَعْلَامِ الْأَعْيَانِ *
 وَمِنْ قَدِيمٍ مَعَ السُّلْطَانِ * فَلَمَّا قَتَلَ السُّلْطَانُ وَانْفَرَدَ * كَانَهُ كَانَ هَانِدًا
 هَوَّجَ فِي الشَّرَكِ * وَكَانَ نَازِلًا فِي الْمَدْرَسَةِ الْعَاهِلِيَّةِ * فَتَوَجَّهَ هُوَ لَا
 الْأَعْيَانُ إِلَيْهِ فِي تَدْبِيرِهِ الْقَضِيَّةِ * فَوَاقَى فِكْرَهُ فِكْرَهُمْ * نَسَكُوهُ

وَالْقَاضِي
 شِهَابُ الدِّينِ
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ
 الْقَوْشَةِ

* كَلُوا أَكْلَ مَنْ إِنْ عَاشَ أَخِيرَ أَهْلِهِ * وَإِنْ مَاتَ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ بِطِينٍ *
 وَكَانَ مِنْ جُسْطَى الْأَكْلِينَ * قَاضِيَ الْقَضَاةِ وَلِيُّ الدِّينِ * وَكُلُّ ذَلِكَ وَمُجُورُ
 بِمَقْهَمِهِمْ * وَعَيْنُهُ الْخُزْرَاءُ تَسْرِقُهُمْ * وَكَانَ ابْنُ عِلْدُونَ أَيْضًا
 بِصَرْبٍ تَحْتَ تَهْمُورِ الْحَدَقِ * فَإِذَا انْظُرَ إِلَيْهِ أَطْرَقَ * وَإِذَا أَوَّلَى عَنْهُ
 رَمَقٌ * ثُمَّ نَادَى رَقَالَ * بِصَوْتٍ عَالٍ * يَا حَوْلَانَا الْأَمِيرَ * الْمَحْدُودِ الْعِلَى
 الْكَبِيرَ * لَقَدْ شَرَفَتْ بِحُضُورِ مُلُوكِ الْأَقَامِ * وَأَحْيَيْتُ بِتَوَارِثِي
 مَا مَاتَتْ لَهُمْ مِنَ الْأَيَّامِ * وَرَأَيْتُ مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ فُلَانًا وَفُلَانًا *
 وَهَضَرْتُ كِدَاوَكْدَا سُلْطَانًا * وَشَهِدْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا *
 وَعَالَطْتُ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ أَمِيرًا وَمَا وَنَايُهَا * وَلَكِنْ سِوَةِ الْمُنَّةِ إِذَا مَتَدَّ بِزَمَانِي *
 وَمَنْ اللَّهُ عَلَى بَابِ أَخْيَابِي * حَقِّي رَأَيْتُ مَنْ هُوَ الْمَلِكُ عَلَى الْحَقِيقَةِ *
 وَالْمُسْلِكُ شَرِيعَةِ السُّلْطَانَةِ عَلَى الطَّرِيقَةِ * فَإِنْ كَانَ طَعَامُ الْمُلُوكِ يُؤْكَلُ
 لَدَفِجِ التَّلَفِ * فَطَعَامُ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ يُؤْكَلُ لَدَيْكَ وَلِنَيْلِ الْفَخْرِ وَالشَّرَفِ *
 فَامْتَزَّ بِمُجُورٍ عَجَبًا وَكَادَ يَرْقُصُ طَرْنًا * وَأَقْبَلَ بِوَجْهِ الْخِطَابِ إِلَيْهِ *
 وَعَوَّلَى ذَلِكَ دُونَ الْكُلِّ عَلَيْهِ * وَسَأَلَهُ مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا *
 وَأَيَّامِ حَوْلَتِهَا وَآبَارِهَا * فَقَصَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَا خَلَّجَ عَقْلَهُ وَعَلَبَهُ *

في قوله
 "وكان من جسطى
 الأكليين"

وَجَلَبُ لَبَّةً وَسَلَبَةً * وَكَانَ تَهْمُورِي سِيرَ الْمُلُوكِ وَالْأُمَمِ أُمَّه * وَأَبَا التَّارِيحِ

هَرَقًا وَهَرَبًا وَأُمَّه * وَسَدَّ كُرْلَهُكَ الْمَعَانِ * بِدَيْعِ بَيَانِ *

* فصل *

وَبَيْنَمَا هُمْ يَوْمًا قَاعِدُونَ فِي حَضْرَةِ ذَلِكَ الْبَصِيرِ * وَإِذَا بِالْقَاضِي صَدِيرِ

الدِّينِ الْمَنَاقِبِ فِي أَيْدِيهِمْ أَسِيرِ * وَكَانَ قَدْ تَبِعَ السُّلْطَانَ فِي الْهَرَبِ *

فَاهْرَكَهُ فِي مَيْسَلُونَ الطَّلَبِ * فَتَبَضُّوا عَلَيْهِ * وَاحْضَرُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ *

وَإِذَا هُوَ بِعِصَامَةٍ كَالْبُرْجِ * وَارْدَانٍ كَالْمُخْرَجِ * فَتَخَطَّى الرِّقَابِ *

وَجَلَسَ مِنْ فِيمَا ذُنُوقِ الْأَصْحَابِ * فَاشْتَاطَ تَهْمُورَ غَضَبِ * وَمَلَأَ

الْمَهْلِسَ لَهَا * وَانْفَعَجَ سَعْدُهُ * وَسَجَرَ غِيظًا لَعْنُهُ * وَشَقَّرَ وَخَرَّ وَمُخْرِجَ حَنْقِهِ

وَزَخَرَهُ * وَامْرَأَتُهُ مِنَ الْمُعْتَبِينَ بِالْتَّكْمِيلِ بِالْقَاضِي صَدْرِ الدِّينِ *

فَسَجَّوهُ سَحَبَ الْكِلَابِ * وَمَزَّقُوا مَا عَلَيْهِ مِنْ ثِيَابِ * وَأَوْحَقُوهُ سَبَا

وَشَقَّاهُ * وَأَشْجَعُوهُ رَكْلًا وَلَكْمًا * ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِتَشْدِيدِ أَمْرِهِ * وَتَجْدِيدِ

كُسْرِهِ * وَتَرَادُفِ الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِ * وَتَضَاعُفِ الْكُسْرَاتِ عَلَى رُءُوسِ الْعَصْرِيدِينَ

بِحُلْمِهِ * فَأَخْرِجَ إِخْرَاجَ الظَّالِمِ * يَوْمَ يُؤْتَى مَذْبَرًا مَالَهُ مِنَ اللَّهِ

بِهِنْ هَائِمِ * ثُمَّ تَرَاوَجَ تَهْمُورًا إِلَى مَا كَانَ فِيهِ * مِنْ تَرْجِيمِ غَوَائِلِهِ وَدَوَائِمِهِ *

التَّهْمُورُ فِيهِ تَهْمُورٌ
وَالْأَصْحَابُ فِيهِ أَصْحَابٌ
وَالْمَهْلِسُ فِيهِ مَهْلِسٌ
وَالْمُخْرَجُ فِيهِ مُخْرَجٌ
وَالْغَضَبُ فِيهِ غَضَبٌ
وَالْغِيظُ فِيهِ غِيظٌ
وَالْكَسْرُ فِيهِ كَسْرٌ
وَالْإِسَاءَةُ فِيهِ إِسَاءَةٌ
وَالْعَصْرِيدُ فِيهِ عَصْرِيدٌ
وَالْظَّالِمُ فِيهِ ظَالِمٌ
وَالْغَوَائِلُ فِيهِ غَوَائِلٌ
وَالْدَوَائِمُ فِيهِ دَوَائِمٌ

فَالْبَسْ كَلَامَ مَوْلَايَ الْأَعْيَانِ حِلْمَهُ * وَأَقَامَهُ عِنْدَكَ فِي هَزْءٍ وَرَفْعِهِ *
 ثُمَّ رَدَّهُمْ مِنْ شَرْحِ الصُّدُورِ * فِي دَعَاةٍ وَسُرُورِ * وَلِي حَاطِرِهِ *
 شُرُورِ * وَأُمُورِ تَمُورِ * فَسَارُورِهِ * وَقَدْ حَارُورِهِ *

* قُلْتُ * شَعْرُ

* كَالْهَدْيِ زَيْنَةُ الْمُهْدَى وَعِظْمُهُ * وَعَيْنُ قَرِيبٍ لَضَيْفِ الْمَوْتِ أَطْعَمُهُ *
 وَشَرَطَ لَهُمْ وَلَدَ وَيْهِمِ الْأَمَانِ * عَلَى أَنْ يَفْعُوا إِلَيْهِ أَمْوَالَ السُّلْطَانِ *
 وَمَالَهُ وَلِلْأَمْوَاءِ مِنْ أَثْقَالِ * وَتَعَلُّقَاتٍ وَأَمْوَالٍ وَدَوَابٍ وَمَوَاشٍ * وَمَسَالِكِهَا *
 وَحَوَاشٍ * فَفَعَلُوا مَا بِهِ أَمْرٌ * وَرَفَعُوا إِلَيْهِ مَا بَطَّنَ مِنْ ذَلِكَ *
 وَمَا ظَهَرَ * فَأَمَّا الْقَلْعَةُ فَإِنَّهَا اسْتَعَدَّتْ لِلْحِصَارِ * وَكَانَ نَائِبُهَا يُدْعَى *
 إِزْدَارَ * مُحَصَّنَهَا * وَبِالْأَقْبَةِ الْكَامِلَةِ مَكْنَهَا * وَانْظُرْ مِنَ السُّلْطَانِ *
 نَجْدَهُ * أَوْ مَا نَعَا رَبًّا نِيًّا يَفْرِجُ عَنْهُ الشِّكَّ * فَلَمْ يَلْتَفِتْ يَهُورُ فِي أَوَّلِ *
 الْأَمْرِ إِلَيْهَا * وَلَا احْتَمَلَ بِهَا وَلَا عَرَّجَ عَلَيْهَا * بَلْ صَرَفَ مَهْمَهُ إِلَى تَحْصِيلِ *
 الْأَمْوَالِ * وَتَوْسِيقِ الْأَحْمَالِ بِالْأَثْقَالِ * فَلَمَّا حَصَلَ النُّقْلُ * وَالْمُ *
 هَوَازِنُهُ انْتَقَلَ * طَرَحَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَمْوَالَ الْأَمَانِ * وَاسْتَعَانَ عَلَى *
 اسْتِغْلَاقِهَا بِمَوْلَايَ الْأَعْيَانِ * وَأَقَامَ عَلَيْهِمْ دَاوِئَهُ وَكَتَمَتَهُ * وَأَمَلَ *

بِالضَّبْطِ وَالخُرْصِ مِنْ مُبَاشَرَةٍ وَحَسْبَتُهُ * وَلَوْ أَنَّ ذَلِكَ إِلَى كِفَايَةِ اللَّهِ دَادَ *
 أَحَدِ أَرْكَانِ دَوْلَتِهِ وَمَنْ عَلَيْهِ الْأَعْمَادُ * وَهُوَ أَعْوَسُ سَيْفِ الدِّينِ الْمَارِ ذِكْرُهُ
 فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ لِأَمِّهِ * وَأَقَامَ مَعَهُمْ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَمَنْ نَشَأَ فِي حِجْرِ الدُّعَاةِ
 وَرَضَعَ ثَدْيَ طَالِيهِ * وَنَادَى بِالْأَمَانِ وَالْإِطِيعَانِ * وَأَنْ لَا يَبْغَى
 بِنِسَانٍ عَلَى إِنْسَانٍ * فَسَدَ بَعْضُ السَّيْفَتَيْنِ يَدُهُ إِلَى عَارِهِ * بَعْدَ مَا سَبَّحُوا
 هَذَا النِّدَاءَ وَاشْتَهَارَهُ * فَبَلَغَ ذَلِكَ بَهْمُورَ * فَأَمَرَ بِصَالِيهِمْ فِي مَكَانٍ
 مَقْهُورٍ * فَصَلَّبُوهُمْ فِي الْحَرِّ يَوْمَئِذٍ * فَرَأَى مِنْ سُورِ الْبُزُوقِ بَيْتٍ *
 فَمَرَّحَ النَّاسُ بِهَذِهِ الْعِجْلَةِ * وَامْتَلَأُوا عَيْرَهُ وَعَدْلَهُ * وَفَتَحُوا مِنْ أَبْوَابِ
 الْمَدِينَةِ الْبَابَ الصَّغِيرَ * وَفَرَّحُوا بِحُرُورِ أَمْرِ الْمَدِينَةِ عَلَى الْبَقِيرِ
 وَالْعُطْبِيرِ * فَوَزَعُوا هَكَذَا الْأَمْوَالَ عَلَى الْحَارَاتِ * وَقَدَّادِي أَفْلُ
 الْهَلِيمِ وَالْعُدَّانِ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْقَرِيبِ بِاللُّثَارَاتِ * وَجَعَلُوا دَارَ الدَّهَبِ
 مَكَانَ الْمُسْتَحْلَصِ * وَطَافُوا يَلْقَوْنَ النَّاسَ فِي ذَلِكَ الْمَقْنَصِ * وَتَسَلَّطَ بَعْضُ
 النَّاسِ عَلَى الْبَعْضِ * وَاصْطَادَّ أَرَابِيبَ الْأَرْضِ بِكِلَابِ الْأَرْضِ *
 وَكَانَ فَصْلُ الْخَرْيَفِ كَمَا يَنْشِئُ مَضْرُوقُ قَطْلٍ * وَفَصْلُ الشِّعَاءِ بِزَمْعٍ مَرِيءٍ *
 كَمَا يَنْشِئُ بِمُورٍ يَمْرَانِهِ عَلَى الْعَالَمِ قَدْ نَزَلَ * فَأَنْتَقَلَ إِلَى الْعَصْرِ الْآبَتِيِّ *

ثُمَّ إِلَى بَيْتِ الْأَسِيرِ قَمَحَانَ وَأَمْرًا بِالْقَضَاءِ أَنْ يُهْدَمَ وَيُحْرَقَ * وَدَخَلَ
 إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَابِ الصَّغِيرِ * لِيُجْمَعَ كَثِيرٌ * وَصَلَّى الْجُمُعَةَ فِي جَامِعِ
 بَنِي أُمَيَّةَ * وَقَدَّمَ الْكَنْفِيَّةَ عَلَى الشَّافِعِيَّةِ * وَخَطَبَ بِهِ قَاضِي الْقَضَاةِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَدَنِيُّ الْكُورِي * وَجَرَى مَا يَطُولُ شَرَحُهُ
 مِنْ أُمُورٍ وَشُرُورٍ * وَوَقَعَ بَيْنَ عَبْدِ الْجَمَارِ بْنِ النُّعْمَانِ الْخَوَارِزْمِيِّ
 الْمُعْتَزَلِيِّ * وَبَيْنَ عَلِيٍّ الشَّامِيِّ لَا سِمَاءَ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيِّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ
 بْنِ مُفْلِحِ الْكَنْبَلِيِّ * مُنَاطَرَاتٌ وَمُنَاقَشَاتٌ * وَمُبَاحَثَاتٌ وَمُرَاجَعَاتٌ *
 وَمُؤَوَّاتٌ ذَلِكَ كَثَرُ جَمَانِهِ * لُحَاظُهُمْ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ * فَمِنْهَا
 وَقَائِعٌ عَلَى وَمُعَارِيَةٍ * وَمَا مَضَى بَيْنَهُمْ فِي تِلْكَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ *
 وَمِنْهَا أُمُورٌ يَزِيدُ وَمَا يَزِيدُ * وَقَتْلُهُ الْحُسَيْنَ السَّعِيدَ الشَّهِيدَ * وَإِنْ
 ذَلِكَ ظَلَمٌ وَفَسْقٌ بِلَا نَكْرٍ * وَمَنْ اسْتَحْلَهُ فَهُوَ وَاقِعٌ فِي الْكُفْرِ * وَلَا شَكَّ
 أَنَّ ذَلِكَ الْعَمَلُ الْكَرَامَ * كَانَ بِمُظَاهَرَةِ أَمَلِ الشَّامِ * فَإِنْ كَانُوا مُسْتَحْلِيهِ
 هُمْ كُفَّارٌ * وَإِنْ كَانُوا غَيْرَ مُسْتَحْلِيهِ هُمْ عَصَاةٌ وَبَغَاةٌ وَأَشْرَارٌ * وَإِنْ
 كَانُوا غَيْرَ هَؤُلَاءِ * عَلَى مَذْهَبِ الْغَابِرِينَ * فَحَصَلَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ أَنْوَاعُ
 الْأَجْرِيَةِ * فَمِنْهَا مَارِدَةٌ وَمِنْهَا مَا عَجَبَهُ * إِلَى أَنْ آجَأَهُ كَاتِبُ السِّيَرِ

بَوَّاحِد * وَأَصَابَ فِيهَا قَالُ لَوْأَفَاد * أَطَالَ اللَّهُ الْكَبِيرَ بَقَاءَ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ *
 أَمَا أَنَا فَتَسْبِي مُتَّصِلٌ بِعَمْرٍو عُثْمَانَ * وَأَنَّ جَدِّي الْإِلَهِ كَانَ مِنْ أَعْيَانِ
 ذَلِكَ الزَّمَانِ * وَحَضَرَتْكَ الْوَقَائِعُ * وَحَاضَ مَا نَيْكَ الْمَعَامِيعُ * وَكَانَ
 مِنْ رِجَالِ الْحَقِّ * وَابْطَالِ الصِّدْقِ * وَمِمَّا قَوَّاتِ مَنْ فَعَلِهِ * وَوَفَّقِهِ
 الشَّيْءُ فِي مَحِلِّهِ * أَنَّهُ تَوَصَّلَ إِلَى رَأْسِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ * وَنَزَّمَهُ
 حَتَّى جَاصَلَ لَهُ مِنْ ابْتَدِئَ إِلِ وَشَيْنِ * ثُمَّ نَظَّفَهُ وَغَسَّلَهُ * وَعَظَّمَهُ وَقَبَّلَهُ
 وَطَبَّخَهُ وَجَلَّلَهُ * وَوَارَاهُ فِي تَرْبِهِ * وَعَدَّ ذَلِكَ مِنْكَ اللَّهُ تَعَالَى
 مِنْ أَفْضَلِ قُرْبِهِ * فَلَيْلِكَ أَيُّهَا الظَّمَامُ الصَّيْبُ * مَكْنُونُهُ بَابِ الطَّيِّبِ *
 وَطَى كُلِّ تَقْدِيرٍ * أَيُّهَا الْأَمِيرُ * فَتِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ عَمَلَتْ * وَغُورٌ يَوْمُهَا الْفَجَلَتْ *
 وَبِمَا جَرَعْتَ الْبَقَضَتْ * وَبِمَا أَذَقْتَ مَرَّتْ أَوْحَلَتْ * وَفَقِّنْ أَرَا حَنَا اللَّهِ
 إِذَا زَا حَنَا عَنْهَا * وَدِمَاءُ طَهَّرَ اللَّهُ مَيِّوْنَا مِنْهَا * وَأَمَّا السَّاعَةُ *
 فَاعْتِقَادُنَا اعْتِقَادَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ * فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ قَالَ بِأَسْمِهِ
 الْعَجَبُ * وَمَأْسُومُهُمْ بَأُولَادِ أَبِي الطَّيِّبِ إِلَّا لَهَذَا السُّبُبِ * قَالَ نَعَمْ
 هُوَ شَهِدُ بِي بِذَلِكَ الْعَاجِبِ وَالذَّائِبِ * وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُرَّةٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
 الْعَاجِمِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ الْحَرَقِيِّ الْعُثْمَانِيِّ * فَقَالَ

لَكَ الْمَعْدَرَةُ * يَا طَلِّبَ الْأَسْلَافِ * لَوْلَا أَنِّي ظَاهِرُ الْعَدْرِ لَحَمَلْتُكَ عَلَى عَائِقِي
 وَالْأَخْتِنَافِ * وَلَكِنْ سَتَرْتُ مَا أَفْعَلُهُ مَعَكَ وَمَعَ أَصْحَابِكَ مِنَ النُّكْرِيِّمِ
 وَالْأَلْطَافِ * ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَهُمْ * وَبِالتَّعْظِيمِ وَالْإِحْتِرَامِ شَبَّعَهُمْ * وَمِنْهَا أَنَّهُ
 سَأَلَهُمْ كِنَايَةً * سُؤَالَ إِضْرَارٍ وَنِكَايَةٍ * فَقَالَ مَا أَعْلَى الرَّتَبِ * دَرَجَتُهُ
 الْعِلْمُ أَوْ دَرَجَتُهُ النَّسَبُ * فَأَذْرَكَوْا كَوَافِقَهُ وَفِيهِمْ سَوَاءٌ * وَلَكِنْ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ
 وَجَسُوا * وَعَلِمَ كُلُّ مَنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ ابْتُلِيَ * فَأَبْتَدَأَ بِالْجَوَابِ الْغَاصِي
 هَسُّ الدِّينِ النَّابِلِيُّ الْخَنْبَلِيُّ * وَقَالَ دَرَجَتُهُ الْعِلْمُ أَعْلَى مِنْ دَرَجَتِهِ
 النَّسَبُ * وَمَرْتَبَتُهَا عِنْدَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ أَسْفَى الرَّتَبِ * وَاللَّهِ بَيْنَ
 الْغَاصِلِ * يُعَدُّ عَلَى الْعِجَانِ الْجَاهِلِ * وَالْمُقَرَّفِ الْمُنِيفِ * أَوَّلَى
 لِلْإِمَامَةِ مِنَ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ * وَالذَّلِيلُ لِي مُدَاخِلِي * وَهُوَ أَجْمَاعُ
 الْأَصْحَابَةِ عَلَى تَقْدِيرِهِمْ أَبِي بَكْرٍ عَلَى * وَقَدْ أَجْعَلُوا عَلَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ
 أَعْلَمُهُمْ * وَاثْبَتَهُمْ قَدْ مَاتَ فِي الْإِسْلَامِ وَأَقْدَمُهُمْ * وَإِنَّمَا تَمَكُّ الدَّلَالَةُ *
 لَمْ يَنْقُصْ قَوْلُ صَاحِبِ الرِّسَالَةِ * لَا تَجْمَعُ أُمِّي عَلَى ضَلَالَةٍ * ثُمَّ أَخَذَ لِي نَزَجٌ
 فِي يَدِهِ مَصْنَعًا لِيَجُورَ وَمَا يَصْدُرُ مِنْ جَوَابِهِ * فَكَفَّكَ أَرْوَارَهُ * وَقَالَ لِنَفْسِهِ
 يَا أَنْتَ عَارَةٌ * وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَا يُلْهِمُ مِنْ هَرَبِهَا * فَسَوَاءٌ مَا بَيْنَ بَعْدِهَا

العلم فضل على
 النسب في الدين
 والفضل على النسب
 في الدنيا والآخرة

وَقَرَّبَهَا * وَالْمَوْتَ عَلَى الشَّهَادَةِ * مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَةِ * وَأَحْسَنِ أَحْوَالِهَا *
 لَمَّا اعْتَقَدَ أَنَّهُ إِلَى اللَّهِ صَائِرٌ * كَلِمَةً حَتَّى عِنْدَ سُلْطَانِ جَائِرٍ * فَسَأَلَهُ
 مَا يَفْعَلُ * هَذَا الْمُهْمَلُ * فَقَالَ يَا مَوْلَانَا الْهَلِيلُ * إِنْ فَرَّقِي صَاحِبَكَ كَرِهُتُ
 كَأَمِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ * وَفِيهِمْ مَنْ ابْتَدَعَ مَوَاجِدَ عَا * وَتَقَطَّعُوا فِي مَكَدِ أَهْبِهِمْ *
 فَمَلَعَا * وَفَرَّقُوا دَيْنَهُمْ وَكَانُوا شُعَبَا * وَلَا شَكَّ أَنَّ مَجَالِسَ حَضْرَتِكَ تَنْقَلُ *
 وَعَقَائِلُ مَبَاحِثِهَا تَعْلُ الصُّدُورَ فَتُعَقِّلُ * وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا الْكَلَامُ فِي *
 وَرَعَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي * عَصُوصًا مَنِ ادَّعَى مُوَالَاةً عَلَيَّ * وَيَسْمَعُ
 فِي رَفِضِهِ أَبَا بَكْرٍ بِالرَّافِضِي * وَتَعَقَّى مِنِّي بِقِيَّتِي * وَانَّهُ لَا نَاصِرَ لِي بِقِيَّتِي *
 هَائِلُهُ يَقْتُلُنِي جِهَارًا * وَيُزِيلُنِي دَمِي نَهَارًا * وَإِذَا كَانَ كَذَا لَكَ فَأَنَا
 لَسْتُ بِعَدْلِكَ السَّعَادَةِ * وَأَخِيَّتُ أَحْكَامِ الْقَضَاءِ بِالشَّهَادَةِ * فَقَالَ بِهِ مَذَا
 مَا أَفْصَحَهُ * وَأَجْرَاهُ فِي الْكَلَامِ وَأَوْفَحَهُ * ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَوْمِ * وَقَالَ
 لَا يَدَّ خُلُنَ هَذَا مَجْلَى بَعْدَ الْيَوْمِ

• فصل •

وَهَذَا الرَّجُلُ أَعْبَى عِبْدِ الْحَبَّارِ كَانَ عَالِمٌ تَهْوُرُ وَإِمَامُهُ * وَمِنْ أَخْوَفِ
 فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَمَامُهُ * وَكَانَ عَالِمًا فَاسِلًا * فَفِيهَا كَامِلًا * بَعَثْنَا مُسْتَعْنًا

أَصُولِيَّاتٍ لِيَا مَدَقَاتٍ * وَأَبْوَةُ النُّعْمَانِ * فِي مَعْرِقَتِكَ كَانَ * وَمَوْ
 فِي الْفُرُوجِ * عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الزَّمَانِ * حَتَّى كَانَ يُقَالُ لَهُ لِلنُّعْمَانِ الثَّانِ *
 وَكَانَ مِنَ الْقَائِلِينَ بِعَدَمِ الرُّوْيَةِ فِي الْآخِرَةِ * فَأَعْنَى اللَّهُ تَعَالَى
 بِصِرْهِ كَمَصِيرَتِهِ فِي الدُّنْيَا * وَكَثُرَ هَلَاءُ عَصْرِهِ بِأَوْرَاءِ النَّهْرِ قَرَأَ عَلَيْهِ
 الْفُرُوجُ * وَلَقَلَّ عَنْهُ مَسَائِلُ الْمَشْرُوعِ * وَلَا خِلَافَ فِي الْفُرُوجِ
 هِيَ أَهْلُ السُّنَّةِ وَأَهْلُ الْأَعْتِزَالِ * وَإِنَّمَا اخْتِلَافُهُمْ فِي أَوَّلِ الدِّينِ
 فِي مَسَائِلَ مَعْدُودَةٍ سَلَكُوا فِيهَا سَبِيلَ الدَّلَالِ *

* فصل *

وَمَصَدَّقِي لَا مِخْلَاصَ الْأَمْوَالِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ * كُلُّ غَشُومٍ ظَلَامٌ وَكُفُورٍ
 صَدَامِ * وَكَانَ لِي قِلَّةٌ وَفَاقَةٌ * بِكَصَدَقَةِ بْنِ الْحَارِثِ وَابْنِ الْمُحَدِّثِ
 وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ النُّكْرِيِّ النَّبُولِ بِسَاقَةٍ * وَهَمَزِهِمْ مِنْ نُظَرَانِهِمْ *
 عَنْ عَوَاقِبِ الْعَظِيمِ وَابْنَانِهِمْ * مَعَ حُضُورِ كَابِرِ الْمَلِكِ يَنْبَغِي وَأَعْبَانِهَا *
 بِالْمَارِ فِي مَكْرُمٍ وَرُوسَاءِ قُطَانِهَا فَإِنَّهُ لَمْ يُسْكِنَهُمْ فِي ذَلِكَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا *
 وَلَا يَتَفَاعَسُوا الْحَفَظَةَ وَلَا يَتَوَقَّفُوا * وَحُضُورِ دَوَائِدِهِ وَحُسَابِهِ *
 وَحُسَابِي أُمُورِ عَزَائِدِهِ وَكُتَابِهِ * وَمِنْهُمْ عَوَاجِهُ مَسْعُودِ السَّمَانِيِّ *

عن سمرقند طالع

وَمَوْلَانَا عُمُرُ تَاجِ الدِّينِ السَّلْمَانِي * كُلُّ ذَلِكَ فِي دَارِ الدَّمِ وَمَوْمَكَانٍ
 مَشْهُورٍ * وَنَزَلَ اللَّهُ دَادَ دَا حِلَّ الْبَابِ الصَّغِيرِ فِي دَارِ بْنِ مَشْكُورٍ * وَجَعَلَ
 كُلُّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِنْ أَحَدٍ ضَعْفُهُ * أَوْ سَخِيمَةُ دَفِينِهِ * أَوْ هُلُّ أَوْ حَسَدٍ *
 أَوْ حَقْدٍ أَوْ نَكَدٍ * بَعِزُّ عَلَى إِخْوَتِهِ أَوْلَىكَ الظُّلُمَةُ الْعِظَاظُ * وَالزُّبَانُ يَلْمُ
 الشَّدَادُ الْعِلَاقُ *

* شعر *

* لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ تَنَدُّ بِهِمْ * فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بَرْمَانَا *
 يَلْ بِأَدْنَى إِشَارَةٍ * وَأَقْلَ عِبَارَةٍ * يَبْنُونَ عَلَى أَرْضِ وَجُودِ ذَاكَ الْمُسْكِينِ
 مِنْ حِبَالِ الْتِكَالِ قُصُورًا شَوَاهِقَ * وَيُنْشِئُونَ عَلَى حَدِّ ابْتِغَائِهِ
 مِنْ سَمَاءِ الْعَدَابِ سَحَابَ عِقَابٍ تَرَعْدُ عَلَيْهِ صَوَاعِقُ * وَتَمْرُقُ لَهُ
 مِنَ الدَّمَارِ وَالْبَوَارِ بَوَارِقُ *

* فصل *

ثُمَّ إِنَّهُ صَارَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ * مُحَاصِرُ الْقَلْعَةِ وَيُعِدُّ لَهَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ عُدَّةٍ *
 وَأَمَرَ أَنْ يَبْنَى مُقَابِلَتَهَا بِنَاءً دَعَلُومًا * لِيَصْعَدَ رَاغِبُهُ فِيمَا *
 لَمْ يَحْصُرُوا إِلَّا خَشَابَ وَالْأَحْطَابَ وَغَيْرَهُمَا * وَصَنَعُوا فَوْقَهَا الْأَخْجَارَ وَالتُّرَابَ

وَدَّ كُومًا * وَذَلِكَ مِنْ جَهَّةِ الشَّامِ وَالْغَرْبِ * ثُمَّ عَلَّوْا عَلَيْهِ وَنَاوَشُوهُمَا
لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ * وَفَوْضَ أَمْرًا لِلْحِصَارِ * لَا مَبِيرَ مِنْ أَمْرَاتِهِ الْكِبَارِ *
يَدَّ عَلَى جَهَانِهَا * فَتَكْفُلُ بِلَدِكَ وَعَانَاهُ * وَنَصَبَ عَلَيْهَا الْمَجَانِبَ *
وَرَلَّ بَقَعَتَهَا وَعَلَّقَهَا بِأَلْتَمَاعٍ لِيَقِ * وَكَانَ فِيهَا مِنَ الْمُعَاتِلَةِ *
فِيئَةُ غَيْرِهَا طَلَّةُ * أَمْثَلُهُمْ شِهَابُ الدِّينِ الزَّرْدَكَاشُ الدِّمَشْقِيُّ *
وَشِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ الزَّرْدَكَاشُ السَّلَاطِيُّ * فَأَبْلَيْتُ فِي عَسْكَرِهِ بِلَادَ *
بَحْسَانَا * وَكَانَ عَلَى حَيْشِهِ كُلُّهَا فَأَاءَ إِلَى فَنَائِهِمْ وَبَاءَ مُضَيَّبَةً وَفَنَاءَ * فَأَمْلَكَا
مِنْ حَيْشِهِ بِالْأَحْرَاقِ * وَارْعَادِ الْمَدَائِغِ وَالْإِبْرَاقِ * مَا فَاتَ الْعَدَّ *
وَتَبَدَّدَ عَنْ دَائِرَةِ الْحِجْدِ * وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَحَاطَ بِهَا مِنْ بَحَارِ خُزْنِهِ سَيْلُ *
غَرِيمٍ سَائِلِهَا * وَأَمْطَرَ عَلَيْهَا مِنْ سِهَامٍ غَمَامٍ رُمَاتِهِ وَصَوَاعِقِ نَوَارِقِ *
كَمَا تَهَيَّبُ وَابِلِهَا * أَتَاهَا الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا وَعَنْ أَيْمَانِهَا *
وَعَنْ شِمَائِلِهَا * وَكَلَّتْ عَنِ الْمُهَازَبَةِ وَالْمُنَابَذَةِ أَيْدِي مُعَاتِلِهَا * فَطَلَبُوا
الْأَمَانَ * وَنَزَلُوا إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ * وَكُلُّ هَذَا الْأَمْرِ الْمَهْوُولِ وَالْعُشَا *
الْعَجَبِ * فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَجَبِ بَيْعِ الْآخِرِ وَجُمَادَيَيْنِ وَشَهْرِ رَجَبٍ * وَلَكِنْ
مَعَانٍ مِنَ الْقَلْعَةِ رُومًا * إِلَّا بَعْدَ مُحَارَبَتِهَا ثَلَاثَةَ وَارْبَعِينَ يَوْمًا *

وَصَارِي مِلَّةِ الْمُتَعَلِّبِ الْإِفَاعِلِ * وَاصْحَابِ الْمَعْرِفِ وَالصَّنَائِعِ وَأَرْبَابِ
الْفَضَائِلِ * وَنَسِجِ الْخَرِبِ يَوْمُونَ لَهُ عِبَاءٌ بِالْخَرِبِ وَالذَّهَبِ * لَيْسَ لَهُ
حَرْزٌ إِذَا مَرَّ شَيْءٌ حَبَّ * وَبَقِيَ مَقَابِرِ الْبَابِ الصَّغِيرِ قَبَتَيْنِ مُتَلَاصِقَتَيْنِ
أَعْلَى قُرْبَةٍ رُوحَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَأَمْرٍ بِجَمْعِ الْعَبِيدِ
الزَّنَجِ وَاعْتَمَى بِجَمْعِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِمْ وَقَدْ م *

خُذْ كَرَمًا صَنَعَهُ بَعْضُ الْأَكْيَاسِ مِنَ النَّاسِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَهْلِكَ بِهِ الْبَاسُ وَوَقَى

بِنَفْسِهِ النُّفُوسَ وَالْأَنْفَاسَ

وَكَانَ فِي صَفَدٍ * فَاجِرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ * أَحَدُ الرُّؤَسَاءِ وَالتُّجَّارِ * يَدْعِي
صَلَاةَ الدِّينِ وَيُنْسِبُ إِلَى دَوَادِرِ * كَأَنَّهُ تَقَدَّمَ لَهُ عِدَّةٌ عَلَى
السُّلْطَانِ * فَوَلَّاهُ حِجَابَةً ذَلِكَ الْمَكَانِ * فَلَمَّا تَوَجَّهَ النَّوَابُ إِلَى حَلَبِ *
وَالْعَادَةُ أَنَّ يَنْوُبَ عَنِ نَادِبِ الْبَلَدِ فِي غَيْبِهِ مَنْ حَبَّبَ * فَنَابَ عَنْ نَائِبِيهَا
التُّونِيقَا الْعُثْمَانِي * حَاجِبُهَا عُلَاءُ الدِّينِ أَلَدُ وَادَارِي * فَدَرَقَ فِي دَاحِرِ
ذَلِكَ الطُّوفَانِ * كُلُّ النَّوَابِ وَمَنْ جُلَّتْهُمْ الْعُثْمَانِي وَابْنُ الطُّغْطَا * وَمَاتَ
بَيْنَهُمْ مَنْ مَاتَ وَفَرَّ مَنْ كَرَّ * وَاسْتَمَرَّ فِي قَيْدِ الْأَمْرِ التُّونِيقَا وَغَيْرَ * فَلَمَّا قَدِمَ
بِجُودِ الشَّامِ * وَحَلَّ بِهَا مِنْهُ مَا يَهْلُ مِنْ قَضَاةِ السُّوءِ بِأَمْوَالِ الْإِيْقَامِ *

فَرَعَ كُلُّ مَتَوَلٍّ فِي بِلَادِهِ * يَفْعَلُ مَا أَدَّى إِلَيْهِ الْإِثْمُ هَادٍ * فَمِنْهُمْ حَصِينٌ
 لِمَا كُنَّهَ * وَبَعْضُ مَكْنٍ كَمَا نَنَّهُ * وَطَائِفَةٌ اسْتَجَزَتْ لِلْبَغَارِ * وَفِرْقَةٌ اسْتَوْفَتْ
 الْمَفِرَّارَ * وَقَوْمٌ سَأَلُوا مَا كُنُوا * وَهَادٍ وَاهِدٌ دَنُوا * فَفَكَرَ عَلَاءُ الدِّينِ
 الْمَذْكُورُ وَقَدَّرَ * وَتَأَمَّلَ فِي خَلَامٍ صَاحِبِهِ وَبَلَدِهِ وَتَبَصَّرَ * وَكَانَ
 مِنْ أَبْنَاءِ النَّاسِ * وَعِنْدَكَ ذَوْقُ الْإِكْيَاسِ * وَاسْتَشَارَ مُصِيبَ عَقْلِهِ فِي ذَلِكَ
 وَاسْتَنْطَقَهُ * فَقَالَ دَارِ بِمَا مَعَكَ مِنْ مَالٍ وَاتْرِكْ سَرَبَ الدِّرَارِ وَنَفَقَهُ *
 وَمَا كُنْتُ بِهِ إِذْ قَالَ لَهُ كُلُّ مُدَارَاةٍ عَنِ الْعَرِضِ سِتْرُهُ وَصَدَقَهُ * وَكَانَ ذَا مَالٍ
 مَسْدُودٍ * فَقَالَ مَا أَذْخَرْتُ الدُّنْيَا لِمِ الْصَفْرِ وَالذَّهَبِ الْبَيْضِ إِلَّا لِلْيَوْمِ
 السُّودِ * فَطَلَبَ مِنْ تَهْمُورِ الرِّيَاضَةِ * وَارَادَ أَنْ يَجْسَّ أَوْ لَا بِحُجَا مَلْعَةٍ
 مَخَاضَةٍ * فَعَالَجَ هَذَا الْأَمْرَ عِلَاجَ النُّطْلِجِ الْمَرِيضِ * وَبَادَرَ بِأَلْمَاحِ دَنَةٍ
 وَحَالِ الْخَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ * وَأَرْسَلَ إِلَى تَهْمُورٍ رَاجِسًا مِنْ مَالِهِ
 الطَّوِيلِ الْعَرِيضِ * وَاسْتَعَالَ عَاطِرَهُ * وَاسْتَدْعَى أَوَامِرَهُ * ثُمَّ أَرَادَ قَلْبَهَا
 بِأَضْعَافِهَا * وَأَضْعَفَ حَوَاصِرَهَا بِأَرْدَافِهَا * فَشَكَرَ تَهْمُورُ لَهُ صُنْعَهُ *
 وَزَادَهُ قَلْبُكَ مِنْكَ مَنَزَلَةً وَرَفَعَهُ * وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَرْسُومَ أَمَانٍ * وَأَنْ
 يُجَاعِلَ تَهْمُورُ أَهْلَ بَلَدِهِ بِالْحُجَا مَلَّةً وَالْإِحْسَانِ * فَلَمَّا مَنَّ رَوْعُهُمْ * وَلَيْسَكُنْ

السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ
 السُّودُ فِي قَوْلِهِ

جَنَّتْهُمْ وَنَوَّعَهُمْ * وَلَتَوْنَسَ وَحَشَّتْهُمْ * وَلَتَذُقَنَّ دُمُوتَهُمْ * بِحَبِّ
 أَنَّهُمْ يَتَعَمَّيْعُونَ وَيَتَشَارُونَ * وَالِى مُعَامَلَتِهِمْ مِنْ عَسَا حَكْرٍ يَتَجَارُونَ *
 وَإِنْ اسْتَطَالَ أَحَدٌ مِنْ أَجْنَادِهِ * وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ إِخْوَتِهِ وَأَوْلَادِهِ *
 عَلَيْهِ غَابِلُهُ بِالْمَنْعِ وَالْإِنْكَارِ * وَالضَّرْبِ وَالْإِفْهَارِ * وَصَارَ يَطْلُبُ مِنْهُ مَا رَادَهُ *
 فَيُرْسِلُهُ إِلَيْهِ بِزِيَادِهِ * وَكُلَّمَا زَادَ فِيهَا يَلْتَمِزُ حُجَّةً عَلَيْهِ مِنْ نَقْدٍ وَجَنِينِ
 حُلْبَا * زَادَ عِلَاءَ الدِّينِ لَذَلِكَ نَشَاطًا وَطَرَبًا * وَمِنْ حُجَلَتِهِ مَا اقْتَرَحَ
 عَلَيْهِ ذَٰلِكَ الْمَقْبُضُ * حِمْلٌ بِصَلِّ أَيْبُضُ * بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ ذَٰلِكَ لَا يُوجَدُ *
 فِي الشَّامِ بِأَسْرِ مَا فَضَّلَا عَنْ صَفَدٍ * فَعَلَى الْحَالِ وَجَدَ مِنْ ذَٰلِكَ ثَلَاثَةَ
 أَجْمَالٍ فَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ كَاهِي * وَكَانَ ذَٰلِكَ مِنَ الْفَضْلِ الْإِلَهِيِّ * حَتَّى أَحْبَبَهُ *
 وَتَمَنَّى قُرْبَهُ * وَقَالَ فِيهِ مَعْنَى

مَا قُلْتُ * شَعْرُ *

* دَارَيْتَ وَقَتَكَ وَاحْتَمَيْتَ * بِمَنْ لِي مَا لَكَ يَا بَشَرُ *
 * لَوْ كَانَ مِنْ مِثْلِكَ آخَرُ * فِي الشَّامِ مَا سَمِيتَ بِشَرٍ *
 وَتَوَجَّهَ طَرَائِفُ مِنَ الْعَسْكَرِ إِلَيْهِمْ * وَاشْتَرَوْا مِنْهُمْ وَبَاعُوا عَلَيْهِمْ * وَاسْتَحَرَّتْ
 حُقُودُ الْمَصَادِقَةِ لَمْ تَحُلْ * إِلَى أَنَّ قَوْمَ حَيْبَا مَهْ عَنْ دِمَشْقٍ وَرَحُلْ *

فَلَمَّا أَفْتَحَ مِنَ الشَّامِ عَسَا بِمُحَيْرَةٍ * وَامْتَدَّ لِي مَيْدَانُ الرَّحِيلِ
 هَبْلُ سَيْرَةٍ * أَحَقَّبَهَا عَلَاءُ اللَّهِ بْنِ الْقَوَادِرِ * قَا حِدًّا إِلَى ذَلِكَ الْأَسَدِ
 الضَّارِفِ * وَمَعَهُ تَعَفُّفٌ مَنِيهٌ * وَتَعَفُّفٌ مَلُوكِيَّةٌ * وَمُطَالَعَةٌ فَصَاوِيهِمَارِيَّةٌ *
 وَمَعَايِيهَا فَايِقَةٌ * وَالْفَاظُهَا بِالْمُخْضَرِّ وَالْمُخْشَرِّ نَاظِلَةٌ * فِيهَا
 مِنَ التَّرْقِيغَاتِ مَا تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودُ * وَيَلِينُ لَهُ الْكَبِدُ وَالصَّغُرُ
 الْجَلُودُ * وَيَجْرِي عَلَى طِمَاحِ الْأَبْدَانِ الْيَابِسَةِ جَرَى الْمَاءِ فِي الْعُودِ * وَطَلَبَ
 فِي اثْنَانِهَا مَرْحَمَةً لِي أَمْرِ الْعُثْمَانِيِّ وَالطَّحَنَانِ * وَجَزَ نَاصِيَةَ عُبُودِيَّتِهَا
 بِقِرَافَةِ الْإِعْتِقَاقِ وَالْإِمْتِنَانِ * وَأَنْ يَجْعَلَ الْعَفْوُ عَنْهَا شُكْرَ الْقُدْرَةِ *
 وَيُفَيْضَ عَلَيْهَا مِنْ بَحَارِ مَرَاخِيهِ قَطْرَةً * وَأَنْهَا أَقْلٌ مِنْ أَنْ يُنْسَبَا
 إِلَى أَمْرِهِ * إِذْ مُلُوكُ الْأَرْضِ تَوَدُّ لَوْ كَانَتْ أَطْلُفًا لَا تَحْتَ حِجْرِهِ * وَرَأَيْتُ
 الشَّرِيفَ أَطْلَى * وَامْتِثَالَ مَا يُبْدِيهِ مِنَ الْمَرَاثِمِ أَوَّلَى * فَلَمَّا أَطْلَعَ تَهْمُورُ
 عَلَى فُجُورِهِ * وَفِيهِمْ مَا أَبْدَاهُ وَمَا أَنْهَاهُ * وَبِأَمْدٍ تَعَفُّوهُ وَهَذَا إِيَّاهُ *
 وَتَفَكَّرْتُ أَوَّلَ أَمْرِهِ مَا انْتَحَمَهُ مَعَهُ مِنَ الْخِدْمِ وَمَا أَسْدَاهُ * وَالْخَيْرُ لَهُ
 تَهَانِيرُ * وَالْبَادِي أَكْرَمُ * وَالشَّرُّ كُلُّهُ تَقْصِيرُ * وَالْبَادِي أَظْلَمُ *

• تَرُقُبْ جَزَا الْحُسْنَى إِذَا كُنْتَ مُحْسِنًا • وَلَا تَفْشْ مِنْ شَوْءٍ إِذَا أَنْتَ لَا تَسِي •

وليل • شعر •

• مَنْ يَفْعَلِ الْكَمِيرَ لَا يُعَدَّ مَجَازِيَهُ • لَا يَدُوبُ الْعُرْفَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ •
لَا يَنْقَلِبُهُ وَإِنْ كَانَ حَدِيدًا • وَمَا نَصَبَهُ اللَّيْلُ لَمْ يَزَلْ حَدِيدًا •
فَلْيَخَافُوا • وَاتَّكِرُوا مَتَوَافَا • وَأَحْسِنِ الْيَهِيَا • وَقَدَّرْ لِهَيَا شَفَاعَةً عَلَا •
الَّذِينَ فِيهِمَا • ثُمَّ أَمَّنْهُمَا الْبَاسَ • وَأَعْطَاهُمَا ثَلَاثَةَ أَفْرَاسَ • لِلْعُقَايَةِ
اِثْنَانِ • وَوَاحِدَةً لِعُمَرَ بْنِ الطَّحَّانِ • ثُمَّ أَصَافَ إِلَيْهِمَا مَنْ • بَلَّغَهُمَا
الْمَأْمَنَ • فَوَصَلَ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَى دَارِ عَزَّتِهِ • وَحَلَّ ذَلِكَ فِي صَفَةِ
وَمَدَّ إِلَى عَزَّتِهِ •

• فصل •

وَلَمَّا تَنَجَّزَ لِهَيَا رَاغِدُ الْقَلْعَةِ • جَهْرًا مَرَّةً وَزَامَ الرَّجْعَةَ • وَقَدْ اسْتَخْرَجَ
مِنْهَا مَا أَرَادَ مِنْ نَفَائِصِ وَأَمْوَالِ • بِأَنْوَاعِ الْعِقَابِ وَأَصْنَافِ

الْعَذَابِ وَالشُّكَالِ •

فذكر معنى كتاب أرسل إليه على يد بيمسى بعد ما فرأوا من بين يده
وعلم أن السلطان لما مر به • أرسل إليه • فبناها أبار منه الغضب •

هُنَّ مَحَنَاءٌ * وَتُصَوِّفُ مَا عَنَاءٌ * لَا تَحْسِبَنَّ أَنَّا جَزَعْنَا مِنْكَ * وَهَرَجْنَا بِكَ
 وَإِنَّا بِبَعْضِ مَسَائِلِكِنَا قَوِيٌّ أَثْقَانُهُ * وَأَخْرِجْ عَنْ رِبْقَةِ الطَّاعَةِ رَأْسَهُ *
 وَتُصَوِّرْ كُلَّ مَنْ هَرَجَ خَرَجَ * وَلَمْ يَحْتَسِبْ مِنْ رَأْمٍ لِلدِّرْتِغَاءِ سُلْطَانُ فَدَرَجَ *
 وَإِرَادَةُكَ لِيكَ مِثْلُكَ الْغَاءُ الْعَسَادُ * وَمَلَاكَ الْعِبَادِ وَالْبِلَادُ * وَهَيْهَاتُ هَانُ
 دُونَ مَرَامِهِ عَنِ طَلْعِ الْغَنَادِ * وَالْكَرِيمُ إِذَا بَدَا بِجَسَمِهِ مَرَضَانِ دَاوَى
 الْأَعْطَرُ * وَرَأَيْتُكَ أَنْتَ أَفْوَنُ الْمُخْطَبِينَ وَأَهْقَرُ * فَتُحَى عَزْمُنَا
 الشَّرِيفُ عِنَانُهُ * لِيَعْرِكَ مِنْ ذَلِكَ الْقَلِيلِ الْأَدَبِ آذَانُهُ * وَيُعْهِمُ
 فِي تَعْظِيمِ طَاعَتِهِ مِيزَانُهُ * وَائِيْمُ اللَّهِ لَنُكْرِنَنَّ عَلَيْكَ كَرَّةَ الْأَحَدِ الْغَضْبَانِ *
 وَلَنُورِدَنَّ مَعَكَ وَهْنَ عَسْكَرِكَ تَوَاضَعُ الْقَنَامُ مَوَارِدِ الْأَصْغَانِ * وَلَنَحْصُلَنَّكُمْ
 حَصْلَ الْهَشِيمِ * وَلَنَبْدُكُمْ دُونَ الْمُعْظَمِ * فَلَتَلْقَطَنَّكُمْ رَحَى الْحَرْبِ
 فِي كُلِّ طَرِيقٍ * لِمَا تُعَانُونَ مِنْ هَلِيقِ الطُّعْنِ وَجَلِيلِ الضَّرْبِ لَفْظِ الدَّقِيقِ *
 وَلَنَضْمِيقَنَّ عَلَيْكُمْ سَهْلَ الْخِلَاصِ * فَلَتُنَادُنَّ وَلَا تَجِيْنَ مَنَاصِ *
 وَهَوَّ هَلِكِ التَّرْعَامَاتِ * وَمِثْلُ هَلِكِ الْخُرَامَاتِ * الَّتِي هِيَ كَالْمَلِجِ
 عَلَى السَّارُوحِ * وَكَالْزَبِجِ عِنْدَ عُرُوجِ الرُّوحِ * وَلَوْ كَانَ بَدَلُ مُلَا
 الْكَلَامِ الَّذِي لَا طَائِلَ فِيهِ * وَالْخِطَابِ الْهَدْيَانِ الَّذِي تَسْمَعُهُ الْأَذَانُ

وَتَرْمِيهِ * مَا يَسْتَحِيلُ عَاطِرُهُ * وَيُطْفِئُ مِنْ لَهَبِ حُطْبِهِ نَابِرُهُ * مَعَ قَمِي
 مِنَ الْهَدَايَا وَالْعَقَادِمِ * وَإِبْرَازِ قَطَايَاهُمْ فِي سُورَةِ الْمُعْتَدِ وَالنَّادِمِ *
 رَبُّمَا كَانَ كَسْرَ مَنْ قَيْظِهِ * أَوْ مَدَّ مِنْ حَنْقِهِ وَبَرْدَ مَنْ قَيْظِهِ *
 وَإِنَّمَا فَعَلُوا تِلْكَ الْمَعْدِرَةَ * بَعْدَ حَرِيقِ دِمَشْقَ وَغَرَابِ الْبَصْرَةِ * وَأَرْسَلُوا
 الْبَحْدَ وَالْهَدَايَا مُنْجَبَةً النَّعَامِ وَالزُّرَافَاتِ * وَقَدْ أَهْجَزَ الْعَدَارُ لَمْ
 وَفَاتِ * وَصَارُوا كَالْقَيْلِ *

* شعر *

* ذُو الْجَهْلِ يَفْعَلُ مَا ذُو الْعَقْلِ يَفْعَلُهُ * فِي النَّائِمَاتِ وَلَكِنْ بَعْدَ مَا انْتَضَىهَا *
 وَكَاقِبِلِ * مَصْرَاعِ * وَجَادَتْ بِوَصْلِ حِينَ لَا يَنْفَعُ الرِّصْلُ *

* فصل *

ذَكَرَ بَيْسَقُ مَدِّ قَالَ لَمَّا مَنَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَأَدَيْتُ الرِّسَالَةَ إِلَيْهِ *
 وَقَرِئَ الْكِتَابُ عَلَيْهِ * قَالَ لِي قُلِ الْحَقُّ * مَا أَمْسَكَ قَلْعُ بَيْسَقِ * قَالَ
 مَا مَدَّ لَوْلَ هَذَا اللَّفْظِ الْمَزْرِي * قُلْتُ لَهُ يَا مَوْلَايَا لَا أَذْرِي * فَعَالَ أَنْتَ
 لَا تَعْرِفُ مَدَّ لَوْلَ أَمْسَكَ يَأْتَعَالَهُ * فَكَيْفَ تُصَلِّحُ لِحَسْلِ الرِّسَالَةِ * وَلَوْلَا أَنَّ
 هَادَةَ الْمُلُوكِ أَنْ لَا يَهْجُرُوا الرُّسُلَ * وَقَدْ مَهَّدُ وَالْجِذْلُ الْعَوَاعِدَ وَسَلَكُوا

السَّيْلُ * وَأَنَا أُولَى مَنْ يَتَمَحُّ آثَارَ السَّلَاطِينِ * وَبِحَسْبِ سُنَنِ الْمُلُوكِ
 الْمَاضِينَ * لَفَعَلْتُ مَعَكُمْ مَا يَجِبُ فِعْلُهُ * وَلَا وَصَلْتُكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ * وَبَعْدَ
 هَذَا أَفْلَا عَتَبَ عَلَيْكَ * وَإِنَّمَا الْلُومُ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ بِهِذِ الْأَمْرِ إِلَيْكَ *
 وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ أَيْضًا لِأَنَّ ذَلِكَ مَبْلَغُ عِلْمِهِ * وَمَذَرَكَ عَقْلَهُ وَفَهْمَهُ * وَقَدْ
 ظَهَرَ بِفِعْلِهِ الرَّبِيلُ * لَتَبَيَّجَةً

ما قيل *

فَخِيرَ إِذَا مَا كُنْتَ فِي الْأَمْرِ مُرْسِلًا * فَصَلِّحْ أَرَاءَ الرِّجَالِ رُسُولَهَا *
 ثُمَّ قَالَ بِي تَوَجَّهْ إِلَى قُلْعَتِكُمْ * وَمَكَانٍ عَزَّيْكُمْ وَمَنْعَتِكُمْ * فَلَدَّصَبْتُ
 فَوْجًا جَدَّتْهَا قَدْ دُكَّتْ دَكًّا * وَبَسِيمَ حَرَمَهَا وَحَرِيمَهَا عَسْفًا وَهَنْكًا * ثُمَّ
 أَتَيْتُهُ * وَذَكَرْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُهُ * فَقَالَ إِنَّ مَرْيَمَ لَكَ أَقْلٌ مِنْ أَنْ أَجَامِلَهُ *
 وَأَذَلُّ مِنْ أَنْ أُرَاسِلَهُ * وَلَكِنْ قُلْ لَهُ أَفِي وَأَصِلْ إِلَيْهِ عَلَى عَقَبِكَ * وَمَا أَنَا
 مُنْشِبٌ مَخَالِبًا أَمُودِي بَدَنِيكَ * فَلْيَشْمِرْ لِلْقَرَارِ أَوَّلَ الْفَرَارِ الذَّيْلُ *
 وَلْيَعْدِلْ لَاتِيَهُمَا اخْتَارَ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطٍ الْخَيْلُ * ثُمَّ أَمَرَنِي
 فَأَخْرَجْتُ وَمَا صَدَّقْتُ * أَنْ تَصُوبْتُ إِلَى جِهَةِ مِصْرَ وَدَخَرْتُ *

* فصل *

وَجِئَ مَلَأَ جِرَابَ طَبَعِهِمْ لَفَا نَسِيَ الْأَمْوَالَ وَرَدَّ نَهْ * وَاسْتَدْرَكَ
 حِلْفَانَهَا شَيْئًا فَشَيْئًا صَافِيًا وَرَقْعًا حَتَّى صَغَا عَابِقُ طَبَعِهِ * أَمْرٌ يَتَعَذَّبُ بِهِ
 هَوْلَاءُ الْأَمْرَاءِ الْكِبَارِ * فَعَذَّبُوهُمْ بِالْمَاءِ وَالْمِلْحِ وَسَقَوْهُمْ الرَّمَادَ وَالْخَبَسَ
 وَصَوَّوهُمْ بِالنَّارِ * وَاسْتَخْرَجُوا خَبَاءَ الْأَمْوَالِ مِنْهُمْ اسْتَخْرَاجَ الْمَرْيَبِ
 بِالْإِعْصَارِ * ثُمَّ أَطْلَقَ عِدَانُ الْأَذْنِ لَعْنَهُ بِالنُّوْبِ الْعَامِ * وَالسَّبِي
 الطَّامِ * وَالْفَتَكِ وَالْقَتْلِ وَالْإِحْرَاقِ * وَالتَّقْهِيهِ بِالْأَسْرِ عَلَى الْإِطْلَاقِ *
 فَهَجَمَتْ أُولَئِكَ الْكَفْرَةَ الْفَجْرَةَ عَلَى ذَلِكَ أَشَدَّ الْهُجُومِ * وَالنَّقْضِ عَلَى
 النَّاسِ بِالتَّعَذُّبِ * وَالتَّشْرِيبِ وَالتَّخْرِيبِ * الْفِقْضَافِ النُّجُومِ *
 وَامْتَرَزُوا وَرَبُّوهُ * وَفَتَكُوا أَوْسَافًا * وَصَالُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلَ الدِّمَمِ *
 صَوْلَةَ الدِّثَامِ الضَّوَارِ عَلَى ضَوَائِي الْغَنَمِ * وَفَعَلُوا مَا لَا يَلِيْقُ فِعْلُهُ
 وَلَا يَجْمَلُ ذِكْرُهُ وَنَقَلَهُ * وَأَسْرُوا الْمُخَدَّرَاتِ * وَكَشَفُوا غِطَاءَ الْمُسْتَرَاتِ *
 وَاسْتَنْزَلُوا شُمُوسَ الْخُدُورِ * مِنْ أَفْلَاكِ الْقُصُورِ * وَبَدَّوْا الْجَمَالَ *
 مِنْ سَاءِ الدَّلَالِ * وَعَذَّبُوا الْكِبَارَ وَالْأَصَاغِرَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ *
 وَبَدَّ لِلْمَخْلُقِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْجِسَابِ * وَاسْتَخْلَصُوا بِأَصْلَاءِ النَّارِ جَوَاهِرَ
 النَّاسِ مِنْهُمْ عُلَاصَاتِ الدِّمَمِ * وَصَفَّوْا فِي اسْتَخْرَاجِ الدُّنَايِصِ

هِيَ الْقُلُوبُ بِأَصْنَافِ الْعَذَابِ مُسَابِلٌ يَقْضِي مِنْهَا الْعَذَابُ * وَفَرَّقُوا بَيْنَ
 الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا * وَالرُّوحِ وَجَسَدِهَا * وَقَدِمَتِ كُلُّ مَوْصِلَةٍ حِمَاً رَصَعَتْ *
 وَهَارُ وَكُلُّ نَفْسٍ بِمَا صَنَعَتْ وَبَغِيرِ مَا صَنَعَتْ * وَقَرَّ الرُّوحُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ
 وَأَبْنَيْهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * وَهَارُ وَكُلُّ مَنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَانٌ يُغْنِيهِ * وَذُلُّ
 الْعَزِيزِ وَالْكَرِيمِ * وَمَا نَالُ الْمُنَافِقُ أَلْحَسَمَ * وَطَمَّ الْمَلَائِكَةُ نَفْسَ الْقَضَاءِ وَطَاشَتِ
 الْمَحْلُومُ * وَتَمَلَّكَتِ الْقُلُوبُ وَكُرَّاهَتُكَتِ يَوْمَ الْقِيَامِ * فَأَقْبَمَ بَابَهُ
 لَعْدٌ كَانَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ عَلَامَةً مِنْ عِلَامَاتِ يَوْمِ الْقِيَامِ * وَأَسْفَرَتْ تِلْكَ
 السَّاعَةُ * عَنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ * وَاسْتَمَرَّ مِنْهُ النَّهْبُ الْعَامُ * لَحْوًا

مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ *

ذَكَرَ الْقَائِمُ النَّارِي الْمَلِكُ لِحَوَالِي الْأَنْارِ

ثُمَّ إِنَّهُمْ لَمَّا انْتَهَوْا الْعَيْثَ وَالْعَيْثَ * وَقَضَوُا حَاجَةَ قَسَادِهِمِ التَّقَاتِ * وَأَتَمُّوهُ
 بِالْفَسَقِ وَالْجِدْلِ إِلَى الرَّفَقِ * وَطَافُوا وَسَعَوْا فِي الْمُنْكَرَاتِ * وَرَمَوْا الْبُيُوتَ
 النَّارِي الْقُلُوبِ السَّجَرَاتِ * وَأَفَاضُوا مَارَاقِيهِمْ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ الْوَارِعِينَ
 فِي الْأَحْصَارِ * وَرَمَلُوا فِي أَعْوَادِ الْأَحْرَاقِ فَارْتَمَلُوا فِي حَرِّ الْمَدِ يَنْتَهَى سَوَاطِلُ
 مِنْ غَارٍ * وَكَانَ فِيهِمْ مَنْ دَوَّاهِشِ الْخُرَاسَانِيَّةِ * فَأَطْلَقُوا الْمَتَارَ فِي جَامِعِ

النَّفْسُ تَزُكُّ فِي الْمَذَلِّ
 فِي السُّعْيِ وَالْمَلِكِ فِي تَرْكِهِ
 فِي الْحُلِّ جَسَدُهُ فِي

بِقِيَامِهِ • وَبِحَبْلِ الْغَرَبِ إِذْ يُدْعَى • وَسَاءَ عَذَابُ الْوَرَعِ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ
 فِي مَنَاقِبِ الْأَقْبَارِ • وَبِهِمَا وَلَدٌ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ
 وَبِهِمَا نَسَارُهُ • فَاحْشَرِي مَا بَيْنَ مِنَ النَّفَاسِ وَالنَّفُوسِ • وَالْحَيِّ بِلِسَانِ
 الْقَدَارِ مَا يُحْشَرُ لَوْ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ
 الْمَنَابِ لَا تَسْجُدُ لَهَا لَا عِزَّةَ وَلَا هَيْبَةَ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ
 وَالْأَنْسِ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ
 - الْأَنْسَارُ -

الْقَلْعَ مَا تِلْكَ الرِّزَايَا وَاقْتِلَاعَ عِيَالٍ تِلْكَ الدَّرَامِي وَالْمَلَايَعْنَ بِلَا •
 الشَّامَ مَا تِلْكَ مِنَ الْأَوْزَارِ وَعَطَايَا •

فَمَ أَرَقَعْلَ ذَلِكَ الْفَتَانِ • وَأَقْلَعَ صَيْبٌ بِلَايَةِ الْهَتَانِ • يَوْمَ السَّيِّئِ
 تَالَيْتُ شَعْبَانَ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ
 مِنْ ذَلِكَ مَا عَجَزَتْ عَنْهُ قُوَى اسْعِطَامَتِهِمْ • فَجَعَلُوا يَطْلُوحُونَ ذَلِكَ
 فِي الدُّرُوبِ وَالْمَنَازِلِ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ
 الْحِجْلَ وَفَلَّهِ الْكِرَامِلُ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ • وَبِهِمَا نَسَارُهُ
 وَالْمُتَهَارِي • مِنَ الْأَمْتَحِ وَالْإَتْمَشَةِ • كَانَهَا مَوَاقِي الدَّمَشَةِ • وَكَانَ

الارض فتصغر عزائنها * وأظهرت من العادين والعيالات كآبتها *

على ضعفها * عمر *

* وصار لسانهم ينادى * على قنن الشو امي والبرادى *

الاذى متبذلة عرفناها * وما دقنا دالفيناها * ومن ملجنا ودبنا *

لاقترفناها * نهينا أموال المسلمين وحفظناها * وما نى وجهها *

صرفناها * ولجنا حبلها أوزاراً من رينة العوم فقد فناها *

ومع ذلك فلوا جلد من نفائس * مشى اصعاف ما جلد * وفلذ من اكباد *

فخاير ما آلاف ما فليد * ما لها من ذليق ماى عيناها * ولا نفع *

من عيار ميعنها * ويكن النار كانت من البلاء الدامى * والمصاب *

المتناهى * لأنها احرقت عالب من كان داخل البلد لعديم الغواث *

فما فأنك بما يحكون من العماير والاقيشة والآفات * وصريت الكلاب *

بما كل كئوم من مات داخل البلد * فما صار يجسر على العبور الى جامع *

بها حمة احد *

ذكر ما جرى فى مصر وما يرا الاقطار عند ما هم فى الاعبار واستيعانهم *

من الاموال المصطاف *

فَأَمَّا مِصْرُ فَلَمَّا دُونَهَا مِنَ الْبِلَادِ فَإِنَّهَا تَكُمَلُ * وَأَلْقَيْتُ نَوَامِي وَأَيْدِي *
 فَرَبَطْتُ * وَعَدِمْتُ الْقُرَى * وَأَسْطَعْتُ لِلْفِرَارِ * فَلَوْ رَأَيْتَ النَّاسَ
 وَمَنْ جِيَارَى * سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى * أَبَدَانُهُمْ وَأُجُوهُ * وَقُلُوبُهُمْ
 وَأُجُوهُ * وَأَصْوَاتُهُمْ جَاثِيَةٌ * وَأَبْصَارُهُمْ بَايِتَةٌ * وَهَفَاؤُهُمْ بِاسْتَفْ
 وَصُورُهُمْ بِاسْتَفْ * وَجُوعُهُمْ بِاحِرَةٌ * تَطْنُ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَايِرَةٌ * وَقَدْ
 لَسْتُ فَرَزَكُلٍّ مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ * وَسُكَّانِ الْأَنْبَادِ وَالْأَغْوَارِ * وَقَدْ أَصْبَحَ
 لِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ حُلِيِّ الْأَخْبَارِ * فِيمَنْ يَلِي ذَلِكَ مَا يَكُونُ * مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ
 الْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ * فَاحْذَرْ تَهْوِي طَرِيقَتِهِ الْعَوْجَا * وَرَجَّعْ عَلَى
 سَبِيلِ بَغْيِهِ أَلَى اتَّخَذَ مَا شَرَعَهُ وَمِنْهَا جَا * وَقَدْ بَدَّتْ عَسَاكِرُهُ
 الْآفَاقَ وَالْأَكْصَافَ * وَعَمَّتْ هَيْبَتُهُ الْأَرْجَاءَ وَالْأَطْرَافَ *

فَذَكَرَ مِنْ أَجْنَمِهِ مِنْ سِهَامِ الْقَضَاءِ بِالرَّشْقِ وَوَقَعَ فِي مَخَالِيبِ اسْرِ

مِنْ أَعْيَانِ دِمَشْقَ

وَاحْتَدَّ مِنْ أَعْيَانِ الشَّامِ * وَمَشَاهِيرِ مَا الْأَعْلَامِ * قَاضِيَ الْقَضَائِ
 مُخَيِّ الدِّينِ مِنَ الْبُحْرَانِ الْحَنَفِيِّ بَعْدَ أَنْ عَاقَبُوهُ بِأَنْوَاجِ الْعِقَابِ وَكَوْنِهِ *
 وَسَقْرَةِ الْمَاءِ وَالْمِلْحِ وَبِالْكَلْبِ وَالنَّارِ شَوْوَهُ * وَوَلَّكَ قَاضِيَ الْقَضَاءِ

هِشَابُ الْقَتَنِ أَبُو الْعَبَّاسِ * فَوَصَّلَا إِلَى تَبْرِيزَ وَكَثَابَهَا مَدَّةً فِي شِدِّ *
 وَبَاهٍ * ثُمَّ رَجَعَا إِلَى الشَّامِ * وَأَعَدَّ أَمْرُ مَنَافِي الْإِنْتِظَامِ * وَقَاضَى
 الْقَضَاةَ شَمْسُ الدِّينِ النَّابِلِيُّ الْخَنْزَلِيُّ * وَقَاضَى الْقَضَاةَ صَدْرُ الدِّينِ
 الْمَنَارِقِيُّ الشَّافِعِيُّ * فَمَوُوتَى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ الرَّهَابِ * غَرِبَ يَقَانِي نَهْرُ
 الْتَرَابِ * وَهِيَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّهِيدِ الْمُعْتَمِرِ * وَكَانَ مُتَحَمِّلًا
 أَوْزَارَ الْوُزَرِ * بَعْدَ أَنْ رَأَوْا عَذَابَهُ * وَطَلَّبُوا عِقَابَهُ * وَكَانَ قَدْ جَهَّزَ
 مُتَعَلِّقَهُ إِلَى الْأَمَاكِينِ الْبُعِيدَةِ * وَأَقَامَ هَوَايَ وَمَشَقَّ جَرِيدَةٍ * فَذَكَرَ
 لَهُمْ حِكَايَتَهُ * وَهَلْ لَكَ لَهُمْ لِي دَفْعَ مَوْجُودِهِ طَائِفَتَهُ * فَأَخَذَ وَامَّا أَخْفَاهُ
 حُفْيَةً وَلَمْ يُعَلِّقْ بُوَّةً * وَلَكِنَّهُمْ بِالْأَقْبَةِ وَالْقِلَّةِ اسْتَعْجَلُوهُ * فَوَصَّلَا إِلَى
 سَمَرْقَنْدَ وَقَاضَى بِهَا مِنْ صُرُوفِ الزَّمَنِ * أَنْوَاعًا مِنْ غُرْبَةٍ وَفَقْرٍ وَمَحَنِ *
 ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَشَقِّ وَتَوَلَّى بِهَا رَحِمَةُ اللَّهِ تَعَالَى * وَمِنْ الْأُمَرَاءِ الْخَاصِ *
 الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ بَعْطَاشِ * وَكَانَ مُعَيَّنًا مَعَهُ وَمَا تَعَدَّى * عِنْدَ وَصُولِهِ إِلَى
 الْفُرَاتِ * فَأَمَّا الْقَاضِي نَاصِرُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْمَطِيِّ حَاثَهُمْ عَاقِبَةُ كُلِّ
 بَلِيَّةٍ * وَكَانَ رَقِيقَ الْمَدَنِ لَطِيفَ الْمَزَاجِ سَوْدَاوِيَّةً * فَمَا كَانَ عِنْدَهُ لَدَيْكَ
 ثِمَاتٌ * فَاغْتَنَزَمَ عَمَّا يَرُومُونَ مِنْهُ بِالْمَوْتِ وَقَاتَ * ثِمَاتٌ وَاسْتَرَاجَ * وَشَرِبَ

من الشهادة كائن مدام جاءه ومراح * لقد فتوة حشيه * يا مخلصي
 الكروسيه * ولما هرع في النهي العام المجر * استشهد علميا فاعيد
 القضاء تقي الدين بن مفلح * ويزمان الدين بين القوشة صنف
 صبعة عشر يوما * وانقطع في حارة تل الجهن ولبق بالاموات قوما *
 وكانوا قد خرجوا على الاحياء والاموات * وعادوا ان لا يكون لاحد
 منهم من ايديهم تحية الوفاة فوات * فضبطوا بمرت المد ينة بمتايتنا
 وخرجوا ان لا يخرج الاحياء ولا تجهز الموتى * فلما مات المد كور *
 تعسرت الامور * فتعير والى تعجيزه * وتعلموا في امره وتنجيزه *
 ثم بعد جهد بليغ وسعي كثير * دفتوه في الصالحمة بعد اخراجه من
 الباب الصغير * وخرج مع ثهور بالاعتماد من الشام * عند الملك بن
 التتحرى في فولاة نيابة هيرام * فعكث فيها القليل من الايام *
 وهي وراء منحون * وشخص آخر يدعى بليغا المنون * وكان مقربا
 منك * وسبب ذلك انه بك لى منا حخته جهك * واعبره على ما قيل
 بعد اوى * فخلصه بك لك من المهالك والمهاوى * وحصل له بك لك
 فتوبه * وزيادة ملازمته وشجته * فولاة ذلك الحسن نيابة مد ينة

قَتْلُهُنَّ بِمَكِّي إِلَّا ن * وَرَأَاهُ ثَمَرُ حُجَّتِكَ * كَعُورِ سِتَّةِ عَشَرَ يَوْمًا عَنْ
 حَرَمِكَ * بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ حَيْرَام * مَحْوَمٌ أَرْبَعَةَ أَيَّام * وَكَانَ اسْمُ ذَلِكَ
 الْخَوْن * أَحْمَدَ فَتَلَقَّبَ بِلَهُمَا الْمَجْنُون * وَاحِدٌ مِنْ دِمَشْقٍ أَرَابَ
 الْفَيْلِ وَأَمَلِ الصَّنَائِع * وَكُلُّ مَا مَرَّ فِي مَنِ الْعُتُونِ بِأَرْح * مِنَ النَّسَاجِينِ
 وَالْمَخْيَاطِينَ * وَالْحَجَّارِينَ وَالنَّجَّارِينَ * وَالْأَلْبَاحِيَّةِ وَالْمِيَاطِرَةِ
 وَالنَّخِيَّةِ * وَالنَّعَاشِينَ وَالْقَوَاصِينَ وَالْمَارِدَارِيَّةِ * وَلِي الْجَمَلَةِ أَمَلُ أَمِيَّةٍ
 قَبْلَ كَان * وَجَمَعَ كَمَا ذُكِرَ السُّودَان * وَفَرَّقَ هَؤُلَاءِ الطَّوَائِفَ عَلَى
 رُؤُسِ الْجَهَنَّمَ * وَلَمَّزَهُمْ أَنْ يُوصِلُوهُمْ إِلَى حَرَمِكَ * وَأَحْلَلَهُمْ جَسَالَ الدِّينِ
 وَفَيْسَ الطَّيِّبِ وَشَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ الزَّرْدَكَاشِ وَكَانَ فِي الْمَقْلَعَةِ كَمَا ذُكِرَ
 وَأَبَادَ مِنْ مُسْكِرٍ سَلَقًا لَا يَنْصَوْن * وَلَا يَحْضُرُونَ كَثْرَةً وَلَا يَسْتَقْصِرُونَ *
 وَكَانَ فِي جُلُودِ التَّسْعِينَ وَقَدْ أَحْدَ وَدَب * فَلَمَّا رَأَاهُ قَائِلَهُ بِالْأَسْطِ
 وَالْغَضَبِ * وَقَالَ لَهُ إِنَّكَ أَفْنَيْتَ صَاحِبِي * وَحَصَيْتَ غَاشِيِي *
 وَحَصَيْتَ غَاشِيِي * فَإِنْ قَتَلْتُكَ مَرَّةً وَاحِدَةً لَا يَشْفِي عَلِيِي * وَلَا يَهْدِي
 عَلِيِي * وَلَكِنْ أَعَدَّ لِي عَلَى كِبَرِيَّتِكَ * وَأَزِيدُكَ كَسْرًا عَلَى كَسْرِكَ
 وَوَقْتُ عَلَى وَفْدِكَ * حَلِيكَ بِقَيْدِ مَنْ فَوْقِي وَحَكْمَتِي * لِزَنَّتْ سَبْعَةُ

تسعة أسيف كسفة ماعلى
 طرف مفضة من نفضة اوجدهم

الغاشية السؤال يا نيك
 الخروا داروا لاهدا قاشا وكم

أَرْطَانِ وَنِصْفِ رِجْلٍ بِاللِّدِّ مَشْفِيٍّ وَتَجِدَ بَيْتَهُ لَهَا الْعَشِيدَ بَدَ عَلَيْهِ * فَلَمْ
 يَزَلْ مُعِيدًا * مَكْتُوبٌ عَلَى بَيْتِهِ مَخْطُودًا أَبَدًا * حَقٌّ مَاتَ يَهُورُ *
 وَارْتَفَعَتِ الشُّرُورُ * وَعَلَّاهُ مِنَ الْقَيْدِ ذَلِكَ الْمَأْسُورُ * ثُمَّ تَوَقَّى إِلَهُ
 رَحْمَتِهِ إِلَهُ تَعَالَى وَرَبُّهَا يَكُونُ أَحَدًا نَاسًا مِنَ الْفَضْلَاءِ * وَالْأَعْيَانِ
 وَالسَّادَاتِ وَالنُّمَلَاءِ * مَنْ لَا أَعْرِفُهُ * فَكَيْفَ أَصِفُهُ * وَكُلُّ لَدَى كُلِّ
 أَمِيرٍ مِنْ أَمْرَانِهِ * وَمِنْ هَيْمٍ مِنْ رِعَايَةِ * أَحَدٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ *
 وَحِفَاطِ الْقُرْآنِ وَالْفَضْلَاءِ * وَأَقْلَى الْحِرَفِ وَالصِّنَاعَاتِ * وَالْعَبِيدِ
 وَالنِّسَاءِ وَالِصُّمَيَّانِ وَالْمَنَادِ * مَا لَا يَسْمَعُ الْفُضْمُ * وَلَا يَعْلُ الرِّبَا *
 وَكُلُّ لَدَى كُلِّ مَنِ عَشِيرَةٍ * أَحَدٌ كَبِيرٌ أَوْ صَغِيرٌ أَوْ سَرٌّ أَوْ أَمْرٌ * لَا تَهْ
 مَا تَمَّ حَرَجٌ عَلَى مَنْ نَهَبَ شَيْئًا وَعَزَلَهُ * وَكُلُّ مَنْ سَمِعَتْ يَدُهُ إِلَى شَيْءٍ فَهُوَ لَهُ *
 وَهَذَا إِذَا أُطْلِقَ عِنَانُ الْإِذْنِ بِالنَّهْبِ الْعَامِ * تَسَاوَى فِيهِ الْخَوَاصُّ
 مِنَ عَشِيرَةٍ وَالْعَوَامِ * وَلَوْ كَانَ النَّاصِبُ أَسِيرًا فِيهِمْ * أَوْ دَخِيلًا عَلَيْهِمْ *
 وَالتَّسَالُبُ مِنْ غَيْرِ طِينَتِهِمْ * وَلَكِنْ أَيْبَحَ لَهُ ذَلِكَ لَهَا سَارِ بِحِيرَتِهِمْ *
 وَتَخَلَّقَ بِشَهْمَتِهِمْ * وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ حُكْمُهُمْ * وَأُخْرِفَ عَلَيْهِ شُكْمُهُمْ *
 فَأَمَّا قَبْلَ الْإِذْنِ فَلَوْ تَعَلَّى أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ * وَكَانَ عِنْدَ تَيْمُورِ بْنِ لَهْ الْوَالِدِ

أَوِ الْوَلَدِ أَوْ امْتِطَالَ بَعْدَ ارْحَمِهِ * أَوْ تَلَقُّظَ بَغَاةٍ أَوْ لَهْمَةٍ * فَإِنَّهُ يَهْدُرُ
عَالَهُ وَدَمَهُ * وَيَهْلِكُ حَرَمَهُ وَحَرَمَهُ * وَلَا يُنْجِيهِ امْتِنَانُ وَنَدَمُهُ *
وَلَا يُجِدُّ بِهِ أَمَلُهُ وَحَدَمُهُ * وَلَا يُعَالِ لِعَالِيْنَ زَلَّتْ بِهِ قَدَمُهُ * وَكَانَتْ
بِهِ قَاعَةٌ لَا تُخْرِمُ * وَبَنِيَّةٌ لَا تُهْلِمُ *

تذكر ما أباد بهك الجراد

وَلَمَّا فَرَّخَ مِنْ مُسْتَقْلَاتٍ أَمْوَالٍ دِمَشْقَ الْقَصَادِ * وَقَارِبَ الرَّحِيلِ عَنَّا
أَحْقَبَهُ لَقَاءُ الْجَرَادِ * وَصَارَ يَسِيرُ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ بَارْدِينَ وَبَغْدَادَ *
فَمَا قَرَى كُلَّ شَجَرٍ وَمَرْدَا * وَجَرَّدَ مَا طَى وَجْهَ الْأَرْضِ جَرْدَا * فَوَصَلَ
إِلَى حِمَصَ وَمَانَهَبَا * وَلِخَالِدٍ كَاذُ حِرٍّ وَمَبَا * وَلَكِنْ نَهْمُوا قَرَامَا *
وَهَذَا مُوَأَقُوا مَا * ثُمَّ إِلَى حِمَاةٍ فَتَهْمُوا نَفَا نَسَبَا * وَاسْتَخْرَجُوا مَا كَامِنَا *
وَأَسْرُوا عَرَاثِنَا * وَاسْتَمْلَكُوا كِنَانِنَا * وَفِي سَابِعِ عَشْرِ شَعْبَانَ *
انْصَبَّ إِلَى الْجَبُولِ ذَلِكَ الطُّوفَانُ * وَأُرْسِلَ إِلَى حَلَبَ وَاحْتَدَّ مِنْ قَلْعَتِهَا
مَا اسْتَوْدَعَهَا * ثُمَّ إِلَى الْفُرَاتِ وَعَبَّرَهَا بِأَرَاكِيبٍ وَغَيْرِ مَا فَعَطَّهَا * ثُمَّ
إِلَى الرُّمَّا * فَتَهْمُوا وَاحْتَلَبَ دَرْمَا * ثُمَّ أَرْسَلَ ذَلِكَ الْغَادِرُ * رَسُولَهُ
إِلَى مَارْدِينَ يَسْتَقْدِّ عَلَى الْمَلِكِ الطَّامِرِ * وَدِيمَا جَهَّ كِتَابَهُ بِالْذِّقْلِ * عَلَى

ما نقل * شعر *

* سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَالْعُودُ بِحَالِهَا * لَقَدْ بَلَغَ الْأَشْوَاقُ مِنَّا كَمَا لَهَا *
فَإِنَّا إِن يَنْزِلَ إِلَيْهِ وَلَا اسْتَعَجَلَ مَهْ وَلَا التَّقَصُّ إِلَيْهِ * فَإِنَّهُ كَانَ آذَانًا كَمَا
ذَكَرَ أَوَّلَ مَرَّةٍ * فَمَا احْتِجَ إِلَى تَعْرِيفَتِهِ آخِرَ مَكْرَةٍ * فَسَلَّكَ مَعَهُ بِرَ السَّلَامَةِ *
وَقَالَ شَطْرَ بَيْتٍ مِّنْ جَرَبِ الْمَجْرِبِ حَلَّتْ بِهِ الْبُكَامَةُ * وَلَكِنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ
قَاصِدًا مِّنْ بَعْضِ الْخَدَمِ * يَدْعِي الْحَاجَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَاصِمٍ وَمَعَهُ التَّقَادِمُ
وَالْجِدَامُ * وَاهْتَدَى رَحَى الْخَضِرِ * بِعِلَّةِ أُمُورٍ * وَهَوَانِ جَوَابِهِ *

مَوَاقِفُ لِحَطَابِهِ * وهو

* شعر *

* فَشَوَّهِيَ إِلَيْكُمْ زَائِدُ الْحَدِّ وَصَفُهُ * وَلَكِنْ تَخَافُ النَّفْسُ مِمَّا جَرَى لَهَا *
فَلَمْ يَلْتَفِتْ تَجُورُ إِلَى مَدَى الْكَلَامِ * وَأَعَدَّ يُعْتِفُ نَفْسَهُ بِأَنْوَاعِ الْمَلَامِ *
كَيْفَ خُلِّصَ مِنْ مَخَالِيبِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ بِسَلَامِ *

فَكَرَّرُوهُ مَارَ عَمَّنْ بِالْهَمِيَّةِ وَصَدُورُهُ عَنْهَا بَعْدَ الْحَاصِرَةِ بِالْخَيْمَةِ
فَوَصَّلُوا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ عَاشِرَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَارِدِ بْنِ مَاءٍ مَارِدِ بْنِ * فَتَزَلُّوا
هَتَمًا وَغَدَاً لِلْحَسَنِ قَاصِدِ بْنِ * وَاقْدَابًا فَلَهَا وَقَدْ أَهْلُوا الْمَدِينَةَ *

وَانْتَقِلُوا إِلَى قَلْعَتِهِمُ الْحَصِينَةِ *

* صَدْرُهَا الْقَلْعَةُ *

مَنْ كَانَ فِي الْقَلْعَةِ مِنْهُمْ
فَلْيُخْرِجُوهُ مِنْهَا
وَلْيُخْرِجُوهُ مِنْهَا
وَلْيُخْرِجُوهُ مِنْهَا

وَهَذِهِ الْقَلْعَةُ مَعْنَاهُ قَلْعَتُهَا تَكْمُرُ أَنْ تُصَادَ * وَهَرْنَيْنُ عَالِمُهَا يَأْمُرُ أَنْ يُتَّعَلَ
بِخَطِيبٍ تَحْتَ مَقْرَدِ انْعِيَادٍ * لِأَنَّهُ لَا قَلْعَةَ مِنَ الْقُلَلِ * عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ *
لَمْ يَكُنْ فَرَقٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُبَّةِ الْإِفْلَاحِ * إِلَّا أَنْ تِلْكَ لَا ثَبَاتَ لَهَا وَهَذَا
ثَابِتٌ لَيْسَ بِهِ حَرَاكٌ * بظَهْرِهِ وَادٍ بَطْنُهُ أَوْسَعُ مِنْ صَدْرٍ لِأَحْرَارٍ *
فِيهِ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ * وَبِهِ مَطَارِجُ الزُّرُوعِ * وَمَسَارِجُ
الْمُرَاشِي وَالضُّرُوعِ * وَحُدُودُهُ جُرُوفٌ لَا تَصِلُ هَمُّ قَدْوَى الْكَرَمِ
إِلَى أَرْجَائِهَا * وَخُرُوفٌ يَعْمَلُ قَارِيُ التَّفَكُّرِ عَنْ تَعَبٍ يَدِ الْجَبَائِلِهَا * وَطَرِيقُهُ
مِنَ الْقَلْعَةِ أَوْ عَلَى الْقَلْعَةِ * وَالْقَلْعَةُ فِي هَايَةِ الْمَنَاعَةِ وَالرِّفْعَةِ * وَالْمَدْبُورَةُ
مَبْنِيَّةٌ حَوَالِيَّهَا * مُتَشَبِّهَةٌ بِدَلِيلِهَا * تَأْكُلُ مِنْ فَضْلَاتِ نِعْمِهَا * وَتَشْرَبُ
مِنْ فَوَائِضِ سِيلِهَا * فَهُمْ بَيْنَ نِعَمِهِمْ وَلِقَبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ * وَلِي السَّامِعِ زَقِيمُ
وَمَا يُوعَدُونَ * فَأَقَامَ لِمُحَاصَرَتِهَا عَلَى مَضَائِقِهَا * يَسْتَرْشِدُ إِلَى طَرِيقِ
الْمَضَائِقِ وَطَرِيقِهَا * وَلَمْ يَكُنْ حَوَالِيَّهَا مَكَانٌ لِلْعَمَالِ * وَلَا لِنَصَبِ الْمَجَانِبِ
مُجَالٍ * فَعَرَّلَ عَلَى نَقَبِهَا بِالْمَعَاوِلِ وَالْفُوسِ * وَاصْتَعَانَ عَلَى ذَلِكَ بِالْمَعَاوِلِ

والروح * وحاشا لغير رذيل حشيتها وعصتها أن يسام قنعا * لأنها
 وإن كالت عذراء قد اعجزت الفحول بكرها رتقا * فلا زالت المعاول تغل *
 والفلاطيس تكل * ومنا غير الغوص تتعقف * ويحضور المرازب كهيبة

الارزبة والمزبة
 مشهورة في اولادى
 فخط عكسية من حديد

القدود تتلصف *
 التقصير انكسرون

قلت * شعر *

* كأن معولهم في نقب تربتها * منقار طير على صلب من العجور *
 * أو عدل ذي حسد صبا به صمم * أو غمز عين معنى فاقد البصر *
 واستمر على اللذذ والمخصام * إلى العيزين من شهر رمضان ولم يحصل
 على طائل ولم يظهر بمرام *

ذكر تركه في المعاصرة العناد والمكابرة وتوجهه بما رديه ذوق الفساد عن

ماردين إلى بغداد

ولما علم أنه رمى منها بالذامية اللذامية وطلاب ما لا يستطاع عيا *
 والمكابرة مع الحق خروج عن المنهج * والبلاغة في غير مقامها عيا *
 مجلج * ستر عيبه * وأبقى بعض الحرمات والهيمه * وجرب المدبنة
 وأسوارها * ومحا آثارها * وعدم ممانيتها وجوامعها ومنازلها *

وَفَكَاسَا سَهَاوًا حَجَارَ مَا * ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى بَيْتِ اد * بِحَسَابِ كَرَمٍ كَالْقَدَرِ
 هُوَ الْفَرَاخُ وَالْجَرَادُ * وَجَهَّزَ بَعْضَ الثَّقَلِ إِلَى سَرَقَنْدَ مَعَ ابْنِهِ دَادُ *
 فَوَصَّلُوا إِلَى مَدِينَةِ سُورٍ وَلَيْسَ بِهَا بَيْتٌ مُشَادُ * ثُمَّ إِلَى غَلَاطٍ وَعَيْنِ
 الْمَجُورِ وَمِنْ بِلَادِ الْأَكْرَادِ * أَمَلَتْهُ عَامِرَةُ الْبُنْيَانِ * وَأَوَّلَ مَا صَوَّجَ
 نَحَسَتْ حِكْمَهُ مِنْ وِلَايَاتِ تَهْرِيْزٍ وَأَذَرِ بَهْجَانِ * فَعَمِدَ الثَّقَلُ بِعَيْدِ الْهَجْوِ
 بِعَيْدِ رَمَضَانَ * ثُمَّ دَخَلُوا إِلَى وِلَايَاتِ قَهْرِيْزَ ثُمَّ إِلَى سُلْطَانِيَّةِ ثُمَّ إِلَى مَسَلِكِ
 حُرَامَانَ * وَكَانَ إِذْ ذَاكَ وَقْتُ عَرَجِ فِصْلِ الشِّعَا * وَفِصْلِ الرَّبِيعِ تَزَيُّنٍ وَأَتَى *
 وَصَلَّاهُ تَرْيَاغِ بَانَا مِلِّ صَبَاغِ الْقُدْرَةِ تَلَوْنَتْ * وَعَرُوسُ التَّرْوِصِ
 قَدْ أَهَلَّتْ مِنْ سَوَاغِ الْحِكْمَةِ زُخْرُفَهَا وَازْيَنْتْ * وَالْأَطْيَارُ فِي الْأَزْمَارِ *
 مَا بَيْنَ مَانَةِ بُلْبُلٍ وَالْفِ مَزَارِ * قَدْ غَنَّتْ الْأَسْمَاعُ * وَأَقَامَتِ السَّمَاعُ *
 وَأَمَجَّالَتِ الطَّبَاعُ بِرُجِيمِ مَوْتِهَا * وَأَحْيَتْ آثَارَ رَحْمَةِ اللَّهِ الْأَرْضِ
 جَمْعَ مَوْتِهَا * وَلَا رَالَ الثَّقَلُ بَيْنَ تَأْدِيبٍ وَإِدْلَاجِ * وَسَيَّرَ وَلَا سَيَّرَ
 الْحَاجِ * كُلُّ يَوْمٍ فِي مَرْحَلَةٍ وَكُلُّ لَيْلَةٍ فِي مَقَامِ * فَوَصَّلُوا إِلَى قَهْمَا بُورِ
 ثُمَّ إِلَى حَامِ * ثُمَّ قَطَعُوا مَفَاوِزَ بَارُودٍ وَمَا حَانَ * ثُمَّ إِلَى الْفُحُوصِ وَانْتَهَرُوا
 إِلَى نَهْرِ جَنْجَانِ * فَعَبَّرُوهُ بِالْمَرَاكِيبِ * وَسَارُوا بِمِيرِ النُّجُومِ الْفَاقِسِ *

وَلَمْ يَزَالُوا مُتَّبِعِينَ عَلَى ذَلِكَ الْبُعَاثَا * فَوَصَلُوا إِلَى سَرَقَنْدَ ثَالِثَ عَشَرَ
 الْمُحَرَّمِ يَوْمَ الثَّلَاثَا * سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ * وَفِيهِمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِثْلُ
 أَمْثَلِهِمُ الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّهِيدِ الْمَوَظَّيَرِ * وَبِأَقْبَمِهِمْ بَيَاطَرُ
 وَبِأَقْبَمُونَ وَنَسَاجَةُ الْكَرْبِيرِ * وَهَذَا أَوَّلُ مَا تَحَصَّلَهُ مِنَ الشَّامِ مِنْ أَحْصَالِ
 الْأَنْعَالِ * وَبِأَكْثَرِ مَا وَصَلَ إِلَى سَرَقَنْدَ مَسَاجِدُهُ مِنْ قَهْرِ الْأَسَارِ
 وَالْأَمْوَالِ * ثُمَّ أَرْحَلَ الْأَنْعَالَ تَقَرُّفًا * بِالْأَنْعَالِ وَأَحْصَالَ الْأَمْوَالِ وَالْأَسْرِ *

• فصل •

فَإِنَّ تَهْمُورَ وَلى أَمَدٍ قَرَأَ بِلَوْلَا عُثْمَانُ * وَوَلَّى عَنْ مَارِدٍ يَوْمَ الْخَمِيسِ
 الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ * وَكَانَ هَامِصَ أَيْارَ * وَجَعَلَ يَعْثُ
 فِي تِلْكَ الدِّيَارِ * وَغَرَّبَ لَصِيْبِينَ وَرَعَى مُسْتَغْلَاتِهَا * ثُمَّ مَخَّ مِنْ صُفِّ
 الْوُجُودِ صُورَ سُورِهَا وَأَيَانِهَا * وَكَانَتْ حَالِيَّةً مِنْ مَكَانِهَا * حَارِثَةً
 مِنْ هَامِصِ عُرَانِهَا * ثُمَّ وَجَّهَ إِلَى الْمَوْصِلِ مَهْمَةً * وَأَعْنَى عَلَيْهَا بَكْتَابِيَّةً
 الْمُدَلَّهَةً * فَبَعَثَ أَنَّ أَحْلَاهَا الْكَيْسَ * وَمَعَهَا الْكُتَّابُ بَيْكُ بْنُ حُسَيْنَ *
 ثُمَّ حَمَزَ بِزِمَجْرَةٍ * إِلَى نَاحِيَةِ الْقَنْطَرَةِ * وَأَشَاعَ أَنَّهُ كَفَّ فُسَادَهُ *
 وَفَضَّلَ بِلَادَهُ * وَتَكَنَّى السُّلْطَانُ أَحْمَدُ كَانَ قَدْ تَحَقَّقَ أَنَّهُ قَاصِدٌ بِغَدَادَةِ *

زعم الاسود و ترجم
 نرد و الزمجره في

فَقَالَ أَوْ هُمْ وَوَرَبِّ كَالَهُ بِذَلِكَ وَأَبْرَهَادُ *

فَكَرَّمَا فَعَلَهُ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ أَوْ هِيَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ

ذَلِكَ النَّهْجِيسَ

فَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ * أَنَّ تَيْمُورَ بَعْدَ أَنْ تَدَّ مَشَقَّ تَعَرَّدَ * ثُمَّ عَزَمَ

عَلَى أَنْ يَتْبَعَهُ * وَقَالَ الْعَوْدُ أَحْمَدُ * اسْتَعَدَّ وَلَكِنْ لِلْفِرَارِ * وَاسْتَعَرَّ

رَأْيُهُ عَلَى أَنْ لَا قَرَارَ * ثُمَّ اسْتَنَابَ نَائِبًا يَدْعِي قَرَجَ * وَأَوْصَى إِلَيْهِ

وَالِ ابْنِ الْبَلْمُغِيِّ بِأُمُورِ وَصِيْبِهِ قُرَائِمُوسُفَ إِلَى الرُّومِ وَخَرَجَ * وَكَانَ

مِنْ جَمَلِهِ مَا وَصَّى بِهِ أَنَّهُ لَا يُغْلِقُ بِنَ وَجْهِ تَيْمُورَ بَابَ * وَلَا يَسْدِلُ

وَنَ مَا يَرُومُهُ حِجَابَ * وَلَا يُشْهِرُ فِي رَجْهِهِ سَيْفَ * وَلَا يُقَابِلُ فِيهَا ^{نَجْمُ خَارِجِيَّةٍ}

بِمَا مَرَّ بِهِ بَلَمَ وَكَثِيفَ * فَبَلَغَ تَيْمُورَ * مَذَى الْأُمُورِ * فَجَهَّزَ ذَلِكَ الْمُحَاتِلَ *

إِلَى بَغْدَادَ عِشْرِينَ أَلْفَ مُقَابِلَ * وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ مِنْ أَمْرَائِهِ وَرُؤَسَاءِ

وُزَرَائِهِ وَالظُّلَمَةِ الْمُعْتَدِينَ * أَمِيرَ زَادَةَ رُسْتَمَ وَجَلَالَ الْإِسْلَامِ

وَقَتِيخَ نُورِ الدِّينِ * وَأَمْرَانَ يَكُونُ الْمُقَدَّمُ * مِنَ الثَّلَاثَةِ الْأَمِيرِ

رُسْتَمَ * فَاذَا اتَّسَلُّوا بَغْدَادَ * يَكُونُ مَوْحَاكِمَ الْبِلَادِ * وَحِينَ غَرِبَتْ

مِنْ سَمَاءِ بَغْدَادَ شَمْسُ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ فِي غَرْبِ الْغُرْبَةِ * وَمَدَّ ظِلَامُ

الظلم جناح العساكر الممورية من آفائنا وأرضنا عليها شهيد * أين
 فرج الملك كوران مسلم الله بقره * واستعدك للمعاليك فجمعنا
 من أمية المساجير ما وحي * فاطموا بيمور على هذا الأمر * وانتظروا
 ما يكون منه من نصي وأمر * فلي فخر ما جنان المستحق * وأسر ما تميل
 للبيعة من عرق وحرق * وأكل عليهم بنعيمهم بيل ما رعد و برق *
 هو جل بقله الفروي * وأكل بهم الجوس والعلقي * وإذا لهم لباس
 الجوع والفري * فرجهم أي رجع * وحاشهم في الشهر المصح * فليمت
 معاليهم وأكثر وأمن عساكره العتلى والمجرى فحق أشد المستحق *
 وزحف عليها برجله و عيله بأحد ما عترة يوم الأتقى * ففقره
 على رعيه بأن جعل المسلمين قرايين وعليهم شتى * ثم أمر كل من هو
 في دفتري بوانه منسوب * وإلى يرك عساكره من الجند والجيش
 منسوب * أن يأتيه من رؤس أهل بغداد براسين * فسقوا كل واحد
 من حمة سلب الروح والمال كاسين * ثم اتوا بهم فرادى وجملته *
 وجاروا بسيل ما فيهم نهر الكجلة * وطرحوا أبدانهم في تلك الماديين *
 وجمعوا رؤسهم فبني بها مياذين * ففعلوا من أهل بغداد قروا

مِنْ قِصَمِ الْفَتَنِ صُرَا * وَبَعْضُهُمْ عَجَزَ عَنْ تَحْصِيلِ الْبَغْدَادِ تَنْ
 فَقَطَعَ رُؤُوسَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ النَّيَامِ وَغَيْرِهَا أُسْرَى * وَعَجَزَ بَعْضُ
 عَنْ رُؤُوسِ الرِّجَالِ * فَقَطَعَ رُؤُوسَ رَبَّاتِ الْحِجَالِ * وَبَعْضٌ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ
 رَقِيقٌ * فَاصْطَادَ مَنْ وَجَدَهُ فِي طَرِيقٍ * وَاعْتَالَ مَنْ مَعَهُ مِنْ رَجُلٍ *
 وَفَدَى نَفْسَهُ بَعْدَ رِصْدِيْقٍ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى شَقِيْقٍ وَشَفِيْقٍ * إِذْ لَمْ يُمْكِنْهُمْ
 الْخُرُوجُ عَنْ رِبْقَةِ الطَّاعَةِ * وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ *
 وَهَذَا الْعَدَدُ الْمَذْكُورُ * سِوَى مَنْ قُتِلَ وَهُوَ مُحْصُورٌ * أَوْ قُتِلَ فِي ذِيْقٍ *
 أَوْ مَاتَ فِي الدِّجَالَةِ وَهُوَ غَرِيْبٌ فَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ خَلْقًا اتَّقُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَاءِ
 وَمَاتُوا غَرَقَى * وَمَنْ جُمِلَتْهُمْ فَرَجٌ فَإِنَّهُمْ رَكِبَ سَفِينَةً رَأَتْ * فَاحْتَوَسَوْهُ
 مِنَ الْجَانِبَيْنِ بِأَلْسِنَاهُمْ فَحَرَّحُوهُ وَانْقَلَبَتِ السَّفِينَةُ فَادْرَكَهُ الْغَرَقُ *
 وَبَنَى مِنَ الْمِيَادِينِ * لِحِوَاءٍ مِنْ مِائَةِ وَعِشْرِينَ * كَذَا أَخْبَرَنِي الْعَاضِي
 تَاجُ الدِّينِ أَحْمَدُ النُّعْمَانُ * الْكَنْفِيُّ الْكَلْبِيُّ كَيْفَ بَغْدَادَ كَانَ * وَتَوَقَّى
 فِي هَجْرَةِ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ بِدَمْشَقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى *
 ثُمَّ إِنَّ تَهْمُورَ حَرْبِ الْمَدِيْنَةِ * بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مَا بِيهَا مِنْ أَمْوَالِ عَزْبَتِهِ *
 وَافْقَرَ أَهْلُهَا وَاقْفَرَمَنَازِلُهَا * وَجَعَلَ عَالِيَهَا سَاقِلَهَا * وَصَارَتْ بَعْدَ

اخبرني القوم الصمدانيون
 بعضهم على بعض وعلى ذلك
 جليله في اسرارهم كذا وشبهه

أَنَّ مَكَانَتَ مَدِينَةِ السَّلَامِ وَأَرْوَاحَ مَنْ بَقِيَ مِنْ سَعَفَةِ أَمَلِهَا
 فَتَمَزَّقَ * وَمَزَّقَتْهُمْ أَيْدِي الزَّمَانِ كُلِّ مُمَزَّقٍ * بَعْدَ أَنْ كَانُوا فِي ظِلَالٍ
 وَدَلَالٍ * وَمِنْ مَسَاكِينِهِمْ فِي جَنَّتَيْنِ هُنَّ بِمِثْلِ شِمَالٍ * فَالْيَوْمَ مَشَشَ
 الْيَوْمَ وَالْغُرَابُ أَمَا كِنْتَهُمْ * وَأَصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ * وَمِنْ
 الْمَدِينَةِ هِيَ أَشْهُرُ مَنْ أَنْ تُوصَفَ * وَعَرَفَ عَارِفَتِهَا وَعَرَفَانِهَا أَذْكَى
 مِنْ أَنْ يُعَرَفَ * وَنَامِيكَ أَنَّهَا كَأَسْمَاءَ مَدِينَةِ السَّلَامِ * وَأَنَّهُ عَلَى مَا قِيلَ
 لَمْ يَسْتَبْهَا إِمَامٌ *

فكر رجوع ذلك الطاغ واقامته في قرا باغ

قَدْ أَلْفَى بِتِلْكَ الْأَتْرَاكِ الْقِيَّاسُ أَنَّ يُقَالَ لِكُلِّ مَنْهَا أَنَّهُ فِي التُّرْكِيَّةِ طَاغِيَّةُ
 طَاغٍ * وَعَزَمَ أَنْ يُشْتَمَى فِي مَكَانٍ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ فِي التُّرْكِ وَالْعَرَبِ
 كَصِفَاتِهِ وَقَدْ أَتَاهُ قَرَابَاغُ * وَأَمْسَى كَالْمَازِي الْمَطْلَبِ بِلِ كَالْيَوْمِ الْمَشُومِ *
 مُرَاقِبًا أَطْرَافَ الْأَفَاقِ وَخُصُوصًا مَمَالِكَ الرُّومِ *

قرا في كرا باغ
وكان في كرا باغ
من كرا باغ

فكر مراسلة ذلك المريد سلطان الروم ايلدريم بايزيد *

مَرَّاسِلَ سُلْطَانِهَا بَايَزِيدَ الْجَامِدِ الْغَارِ * وَصَرَاحَ مَمَالِيكِهِ مِنْ بِلَادِ
 الرُّومِ مِنْ غَيْرِ كُنَايَةٍ وَالْغَارِ * وَجَعَلَ السُّلْطَانُ أَحْمَدَ وَقَرَأَ يُوسُفَ

سُبَا * وَذَكَرَ أَنَّهُمَا مِنْ مَطَرَاتٍ سُبْرِفَهُ مَرَبَا * وَأَنَّهُمَا مَادَّةُ الْفَسَادِ *
وَبَوَارِ الْبِلَادِ * وَدَّمَارِ الْعِبَادِ * وَمِنْخُ الْخُمُولِ وَالْإِذْبَارِ * وَكِفْرِ عَوْنِ
وَمَا مَانَ فِي الْعُلُوقِ وَالْإِسْنِكِبَارِ * وَأَنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا
مَحَاطِينَ * وَلَقَدْ صَارَ ابْنُ مَعْهَمٍ إِلَى جَمِي ذُرَاكُمْ لَا طَمِينَ * وَابْنُ مَعْهَمٍ
مَحَلَّتِ التَّعَاسُفُ وَالشُّوم * وَحَاشَا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُمَا مِنَ الْمَقْلُوكِينَ فَهَتَا
مَنْحَاحِ صَاحِبِ الرُّومِ * فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَأْوِدُوهُمْ بِلِأَعْرَ حَوْمِهِمْ * وَتَحْدُوهُمْ
وَاحْصِرُوهُمْ * وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ * وَإِيَّاكُمْ وَمُخَالَفَةَ أَمْرِنَا *
فَتَحِلَّ عَلَيْكُمْ دَايِرَةُ قَهْرِنَا * فَقَدْ سَمِعْتُمْ فُضَايَا مُخَالِفِينَ وَأَضْرَابِهِمْ *
وَمَا نَزَلَ بِهِمْ مَنَافِي جِرَابِهِمْ وَضُرَابِهِمْ * وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ *
فَلَا تَكْثُرُوا وَابْتِنَاؤَ بَيْنَكُمْ الْبَقِيلَ وَالْقَالَ * فَضَلَّاهُ عَنْ حِدِّهِ الْقِتَالِ * فَقَدْ
مَيَّنَّا لَكُمْ الْبَرَامِينَ وَغَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ * وَلِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَنْوَاعُ التَّهْدِيدِ
وَالْتَّخْوِيفِ * وَأَصْنَافُ التَّهْوِيلِ وَالْإِرَاجِيفِ * وَكَانَ ابْنُ عُثْمَانَ عِنْدَكَ
وَقَاعَةً وَشَجَاعَةً * وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ صَبْرًا عَاقِبَةً * مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلُوفِ
الْعَادِلِينَ * وَعِنْدَكَ تَقْوَى وَصَلَابَةٌ فِي الدِّينِ * وَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ وَمُورِي
سَدِّ وَمَكَانِ * فَلَا يَزَالُ فِي حَرَكَةٍ وَاضْطِرَابٍ حَتَّى يَصِلَ إِلَى طَرَفِ الْإِبْرُونِ *

* وَكَانَ بِوَاسِطَةِ هَذِهِ سَاعِدَةُ الزَّمَانِ * وَقُوِيَتْ شَوْكَتُهُ فِي الْمَكَانِ *
 فَاسْتَصْفَى مَالِكُ قَرْمَانَ * وَقَتَلَ مَلِكَهَا السُّلْطَانَ عَلَاءَ الدِّينِ وَأُسْرَ
 لَهُ عِنْدَكَ وَلَدَانِ * وَاسْتَوَلَى عَلَى مَمَالِكِ مَنْشَاوَصَارُ وَحَانَ * وَهَرَبَ مِنْهُ
 إِلَى تِهْمُورِ الْأَمِيرِ يَعْقُوبُ بْنُ عَلِيٍّ شَاهِ حَاكِمِ وَلَايَاتِ كَرْمَانَ * وَصَفَا لَهُ
 مِنْ حُدُودِ حَبِلِ بِالْقَانِ * مِنْ مَمَالِكِ النَّصَارَى إِلَى مَمَالِكِ أَرَزَنْجَانَ *
 فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى كِتَابِهِ * وَفِيهِمْ فَخْرٌ عَطَا بِهِ * نَهَضَ وَرَبَضَ *
 وَامْتَعَضَ وَارْتَمَضَ * وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَخَفَضَ * وَكَانَ تَجَرُّعَ نَقُوعِ
 الْخُضْ * ثُمَّ قَالَ أَوْ يَخَوْفُنِي بِهِكَ التَّرْمَاتِ * وَيَسْتَفْزِنِي بِهِكَ الْخُرْ عِبَلَاتِ *
 أَوْ يَحْسِبُ أَنِّي مِثْلُ مُلُوكِ الْأَعْجَامِ * أَوْ تَتَارِ الدُّشْتِ الْأَغْتَامِ * أَوْ لِي
 جَمْعُ الْجُنُودِ * كَجَيْشِ الْهُنُودِ * أَوْ جُنْدِي فِي السِّقَاقِ * كَجَيْشِ الْعِرَاقِ *
 أَوْ مَا عِنْدِي مِنْ غُرَازَةِ الْإِسْلَامِ * كَعَسَاكِرِ الشَّامِ * أَوْ أَنَّ قَلْبَهُ
 الْمَجْمُوعُ كَجُنْدِي * أَوْ مَا يَعْلَمُ أَنَّ أَخْبَارَهُ عِنْدِي * وَكَيْفَ خَتَلَ الْمُلُوكُ
 وَخَتَرَ * وَكَيْفَ تَوَلَّى وَكَفَرَ * وَمَا صَدَّرَعَنَّهُ وَعَنَّهُمْ * وَكَيْفَ كَانَ
 كُلُّ وَاقْتٍ يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ * وَأَنَا أَفْصِلُ جَمْلَ الْأُمُورِ * وَأَكْشِفُ
 مَا خَزَنَهُ فِي التَّامُورِ * وَأَمَّا أَوَّلُ أَمْرِهِ فَكَرَامِي سَفَاكَ الدِّمِ * مَتَانَهُ

قفل كنز و ضرب قفول
 فهو قال ج قفل قال
 حوته اسم الجمع

(٢٥٣)
 راجع إلى جليل الشيب
 راجع إلى جليل الشيب
 راجع إلى جليل الشيب

الْحَرَمِ نَقَاضُ الْعُهُودِ وَالذِّمَمِ * طَرَفٌ مُنْعَرِفٌ عَنِ الصُّوَابِ فِي الْخَطَا *
 فَضَالٌ وَجَالٌ وَسَطَا * ثُمَّ طَالَ وَاسْتَطَالَ * وَاتَّسَعَ لَهُ الْمَجَالُ * وَغَدَلَ
 عَنْهُ الرِّجَالُ * وَمِنْ حَبِيبٍ بُيْعٌ * اسْتَصْبَى حَتَّى شَابَهُ الشَّيْبُ بِالْعَيْبِ
 فَأَذْرَكَ مَا أَذْرَكَ وَمَا بَلَغَ * فَالْتَهَبَتْ فِتْيَلُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ شَرَانُ *
 وَانْتَشَرَتْ فُرُوعُ حَبْنِهِ فَصَارَتْ غِرَارَهُ * أَمَّا مَلُوكُ الْعَجَمِ فَأَنَمَ
 اسْتَعَزَّ لَهُمْ بَدْعُهُ وَخَنَلُهُ * ثُمَّ اسْتَعَزَّ لَهُمْ بَخِيلِهِ وَرَجُلِهِ * وَبَادَرَ إِلَى قَتْلِهِمْ
 بَعْدَ أَنْ امْكَنَتْهُمْ فُرْصَةُ قَتْلِهِ * وَأَمَّا تَوْقَاتُ مِيشَ هَانُ * فَإِنَّ غَالِبَ
 حَسَكِرِهِ عَنَانُ * وَمَنْ أَهْنُ لِلتَّنَارِ الطَّغَامُ * الضَّرْبُ بِالنَّارِ الْهَسَامُ * وَمَالُهُمْ
 مِوَعِدُ شَقِ السِّهَامِ * بِخِلَافِ ضَرَاغِمِ الْأَرْوَامِ * وَأَمَّا جُنُودُ الْهُنُودِ
 فَإِنَّهُ خَنَلَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ * وَرَدَّ كَيْدَهُمْ فِي نَجْوَاهُمْ * فَوَسَّتْ أَرْكَانُهُمْ * لَا سِيَّمَا
 وَقَدْ مَاتَ سُلْطَانُهُمْ * وَأَمَّا عَسَاكِرُ الشَّامِ * فَأَمْرُهُمْ مَشْهُورٌ * وَمَا حَرَفُ
 عَلَيْهِمْ فَظَاهِرٌ غَيْرُ مُسْتَوْرٍ * وَلَمَّا مَاتَ سُلْطَانُهُمْ * وَتَصَعَّضَتْ أَرْكَانُهُمْ *
 وَانْفَضَّ أَمْرُهُمْ وَانْقَضَ * وَبَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ * فَقَطَّعَتْ مِنْهُمْ الرُّوسُ
 الْعِصَارَ * وَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ إِلَّا رُؤُسُ صِغَارٍ * فَتَنَزَّ الزَّمَانُ لِنَظَامِهِمْ *
 وَسَامَ التَّبِيدُ دُمْلَكَهُمْ وَشَامَهُمْ * مَعَ أَنَّهُمْ فِي الصُّورِ رُبْعٌ وَفِي الْمَعَانِي

الزوار بالكر حد الرمح واليه
 والسيف وبياد ولا يعجز
 البحر التي هي

جُيَادِي * يُزْمُونُ بِوَاحِدَةٍ وَهِيَ أَنَّهُمْ يَهَيِّتُونَ جَمِيعًا وَيَقْرُمُونَ مِثْلِي
 وَفُرَادِي * لَا حَرَمَ تَفَرَّقَتْ أَيَادِي سَيَا أَحْزَابُ تِلْكَ الزُّمَرِ * فَاشْتَغَلَ
 بِحَيْشِهِ فِيهَا بِالْمَحْرَمِ فَبَايَسَ لِمَا عَمَلَهُ الْكُجُورَ وَصَفَرَ * وَلَوْ كَانَ بَيْنَهُمْ إِتْفَاقٌ
 لَفَتَّوهُ فِتْنًا * وَبَدَّدُوا شَمْلَهُ وَتَوَهُ بَتًّا * وَلَكِنَّهُمْ قَسَمَهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبَهُمْ
 شَقًى * وَمَعَ اتِّسَاقِ نِظَامِهِمْ * وَتَسَدِّ يَدِ سِهَامِهِمْ * وَقُوَّةِ نِطَاحِهِمْ *
 وَشِدَّةِ كِفَاحِهِمْ * وَشِدَّةِ رِمَاحِهِمْ * وَكَوْنِهِمْ ظَهَرَ الْحَاجِ * وَأُسُودَ
 الْهِيَاجِ * أَتَى لَهُمْ نِظَامٌ عَسَاكِرُنَا * وَقُوَّةُ الْقِيَامِ بِنِظَافِرُنَا وَتَنَاصُرُنَا *
 وَكَمْ فَرَّقَ بَيْنَ مَنْ تَكْفَلَ بِأَمْرِ الْخِفَاةِ الْعُرَاةِ * وَبَيْنَ مَنْ تَحَمَّلَ أَمْرَ
 الْكِمَاةِ الْغَزَاةِ * فَإِنَّ الْحَرْبَ دَابُّنَا * وَالضَّرْبَ طِلَابُنَا * وَالْجِهَادَ صَنَعَتُنَا *
 وَشِرْعَةَ الْغَزَاةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى شَرَعْتُنَا * إِنْ قَاتَلَ أَحَدٌ تَكَالَبَا
 عَلَى الدُّنْيَا * فَتَحْنُ الْمُقَاتِلُونَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ مِنَ الْعُلْيَا * رِجَالُنَا بَاعُوا
 أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ مِنْ اللَّهِ يَا نَّ لَّهُمُ الْجَنَّةَ * وَكَمْ لَضَرَبَاتِهِمْ فِي آذَانِ
 الْكُفَّارِ مِنْ طَنَّةٍ * وَلَيْسَ وَفِهِمْ فِي قِلَافَتِ الْقَوَانِيسِ مِنْ رَفَّةٍ * وَلِنُونِ قَسِيمِهِمْ
 فِي خِيَاشِيمِ بَنِي الصَّلِيبِ مِنْ غُنَّةٍ * لَوْ سَمْنَاهُمْ حَوْضَ الْمَحَارِخِ خُضْرُهَا *
 وَكَلَفْنَاهُمْ أَفَاضَةَ دِمَائِ الْكُفَّارِ أَفَاضُوهَا * قَدْ أَطْلُوهَا مِنْ صِيَابِ صِيغِهِمْ

عَلَى قَلْعِ قِلَاعِ الصُّفَارِ وَاحْنُوا عَلَيْهَا * وَأَمْسِكُوا بَعْنَانَ أَقْرَامِهِمْ فَكُلُّكُمْ سَمِعُوا
 هَمِيَّةَ طَائِرٍ وَالْيَمَّا * لَا يَقُولُونَ لِلصَّيْغَةِ إِذَا غَمَرَهُمْ فِي الْبَلَاءِ وَالْإِبْتِلَاءِ *
 أَنَا مَا مَنَّا قَبْلَ هَذَا وَنَا ذَمُّ بَانَتْ وَرُبُّكَ لَقَاتِلًا * وَمَعْنَانِ الْغَزَاةِ مُشَاهِدًا *
 أَفَرَسَ مِنْ فَوَارِسِ الْكُفَاءِ * أَطْبَارُهُمْ بِأَثَرِهِ * وَأَظْفَارُهُمْ ظَائِرُهُ *
 كَمَا لَا سُودَ الْكَاسِرَةِ * وَالْمُورِ الْجَامِرَةِ * وَالَّذِي نَابِ الْهَاصِرَةِ * قُلُوبُهُمْ
 جُودَادِ نَاعِمِرَةِ * لَا تُضَامِرُ بَوَاطِنُهُمْ عَلَيْنَا مُخَامِرَةِ * هَلْ وَحُورُهُمْ
 فِي الْحَرْبِ نَاعِمِرَةِ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرُهُ * وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّ كُلَّ أَشْغَالِنَا *
 وَجَلَّ أَحْوَالِنَا وَفَعَالِنَا * حَمُّ الْكُفَّارِ وَلَمْ يُسْرِى وَضْعُ الْغَنَائِمِ * فَتَحْنُ
 الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ * وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ
 هَذَا الْكَلَامَ يَبْتَغِيكَ إِلَى بِلَادِنَا نَبْعَانًا * فَإِنْ لَمْ تَأْتِ تَكُنْ زَوْجَانِكَ طَوَالِي
 ثَلَاثًا * وَإِنْ قَصَدْتَ بِلَادِي وَفَرَرْتَ عَنْكَ وَلَمْ أَتِ تَكُنْ الْبَيْتَةُ * فَزَوْجَانِي
 إِذَا ذَاكَ طَوَالِي ثَلَاثًا بَيْتَهُ * ثُمَّ أَنَّهُ خِطَابُهُ * وَرَدَّ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ
 جَوَابَهُ * فَلَمَّا وَقَفَتْهُمْ رُوحُ جَوَابِهِ الْغَلِي * قَالَ ابْنُ عُثْمَانَ مَجْنُونٌ حَقِي *
 لِأَنَّهُ أَطَالَ وَأَسَاءَ * وَخَتَمَ مَا قَرَأَهُ مِنْ كِتَابِهِ بِذِكْرِ النِّسَاءِ * لِأَنَّهُ ذَكَرَ
 النِّسَاءَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْعَيُوبِ * وَأَكْبَرَ الدُّنُوبِ * حَتَّى أَنَّهُمْ لَا يَلْفُظُونَ

بَلَفْظِ امْرَأَةٍ وَلَا بَأْتِي * وَإِنَّمَا يَعْبُرُونَ عَنِ كُلِّ انْتِفِ بَلَفْظِ آخَرٍ وَيَعْتَرُونَ
 عَلَى الْاجْتِرَازِ عَنْهُ حَتَّى وَلَوْ وَلِدَ أَحَدِهِمْ بِنْتٌ يَقُولُونَ وَلِدَ لَهُ مَخْذَرَةٌ *
 أَوْ مِنْ رَبَّاتِ الْحِجَالِ أَوْ مُسْتَرَةٍ * أَوْ تَعْرِفُ ذَلِكَ *

فذكر طيران ذلك اليوم وقصص عراب ممالك الروم

فَوَجَدَ تَهْمُورًا إِلَى الْوُجْهِ عَلَى ابْنِ عُثْمَانَ السَّبِيلَ * وَطَلَبَ الرِّفِيقَ وَالطَّرِيقَ
 وَرَأَى الدَّلِيلَ * وَعَرَضَ جُنْدَكَ فَادَا الْوُحُوشُ حَشَرَتْ * وَأَنْبَشُوا عَلَى وَجْهِ
 الْأَرْضِ فَادَا الْكَوَاكِبُ انْتَشَرَتْ * وَمَاجَ فَادَا الْحِجَالُ سَيَّرَتْ * وَمَاجَ
 فَادَا الْقُبُورُ بُعْثَرَتْ * وَمَا رَفَزَ زِلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَمَا رَفَظْهَرَتْ
 الْقِيَامَةُ أَهْوَالَهَا * وَارْسَلْ إِلَى وَلِيِّ عَهْدِكَ * وَوَصِيهِ مِنْ بَيْتِكَ * حَفِيْدَكَ
 مُحَمَّدَ سُلْطَانَ بْنِ جَهَانَ كَبِيرًا أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ سَمَرَقَنْدَ صَحْبَةً سَبِيْفًا
 أَلَدَيْنِ الْأَمِيرِ * وَرَكِبَ إِلَى الرُّومِ الطَّرِيقَ * وَمَا عَكَ الْإِتْفَاقُ
 لَا التَّوْفِيقَ * وَجَرَى بِذَلِكَ الْبَحْرِ الْمَطَرِ حَمِيمًا * وَاللَّيْلِ الْمَذْلَمِ * فَدَارَ
 وَدَاخَ * وَطَلَعَ فَلَمَعَتْ كَمَا خَ أَنْخَ * فَادَا هِيَ فِي الرُّوْنَقَةِ كَبَقَيْنِ مُوَحَّدَ *
 وَفِي الرِّصَانَةِ وَالْمَنَاعَةِ كَاعْتِقَادِ مُتَعَبِدَ * لَا يَقْطَعُ حَنْدَقَ مَنَاعَتِهَا سَهْمُ
 نَوْقِهِمْ * وَلَا يَهْتَدِي إِلَى طَرِيقِ النُّوْصِلِ إِلَيْهَا صَائِبُ فَنَمُ * مُوسِمُ أَرْكَانِ

مِنْهَا بِهَا مَعَا وَالْقُدْرَةُ * وَمِنْهَا مِنْ بَيْنِ قِيَابِهَا نَجَارُ الْفُطُورَةِ * لَيْسَتْ
 بِالْعَالِيَةِ الشَّاعِقَةِ * وَلَا بِالْقَصِيرَةِ * لِلاَصِقَةِ * غَيْرَ الْهَائِي مَنَاعَتِهَا
 وَحَصَانَتِهَا فَاتِنَةٍ * مِنْ أَخْفَى جِهَاتِهَا نَهْرُ الْفُرَاتِ يُقْبِلُ أَقْدَامَهَا *
 وَمِنْ الْجَهَةِ الْأُخْرَى وَإِذَا مَتَسَّحَ بِحَقِّهَا جَلَامُهَا * لَا يُصْغِرُ لِلْأَقْدَامِ فِيهِ
 الثَّبَاتُ * وَهُوَ مَسِيلُ مَاءٍ يُصْبِي لِنَهْرِ الْفُرَاتِ * وَمِنْ الْجِهَتَيْنِ الْأُخْرَتَيْنِ
 مَضَابُ * يَتَلَوَّسَانِ الْبَصِيرَةَ عِنْدَ وَقُوعِ الْمَصْرِ عَلَيْهَا إِنَّ مَذَ الشَّيْ
 حُجَابَ * فَأَعْلَمَ مَا مِنْ غَيْرِ كَلْفَةٍ * وَوَلَّجَ حَرَمَهَا مِنْ غَيْرِ طَوَافٍ بِهَا
 وَرَقَةٍ * وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ مُحَمَّدٌ سُلْطَانُ عَلَيْهِ * وَوَكَّلَ أَمْرَ حِصَارِهَا
 وَقَالَهَا إِلَيْهِ * وَسَبَّبَ ذَلِكَ أَنَّ الْوَادِي الَّذِي وَرَاءَهَا كَانَ يَرُدُّ
 بِالنَّهْيَةِ لَوْعُورَتِهِ مَنْ جَاءَهَا * لِكُونِهِ مَزَلَّةً الْأَقْدَامِ * وَاجْتِمَاعِ الْأَقْدَامِ
 بَعِيدٍ مَهْوًى الْمَرَامِ * لَا يَثْلُبُ لِمَا نَ السَّهْمِ لَهُ عَرَضَ عَرَضَ * وَلَا يَثْبُتُ
 لَهُ لَحْتَ قَدَمِ غَوَاصِ الْبَصْرِ قَرَارَ أَرْضِ * فَبَسَّجَرِدَ مَا وَقَعَ نَظَرُهُ عَلَيْهَا *
 فَطَرَّ بَعَيْنَ الْغِرَاسَةِ إِلَيْهَا * ثُمَّ أَمَرَ بِقَطْعِ الْأَشْجَابِ * وَنَقَلَ الْأَحْطَابَ *
 فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَمَحَ الْبَصْرِ * حَتَّى مَدَّ مَوَالِيَهُمْ وَقَطَعُوا الشَّجَرَ * وَنَقَلُوا
 جَمِيعَ ذَلِكَ الْخَشَبِ وَالْأَعْوَادِ * وَطَرَحُوا عَلَى قَعْدِ ذَلِكَ الْوَادِ * فَمَادُوا

النظم بالضم وبفتحين
 النظم بفتح

فِي الْأَرْضِ * وَمَلَأُ وَاطْلُوهُ وَالْعَرْضِ * وَنَحِينُ شَعْرًا مَلِ الْقَلْعَةِ بِهِ
 الْفَعَال * أَلْعَوُ النَّارَ وَالْبَارُودَ عَلَى تِلْكَ الْأَجْنَابِ فَأَحْدَثَتْ فِي الْأِغْتِمَالِ *
 وَأَمَّا آسَاسُ الْقَلْعَةِ فَلَا يُنَالُ * لِأَنَّهُ رَاكِبٌ عَلَى قُلُقِ الْجِبَالِ * فَلَيْسَ
 بِمَدِّ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ * وَلَمْ يُشْرِدْ مِنْ فِكْرِهِ * بَلْ أَمْرِي الْكَمَالِ * كُلُّ
 وَاجِدٍ مِنَ الرِّجَالِ * أَنْ يَأْتِيَ مِنْ تِلْكَ الْغِيَارِ * بَعْدَ مِنَ الْأَحْجَارِ *
 فَانْبَنُوا كَالْهَلِ وَالسَّيْرَادِ * فِي تِلْكَ الْمَهَامِهِ وَالْأَطْوَادِ * وَالْبَرَارِ وَالْمِهَادِ *
 وَجَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ * فِي الْكَمَالِ مَلَأُ وَتَلَفَ الْبَارِ * مِنَ الْكُتُبِ
 وَالْحِجَارِ * ثُمَّ أَمْرَانِ يُفَعَّلُ بِتِلْكَ الْحِجَارِ * فِي ذَلِكَ الْمَهْوَى الْبَعِيدِ *
 مَا يُفَعَّلُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ يَوْمَ يُقَالُ لَهَا مَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدِ *
 فَالْتَوَى فِي ذَلِكَ الْوَادِ بَعْضَ مَالُوهُ * مِنْ أَكْدَابِ تِلْكَ الْحِجَارِ *
 فَطَمَوْهُ * وَبَقِيَ فِي بَيَادِرِ ذَلِكَ الْحَجَرِ * أَصْعَافُ مَا رَمَى مِنَ الْبَصَرِ * وَلَمَّا امْتَلَأَ
 الْوَادِ مِنَ الْأَحْجَارِ * مَشَوْا عَلَيْهَا وَقَرَّبُوا مِنَ الْأَسْوَارِ * وَنَصَبُوا السَّلَامَ
 وَتَسَلَّقُوا * وَبَنَاصِيَهُ مَرَامِيهَا تَجَلَّقُوا * فَاقْلَعِ أَهْلُ الْقَلْعَةِ عَنِ التَّلَامِ *
 وَطَلَّبُوا الْأَمَانَ وَقَالُوا ادْخُلُوا بِسَلَامٍ * وَكَانَ هَذَا الْحِصَارُ وَالْتَجَنُّبُ *
 فِي عَوَالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيَةِ * وَلَمَّا امْتَلَأَتْ فِيهَا * أَمْرُ تِلْكَ الْحِجَارِ أَنْ تَنْقَلِ

طم الكربة طمها وطمها
 وقفها وسوئها

يَمْنُ وَأَمَّا يَمَّا * فِي الْحَالِ سَهْرًا * وَفِي مَكَانِ الْحَمْدِ وَمَا مَنَّهُ رَمَوهَا *
 عَمَّ وَفِي يَمَّا فَخْصًا يَدُ عَى الشَّيْءِ * وَفِي عَنْهَا ضَمَاوَى أَمْسِ * وَهَلْ
 الْقَلْعَةُ قَهْرًا * مَن نِصْفِ يَوْمٍ عَنْ أَرْزَاقِ * وَمِنَ الْعِلَاجِ الْمَشْهُورِ *
 لِي الْكُنْيَا بِالْمَنَاعَةِ وَالْعِصْيَانِ * فَلَا حَرَمَ حِينَ اعْتَوَى عَلَيْهَا * وَأَقْصَى
 بِصَارِمِهِ الدَّكْرِ إِلَيْهَا * وَفَتْحَهَا قَهْرًا * وَمَنْعَهَا جَبْرًا * أَبْرَدَ بِهِدِ الْمَغْنَمِ
 الْبَارِدِ * أَيْ كُلِّ صَادِرٍ فِي مَالِكِهِ وَوَارِدِ * بَكَّتِبَ تَرْجَمَ لِيَهَا مِنَ الْأَعْيَانِ
 كُلِّ مَا يَجِيءُ وَشَارِدِ * وَغُنْوَانُ مَدِّ التَّرْجَمَةِ * بَلَقَطِهَا مِنْ غَيْرِ تَرْجَمَةٍ *
 * شاعر *

* بِعَدِّ سَيُوفِ دَامِيَاتِ لَدَى الْوَهْنِ * فَتَحْنَا بِعَدِّ آتِهِ خِصْنَ كَاخِ *
 بَرْدَ كَوْنِهَا مِنْ هَمَّانَ وَحِطَابَةِ إِلَيْهِ * وَكَهَيْفَ رَدَّ جَوَابَهُ الْحَقِ عَلَيْهِ *
 وَمِنْ حُسْنِهِ * وَبَعْضِ تَرْجَمَتِهِ * إِنَّا بَا جَعَلُونَا أَوْلَا قَعْدَ يَنَا عَلَيْهِ *
 نَوَلِّحْنَ لِقَائِهِ الْعَوَّلَ وَتَلَطَّفْنَا إِلَيْهِ * وَقُلْنَا لَهُ يَخْرِجُ مِنْ قُرُوحِ مَسْلَكِهِ
 نِعَادَةَ الْفَسَادِ * وَلَمْ يَأْخُذْ الْجَلَا بَرِي وَقَرَأُ يَوْسُفَ التَّرْكَابِ الْكَلْبِ مِنْ
 الْأَمْرِ بِالْإِلَادَةِ وَأَمْلَكَ الْعِبَادِ * وَالْوَعْدِ بِالْمَعْصِيَةِ مَعْصِيَةً وَالْإِقْرَارِ
 عَلَى الْكُفْرِ كَفْرًا وَالْعَاسِيَةِ الْمَحْرُومِ الْمَائِسِ * شاعر من العاجِرِ الطُّلُومِ

بِالْمَلَانِسِ * نَصَارَانِي لِلْفَسَادِ وَلِزَيْرِهِ وَمَوْلَا كَيْسٍ * وَلِي الْيَهُودِ يَهُوَي *
 وَمَوْلَا الْكُفَرِ * وَمَا شَرَاءُ عَلَى ذُلِّكَ وَالْيَاةُ فَلَيْسَ الْمَوْلَى وَالْمُحْسِنُ الْعَظِيمُ *
 فَأَخْبَدَاهُ وَمَا الصَّلَاحُ * وَمَعْرَاهُ وَمَا رِضَا * وَالْكَافَّةُ فِي قُلُوبِهِمْ *
 عَنْ أَظْهَرِ قَوْلِهِمْ وَمَا نَعْمُ * وَقَوْلُهُ

فَعَرَفَ

* وَلَا يَنْفَعُ الْجَرْبَاءُ قُرْبُ شَيْعِيَّةٍ * إِلَيْهَا وَلَكِنْ الشَّيْخِيَّةُ قُورُبُ *
 وَلَمْ يَزَلْ عَلَى طَرِيقَتِهِ الْعَوَجَا * فَأَشْبَهَ لَمَّا جَارَ مِمَّا مَجْهُرَاتُ مَا مَرَّ الْغُرَجَا *
 فَتَهَيَّنَاهُ فَمَا التَّهَى * وَتَهَيَّنَاهُ فَمَا أَرَهَى * وَأَرَيْنَاهُ الْعِدْرَ * فِي غَيْرِهِ
 هَلْ مَا ائْتَمَرُوا * وَبَادَاهُ لِسَانُ لَفِيعِ مَنَا * مِنَ الْمُخَالِفِينَ لِحُكْمِ الْوَلَدِ *
 وَكُنَّا وَضَعْنَا أَسْمَهُ مَعَ أَسْمَانَا * عَلَى عَادَةٍ جِشْمَتِنَا وَأَدَبِنَا فِي الْمَرَاجِلَاتِ *
 وَرَسْمَانَا * فَتَعَدَّى طُورَهُ * وَأَلْبَسَ خُورَهُ * وَكَانَ فِي بَعْضِ مَرَايِلَتِهِ *
 وَمَا وَضَعَهُ فِي مَكَاتِبَاتِهِ * كَتَبَ أَسْمَهُ تَحْتَ اسْمِ طَهْرَتَيْنِ * وَهَلْ لَنَا مَوْلَا الْوَلَدِ *
 عَلَيْهِ وَالْحُسْنُ * وَلَا شَكَّ أَنَّ طَهْرَتَيْنِ بِالسَّمِيَّةِ إِلَيْنَا * كَبَعْضِ عَيْلٍ مِنَّا *
 يَوْمَ قُلِّ حَشِينَا * ثُمَّ إِنَّهُ أَعْنَى بِأَيِّ بَدَا مَا طَلَعَ كُنَّا بِنَا * وَوَرَدَ جَوَا بِنَا *
 وَفِيهِ أَسْمَاءُ خُورِ أَسْمَانَا بِالْقَبْصِ * وَهَلْ لَنَا فِي بَعْضِ كَثْرَةِ الْكَمَالَةِ وَمِلَّةِ

والآدب * ثم ذكر أنه توجه يروم * استخلاص ممالك الروم * وفقد
 في هذا الكتاب * وتفصيل في هذا الخطاب * وهو أحد ما تيسر
 الكتاب * والأما طير المستعان به في الخطاب والجواب *

ذكر ما هزم ابن عثمان عليه عبد انصاب ذلك الطوفان اليه
 بلقا بلغ ابن عثمان ما قصد * وأنه جعل طالعه في سماء الحرب رعد *
 توجه لبياله * واسعد لا سدياله * وكان طي هب بنه استبول
 شعاصرا آلهما وكفارها * وقد قارب أن يفتنهما وتضع الحرب عنها
 أقلاما * وإن جنته * كان عنته * ولكن أمر بطارقة الهزاة * والشواهي
 من كوا بر جيشه والهزاة * وسراة السرايا وكرام كرامان * وأحلاس
 جميل السواجل وقروم قرمان * وأجناد ولايات منشا وأسورة
 نهار وعنان * وجميع أمراء القومانيات والصناجق * وأصحاب التراب
 وروس البقالي * ونواب جميع الثغور والأمكنه * مما هو جار تحت
 قنطرة بروسا ودرنه * وكل من ديج البحر الأخضر * من بني الأصغر *
 من رايته البيضاء بالدم الأحمر * وخلق سويداء كل عك وأزرق *
 صيها به السود على جواده الأبقى * أن يعملوا مصالحهم * وبأحدرا

تَحُدُّ رُحْمَهُمْ وَأَمْلَئَتْهُمْ * وَاجْتَمَعَ فِي ذَلِكَ كُلِّ بَطْرِيقٍ وَهَلِجٍ مَارِجٍ *
وَأَجِلَ فِي أَمَانِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى قَتَالِ كُلِّ بَاغٍ وَخَارِجٍ * وَاسْتَدْلَى
الْعِتَارُ * وَهُمْ قَوْمٌ ذُو عَيْنِينَ وَيَسَارُ * نَاسٌ صَوَادِجُ * لَهُمْ مَوَاقِ
نَوَاجِجُ * مَلَأُوا الْأَقْطَارَ بِمَوَاشِيهِمْ * وَعَلَوْا الشَّوَاهِقَ وَالْبَنَازِفَ بِرُوحِهِمْ
وَحَوَاشِيهِمْ * رُبَّمَا يَكُونُ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشْرَةُ آلَافٍ حِمْلٍ * مَا مِنْهَا
وَاحِدٌ حِمْلٍ * وَفِي ذَلِكَ أَفْرَاسُ * مَا أُسْرِجَ لَهَا ظَهْرٌ وَلَا انْجَمَ رَاسُ *
وَأَمَّا الْغَنَمُ وَالْبَقَرُ * فَلَا يَحْصِي عَدْدُهُمَا وَلَا يَنْقُصُ * وَمَا يَعْلَمُ جَنُودَ رَبِّكَ
إِلَّا هُوَ وَمَا مِثْلَ لَا يَذْكُرُهُ لِلْبَشَرِ * لَهُمْ فِي مَمَالِكِ الرُّومِ وَقَرْمَانِ
أَيُّ نَوَاجِجٍ سَيَاسٍ مَشْتَاتٍ وَمَصَائِفِ * وَالْمَمْلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ عَلَيْهِمْ
اعْتِمَادٌ كَمَا لَهُمْ فِي أَنْوَاجِ الْمَبَرَاتِ وَطَائِفِ * لَوْ قَصَدَ هَمُّ قَبِيرًا وَغَرِيبُ *
أَوْ طَالِبٌ عَلَيْهِ أَوْدِيَةٌ * جَمْعُوَالَهُ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ * وَالصُّوفِ وَالشَّعْرِ
وَالسَّمَنِ وَالْأَقِطِ وَالْوَبْرِ * مَا يَكْفِيهِ وَذَوِيهِ إِلَى آخِرِ الْعُمُرِ * وَكَانُوا
يَسْمُونَ لِكَثْرَتِهِمْ وَمَا مَعَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ * ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ * قُلِي
كُلُّ مَنْ صَدَّقَ قَوْلَ الْإِيمَانِ مَدَى سَوْتِهِ بِالْإِيمَانِ * وَبَادَرَ إِلَى امْتِنَانِ
! وَأَمِيرٍ بِالْإِطَاعَةِ وَالْإِنَابَةِ * وَأَنْبَعَثَ إِلَيْهِ الْعِتَارُ بِقَضِيضِهِمْ وَبَعَثَتْ

وَقُتِلَتْ إِلَيْهِ أَطْوَادُ عَسَاكِرِ مَا وَهَرَجُوهَا قَتْلًا * وَخُبْتُ عَلَى مُلَا قَاتِلِ
السُّوقِ

يَهْمُورُ عَسَاكِرَ الْغَزَاةِ وَالْمُجَاهِدِ بْنِ حَتَا *

يَا كَرَمًا نَعْلَهُ فِي لَكَ الْخَطْبُ أَعِ الْكَارِ وَنَعْلَهُ فِي تَعْطِيكَ مِنْ ابْنِ عُسَّانِ
فَعَدَّاهُمْ تَعْنِيذًا خَذَلَهُمْ وَزَيَّرَهُمْ دَعَا الْعَشِيرَةَ فَعَدَّاهُمْ فِي
يَهْمُورِ الْقَتَارِ *

وَيَلْتَمِثُ يَهْمُورُ فِي أَمْرِهِ * وَاسْتَوَزَّ بِهِ تَادِفِكِرِهِ * فَأَوْرَفَ زِنَادُهُ نَانَهُ *
أَبْنُ يَغْنَبٍ مِنْ ابْنِ عُسَّانِ تَعَارَهُ * فَأَرْسَلَ إِلَى زُعَايِهِمْ * وَانْكِبَارَ مِنْ
أَمْرَائِهِمْ وَرُوحَائِهِمْ * وَأَمِيرُهُمْ يَدْعَى بِالْفَاغِيلِ * وَكَانَ فِي الْمُحَرَّمَاتِ
مِنْ الْأَفَاضِلِ * غَيْرَ أَنَّهُ مَا مَارَسَ الْأَيَّامَ * وَلَا أَطْلَحَ عَلَى مَكَائِدِ اللَّيَامِ *
إِنْ عَسَيْتُمْ حَسْبِي * وَنَسَيْتُمْ مُتَصِلَ بَنِيهِ وَإِنْ بِلَادُنَا بِلَادُكُمْ * وَاجِدَادُنَا
أَجْدَادُكُمْ * فَكُنَّا فُرُوعَ نَبْعِهِ * وَأَغْصَانُ دَوْحِهِ * وَإِنْ آبَاءُنَا
مِنْ قَدِيمِ الْعَصْرِ * وَغَابِرِ الدَّهْرِ نَشَأُوا فِي عَشْرِ مُتَوَحِّدٍ * وَدَرْهَوَانِي
وَكُنْزٍ غَيْرِ مُتَعَدِّدٍ * فَانْتَمَى فِي الْحَقِيقَةِ شُعْبَةً مِنْ شُعْبِي وَغُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِي *
وَهَارِجَةٌ مِنْ جَوَارِحِي وَخَالِصَتِي وَخَلَّائِي * وَأَنْتُمْ فِي عِمَارٍ * وَبَائِي
النَّاسِ فِي ثَارِهِ * وَإِنْ كَانَ النَّاسُ مُلُوكًا بَالَا كِتْسَابٍ * فَالْتَمِثْ مُلُوكًا بِالْإِنْتِسَابِ *
وَإِنْ آبَاءُكُمْ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ * كَانُوا مُلُوكًا مَسَالِكِ تَوْرَانِ * فَانْبَغِي

مِنْهُمْ طَائِفَةٌ مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارٍ * إِلَىٰ مُلْكِ اللَّهِ يَأْتُونَ * فَاسْتَوْطِنُوا مِنْهُ *
 حَاسِبٌ عَلَيْهِ مِنَ الْحَرَامِ * وَخِيعَارِ السُّلْطَانَةِ وَأَسْبَابِ الزُّهَامَةِ * وَلَمْ
 يَزَالُوا عَلَىٰ هَذِهِ النَّشَاطِ وَالْهَرَّةِ * إِلَىٰ أَنْ أَلْدَرَجُوا إِلَىٰ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ
 وَهُمْ عَلَىٰ هَذِهِ الْعِزَّةِ * وَكَانَ الْمَرْحُومُ أَرْتَبَا أَخِيرَ مُلُوكِكُمْ * وَأَخِيرَ مَالِكِ
 فِي بِلَادِ الرُّومِ أَضْعَفُ مَالِيَعِكُمْ * وَلَيْسَ بِمَعْدٍ إِلَهُ فِي شَوْكَكُمْ فَلَهُ *
 وَلَا فِي كَفَرَتِكُمْ فَلَهُ * فَأَيُّ رَحِيمَتِهِ كَالْفَيْسِكُمْ بِهِكَ الدِّلَّةُ * وَإِنْ تَصِيرُوا
 حَسْبِيرِينَ * كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمُسْحَرِينَ * وَبَعْدَ أَنْ جُنُتُمْ أَكْبَرُ حَسْبِيرِينَ *
 كَيْفَ صِرْتُمْ أَصَاغِرَ مُصْغَرِينَ * وَلَسْتُمْ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مُضْمَعَةٍ * وَأَرْغَى
 إِلَهُ وَاسِعَسَهُ * وَلَمْ يَصِرْتُمْ مَرْقُوقِي * رَجُلٍ مِنْ أَوْلَادِ مَعْتُوقِي بِلِي
 السَّلْجُوقِي * وَلَا أَدْرِي مَا الْعِلَّةُ لِهَذَا وَالسَّبَبُ * وَمَنْ آيَنَ هَذَا الْإِعَاءُ
 وَالنَّسَبُ * سَوْفَ عَدِمَ الْإِتْقَانُ * وَالنِّعَامُ الْإِتْسَانُ * وَبَلَىٰ كُلِّ حَالٍ
 هَآنَا أَوْلَىٰ بِكُمْ * وَأَحَىٰ بِعَمَلِ مَصَالِحِكُمْ وَتَقِيَّةِ أَسْبَابِكُمْ * وَإِنْ كَانَ
 لَا بُدَّ مِنْ اسْتِهْطَالِكُمْ هَذِهِ الْعُجُومِ * وَيَبْتَغِ تِلْكَ الْبِلَادِ الْفَقِيصَةَ بِضَائِقِي
 مَمَالِكِ الرُّومِ * فَلَا أَتَلَّ مِنْ أَنْ تُكُونُوا كَأَسْلَابِكُمْ حُكَّامَهَا * مَا يَكِي لَوَاجِبِ
 سَمَاءِ نِيهَا رَأَيْتُمْ سَنَامَهَا * بِأَيِّ طِيَّ أَيْدِيكُمْ قَبِيحَاتُ بَيْتِ زِمَامَهَا *

وَهَذَا الْمُهْمُ الْيَأْتِي إِذَا كَفَيْنَا هَذَا الْمَنْزِلَ * وَقَضَيْنَا الْأَرْبَ مِنْ مَدِي
 الْمُنَاصِلَةِ * وَتَمَهَّدَ لَنَا الْمَيْدَ أَنْ * وَارْتَفَعَ مِنَ الْبَيْتِ ابْنُ عُثْمَانَ * فَلَا
 حَلَا الْجَوُّ مِنَ الْمُنَارِ * وَصَفَتْ فِي فِي مَدَى الْبِلَادِ الْمَشَارِعَ * وَظَفِرَتْ
 بِهِكَ الْمَمَالِكُ * وَصَلَحَتْ فِيهَا الطَّرِيقُ وَالْمَسَالِكُ * أَعْطَيْتُ الْفَرَسَ
 جَارِيهَا * وَأَقْرَنْتُ الدَّارَ بِهَا لِيَهَا * وَرَدَدْتُ الْمِبَاهَ إِلَى مَجَارِيهَا *
 وَجَعَلْتُكُمْ مُلُوكًا قَرَامًا وَصِيَابًا جِيهَا * وَمَدُنِيَا وَصَوَاحِيهَا * وَقَرَّرْتُ
 كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى قَلْبٍ رَا سِتِحْقَاقِهِ فِيهَا * وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ لَا تُعِينُوا عَلَيْنَا *
 وَأَمَكْنَكُمْ أَنْ تَنْهَازُوا إِلَيْنَا * فَاغْتَنِمُوا فَرَصَتَكُمْ * وَخُذُوا مِنْ انْتِهَازِمَا
 جِسْمَتَكُمْ * فَإِنَّكُمْ قَرِيبُونَ مِنَّا صُورَةً وَمَعْنَى * وَأَمَّا الْآنَ فَكُونُوا

بِظَاهِرِكُمْ مَعَ ابْنِ عُثْمَانَ وَبِهَا طِينِكُمْ مَعَنَا * حَتَّى إِذَا التَّقَيْنَا امْتَنَازُوا *
 بِأَسْبَابِهَا مِنْ رِجْلَيْهَا وَرِجْلَيْهَا وَرِجْلَيْهَا وَرِجْلَيْهَا

وَالِي عَسَا كُنَّا انْهَازُوا * وَلَا زَالِي فَحَلَّ كَلَامِهِ يَنْزُوعِي حَجَرٍ حَجَرٍ مِمَّ
 وَلَا يَجْفَرُ * مَزْعُوفًا بِمَوْبَهَاتٍ تَزْرِي فَصَاحَتَهَا بِكَلَامِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفُرٍ *
 بِحَبْرٍ زَيْلٍ بِحَبْرٍ مِمَّ

قَفَرُ الْأَشْرَارِ وَالْقَوَّةُ
 تَقْوَاهُ أَنْ ذُو بَعْدِهِ

هَاجِرًا بِدُرْدُورٍ أَفْكَارِهِمْ لِيَرُدَّ مَا عَنِ أَنْ تَتَّبَعَ ابْنُ عُثْمَانَ وَتَقْفُرُ *
 كَهَيْئَةِ الشَّيْطَانِ إِذَا قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ * حَتَّى عَلَيْهِمْ بِهَذَا الْمَقَالِ *
 وَاسْتَعْتَمُّوا فِي عَنَى مَا قَالَ * وَاسْتَهْوَاهُمْ حُبُّ الرِّيَاسَةِ الَّتِي طَالَمَا

اسْتَهْوَاهُ الشَّيْطَانُ
 وَهَبَتْ لَهُ وَهْلَهُ

• اسعرق أحرار الصدّيقين • واستعملت عليها راي الأوفياء والصالحين •
 وسكب على النار على الرؤوس رؤس العلماء والعاملين • فوافقوا
^{نور حيدر بن محمد}
 على الإغزال • عند الموافقة للإغزال •

قد مكر ما صنعه ابن عثمان من الفكر لويل وتوجهه الى ملاقاته •

تجهز بعسكره الثقيل

فأما ابن عثمان فإنه عاف منه الهجوم • على بلاد الروم • لأن
 الزروع كانت قد استحصدت • وصدد الفواكه والثمار قد امتلئت •
 وعضرات الأرض قد اسودت • والرعايا في ظل الأمن والرفاهية
 قد امتلئت • فخشي ابن عثمان أن يصيب العباد منه ضرر • أو يتعلأى إلى
 قبائل بلاد من لهيب ناره شرر • فبادر إلى ملاقاته • وساقته موائق
 للنون إلى شرب كاسه من مساقاته • وأراد أن يكون مصطدماً للناس •
 خارج بلادهم على فواجي سيواس • فأخرج من عساكره الميول
 الهامزة • وأخذ بهم على قفار عامرة • حذر راي رعاياه • من مواطن
 خطاياهم • فإنه كان على الضعيف من رعيته شقيقاً • وبالفقير من حشيه
 وحف محراً • فبكى أنه كان في بعض منازلهم • فعطش بعض

حُواشِيهِ * فَأَتَى فِي ثَرِيَّةٍ بَعْضَ النِّسَاءِ * فَطَلَبَ مِنْهَا فَرْبَةً مَاءً *
 وَكَانَتْ أَغْلَامٌ مِنَ الْبُحْرُسِ * يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي اللَّوْمِ وَالْمُؤَسَّسِ * فَقَالَتْ لَهَا
 مَا عِنْدِي عَمَّا تَشْرِبُ * فَخُفَّ طَرِيقَكَ وَلَا تَتَعَبُ * وَكَانَ الْعَطَشُ قَلْبَهُ
 غَلَبَهُ * وَرَأَى عِنْدَ مَا فِي بَعْضِ الْقَعَبَةِ فَرْبَةً لَبَنٍ فَشَرِبَهُ * فَقَالَتْ لَهَا
 هَذَا قُوتُ الصَّبِيَّانِ * وَاسْتَبَدَّ عَلَيْهِ لَا بِنِ عُمَانَ * فَطَلَبَهُ وَاسْتَلَسَرَهُ *
 فَخَافَ شِدَّةَ نِقْمَتِهِ فَانْكَرَهُ * فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ إِنَّا أَبْعَجُ قَبِيلَهُ * وَاتَّيَمَنُ صِدْقَهُ
 وَكَذَلِكَ * فَإِنْ ظَهَرَ لِي بَطْنُهُ اللَّيْلُ أَمِيطْتُكَ الْخَمْنَ * وَإِنْ تَمَيَّنْتَ بِالْمَصْدِقِ
 قَوْلُهُ * جَعَلْتُكَ مِثْلَهُ مِثْلَهُ * فَقَالَ لَهَا وَارِثَهُ إِنَّهُ شَرِبَهُ * وَمَا فَتَتْ
 فِي حَقِّهِ بَكْدَبَهُ * وَلَعَنِي فَرَجْتُ مَكْرَبَتَهُ * وَأَبْرَأْتُ ذِمَّتَهُ * فَقَالَ
 لَا بَدَّ مِنْ أَجْرَاءِ الْعَدْلِ * وَإِنِّهَا مِنْهُ السُّكُومَةُ بِالْفَضْلِ * ثُمَّ دَعَا بِالسَّهْفِ
 وَوَسَطَهُ * وَاجْتَرَى عَلَى بَطْنِهِ مَا شَرِبَهُ * فَالْتَمَسَ بَطْنَهُ وَهُوَ مُتَمَقِّرٌ *
 وَجَرَّحَ اللَّيْلُ وَهُوَ بَدِيءٌ مِنْهُ * فَاشْهَرَهُ فِي الْوِثَاقِ * وَتَادَى عَلَيْهِ
 هَذَا أَجْرَاءُ مَنْ يَقْبَلُ وَلِي قَوْلُهُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ابْنِ عُثْمَانَ هَذَا بَعِيرٌ
 اسْتَحْقَاقٌ * ثُمَّ إِنَّ ابْنَ عُثْمَانَ تَابَعَ الْبَرَّ حَالًا * وَسَلَّكَ فِي رَمَضَانَ

الانقطاع ريش شد مكنه

السفر صوم الوصال

في كرمه فعله ذلك السلطنة مع ابن عثمان وعسكره من المغالطة
 السقط ثلثه من لايه في
 في خيال الغيبان كان قوله

ولما بلغ جمهوران ابن عثمان اعد على الطريق النامرة * لمكة نهد اليهود
 كتاب الله وراء ظهورهم واخذ على الجهاد العامة * قد حل من
 وعسكره على طلال رعيون * وبواكيره ميا يقتنون * ولسان حالهم
 الفصح * ينشدني الالفاني ويصبح *

• شعور •

• ولست ابلب بعد ادراكى للعلو * اكان ثرائنا ماتنا ولت ام كتبنا •
 فلم يز الواني مراح وزروع * ومراح وضروع * بين منار مخضود •
 وطلع منضود * وظل مدود * وماء مسكوب * وهواء بالراحه
 مضوب * ونعيم بالسلامة مضوب * في امن ودعه * وعصبي
 وسعه * آسامين الوجهل * ما برأ على غير عمل * مستيقنا بالنصر
 والظفر • مستميرا بالملك والوزر • مستعينا بها تف بيرو القضاء والقدرة
 لا نرد حرارة حبيته لتسخين عين عذرة واخرازم الغنم الباروقرة •
 ولا في اكليل كواكب ساكبه المنطلة نثره • ولا بين اهود حبيته
 مكاشرة ولا نقره • ولا في قراهم الا عادي اللهد ميات على موايد طعام

نور من نور
 محله ما هو الا غلط
 التبع من

طعناهم حين ولا كسره * فلم يبق ابن عثمان من رقاد * إلا ونهمور
 قلهد مر على بلاده * فقامت عليه القهقهه * وأكل يد به حسرة وندامة *
 وزار وزقا * والتهب حنقا * وكاد أن يموت حنقا * وسلب القرار
 والمجوع * وعزم في الحال على الرجوع * فتلا طمت من بحر
 مهاجرة أمواجه * وتبادمت أبناج أطواide وأبراجه * فرجع عوده
 على يديه * وأغرى بوصول السير وحجته فنهكهم السير بسرعته *
 والمكان بقفرتة * والزمان بهجره * والسلطان بزفيره * فلم يدر كوة
 إلا وقد أذاب كل منهم وصبا * وتلا لسان حاله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا

نجا البطل من النقمه

* فصل *

وكان تهور قد وصل إلى مد ينة أنقرة * وخيله ورجله مستريحه
 موقرة للفتال منتظرا * وللميزال منشمرة * بل لم يكو ثوابه مكترئين *
 ولا به مختلفين * وقد سبقوا كسناد يد قريش إلى الماء * وتركوا
 هشا حرة كسليمي بدر في جانب الظماء * فهلكوا كربا وأواما *
 وقد أوطأ بلادها * وكأنه إلى ذلك المنزل موارشد هم ولسان حاله
 أخلصهم

* شعر *

* يَا صَيْفُ الْوُرُزِّ تَنَا لَوْ نَجَدْنَا * عَنْ الضُّيُوفِ وَأَنْتَ رَبُّ الْمَنْزِلِ *
وَأَنْتَ أَمْلِكُ مِنَ الْإِلَهِ ذِكْرَهَا الْأَسْوَدُ بِيْنَ يَغْفِرُنِي قَصِيدَتُهُ الطَّنَائِلِ وَمِيْ

* شعر *

* نَزَلُوا بِأَنْفَرٍ يُسِيلُ عَلَيْهِمْ * مَا مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيْ مِنْ أَلْوَادِ *
* فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلَّمَا يَلْمِي بِهِ * يَوْمًا بِصِيرُ إِلَى بِلَى وَقَهَادِ *
فَلَمَّا قَدَّانَتْ الْجُمُوشُ مِنَ الْجُمُوشِ * وَغَرِبَتْ الْوُجُوشُ مِنَ الْوُجُوشِ *
وَامْتَلَأَتْ مِنْهُمْ السَّحَابُ وَالْعِفَارُ * وَتَقَابَلَتْ الْيَسَارُ بِالْهَمِينَ وَالْهَمِينَ *
بِالْيَسَارِ * أَنْدَفَعَتْ مِنْ عَسَاكِرِ ابْنِ عُثْمَانَ التَّنَارُ * وَاقْتَهَلَتْ بِعَسْكَرِ
بُجُورِ كَارِ سَمِ الْأَوَاغَارِ * وَكَانُوا قَدْ صَلَبَ الْعَسْكَرُ وَالْأَوْفَرُ مِنْ صَاحِبِ
ابْنِ عُثْمَانَ وَالْأَهْثَرُ * حَتَّى قِيلَ أَنَّ جَمَاعَةَ التَّنَارِ * كَانُوا أَهْوَ مِنْ ثُلُثَى ذَلِكَ
الْعَسْكَرِ الْجَرَارِ * بَلْ قِيلَ أَنَّ ذَلِكَ الْجَدُّورُ * كَانَتْ نَهْرًا مِنْ ثُلُثَى جَنْبِهِ
بُجُورِهِ وَكَانَ مَعَ ابْنِ عُثْمَانَ * مِنْ أَوْلَادِهِ أَكْثَرُهُمْ أَهْلُ سُلَيْمَانَ *
فَلَمَّا رَأَى مَا فَعَلَتْهُ الْيَتِيْرُ * حَلَّمَ أَنَّهُ يَلْ بِأَيْدِي الْعَوَادِ * أَمَا عَفَى بِأَقْلِي
الْعَسْكَرِ * وَتَقَرَّرَ عَنْ مَيْدَانِ الْمَصَافِ وَتَأَخَّرَ * وَتَرَاهُ أَبَاهُ لِهَيْبَةِ

الباساء * والنخول بين معه الى جهة بروصا * فلم يبق مع ابن عثمان
 الا المشاة ومن دناهم وبعض من الكفاة وقليل ما هم * فثبت للجهاد
 بين معه من الرفاق * وخاف ان يران يقع عليه الطلاق * وكأنه في
 تلك المعركة والمكر * كان ممثلا لما قاله عنتر *

* شعر *

* ولقد كرتك والرماح نواهل * مبي وبيض الهند تسدك في دمي *
 * فوددت تغيب السيف لانها * لمعت كما رقي ثغري المتهم *
 فمهر لحادث الدف و ما ازم * واراد ان يفي على مذنب الامام مالك هابه
 التزم * فاحاطت به اسارى الجنود * احاطة الاساور بالزئود * وجين
 قنينة الاسرة العثمانية بالكسرة * وعلمت انها تورطت في جيش العنزة *
 وثبت المشاة * على الكفاة * واستعملت الاطمار * وكل صارم بنار *
 وكانوا في ذلك المصاف * نحو من خمسة آلاف * فنددوا اندادهم *
 وابادوا اعدادهم * ولكن كانوا كسالى الرمال بالكرمال * او كما قيل
 ليحار بالخير بال * او محرراوزان الجمال * بقراريط المنقال * فامطروا
 هي قلل اولئك الاطواد وحول ذوات تلك الاسود * من غمام الغمام

صَوَاعِقُ صَحِيحِ الْمَدِيَّاتِ وَأَمْطَارُ السَّحَابِ السُّعُودِ * وَنَادَى مُعَرِّقُ

الْقَدَرِ * وَصَيَّادُ الْغَيْلَةِ الْكَلْبُ عَلَى الْبَقَرِ * فَلَمْ يَزَلْ رَايَ بَيْنَ وَقَيْدٍ وَوَأَقْدِ * ^{بَشِيرٌ أَنْفَادُهُ}

وَمَضْرُوبُ مُضْغَمٍ مَبْنِيٍّ فِي الْقَضَاءِ نَائِلِ * حَتَّى صَارَ وَكَالْشَبَابِ

وَالْقَنَائِلِ * وَاسْقَرَتْ دُرُوسُ الْقِتَالِ بَيْنَ تَلْفِ الرُّمْرِ مِنَ الضُّعَى إِلَى

الْعَصْرِ * وَانْتَقَلَتْ أَحْزَابُ الْحَدِيدِ إِلَى الْقَتْعِ فَتَلَّتْ عَلَى الرُّومِ سُورَةَ النَّصْرِ *

فَمَا كَلَّتْ مِنْهُمْ السَّوَاهِدُ * وَقَالَ الْمَوَاصِرُ وَالْمُسَاعِدُ * وَقَعَكُمْ فِيهِمُ الْإِبَاعِدُ

وَالْجَبَاعِدُ * دَقُّ قُورُمٍ بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ * وَمَلَأَ وَابِدٌ مَا فِيهِمُ الْغَدَرُ ^{الْحَارِ وَالْمَنَاحِدُ وَالْمَنَاحِدُ وَالْمَنَاحِدُ} وَأَنَّ

وَبِأَسْلَافِهِمُ الْمَطَاحُ * وَوَقَعَ ابْنُ عُثْمَانَ فِي قَنْصٍ * وَصَارَ مَقِيدًا ^{بَشِيرٌ أَنْفَادُهُ}

وَالْقَطِيرِ فِي الْقَنْصِ * وَكَانَتْ مَكَّةُ الْمَعْرَةِ * عَلَى الْحَوِيلِ مِنْ مَدِينَةِ أَنْفَرِهِ *

لَهُمُ الْآزِبُ سَابِعُ عَشْرِينَ فِي الْعِجَّةِ * سَنَةً أَرْبَعٌ وَثَمَانِيَةٌ حِجَّةً *

وَقَدْ قَتَلَ غَالِبُ الْعَسْكَرِ الْعَطَشُ وَالضُّمُوزُ * لِأَنَّهُ كَانَ ثَامِنَ عَشْرِي تَمُوزَ ^{السُّكُوتُ وَهُوَ مَا تَكُونُ فِيهِ الْأَنْفُسُ لَا تَكُونُ فِيهِ إِلَّا فِي الْبَحْرِ}

• فصل •

وَوَصَلَ أَمِيرُ سُلَيْمَانَ * إِلَى بَرٍّ وَمَا مَعَهُ ابْنُ عُثْمَانَ * فَبَاحْتِاطًا عَلَى مَا فِيهَا

مِنَ الْخِزَانِ وَالْأَمْوَالِ * وَالْمَعْرِيْمِ وَالْأَوْلَادِ وَتَفَانِيسِ الْأَثْقَالِ *

وَأَشْتَغَلَ بِنَقْلِ ذَلِكَ إِلَى بَرَادِرِهِ * وَرَأَى الْمَعْرِيْمَ الْمُحِيطَ بِكَثِيرٍ مِنَ الْأَمْنِيَّةِ *

الْمُنْشَعِبِ فِي مَعْرِ مَصْرَ الْأَحَدِ نَعْدَ مَا يَتَدَرَّسُ * إِلَى بِلَادِ الدُّشَيْبِ
تدريس تقدم

وَالْعُرْجِ الْفَاصِلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْرِ الْقَلْزَمِ جَمَلُ الْجَرِّ كَسْ *
سنة

ذَكَرَ مَا وَقَعَ مِنَ الْخَبَا طَبَعُ وَقَعَةِ ابْنِ عُثْمَانَ فِي كُلِّ ثَغْوٍ وَرِطَاطٍ
من سنة في السنة
 راد في الجس ووجه
 مشبه في البين

رَلَّمَا حَصَلَ لِرَأْسِ مَمْلُكَةِ الرُّومِ هَذِهِ التَّوَعُّكَةُ * وَأَنْدَعَكَتِ أَجْسَامُ
يكنى بربهم ويكنى بربهم

عَسَاكِرِهَا الْجِسَامُ أَقْبَوُ دَعَاكَ * وَأَخْفَى عَلَيْهِمُ الْجَنْدُ الْمَشُومُ * وَنَعَقَ
صاح

فِي صَبَاحِهَا غُرَابُ الْبَيْنِ وَزَعَقَ فِي رَوَاحِهَا الْبُومُ * وَتَلَانَى مِجْرَابُ
صاح

أُنْسِهَا عَلَى جَمَاعَتِهَا إِمَامُ الْقَضَاءِ وَالْقُدْرَانِ فَلَبَّتِ الرُّومُ * خَضَعَتْ
سنة

رُؤُسُهَا وَنَوَاصِيهَا وَتَزَلْزَلَتْ حَصُونُهَا وَصِيَاصِيهَا * وَتَزَعَزَعَ دَانِيهَا
سنة

وَقَاصِيهَا * وَأَنْبَهَرَ طَابِعُهَا وَعَاصِيهَا * فَجَا صَوَاحِصُهَا الْحُمْرُ * وَأَبْسُرَا
سنة

مِنَ الْأَمْلِ وَالْأَوْطَانِ وَالْمَالِ وَالْعُمْرِ * إِذْ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُمْ الرَّاسُ *
سنة

وَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مَنْ يُقِيمُ الْبَاسَ * فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّ أَمِيرَ سُلَيْمَانَ ضَمَّ النَّاسَ
سنة

إِلَى نَعْرِهِ * وَعَزَمَ عَلَى الْعُبُورِ إِلَى بَرَادِرَةِ بَقْطُحِ نَعْرِهِ * مَا لَتْ بِهِمْ
سنة

الْأَوْدِيَةُ وَالشَّعَابُ إِلَيْهِ * وَعَوَّلُوا فِي عِلَاصِهِمْ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ الطَّامِ عَلَيْهِ *
سنة

فَصَالَحَ أَهْلَ اسْتَنْبُولَ وَوَادَهُمْ وَعَاهَدَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يَغْدِرَ كُلُّ مَنْهُمْ بِالْآخَرِ
سنة

وَمَا دَهُمْ * ثُمَّ قَصَدَهُمْ أَنْ يُعِينُوهُ عَلَى الرُّصُولِ * بِقَطْعِ الْمَعْرِ مِنْ أُعْرَى
سنة

كَالْيَمِينِ وَاسْتَنْبُولَ * اِذْ لَيْسَ لِهَذَيْنِ الْمَعْرَيْنِ * مِنْ هَذَا بَيْنَ الْبَرَيْنِ *
 طَرِيقُ قَرِيبٌ وَمَعْبَرٌ سَوِيٌّ هَذَا بَيْنَ الثَّغَرَيْنِ * فَاِنْ بَعَرَ اسْكَنْدَرِيَّةَ *
 يَأْخُذُ عَلَى انْطَاكِيَّةَ * وَعِلَاقَةَ ثَمَّ يَرُومُ * بِلَادَ الرُّومِ * فَتَحْصِرُهُ الْجِبَالُ *
 قَبْلَ وُصُولِهِ بِلَادَ الشِّمَالِ * فَلَا يَزَالُ فِي حَصْرِهِ يَدِيقُ * وَشَفَتَا جَانِبَيْهِ
 تَرَقُّ * حَتَّى تَتَرَا آيَ حَافِنَاهُ * وَيَكَادُ تَنْطَبِقُ شَفَتَاهُ * وَمَسِيرَةُ هَذَا
 لَا نِضَامَ * فَيُحْمَلُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ * ثُمَّ يَأْخُذُ فِي الْمَدِّ وَالْإِنْسِاطِ *
 وَالْجَرَّ بَانَ عَلَى وَجْهِ النِّشَاطِ * قُمْتُ تَدْوِي وَرُكَّتَانِبُ أَمْوَاجِهِ وَتَتَكَرَّدَسُ *
 وَتَأْخُذُ نَحْوَ بِلَادِ الدَّيَّانَةِ وَالْكُرَجِ حَتَّى تَصِلَ كَمَا ذَكَرْنَا إِلَى بِلَادِ
 الْجَرَّ كَسْ * وَمَا مَكَّنَ أَحَدًا مِنْ سَوَاحِرِ الْحِكْمَةِ وَمُهَنْدِسِي النُّوَافِثِ *
 أَنْ يُعَزِّزَ هَذَيْنِ الْمَعْرَيْنِ فِي سَدِّ هَذَا الْإِنِضَامِ بِثَالِثٍ * فَتَغْرُ كَالْيَمِينِ
 بِبَيْدِ مَلَا حِي الْمُسْلِمِينَ * وَتَغْرُ اسْتَنْبُولَ بِبَيْدِ النَّصَارَى أَعْدَاءِ الدِّينِ *
 وَهُمْ أَكْثَرُ الثَّغَرَيْنِ * وَأَجْسَمُ الْمَعْرَيْنِ * وَكَانَتْ النَّصَارَى مَلَّاحِيَهُ *
 فَصَارَ غَالِبُ النَّاسِ يَقْصِدُ وَيَنْتَجِيهِ * فَاسْتَطَارَتْ الْفَرَنْجُ قَرْحًا وَاسْتَطَالَتْ *
 وَخَافَتْ فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَحَرِيمِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَجَالَتْ * فَاِنْ أَبْنَى هُمَانُ
 كَانَ بِالْحِصَارِ قَدْ أَتَهَكَّهَا * وَأَبَادَ قُرَاهَا وَضَوَّاجِيَهَا وَأَمْلَكَهَا * وَصَيَّقَ

دلى أهلها إلى مجاري أرواحهم مسلكتها * فبقيت لهم وقد بلغ السيل الربا *
 وجاوزوا الحزام الطبا * وأنشبت كل شرف بهم حدك * وإذا بهم ورعاءهم
 بالفرج بعد الشك * فاندفع عنهم بالضرورة من عثمان * وحصل لهم
 بذلك الفرج والأمان * وزاد ذلك بأن احتاج المسلمون إليهم *
 و تراءوا إلى طلب الخلاص من العدو وعليهم * فبعد أن زالت عنهم
 الغصص * اغنموا إلى ذلك الثارات من المسلمين الفرس * فجعلوا
 يوسقون المراكب من الناس والحمول * ويتوجهون بذلك إلى صوب
 استنبول * وأن استنبول وراء ذروة جبل * ومنحرفة حلف قلة من الغل *
 وهي من أكبر مدن الدنيا * حتى قيل إنها فسطاطية الكرى *
 فكانوا إذا عطفوا وراء تلك الذروة بالمراكب * واستنقروا بالهضبة
 النائية عن عين من هوى هذا الجانب * يصيرون كالأموات النازلين
 إلى الكفاير * الملقين في قعر اللحود والمقابر * لا يدري إلى أين
 يتوجهون * وإلى أي ناد يصيرون * إلى برا لسلامة وإسلام *
 أم إلى دار الحرب وأسر الكفرة الطعام * فيذهب منهم الداهيون *
 فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون * فإذا جاءت المراكب

وَمِنْ نَوَارِغَ * تَعْلَقُ كُلُّ مَنْ مَكَائِ الْخَلَائِقِ فِيهَا يَجِدُ كَامِلَ وَحْدٍ بِالْغِ *
 وَلَمْ يَدْرِ مَاذَا يَجْرِي عَلَيْهِ * وَالْيَ مَاذَا يَصِيرُ أَمْرُهُ إِلَيْهِ * وَاشْهَرُوا
 فِي أَبْصَارِهِمُ الْكَافِلَةَ وَحُطُّوبِهِمُ الْجَلِيلَةَ * مَا لَكُمْ الْكَزِبِينَ وَالسَّمَكَةَ
 الْمَذْكُورِينَ فِي كِتَابِ كَافِلِهِ * وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ * مِنْ ذَلِكَ
 السُّوَادِ الْأَعْظَمِ * فِي كُلِّ غُرَابٍ أَذَمَ * إِلَّا مِثْلَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ *
 وَاسْتَطَلَّتْ أَعْدَاءُ الدِّينِ * كَيْفَ شَاءَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ * وَقَطَعَ
 أَمِيرُ سُلَيْمَانَ الْخَزَرَ * وَاسْتَوَى عَلَى ذَلِكَ الْهَرَمِ * وَضَبَّ مَمَّا يَكُهُ * وَرَبَّطَ
 مَسَالِكُهُ * وَهُوَ أَوْسَعُ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَأَفْسَحُ مَرَجًا * وَأَدْرُ رُبْنَةً
 وَأَكْثَرَ حَرَاجًا وَخَرَجًا * وَأَعْظَمُ حُصُونًا وَأَمْكَنَهُ * وَتَحْتَهُ مَدِينَةٌ أَدْرَنَهُ *
 فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَمِيرِ سُلَيْمَانَ * وَسَهَّلَ الْأَمْرَ فِي الْجُمْلَةِ شَيْئًا مَا وَهَانَ *

الامر الرجلين
 او في
 خواجه
 ريشه
 بخواجه
 ن

ذَكَرُوا لَوْلَادِ ابْنِ عَثْمَانَ وَكَيْفَ شَتَّتَهُمْ وَابَادَهُمُ الزَّمَانَ

وَمَا كَانَ لِلْمُلُوكِ بَايَزِيدَ الْمَذْكُورِ * مِنَ الْأَوْلَادِ الْمَذْكُورِ * أَمِيرُ سُلَيْمَانَ
 فَمِنْ أَوْسَرِ الْأَكْبَرِ * وَعِيسَى وَمُصْطَفَى وَمُحَمَّدٌ وَمُوسَى وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ *
 وَكُلُّ مِنْهُمْ طَلَبَ لِنَفْسِهِ مَهْرَبًا * وَانْحَازَ إِلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ طَائِفَةٌ نَجَبًا * فَكَانَ
 مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَمُوسَى فِي قَلْعَةٍ أَمَاسِيَّةٍ * وَهِيَ عَرِشَةُ الشَّاهِقَةِ الْعَاصِيَةِ *

الَّتِي قَالَ فِيهَا أَبُو الطَّيِّبِ * هَعُر *

حَقٌّ أَقَامَ عَلَى أَرْيَافِ عَرَشِنِي * تَشْفَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْحُ *
 فَلَسْبِي مَا نَكَحُوا اللَّاسِرَ مَا وَلَدُوا * لِلنَّارِ مَازَرُهُوَاللَّهَبِ مَا حَمَعُوا *
 وَقَلَّةٌ قَلَعَتْهَا شَامِقُهُ * كَانَهَا يَهْبِيهِ الْفَلَكُ مَا لَكُهُ * يَغَى النَّازِلُ عَنْهَا فِي نَزْوِلِهِ
 مِنْهَا * أَكْثَرُ مَا يَتَعَيَّى انْصَاعِيْدُ إِلَى خَيْرِهَا * يُسَمِّيْهَا أَهْلُهَا بَعْدَ إِدَا
 الرُّومِ * لِأَنَّ قَرَارَ أَرْضِهَا بَنَهِرٌ كَهَمٍّ مِنَ الْوَسْطِ مَقْسُومِ * وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ
 ثُرُقَاتِ مَسِيرَةٍ يَوْمٍ لِلْحَجِّدِ * وَأَمَّا عَيْسَى فَإِنَّهُ لَجَأَ إِلَى بَعْضِ الْحُصُونِ
 وَاسْتَكَانَ * إِلَى أَنَّ قَتْلَهُ أَخُوهُ أَمِيرُ سُلَيْمَانَ * وَمُوسَى فَبِهَا بَعْدَ قَتْلِ
 أَمِيرِ سُلَيْمَانَ بِعَيْسَى * ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا قَتَلَ بَعْدَ الْكَلِّ مُوسَى * وَنَسَخَتْ الْأَحْكَامُ
 الْمُحْكَمَ بِهِ * شَرَّابِعَ الْمِلَّةِ الْمُسَوِّبَةِ وَالْعَيْسَوِيَّةِ * إِلَى أَنَّ مَاتَ حَتَفَ أَتَقَهُ
 فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ أَوْ مَاتَ بِشَيْءٍ دَسَّ إِلَيْهِ عَلَى يَدِ
 قُرْجَانِي الْهَدَايَا الْمَلِكِيَّةِ الْمُؤَيَّدِيَةٍ * وَانْقَلَبَ الْمَلِكُ مِنْ يَدِهِ * إِلَى مُرَادٍ
 وَلَكَ * وَهُوَ فِي يَوْمٍ مِنْهَا إِذْ أَهَى سَنَةٌ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ مُسْتَقِلٌّ بِهِ *
 وَأَمَّا مُصْطَفَى فَإِنَّهُ قَدْ قُتِلَ لَحْمًا مِنْ ثَلَاثِينَ مُصْطَفَى بِسَبَبِهِ *

* عَوْدًا إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ مِنْ أُمُورٍ تَمُورُ وَدَوَامِهِ *

ثُمَّ إِنَّ تَيْمُورَ لَمَّا بَصَّ عَلَى ابْنِ عُثْمَانَ * حَرَّدَ إِلَى هَرِيسَ طَائِفَةً مِنَ الْجُنُودِ
 وَالْأَتْوَانِ * وَأَصَافَهُمْ إِلَى هَيْخِ نُورِ الدِّينِ * ثُمَّ اتَّبَعَهُمْ بِوَقَارٍ مَكِينٍ
 وَجَاشِ مُسْتَكِينِ * فَوَصَلَ إِلَيْهَا * وَنَزَلَ نَزْوَلُ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ عَلَيْهَا *
 وَضَبَطَ مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ يَكُّ مِنْ خِصَاعَةِ ابْنِ عُثْمَانَ وَحَرَمِهِ * وَأَمْرَالِهِ
 وَخَزَائِنِهِ وَحَشَمِهِ وَخَدَمِهِ * وَخَلَعَ عَلَى أُمَرَاءِ التُّتَارِ وَرُوسِهِمْ *
 وَاسْتَعْطَفَ خَوَاطِرَهُمْ بِتَطَاهِيْبِ نَفُوسِهِمْ * وَوَزَعَ أُمَرَاءَهُمْ عَلَى أُمَرَائِهِ *
 وَأَصَافَ كُلَّ ظَهْرٍ مِنْهُمْ إِلَى رَاسٍ مِنْ رُؤُوسَائِهِ * وَوَصَّاهُمْ بِهِمْ وَعَلَيْهِمْ *
 وَبَالَغَ فِي أَنْ يَصِلُوا مَا مَكْنَهُمْ مِنَ الْبِرِّ إِلَيْهِمْ * وَمَشَى عَلَى مَشْيِهِ الْقَدِيمِ *
 فِي اسْتِخْلَاصِ النَّفَائِيسِ وَاقْتِنَاصِ النُّفُوسِ وَسَمِيِّ الْأَعْرَابِ * وَجَعَلَ يَحْضُرُ
 ابْنَ عُثْمَانَ كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَبَلَّاطُهُ رُبَّاسُ طُهُ وَيَتَرَفُّنَ إِلَيْهِ
 وَيَسْخَرُ مِنْهُ وَيَضْحَكُ عَلَيْهِ *

فذكر ما فعله مع ابن عثمان من نكايته هذات بأوصافه

القميعة على مر الزمان حكاية

ثُمَّ إِنَّهُ لَفِي بَعْضِ الْأَيَّامِ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ عَامٍ * وَخَفَضَ جَنَاحَ النِّشَاطِ
 لِلْخَافِضِ وَالْعَامِ * وَطَوَى بِسَاطَ النِّهْيِ وَالْأَمْرِ * وَمَدَّ سِطَاطَ الْخَمْرِ

والزمر * وحين غص بالناس المكان * استدعى سريعا ابن عثمان *
فجاء وفداؤه برحف * وهو في قيوده يرسف * فسكن قلبه * وأزال
رعبه * ثم أحسن جلوسه * وأزال بالافتشاش إليه عبوسه * ثم أمر
بإفلاك السور وفداؤه * وبشوم الرياح أن تسير من مشرق أنكواب
السقاة إلى مغرب الشفاة فسارت * وحين تقشعت عن شوم السقاة
محاب الخدور * ودار في سماء العشرة نجوم يحنها من مراسيم
بروز وبكور * نظرا بن عثمان فاذا السقاة جواريه * وعامتهم حرره
وسراريه * فاسودت الدنيا في عينه * واستحلى مرارة سكرات حينه *
وتصدع قلبه * وتضرم لبه * وتزايده كمد * وتفتت كبد * وتضاعدت
زفراته * وتضاعفت حسراته * ونكبي جرحه وأغل قرحه * ونشرو على جرح
مصابه من قصبات الأسى ملحه * وكانت ملك نكايه لابن عثمان بما أسلفه * في
مكاتبته بل كره النساء وحلفه * لأنه سبق أن ذكر الحرم عند الجفاهي
وقبائل الترك من أكبر الحرم * وأعظم من الخيانة في الحرم *
وايضا مكافاة لما فعله ابن عثمان * مع حريم طهرتن في ارزقجان *
ومن تمام إساءته لابن عثمان * إحسانه لأولاد ابن قرمان * وكان

غذا الوح فوجد في نيزال
بأنه كان في

قَتَلَ ذَلِكَ ابْنُ عُثْمَانَ * قَدْ اسْتَوَى عَلَى مَالِكِ قُرْمَان * وَقَتَلَ مُتَوَلِّيَهَا
 السُّلْطَانُ عَلَاءُ الدِّينِ بَعْدَ أَنْ حَاصِرَهُ وَقَبَضَ عَلَيْهِ * وَنَقَلَ إِلَى حَنْسِ
 بَرُوسَا مُحَدًّا وَعَلِيًّا وَلَدَيْهِ * فَلَمْ يَزَالَا عَنْكَ نِي ضَيْقٍ وَصَنَك * حَتَّى ائْتَرَجَ
 هَهُنَا بِالْحَبَسِ عَلَيْهِ تَمَرُّ لَنَك * فَأَخْرَجَهُمَا وَخَلَعَ عَلَيْهِمَا * وَأَبْرَأَهُمَا
 وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمَا * وَأَوْلَاهُمَا مَا وَاهُمَا وَلَيْسَ ذَلِكَ لِحَبِّ
 عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ وَلَكِنْ لِبُغْضِ مُعَاوِيَةَ

* قُلْتُ *

* وَلَمْ تَرْفُضْ مُعَاوِيَةَ مُجِبًا * عَلِيًّا بَلْ لَأَنْ رَجَى هَزِيدًا *

* وَقِيلَ *

* وَلَيْسَ لِحَبِّهِ يُحْنُو عَلَيْهِ * وَلَكِنْ بُغْضُ قَوْمِ آخَرِيَا *

* وَقُلْتُ بَدِيلَهَا *

* أَصَادِقُ صِدْقٍ أَعْدَايَ وَإِنْ لَمْ * يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَلَا *
 * وَأَبْغَضُ مِنْ مُعَادِي بِي صَدِيقًا * وَإِنْ أَتَيْتَنِي بِمَا أَشَاءُ *
 * وَذَلِكَ لِيَنْتَكِي صِدْقِي وَيَهْمَا * فَتَى قَدْ سَرَّيْ مِنْهُ الْإِخَاءُ *
 وَالْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ أَمْرِ الدِّينِ قَبَضَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ * مُحَمَّدُ بْنُ

دَلْعَارَ امِيرِ التُّرَاكِكَةِ الْمُفْسِدِينَ * وَقَتَلَ وَلَدَهُ مُصْطَفَى فِي الْبَلَاءِ *
وَجَهَّزَهُ إِلَى الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ مُكْبَلًا * وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ اَحَدٍ *
وَعَشْرِينَ وَثَمَانِيَةَ

قَدْ كَرَوْفُودَ اسْفَنْدِ يَارِ عَلَيْهِ وَمَنُولَهُ سَامِعًا مَطِيحًا بَيْنَ يَدَيْهِ
ثُمَّ أَنَّ الْاَمِيرَ اسْفَنْدِ يَارَ ابْنَ بَايَزِيدَ * وَهُوَ اَحَدُ مُلُوكِ التُّرُكِ وَابْنُهُ
فِي السُّلْطَانَةِ قَصْرَ مَشِيدَ * وَرِثَ الْمُلْكَ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ مُسْتَقِلًّا بِدَايِمَتِهِ *
وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُلُوكِ الْعُثْمَانِيَّةِ هَدَاوَةٌ مُورُوثَةٌ وَنَفَرَةٌ * وَتَحْتَ حُكْمِهِ
بَعْضُ مَدُنٍ وَقِلَاعٍ * وَأَوْدٍ وَيَقَاعٍ * مِنْهَا مَدِينَةُ سِينُوبِ الْمُلْكِيَّةِ
بِجَزِيرَةِ الْعُشَاقِ * يُضْرَبُ بِظُرُوفِهَا الْمَثَلُ فِي الْآفَاقِ * وَهِيَ فِي الْبَحْرِ
مِنَ الْبَحْرَيْنِ جَزِيرَةٌ كَبِيرَةٌ * سَبِيلُ الدُّخُولِ إِلَيْهَا عَسِيرَةٌ * بِهَا جَبَلٌ
أَحْسَنُ مِنْ أَرْدَافِ الْحُرُرِ * مُتَّصِلٌ بِعَبْرَادُقٍ مِنْ رَقِيقِ الْخُصُورِ *
وَهِيَ مَعْقِلُ اسْفَنْدِ يَارَ وَمَعَاذُهُ * وَحِرْزُ خَزَائِنِهِ وَمَلَاذُهُ * أَعْطَى
مِنْ إِبْلِيسَ * وَأَوْثَقَ مِنْ كَفِّ بَخِيلِ الْتَقْلِيسِ * وَمِنْهَا
عَظُمُونِيَّةٌ تَحْتَ مُلْكِهِ * وَبَحْرُ فُلُكِهِ * وَمِنْهَا سَامُ سُونٍ وَهِيَ قَلْعَةٌ
عَلَى جَانِبِ الْبَحْرِ لِلْمُسْلِمِينَ * مُعَايِلَتُهَا نَظِيرَتُهَا لِلنَّصَارَى الْمَجْرِمِينَ *

بَيْنَهُمَا دُونَ رَمِيَةِ حَجَرٍ * وَكُلٌّ مِنْهُمَا آخِذٌ مِنَ الْأُخْرَى الْخَدْرُ *
وَمِنْ ذَلِكَ مِنَ الْإِغْلَاجِ وَالْقُرْفِ * وَالْقَصِيصَاتِ فِي الرَّمْدِ وَالذَّرِي *
وَمَا بَلَغَهُ مَا فَعَلَهُ تَيْمُورُ الْغَدَارِ * مَعَ أَوْلَادِ بْنِ قَرْمَانَ وَالنَّتَارِ * وَمَعَ
قَرَامِلُوكَ وَطَهْرَتَنَ حَاكِمِ أَرْزَنْجَانِ * وَالْأَمِيرِ يَعْقُوبَ بْنِ مَلِكِ شَاهِ
مُتَوَلَّى كَرْمَانَ * وَمَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ حُكَّامٍ مِنْ شَاوَارُوعَانَ *
وَأَلَّهُ لَا يَهِيْجُ مِنْ أَطَاعَةٍ * وَتَلْبَسُ لَا وَامِرِهِ بِالسَّخِ وَالطَّاعَةِ *
مَارَعَ إِلَى الْمُثُولِ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَتَهَيَّأَ لِلْوُقُودِ عَلَيْهِ * فَاقْبَلَ بِالتَّخْفِ
الْعَالِيَةِ * وَالنَّتْفِ الْغَالِيَةِ * فَقَابَلَهُ بِالْبُشْرَى * وَعَامَلَهُ بِالسَّرَا *
وَأَقْرَبَهُ فِي مَكَانِهِ نِكَايَةَ ^{بِجَوَائِزِهِ} لَابْنِ عُثْمَانَ * ثُمَّ أَمَرَهُ وَأَوْلَادَ قَرْمَانَ *
وَمَنْ أَسَمَ لَهُ بِمِيسَمِ الطَّاعَةِ وَالْإِذْعَانِ * مِنْ أُمَرَاءِ تِلْكَ الْأَكْنَافِ
وَالْأَكْنَافِ * أَنْ يَخْطُبُوا وَيَضْرِبُوا السِّكَّةَ بِاسْمِ مُحَمَّدٍ عَانَ *
وَالْأَمِيرِ الْكَبِيرِ تَيْمُورِ كُورْمَانَ * فَامْتَشَلُوا أَوْامِرَهُ * وَحَذِرُوا وَاجِرَهُ *
وَأَمْتَرُوا بِذَلِكَ الْغَارَةَ وَالْمُصَادَرَةَ * وَثَوَّقُوا اسْفَنْدِيَارَ الْمَذْكُورَ *
فِي شَهْرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَارْبَعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ وَهَؤُلَاءِ عَيْنِ السِّنِّ وَهُوَ مِنْ أَوَائِدِ
الْمُلُوكِ الَّذِينَ وَقَدَّوْا عَلَى تَيْمُورِ * وَاسْتَوَلَى بِعَلَقَى مَمَالِكِهِ وَلَدُ إِبْرَاهِيمَ بِكُوْرَقِ

الاستغناء عن
باصبعك من التفت
غيره ج كورد

فبينه وبين أخيه قاسم بك مهاجرات وانحاز قاسم إلى الملك مراد بن
عثمان * وبنه إلا من قبل ومن بعد

* فصل *

ثم إن يهورا خرج ما لا ين عثمان وغيره من الدعاير * واستصفي
لخزائنه ما كان إرثا وكسبا للملوك الأروام من النفائس والأعالي *
وتمنى ولا بات منسا * وألقى لدر وجهها مباحة تصرفه كيف شا *
وانتهى إلى أقصاها * وحرر البحث في مسائل الخمس والمغانم
فاستقصاها * وانبت جنوده في آفاقها * وباصغى عمار ممالكها من
أنجاح أطوادها إلى قرار أعماقها * فمن فارح إلى جبال حبائها
وقميم صياصبها * ومن متعلق بأذن مرأيتها ومتسلق بأذيال نواصبها *
ومن راكب أكناف أكنافها إلى سواحلها * دأب بارجل
سعيه عدو وضها الأنف جائس بكامل منامها * ومن دامغ دماغها
بأقداب رماحه لأجل العين * بالغ من غير حاجب له منها مارم باليد
واليد * ومن حال على نهدي صدرها * تال رؤسها ووجوهها للجبين
على ظهرها * ومن ماد أنامل تعد به من غير كف إلى معاصمها ومرافقها *

كَمَا ذَبَّاقْدَامِ الْفُسَادِ فِي بَطُونٍ مُفَارٍ بِهَارٍ أَفْخَاذٍ مُشَارِقَهَا * فَجَزَّ وَالرُّوسُ
 وَرُ وَالرِّقَابَ وَفُتُوا الْأَعْضَادَ * وَبَنُوا الْأَعْتَادَ وَحَرَقُوا الْأَكْبَادَ *
 وَشَوْشُوا الْوُجُوهَ رَأَسَا لَوَا الْعَيُونَ * وَاشْخَصُوا الْأَبْصَارَ رِبَطُوا الْبَطُونِ *
 وَأَخْرَسُوا الْأَنْسَةَ * وَسَكَّوَا الْمَسَامِعَ * وَارْغَمُوا الْأَنْوْفَ * وَأَذَلُّوا
 أَسْعَرَ النَّيْنِ * وَهَشَمُوا لَتَعُورَ * وَحَطَّمُوا أَنْصُدُورَ * وَقَصَّوَا الظُّهُورَ *
 وَذَقُوا الْبَغْرَ * وَسَقَّوَا السَّرَرَ * وَأَذَابُوا الْقُلُوبَ * وَفَطَّرُوا الرَّاكِرَ * وَأَرَاقُو
 الدِّمَاءَ * وَاسْتَحَلُّوا الْفُرُوجَ * وَاحْرَقُوا الْأَنْفَاسَ * وَأَبَادُوا النَّفُوسَ *
 وَسَبَّكُوا الْأَشْبَاحَ * وَسَلَّمُوا الْأَرْوَاحَ * وَلَمْ يَخْلُصْ مِنْ شَرِّهِمْ مِنْ رَعَايَا
 الرُّومِ الثَّلَاثُ وَلَا الرُّبْعَ * وَصَارَتْ جَسَاعَاتُهُمْ فِيهِمْ مَا بَيْنَ مُنْخَفِةٍ
 وَمَوْفُودَةٍ وَمُتَرَدِّبَةٍ وَنَطِيجَةٍ وَمَا أَكَلَ السَّبْعَ *

فَذَكَرْتُ قَلْعَةَ أَرْمِيرَ وَحَتَفَهَا وَنَبَذْتُهَا مِنْ عَجِيبٍ وَضَعَهَا وَوَصَفَهَا
 وَحَاصِرَ قَلْعَةَ أَرْمِيرَ * وَهِيَ حِصْنٌ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ مِثْلَ عَصِيرَ * بِهِمَّةٍ
 مَكْسُورَةٍ وَزَايَ مُعْجَمَةٍ وَمِيمٍ مَكْسُورَةٍ رِيَاءٍ سَاكِنَةٍ وَرَاءِ مُهْمَلَةٍ *
 قَلْعَةُ قَدْ أَقْلَعَتْ فِي الْبَحَارِ * وَأَضْرَمْتُ فِي قَلْبِ عَامِلِيهَا بِمَنْعِهَا وَعِصْيَانِهَا
 النَّارَ * أَعْصَى مِنْ قِلَاعِ الْجِبَالِ * وَأَقْصَى فِي الْمَنَالِ أَنْ تَنَالَ بِخَيْلِ

ورجال * فاعد لها انواعاً من آلات المحاصرة * واحذ ما يوم الأربعاء
 هاشم حادي الأجره * منه خمس ولما نمانه * سادس كانون الأول
 من السنين الروميه * فقتل كبارها * واسر نساءها وصغارها *
 وبني من ابدان القنلى جوامع وشيخ من رؤسها منارها * ثم سلب
 عن القنعة غنائها واققرها * واقواها من ذعابرها واققرها * واعلما
 وقد استصفى منها ابيضها واصفرها وطير بها الامور اجنحة البشائر *
 واطارها على زعمه في آفاق باسعد قال واسرع طائر *

ذكر ما صنعه من امر مروم وهو في بلاد الروم من قصه بلاد الخطا
 واحتلاص ممالك الترك والهندا واكتاره وهو في الغرب مشغول
 في استصفائه ما نزل لايات الشرق والمغول وكيف عاقده القضاء
 المبرم بنازل الهب نواده واخرم فصادمه الزمان وعكس غرضه
 وفك كالجمله المعترمه

ثم ان تهور كان قد استعد على من سرقته سبطه * محمد سلطان
 والامير سيف الدين ورمله * كاذكرا ولا وكان محمد سلطان هذا اللغلاء
 ملاذا * وللعلماء معاذ * مخايل السعادة في غضون جهته لاته *

وَبَشَائِرِ النَّجَابَةِ مِنْ أَسَارِ يَرْطَلَعَتْهُ وَأَغْصَمَهُ *

* شعر *

* فِي الْمَهْدِ بَنِيَتْ هُنَّ نَجَابَةٌ جَدِّ * أَثَرُ السَّعَادَةِ لَا يَجُوزُ الْبُرْهَانِ *
 وَسَيِّفُ الدِّينِ قَدْ أَهْوَا أَحَدُ رُفَقَاءِ تَهْمُورٍ فِي مَبْدَاهِ * وَأُسُّ أَرْكَانِهِ
 دَرَاهِمُهُ فِي مُنْتَهَاهِ * وَهَذَا اللَّذَانِ كَانَا بَنِيَا أَشْبَاهَهُ * وَأَسَافِيهَا قَوَاعِدُ
 انْتِهَابِ وَالْغَارَةِ * وَهِيَ فِي قَعْرِ بِلَادِ الْمُغُولِ وَالْجَمَا * وَأَقْصَى حَدُودِ مَا يَنْتَهِي
 إِلَيْهِ حُكْمُ تَهْمُورٍ وَمَبْدَأُ بِلَادِ الْخَطَا * وَوَلِيَا بِهَا أَمِيرًا يَدْعَى أَرْغُونُ
 شَاهِ * وَأَمْدَاهُ بِطَوَائِفِ مِنَ الْعَسَاكِرِ وَفِي ثَغْرِ الْمُغُولِ أَرْصَدَاهُ * كُلُّ هَذِهِ
 الْأُمُورِ * بِأَوَامِرِ تَهْمُورٍ * وَلَمَّا شَرَعَا فِي ذَلِكَ * لَمْ يَرَوْا الْمُغُولَ بِهَذَا
 الْفِعْلِ الْعَالِكِ * لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ الْأَقْعَى * إِذَا جَاوَزَهُمْ
 لَا بُدَّ أَنَّهُ فِي الْفَسَادِ يَمْعَى * فَلَا يَأْمَنُونَ عَائِلَتَهُ * وَلَا يُطِيقُونَ
 مُجَاوَزَتَهُ * فَتَشَرَّشَتْ حَوَاطِرُهُمْ * وَتَكَدَّرَتْ عَمَائِرُهُمْ * فَاسْتَوْفَزُوا
 لِهَمَارَهُ * وَاجْتَلَا إِلَيْهِ يَارِ * فَزَادَ الْجَفَّتَا فِيهِمْ طَمَعًا * وَمَدَّ كُلُّ
 مِنْ أَسْرَارِ الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْإِضْرَارِ يَدَ التَّطَاوُلِ وَرِجْلَ الْفَسَادِ وَسَعَى *
 وَشَرِبَ مَبَاسَاتِ التَّحَرُّمِ فَكُلَّ مَا حَلَّ بَيْنَهُ وَمَا تَزَمَّدَ فِي تَغْفِيهِ وَرَحَا *

وَفَرِحَ الْجَعْفَرِيُّ بِذَلِكَ * وَوَقَعَتِ الْعِدَاؤُةُ بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ فَسَدَ كُلُّ
 عَلَى الْآخَرِ طَرُقَ الْمَسَالِكِ * وَجَعَلُوا يُرْسِلُونَ إِلَيْهِمُ السَّرَابَا * وَيُحِلُّونَ
 بِمَا تَصِلُ يَدُهُمْ إِلَيْهِ مِنْ مُتَعَلِّقَاتِهِمْ أَنْبِلَايَا * وَجَعَلَ الْمُغُولُ إِضَايَةً لِلْمَغُولِ مَعَ
 الْجَعْفَرِيِّ ذَلِكَ * وَقَرَّبَ بَصُورَ ابْتِمُورَ لِبَعْدِهِ عَنْهُمْ رَيْبَ الْمُنُونِ وَنَشَبُوا
 بِعُشُوبَاتِ الْمَهَالِكِ * وَاتَّصَلَ الْخَبَرُ بِتَهْمُورَ * فَسُرَّ بِذَلِكَ أَشَدَّ السُّرُورِ *
 ثُمَّ اتَّهَمَا حَصَنَاهُمَا بِالْأَقْبَةِ الْكَامِلَةِ * وَالْعَدَةِ الشَّامِلَةِ وَالرِّجَالِ الْمُقَاتِلَةِ *
 مِنْهُمْ طَائِفَةٌ مِنْ عَسَاكِرِ الْهِنُودِ وَمُلْتَمَانِ * وَقَوْمٌ مِنْ عُنْدِ عِرَاقِ الْعَرَبِ
 وَادِرِ أَيْجَانِ * وَفِرْقَةٌ مِنْ قَوَارِسِ نَارِسٍ وَخُرَاسَانَ * وَغِرْدِثَةٌ مِنْ أَنْاسِ
 قَدْ هِيَ حَائِي قَرْبَانَ * وَأَضَافُوا هَوْلًا إِلَى الْخُشَاءِ * مَعَ تَوْمَانٍ مِنْ بَا شَاوِ
 الْجَعْفَرِيِّ إِلَى الْأَمِيرِ ارغُونِ شَاهِ * وَوَصَلَا إِلَى خُجَنْدِ * وَقَطْعًا سَيَحْشُونَ
 وَقَدْ مَسَّرَقَنْدَ * وَوَلِيَا بِهَا أَمِيرًا يُدْعَى خَوَاجَهَ يُوسُفَ * وَكَانَ فِي قَيْدِ
 الطَّاعَةِ وَالْإِحْلَاصِ يَرْسُفَ * ثُمَّ خَرَجَا مِنْ سَمَرْقَنْدَ فَاصْبَحَا بَيْنَ ذَلِكَ
 الْغَشُومِ * ثُمَّ اتَّهَمَا مَا تَاجَهُ بِعَاسِيفِ الدِّينِ فِي خُرَاسَانَ وَحَدَّ سُلْطَانِ
 فِي بِلَادِ الرُّومِ * فَوَقَعَ تَهْمُورُ فِي الْأَحْزَانِ * عَلَى حَفِيدِ مُحَمَّدِ سُلْطَانِ *
 وَلَيْسَ عَسْكَرُهُ السَّرَادَ * وَأَقَامُوا عَرَابِطَ الْحِدَادِ * وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ حَاسِبَةٌ

إلى السوادِ المُعَلَّمِ * فإِنَّهُمْ كَانُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ * ثُمَّ جَهَّزَ عِظَامَهُ
 فِي تَابُوتٍ * إِلَى سَمَرْقَنْدَ مَعَ عَظْمَاتٍ وَجَبُرُوتٍ * وَرَسَمَ أَنْ يَتَلَقَّاهُ أَهْلُ
 الْمَدِينَةِ بِاللُّتُوحِ وَالْمُكَاءِ * وَيُعْبَرُونَ عَلَيْهِ بِرَأْيِ الْعِزَاءِ * وَأَنْ لَا يَبْقَى
 أَحَدٌ مِنَ الْعِبَادِ * إِلَّا وَيَلْمِسُ مِنْ فَرْقِهِ إِلَى قَدَمِهِ السَّوَادُ * فَخَرَجَ
 أَهْلُ سَمَرْقَنْدَ عِنْدَ مُوَافَايِهِ * وَقَدْ انْغَمَسُوا فِي السَّوَادِ لِمُلَاقَاتِهِ * وَصَارَ
 الشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ وَالْدَفِيُّ وَالرَّفِيعُ بِالسَّوَادِ مُعَلَّمًا * فَكَانَمَا اغْشَى وَجْهَهُ
 الْكَوْنُ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلَمًا * فَدَفَنُوهُ بِمَدْرَسَتِهِ الْكَصْبِيَّةِ الْمَعْرُودَةِ
 بِإِنْشَائِهِ * دَاخِلَ الْمَدِينَةِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ * وَلَمَّا
 أَصْلَكَ اللَّهُ تَعَالَى جَدَّ * دَفَنُوهُ كَأَسْيَافٍ ذَكَرَ ذَلِكَ حَيْثُكَ *

ذَكَرَ حُلُولَ غَضَبِهِ ذَلِكَ الْعِيَادَ عَلَى اللَّهِ دَادَ وَنَفِيهِ آيَاءَ إِلَى اقْصَى الْبِلَادِ
 وَلَمَّا تَوَجَّهَ الثَّقَلُ مِنْ مَارِدٍ مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ دَادَ * وَفَارَقَهُ يَوْمَ رُمُوتِ جَنَّا
 إِلَى اسْتِخْلَاصِ بَقْدَادَ * وَكَانَ اللَّهُ دَادَ * لَهُ أَنْدَادُ * وَأَكْفَاءُ
 وَحُسَادُ * وَأَعْدَاءُ وَأَعْدَادُ * وَالْحَسَدُ فِي عُنُقِي صَاحِبِهِ غُلٌّ قَبِيلُ *
 وَتَحَاسُدُ الْأَكْفَاءِ جُرْحٌ لَا يَنْدَمِلُ * وَجَدَّ أَعْدَاؤُهُ لِلطُّعْنِ فِيهِ مَهَالَا *
 وَفِي مَقَامٍ ثَلَبَ عَرَضِهِ مَقَالَا * فَانْتَهَزُوا فُرْصَةَ غَيْبَتِهِ * وَأَكَلُوا بِهَلَامِلَ *

تَحِبُّهُ وَتَنْقُلُوا بِغَيْبَتِهِ * وَشَوَّابَهُ إِلَى تَهْمُورٍ * وَذَكَرُوا مَا فَعَلَهُ فِي الشَّامِ
مِنَ الْأُمُورِ * وَأَنَّهُ التَّمَسُّ مِنْ ذَعَا قَرِيهَا مَا لَا يَبْصِي * وَاخْتَلَسَ لِنَفْسِهِ
مِنْ نَفَائِسِهَا وَتَعَلَّقَ بِهِ مِنْ أَعْلَاقِهَا مَا لَا يَسْتَقْصِي * وَكَانَ كَمَا قَالُوا *
وَمَا أَهْمَلُوا أَكْثَرَ مِمَّا نَالُوا * فَبَدَّ دُ وَأَمْرَهُ * وَأَوَّعُوا عَلَيْهِ صَدْرَهُ *
لَا يَسِيهَا وَقَدْ قُصَّ جَنَاحُهُ بِمَوْتِ حَيْفِ الدِّينِ أَخِيهِ * وَكَانَ مِنَ الْأَبْهَةِ
وَالْمَهَابَةِ بِحَيْثُ أَنَّ تَهْمُورَ كَانَ بِخَافَتِهِ وَبِرَّحْبِهِ * وَلَهُ فِي مَمَالِكِ مَا وَرَاءَ
لِلْمُهْرِمَاتِ مَشْهُودَةٌ * وَنَتَائِجُ فِكْرٍ بِأَقِيَّةٍ مَعْهُودَةٌ * فَلَمَّا وَصَلَ اللَّهُ دَادَ إِلَى
سَمَرْقَنْدَ * أَعْقَبَهُ تَهْمُورٌ مَرْسُومًا مِنْ عِنْدِكَ * بَأَنَّ يَتَرَجَّهَ إِلَى أَشْبَارَةٍ *
وَيَسْتَعِدَّ هُنَاكَ لِلنَّهَبِ وَالْغَارَةِ * وَذَلِكَ كَالنَّفْيِ لِأَلَّةِ دَادَ * وَالْفَارَةِ
إِلَى أَقْصَى الْبِلَادِ * وَطَرَجِهِ فِي تَحْرِ الْمَخَالِفِينَ وَتَغْرِ ذَوِي الْعِنَادِ *
وَانْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى سَمَرْقَنْدَ أَرْغَمُونَ شَاهُ * وَلَمْ يَزَلْ بِهَا اللَّهُ دَادَ إِلَى أَنْ
اِذْتَقَلَ تَهْمُورًا إِلَى لَعْنَةِ اللَّهِ * فَجَعَلَتْ الْمَغُولُ تُجَهِّزُ إِلَى أَشْبَارَةِ الْفَمَالَتِ *
وَقَنَهِبُ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدُهَا مِنْ صَامِتٍ وَنَاطِقٍ * وَتَفْتَنُ الْفَرَسَةَ لِبَعْلِ
تَهْمُورِ عَنْهَا * وَكَانَ اللَّهُ دَادَ يَحْتَرِزُ أَشَدَّ الْأَحْتِرَازِ مِنْهَا * وَصُومَعَ ذَلِكَ
بِهَزْلِهِمُ التَّجَارِيدَ * وَبَحْرِ لَهُمْ بِأَكْثَرِ الْأَبَارِ وَالْأَعَادِيدَ * وَهُوَ مَثَلُ

وَبَاسِرٌ * وَيَطْمَنُ وَيُخْصِرُ * حَقَّ اقْرَآ مَا بَعْدَ تَهْجُورِ * وَسِيَّاتِي

فِي فَكْرِهِ الْأُمُورِ *

فَصَوْفَ جِدُّ لِي عَلَى عَمَقِ ذَلِكَ الْمَجَرِّ الْمُحِيطِ وَمَا كَانَ يَصِلُ إِلَيْهِ

هُوَ أَصْ فَكْرُهُ النُّشِيدُ

قَدْ لَمَّا كَانَ تَهْجُورَ الْمَشُومِ * مُنْجِيًا بِلَادَ الرُّومِ * أَهْرَدَ إِلَى اللَّهِ * أَدْمُرَ اسْلَهُ *
فِيهَا أُمُورٌ مُجْمَلَةٌ وَمُفَصَّلَةٌ * أَمْرَةٌ بِأَمْثَالِهَا * وَإِرْسَالُ الْجَوَابِ
بِكَيْفِيَّةِ حَالِهَا * مِنْهَا أَنْ يُبَيِّنَ لَهُ أَوْضَاعَ تِلْكَ الْمَسَالِكِ * وَيُوضِّحَ لَهُ
كَيْفِيَّةَ الطَّرِيقِ بِهَا وَالْمَسَالِكِ * وَيَذْكُرُ كَيْفِيَّةَ مَدْنِهَا وَقَرَارِهَا * وَفُلُوحِهَا
وَذُرَارِهَا * وَفِلَاحِهَا وَصَاحِبِهَا * وَأَدَانِيَّهَا وَأَقَابِهَا * وَمَقَارِزِهَا
وَأَرْعَارِهَا * وَصَحَابِهَا وَقِفَارِهَا * وَأَعْلَامِهَا وَمَنَارِهَا * وَمِيَامِهَا
وَأَنْهَارِهَا * وَقَبَائِلِهَا وَشُعَابِهَا * وَمُضَائِقِ طُرُقِهَا وَرِحَابِهَا * وَمَعَالِمِهَا
وَمَجَاهِلِهَا وَمَرَاحِلِهَا * وَمَنَازِلِهَا وَخَالِيَّهَا وَأَهْلِيَّهَا * بِحَيْثُ يَسْلُكُ فِي ذَلِكَ
طَرِيقَ الْإِطْنَابِ الْمُحِلِّ * وَيَتَجَنَّبُ مَا خَدَّ الْإِبْجَازِ وَخُصُوصًا الْمُحِلِّ *
وَيَذْكُرُ مَسَافَةَ مَا بَيْنَ كُلِّ مَنَزِلَتَيْنِ * وَكَيْفِيَّةَ السَّيْرِ بَيْنَ كُلِّ مَرَحَلَتَيْنِ *
مِنْ حَيْثُ تَنْتَهَى إِلَيْهِ طَائِفَتُهُ * وَيَصِلُ إِلَيْهِ عِلْمُهُ وَدِرَآئَتُهُ * مِنْ جِهَةٍ

الْيَقِينِي وَمَسَالِكِ الْخَطَا وَتِلْكَ الشُّعُورُ * وَالْإِ حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَيْهِ مِنْ جِهَةٍ
 مَحْرُوقَةٍ عِلْمٌ تَيَمُّورٌ * وَلِيَعْلَمَ أَنَّ مَقَامَ الْبَلَاغَةِ فِي مَعَانِي هَذَا الْجَوَابِ *
 هُوَ أَنْ يَصْرِفَ فِيهِ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ حَشْوٍ وَتَطْوِيلٍ وَاطْنَابٍ * وَلِيَسْلُكَ
 فِي بَيَانِهِ الطَّرِيقَ الْأَوْضَحَ مِنَ الدَّلَالَةِ * وَلِيَعْدِلَ عَنِ الطَّرِيقِ الْخَفِيِّ فِي مَقَامِ
 الرِّسَالَةِ * إِلَى أَنْ يَفُوقَ فِي وَصْفِ الْإِطْلَاقِ وَحُدُودِ الرُّسُومِ *
 وَتَعْرِيفِ الدِّمَنِ مَضْغَةِ الشَّيْخِ وَالْقَيْصُومِ * فَا مَثَلًا لِهَذَا ذَلِكَ
 الْمِثَالِ * وَصَوْرَتُهُ ذَلِكَ عَلَى أَحْسَنِ مِثْلَةٍ وَأَنْتَقِي مِثَالًا * وَهُوَ أَنَّهُ
 احْتَدَى بِعَيْنِ طَبَاقٍ * مِنْ نَقِي الْأَوْرَاقِ وَأَحْكَمَهَا بِالْإِلْصَاقِ *
 وَجَعَلَهَا مُرْتَعَةً لَا شَكَالَ * وَوَضَعَ عَلَيْهَا ذَلِكَ الْمِثَالِ * وَصَوَّرَ جَمِيعَ
 تِلْكَ الْأَمَاجِنِ * وَمَا فِيهَا مِنْ مُتَحَرِّكِ وَمَا كُنِ * وَأَوْضَعَ فِيهَا كُلَّ
 الْأُمُورِ * حَسَبَ مَرَسَمِهِ تَيَمُّورٍ * شَرْقًا وَغَرْبًا بَعْدَ اقْرَبًا بِمِثَالٍ وَشِمَالًا *
 مِمَّا دَاوَجِبَالًا * طُولًا وَعَرْضًا * سَمَاءً وَارْضًا * مُرْدَاءً وَشَجَرَاءً *
 هَبْرَاءً وَخَضْرَاءً * مِنْهَلًا مِنْهَلًا * وَمَنْزِلًا مَنْزِلًا * وَذَكَرَ اسْمَ كُلِّ مَكَانٍ
 وَرَسَمَهُ * وَتَمَيَّزَ طَرِيقَهُ وَوَسَمَهُ * لِيَحْبِثَ أَنَّهُ بَيْنَ لَهُ فَضْلُهُ وَعَيْبِهِ *
 وَأَبْرَزَ إِلَى عَالِمِ الشَّهَادَةِ غَيْبَهُ * حَتَّى كَأَنَّهُ مُشَاهِدٌ * وَدَلِيلُهُ وَرَائِدٌ *

وَجَهَرَ ذَلِكَ الْيَهُ * حَسْبَمَا اقْتَرَحَ عَلَيْهِ * كُلُّ ذَلِكَ وَيَمُور * فِي بِلَادِ

الرُّومِ يَمُور *

ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ ذَلِكَ الْمَكَارِ عِنْدَ تَنْجِيزِهِ أَمْرَ الرُّومِ مِنَ الْغَدْرِ بِالتَّتَارِ *

وَلَمَّا صَعَلَتِ يَمُورُ شَرِبَ مَمَالِكِ الرُّومِ مِنَ الْكَدْرِ * وَقَضَى الْكَوْنُ مِنْ

أَفْعَالِهِ الْعَجَبَ وَأَقْلَ الرُّومِ النَّحْبَ وَجِيشَهُ مِنَ الْغَاثِ الْوَطَرِ * وَامْتَلَأَ

مِنَ الْمَغَانِمِ وَادَّهَى سَيْلُهُ الْعَرِمَ * وَكَانَ نَفَى الرَّبِيعِ قَدْ أَذْرَكَ وَشَيْخَ

الشِّتَاءِ قَدْ هَرِمَ * وَانْدَرَجَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ الْمَجِيدِ * السُّلْطَانُ السَّعِيدِ *

الْغَازِي الشَّهِيدُ أَيْلِدُ رِيمِهَا يَزِيدُ * وَكَانَ مَعَهُ مُكَبَّلًا إِلَى قَدْحٍ مِنْ

حَدِيدِ * وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ يَمُورُ * قَصَا صَا كَمَا فَعَلَتْهُ قَيْصَرُ مَعَ شَابُورِ *

وَكَانَ قَصْدًا اسْتِصْحَابَهُ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * فَتَوَقَّى مَعَهُ فِي بِلَادِ الرُّومِ

فِي آتَى شَهْرٍ * وَفِي مِلْدِ الْمَكَانِ * تَوَقَّى حَفِيكَ مُحَمَّدَ سُلْطَانَ * وَعَزَمَ عَلَى

الرَّحِيلِ * وَحَزَمَ أَحْصَالَ التَّخْمِيلِ * ثُمَّ جَمَعَ رُؤُوسَ التَّتَارِ * وَقَدْ أَضْمَرَ لَهُمْ

النَّدَامَ وَالْبَوَارِ * وَقَالَ قَدْ آنَ أَنْ أَكْفِيَكُمْ مَا صَنَعْتُمْ وَأُجَازِيَكُمْ بِمَا فَعَلْتُمْ *

وَلَكِنْ قَدْ أَدْرَبْنَا الْمَقَامَ * وَمَلَلْنَا الْإِقَامَةَ فِي مَضَانِي الْأَرْوَامِ * فَهَلُمَّ فَخْرُجْ

إِلَى الْفَضَاءِ النَّسِيمِ * وَنَشْرَحْ صُدُورَنَا مِنْ ضَيْقِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ فِي الْمَهَامِ *

البَيْع * ضَوَّاجِي مِيَّاس * وَمُنَزَّه النَّاسِ وَمُنَوَّى الْأَكْيَاس * فُهَذَا لَكَ
 نَضْبُطُ أَحْوَالِ هَذَا الْإِقْلَامِ الْوَرِيف * وَتَغَرُّرُ كَلَامِكُمْ فِيهِ حَسْمَا يَفْتَضِيهِ
 وَأَيْنَا الشَّرِيف * فَانَّهُ لَا بُدَّ مِنْ تَفْصِيلِ حِمْلِهِ * وَإِنَّمَا النَّظَرُ فِي كَيْفِيَّةِ
 مَقْدِيرِهِ وَعَمَلِهِ * وَحَضْرُودُهُ لَوْ قَلَّ عِلْمُهُ * وَضَبُّ قُرْآنِهِ وَضِبَاعُهُ *
 وَحُسْبَانِ تَوَاصِيهِ وَأَقْطَاعِ عَائِلَتِهِ * وَالْإِحَاطَةِ بِأَفْرَادِهِ وَجَمَاعَاتِهِ *
 فَإِذَا قُصِّلَ لَنَا مَا أَجْمَلَ * وَوَضِعَ عِنْدَنَا مَائِنُهُ اسْتَشْكِل * فَحَصَّنَا عَنْ
 رُؤُسِكُمْ وَجَمَاعِيكُمْ * وَتَوَصَّلْنَا إِلَى مَعْرِفَةِ أَخْبَارِكُمْ وَتَرَا جِيكُمْ * وَجَمَعْنَا
 رُؤُسَاءَكُمْ * وَحَضَرْنَا زُعَمَاءَكُمْ * وَأَحْصَيْنَا أَعْدَادَكُمْ * وَاسْتَقْصَيْنَا
 آبَاءَكُمْ وَأَجْدَادَكُمْ * وَاعْتَبَرْنَا إِخْوَانَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ * وَنَظَرْنَا مَنَعَلِيكُمْ
 وَأَحْفَادَكُمْ * وَتَحَقَّقْنَا سِعَارَ الرُّومِ وَدِيَارَهُمْ * وَأَوْرَثْنَاكُمْ أَرْضَهُمْ
 وَدِيَارَهُمْ * ثُمَّ فَرَصْنَا هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ عَلَى أَعْدَادِ الرُّوسِ * وَقَسَّمْنَا بَيْنَانَا فِي ذَلِكَ
 الْمَسَالِكِ عَلَى السُّعُوسِ * ثُمَّ رَدَدْنَاكُمْ إِلَيْهَا مُكْرَمِينَ وَكَفَّيْنَاكُمْ وَعِيَالَكُمْ
 الْعَيْلَةَ إِذْ كُنْتُمْ عَلَيْنَا مُعْوِلِينَ * وَطَى كُلَّ حَالٍ فَإِنَّا نَفْعَلُ مَعَ كُلِّ مِنْكُمْ
 مَا يَجِبُ فِعْلُهُ * وَنُبْقِي عَلَيْكُمْ مِنْ أَعْمَالِنَا مَا يَتَخَلَّلُ فِي بَطُونِ الدَّافِرِ
 وَالتَّوَارِيخِ مَقْلُهُ * فَكُلُّ مِنْهُمْ أَرْتَاخَ لِهَذَا الْقَوْلِ * وَعَوْلَى فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ

على موافقة الرد ولم يعلم ما فيها من الغول * فلما توافعوا على هذه الحركة
 منهم ساكنه * لم يقع منهم في هذه الموافقة على كثرة عدد رؤسهم
 المماثلة مبائنه * فصار بالناس * حتى بلغ ميواس *

* فصل *

ولما برق ركام ركامه المتراكم في آفاق ميواس ورعد * وحان له أن
 يقبى لطيفة التتار بما وعد * جلس جلسة عامه * وأقام من زناذبه
 المجد طائفة طامه * ثم دعا من التتار الوجوه والرؤس * والظهور
 والضرور * ومن قضى مضرتهم * وتغنى معرته * والمردة من شياطينهم *
 والعتة من أساطينهم * فاستقبلهم نوحه طلق * ولسان بالحدوة ذلق *
 واجلسهم مكرمين في مكابهم * وزاد في تكينهم وإمكانهم * ثم قال
 قد كشفت بلاد الروم وفواحيها * وتبينت جميع قراها وصواحيها *
 وقد أملاك الله عدوكم ما ستخلفكم فيها * وأنا ابضا فوض ذلك إليكم *
 واذهب عنكم واستخلف الله عليكم * وأحسن أولاد بايزيد غير تارككم *
 ولا برصون بأن يكونوا فيها مشاركيكم * وأما صلحهم فقد سدته
 بحالكم مع أبيهم طريقه * فلا مجاز لكم إلى شريعته على الحقيقة *

استوحاه حركه وحاه
ليرسله واستفهمه في

وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ يَرَاهُونَ صُدْعَهُمْ * وَيَنْدُبُونَ جَمْعَهُمْ * وَيَسْتَوْحُونَ
عَلَيْكُمْ أَمَلُ الْمَدْرِ وَالْوَر * وَيُلَبِّيهِمْ بِأَلِجَانَةٍ كُلِّ مَنْ بَلَغَهُ دَعْوَتُهُمْ *
لَا نَكُمُ فِي زَعَمِهِمْ آلُ هَدَر * فَيَلْبَسُونَ لَكُمْ حِلْدَ الْعَمَر * وَيَصْلُونَكُمْ
الْحَمَرُ بِكُلِّ أَمْرٍ وَمَوْتِير * فَيَقْرَضُونَكُمْ مِنْ كُلِّ جَانِب * وَيَخْطِفُونَكُمْ

الرسالة القوية والهيمنة
ادبها والاعظم حركه
2 دس كره في

مِنَ الْأَطْرَافِ وَالْجَوَانِب * لَا يَسْجَاوِي بِيَدِهِمْ غَالِبُ الْحُصُونِ وَالْكَ مَا كَر *
وَقَعَتْ أَوَامِرُهُمْ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ طَوَائِفِ الْجُنُودِ وَالْعَسَاكِر * فَإِنْ كُنْتُمْ
كَمَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ فَرُضَى * فَإِنَّهُمْ لَيُخَوِّضُونَ فِي دِمَائِكُمْ حَوْضًا * فَعُوا

وَاسْمَعُوا * إِنْ كُنْتُمْ لَمْ تَعْمَلُوا وَلَمْ تَسْمَعُوا *

* شعر *

* لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَاةً لَهُمْ * وَلَا سَرَاةً إِذَا جَهَّالَهُمْ سَادُوا *
وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْكُمْ بِدَانٍ * وَلَا بِي إِلَى الْمُدَاعَةِ عَنْكُمْ بِدَانٍ *
فَلَا بَدَّ لِعَقْدِ أَمْرِكُمْ مِنْ نِظَامٍ * وَلِصَلْوَةِ جَمَاعَتِكُمْ مِنْ شَرَايِطَ وَارْتِكَايٍ
يَجِبُ الْقِيَامُ بِهَا أَوَّلًا وَالسَّلَام * وَأَوَّلُ شَرَايِطِ ذَلِكَ إِمَام * يَرْجِعُ إِلَى
الْإِقْتِدَاءِ بِأَفْعَالِهِ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَام * ثُمَّ تَعَدُّ ذَلِكَ تَرْتِيبُ الْجَمَاعَةِ *
وَتَنْزِيلُ كُلِّ وَاحِدٍ فِي صَفِّ السَّنْعِ وَالطَّاعَةِ * ثُمَّ وَضْعُ الْأَنْبِيَاءِ فِي مَحَارِبِهَا *

وَزِمَامِ الْمَنَاصِبِ وَالْوِظَائِفِ فِي يَدِ أَهْلِهَا * وَإِيسَالُ كُلِّ مُسْتَحِقٍّ إِلَى
 اسْتِحْقَاقِهِ * وَجَمْعُ الرَّأْيِ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ بِاتِّفَاقِهِ * فَإِذَا اتَّفَقَتْ آرَأُوكُمْ
 وَاتَّفَقَتْ أَمْوَالُكُمْ * وَعَظُمَتْ أَبْنَاؤُكُمْ وَكَبِهَتْ أَعْدَاؤُكُمْ * وَكُنْتُمْ
 هِدًى وَاحِدَةً عَلَى مَنْ نَارَكُمْ * وَانْتَصَرْتُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَكُمْ وَعَادَاكُمْ *
 وَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ أَنْ لَا تَمُتَ إِلَيْكُمْ بِمَكْرٍ وَلَا يَنَالَكُمْ مِنْ مُخَالِفِيكُمْ
 مَكِيدٌ وَلَا كَيْدٌ * وَهَذَا إِنَّمَا يَتِمُّ بِالنَّظَرِ فِي أَحْوَالِكُمْ * وَالتَّفَقُّصِ عَنْ أَمْرِ
 غَيْرِكُمْ وَرِحَالِكُمْ * وَضَبِطِ الْأَقْبِيَّةَ وَالسِّلَاحَ * فَإِنَّ ذَلِكَ آيَةُ الظَّفَرِ
 وَالْفَلَاحِ * فَلِهَذَا كُرِّلَ مِنْكُمْ وَلَكُمْ وَأَمَلَهُ * وَلِيُحْضِرَ عَيْلَهُ وَرَجُلَهُ * وَلِيَأْتِ
 بَعْدَ دِهِ وَعَدِّ دِهِ * وَجُنْدِهِ وَرَدِّهِ * وَلِيَعْرِضَ ضُرُورَتَهُ إِنْ كَانَتْ *
 وَلَا يَسْتَضَعِبَهَا دَعْوُ هَانَتِهِ * فَمَنْ كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى إِكَالِ شَيْءٍ أَكْمَلْنَاهُ *
 وَمَنْ كَانَ مُعْتَازًا إِلَى إِبْصَالِ شَيْءٍ أَوْصَلْنَاهُ * وَأَضَعْنَاهُ إِلَى كُلِّ مَا تُحِبُّ إِضَافَتَهُ *
 فَيَحْصُلُ أَمْنُهُ وَتَلَمُّبُ مَخَافَتِهِ * فَأَعْرِضُوا أَوْلَى شَيْءٍ عَلَيْنَا سِلَاحَكُمْ * حَتَّى نَكْمِلَهُ
 وَنَعْمَلَ صِلَا حُكْمَكُمْ * فَأَحْضِرْ كُلَّ مِنْهُمْ أَهْمَتَهُ * وَعَرِّضْ عَلَيْهِ عُدَّتَهُ *
 وَطَارِحُوهُ فِي ذَلِكَ الْجَمْعِ النَّهَائِمِ * فَتَرَاكُمْ فَكَانَ كَالطَّوْرِ الْعَظِيمِ * كَمَا فَعَلَ
 أَهْلُ الرِّبَازِ * بِأَهْلِ مَدْيَنَةَ مَدْيَنَةِ سَجِسْتَانَ * فَلَمَّا سَلَبَ تِلْكَ الْأُسُورَ

بِرَأْيِهِمْ وَأَفْسَاهُمْ هَكَذَا سَالِبٌ * وَحَلَبَ أَوْلِيكَ الْكَوَايِصَ الْجَوَائِزَ
 عَلَى مَنَاقِبِهِمْ وَالْمَحَالِبَ * وَأَوَّلِحَ صَارِمَ فِكْرِهِ الذِّكْرَى أَحْسَاءَ عُقُولِهِمْ
 وَأَنْزَلَ * وَصَارَ سِمَاكَ سِبَاءَ عِزِّهِمُ الرِّامِجُ وَقَدْ نَحَرَهُ سَعْدُ الدَّايِجِ أَعْرَلُ *
 أَمْرُ كُلِّ مَنْ عِنْدَكَ أَحَدٌ مِنَ السَّارِ * أَنْ تَقْبِضَ عَلَيْهِ وَتُوثِقَهُ بِعَقْدِ
 الْإِسَارِ * ثُمَّ أَمَرَ بِرَفْعِ تِلْكَ الْأَسْلِحَةِ إِلَى الرَّزْدِ حَانَهُ * وَهَلْ أَسْعَلَ قَادِلَ
 النَّسَارِ بِجَمْرِ النَّوَارِ وَأَصْعَدَ إِلَى الْعُيُونِ دُحَانَهُ * فَغَتَّ ذُلُّكَ مِنْ أَعْيَادِهِمْ *
 وَتَتَّ مِنْ أَكْثَادِهِمْ * وَفَصَّمَ طُيُورَهُمْ * وَأَسْعَلَ بَارَهُمْ وَأَطْعَمَ نُورَهُمْ *
 ثُمَّ تَلَا فِي حَوَاطِرِهِمْ بِالْمَوَاعِيدِ الْكَافَّةَ * وَاسْتَعْلَفَ ثُلُوبَهُمْ بِالْأَمَانِ
 الْحَائِثَةِ * وَاسْتَصَحَّحَهُمْ بِالْأَقْوَالِ الْمُسَوِّفَةِ * وَالْأَفْعَالِ الْمُرَوِّفَةِ *
 وَمَالَ بِهِمُ الْحَالِ * وَأَمَرَى الْحَالِ بِالْمَسِيرِ وَالْمَرْحَالِ * فَجَلَّ إِذَا
 السُّلْطَانُ بِأَمْرِهِ * قَالَ لِدُلَاكَ الْعَبِيدِ * إِنْ قَدْ وَقَعْتُ فِي مَحَالِكِ *
 وَأَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ بَاجٍ مِنْ مَعَاظِيكَ * وَأَنْتَ عِزُّ مَعِيهِ * فِي قُدِّ الْإِلَهِاسِ *
 وَبِإِلَّتِكَ نَلَابُ نَصَائِحَ * هُنَّ تَحْبِرُ الدَّارَيْنِ لَوَائِحَ * أُولَاهُنَّ لَا تَقْصِلُ
 رِجَالُ الْأَرْوَامِ * فَإِنَّهُمْ رِدَاءُ الْإِسْلَامِ * وَابْتَأَوْنِي نَصْرَةَ الدِّينِ *
 لِأَنَّكَ تَرْعَمُ أَنْتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَقَدْ وَلَّيْتَ الْبُؤْسَ أَمْرَ النَّاسِ * بَرَّيْتَ

لِيُدْنِ الْكُوفُ بِنَزْلَةِ الرَّاسِ * فَإِنْ حَصَلَ لَوْفِي اتِّفَاقِهِمْ مِنْ تَعَدِّي
يَدَيْهِ بَسْطًا وَتَكْثِيرًا * تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ * ثَابِتُهُنَّ
لَا تَتْرُكُ التَّارَ * بِهِكَ الدِّيارُ * فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْفُسْقِ وَالْفَسَادِ فَلَا تُهَيِّلْ
أَمْرَهُمْ * وَلَا تَأْمَنْ مَكْرَهُمْ فَخَيْرُهُمْ لَا يَعْدِلُ شَرُّهُمْ * وَلَا تَدْرُ عَلَى أَرْضِ
الرُّومِ مِنْهُمْ دِيَارًا * فَإِنَّكَ إِنْ تَدْرُهُمْ يَمْلَأُوا مِنْ قَبَائِلِهِمْ نَارًا *
وَيُحْرِقُوا مِنْ دُمُوعِ رَعَايَاهَا وَدِمَائِهِمْ بَحَارًا * وَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
وَبِلَادِهِمْ أَضَرُّ مِنَ النَّصَارَى * وَأَنْتَ حِينَ فَخَذْتَهُمْ عَنِ زَعَمَتِ أَنْهُمْ
أَوْلَادُ أَخَوَتِكَ * وَبُنُو أَعْمَلِكَ وَذُرُوقُ أَقْرَابَتِكَ * وَالْأَوْلَى بِجَمَاعَتِكَ
وَأَسَاكِنِكَ أَنْ تَتَّبِعَكَ * وَبِكُلِّ مَنْ أَوْلَادُ أَخِيكَ أَنْ يَقُولَ لَكَ عَمَّ عُدِّي مَعَكَ *
فَاعْمَلْ أَفْكَارَ الْمُصِيبَةِ فِي إِخْرَاجِهِمْ * وَإِذَا أَدَخَلْتَهُمْ حَبْشًا فَلَا تُطْعِمُهُمْ
فِي إِفْرَاجِهِمْ * ثَابِتُهُنَّ لَا تَمُدُّ يَدَ التَّخْرِيبِ إِلَى قِلَاعِ الْمُسْلِمِينَ
وَحُصُونِهِمْ * وَلَا تُجْلِيَهُمْ عَنْ مَوَاطِنِ حَرَكَتِهِمْ وَمَكُونِهِمْ * فَإِنَّهَا مَعَاقِلُ
الدِّينِ * وَمَلَجَأُ الْغُرَاةِ وَالْمُجَاهِدِينَ * وَمِنْ أَمَانَةٍ حَمَلَتْكُمَا * وَوَلَايَةٍ قَلَّدَتْكُمَا *
فَتَقَبَّلَهَا مِنْهُ بِأَحْسَنِ قَبُولٍ * وَحَمَلَتْ مِنْهُ الْأَمَانَاتِ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ الظُّلُمُ
الْمُجْهُولُ * وَاسْتَكْفَرَ مَا عَلَى عَقْلِ ابْنِ عُثْمَانَ * وَوَلَّى بِهَا بَعْدَ الطَّاقَةِ وَالْإِمْكَانِ *

ذُكِرَ ارتفاع ذلك الغمام بصواعق بلانه عن ممالك الاروام
 وما رُفِثَ رُفْثًا * اخذ عين الشمس منه الانهار * وفار بحار القنار *
 فكان البحر املا لله بسبعة بحار * فمر لا يدخل قرية الا افسد ما *
 ولا ينزل على مد ينة الا محامها وبدا دما * ولا يمر على مكان الا دمره *
 ولا يتجدد عن ربة طاعته جيد الا كسره * ولا يتمتع عليه شراخ *
 حصن شامخ الا هصره * فخلع على عثمان قرايلوك حين وصل *
 الى ارض نجان * وقرره في ولاياته وزاده بعض معان ومغان *
 ووصاه بشمس الدين الذي ولاه قلعة كاخ * وان يكون
 كل منهما للاخر قوة وطباخ

ذكر انصبا ب ذلك العذاب ما عونا على ممالك الكرج وبلاد النصارى
 ثم لم يزل يلجج بذلك البحر اللج * حتى ارعى على بلاد الكرج * وهم قوم
 يعبدون المسيح * ملكهم غير فسيح * ولكنه مصون * بواسطة قلاع
 وحصون * ومغائر وكهوف * وجبال وحروف * وقلل وحروف *
 وكل من ذلك اعصى الى المنال * من نفس كبرهم سيم شيم الا نال *
 ومن مدنيهم تغلبهم * وكان اخذ ما ذللك الا بليس * وطرايون وابداص *

وَمِنْهُنَّ بِالْإِخْتِصَاصِ * فَتَمَنَعَتْ مِنْهُ الْأَمَّاكِنُ عَلَيْهِ * وَلَمْ تُسَلِّمْ
 إِذَا دَهَا إِلَيْهِ فَأَقَامَ بِحَاصِرِهَا * وَتَعَدَّ بُنَاقِرُهَا وَيُبَاقِرُهَا * فَمِنْ ذَلِكَ
 مَغَارَةٌ بِأَبْهَانِي وَسَطِ جُرْفٍ شَامِقٍ * آمِنَةٌ مِنَ الْبَوَائِقِ سَالِمَةٌ مِنَ الطَّوَارِقِ *
 وَسَقْفُهَا آمِنٌ مِنْ صَوَاعِقِ الْمَجَانِقِ * وَذَيْلُهَا أَرْفَعُ مِنْ أَنْ يَتَشَبَّثَ بِهِ
 هَلَايِقُ الْمَسَالِقِ * مَدْخَلُهَا أَخْفَى مِنْ لَيْلَةِ الْقَدَرِ * وَعَدَمُ التَّوَصُّلِ
 إِلَيْهَا أَجْلَى مِنَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ * فَأُولِيعَ بِمُحَا صَرَتِهَا * وَالتَّزَمَ
 بِمُضَاجَرَتِهَا * وَاسْتَعْمَلَ مِنْ فِكْرِهِ مُهَيِّدَةً * وَجَعَلَ لَا يَقْرُ مِنْ الْأَفْكَارِ
 وَالنُّسُوسِ نَمَاسِجَ رَأْيِهِ الْمُتَيْنِ * وَفِكْرُهُ الرُّصَيْنِ * أَنْ يُرْسِلَ
 عَذْبَاءَ عَدَابَا مِنْ فَوْقِهَا * وَأَنْ يَصْطَلَا ذَلِكَ الْحَمَامَةَ الصَّاعِدَةَ فِي الْكُجُورِ
 بِأَرْحُلِهَا مِنْ طَوْقِهَا نَامِرَانٍ * يَصْعُقُ إِلَهُ تَوَابِيتَ عَلَى هَيْئَةِ الدَّيَّانَاتِ *
 كَأَنَّهُنَّ شَبَابُ طَبِئِ النِّسَاءِ لِلرُّحْلِ غَلَابَاتِ * وَأَوْثَقَهُنَّ بِالسَّلَاسِلِ
 الْكَعْكِيَّةِ * وَأَوْسَعَهُنَّ بِالرِّجَالِ ذَوِي الشُّكْمِ * وَأَدْلَاهُنَّ مِنْ تِلْكَ
 الْغَلَالِ * وَأَقْرَاهُنَّ مِنْ شَوَامِقِ الْجِبَالِ * فَنَدَّ لَيْنٌ فِي الْهَوَاءِ * تَذْلِيْقُهُ
 مَيِّزُ الْغُضَاءِ * فَيَلَانُ النِّعَانِفِ * وَأَرْجَفُنَّ مِنَ الْجِبَالِ وَالرِّجَالِ
 الْمُرَوَانِفِ * وَمَا رَسَانُ حَالِ تِلْكَ الصَّقُورِ وَالشَّوَاهِمِ يُنَادِي كُلُّ

مَنْ رَأَاهُ * أَلَمْ تَرَأِ الطَّيْرَ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ *
 فَجَمِينَ وَازْوَآبَ بَابِ تِلْكَ الْمَغَارَةِ * كَبَبُوهُمْ بِالْإِنْبَالِ السَّحَابَةِ * وَكُفُّوهُمْ
 بِالْمَكَاحِلِ الطَّيَّارَةِ * وَهَارُوهُمْ بِأَنْوَاعِ الْأَسْلِحَةِ * وَنَاوُوهُمْ بِالْأَرْهَاقِ
 وَالْكَلايِبِ الْمُغْلَطَةِ * فَلَا زَالَتِ الْحِرَارِ حُفَى الْهَوَاءِ صَافَاتٍ وَيَقْبِضُ *
 وَيُقْبِلُنَ إِلَى ذَلِكَ الْوَكْرِ حَامَاتٍ عَلَيْهِ وَلَا يُعْرِضُ * يُقِرُّنَ أَسْرَةً أَهْلَهُ
 بِمَنَافِيرِ الْمَنَافِي * وَيُنْشِبُنَ فِيهِمْ مَحَابِلَ الْكَلَابِيبِ * وَيُكْرَهُنَّ أَسْنَانِيقَ
 تُمَانِعُهُمْ عَلَى الْوُلُوجِ * وَتَسْنَعِينَ فِي مَدَائِعِهِمْ يَمْنَنَ فِيهَا مِنَ الْعُلُوجِ *
 فَلَمْ يَنْشَبْ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيكَ الْحِرَارِ حُ * أَنْ أَنْشَبَ فِي الْبَابِ كَثْرَتَهُ
 الْحَارِ حُ * ثُمَّ اسْتَقْتَدَكَ الْفَنَعُ وَاسْتَنْهَضَ الْطَفَرُ * وَاعْتَدَكَ عَلَى اللَّهِ
 وَمَنْ دَبَّابَتِهِ إِلَى الْوَكْرِ طَفَرُ * فَاحْضَضْنَهُ مَاعِدُ الْمُسَاعَدِ * وَاسْكَنْفَهُ
 حَضُّ الْمَعَاضِدِ * وَقَبِضَ عَلَى رُسْعِهِ كَفُّ السَّلَاسَةِ * فَتَكَصَّتِ النَّصَارَى
 عَلَى عَقِيهِمْ أَمَامَهُ * وَلَمْ يَزَلْ وَحْدَكَ مُبِيدُهُمْ * حَقَّ قَتْلٍ أَوْ بَاشَهُمْ
 وَصْنَا دَيْدَهُمْ * ثُمَّ أَذْخَلَ رَفَقَتَهُ فِيهَا * وَأَخْرَجُوا مَا كَانَ فِي مَخَابِيهَا *
 وَاسْمُ هَذَا الرَّجُلِ لَهَا سَبْ سِنَةٌ أَحْرَفٍ لَيْسَ فِيهَا غَيْرُ مُتَحَرِّكِينَ اللَّامُ
 مَضْمُونَةٌ وَالْهَاءُ * وَالرَّاءُ مَفْتُوحَةٌ وَالْأَلِفُ وَالسِّينُ وَالْبَاءُ * وَاجْتِمَاعُ

قَلَا ثِ سَوَاكِ نِي الْغَارِ سِي كَثِير * وَنِي التَّرَكِّي أَيْضًا مَوْجُودٌ وَلَكِنَّهُ
 حَزْبٌ غَيْرُ غَزِير * وَمِنْ جَمَلِهِ مَكِ الْقَلَا حِ قَلْعُهُ شَامِقُهُ * حُرُوفُ ذَاتِهَا
 كَحُرُوفِ اسْمِهَا بِمَنَاهَتِهَا نَا طِقُهُ * لَا يَعْمَلُ فِي فَتْحِهَا لَارِ تَغَايِهَا لَعَلَّ
 وَلَيْتَ * لِأَنَّ اسْمَهَا كَانَتْ عُمَا كُلِّ كَوْرِكَيْت * أَيْ تَعَالَى أَنْظُرْ أَرْحُح *
 بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَنَالُ الرَّاغِدَ عَلَيْهَا * بِمَوِي النَّظَرِ إِلَيْهَا * ثَلَاثَةُ أَطْرَافِهَا
 مَبْنِيَّةٌ عَلَى قُلُلِ الْأَكَامِ * شَخَّصَتْ عَلَى مَا حَوَالَيْهَا مِنَ الْهَضَابِ وَبِهِ عَلَى الْأَعْلَامِ
 الْأَعْلَامِ * وَطَرِيقُهَا مِنَ الْوُجْهِ الرَّابِعِ وَهُوَ دَقِيقٌ فِي سُلُوكِهِ عُسْر *
 يَنْتَهِي بَعْدَ أَنْوَاعِ الْمَشَقَّةِ إِلَى حُرْفٍ مَقْطُوعٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَابِ ذَلِكَ الْحِصْنِ
 جِسْر * إِذَا ارْتَمَعَ ذَلِكَ الْجِسْرُ سُدَّتْ دُونَ الْوُصُولِ إِلَى الْحِصْنِ
 الْبَحِيل * وَأَعَا ذُكُلٌ مَنْ لَا ذَبْلُ لَهُ مِنْ بَنِيهِ فَهَجَّ أَنْ يُخَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ
 جَبَل * فَلَمَّا أَطْلَعَ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهَا * وَانْكَشَفَ لَهُ مُسْتَوْرَعُ جَبْرِهَا *
 أَبَى أَنْ يَرْحَلَ عَنْهَا * إِلَّا أَنْ يَصِلَ إِلَى غَرَضِهِ مِنْهَا * وَلَمْ يَكُنْ بِالْقُرْبِ
 مِنْهَا مَكَانٌ يَنْزِلُ فِيهِ * وَلَا يَرْتَحِلُ ذَلِكَ الْمَحْرُورُ الطَّاعِي وَخَوِيهِ *
 بَلْ إِنَّمَا كَانَ حَوَالِيهَا جُرُوفٌ وَهَضَابٌ * غُضُرُونُ جَبِينِهَا كَأَنَّهَا وَجْهٌ
 شَوْهَا فَلَا يَزِيدُ عَنْ رَوْحٍ مُحِبِّ عِقَابٍ فِي عِقَابٍ * فَيَلْمِجُ مِنْهَا فِي غَيْرِ مَطْمَحٍ *

وَلِصَبِّ سُرَادِقِهِ بِحَيْثُ كَانَ مِنْهَا بَصَرًا وَمَتَمَّعَ * وَصَارَ مِنْ عَسَاكِرِهِ
 الْأَسْوَدِ الْحَوَادِرُ * يَتَنَاقَبُونَ حِصَارَهَا مَا بَيْنَ وَارِدٍ وَصَادِرٍ * وَهُمْ يَرْفَعُونَ
 الْجِسْرَ بِالنَّهَارِ * فَيَأْمَنُونَ مَكَائِدَ الْقِتَالِ وَالْحِصَارِ * لِأَنَّهُ قَدْ تَعَدَّم أَنَّهُ
 لَمْ يَكُنْ حَوْلَيْهَا مَكَانٌ لِلْقِتَالِ * وَلَا مَقْبَضُ قِطَافٍ يُمْكِنُ فِيهِ الْبِصَالُ *
 فَكَانُوا يَبْرُمُونَهَا بِالنَّهَارِ عَلَى بُعْدِ بَسْطِهِمْ الْأَحْدَاقَ * وَيَرْضَوْنَ مِنْهَا بِنَظَرَةٍ
 مِنْ بَعِيدٍ كَقَانِيعِ الْعُشَاقِ * فَإِذَا أَجْنَبَهُمُ اللَّيْلُ * شَمَرُوا إِلَى جِهَةِ مُخِيمِهِمُ
 الَّذِي * لِأَنَّهُمْ لَمْ يُمْكِنْ لَهُمْ حَوْلَيْهَا مَبِيتٌ وَلَا مَقِيلٌ * فَتَضَعُ النَّصَارَى الْجِسْرَ
 وَيَرْوِضُونَ إِلَى حَاجَاتِهِمُ السَّبِيلَ * فَلَسَا لَا حَ لَهُ مِنْهَا أَمَارَاتُ
 الْحِزْمَانِ * وَبَانَ لَهُ أَنَّ أَمَلَ ظَنِّهِ مِنْ فَتْحِهَا قَدْ مَانَ *

* كَا قَلْتُ *

* وَأَعْظَمُ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ تَمَسُّعًا * فِتْنَا حُرَامٍ مِنْ عَقِيمِ زَمَانِ *
 صَمَّ الْعَزِيمَةَ عَلَى الرَّجِيلِ * وَلَكِنْ عَافَ الْعَارَ وَطَلَبَ لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ
 الدَّلِيلَ وَالتَّعْلِيلَ *

فَكَرِهْتُ أَنْ أَخْلِكَ لِهَذَا الْحَصَنِ الْمُنِيعِ وَبَيَانِ مَعَانِي مَا حَرَفَ

فِي ذَلِكَ مِنْ صَنْعِ بَلَدِي

وكان في عسكره شاقبان ند بدان * اسدان حد بدان * بتشا بهان
 في الخلق والخلق * لم يكن بينهما في الرجولية والشجاعة كثير فرق *
 يتحاران في كل وقت في ميدان المناقب لآخر از قصب السبق *
 فكانا كفتي ميزان * وفي مضمار ما فرسى رهان * فاتفقا ان احدهما
 صادف عليا من الكرج * في الجراة كالاسد وفي الجنة كالبرج *
 فما زله ثم مله * وقطع راسه والى تمور حمله * فشخم سانه * واطلى
 على الاقران مناه * فاثّر ذلك في نديك * فكانه قطع حبل وريدك *
 ثم اسكر في شيء يصنعه * يضع من نديك ويرفعه * وكان اسد بهر وقت
 ولقبه قنبر * فلم يرا كبر من مראה ذاك الجسر ولا انتمهر * فاعقوا
 على الله سبحانه وحك * واستكمل ما له من اقية وعك * ورصد نيمه
 في بعض اللهاي * ولطفي في مكان خالي * ولا زال يترقب النجوم *
 ويترصد عليهم طوالح الانقضاض والهجوم * وبشير تلك الغتن بيد به
 ويدرع * وبشوي تارة على بطنه واخرى على اربع * الى ان طرّح ^{سيفه} ^{من يده} ^{في} ^{البحر}
 الشونقا به * ولحق الجواهر به * ورجح النصاري الى كسرهم * وتعانوا
 على رشح جسرهم * طغر برمتد الى الجسر فقطع حباله * وتابع عليهم

مِّنْ جُنَيْتِهِ نِجَالَهُ * وَلَمْ يُمْكِنْتَهُمْ مِّنْ رَّفْعِهِ * وَلَا غَيْرَ مَوْضُوعَةٍ عَنْ وَغْدِهِ *
 فَعَرَا كَمَوْا عَلَيْهِ بِالنِّجَالِ وَالْأَخْجَارِ * وَأَرْسَلُوا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ السَّمَاءِ
 الْمِذْرَارَ * وَلَا يَرُدُّ عَمَّا هُوَ بَصَدِّدِهِ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى حِينِهِ * وَيَنْلَقَى
 مَا يَصُدُّ رُومَ مَرَامِهِمْ نِجَالِهِمْ وَأَخْجَارِهِمْ بِالْقُبُولِ عَلَى رَأْسِهِ وَعَيْنِهِ *
 وَلَمْ يَزَلْ عَلَى الْكَافَّةِ وَالْمُنَافِئَةِ * وَالْمُكَاشَفَةِ وَالْمُكَالَفَةِ * حَتَّى تَعَالَى
 النَّهَارُ * وَعَصَّ الْكُؤُنُ مِنْ فِعَالِهِ أَنْمِلَةَ التَّعَجُّبِ وَأَخَذَ عَيْنَ الْمَكَانِ
 بِالْإِنْبِهَارِ * وَكَانَ الْمُحَاصِرُونَ لَهَا كَفُّوا هِنَ الْقِتَالِ وَتَهَيَّوْا قَدْ عَزَمَ
 كَمَا ذُكِرَ عَلَى التَّرْحَالِ * وَكَانَ سُرَادِقُهُ مَنصُوبًا بِمَكَانٍ عَالٍ * فَنَادَاهُ
 لِسَانُ الْفَتْحِ * وَعَاظَبَهُ مُنَادِي النُّجُجِ

• شعر •

* لَا تَيْمَأْسَنَّ مِنْ مَطْلَبٍ * قَطَعَ الْوَرَى أَسْبَابَهُ *
 * إِنْ أَهْلَقُوا أَبْوَابَهُمْ * فَاللهُ يَفْتَحُ بَابَهُ *
 فَمَرَأَى عَلَى بَابِ الْقَلْعَةِ مِنْ بُعْدٍ كَأَنَّ نَاسًا يَنْوَاتِبُونَ * وَأَشْيَاحَ طَائِفَةٍ
 يَتَكَلَّبُونَ وَيَتَضَارَبُونَ * فَقَالَ لِقَبِيلِهِ أَيْ أُولَى النُّجْدَةِ وَالْعُرُونِ *
 إِيَّيْ أَرَأَيْتُمْ مَا لَا تَرَوْنَ * فَانْعَمُوا مَعِيَ النَّظَرَ * ثُمَّ أَسْرِعُوا انْتَوَالِ الْعَسْكَرِ *

وَأَتَوْنِ بِحَقِيقَةِ الْخَبَرِ * فَكُنْ فَعُولًا يَسْتَفْرِخُونَ لِلْمَلِكِ عَمِيرًا * وَيَسْتَكْشِفُونَ
 لِسْرَابِهِ مِتْرًا * وَمَنْ مَابَيْنَ عَادٍ مِنَ الْمِرَاعِدِ * وَجَارٍ مِنَ الْأَسَدِ أَحْرَفًا *
 وَكُلِّ مِنْهُمْ فِي عَدْوِهِ وَعَدَاوَتِهِ تَابُطَاغَرًا * وَلَمْ يَزَلُوا يَتَّبِعَانِ رَوْنَ عَلَى ذُلِّهِ
 أَرْسَالًا وَتَقَرُّوا * كَانَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ نَهَاسًا وَوَقَابًا وَعُدَاءًا * وَمَلَمَّ جَرَّ أَحَقَّ
 أَدْرَكَتْ مَقْدَمَتُهُمْ بِبِرْمَهْدٍ * وَمَوَى عَمْرًا * الْمَوْتُ بِنَارِهِ يَتَوَقَّدُ *
 وَقَدْ صَارَ لِسِهَامِهِمْ قَرَضًا * وَكَأَنَّ جَوْهَرَهُ أَنَّ يَصِيرَ عَرَضًا * فَلَمَّا رَأَاهُمْ
 مِنْ بَعِيدٍ عَاشَ * وَحَصَلَ لَهُ الْإِنْعِمَاشُ * وَزَالَ عَنْهُ الْإِرْتِعَاشُ * وَتَلَا حَلَّتْ
 بِهِ الصَّنَادِيدُ * فَكَفَّتْ عَنْهُمْ تِلْكَ الْأَفْسَالُ الرَّعَادُ يَدُ * وَجَمِينٌ مَجْزُورًا *
 مِنْ رَفِيعِ الْجِسْرِ * وَلَوْ الْأَعْقَابُ * عَزَمُوا أَنْ يَدْخُلُوا الْحِصْنَ وَيُوصِلُوا
 الْبَابَ * فَاخْتَلَطَ بِرُحْمَتِهِمْ * وَدَخَلَ الْحِصْنَ وَمِنْ إِيصَادِهِ مِنْعُهُمْ *
 فَلَمَّ قُوَّةً بِالسُّيُوفِ * وَرُضُوهُ بِأَحْجَارِ الْكَتُوفِ * وَمَوَايِئُ الْإِلَادَةِ
 وَتَجْتَنِبُ لِي مُرَاجِعَةَ الْمُنَافَعَةِ * لَا يُشْعِرُ بِمَا يَنَالُهُ مِنْ رَغْبَةِ الْحَجَرِ وَجِرَاحِ
 الْحَدِيدِ * كَأَنَّهُ مِثَالُهُ عَرَاهُ الْفَنَاءُ فِي الْغِنَاءِ فِي التَّوَحُّيدِ * إِلَى أَنْ غَشِيَتْهُمْ
 هَمْلُكَ الْمَوْتِ * وَأَنْفَقَتْ عَلَيْهِمْ بَصْرًا مِنْ الْعُظْبِ مِنْ مَاءِ النَّهْدِ *
 سَيُولُ الْغَيْرُوثُ * فَتَشَبَّهَتْ أَسْوَدُ الْمَنَايَا بِتَلَايِبِهِمْ * وَخَلَّصُوا بِرُحْمَتِهِ

مِنْ مَغَالِيهِمْ * ثُمَّ قَبَضُوا عَلَى النَّصَارَى * وَأَخْرَجُوا مَالَهُمْ فَيَا وَحَرِيحَهُمْ *
 سَبَايَا وَأَوْلَادَهُمْ أَسَاوَى * وَحَمَلُوا إِلَى تِهْمُورٍ بِرِجْلَيْهِ * وَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَصَدَ *
 فِي ذَلِكَ وَتَعَمَّدَ * وَتَفَعَّلَ وَأَمَانِيهِ مِنْ جِرَاحِ أَذْيِهِ * فَأَذَاهِي ثَمَانِيَّةَ
 هَشْرٍ جَرَحَ كُلَّ مِنْهَا يَصْبِي * فَشَكَرَ لَهُ فِعْلَهُ * وَوَعَدَ مَوَاحِيِدَ حَزَلَهُ *
 وَأَعْلَهُ الْمَجْلُ الْعَزِيزَ * وَجَهَّزَهُ إِلَى تِهْمُورٍ * وَأَمَرَ بِعَدِّ الْوَصِيَّةِ بِهِ الْأَمْرَاءَ
 مِنَ النُّوَامِ وَالرُّؤَسَاءِ * أَنْ يَجْمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ لَطِيفٍ مِنَ الْأَطْيَاءِ *
 وَجَرِيَّتٍ مِنَ الْإِسَاءِ * بَعِيثُ أَنْ يَبْدُلُوا إِلَى مُعَالِجَتِهِ جَهْدَهُمْ * وَيَسْتَوْعِمُوا
 فِي أَسَاةٍ هَكَكَ هُمْ * وَيَسْتَوْفُوا إِلَى الْمُعَالِجَةِ قِسْمِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ *
 فَمَا مَسَّنُوا مَرَامِيَهُ وَعَاكَجُوهُ بِمَا امْكَنَهُمْ وَأَزَاخُوا الْعِلَّ * فَأَنْدَمَلَتْ
 هُرُوحُهُ * وَبَرِئَتْ أَحْسَنَ مِمَّا كَانَتْ قُرُوحُهُ * فَلَمَّا نَصَلَ * وَإِلَى
 تِهْمُورٍ وَصَلَ * جَعَلَهُ أَحَدَ قُرَادِهِ * وَرَبِيعَ طَائِفَةٍ مِنْ أَجْسَادِهِ *
 وَقَدْ مَلَكَ عَلَى كَثِيرِينَ بَعْدَ أَنْ كَانَ عُلْفَ * وَصَبْرَهُ أَمِيرُ مَادِيَّةٍ مُقَدَّمُ أَلْفِ

* تَهْمَةُ مَا جَرَى لِلْكَرَجِ مَعَ تِهْمُورِ شَيْخِ الْعَرَجِ *

وَهَكَذَا الْعُلَّةُ وَالْمَغَارَةُ كَانَتَا عَيْنِي قِلَاحِ الْكَرَجِ * وَنَارُ الْأَعْلَامِ مِنْهُمُ وَالْبَوَاقِي
 الْكَرَجِ * فَجَعَلْتُ قُلْعَتِي مِنْ جُورِهِمْ عَيْنَهُمْ * تَبَعْنِي إِلَيْنِ قَدْ نَزَلَ بِهِمْ عَذَابُهُ *

وَأَحَاطَ بِهِمْ جَزَاءَهُمْ * فَأَنْصَلَّتْ قُورَانُهُمْ وَافْتَرَمَتْ قُورَانُهُمْ * وَقَعَدَتْ لِيَوْمِهِمُ
 الْحِجَابُ * وَقَامَتْ عَلَيْهِمُ الْعِيَامُ * وَجَهَّتْ بِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ الزَّيَافَةُ وَأَسْلَمَتْهُمْ
 السَّلَاحُ * وَتَفَالَتْ يَوْمُورُ مَصُولِ الْعُلُجِ * وَالْثَنَى عَزَمَهُ إِلَى امْتِصْلَاحِهِ
 مَسَالِكِ الْكُرْجِ * وَانْبَثَتْ شَيْاطِينُهُ فِيمَا نَهَزَتْهُمْ مَزَا * وَقَدَّتْ ثَوْبِيَّةُ
 حَيَاتِهِمْ قَدْ أَوْجَزَتْهُمْ جَزَا * وَغَاطَتْ لَهُمُ الْكُفَّانُ الْمَنَاطَا بِالسَّلَاحِ
 هَلَوَسَتْهُمْ شَلَا وَكُفَا وَدَرَا * وَتَلَا عَلَيْهِمْ لِسَانُ الْإِنْفِهَا مِ الْم تَرَا أَوْ سَلَا
 الشَّطَا طِينُ عَلَى الْكَافِرِينَ تَارَهُمْ أَزَا *

وضيح نفع الفز
 كذا في نسخة
 نفع

فَكَرِطْلِبِ الْكَرْجِ الْأَمَانُ وَاسْتَشْفَاعُهُمْ إِلَى ذَلِكَ الْهَاجِثِ هَاجَرِهِمْ

الشمخ إبراهيم حاكم شروان *

فَاسْتَدْرَكُوا تَقْمِيرَهُمْ * وَاسْتَنْهَضُوا تَدْبِيرَهُمْ * وَرَقَعُوا خَرَقَهُمْ قَبْلَ
 الْإِتْسَاعِ * وَوَصَلُوا حَبْلَ حَيَاتِهِمْ قَبْلَ الْإِنْقِطَاعِ * وَاسْتَعَانُوا الْأَمَانَ
 الْأَمَانَ * وَاسْتَعَانُوا إِلَى جَلَا صِيْهِمُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ حَاكِمِ شُرَوَانَ *
 وَالْقَوَا إِلَى أَيَادِي تَدْبِيرِهِ الزِّمَامِ * وَرَضُوا أَنْ يَكُونَ لِمَجْمَاعَتِهِمْ وَإِنْ كَانَ
 عَلَى غَيْرِ مِلَّتِهِمُ الْإِمَامُ * وَجَعَلُوا عَطِيبَ ذَلِكَ الْخَطْبِ * وَاسْتَعْلَوْا
 هَاتِفَهُمْ سَعَايَتَهُ مِنْ بَابِ رَطْبِ * وَكَانَ إِذَا ذَا لَقِيَتْهُ الْمَعْصِيَةُ

كَيْسَعُ الْكَوْجِ قَدْ وُلَّتْ * وَجُنُودُ الْبَرْقِ وَالسِّتَاءِ كَيْشِ تَهْوَرُ قَدْ
 أَظَلَّتْ * وَسُلْطَانُ الْأَجْرَدِ * قَدْ صَقَلَ فِرْنِدُ الْمِيَاهِ وَجَرَّدَ * وَرَفَعَ مِنْ
 الْأَخْصَانِ الْأَعْلَامَ السُّلْطَانِيَّةَ * وَنَصَبَ عَلَى قُلُوبِ الْجِبَالِ الصُّبُونَانِ *
 لِلْعَلَادِيَّةِ * وَاللَّهْمُ مَتْنُ الْغَدِيرِ مِنْ نَبِيحِ نَسِيمِ الْأَصْبَلِ الدُّرُوجِ *
 الْمَلِكِ أَوْدُنِهِ * فَكَانَ مَا فِي الْكُونِ مِنْ جَوَامِدَ وَنَوَامِ * مِنْ حُسْنَةِ عَسَاكِرِ
 تَهْوَرَحَامٍ لَهُ أَوْسَحَامِ *

* قُلْتُ * شعر

* وَإِذَا ارَادَا اللَّهُ نُصْرَةَ عَبْدٍ * كَانَتْ لَهُ أَعْدَاؤُهُ أَنْصَارًا *
 * وَإِذَا ارَادَ جَلَاظُهُ مِنْ مَلِكَةٍ * أَجْرَى لَهُ مِنْ نَارِهَا الْأَنْهَارَا *
 * فَتَرَى الْعُقُولَ تَقَاصَّرَتْ عَنْ كُنْهِهِ * وَتَرَى لَهُ فِي شَوْكِهِ أَزْمَارَا *
 قَدْ حَلَّ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ * وَقَبْلَ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَحَيَاةُ نَسِجِهِ
 لَا كَاسِرَةٍ مِنَ الْمُلُوكِ * وَوَقَفَ فِي مَقَامِ أَصْغَرِ مَمْلُوكِ * ثُمَّ اسْتَأْذَنَ
 فِي الْخِطَابِ * وَاسْتَطْلَفَ فِي رَدِّ الْجَوَابِ * فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ إِنَّ عُمُومَ
 حَقِيقَةِ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ * وَحُسْنِ خُثُورِهِ عَلَى الْمُسْكِينِ وَالْفَقِيرِ * وَشُؤْلِ
 حَاطَتِهِ الْكَرْبَلَةِ وَرَحْمَةِ الْمُتَعَفِّفِ * جَمَلَتْ لِلْمَسْلُوكِ عَلَى عَرَفِ مَا عَنِ لَهُ

عَلَى الْأَرَاءِ الشَّرِيفَةِ * وَمَوَانِهِ بِسَدِّ اللَّهِ الْمُرَامُ حَامِلٌ * وَالْمُرَادُ عَلَى وَفْقِ
 الْإِخْتِيَارِ مُمَوَّاهِلٌ * وَهَيْبَةُ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ عَلَى الشَّرْقِ وَالْقَرْبِ *
 أَهْنَتْهُ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لِلضَّرَبِ وَالْحَرْبِ * ثُمَّ أَنَّ الْعَسَاكِرَ الْمَنْصُورَةَ
 أَكْثَرُ مَنْ أَنْ تَحْصَى * وَفِيهِمْ مِنَ الْأَسْرَفِ وَالْمُرْمِيِ الْحَالِ مَا فَاثٌ ^{بَيْنَ مَنِيَّتِهِ وَبَيْنَ كَيْفِيَّتِهِ}
 مِنْ الْأَحْصَا * خُصُوصًا جَمَاعَاتُ الْقَتَارِ * الَّذِينَ وَلَّى سَعْدُهُمُ الْإِدْبَارَ *
 وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْمَوَارِ * قَدْ أَضْرَبَهُمُ الْهَرْدُ * وَتَرَدَّدَ نَفْسُ حَظِيمٍ
 بَيْنَ الْعَكْسِ وَالطَّرْدِ * فَإِنْ اسْقَرَّتِ الْأُمُورُ * عَلَى هَذَا الدُّسُورِ *
 رَقَّ الْجَلِيلُ وَفَلَكَ الرَّقِيقُ * وَدَقَّ الْعَظِيمُ وَلَطَحَ الدَّقِيقُ * وَهَكَذَا
 الْمِلَادُ بِلِ وَسَائِرِ الْأَقَالِيمِ * مُحَالٌ إِلَّا بِأَمْرِهِ أَنْ تَسْنَقَهُمْ * وَإِنْ
 رُؤِيسَاءُهَا مِنَ الْفُجَرَةِ وَالْفَسَقَةِ * عَلِمُوا مَا لِلْمَوْلَانَا الْأَمِيرِ عَلَى مَمْلُوكِهِ
 مِنَ الْخُنُورِ وَالشَّمَقَةِ * فَتَرَامُوا الْعِلَّةَ الْمُجَاوِرَةَ عَلَى الْمَمْلُوكِ * وَرَجُوهُ
 مِنَ الصَّدَقَاتِ الشَّرِيفَةِ مَا يَرْجُوهُ مِنَ الْغَنَى الْكَرِيمِ الْمُحْتَاجُ الصُّعْلُوكِ *
 وَمِنْهَا بَرَزَتْ بِهِ الْمُرَاسِيمُ الْمُطَاعَةِ * تَلْقَاهُ بِالْقَبُولِ كُلُّ مِنَ الْمَمْلُوكِ
 وَمَوْلَاءِ الْجَمَاعَةِ * وَقَابِلُوا الْأَوَامِرَ الشَّرِيفَةَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ * وَإِنْ كَانَ
 لِمَقْصُودٍ جَمَعَ مَالٌ * فَالْمَمْلُوكُ يَتَقَرَّبُ بِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ^{بِحَالِهِ} إِلَى الْمَمْلُوكِ

مَا أَلَا مِنْ صَدَقَاتِ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ * وَمَا قَصْدُ الْمَمْلُوكِ بِذَلِكَ إِلَّا رَفَعَ
 الْكُلْفَةَ عَنِ الْجَانِبَيْنِ وَتَهَيَّأَ الْأُمُورَ الصَّغِيرَ * وَرِعَايَةَ الْحَقِّ الْجَوَارِ *
 صَلَاً بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا زَالَ جَهَنَّمُ بِلُيُوصِيَّيْ بِالْجَارِ *
 وَالرَّأْيُ الشَّرِيفُ أَطْلُ وَأَجْرُ * أَنْ لَا يَنْتَهَبَ رَجَاءُ الْمَمْلُوكِ وَأَوَّلُ *
 فَجَا حَابَهُ إِلَى سُؤَالِهِ * وَطَلَبَ مِنْهُ مَا لَاعَرَ يَضَا سَوَاءُ كَانَ مِنْ مَالِهِمْ
 أَوْ مِنْ مَالِهِ * فَعَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ * أَنَا بِهِ زَعِيمٌ * وَأَبْلَغُ ذَلِكَ إِلَى عِزَانَتِهِ
 أَتَمَّ ابْلَاغٌ * ثُمَّ رَحَلَ وَأَكْمَلَ شَتْوَيْتَهُ نِي قَرَا بَاغٌ *
 وَذَلِكَ نِي سُنَّةِ سِتِّ وَثَمَانِيَةِ *

ذَكَرْتُ عِنَانَهُ إِلَى أَوْطَانِهِ وَقَصْدَهُ بِلَادَهُ بَعْدَ اسْتِكْمَالِهِ فُسَادٌ *
 وَلَمَّا زَيْنَتْ مَاشِطَةُ الْكَوْنِ غُرُوسَ الْمَكَانِ * وَأَقَامَ مَزِينُ الْجَمَادَاتِ
 هَوَامَ الزَّمَانِ * وَتَهَيَّجَتِ الْقُوَى النَّامِيَةِ * وَتَبَرَّجَتْ مُخَدَّرَاتُ الدُّرَى
 السَّامِيَةِ * وَشَمَّتِ الْجَمَرَاتُ * وَدَبَّتِ الْحَشَرَاتُ * تَهَرَّكَ لِلرَّحِيلِ ذَلِكَ
 الْأَلْعَى * وَنَفَثَ عَلَى هَوَامِ أَمْوَاتِ الزَّمَنِ مِنْ أَحْيَاءِ عَسَاكِرِهِ فَادَامِ
 رَحِيَّةُ تَسْعَى * فَدَقَّ الْكُورُ * فَجَاوَبَ صَدَاءُ الرِّعْدِ الْقَاصِفُ وَلَمَعَتْ
 هَرَايَا اللَّمُوسِ * فَانْعَكَسَ مِنْهَا يَمَاسُ الْمَرَقِ الْخَاطِفُ وَعَرَّضَ قَبْرُهُ

فِي النَّوْصِ * فَأَحَاطَ بِهَا لَا طَوَادِ قَوْصٌ قَبْزَحٌ * وَسِيرَ عِيُولُهُ إِلَى اللَّيْثِ وَمِنْ
 فَتَحَلَّتْ كُتَابُ الْكُتُبَانِ بِشُفُوفِ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ عَامِلَةٌ فِي ذَلِكَ الْمَرْ
 الْمُتَنَزَّحِ * وَمَارَتْ الْجِبَالُ فَمَرَّتِ الْجِبَالُ مِنَ السَّحَابِ * وَسَارَتْ الرِّعَالُ
 فَصَعِدَ الْعَنَانُ مِنَ النَّقْعِ الْفُتَابِ * وَشَرَعَتْ الدُّوَابِلُ * فَاذَارَ طَبْ
 الْأَصْحَانِ مُمَايِلُ * وَهَزَمَتْ الْقَوَاصِلُ * فَانْسَابَ فِي الْقَصِيلِ مَرْفُفُ
 الْجِدَارِ * وَبَضِضَتْ أَلْسِنَةُ الْخَنَاجِرِ وَالنِّيَّازِ * فَمَرَزَتْ عُلْبَاتُ
 الْعَدِ بَلَبَ * وَنَشِرَتْ أَعْلَامُ الْكُتَابِ فَانْبَثَتْ أَشَاهِرُ الْأَزَامِيرِ
 عَلَى عَقَبَاتِ الْعُقَبَاتِ * وَمَلَ الْجُمْلَةُ بَانَ الرَّبِيعِ حَاكِي بِرُوقِهِ بَوَارِقَهُ *
 وَبُرْعُودُهُ صَوَائِقُهُ * وَبَغْمَالُهُ وَرَوَابِيهُ زُرَابِيَّةٌ وَلَمَارِقُهُ * وَبُرْكَامُهُ قَنَامُهُ *
 وَبَشَقَاتُهُ أَعْلَامُهُ * وَبِأَشْجَارِهِ الزُّمَرَةُ خِيَامُهُ * وَبِأَغْصَانِهِ رِمَاحُهُ *
 وَبِعَوَاصِفِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ رِيَّاحُهُ * وَبِكُنَائِيهِ السُّودِ كُتُبُهُ الْخُضْرُ *
 وَبِأَزْمَارِهِ الزُّرْقُ مَزَارِقُهُ الزُّمَرُ * وَبِسُيُولِهِ الْجَنَافَةُ مُسِيرُ حَمَالِهِ *
 وَبِأَضْطِرَابِ بَحْرِ فَيَالِقُهُ قَوْجُ عَسَائِلِهِ عِنْدَ مَبُوبِ أَصَائِلِهِ * وَاسْتَقَرَّ
 بَيْنَ ذَلِكَ الْعَرَارِ وَالرَّنْدِ * فَاقْبَلَا بِاللِّمَالِ الْفَارِغِ إِلَى سَمَرْقَنْدِ * فَمَارَ
 وَالسُّرُورُ لَدَيْهِ * وَالْحَبُورُ حَرِيمُهُ * وَالْأَشْرُوعُ مَعَارِقُهُ * وَالنَّشَاطُ مَسَامِيرُهُ *

وَمِنْ التَّغْرِيطِ وَالْأَفْرَاطِ مَوَارِدُهُ وَمَصَادِرُهُ * حَتَّى قَطَعَ وَلَا يَاتِ
 إِذْ رَجَعَانِ * وَحَلَّ رِكَابَهُ بِمَمَالِكِ خُرَاسَانَ * وَفِي خِدْمَتِهِ مَلُوكُ
 الْأَقَالِيمِ وَأَرْبَابُ التَّيْجَانِ *

فَكَرْنَهُمْ مَلُوكُ الْأَطْرَافِ لَا سَتَقْبَالُهُ وَوَفُودُهَا عَلَيْهِ

مَهْنِيَّةٌ لَهُ بِحَسَنِ مَالِهِ

وَلَمَّا تَسَامَعَتْ أَقْطَارُ الْبُلْدَانِ * أَنَّهُ قَفَلَ قَاصِدُ الْأَوْطَانِ * أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ
 الْمُلُوكُ مِنْ أَطْرَافِهَا * وَالْمَرَاذِبُ مِنْ أَكْنَافِهَا * وَسَارَعَ إِلَى اسْتِقْبَالِهِ
 الْمَدَانُ وَالْحَاجَجُ * وَتَبَاذَرُوا مِنْ مَوَارِئِ الْهَرِيرِ وَالسَّرَاةِ
 وَالْمَرَا حِيحَ * وَتَطَابَرُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَقَالِيمِ أَسَاطِينُهَا * وَمِنَ الْوِلَايَاتِ
 وَالتَّغُورِ مَلُوكُهَا وَسَلَا طِينُهَا * وَمَنْ كَانَ مُرَاطِفًا نَغْرَ * وَمُوَظِّمًا
 بَطِيَّ أَكِيدِ أَمْرٍ * أَرْسَلَ نَائِبَهُ أَوْ فَاصِدَ * أَوْ حَاجِبَهُ أَوْ رَادَّ *
 يَتَّبِعُ شُرُونَ بَقْدُومِ أَقْدَامِهِ * وَيَهْنُونُهُ بِمَافَتْحِ عَلَيْهِ مِنْ مِندِ عِرَاقِهِ
 وَرُومِهِ وَكُرْجِهِ وَشَامِهِ * وَيَنْدِي مُونَ التَّنَادِيمِ وَالْحُمُولَاتِ * وَيَهْبِشُونَ
 الضِّيَافَاتِ وَالْإِقَامَاتِ * ثُمَّ أَرَدَفَهُمُ السَّادَاتُ وَالْعُلَمَاءُ وَالْمَشَاوِخُ وَالْكِبَرَاءُ *
 وَرُؤَسَاءُ الْمَوَائِدِ وَمَوَائِدُ الرُّؤَسَاءِ * فَجَعَلَ يَسْمُتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَمْنًا *

وَيَا مَرْءَةً فَتَخَضَعُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ أَجْلَالًا وَصُحُبًا * وَيَسْهَدُ لَهُ فِيمَا وَلَا
 قَوَاعِدَ وَمَبَانِي فَلَا تُرَى فِيهَا عِرْحَا وَلَا أَمْتًا * ثُمَّ جَهَّزَ كُلَّ مِنْهُمْ بِمَا اقْتَضَاهُ
 رَأْيُهُ وَأَجَازَهُ * وَوَصَلَ إِلَى يَحْيَى وَقَدْ أُعِدَّتْ لَهُ السُّفُنُ وَالْمَرَكَبُ
 فَجَازَهُ * فَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِلرَّسْتِقْبَالِ * وَكُلُّ مِنْهُمْ مُنْشَرِّحُ الْبَالِ
 مُلْتَمِسُ الْحَالِ * فَدَخَلَ سَمْرَقَنْدَ أَوَّلَ سَنَةِ صَبَحٍ وَثَمَانِيَةِ * وَمَعَهُ
 مِنْ طَرَائِفِ الْأُمَمِ الْأَثْنَانِ وَالسَّبْعُونَ فِرْقَةً وَأَكْثَرَهُمْ قَدَرِيَّةٌ وَمَرْجِيَّةٌ *
 فَهَمَّ أَذِنَ إِيَّاهُ اخْتَارَهُ مِنَ الْعَسَاكِرِ فَتَفَرَّقَتْ * وَلَطَوَائِفُ جُنْدِ
 مَاوَرَاءِ النَّهْرِ تَمَزَّقَتْ *

لقد نزل
 فيهم الملوك
 من قبله

ذِكْرُ تَوَزِيْعِ التَّتَارِ سَالَا شَرْقًا وَغَرْبًا وَيَمِينًا وَشَمَالًا

فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ بِهِ الدَّارُ * اخْتَدَى تَوَزِيْعَ التَّتَارِ * فَكَانُوا ذَوِي
 حَقٍّ قَوِيَّةً * وَنَبِيَّةً وَشِدَّةً * فَحِينَ سَلَبَهُمْ عَدُوَّتَهُمْ * كَسَرُوا
 شُرَكَائَهُمْ وَشِدَّةَهُمْ * وَلَكِنْ أَبْقَى اللَّهُ عَدُوَّهُمْ * فَخَافَ لَدَيْكَ
 تَجِدَ تَهُمْ * فَشَتَّتَ جَمْعَهُمْ * وَأَقْوَمَ مِنْ أَجْمَاعِهِمْ رُبْعَهُمْ * فَبَدَرَهُمْ
 فِي فَيَافٍ وَبَطَاحٍ * وَوَزَعَهُمْ فِي قِفَارٍ وَغَوَاحٍ * وَبَدَدَهُمْ فِي أَشْطَارِ
 حَنَاءٍ وَبِرَاجٍ * وَنَدَدَهُمْ فِي أَقْطَارِ بُكَاءٍ وَنُوحٍ * فَسَدَدَ بَرُوسِيَهُمْ أَفْوَاهَ

الثُّغُور * وَأَوْعَدَ بظُهُورِهِمُ أَبْوَابَ الثُّغُورِ * فَجَهَّزَ طَائِفَةً إِلَى كَاشِفِ *
 وَمُوبِينَ حَدِّي الْخَطَا وَالْوَيْدِ أَحَدُ الثُّغُرِ * وَوَجَّهَ فِرْقَةً إِلَى دُورِ *
 فِي رِسْطٍ بِحَيْرَةٍ تَدْعِي إِلَى كَرَلِ * وَهُوَ ثَغْرٌ بَيْنَ مَسَالِكِ تَهْمُورِ وَالْمَعُولِ *
 فَصَادَنَّهُمْ رِجْسُ السَّعْدِ * فَانْقَطَعُوا عَنْ أَصِيدُو إِلَيْهِ أَكَمَا بِنْتِ طَلْحِ * مَا يَضَافُ
 إِلَيْهِ بَعْدَ * فَانْضَمُّوا مِنْهُمْ مِيزِينَ وَلَمْ يَلْمُؤُوا * وَاتَّخَذُوا مِنْ مَنَاقِبِ الشَّيْءِ
 وَخَرَجُوا عَلَى الدَّشْتِ إِلَى أَيْدِ كُورِ * ثُمَّ أَصَافَ سَائِرَهُمْ * وَقَبَّاهُ لِيْلَهُمْ
 وَعَشَائِرَهُمْ * مِنْ كُلِّ حَزِينٍ أَرَاهُ * إِلَى أَرْغُونِ شَاهُ * وَحَمَّاهُ نَعَزِمُ
 وَحَزَمُ * إِلَى ثُغُورِ الدَّشْتِ وَحُدُودِ خَوَارِزْمِ * وَهَذَا كَانَ بِمَجْبَرَةٍ *
 وَمَا بَنَى عَلَيْهِ أَوَامِرُهُ وَأُمُورُهُ * فَإِنَّهُ كَانَ مِنَ الشَّيْءِ طَائِفِينَ السَّعَالَةِ *
 وَفِي الْمَكْرِ اللَّعِبِ بِالنَّاسِ كَدَّيَّةَ الْمُخَنَاءِ * كَمَا بَنَى فِي قَطْرِ قَلْعِهِ *
 أَوْ اسْتَوَى فِي تَحْرِيمِ ثُغُورِ الْمُخَالَفِينَ عَلَى بُقْعِهِ * أَنْزَلَ بِهِامِنْ أَعْسَاكِرِ
 مَنْ هُوَ فِي أَقْصَى جِهَاتِ تَقَابُلِهِمَا مِنَ الْحُصُونِ وَاللِّسَانِ * وَنَقَلَ إِلَيْهَا مِنْ
 لَهَا مِنَ الرِّجَالِ * إِنْ كَانَ فِي الشِّمَالِ إِلَى الْيَمَنِ وَإِنْ كَانَ فِي الْجَنُوبِ
 إِلَى الشِّمَالِ * فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَوَى عَلَى مُلْكِهِ تَبَرَّزَ وَمَا وَالَاهُ * اسْتَنَابَ فِيهِ
 وَلَهُ لِيْلُ عَلَيْهِ أَمِيرَانِ شَاهُ * وَأَمَّا مَنْ الْجَعْفَتَا بِطَائِفَةٍ غِلَظِ شِدَادِ *

مِنْهُمْ خُدَايِدٌ إِذَا خَوَّاهُ دَادُ * وَنَقَلَ إِلَى أَطْرَافِ الْخَطَا وَتُرْكِسْتَانُ *
 طَوَائِفُ مِنْ عَسْكَرِ الْعِرَاقِيِّينَ وَالْهِنْدِ وَخُرَاسَانَ * وَوَلَّى سُمَاقَةَ بَنَ التَّكْرِبِيِّ
 الَّذِي أَخَذَهُ مِنَ الشَّامِ * نِيَابَةَ مَدِينَةِ بَيْرَامَ * وَهِيَ مِنْ سَمَرْقَنْدَ
 إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ نَحْوَ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ * وَوَلَّى يَلْبَغَا الْمَجْنُونَ نِيَابَةَ
 يَمْنَكِي بِلَاسٍ وَرَاءَ سِيرَامٍ بِنَحْوِ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ * وَهُمَا كُورْتَانِ مُخْتَصِرَتَانِ *
 وَرَاءَ سَيْحُونٍ مِنْ مُعَا مِلَاتِ تَرْكِسْتَانِ * وَهُمَا كَالنَّاقِلِ مَنْ أَنَّ يَنْزَكِرَا *
 فَضْلًا أَنْ بَصِيرًا حَكَمًا وَأَمْرًا * وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِيَنْتَشِرَ فِي أَطْرَافِ الْمَمَالِكِ *
 أَنْ يَكُونَ مِنْ رُؤَسَاءِ السَّامِ * جَمَاعَةً مِنْ أَعْيَانِ الْأَعْلَامِ * وَأَنَّ فِي مَمَالِكِهِ
 مِنَ الْخُدَمِ * رُؤَسَاءَ الْأُمَمِ حُكَّامَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ * وَأَنَّ ذَلِكَ الطَّرْفَ
 جَالٌ وَسَطًا * وَمَلِكٌ مَا بَيْنَ الشَّامِ وَالْخَطَا

* فصل *

ثُمَّ أَخَذَ يَتَفَقَّدُ مَا حَدَّثَ فِي غَيْبَتِهِ * مِنْ أُمُورِ بِلَادِهِ وَرِعَايَتِهِ * وَيَتَفَحَّصُ
 مِنْ قَضَايَا الْمَمَالِكِ * وَيَسْلُكُ لِلْمُلُوكِهَا الْمَسَالِكَ * وَيَدُ بَرْمَصَالِحِ الْأَطْرَافِ
 وَالشُّعُورِ * وَالْأَكْنَافِ وَالْمُحُورِ * وَبُرَاعِي أَحْوَالِ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ *
 وَيَتَعَاطَى مَصْلَحَةَ الْغَنَى وَالْفَقِيرِ * وَيَضَعُ الْأَشْيَاءَ فِي مَحَلِّهَا * وَزِيَامَ

الْوُظَائِفُ وَالْمُنَاصِبُ فِي يَدِ أَهْلِهَا * وَيُبَادِرُ * بِمَا قَالَ الشَّاهِرُ *
 * اللَّهُ دَرَانُوشِرَوَانٌ مِنْ رَجُلٍ * مَا كَانَ أَعْرِفُهُ بِالْوَعْدِ وَالسِّفَنِ *
 * نَهَاهُمْ أَنْ يَحْسُوا عِنْدَ قَلَمًا * وَأَنْ يَدُلَّ بَنُو الْأَحْرَارِ بِالْعَمَلِ *
 وَاحْتَدَى يَرْبَى السَّادَاتِ * وَيُكْرِمُ الْأَوْلِيَاءَ ذَوِي الْكَرَامَاتِ * وَيُسَجِّلُ
 الْعِلْمَ وَأَهْلَهُ * وَيُعْلِي الْفَضْلَ وَيُعِزُّ مَحَلَّهُ * وَيَقْلَعُ الْمُدْسِدَ وَيَقْمَعُ الْمَارِقَ *
 وَيَخْنُقُ الزَّانِي وَيَصْلُبُ السَّارِقَ * حَتَّى اسْتَقَامَتْ فِي زَعَمِهِ أُمُورُ السِّيَاسَةِ *
 وَتَمَّتْ عَلَى تَوْرَةِ جَنْكِيَزْ خَانٍ قَوَاعِدُ الرِّبَاسَةِ *

ذَكَرْنَا ابْتَدَأَهُ مِنْ مَنَكَرَاتِهِ وَطَبَعَ بِخَاتَمِهِ خَوَاتِيمَ سَيِّئَاتِهِ

وَوَأَيُّ بَاسْتِيْفَانِهِ زَائِدُ وَفَاتِهِ

ثُمَّ شَرَعَ فِي تَزْوِيجِ حَفِيدِ أَيْ وَلَدِ الْوَالِدِ أُولُوغ بِيكِ ابْنِ شَاهِ رُخ
 النَّبِيهِ * الَّذِي هُوَ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَعْيَى سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِينَ حَاجِ كُمْ
 صَرَقْتِكَ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ * فَأَمَرَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ * أَنْ يَشْرَعُوا فِي الرِّبْنَةِ *
 وَأَنْ يُرْفَعَ عَنْهُمْ الْكُفُّ وَالْمَظَالِمُ * وَيُعْفَى عَنِ الطُّرُوحَاتِ وَالْمَغَارِمِ *
 وَيُسْطَلَّ لَهُمْ بِسَاطُ الْأَمَانِ * وَيُعَامَلَ الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ وَالرَّقِيعُ وَالْوَضِيعُ
 مِنْهُمْ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ * وَأَنْ لَا يُشْهَرَفَ فِي مَسَالِكِهِ سَيْفٌ * وَلَا فَجْرِي

هِيَ أَظْلَمُ لَا حَيْفُ * وَأَنْ يُخْرِجُوا زِينَتَهُمْ إِلَى مَكَانٍ لَعُومٍ يَلِ مِنْ ضَوَائِحِي
 سَمَرَقَنْدُ * يُدْعَى عَلَى كُلِّ هَوَاوَةٍ أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ وَمَا وَهْ أَحْلَى مِنَ الدُّنْدُ *
 كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْ رَوْضِ الْجَنَّةِ * غَفَلَ عَنْهَا عَازِ نَهَارِ ضَوَانِ *

* قلت * شعر

* رَعَى فِيهِ غَزَالُ التُّرُكِ شَيْخًا * فَصَارَ الْمِسْكُ بَعْضَ دَمِ الْغَزَالِ *
 وَرَأَيْتُ هَوَاوِيَهُ الطُّفَّ مِنْ نَيْمِ السَّحَرِ * وَرَأَيْتُ مَائِهِ أَخَذَ بُبَ مِنْ مَاءِ
 الْحَيَاةِ صَفَاءً بَلَكَ كَدْرُ * وَتَغَارَ يَدُ طَيْرِهِ أَلَذَّي السَّمَاكِ مِنْ ثَنَا *
 النَّاسِ عَلَى الْوَقْرِ *

* قلت *

جِسَاطُ زُرْمُذٍ نَثَرَتْ عَلَيْهِ * مِنَ الْيَاقُوتِ أَلْوَانُ الْفُصُوصِ *

* وقيل * شعر

* كَأَنَّ مَدَّ وَرَاقِ مَارِ فِيهِ * وَوَرْدَانِي مَحَامِينِهِ تَنْضُدُ *
 * صِخَافُ مَنْ كُجِّينِ أَرْحَقِي * وَمَرْحَانِ رِيقُوتِ رَعَسَجِدُ *
 * فَهَلْ يَحْشَوْهَا مِسْكُ فَتَيْتُ * وَهَلْ يَحْشَوْهَا تَبْرُ مَبْدَدُ *
 * أَرَادَ الرُّوضُ يُجْلُوهَا عَلَيْنَا * فَصَاغَ أَمَّا أَكْفَامِنْ زَبْرَجَدُ *

شَبَاغُ النُّوْرِ الْخَيَالِيَّةِ يَتَعَلَّمُ خِلَاطَ أَصْبَاغِ النُّوْرِ مِنْ تَشَاهِيهِ
 أَرْوَاحِهِ وَمَوَاشِطِ عَرَائِيسِ الْجَمَالِ تَزِينُ عَوَاتِقِ الْكَمَالِ
 مِنْ تَحَارِيرِ تَصَاوِيرِهِ *

* قلت *
 سُبْحَتُ الْجَبَرُوتِ وَالْفَرُوسِ

* كَانُ زِيَادَةِ سَهَابٍ رَقَّتْ مَبِيَّةٌ * خِضْمٌ بِأَنْوَاعِ الْحُلِيِّ مُرْصَعٌ *
 أَفْسَحَ مِنْ أَمَلٍ حَرِيصٍ طَامِعٌ * لِي جَاهٍ غَنِيٍّ كَرِيمٍ نَافِعٌ * وَأَنْزَلَهُ لِلْأَنْصَارِ
 وَالْبَصَائِرِ * مِنْ غَضِّ شَبَابٍ زَاهٍ زَاهِرٍ * سَاعَدَهُ اللَّهُ قُرْمُوحَهُ نَسِيطًا وَادَبَ
 كَامِلٍ وَغَيْرَ طَائِلٍ وَمَالٍ وَافِرٍ * وَهُوَ أَحَدُ الْأَمَاكِينِ الْمَذْكُورَةِ *
 وَالْمُتَنَزِّهَاتِ الَّتِي هِيَ بِالنِّزَامَةِ وَالرَّفَاقَةِ فِي أَيْدِي نِيَامِ شَهْوَرَةٍ * وَمَبْدَأُ
 السَّعْدِ الَّذِي جِهَاتُهُ بِالنِّعَمِ مَوْقَرَةٌ مَوْفُورَةٌ *
 بِرُضْوَانِهِ وَبِغِيَاثِهِ بِمَنْفَعَتِهِ

* قلت *

* شَقَايِقُهُ حُدُودُنَا ضِرَاتُ * تَحَشَّتْ مِنْ سَوَادِ الْمُقْلَتَيْنِ *
 فَسَاكِتُهُورٍ مَعَ أَنَّهَا الْمَحْرُومَةُ الْمَتَلَاطِمُ فِيهِ * تُضَاهِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي قُطْرِ
 مِنْ أَقْطَارِ الْبَيْتِ * ثُمَّ أَمْرَ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ * وَأَرْبَابِ الْبَيْجَانِ
 مِنَ الْأَسَاطِينِ * أَنْ يُخْرِجُوا إِلَيْهِ * وَيَنْبِثُوا عَلَيْهِ * وَفَرَزَ لِكُلِّ مِنْهُمْ

فِي ذَلِكَ الْمَرْجِ مَقَامًا * وَرُتَبَهُ مَهْنَةً وَمِيسِرَةً وَوَرَاءَ وَأَمَامًا * وَأَمْرًا يُظَاهِرُ
 مَا امْكَنَهُ مِنْ قَجَلٍ وَتَحْصِينَ * وَبَضْرِبَ مَالَهُ مِنْ خِيَامٍ وَقِبَابٍ عَنْكَافَةٍ
 وَأَنْوَاعِ النُّقُوشِ وَالتَّزْيِينِ * ثُمَّ رَتَّبَ مِنْ دُونِهِمُ مِنَ الْكُخْبَرَاءِ وَالْأَعْيَانِ *
 وَرُؤَسَاءِ الْأُمَرَاءِ وَالْأَعْوَانِ * فِي ذَلِكَ الرُّوْضِ الْأَرْبَعِ * وَالْمَرْجِ
 الطَّوْبِ الْعَرِيضِ * فَتَخَرَّجَ كُلُّ مِنْهُمْ مَاحِوَاهُ * وَكَانَتْ نَظْرَاءَةٌ لِيَنْظُرُوا مَا
 قَدَّمَتْ يَدَاهُ * وَفَاخَرَقُوا الْفَخَارَ مِنْهُمْ وَبَاهِي * وَاسْتَفْصَى فِي الْمُبَاهَاةِ
 وَالْمُخَاحِرَةِ وَتَنَاهَى * فَفُشِّرُوا مِمَّا حَارَتْ صَحَائِفُ أَيَّامِهِمْ * عَلَى حَمِيمِهِمْ أَيْامُهُ
 مِجْلَلَاتِ آثَامِهِمْ * مِنْ طُرْفِ أَطْرَافِ الْأَقَالِيمِ وَالْأَمْصَارِ * وَتُحَفِ جَوَاهِرِ
 الْمُعَادِنِ وَالْبَحَارِ * وَنَفَاقِسِ ذَخَائِرِنَا وَعَلَيْهَا النُّفُوسُ وَالْهَيُوءُ الْأَنْفَاسُ *
 وَعَرَابِسِ أَعْيَانِنَا مَسْقُوعَاتِهَا الْكُفُوسُ وَحُرُوقِ الْأَكْيَاسِ * مَا أَرَى
 عَلَى زَهْرَتِكَ الرُّوحَةَ الْخَضْرَاءَ بِالْأَفْجَمِ الزَّوَاهِرِ * وَأَسْرَى مِنْظَرَهُ الْبَهِيحِ
 سَرَايَا الْمَسَرَّاتِ إِلَى سِرِّ السَّرَائِرِ * فزَادَ حُسْنُ حَبْلٍ يَثُورُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَنَمَاهُ *
 وَعَلَا قَدْرُهُ بِهَجَّةٍ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ وَسَمَا * ثُمَّ أَمَرَ بِسُرَادِقَاتِهِ فُجِعِلَتْ
 مَبْرَكَاتُهَا الدَّارُ * وَنُقْطَةُ دَائِرَةِ تِلْكَ الْأَفْلَاقِ الْمُدَارُ * وَهِيَ سُورٌ مُحِيطٌ
 مُضْرُوبٌ * عَلَى مَالِهِ مِنْ خِيَامٍ وَقِبَابٍ مَنُصُوبٍ * لَهُ بَابٌ وَاسِعٌ *

يَدَّ حُلَّ فِيهِ مِنْ دِهْلِيزِ شَاسِعِ * إِلَى مَا بِهِ مِنْ مَعَانٍ وَمَعَانِ * وَلَهُ قَرْنَانِ
شَا مِخَانِ * تَنَكَّسَ لِهَما الرُّوسُ * وَتَدَّ هَلَّ عِنْدَ مُشَاهِدِ هَهِمَا النُّفُوسِ *
وَلَا حِلَّ هَذَا مِنْ كَانَ يَلْقَبُ ذَا الْقَرْنَيْنِ * وَنَصَبُوا لَهُ دَاخِلَ هَذَا الْجَنَابِ *
عِدَّةً مِنَ الْخِيَامِ وَالْأَخْبِيَةِ وَالْقِيَابِ * وَمِنْ جُمْلَتِهَا قُبَّةُ أَعْلَاهَا
وَأَسْفَلُهَا بِالذَّهَبِ مُزْرَكَشُ * وَظَاهِرُهَا وَباطِنُهَا بِلَبِّ الرِّيشِ
هُرْبَشُ * وَأُخْرَى كُلُّهَا بِالْحَرِيرِ مَحْبُوكَةٌ * وَيَأْتُوا عِ النَّقُوشِ الْتَوَانِ
الْأَصْبَاغِ مَبْنِيَّةٌ مَشْبُوكَةٌ * وَأُخْرَى مِنْ فَرَقُوا إِلَى قَدِّ مِهَا مُكَلَّمَةٌ بِاللَّزْزِيِّ
الْكِبَارِ * الَّتِي لَا يَعْلَمُ قِيَمَةَ أَحَدٍ مَا الْإِعْلَامُ الْأَسْرَارِ * وَأُخْرَى مَرَّجَةٌ
بِأَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ * عَلَى صَفَائِحِ الذَّهَبِ مَدَّةٌ لِلْبَصَارِ وَالْبَصَائِرِ *
وَجَعَلُوا لَهَا بَيْنَ ذَلِكَ سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ * وَلِبْيُوتِهِمْ
أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكِمُونَ * وَبَيْنَ ذَلِكَ الْأَرْوَاقُ الْمُنْقَشَةُ * وَرِوَاقَاتُ
الْأَخْبِيَةِ الْمُزْرَكَشَةُ * وَالْفَسَاطِيطُ وَالْأَنْبِيَّةُ الْمَدْمَشَةُ * وَفِيهَا مَرَارِجُ
الْخَيْشِ * الْجَالِيَاتُ لِبَرْدِ الْعَيْشِ * وَالْمَنَافِعُ وَالْمَرَافِقُ * وَالْمَفَاتِيحُ وَالْمَغَالِقُ *
وَأَظْهَرُهَا الَّذِي خَائِرُ الْغَرِيبَةِ * وَأَزْخَرُهَا عَلَى ذَلِكَ السَّيِّئَةِ الْعَجِيبَةِ *
وَمِنْ جُمْلَتِهَا سِتَارَةٌ جُورِيخُ كَانَ أَحَدُهَا مِنْ حِزَانَةِ الْإِسْلَامِ بَايَزِيدُ *

بِحِطَّةٍ وَاحِدَةٍ عَرَضَهَا لَعْنُومِنْ عَشْرَةِ أَذْرُعٍ بِالذِّرَاعِ الْحَدِيدِ * مِنْقَشَةً
 بِأَنْوَاعِ النُّقُوشِ * مِنْ صُورِ النَّبَاتَاتِ وَالْهَيْئَاتِ وَالْعُرُوشِ * وَأَشْكَالِ
 الْهَوَامِ وَالطُّيُورِ وَالْوُحُوشِ * وَأَشْخَاصِ الشُّيُوخِ وَالشَّبَّانِ * وَالنِّسَاءِ
 وَالصِّبْيَانِ * وَنُقُوشِ الْكِتَابَةِ وَعَجَائِبِ الْبُلْدَانِ * وَالْعُرُوقِ اللَّاعِبَةِ
 وَهَرَاتِ الْعَيَّوَانِ * بِاللَّوَانِ الْأَصْبَاغِ * الْمُمَالِغِ فِي أَحْكَامِهَا وَاجَادَتِهَا
 الْحَسَنِ بِلَاغِ * كَأَنَّ صُورَهَا مُتَحَرِّكَةٌ تَنَاجِيكَ * وَتَسَارِعُهَا الدَّانِيَّةُ
 لَا تَقْطُفُهَا تَنَادِيكَ * وَهَلِ السِّتَارَةُ أَحَدُ عَجَائِبِ الدُّنْيَا * وَلَيْسَ الْمُسْتَحْ
 كَالْمُرَآئِ * وَنَصَبُوا أَمَامَهُ سُرَادِقَاتِهِ بِمِقْدَارِ شَوْطِ فَرْشِ الصَّيَّوَانِ * الَّذِي
 يَخْرُجُ الْمُبَاشِرُونَ فِيهِ وَأَرْبَابُ الدِّيَّوَانِ * وَصُورُ حُرَّ عَالِي الدُّرَى * شَامِخٌ
 فِي الْهَوَاءِ * لَهُ لَعْنُومِنْ أَرْبَعِينَ أَسْطُورَانَهُ * وَعَوَامِيدُ وَأَسْوَارُ شَيْدُوا
 عَلَيْهِمَا أَرْكَانُهُ وَسَدَّ دُورُ بَنِيَانِهِ * يَتَسَلَّقُ الْفَرَّاشُونَ إِلَى أَعْلَاهُ كَالْقِرَدَةِ *
 كَأَنَّهُمْ مُسْتَرْقُونَ السَّمْعَ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْمَرَدَةِ * وَتَعَادُونَ عَلَى سَطْحِهِ *
 حِينَ يَرْفَعُونَهُ بَعْدَ بَطْحِهِ *

* فِصْل *

وَأَخْرَجَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَاءَهُمْ * مِنْ تَحْمِيلِ وَزِينَةٍ وَنَصَبُوهُ * تُجَاهَ ثَلَاثَةِ

السُّرَادِقَاتِ عَلَى مَدِّ الْبَصَرِ * وَتَأْنِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ بِمَا وَصَلَتْ
 إِلَيْهِ الْقُوَى وَالْقُدَرِ * وَاجْتَمَعَ كُلُّ ذِي حِرْفَةٍ بِمَا تَعَلَّقَ عِرْفَتُهُ * وَبَالَغَ
 كُلُّ مَنْ أَرَبَابِ الصَّنَائِعِ فِيمَا يَلِيْقُ بِصَنَعَتِهِ * حَتَّى أَنْ نَاسِجَ الْقَصَبِ أَخْرَجَ
 ذَارِسًا مُكَمَّلَ الْأَهْبَةِ * وَاسْتَقَصَى فِي إِكَالِ هَبْنَتِهِ حَتَّى أَظَا فَبْرَهُ وَهَذَنَهُ *
 وَاسْتَوْنَى دَقَائِقَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَلَاتِ * كَقُرْسِهِ وَسَيْفِهِ وَسَائِرِ
 الْأَسْنِعَادَاتِ * كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْقَصَبِ * وَرَفَعَ ذَلِكَ فِي مَكَانِهِ مِنْ قَبْرِ
 تَعْبٍ وَنَصَبِ * وَصَنَعَ الْقَطَّانُونَ مِنَ الْقُطْرِ مِهْنَتَهُ رَفِيعَةً * مُحْكَمَةً
 هَدِيعَةً * ذَاتَ قَدَرٍ شَقِيقٍ * وَصُنِعَ وَثِيقٌ وَمَنْظَرٌ نَبِيْقٌ * بِبَاسِطِ حَسَمٍ
 يَسْمُو عَلَى الْحُورِ * وَكَالِ قِرَامٍ تَعْلُو عَلَى الْقُصُورِ * وَنَصَبُوا مَا فَصَارَتْ
 بِحُسْنِهَا تَسْتَرْقُبُ السَّارَةَ * وَتَعْلُو قَامَتَهَا تَرَشُّدُ فِي ذَلِكَ الْمَهْمَةِ الْمَارَةَ *
 حَتَّى غَلَّتْ عِلْمًا لِلْسَّارَةِ * وَبَلَغَتْ جَوَامِعَ تِلْكَ الْأَبْنِيَةِ عَدَاوَةَ * وَكَذَلِكَ
 أَهْلُ الْحَرْفِ مِنَ الصَّوَائِمِ * وَالْحَدَادِ مِنَ الْخَفَافِينَ وَالْقَوَائِمِ *
 وَسَائِرِ الطَّوَائِفِ * وَأَرَبَابِ الْمَلَاغِبِ وَاللَّطَائِفِ * وَلَدَدَ كَانَتْ سَمْعَتُكَ
 مُجْمَعِ الْأَفَاضِلِ * وَمَعْنَا رِحَالِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ * فَتَرْتَبَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ
 مَا أَخْرَجَتْهُ عَلَى حِلَّتِ فِي مَكَانِهِ أَنْبَاءُ سُرَادِقَاتِهِ وَصِيَوَانِ ذَوَانِهِ *

وَنُصِبَتْ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ الْأَسْوَاقُ * وَضُرِبَتْ بَيْنَ النَّاسِ بُرُوقَاتُ
 الْأَبْوَابِ * وَزُيِّنَتْ الْفِيُولُ وَجِيَادُ الْخُيُولِ بِأَفْخَرِ لِبَاسٍ * وَأُطْلِقَ
 هِنَانُ الرُّخَصِ وَالْمَتَمُّعُ بِأَنْوَاعِ الْمَلَاهِي وَالْمَلَادِ لِلنَّاسِ * فَسَارَعَ كُلُّ طَالِبٍ
 إِلَى مَطْلُوبِهِ * وَاجْتَمَعَ كُلُّ مُحِبٍّ مِنْهُمْ مَعَ مَحْبُوبِهِ * مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَدَّى
 أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ * أَوْ يَسْتَطِيلَ أَوْ يَكُونَ عَلَى آدَنِ مَنْ يَكُونُ مِنَ الْجُنْدِ
 وَأَهْلِ الْبَلَدِ * أَوْ يَجْرِيَ تَعَدٍّ مَا * مِنْ شَرِيفٍ مَأْلَى وَضِيعٍ مَا

* فصل *

وَلَمَّا اسْتَنْتَهتِ الْأُمُورُ عَلَى مُرَادٍ تَسْوِيلِ قَرِيبَتِهِ * وَاخْتَدَّتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا
 وَازْدَنَّتْ مِنْ جُنْدِ وَأَهْلِ مَدِينَتِهِ * تَوَجَّهَ إِلَى ذَلِكَ الْمَرْجِ عَلَى وَقَارِهِ
 وَسَكِينَتِهِ * وَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ * ثُمَّ أَمْرَانِ تَجَرَّيَ بَوَاقِيَتِ الصُّهْبَاءِ *
 عَلَى زَبَرْجَدِ ذَلِكَ الْمَرْجِ الْأَحْوَى * وَسَيَّلَهَا لِكُلِّ نَازِلٍ وَعَامٍ * فَسَمِعَ
 فِي تَبَازُّهَا كُلِّ حَاصٍ وَعَامٍ * فَدَارَتْ فِي سَمَاءِ تِلْكَ الْأَرْضِ لِلشُّرُورِ أَفْلَاكُ *
 وَهَمَلَتْ فِي أَفْقِهَا بَوَاحِي اللَّذَاتِ مِنْ أَفْلَاكِ الْمَلَاخَةِ أَمْلاكٍ * فَاصْبَحَتْ
 تِلْكَ الْأَسُودُ الْخَوَادِرُ * وَهِيَ ظِبَاءُ جَوَادِرٍ * وَتَنَزَّلُوا مِنْ جَحِيمِ
 الْمُنَازِلَةِ * إِلَى نَعِيمِ الْمَعَازِلَةِ * وَتَمَدَّنَتْ تِلْكَ الْغَلَاطَةُ وَالْكَثَافَةُ * بِاللِّطَافَةِ

(٣٢٠)

والظرافه * وأصبحوا بعد جورهم يتجأرون *

وبمعنى ماقلته يتجأرون *

* شعر *

* محال الظلم من بين الوري سيف عدلنا * فلم يتشمت مستغيث يعتدي *

* سوى قلب صبي صاده طرف احور * وخضر حيل آده ردفا غيد *

* فما صار يصول سيف الا ان كان صارم لحظ وهو مع ذلك مكسور *

* ولا يحول ذابل الا ان كان رقيق وهو مع ذلك بالعناق مهصور *

* وصرت لا ترى الا عودا يحرك او يهرك * او قد حارب اوبروق * او شاديا

يغرد * او شاربا يعربد * او جارية تمنى * او ساقبة تجرى * او عد

ورد يعشق * او ورد دخت ينشئ * او كاس تغري يرشف * او غصن

محصر للعناق يقصف * او فرص عيش تغتنم * او لسان

حال ينشد ويترنم

* شعر *

* في ربيع الوصل لما * ان وفي الظي الشروذ *

* وسرت بشرى الصبا للروغن تنبي بالورود *

* خَرَّتِ الْأَنْهَارُ وَالْأَغْصَانُ مَالَتْ لِلشُّجُودِ *
 * وَاجْتَمَعْنَا فِي رِيَاضٍ * حُسْنُهَا يَسْبِي الرُّجُودِ *
 * فَالْسَّعَابُ الصَّبُّ فِيهَا * بِالْحَشَا أَمْسَى يُجُودِ *
 * نَثَرَ لَكَ رَعَيْنَا * مِنْهُ بَأُورُ الْغَمَامِ *
 * نَوَقَ صَنْعِنِ سُنْدُ سِي * فِيهِ مَلَا قُوتِ جَامِ *
 * وَتُغُورُ مِنْ عَقَبِي * زَانُهَا حُسْنُ ابْتِسَامِ *
 * وَعُيُونٍ مِنْ كَيْبِي * فَاطْرَا ثَلَاثَنَامِ *
 * وَغُصُونُ الدَّوْحِ حَقَّتْنَا بِأَنْوَاعِ النُّقُودِ *
 * طَائِرُهَا غَيَّ عَلِيَّهَا * إِذْ عَلَا عُوْدَاوِطَارِ *
 * وَشَدَّ أَمَاضَا عَ فِيهِ الْمِسْكُ لَمَّا مِنْهُ غَارِ *
 * وَالصَّبَا أَمْسَى هَلِيلًا * فِي رُبَاهَا جِينُ سَارِ *
 * جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا * وَجْهُهُ يَدْرِي جِينُ نَارِ *
 * اصْبَحَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ * تَشْتَهِي فِيهَا الْخُلُودِ *
 * يَا لَهَا مِنْ مِشْرِقَ جَاءَتْ بِأَنْوَاعِ الْهَنَاءِ *
 * لَيْسَ فِيهَا غَيْرُ لَثَمٍ * وَارْتِشَافٍ وَاعْتِنَا *

* * * وَكُورٍ دَائِرَاتٍ * وَحِنَاءٍ وَهْنٍ *
 * * * لَوْرٍ آهَازٍ مُدْمِنٍ * وَرِيحٍهَا كَأَنَّ أَنْثَى *
 * * * لَمْ يَسْعَهُ عِنْدَ مَا مِنْ * رُفِكٍ إِلَّا الْجُودُ *
 * * * ثُمَّ نَدَّ يَمِي عَاطِي فَإِنَّهُ لَا يَسُورِي الْحَزْنَ *
 * * * كَأَنَّ عَيْشَ بَشِي فِي * مَزْجِهَا صَرْفُ الزَّمَنِ *
 * * * الْإِطْلَاقُ وَالْمَاءُ وَالْمُخْضَرَةُ وَالْوَجْهُ الْكَعْسُ *
 * * * لَا تُطْعِمُنِي ذَا عِلْدٍ وَلَا * إِنَّهُ خَبٌ كَمَنْ *
 * * * فِي حَشَاةٍ غَلِيَانٍ * لَا تَقْتُلْ عِلَّ وَدُودَ *
 فَحَصَلَ الْأَمْنُ وَاللَّدَعُ * وَالْعِرَانَةُ وَالسَّعَةُ * وَرُخْصُ الْأَسْعَارَةِ وَنَسَاءُ
 الْأَوْمَارِ * وَامْتِدَادُ الزَّمَانِ * وَعَدْلُ السُّلْطَانِ وَصِحَّةُ الْأَنْدَانِ *
 وَصَفَاءُ الرُّوَقَاتِ * وَذَهَابُ الْمَقَاتِ * وَحُصُولُ الْمَطْلُوبِ * وَوَصَالُ الْمَحْبُوبِ *
 * * * مَصْرَاحُ * وَعِنْدَ التَّنَاقُصِ يَتَقَصَّرُ الْمَتَطَاوُلُ * وَاتَّقَى لَهُ فِي ذَلِكَ الْعُرْسِ
 مِنَ الْأُبْهَةِ وَالْعَظُمُوتِ * وَالسُّطُورَةِ وَالْجَبُرُوتِ * شَيْءٌ لَمْ أَطْنَهُ حَصَلَ لِأَحَدٍ
 مِنَ الْخُلَفَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ * وَلَا يَقَعُ فِيهَا بَعْدَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ * وَإِنْ
 كَانَ الْمَأْمُونُ فُرِشَ تَحْتَهُ لَيْلَةً عَرِسَهُ حَصِيرٌ مِنَ اللَّكْهَبِ * وَنُزِلَ لِي

رَأْسِهِ النَّوْلُ الْمُنْتَخَبُ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ * وَلَمْ يَلْتَقِطْ مِنْ وَرَائِهِ وَلَا مِنْ
بَيْنَ يَدَيْهِ * حَتَّى قَالَ * قَاتِلْهُ إِنَّهُ أَبَانُؤُسُ كَأَنَّهُ كَانَ حَاضِرًا حَيْثُ

* قَالَ *

كَأَنَّ صُغْرَى وَكَبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا * حَصْبَاءُ دُرَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ *
لِكِنَّ تَبَسُّورَ كَانَ لِي عُرْسُهُ ذَاكَ بَنَاتُ الْمُلُوكِ وَصَائِفُ * وَبَنُوهَا عَمِيدَا
كُلِّ مَنْهُمْ لِي مَقَامُ الْعُبُودِيَّةِ وَاقِفُ * وَاجْتَمَعَ عِنْدَكَ قَصَادُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجٍ
مِنْ مِصْرَ وَالشَّامِ * وَمَعَهُمُ الْحُمُولَاتُ وَالتَّغَادِمُ وَمِنْ جُمْلَتِهِ الزُّرَّانِي
وَالنَّعَامُ * وَرُسُلُ الْخَطَا وَالْهِنْدِ وَالْعِرَاقِ وَاللَّدَشْتِ وَالسِّنْدِ وَبَرِيدِي أَنْزَرَجٍ
وَمَنْ سِوَاهُمْ * وَقَصَادُ كُلِّ الْأَقَالِيمِ اقْصَاهُمْ وَأَدْنَاهُمْ * وَمِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ
وَمُؤَافِقٍ * وَمُعَادٍ وَمُصَادِقٍ * فَأَخْرَأَ الْجَمِيعَ حَتَّى شَاهَدُوا عَظَمَتَهُ *
وَعَايَنُوا جَبَرُوتَهُ فِي ذَلِكَ الْعُرْسِ وَأُبْهَتَهُ * فَبَاشَرَ ذَلِكَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ *
لَا يَخَافُ النِّكَالَ وَلَا يَخْشَى الْوَبَالَ *

قُلْتُ * شَعْرُ *

* * قَرِيرُ الْحَيْنِ لَا يَرْجُو أَلَهَا * عَلِيُّ الْبَالِ لَا يَخْشَى مَعَادَا * *
يَتَنَاوَلُ الْمُحَرَّمَاتِ وَيُجَمِّعُهَا * وَيُرْوِجُ عِنْدَكَ مُسْتَهْجِنُهَا وَقَمِيمُهَا *

بِهَا أَمْرِيهِ جَمَاعَتُهُ فِي ذَلِكَ أَمْنَلُوهُ * يَتَبَاهَوْنَ فِي كُلِّ قَبِيحٍ حِيلُوهُ *
وَلَا يَتَبَاهَوْنَ مِنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ

قلت * شعر *

* تَبَدَّلَ مَنْ سَفَكَ وَفَتَكَ حَرِيمَتَهُ * أَحَلَّ بِهَا مَا حَرَمَتْهُ الشَّرَائِعُ *
وَجَعَلَ يَدُ عَوَالِمُوكَ وَالْأَمْرَاءِ * وَمَلَأَ بَيْنَ الْأَفَاقِ وَالْعُمَرَاءِ * وَقَوَادِ
الْمَوَامِينِ * وَزُعَمَاءَ الْجُيُوشِ وَالْمُقَدِّمِينَ * وَسَقَبِيهِمُ الْكَاسَاتِ بَيْدِ *
وَحُلَّ كُلًّا مِنْهُمْ مَحَلُّ أَخِيهِ وَوَلَدِهِ * وَيَخْلَعُ عَلَيْهِمُ الْخَلْعَ السَّنِيَّةِ *
وَيُجْزِلُ لَهُمُ الْمَوَامِبَ وَالْعَطِيَّةِ * وَيُجْلِسُ كَلَامَهُمْ بِحَسْبِهِ ذَاتُ الْبَيِّنِ *
وَأَمَّا ذَاتُ الشِّمَالِ فَإِنَّهَا لِلنِّسَاءِ وَالْخَوَاتِمِ * فَإِنَّ النِّسَاءَ لَا يَسْتَتِرْنَ
مِنْ الرِّجَالِ * خُصُوصًا فِي مَجْلِسِ الْأَجْمَاعِ وَالْإِحْتِفَالِ * وَاسْتَمَرَّ
فِي ذَلِكَ بَيْنَ جَنِّكَ وَقَانُونِ * وَعُودِ وَارْغُونِ * وَنَايِ مُرْقِصِ مُطَرِبِ *
وَشَادِ مُعْجِبِ مُغْرِبِ * وَسَاقِ فَاتِنِ وَقَدَرِ مُوَاتٍ وَهَوَى مُتَبِعِ * وَأَمْرِ مُسْتَمِعِ *
وَشَمْسِ تَدُورِ * عَلَى تَجْوِيمِ وَهْدٍ وَرِ * وَكَاسِ تَمْلَاجِ كَيْسِ يَفْرَغِ *
وَأَمْرِ يَمْضِي وَأَمَلٍ يَبْلُغِ * حَتَّى اسْتَخَفَّهُ الطَّرْبُ وَالْبَطَرُ * وَاسْتَفْزَهُ النَّشَاطُ
وَالْأَشْرُ * فَضَبَعَ إِلَى مَنْ اسْتَعْضَكَ * وَمَدَّ لِلنَّهْوِضِ إِلَيْهِ يَدَهُ * فَتَعَاَصَدُوا

عَلَى ذَلِكَ الطَّوْرَةِ * وَإِنْ يَقْطَعُ لَهُ الْحَجَارُ مِنَ الْمَرْمَرِ الصَّلَدُ * وَلَوْ مِنْ أَمْرٍ
 إِلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ جَلْدٌ * أَحَدُ أَعْوَانِهِ وَمُبَاشِرِي دِيْوَانِهِ * فَاجْتَمَعَتْ
 فِي بُنْيَانِهِ * وَتَشْيِيدِ أَرْكَانِهِ * وَاسْتَقْصَى جَهْلُكَ فِي تَجْسِيدِهِ * مِنْ تَأْسِيسِهِ
 وَتَرْكِيبِهِ وَتَرْتِيبِهِ وَتَرْبِيعِهِ * وَأَطَى لَهُ أَرْبَعَ مِثَادِينَ * وَبَلَغَى فِيهِ أَيْمَهُ
 الْخَمْسَاتِينَ وَالْأَسْتَادِينَ * وَظَنَّ أَنْ لَوْ كَانَ عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرُهُ * لَمَا قَدَّرَ أَنْ يَصْنَعَ
 صَنْعَهُ وَيُسِيرَ سِيرَهُ * وَأَنْ تَمُورَ سِيشْكُورُهُ صَنِيعَهُ * وَيَنْزِلَهُ عِنْدَكَ بَدَلُكَ
 نَزْلَهُ رَفِيعَهُ * فَلَمَّا آبَ مِنْ سَفَرَتِهِ * وَتَفَقَّدَ مَا حَدَّثَ فِي غَيْبَتِهِ * تَوَجَّهَ
 إِلَى الْجَامِعِ لِيَنْتَظِرَ إِلَيْهِ * فَمَجَّهَ دِمَاقَهُ نَظْرَهُ عَلَيْهِ * أَمْرٌ مِمَّا جَلَدَهُ
 قَالِقُومٌ عَلَى وَجْهِهِ وَرَبَطُوا رَجْلَيْهِ * وَلَا زِلْوَاجُورُهُ * وَعَلَى وَجْهِهِ
 يَسْعَبُونَهُ * حَتَّى بَضَعُوا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ * وَاسْتَوَلَى عَلَى مَالِهِ مِنْ أَهْلِ
 وَلَدٍ وَمَالٍ * وَأَسْبَابُ ذَلِكَ مُتَعَدِّدَةٌ وَمُعْظَمُهَا أَنَّ الْمَلِكَةَ الْكُبْرَى *
 أَمْرًا قَتِيمُورَ الْعُظْمَى * أَمَرَتْ بِبِنَاءِ مَدْرَسَةٍ * وَاتَّغَى الْمَعَارِبَةَ وَأَقْلَ
 الْهَيْدَسَةَ * أَنْ تَكُونَ فِي مَوَاضِعَ * مُعَابِلَةً لِبِنَاءِ هَذَا الْجَامِعِ * فَسَيِّدُوا
 أَرْكَانَهَا * وَشَدُّوا بُنْيَانَهَا * وَعَلَوْا عَلَى الْجَامِعِ طِبَاقَهَا وَحِيطَانَهَا *
 فَكَانَتْ أَرْسُخٌ مَتْنُهَا تَمْكِينًا * وَاشْمَخَ مِنْهُ عِرْنِينًا * وَتِيمُورُكَانَ نَمِرًا

أَلَطَبُ * أَسَدِي الرَّوْمِ * مَا تَكْبَرُ عَلَيْهِ رَأْسُ الْأَشْدُّ عَهْدُهُ * وَلَا تُجْبِرُ عَلَيْهِ
 قَهْرًا لَا تُضِغُهُ * وَكَذَلِكَ كُنَّا أَصِيفَ إِلَيْهِ * أَوْ هَوَّلَ فِي النَّسْبَةِ عَلَيْهِ *
 فَتَارَى قَامَةً تَلِكِ الْمَدِينَةِ طَالَتْ * وَمَلَى قَدِ جَامِعِهِ الْجَبْرِ تَرَفَعَتْ
 وَاسْتَطَالَتْ * لَيْلَ صَدْرِهِ هَيَّطًا وَاشْتَعَلَ * وَفَعَلَ مَعَ مُبَاشِرِ ذَلِكَ مَا فَعَلَ *
 فَلَمْ يُصَادِفْهُ فِيهَا أَمْلُهُ سَعْدُ * وَمِنْهَا الْحِكَايَةُ مُتَقَدِّمَةٌ لِمَا ذَكَرَهُ بَعْدُ *
 * نَكْتَةُ * كَانَ هَذَا الْتَجَامُعُ كَمَا حَبَّه * أَحَاطَتْ أَوْ زَارَ الْأَشْجَارِ
 جَبْوَانِيهِ * وَتَنَا قَلَّتْ عَلَى عَوَارِيهِ وَمَنَا كَيْدُهُ * وَدَقَّتْ عَصَى طَائِفِهِ عَنْ حَمَلِهَا
 وَرَقَّتْ * وَتَلَا لِسَانُ مَقْفِهِ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ * وَمَا مَكَنَ قَيْسُورُ
 الْأَشْتِغَالُ بِهِدْمَهُ ثُمَّ أَحْكَامُهُ * وَنَقُضُ بِنَائِهِ وَاسْتِيفَاءُ أِبْرَامِهِ * فَطَوَى
 ثَوْبَ عِمَارَتِهِ عَلَى عَرِي * وَاسْتَبَقَى شَجَبَ أَحْشِيهِ عَلَى وَهْنِهِ وَكُسْرِهِ * لَكِنْ
 أَمْرٌ خَاصُّهُ وَذَوِيهِ * أَنْ تَجْمَعُوا بِجَمْعِهِ * وَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ لِي حَبْوَتِهِ وَبَعْدُ
 وَفَاتِهِ فَبَكَانَ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ فِيهِ لِلصَّلَاةِ * يَرْتَقِبُونَ مِنْ تِلْكَ الْجِبَارِ مَا يَهْطُ
 مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ * وَصَارَ مَلِكُ الْجِبَالِ لِي تِلْكَ الْمَحَلَّةُ * يَتَلَوْنَ وَإِذَا نَفَقْنَا
 الْجِبَلِ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلُّهُ * فَبَقِيَ بَعْضُ الْأَحْيَانِ * وَقَدْ غَصَّ بِالنَّاسِ ذَلِكَ
 الْمَكَانُ * وَاحْدُ كُلِّ مِنْهُمْ حَذَرُهُ * سَقَطَ مِنْ حِجَارَتِهِ مِنْ أَعْلَاهُ شَذَرُهُ *

فَمَرَّ كُلُّ مَنْ كَانَ جَائِئًا * وَإِنْ قَضُوا إِلَى الْأَبْوَابِ وَتَرَكُوا الْإِمَامَ قَائِمًا *
 وَكَانَ مِنْ حُمْلَتِهِمْ اللَّهُ دَادَ * أَحَدُ الْأَكْفَانِ وَالْأَنْدَاءِ * فَلَمَّا مَطَّلَعُوا
 عَلَى حَقِيقَةِ الْخَبَرِ * تَرَا حُمُورًا زَالِيَةً عَنْهُمْ الْخُورُ * فَلَمَّا قَضُوا الْبَرَصَ *
 وَإِنْ شَرُّوا فِي الْأَرْضِ * قَالَ لِي اللَّهُ دَادَ * وَكَانَ مِنَ الدَّمَاءِ دَوِي *
 الْكِيَادِ وَالْإِذْ كِبَاءِ الْعُقَادِ * لَهُ حَوَائِي كَعَبَةِ الْمَخَارِي مِائَةِ شَوِي *
 وَالْفُطُوفِ * يَنْبَغِي أَنْ يُلَقَّبَ هَذَا الْجَمِيعُ بِمَشْرِيقِ الْحَرَامِ وَالصَّلَاةِ
 فِيهِ بِصَلَاةِ الْخُوفِ * وَقَالَ لِي اللَّهُ دَادَ * وَقَدْ فُهِمَ مَعْنَى هَذَا الْإِنْشَادِ *
 وَيَنْبَغِي أَنْ يُنْشَدَ * فِي شَأْنِ هَذَا الْمَعْبُدِ * وَيَكُونُ رَقْمُ طَوَائِفِهِ

وَلَقَدْ شُصِّدْرُهُ وَمَجَازُهُ *

* قَوْلُ الشَّاعِرِ *

سَمِعْتُكَ تَبْنِي مَسْجِدًا مِنْ جِمَايَةِ * وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مُوَفَّقِي *
 كَمْ طَعِمَتِ الْإِيمَانِ مِنْ كَدِّ فَرْجِهَا * لَكَ الْوَيْلُ لَا تَزْنِي وَلَا تَصْدُقِي *

* فَصْل *

وَلَمَّا كَانَ تَمُورُ بِمِلَادِ الرُّومِ بِصُولِ * كَانَ اسْتِخْلَاصُ مَسَالِكِ الشَّرْقِ
 فِي فِكْرِهِ بِجَوْلِ * وَقَدْ ذُكِّرَ أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى اللَّهِ دَادَ * تَسْتَوْصِفُهُ

أَوْ فَاخُ تِلْكَ الْبِلَادِ * وَلَمَّا نَكَشَفَتْ لَهُ أَخْوَالَهَا * وَتَبَيَّنَتْ لَهُ قُرَابُهَا
 وَمُضَابَاتُهَا وَأَعْمَالُهَا * حَتَّى شَاهَدَتْهَا عَيْنُ نُصِيرَتِهِ * وَاسْتَقَرَّتْ كَيْفِيَّتُهَا
 لِي سِرِّ سِرِّهِ * فَكَلَّمَ تِلْكَ الْغُرَابِي * رُؤْسَ مَا تَبِكَ الضُّرَابِي *
 وَمَنْ جُمِلَتْهُمْ بِبِرْدِي * يَنْفَعُو تَنْكَرِي بِبِرْدِي وَسَعَادَاتِ * وَالْيَاسُ عَوَاجِهِ وَدَوْلَةُ
 قَهْوَرِ مَحْزِيَاهِ * وَأَصَافَ إِلَيْهِمْ طَوَائِفَ مِنَ الْأَجْنَادِ وَرَسَمَ أَنْ يَتَوَجَّهُوا
 كُلُّهُمْ إِلَى اللَّهِ دَادَ * وَأَنْ يَجْهَزَ اللَّهُ دَادَ أَمْرَهُ * وَيَتَوَجَّهُوا فَيَسُوا قَلْعَةَ
 قُدْعَى نَاشِ عَمْرَةٍ * وَهِيَ مِنْ أَشْبَارِهِ تَعْرُ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ * وَمِنْ مُنْعَلَمَاتِ
 الْمُغْلِ الطَّعَامِ * وَكَانَتْ أُمُورُهَا اضْطَرَّتْ * وَلِكُونِهَا مُتَنَازَعَةً بَيْنَ مُبْلِكَيْنِ
 حَرَبَتْ * فَتَوَجَّهُوا إِلَى تِلْكَ الدَّارَةِ بِالْعَسَاكِ الْجَرَّارَةِ * وَاسْتَغْلَوْا
 عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِمْ بِالْعِسَارَةِ * وَكَانَ تَوَجُّهُ هَذِهِ الْفِتْنَةِ * فِي أَوَّلِ سَنَةِ سِتِّ
 مِائَاتٍ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِيَةٍ * وَقَصَدَ بِذَلِكَ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ مَعْقِلًا *
 وَعِنْدَ تَوَجُّهِهِمْ إِلَى الْخَطَايَا بِبِهِمْ مَتَجًا وَمَوْبِلًا * فَلَمَّا أَحْكَمُوا أَسَاسَهَا *
 وَصَنُّوا أَنْوَاعَ بُيُوتِهَا وَأَحْنَسَهَا * وَوَضَعُوا مِنْ حِجَارِ الْأَسَاسَاتِ
 أَقْدَامَهَا * وَرَفَعُوا عَلَى أَعْلَامِ الْأَسْوَارِ أَعْلَانَهَا * أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مَرْسُومًا أَنَّهُمْ
 لَمْ يَرْجِعُوا أَمْرًا * وَبَعَثَ سَوْنًا ذِكْرًا * وَبِأَمْرِهِمْ فِيهِ نَالُ رُوحِ

بِمَقْدَمَةِ كَتِيبَتِهِ * ثُمَّ زَمَّجَرُ بَعَوَاصِفٍ رِيَّاحِهِ الْبَارِدَةِ * وَحَمِيمٍ
 عَلَى الْعَالَمِ بِعِصَامٍ عَمُومِهِ الصَّادِرَةِ وَالْوَارِدَةِ * فَارْتَعَدَتِ الْفَرَائِصُ مِنْ
 زَمِيرِهِ * وَلَا ذِكْلٌ مِنَ الْحَقِيرَاتِ بِقَعْرِ جَهَنَّمَ عَرَفًا مِنْ زَمِيرِهِ *
 وَحَمَلَتِ النِّهْرَانُ وَحَمَلَتِ الْغُدْرَانُ * وَارْتَجَفَتِ الْأَوْرَاقُ مَا قَطَعْنَ
 الْأَغْصَانُ * وَحَرَّتْ عَلَى وَجْهِهَا الْأَنْهَارُ * جَارِيَةً مِنَ الْأَنْجَادِ إِلَى الْأَقْوَارِ *
 وَتَحَيَّسَتِ الْأُمُودُ فِي أَحْيَاسِهَا * وَتَكَنَّسَتِ الظُّبَا فِي كِنَاسِهَا * وَتَعَوَّدَ
 أَنْكُونُ مِنْ آفَنِهِ * وَاصْفَرَّ وَجْهُ الْمَكَانِ مِنْ مَخَافَتِهِ * وَاعْتَبَرَتْ عُدُودُ
 الرِّيَاضِ * وَذَبُلَتْ قُدُودُ الْغِيَاضِ * وَرَاحَ مَا كَانَ بِهِمَا مِنَ النَّضَرِ
 وَالْإِرْيَاحِ * وَأَصْبَحَ نَبَاتُ الْأَرْضِ مَشِيمًا تَذُرُّهُ الرِّيَّاحُ * فَاسْتَسَجَّ
 بِمُورِ لَفْظَاتِ هَذِهِ النَّسَمَاتِ * وَاسْتَبْرَدَتْ نَفْسَاتُ هَذِهِ النِّفْسَاتِ * وَأَمَرَ بِأَعْدَادِ
 لَبُوسِ الْقِيَابِ * وَاسْتَعْدَادِ بَرَكَسْتَوَانَاتِ السَّجَابِ * وَاتَّخَذَ لِحِفَاحِ
 الْحَجَمِ وَسِهَامِ الْبَرْدِ * مِنَ الْمُبْطِنَاتِ الدَّرْقِ وَمِنْ الْغِرَاءِ الْبَرْدِ * ثُمَّ مَضَعَ
 لِمُلَاقَاةِ الشِّتَاءِ مَضَاعِفَاتِ اللَّبَاسِ * وَافْرَعَهَا عَلَى قَامَتِهِ عَزَمِهِ النَّاقِيبِ وَأَمَلَهَا
 مِنْ كَافَاتِ كِفَايَتِهِ بِأَنْوَاسِ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى كَلَامِ وَمَلَامِ * وَاسْتَعْفَى
 مِنَ الشِّتَاءِ مَا لَيْسَ رَاعَاهُ مِنْ كُلِّ كَايٍ وَلَامِ * وَبَلَغَ لِعَسْكَرِهِ لَا تَكْتَرِثُوا

السَّيْفَانِ بِالْكَسْرِ مِنَ الشَّرْبِ
 خَلَّافَ نَظْمِ رَمْتِهِ وَتَدْبِيرِ
 تَبْطِينِهَا وَالتَّجَنُّبِ
 الْمَضَاعِفُ الْمَضَاعِفُ
 نَسَبَتْ حَقِيقَتِهَا لِقَفْرِهَا

فَأَمَرَ الشِّتَاءَ فَأَتَاهُمُ بَرْدٌ وَسَلَامٌ * وَجَمِينَ اجْتَمَعَتْ عَسَاكِرُهُ * وَالنَّامُتُ

الضرب الاضواء على الشئ
كالاستغناء الامنيه في

أُمُورُهُ وَأَوَامِرُهُ * أَمْرَانِ يُصْلِحُ لَهُ عَمَسٌ مَائَةٌ فَجَلَّهُ * وَتَضَبَّبَ بِالْحَدِّ يَلِيهِ

لَمْ يُجِبْ عَلَيْهَا ثَقْلُهُ * فَبَادَرَ الشِّتَاءُ مَرُوحَهُ بِالْذُّهُولِ * وَأَوْرَدَ بَانِقُطَاعٍ

جِرَافَتَهُ عُمُرُهُ مِنْ دِيْوَانِ الْفَنَاءِ الْوُصُولُ * دَهْرُ زِيٍّ فَهَرَّ رَجَبٌ * وَقَدْ

أَصْحَحَ الْبَرْدُ عَجَبًا وَأَيَّ عَجَبٍ * وَسَارَ لَا يَرِقُ لِمَرِّقٍ * وَلَا يَرِثِي لَجَسِدٍ

مِنَ الْبَرْدِ مُخْتَرِقٍ * فَوَعَلَّ فِي مِيَاهِنِهِ إِلَى سَمْعُونٍ وَقَدْ تَجَمَّدَ * وَتَنَى •

عَلَيْهِ رَأَيْتُ النَّسِيمَ الصَّرْحَ الْمَرْدَ •

قُلْتُ قَدْ يَمَّا • شَعْرَ •

• عَلَى التَّحَرُّقِ قَدْ هَانَتْ جَسْرُ أَمْدَادَا • بِنَاءُ إِلَهِ الْعَرْشِ صَرْحًا مَرْدَا •

• بَكَيْتُ فِخْلَتِ الدَّمْعِ فِي جَنَاهِ تَه • رَقِيقٌ رَجِيْقٌ فِي رَجَاجٍ تَجَمُّدَا •

فَعَبْرُهُ وَمَرُّ وَمُضَى عَلَى ذَلِكَ وَاسْتَمَرَّ • وَتَمَادَى عَلَى تَجَاوُزِهِ وَأَصْرُهُ • نَدَّ مَرُّ

الشِّتَاءُ عَلَيْهِ بِالْذُّمَارِ • وَالْحَطَّ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِبِ بِكُلِّ إِمْعَارٍ فِيهِ نَارَ •

وَحَطَمَ حَيْشُهُ بِكُلِّ نَكْبَاءٍ صَرْصَرًا • وَصَرَبَ اثْمَاتَ عَسْكَرِهِ بِصُرَّةٍ طَوَّلَ فِيهَا

وَحَاقَصَرًا • وَهُوَ بِذَلِكَ الْجَمْعِ الْكَثِيرِ يَمِيرُ • لَا يَمُنُّ لَا يَهْمُ وَلَا يَهْمُ وَمَنْ كَسِرَ •

وَسَابَقَ الْبَرْدُ بِبَرْدِهِ • وَتَجَارَى اجْرَدًا • اجْرَدًا • وَمَرْدًا • فَجَالَ بِهِمْ

الْإِنشَاءَ بَحْرًا جَفَّ عَوَاصِفُهُ * وَبَثَّ فِيهِمْ عَوَاصِبَ قَوَاصِفُهُ * وَأَقَامَ عَلَيْهِمْ
 نَارَ مَعَاتٍ صَرَاحِيرَهُ * وَحَقَّقَ فِيهِمْ زَعَارِعَ صَبَاحِيرِهِ * وَجَعَلَ بِنَادِيهِ *
 وَجَعَلَ بِنَادِيهِ * مَهْلًا بِمَقُومٍ * وَرَوَّيَا أَيْهَا الظُّلُومِ الْعَقُومِ *
 قَالِي مَنَى تَعْرِقِ الْقُلُوبِ بِنَارِهِ * وَقَلَّهَبِ الْأَكْمَادِ بِأَوَامِلِكِ وَأَوَارِكِهِ *
 فَإِنِ كُنْتَ أَحَدَ نَفْسِي جَهَنَّمَ فَإِنِّي أَنَا ثَانِي الْقَفَسِينَ * وَفِي خُسْبَانِ
 الْإِثْرَانِي اسْعِيهِ أَلِ الْبِلَادِ وَالْعِمَادِ فَأَنْصَحْ بِقُرْآنِ الْقَسَمِينَ * وَإِنِ كُنْتَ
 هَرَقْتَ النُّفُوسَ وَبَرَقْتَ الْأَنْفَاسَ فَنَقَعَاتُ زَمْهَرِيرِي مِنْكَ أَبْرَدُ *
 أَوْ كَانَ لِي حَرَائِكُ لَدُنَّ مَنْ جَرَدَ الْمُسْلِمِينَ بِالْعَلِيَّةِ فَاصْصَاهُمْ وَأَصْصَهُمْ فِي
 أَلْهَمِي يَعْزُونَ إِلَيْهِ مَا صَوَّاهُمْ وَأَجْرَدُ * فَوَائِيهِ لَأَحَابِيْتُكَ * فَخُذْ مَا أَتَيْتَكَ
 وَوَائِيهِ لَأَحَبِيْتُكَ يَا شَيْخَ مَنْ يَرْدُ رَيْبَ الْمُنُونِ * لَوَاعِيْ جَمْرٍ مَشْجَرَةٍ وَلَا وَهْجٍ لَهَيْبِ
 لِي كَانُونِ * ثُمَّ كَالِ عَلَيْهِ مِنْ جَوَائِلِ الثُّلُوجِ مَا يَقْطَعُ الْكَلْبُ يَدَ وَيَقْلَعُ
 الزَّمْرَدُ * وَأَنْزِلْ عَلَيْهِ وَعَلَى عَسَاكِرِهِ مِنْ سَمَاءِ الزَّمْهَرِيرِ مِنْ جِبَالِ
 قُدْسٍ مِنْ بَرْدٍ * وَأَرْسِلْ عَلَيْهِ زَوَائِعَ سَوَائِيهِ فَحَشَّتْهَا لِي آذَانُهُمْ وَمَاقِيَهُمْ *
 وَدَسَّتْهَا لِي عِيَا شَمِيمِهِمْ فَاسْتَقَمَّتْ بِهَا نَزْعُ أَرْوَاحِهِمْ إِلَى تَرَائِيمِهِمْ *
 وَجَعَلْتُ تِلْكَ الرِّيحَ الْعَقِيمَ * مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ

كَالرَّهْمِ * وَأَصْبَحَتْ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا مِنَ الْتَلَوِّجِ *
 الْتَفَعَفَ * كَأَنَّهُا بَرْ عَرَصَاتِ الْعِيَامَةِ أَوْ عَرَصَاتِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِهِ *
 فَكَانَتْ إِذَا هَزَّغَتِ الصُّغَاءُ وَلَمَعَ الصُّبْحُ تَرَا آيَ قَبْلِ عَجَبٍ * مَاءُ
 هُنَّ فَيَرُورُجِ وَأَرْضُ مِنْ بَلُورٍ مِلَامَ بَيْنَهُمَا شُدُّ وَرَالْدُ هَبٍ * فَإِذَا عَمِيَتْ
 قِيَمًا بَيْنَ ذَلِكَ وَالْعِيَادُ بَأْسَهُ نَسَمَةُ رِيحٍ * عَلَى نَسَمَةِ دِيَارُوحٍ *
 أَحْمَدَاتِ نَفْسِهِ وَجَمَدَاتِهِ وَقَرَصُهُ وَكُلُّ ذَلِكَ الْجَمَلُ وَالْجَمَالُ * حَتَّى أَتَتْ
 عَلَى كُلِّ مَرْحَى الْجَمَالِ * وَانْقَهَى الشَّانُ إِلَى أَنْ طَابَتْ النَّارُ وَرَدَا *
 فَصَارَتْ لَوَارِدًا سَلَامًا وَبَرْدًا * وَأَمَّا الشَّمْسُ فَإِنَّهَا ارْقَعَتْ *
 وَجَمَدَاتُ عَيْنِهَا مِنَ الْبَرْدِ وَنَشَتْ * وَصَارَتْ

كافيل

* يَوْمَ تَوَدَّ الشَّمْسُ مِنْ بَرْدِهِ * لَوْ جَرَّتِ النَّارُ إِلَى قُرْبِهَا *
 وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا تَنَفَّسَ جَمَدَاتِ أَنْفَاسِهِ عَلَى سِبَالِهِ وَالْحَيَّةُ * فَيَنْصِيرُ
 كَأَنَّهُ بَرْدٌ وَهُوَ وَقَدْ رَسَعَ لِحْيَتَهُ بِعِلْيَتِهِ * وَإِنْ لَفِظَ مِنْ فِيهِ قِيَمَةٌ
 فَكَيْدٌ * لَا تَقِصُّ إِلَى الْأَرْضِ مَعَ مَا فِيهَا مِنَ الْحَرَارَةِ إِلَّا وَمَيَّ بِنَدَقَةٍ
 * فَاكْشَفَ مِثْرًا كَسِيرَةً هَتَمٌ * وَأَنْشَدَ لِمَنْ حَالِ كُلِّ مِنْهُمْ *

* فَيَا رَبِّ اِنَّ الْمَرْدَ اسْمَحَ كَالْحَيَا * وَاَنْتَ بِمَا فِي عَالَمٍ لَا تَعْلَمُ *
 * فَاِنْ كُنْتَ يَوْمًا مَعْدٍ عَلَى فِئَتِهِمْ * فَمَنْ مِثْلُ هَذَا الْيَوْمِ طَابَتْ جَهَنَّمُ *
 فِهْلَكَ مِنْ عَسْكَرِهِ الْجَمُّ الْغَفِيرُ * وَاَبَى الْإِشْتَاءُ عَلَى كَمِيَزٍ مِنْهُمْ وَصَدْرُ *
 وَشَاطِطٍ مِنْهُمْ أَنْوْفٌ وَأَذَانٌ وَمَقَطُ * وَانْحَلَّ عَقْدُ بَطَانَتِهِمْ وَالْفَرْطُ *
 وَلَا رَأَى الْإِشْتَاءُ يَهْتَبُ وَيَصُبُّ عَلَيْهِمْ دِيحًا وَهَيَارًا * حَتَّى أَغْرَقَهُمْ فِيهَا *
 وَمَنْ هَاجَزُونَ حَيَارًا * وَنُودِيَ عَلَيْهِمْ مَتَاعُ عَطِيَّاتِهِمْ أَغْرَقُوا فَأَذِخْلُوا *
 فَارًا * فَلَمْ يَجِدْ وَالَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا * وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَلْتَدِفُ *
 إِلَى مَنْ مَاتَ * وَلَا يَتَأَسَّفُ عَلَى مَا فَاتَ *

ذكر مرضيهم أرسله إلى الله داديت منه الاكباد وقت الغلوب والاعضاد

وراد ما حيلة فيه من صوم بانكاد

وكان يهجو رجلاً من سمرقند أرسل إلى الله داد باشباراً *
 مرسوماً أذهب فيه قراره * وتقرطاً يرتوئيه عن وكراً جفانه واطاره *
 وفيهم من فقراءه بالاشارة * انه طالب دماره * وموتهم اولاده ومخرب *
 هياره * شك عليه به المضائق * وسدني وجهه الطرق والطرائق *

واخترج عليه فيه بأمره * سهل عند ما قطع الجبال ونقل الصخور *
 وحمل بـ عند أذما ما ضرب الصخور * من أقلها أن يهي له بفرد *
 إقامته ليوم قد ومه دون * عجبها يا كلة ليلة * وقضها بطعته
 ليلة * ومن عرض ذلك ما نة حمل حمل طحين عاصه * وهو مخصص
 به لليلة واحدة عاصه * والله مع عسا حرة الجرار * لا يبت سوف
 ليلة واحدة بأخباره * الى هير ذلك * فلما اطلع الله داد على هذا
 العباب * وفيهم ما تضمنه نصوص هذا الخطاب * علم انه قد حل به
 العذاب فسكت وعيه * وبذل ل سعيه * واحل في احد اذ الطحين *
 واجتهل في إدارة الطواحين * وكانت الطواحين اوقف من حال اذ ب *
 في هذا الزمن العجيب * ومجاري مياهها آتيس من كفت شجيع *
 كلف زمن الغمط تدريته الدقيق في البرج * ود ماء الاقهار في مجاري
 مروي الجبال ناصبه * ود موع العيون في آماق الغروب غاربه *
 فبدل ما كان اعد * لكل نائبة وشك * وأمان نفايس الاموال *
 واستعان على اجراء الماء بالمال * واستغاث بأولي النجاة من الرجال *
 واستعد للملبد من كل عتيد * واستعد من آراء المتقين من الأصحاب *

في جهم ان نبيذ نبيذ
 في جهم ان نبيذ نبيذ
 في جهم ان نبيذ نبيذ

فَرَأَيْنَاهُ أَتَيْنَاهُ مِنْ مَّغْلَبٍ لِلْبَلَاءِ ابْتِغَاءً * وَفَرَّحْنَا بِهَذَا الْفَتْحِ
 مَا أَرْجَى عَلَيْهِ مِمَّا لَا طَائِفَةَ لَهُ بِهَذَا كُلِّ بَلَاءٍ * فَاسْتَجَابُوا لَهُمْ دَعَاؤَهُ * وَأَجَابُوا صَدَّاعَهُ
 وَبَدَّاهُ رَتَا وَهُوَ الْمُنْهَضُ * وَاسْتَطَابُوا الْمَرْجَى * وَجَعَلُوا مِنَ الْعَمَلِ وَالْفَعْلِ
 الْأَسْوَدَ وَالسَّارِحِينَ * فَعَمِلُوا فِي سَوَاقِ الْأَتَهَارِ مِنْ الْأَعْمَالِ مَا يَدِيرُ
 الطُّرَا حِينَ * وَجَعَلُوا يُعَانِدُونَ الْبَرْدَ * وَيَقْطَعُونَ فِي طَرِيقِ الْمَاءِ
 الْجَمْدَ * فَكَانُوا كَالضَّارِبِ لِي حَذِيذٍ بَارِدٍ * جَالِ الْكَابِدِ بِعُزْوِيٍّ وَعِظَةِ
 قَلْبَيْنِ قَلْبِ الْجَاهِلِ * حَتَّى سَهَلَتْ حَزُونُهُ * وَرَقَّ لِكَابِدَتِهِمْ فَلَمْ مَعَتْ عِيُونُهُ *
 وَصَارُوا لَا يَقْطَعُونَ مِنَ الْجَهْلِيدِ * مِقْدَارَ رَاحٍ بِالْعَدِيدِ *
 إِلَّا وَتَهَبُ نَسِيمُهُ يَابِسُهُ * طَلَّ تِلْكَ الْوُجُوهَ الْعَابِسُهُ * فَإِذَا هَبَّ بَارِدُ
 النَّسِيمِ * قَابِلُهُ الْمَاءَ بُوْجَهُ بَسِيمٍ * فَيَهْرِدُ قَلْبُهُ عَنْ تَارِهِمْ * وَيَهْرِدُ تَفَحُّ
 لِبِهِ مِنْ أَوَارِهِمْ * فَيَجْمَدُ مَا فَوْقَ ذَلِكَ * فَتَقْضِي عَلَيْهِمُ الْمَسَالِكُ *
 فَيَرْجِعُونَ الْقَهْقَرَى * وَيَسْهُونَ كَالْحَبَالِ إِلَى وَرَاءِ * وَإِنَّ اللَّهَ دَادِمٌ
 ذَلِكَ يَبْدُلُ الْأَمْوَالَ * وَيُنَادِي مُسْتَعِيثًا يَا لَلنَّاءِ يَا لِلرَّجَالِ *
 * قُلْتُ *

* فَكَانَ كُلُّ مِنْهُمْ كَالْحِمَارِ * يُخْرِجُ مَا أَمْكَنَهُ بِالْمَدَارِ *

* يَرْقِفُهُ الْمَاءُ لِإِجْرَائِهِ * وَكُلَّمَا أَوْقَفَهُ الْبَرْدُ دَارَ *
 إِلَى أَنْ وَقَعَ الْإِتْعَاقُ بَيْنَ الرِّفَاقِ * أَنَّ هَذِهِ مَسْجِلَةُ تَكْلِيفٍ مَا لَا يُطَاقُ *
 وَحِينَ تَبَيَّنَ لَهُ أَمْرُهُمْ * وَتَعَيَّنَ هُنَاكَ عَذْرُهُمْ * قَارَنَهُ السَّحَطُ الْحَالِكُ *
 وَتَيَقَّنَ أَنَّهُ لَا مَحَانَةَ مَالِكُ * وَأَنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي الْبَلَاءِ الْعَرِيفُ الطَّوِيلُ *
 وَأَنَّ مَخْذُومَهُ مَا طَلَبَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْحَزَلِ قَبِيحُ ^{تَنْزِيلُ الْقَطْعِ وَتَنْزِيلُ طَوِيلِ} إِلَّا أَمْرَ حَلِيلٍ * وَكَانَ ^{الْمُؤَلِّمِينَ وَالْوَقْتَ} *
 بَلَغَهُ مَا وَشَاهُ بِهِ أَضْدَادُهُ * وَنَقَلَ إِلَى تَهْمُورٍ عَنْهُ أَعْدَاؤُهُ وَحَسَادُهُ *
 وَعَلِمَ أَنَّ خَاطِرَهُ تَغْيِيرُ عَلَيْهِ * وَفَعَلَهُ مَعَ مُحَمَّدٍ جُلْدَ مُشِيدٍ جَامِعِهِ قَدْ *
 خُفِّلَ إِلَيْهِ * وَكَيْفَ قَتَلَهُ شَرُّ قَتْلِهِ * وَنَهَبَ أَمْوَالَهُ وَأَسْرَأَ وَلَادَهُ وَأَمَلَهُ *
 وَكَانَ مُتَوَقِّعًا مِنْ تَهْمُورٍ * أَضْعَافَ ذَلِكَ الشُّرُورِ * لَا يَقْرِلُهُ قَرَارُ *
 وَلَا يَسْكُنُ لَهُ لَيْلٌ وَلَا نَهَارُ * وَقَدْ غَسَلَ مِنَ الْحَيَاةِ يَدَهُ * وَوَدَّ عَ *
 حَيَاتِهِ وَأَهْلَهُ وَمَالَهُ وَوَلَدَهُ * وَقَدْ قَرَّبَ شَهْرَ الصِّيَامِ * وَصَارَ بَيْنَهُ *
 بَيْنَ تَهْمُورٍ نَحْوِ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ * وَقَدْ انْقَطَعَتِ الدُّرُوبُ * وَضَعُفَ

الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ *

✿ ۛ ✿

• اِذَا تَضَاقَىٰ أَمْرٌ فَانْتَظِرْ رَجًا • فَاَصْبَحْتُ الْأَمْرَ أَذْنَاهُ إِلَى الْفَرْجِ •

في كرسب انكسار ذلك الجمار وانتقاله الى دار البوار واستقراره

في الدار لعل الاسفل من النار *

وجعل تهور بواصل التسيار * حتى وصل كورة تدعى انزار * ولما

كان بظاهره من البرد آمنا * اراد ان يصنع له ما يرد البرد عنه باطنا *

فامر ان يستقطر له من عرق الخمر المعمول فيها الادوية المكاره *

والافاويه والبهارات النافعة غير الضاره * وابتى الله ان يخرج تلك

الروح النجسه * الا على صفات ما اخترعه من الظلم واسسه *

فجعل يتناول من ذلك العرق * ويتفوق افاويه من غير فرق *

لا يسأل اخبار عسكره وانباءهم * ولا يعبا بهم ولا يسمع دعاءهم *

حتى سقته يد المنية كاس وسقوا ماء حبها فقطع امعاءهم * فانه لم يزل

للقضاء معاندا * وللزمان مجاهدا * ولنعم الله تعالى جاحدا *

ولا شك انه جاء ناقصا وعمل مظالم فراخ زائدا * فبأثر ذلك العرق

فم أمتعته وكعبك * فترنج بنيان جسده وترنج اركان جسده * فطلب

الاطباء * وعرض عليهم هذا الداء * فعاشه في ذلك البرد *

بان وضعوا على بطنه وجبينه الحميد * فالتقط ثلاث ليال * وعكم أحملك

الْإِنْعَالِ * إِلَى دَارِ الْخِزْيِ وَالنَّكَالِ * وَتَفَتَّتْ كَبْكُ * وَلَمْ يَنْفَعَهُ مَالُهُ
وَوَلَّكَ * وَصَارَ يَتَقَيَّأُ مَا * وَيَأْكُلُ يَدِيَهُ حَسْرَةً وَنَدَامًا

* مفرد *

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا * أَلْفَيْتَ كُلَّ مَهْمَةٍ لَا تَنْفَعُ *
وَجَرَّعَهُ سَائِي الْمَنِيَّةِ أَمْرًا مَسًّا * وَأَمِنْ حِينُنْدِهَا كَانَ جَائِعًا فَلَمْ
يَنْفَعَهُ إِيْمَانُهُ لَمَّا رَأَى الْبَاسَ * فَاسْتَفَاثَ فَلَمْ يُوَحِّدْ لَهُ مُغِيثًا * وَلَوْ دَعَا
عَلَيْهِ أَخْرَجِي أَيْتَهَا النَّفْسُ الْخَمِيْثَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ * أَخْرَجِي
ذَمِّمَهُ * ظَالِمَةً أَثْمَهُ * وَابْشَرِي بِحَمِيمٍ وَهَمَّاقٍ * وَمُجَاوِرَةِ الْفُسَاقِ *
فَلَوْ تَرَاهُ وَهُوَ يَغْطِي الْبُكَرَ الْمُخْتَوِي * وَيُحْمِلُ لَوْنَهُ وَيَزِيدُ شِدْقَاهُ
بِخَيْرٍ مِنْهُ حَتَّى تَلْفِئَ فِي رَحْمَتِي * وَتَرْضَى بِمَنْزِلِي *
كَالْبُعِيرِ الْمَشْنُوقِ * وَلَوْ تَرَى مَلَائِكَةَ الْعَذَابِ وَقَدْ أَظْهَرُوا اسْتِمْشَارَهُمْ *
فَوَاحِنُوا عَلَى الظَّالِمِينَ لِيُخْرِجُوا دِيَارَهُمْ وَيُطْفِئُوا نَارَهُمْ وَيَهْدُوا
هَمَّهُمْ * وَلَوْ تَرَى أَذِيَتُوْنِي الدِّبْنَ كَفَرًا وَالْمَلَائِكَةَ بَضْرِيُونِ وَجْهَهُمْ
وَقَدْ بَارَهُمْ * وَلَوْ تَرَى نِسَاءَهُ وَحَاغِيَتَهُ وَهُمْ حَوَالِيهِ يَجَارُونَ *
وَعَاوَانَهُ وَجَنَّتْ وَقَدْ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ * وَلَوْ تَرَى إِذَا الظَّالِمُونَ
فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُعْزَوْنَ

الحج بابكر البدر
ج مروج ق

هَذَا ابُّ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ
تَسْتَكْبِرُونَ * ثُمَّ أَنِمْ أَحْضَرُوا مِنْ جَهَنَّمَ الْمَسْجُوعَ * وَحَلُّوا سَلَّ السِّفْوَ
مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ تِلْكَ الرُّوحُ * فَانْتَقَلَ إِلَى لَعْنَةِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ *
وَاسْتَعْرِىَ إِلَيْهِمْ زَجْرًا وَعَذَابًا * وَذَلِكَ لِي لَيْلَةً الْأَرْبَعَاءَ مَا بَعِ عَشْرٍ
شُعْبَانَ ذِي الْأَنْوَارِ * سَنَةً سَمِعَ وَثَمَانِيَةً بَنَوَاحِي الْأَزَارِ * وَرَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى
بِرَحْمَتِهِ عَنِ الْعِبَادِ الْعَدَّ ابُّ الْهَيْمِ * فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ
ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *

قلت * شعر *

* الدَّمْرُ دَوْلَابٌ بِدُورٍ * فِيهِ السُّرُورُ مَعَ الشُّرُورِ *
* بَيْنَا الْفَقْرُ فَرْقُ السَّامِ * وَآذَانُهُ تَحْتَ الصُّخُورِ *
* كَمْ مِنْ شُمُوسٍ فِي سَمَاءٍ * فَلَيْلٍ الْعَلَاءِ لَهَا بُدُورِ *
* لَمَّا اسْتَوَتْ لِي عِزًّا * زَالَتْ وَاسْتَفْهَمَهَا الْقُتُورِ *
* وَحَلُّوا دُنْيَا أَفْرَمَتْ * مِنْ نَارِهَا وَأَمَّا النُّجُورِ *
* مَلَكُوا الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا * مَا عِيسَى الْأَمْرِ وَالْأُمُورِ *
* أَغْرَامَهُ الدَّمْرُ الْهَوْنُ * وَغَرَّهَا سَمُّ الْغُرُورِ *

* ضَحِكَ الزَّمَانُ بِشَعْرِهِ * لَهُمْ وَقَدْ مَلَكُوا الشُّعُورَ *
 * فَتَدَرَاهُ نَابَاتِي الْأَذَى * وَخَدَّوْا سُودًا فِي الشُّرُورِ *
 * غَيَّ لَّهُمْ فَعَرَا قَصُورَا * مِثْلَ الشُّجُورِ بِبَلَا شُعُورِ *
 * وَحَكُوا عَلَى بَابَائِهِمْ * طَيْفَ الْخَيَالِ إِذَا يَدُورِ *
 * وَتَوَقَّعُوا أَنَّ الزَّمَانَ مُطَارِعٌ غَيْرَ التَّغُورِ *
 * أَوْ أَنَّ مَا نَالُوهُ مِنْ * دُنْسٍ يَعُورُ وَلَا يَعُورِ *
 * فَتَوَالَّيُوا وَتَضَارَبُوا * وَتَكَالَمُوا بِمِثْلِ الْغُورِ *
 * وَتَلَاكَرُوا وَتَلَاخَرُوا * وَتَنَاجَرُوا بِالْمُضْرِبِ الْهَصُورِ *
 * وَتَنَاجَرُوا وَتَلَا بَرَا * وَتَنَاقَرُوا الْقَوْلَ الْبُورِ *
 * فَمَا رَأَوْا إِنْ تَصَالَكُوا * يَتَصَالَحُوا مِنْهَا وَزُورِ *
 * فَتَهَا فَعَوَا فِي نَارِ مَا * مُتَصَوِّرِينَ النَّارَ نُورِ *
 * بَيْنَا هُمْ فِي عِزِّهِمْ * وَالذُّقْرُ مَكَارِهُمُورِ *
 * إِنْ لَقِيتُمْ فِيهِمْ سَرَفَهُ * كَالصَّقَرِ فِي قَتْلِ الطُّيُورِ *
 * أَمْسُوا وَكُلُّ مِنْهُمْ * كَاللَّحْمِ يَلْقَى لِلصَّقُورِ *
 * لَا مَلِكَ رَدَّ يَدَ الرَّدَا * عَنْهُمْ وَلَا مَلِكَ وَدُورِ *

المناجزة المقاتلة
 كانت خفة في
 الفكر كالضرب لكل الشدة
 واليد في ضرب الطير
 والضرب الشدة في

وتدل في الجبل
 على صفة في
 الصقور على أن الصقور
 الزيادة في الضرب
 في صقور في

* كَلَّا وَلَا حِشْشٌ وَلَا * وَلَكْ وَلَا مَدَدُ نُصُورٍ *
 * ثُمَّ انْصَحْتَ آثَارُ مَنْ * مَحَا الْكَيْفَانَقَشَ السُّطُورِ *
 * لَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ دَقْرُ مَنْ * شَيْئًا سِوَى ذِكْرِ يَدُورِ *
 * نَا مِيكَ مِنْهُمْ رِقْعَةٌ * كَالْأَقْصَرِ الظُّلُمَاتُورِ *
 * الْأَفْرَجُ الدَّجَالُ مَنْ * قَصَمَ الْجَمَاجِمَ وَالطُّهُورِ *
 * دَاخِ الْبِلَادِ دَوَارُهَا * وَنَوَائِبُ الدُّنْيَا تَدُورِ *
 * أَمَلَى لَهُ اللَّهُ الْعَلِيمُ * فَزَادَ عُدُوِي فِي فُجُورِ *
 * وَأَمَدٌ مُسْتَدْرِكَةٌ * إِيَّاهُ فِي شَيْءٍ يَبُورِ *
 * لِيَرَاهُ فِي إِمضَائِهِ * حُكْمًا أَبْعَدُ أَمْ يُجُورِ *
 * فَاجْتَمَحَ كُلُّ الْخَلْقِ مِنْ * حَرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ الْقُطُورِ *
 * وَمَحَا الْهَدْيَ وَغَدَى الرَّدَى * بِحُسَامِهِ الْبَاهِي يَمُورِ *
 * أَفْقَى الْمُلُوكَ وَكُلَّ ذِي * شَرَفٍ بِذِي عِلْمٍ وَقُورِ *
 * وَسَعَى عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ * رَأْسِهِ وَالَّذِينَ الطُّهُورِ *
 * بِفُرُوجِ حَنْدَقِ عَمَانٍ * ذَاكَ الظَّالِمِ النِّجَمِ الْكَفُورِ *
 * فَأَبَاحَ امْرِئُ الدِّمَا * مِنْ كُلِّ صِمَا رِشْكَوْرِ *

* * * وَأَحْلَ سَبَى الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ مِنَ الْخُدُورِ *
 * * * وَرَمَى عَلَى النَّارِ الصَّغَارَ كَأَنَّهُمْ فِيهَا يَخُورِ *
 * * * وَأَضَافَ فِي هَذَا إِلَى * فِعْلِ الزَّيْنِ شَرْبِ الْخُمُورِ *
 * * * طَوْرًا مَرَفًى فَكَثَّ الْعُهُودَ وَتَارَةً نَقَضَ النُّدُورِ *
 * * * وَهَذَا عَلَى السَّادَاتِ مِنْ * أَهْلِ الصِّيَانَةِ وَالْوُقُورِ *
 * * * مِنْ كُلِّ ذِي نَبٍ صَائِلٍ * مِنْهُمْ وَمِنْ كُلِّ عَقُورِ *
 * * * فَتَكُونُوا وَقَدْ بَتَكُوا الْقُلُوبَ وَبَعْدَ مَا مَتَكُوا السُّتُورِ *
 * * * وَشَرُّوا أَجْبَاهَا طَالِمًا * سَجَدَتْ لَدَى الرَّبِّ الْغُفُورِ *
 * * * وَكَوُوا حُنُوبًا قَدْ جَفَّتْ * طَبَبَ الْمَضَاجِعِ وَالظُّهُورِ *
 * * * وَاسْتَخْلَصُوا الْأَمْوَالَ مِنْ * أَيْدِي الْبِرَايَا بِالْفُجُورِ *
 * * * وَسَقَوْهُمْ كَأْسَ السُّمُومِ وَجَرَّعُوا كَأْسَ الْخَرُورِ *
 * * * وَاسْتَأَسَرُوا آلَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الطَّهْرَ الطُّهُورِ *
 * * * بِأَعْوَمٍّ مِنْ مُشْرِكِي الْأَتْرَافِ أَقْصَى الْخُدُورِ *
 * * * وَكَانَ الدَّوَا حِدَ أُمِّهِ * مِنْ كُلِّ مَقْلَاتٍ نَزُورِ *
 * * * وَجَرَّوْا عَلَى مَذْيِ الْجَرَائِمِ وَاسْتَعْمَلَهُمْ مَرُورِ *

* ما بين ابران وتوران البلاد لهم عبور *
 * وامتد ذلك من الخطا * اخذ الى اقصى القطور *
 * لما انتهى افساد * وتكاملت تلك الشرور *
 * هجم الغضاء لاحسك * ولكل تكميل قصور *
 * حذنته ايدي الموت من * تلك العصور الى القصور *
 * وتبدلت منه الكرامة بالمدلة والعشور *
 * ومضى الى دار السكال بما فعل من وقور *
 * وتفرقت تلك السموع وقد ما شاد الدثور *
 * ابقت عليه فيما له * لتعاطى ممر العصور *
 * وتخلدت آثار ما * آذى على صخر الدهور *
 * فانظروا يحيى ثم انتكروا في ذالمساء وذا البكور *
 * لا فرق عند الموت بين شكور فضل او كفور *
 * ابن الدين وحوهم * كانت تلاءم كالزبور *
 * أمل السعادة والحيى * وذو السيادة والوقور *
 * المطفئوا يد السامع * والمخجلوا فيه النور *

* كَانُوا عِظَامًا فِي الصُّدُورِ * وَرِوْمٌ صُدُورِي الْمُنْتَوَرِ *
 * طَحَنَ الرَّدُّ فِي تِلْكَ الْعِظَامِ * وَقَتَّ مَا بَيْنَكَ الصُّدُورِ *
 * وَسَقَنَهُمْ رِيحُ الْفَنَاءِ * سَفَى الرِّمَالِ يَدُ الدَّهْوَرِ *
 * أَبْنِ الْبَنُونَ وَمَنْ عَدَا * لِلْقَلْبِ أَفْرَاحًا وَنُورِ *
 * كَانُوا إِذَا رَفَعَ الْحِجَابُ * وَزُحْزِحَتْ عَنْهُمْ سَتُورِ *
 * تَلَقَّى الدُّنَا مَدَاشِقَ * كَالشَّمْسِ مِنْ سُجُفِ الْخُدُورِ *
 * مِنْ كُلِّ ظَلَمِيٍّ أَحْوَرِ * أَوْ ظَلَمِيَّةٍ تُزَوِّي سُورِ *
 * نَشْرَ الْجَمَالِ عَلَيْهِمْ * ثَوْبَ الدَّلَالِ عَلَى حُورِ *
 * وَفَدَتْهُمْ مَهَجُ الْوَرَى * مِنْ شَرِّ أَحْدَاثِ الدُّمُورِ *
 * كَانُوا إِذَا سَكَنُوا مَكَأً * نَاحِرَكُوهُ مِنَ السُّرُورِ *
 * كَانُوا عَلَى وَجْهِ الدُّنَا * حَدَقًا وَلِلْأَحْدَاثِ نُورِ *
 * وَحَدَاثِهَا لِيَا ضِيهَا * وَطَى حَدَاثِهَا زُمُورِ *
 * بَيْنَا هُمْ فِي سُكْرِ مِمْ * قَدْ مَارَ جَ الدَّلَّ الْعُرُورِ *
 * وَالْعَمْرُغُضُ وَالزَّمَانُ * مُسَلِّمٌ لَهُمُ الْأُمُورِ *
 * وَإِذَا اسْبَاقِي الْمَوْتِ * نَا جَاءَهُمْ بِكَاسَاتِ الْمُبُورِ *

* فسقى ربا من حيوتهم * قد حاد أعدا كل بور *
 * تركوا سبع قصورهم * رغما إلى ضيق القبور *
 * وسقوا كرم فراقهم * صبرا لكل شح عبور *
 * من شق حزننا حبيبه * ولقد هم دق الصدور *
 * لو كان ينفعه الرشي * أو كان تجد إليه الندور *
 * لقد أظم ووقا هم * ورعاهم رعي الخدور *
 * سكنوا الثرى فتغيرت * تلك المحاسن والشعور *
 * ورعاهم دود البلى * وفراهم فرعا الجزور *
 * أتمسوا رمها في الرى * وثووا إلى يوم الشور *
 * يسعى المحب مخاطبا * أجد الله يوما نزور *
 * ينعي وسدب نائحا * قبرنا وشه الدثور *
 * ويترغ الخلد بيني * ترب يراها كاللدور *
 * يدعو فليس يجيبه * إلا صدأ صم الصخور *
 * بينا تراه زائوا * وإذا به أمسى مزور *
 * هذا بتقد يرا لاله * وجضم قعالي صبور *

* دُنْيَاكَ حِسْرًا عَتِيرًا * وَاحْرِصْ عَلَى زَادِ الْعُبُورِ *
 * وَاطْمَحْ إِلَى اللَّبِّ الْهَيِّ * فَجَمِيعُ مَا فِيهَا قُشُورُ *
 * لَوْلَمْ تَكُ الدُّنْيَا وَمَا * فِيهَا مَبَايِعُ عَيْتَعُورِ *
 * مَا كَانَ يَزُورُ بِرَمَا * عَنْ كُلِّ صَبَّارٍ مُكُورِ *
 * كَلَّا وَلَا انْقَادَتْ لِمَنْ * قَدْ صَارَ مُخْنًا لَا فُخُورِ *
 * هَذَا أَوْ غَالِبُ مَنْ عَتَا * فِي أَرْضِهَا عُرْجُ وَعُورِ *
 * خَلِقُوا الْحَقَّ فَانْتَنُوا * هُنَّ إِلَى مَيِّنٍ وَزُورِ *
 * يَا رَبِّ ثَبِّتْنَا عَلَى * مَا تَرْضَاهُ مِنْ أُمُورِ *
 * وَاعْفِرْ لَنَا مَا قَدْ عَلِمْتَ مِنَ الْخَطَا يَا عَفُورِ *
 * وَاجْعَلْ لَنَا بَسْعَادَةً * نُكْفِي بِهَا شَرَّ الْغُرُورِ *
 * وَامْنُنْ لَنَا بِتِجَارَةٍ * مِنْ بَابِ فَضْلِكَ لَنْ تَبُورِ *
 * وَأَدِّمْ سَحَابَ رَحْمَةٍ * تَهْمِي عَلَى بَذْرِ الْبُدُورِ *
 * خَيْرًا لَا قَامَ مَعْدٍ * الشَّافِعُ الرَّاحِي الطُّهُورِ *
 * وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْكَرَامِ وَتَا بَعِيهِمْ يَا مُكُورِ *
 * هَلْ فِي ذِكْرٍ مَا رَجَعَ بَعْدَ فَاةٍ تَبُورٍ مِنْ حَوَادِثِ وَأُمُورٍ وَمَا ظَهَرَ

من سرور و شرور *

وكان لآله داد احد الخُلقان * يذمى معاد اثار فائما انذ كان *
 من ذوى النبامة والشهرة * وهو احد الامراء الذين توجهوا
 لعمارة باش حمرة * فارسل قاصدا الى الله داد * انه ارتفعنا
 مادة الفساد * وان تهو ترك تبعته الممالك * وتوجه بتبعاته الى دريا
 ممالك * فوصل القاصد بهذا السرور رابع عشر شهر رمضان من العام
 الهلك كور * فخرج عن الله داد منه * وازاح عنه غمه * وكافه استائف له
 الحيو * اوردر اخلته التي عليها طعامة وشرابه بعد ان اصله
 في فلاة * وسياحي حكاية الله داد وامره * وما جرف له بعد في ليل

الى آخر حمرة *

ذكر من ساهت الممخت واستولى بعد تهو على العخت
 فلياقضى تهو رقبته * وارال الله من العالم كربة * لم يكن معه
 في جناده * من اقاربته واولاده * سوى عهمل سلطان بن امير
 حفيد * وموى سلطان حسين بن اخيه الذي مرب الى السلطان
 في الشام عند وروده * فارادوا كنتم ملك العظمة * وان لا يغير بها احد

مِنَ الْبَرِيَّةِ * نَشَاعَتْ وَرَاعَتْ * وَعَلِمَتْ غَمَّهُمْ ذَاعَتْ * فَاضْطَرُّوا
 وَاضْطَرُّوا * وَاضْطَرُّوا * وَاضْطَرُّوا * فَاطْلَعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى ذَلِكَ
 وَفِيهِمْ وَاعْلَمُوا * أَنَّهُ قُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا * فَجَعَلَتِ الْعَسَاكِرُ
 وَأَجْفَلُوا * وَحَمَلُوا عِظَامَهُ إِلَى سَمَرَقَنْدَ قَتَلُوا * وَسَاعَدَ خَلِيلُ سُلْطَانِ
 الْبُخْتِ * وَعَلَانَهُ الْيَهُودُ سَتَوَى عَلَى التُّخْتِ * وَكَانَ أَبُوهُ أَمِيرًا نَشَأَ *
 مَتَوَى مَلِكًا إِذْ رَجَبَانِ وَمَا وَالَاهُ * وَعِنْدَكَ وَلَدٌ أَوْ عَمْرٌ وَأَبُو كَرٍ *
 وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَارَاءِ النَّهْرِ * مِنَ الْأَطْوَادِ وَالْأَشْجَارِ مَائَةٌ سِيَاجٍ
 وَأَلْفُ سَكْرَةٍ * وَكَانَ أَبُو كَرٍ هَذَا إِلَى الْجَبْتَيْنِ مِنَ الْفَوَارِسِ * وَالضَّارِبِينَ
 بِالْبَيْضِ الْهَامِ وَالْقَوَانِصِ * يَذْكُرَانَهُ كَانَ يُوقِفُ بَقَرَةً * أَوْ يَنْبِخُ بَكْرَةً *
 وَضَرْبُهَا بِالْحَمِيفِ ضَرْبَةٌ لَا ضَرْبَتَيْنِ * فَجَعَلَهَا قِطْعَتَيْنِ مَقْصُولَتَيْنِ *
 وَأَمِيرًا نَشَأَ قَدْ أَقْتَلَهُ قَرَأُ يَوْسُفَ بَعْدَ تَهْمُورٍ وَاسْتَخْلَصَ مِنْهُ مَمَالِكَ
 إِذْ رَجَبَانِ * وَلَكَ عَمْرٌ قَتَلَهُ أَخُوهُ أَبُو كَرٍ وَأَبُو كَرٍ قَتَلَهُ أَيْدُ كَرٍ
 مَتَوَى كِرْمَانِ * وَمَصَافَاتُهُمْ مَذْكُورَةٌ * وَحِكَايَاتُهُمْ مَشْهُورَةٌ *
 وَشَاهِدُ رُخْ كَانَ فِي مَرَاةٍ وَمَمَالِكِ خُرَاسَانَ * وَبِيرُ عَمْرٍ كَانَ فِي وَلايَاتِ
 خَارِسَ وَتِلْكَ الْبُلْدَانِ * وَتَهْمُورُ كُرَّ كَانَ جَعَلَ وَفِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ سُلْطَانِ *

كُنَّا نَرَى إِلَى بُلْدَانِهِمْ
 عَلَى شَيْءٍ أَضَلَّ الْخَلْقَ وَالْمَلِكَ

وَمَوْوَانِ كَانَ مِنْ أَحْفَادِهِ * لَكِنَّهُ قَدَّمَهُ عَلَى أَوْلَادِهِ *
لَا حَاجَ لَهُ مِنْ فَلَاحِهِ * وَظُهُورِ رُشْدِهِ وَصَلَاحِهِ * فَعَانَدَهُ الْقَضَاءُ
فَمَا بَرُّوم * وَمَاتَ كَمَا ذُكِرَ فِي آخِ شَهْرٍ مِنْ بِلَادِ الرُّوم * وَكَانَ لَهُ
أَخٌ يُدْعَى بِبِرْمُحْد * فَجَعَلَهُ تَبَوُّرُ رُؤْيٍ عَهْدِهِ مِنْ بَعْدِ * فَلَمَّا هَجَمَ عَلَيْهِ
وَأَنَدَ الْمَوْتَ * وَأَمَّا بِرُوحُهُ الْخَبِيثَةُ بَارِعٌ صَوْتِ * كَانَتْ مُسْتَغْرِقَاتِي
بِحَارِ غَفْلَتِهِ * مُسْتَرْجِيًا إِنْ جَاءَ مُهْلَتِهِ * فَلَدَّ بِهَا غَتِبَاتًا * وَسَامَ
عُسْكَرُهُ اخْتِبَاتًا * وَكَانَ إِذَا ذَاكَ مِنْ أَوْلَادِهِ وَاحْفَادِهِ بَعِيدَ الدَّارِ *
مُسْتَفِرَّ الْفَرَارِ آمِنًا مِنَ الْهَوَارِ فَارِغًا عَنِ الدَّمَارِ * وَهُمْ كَتَمُوا رَهَائِلُونَ
وَبِيرْمُحْدُ فِي قَنَدِ مَارِ * وَهِيَ بَيْنَ حَدِّي خُرَاسَانَ وَالْهِنْدِ وَبَيْنَ
مَا وَرَاءَ النَّهْرِ سَبَاسِ وَفَارِ * فَلَمْ يَكُنْ أَقْرَبَ إِلَى دَارِ الْمُلْكِ إِلَهِي أَنِشَاءُ *
وَهِيَ سَمَرُ قَنَدِ سَوِي حَمِيلِ سُلْطَانِ بْنِ أَمِيرِ أَنْشَاءُ * مَعَ أَنَّ قَطَانَ الشِّتَاءِ
وَنَدَائِهِ * كَانَ قَدْ بَسَطَ عَلَى فِرَاشِ الْأَرْضِ لِحَافَهُ * وَقَدْ فَعَّلَ عَلَيْهِ مِنْ
أَقْطَانِ الثَّلُوجِ مَا مَخْطَى وَجْهَ الْعَالَمِ وَأَطْرَاقَهُ * وَطَمَّ ظَهْرُهُ وَأَكْتَفَاهُ *
فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْكُشَرَاتِ أَنْ يُخْرِجَ رَأْسَهُ عَنِ الْلِحَافِ *
وَلَمَّا تَغَرَّرَ مَرَّةً أُنْمِلَتْ لَهُ كَيْمٌ كَثِيرَةٌ مِنْ جَانِبِ النَّجْمِ أَنْ يَمَاقِرَ عَلَيْهِ

لَا حِطَّافِ الْإِقْطَافِ * فَضْلًا أَنْ يَتَمَطَّى فِي فَرَاشِ أُمِّيَّةٍ إِلَى خُرُكَةِ سَفَرِ
 فِيمَكَ يَكُ تَحْوِيطُشِ أَوْ رَجُلَهُ تَحْوِطُوفِ * فَأَسْتَوِي خَلِيلَ سُلْطَانِ عَلَى
 فِيكَ الْمَغْنَمِ الْبَارِدِ مِنْ غَيْرِ مُنَازِعٍ وَعَدِيلِ * وَاسْتَبَدَلَ الْمَلِكُ إِلَى الْعَالَمِ
 مِنْ جَيْشِهِمُ الْكَوْثَرَ السَّلَسِيلِ * وَنَادَى لِسَانُ السُّلْطَانَةِ فِي رَفْعِهِمْ رَأْسَهُ
 الْيَدِ إِلَى * بَدَلْتُ عَنْ بَغِيضِ صَبِيْبٍ وَعَنْ عَدُوِّ بَنِي إِدْرِيسَ * وَتَأَنَّ مِنْ
 الْعَسَاكِ وَالْأَمْرَاءِ * وَخِلَاصَةِ الْجُنْدِ وَأَسَاطِينِ الزُّعَمَاءِ * وَاحْتَوَى
 عَلَى تِلْكَ الْأَمَمِ * وَطَوَائِفِ الرُّؤَسِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ * وَادْخَلَ عُنُقَ
 الْجَبَبِ عَلَى رِيفَةِ الْمُتَابَعَةِ * وَفَنَحَ لَهُمْ فِي أَسْوَافِ الصَّدَاقَةِ حَوَانِيتَ الصَّلَاتِ
 فَعَاءُ أَوْهٍ يَعْقُودِ الْمُبَايَعَةِ * وَلَمْ يُمْكِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ الْخُرُوجَ عَنِ الدُّخُولِ
 فِي الطَّاعَةِ * وَالتَّخَلُّفَ عَنِ الْمُبَادَرَةِ إِلَى مُبَايَعَتِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا سَاعَةٍ *
 فَأَطْلَقَ لَهُمُ الْبِشْرَةَ * وَأَحْسَنَ مَعَهُمُ الْعِشْرَةَ وَكَانَ يُوسُفِيُّ الْخَلْقِ *
 مُحَمَّدِيُّ الْخَلْقِ * خَلِيلِيُّ الرِّفْقِ * أَسْمَعِيلِيُّ الصِّدْقِ * جَمَعَ حُرُوفَ
 الْمَلَا حَةَ * وَحَازَ صُنُوفَ الصَّبَاحَةِ * نَقَشَ مَحَاسِنَهُ كَاتِبُ الصَّنْعِ بِقَلَمِ الْكَافِ
 وَالنُّونِ * عَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَرَكَاتِ وَالسُّكُونِ * فَأَوَّلُ مَا مَشَقَّ
 عَلَى لَوْحِ الْجَمَالِ أَلِفُ قَدِّ الْقَوْمِ * فَبَاءَ لَهُ كُلُّ مَنْ فَاءَ عَنْ لَامِ عِدَارِهِ

مَنَعُوا سَائِي حَيْثُ مَنَعَهُ كَالدَّالِ وَالْجِيمِ * وَحَسُنَ لِكُلِّ رَأٍ مَا فِيهِ مِنْ زَيْنٍ *
 وَمَاشِينَ بِسِينٍ تُغَوِّهِ وَمِيمٍ فِيهِ مَدٌّ فَلَمَّا بَخُلْفٍ وَلَا مِينَ * تَحَاثَفَتُ بَوَا بِلْسِهِ
 كُلُّ قَافٍ * وَاسْتَكْفَى بِنَائِلِهِ كُلُّ كَافٍ * وَامْطَرَمِنْ غَمِينَ كَقَلْبِ الْعَيْنِ فَصَادَ
 مِنَ الْعَجْنِدِ كُلِّ ذِي لَامٍ وَبَاءٍ * وَدَّ أَلْ بَدْلُكَ عَلَى كُلِّ مَنْ بَاءَ عَنْ رَعْنِهِ
 وَرَجَعَ عَنْ عَهْدِ عَوْفَاءٍ * فَفَدَتْ أَلْوَابِيَا تُمْنَجَّتُهُ * وَرَقَّتْ مِنْ عَيْنِ
 الْحَوَادِثِ نَهَجَتُهُ * وَعَوَّذَتْ مِنْهُ الْأَرْدَافُ * بِالطُّورِ وَالْأَحْقَافِ *
 وَحَمَّتْ نُورَ حَاجِبِهِ وَقَاهُ وَطَرَفُهُ وَطَرَفُهُ وَرَدَّ لَهُ بِحِمِّ عَسَقٍ * وَفَتَحَتْ لَهُ
 الْمُلُوكُ بِلْتِنَاءِ فَا مَآ * وَخَفَضَتْ لَارْتِفَاعِهِ حُدُودَهَا مَعْرُودَةً لَهُ وَقَالَتْ

يَا سِينِ وَطَاهَا *

ذَكَرَ خَلَاءُ مِنَ الْعَسَاكِرِ مِنَ الْبِنْدِ وَقَدْ وَلَهُمْ مَعَ عِظَامِهِ إِلَى سَمَرْتَنْدِ
 وَلَمَّا ذَبَحَ قِصَابُ الْفَنَاءِ تَهْوُرَ وَهَرَهُ * حَزْرَهُ كَالْجَزْرِ وَرِ فَيَجْعَلُ الْخُورُ
 كَالْثُورِ وَبَقَرَهُ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُصْلِيَهُ مِنْ نَارِ الْجَهَنَّمَ حَفَرَهُ * فَاسْتَغَاثَ
 بِغَلِيلِهِ فَأَجَارَهُ وَأَعْرَهُ * وَقَالَ لَا تَعْجَلْ عَلَيْهِ وَحَمَلَهُ فِي مِحْفَةٍ بَعْدَ الْعَجَلَةِ
 وَصَبَرَهُ * وَالْوَيَّ رَاجِعًا إِلَى سَمَرْتَنْدِ * وَكَانَ قَدْ انْحَلَّ نَهْرُ عَجْنَدِ *
 وَطَالِبُ الشَّيْءِ قَدْ أَذْرَكَ نَارَهُ * وَبَرَدَ قَلْبُهُ وَسَكَنَتِ الْحَرَارَةُ *

❖ قلت ❖

❖ وَرَبِّي لِلْعَالَمِ قَلْبُ النَّبِيِّ ❖ وَأَقْبَلَ الدَّهْرُ بِوَجْهِ بَسِيمٍ ❖
❖ ثُمَّ تَمِيمَ جَيْشُ الرَّبِيعِ الْمَنْصُورِ ❖ فَانْهَزَمَ جُنْدُ الْمَرْدِ قُوًى وَمُوكَسُورِ ❖

فذكر ما أسر ووزراء ثهور واحفاء كل منهم في التامور
وكان في أغلايه ذلك العسكر ميارات نجوم بهم مساواة تزدور بارانهم
يقتدى ويرويهم يستضا

❖ قلت ❖

❖ مِنْ كُلِّ مُنْتَهَبٍ لِلْأَمْرِ مُنْتَهَبٍ ❖ كَالشَّمْسِ رَأْيًا وَكَالْعِزِّ عَامِ أَقْدَامَا ❖
❖ قَدْ مَدَّ بَنِي الْأُمُورِ ❖ وَشَدَّ بَنِي بِلَايَاتِهِمْ ❖ وَاسْتَفْتَحَ بِهِمُ الْمَغَالِي ❖
❖ وَاسْتَوْصَعَ بِصَدَائِهِمُ الْمَضَائِقِ ❖ وَتَخَلَّصَ سَلَاتِيهِمْ مِنْ شِدَّةِ كُلِّ مَارِقِ ❖
❖ وَتَوَصَّلَ بِعِزِّهِمْ إِلَى نَيْلِ الْمَارِبِ ❖ وَتَوَحَّلَ بِعِزِّهِمْ إِلَى كُنُوزِ الْمَطَالِبِ ❖
❖ وَكَانَ مَوَالِيدُ وَهُمْ الْهَالَهُ ❖ وَمَوَالِغِ الْعِلِّ وَهُمْ الْآلَهُ ❖ وَمَوَالِدُ رُوحِ ❖
❖ وَهُمْ الْكُفُوفِ ❖ وَهُمْ الْأَعْضَاءُ وَمَوَالِدُ الرِّاحِ ❖ فَلَمَّا كُفِّرَتْ شَمْسُ ❖
❖ مَوَالِكِهِمْ ❖ وَانْتَشَرَتْ كُنُوسُ كَوَاكِبِهِمْ ❖ وَرَحَلَ رَحْلُهُمْ ❖ وَغَابَ أَمَلُهُمْ ❖

❖ قلت ❖

وَحَوْضَ الْكَوْنِ الدُّجَى بِالشُّبْحَى * وَبَدَلَ الْمَرْيَخِ بِالشَّمْسِ *
 أَحَالَ كُلَّ مِنْهُمْ قَدْ أَحْ فِكْرًا * وَتَدَبَّرَ فِي ذَلِكَ الْحَادِثِ وَعَاقِبَةُ أَمْرِهِ *
 رَا مَتَصَغَّرَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَعَلِمَ أَنَّ مَوْجَ الْمُنَازَعَةِ سَيَأْتِيهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ *
 وَأَنَّهُ لَا يَصْفُو لَهُ وَرَدُ الْمَلِكِ مِنْ مُكَدَّرٍ * وَلَا هَوَاهُ مِنْ مُغَيَّرٍ * وَقَالَ
 الْإِشْيَاءُ أَنَّ يَقُولَ لَهُ رَسُولُ أَكْبَرِ أَقَارِبِهِ كَبِيرُ كَبِيرٍ * فَأَعَدَّ لِكُلِّ شَيْءٍ
 شَيْئًا * وَلِكُلِّ عَيْتٍ عَيْتًا * وَلِكُلِّ حِزْبٍ فِزْهَ * وَلِكُلِّ حِزْبٍ حِزْمَهُ * وَلِكُلِّ بَوَسْطِي
 لَيْسًا * وَلِكُلِّ سَيْمٍ تُرْسًا * وَلِكُلِّ نَائِبَةٍ نَائِبَةً * وَلِكُلِّ بَائِقَةٍ بَابًا * وَلِكُلِّ
 عُطْبَةٍ عَطَابًا * وَلِكُلِّ غَطَابٍ جَوَابًا * وَلِكُلِّ حَرْبٍ حِرَابًا * وَلِكُلِّ أَمْرِ
 أَمْرًا * وَلِكُلِّ عَذْرٍ عَذْرًا * وَلِكُلِّ أَرْمَةٍ حَزْمَةً * وَلِكُلِّ نَصَبٍ نَصْبَهُ *
 وَلِكُلِّ كَسْرَةٍ حَزْمَةً * وَتَكُنْ شَكِيمَةُ الْبَرْدِ رَدَّتْ جَمَاحَ كُلِّ جَمُوحٍ *
 وَجَفِيحَةُ الْجَمْدِ قَدَّتْ جَمَاحَ كُلِّ سَبُوحٍ * فَبَاوَسَحَ كُلًّا مِنْهُمْ إِلَّا
 الْإِطَاعَةَ * وَالْإِنْعِيَادَ لَأَمْرِ خَلِيلِ سُلْطَانٍ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ * وَاسْتَمْرَوا مَعَهُ
 عَلَى الْقَوْلِ * مُضْمِرِينَ لَخَلِيلٍ مَا أَضْمَرَهُ لِلْمُحِبِّيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْ
 صُلُولٍ * وَكَانَ أَحَدُهُمْ يُدْعَى بِزَنْدَقٍ * فَرَأَى إِلَى التَّحَصُّنِ بِقَلْعَةٍ
 الْمُخَالَفَةِ التَّسَلُّقِ * فَقَالَ لَخَلِيلِ سُلْطَانِ إِنَّ إِقْتَضَتْ الْأَرَاءُ أَنَّ اتَّعَدَّ

وَأَمَّا هَذَلِكَ الْأَمْرُ إِلَى هَيْهِنَ تَقْدِمُ * وَأَكْثَرُونَ رَأَيْدُ دَوْلِكَ * وَقَائِدُ
 سُلْطَانِكَ * فَأَمَّا هَذِهِ الْقَرَائِدُ * وَأَبْشَرُ الصَّادِرِ وَالْوَارِدِ * فَيَكُونُ كُلُّ
 مُسْتَعِدٍّ لِلْمَلَأَقَاةِ * وَمُهَيَّأٌ أَسْبَابُ الْمُرَافَاةِ * فَأَذِنَ لَهُ * وَأَمَامَهُ أَرْسَلَهُ
 وَوَصَلَ إِلَى تَبَعِيهِ وَوَقَعَ عَلَيْهِ جِسْرُ الْمَرَاكِبِ * وَهَبَّتْ أَسْبَابُهُ
 هَبْرَهُ لِكُلِّ رَاجِلٍ وَرَاكِبٍ فَعَبْرَهُ بِزَنْدِ نَجْمَاتِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِقَطْعِهِ مِنْ سَاعَتِهِ *
 وَأَعْلَنَ الْعَصِيَّانَ * وَقَصَدَ سَمَرْقَنْدَ مُجَاهِدًا بِالطُّغْيَانِ *

• نظم اتغافى •

• • فَكَثُرَتْ أَسْوَارُهَا • فِي وَجْهِهِ أَنْيَابُهَا • •
 • • وَأَسْبَلَتْ عَصَّتُهَا • بِبَابِهَا حِجَابُهَا • •
 • • وَأَسَدَلَتْ عَلَى حَبِيبِ مَنَعَةٍ لِقَا بِهَا • •
 فَاسْتَدْرَكَ فَارِطَهُ * وَسَلَكَ فِي مَسْئَلَةِ مَنَاطِقِهِ الْمَغَالِطَهُ * وَوَصَلَ عَلِيلُ
 سُلْطَانِ إِلَى الْجِسْرِ فَوَجَدَ عَقْدَهُ قَدْ ائْتَصَلَ * وَنِظَامُهُ قَدْ ائْتَصَلَ * فَلَمْ يَكْتَرِثْ
 مِنْ زَنْدِ نَجْمَاتِهِ وَمَا فَعَلَ * بَلْ عَقَدَ مَرَّةً ثَانِيَةً وَدَخَلَ * وَوَلَّى مَا وَرَاءَ سَيْحُونِ
 مِنْ الْبِلَادِ * مَسْوَلِيَّهَا أَوَّلًا وَكَانَ يَدُ عِيْدِهَا إِدَادَ * وَهُوَ أَكْثَرُ
 أَعْدَائِهِ * وَمِنْ رُقْعَاءِ تَهْمُورٍ وَفُظْرَانِهِ * وَمَنْسُوبًا إِلَى السُّلْطَانِ حُسَيْنِ *

وَمَوَى تِلْكَ الْبِلَادَ بِنَزْلَةِ الرَّامِ وَالْحَيْنَ * قَلَّمَ يَسْعَ عَلِيلُ سُلْطَانِهِ
 بِالْأَسْلَمَةِ * وَأَقْرَأَ عَلَى بِلَادِهِمْ دَنَّتَهُ * إِذَا أُمُورُهُ كَانَتْ فِي أَوَائِلِهَا *
 فَفَرَّ عَنْ إِلَيْهِ أَمْرًا وَالْقُلُوبُ فِي عَوَائِلِهَا *

فَكَرَّ وَصُولَ عَلِيلِ سُلْطَانٍ بِأَنَّهُ مِنْ سُلْطَانِ الْإِلَاطَانِ *
 ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مَمَرٍ قَبْلَهُ مُتَقَبِّلُهُ كَبَرًا وَمَا * وَخَرَجَ إِلَيْهِ نَابِئُهُمَا وَرُؤُوسُهُمَا *
 وَقَالَ عَلَيْهِ نَوَافِلُ الْبِلَادِ * مُتَقَبِّلِينَ فِي السَّوَادِ * لَا يَمِينُ
 أَثْوَابَ الْحِفَادِ * وَجَاءَ الْأَكْبَرُ وَالْعِظَامُ * مُعْظَمِينَ هَاجِمَكَ الْعِظَامُ *
 وَمُهَنِّبِينَ عَلِيلَ سُلْطَانٍ بِالسَّلَامَةِ * وَقِيلَ سِرِّيرُ الزُّهَامَةِ *

* قلت *

* وَوَجَّهَ كُلُّ قَدٍّ قَدْ * مَقْلَ الرِّبْعِ الْقَادِمِ *
 * بَعِينٍ مُصْبِحٍ قَدْ بَصَّتْ * وَتَغَرَّزَ فَرٍ بِأَسْمِ *
 وَجَعَلُوا يَقْدُمُونَ الْعَقَادِمَ السَّيِّئَةِ * وَالنَّصُولَاتِ الْبَهِيَّةِ * وَهُوَ يُقَابِلُ
 كَلَامِهِمْ بِأَيْلِيٍّ بِحَشِيَّتِهِ * وَيُنْزِلُهُ فِي مَنَازِلِهِ * وَقَالَ لِمَزْنَدَقٍ لَا تُثَرِّيبِ *
 وَقَابَلَهُ مُقَابَلَةَ الْخَلِيلِ الْحَبِيبِ * وَمَهَّدَ لَهُ بِسَاطَ الْمُبَاسَطَةِ * وَسَلَّمَ
 إِلَيْهِ مَسْئَلَةَ الْمَغَالِطَةِ * وَحِينَ ثَبَعَتْ أَوْتَارُودُهُ اقْتَلَعَهُ * وَالْعَالِي عَلَى غَفْلَتِهِ

إِلَى قِمِّ أَسَدِ الْمَنِيَّةِ نَابِتْلَعَهُ * ثُمَّ أَشْلَى عَلَى دِيَارِهِ كَلَابَ اللَّيْثِيَّاتِ * وَشِصَابَ
 الْإِلَافِيَّاتِ * فَسَرَقَ أَذْيَمًا * وَهَتَكَ حَرِيصًا * وَصَحَّاحِبَ يَثْبَاهُ وَقَدْ يَبْهَاهُ *
 فَكَبَّرَ حَوَارِاقَ ذَلِكَ الْخَبَثِ وَالْقَانَةِ فِي قَعْرِ الْجِدْثِ ^{بِرَبِّهِ رَقَبَتِي}

فَمِنْهُ أَوَّلَ مَا اشْتَغَلَ بِحَوَارِاقِ جِدِّهِ * وَتَنْجِيزَ أَمْرِهِ وَالْقَانَةِ فِي حُفْرَةِ كَبَدِهِ *
 هَرُصَعَهُ فِي ثَابُوتٍ مِنْ آبَنُوسَ * وَحَمَلَهُ الرُّؤْسُ عَلَى الرُّؤْسِ * وَمَشَى
 فِي قَشِيعٍ جِنَارَتِهِ الْمُلُوكُ وَالْمَجْنُودُ * حَامِيهِ الرُّؤْسِ لَا بَسِ
 الثِّيَابِ السُّودِ * وَمُعْتَمِ طَوَائِفِ الْأُمَرَاءِ وَالْأَعْيَانِ * وَأَنْزَلُوهُ
 عَلَى حَفِيدِ مُتَدِّ سُلْطَانِ * فِي مَدَنٍ رَسَمَتْ حَفِيدَ * الْمَدَنِ مَكُورِ *
 بِالقُرْبِ مِنْ مَكَانٍ يُسَمَّى رُوحَ آبَادٍ وَهُوَ مَوْضِعُ مَشْهُورِ * فَكَانَ مُنَادٍ
 عَلَى آثَانِ * فِي سِرْدَابٍ مَعْلُومٍ غَيْرِ خَافٍ * وَأَقَامَ عَلَيْهِ شَرَايِطَ الْعَزَاءِ *
 مِنْ أَقْرَاءِ الْخَمَاتِ وَالرَّبْعَاتِ وَالذُّعَاءِ * وَتَفَرَّقَ فِي الصَّدَقَاتِ * وَاطْعَامِ
 الْأَطْعِمَةِ وَالْحَلَاوَاتِ * وَسَنَمِ قَمَرٍ * وَنَهْزِ أَمْرٍ * وَنَشْرٍ عَلَى قَمَرٍ *
 أَقْسَمْتَهُ * وَعَلَّقَ عَلَى الْجُدْرَانِ أَسْلِحَتَهُ وَأَمْتَعَتَهُ * كُلُّ ذَلِكَ مَا بَيْنَ
 مَكِيلٍ وَمَرْصَعٍ * وَمَزَرَكَشٍ وَمُصْنَعٍ * أَذْنَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِخَرَايِجِ
 أَقْلِيمٍ * وَحَبَّةٍ مِنْ كُنْزٍ مِنْ تِلْكَ الْجَوَاهِرِ قُفُوتِ التَّقْوِيمِ * وَعَلَى نُجُومِ

قَنَادِ يَلِ الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِي سَمَاءِ غَوَا شَيْهًا * وَبَسَطَ عَلَى مِهَادِ مَا قَرَشَ
 الْكَرْبِيرِ وَالدَّيْهَاجِ إِلَى أَطْرَافِهَا وَحَوَا شَيْهًا * وَمِنْ جَمَلَةِ ذَلِكَ الْقَنَادِ يَلِ
 قَنْدِ يَلِ مَنْ ذَهَبَ زَيْنَتُهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِثْقَال * وَطَلَّ وَاحِدٌ بِالسَّجَرِ قَنْدِ
 وَبِالدَّيْهَاجِ مِثْقَالُ عَشْرَةِ أَرْطَال * ثُمَّ رَقَبَ عَلَى حُقْرِهِ الْقُرَاءَ وَالْخَدَّ مَهْ *
 وَأَرْصَدَ عَلَى الْمَدْرَسَةِ الْبَوَايِنَ وَالْقَوْمَةَ * وَقَدَّرَ لَهُمُ الْإِذْرَارَاتِ *
 مِنْ الْمُسَالَهَاتِ وَالْمَيَاوِمَاتِ وَالْمُشَاهَرَاتِ * ثُمَّ نَقَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَدَّةٍ
 إِلَى تَابُوتٍ مِنْ قَوْلَانِ * صَنَعَهُ رَجُلٌ مِنْ شِمْرَازِ مَا قَرَى صَلَاحَتَهُ أَسْتَاذِ *
 وَقَبْرُهُ فِي مَكَانَةِ الْمَشْهُورِ * تُنْقَلُ إِلَيْهِ النَّدُورُ * وَتُطْلَبُ عَنْهُ الْحَاجَاتُ *
 وَتُبْتَهَلُ عَنْهُ الدَّعَوَاتُ * وَتَخَضَعُ الْمُلُوكُ إِذَا مَرَّتْ بِهِ اعْظَامًا * وَرُفَا *
 قَنْزِلُ مَنْ مَرَّ أَكْبَنِيهَا إِخْلَا لَالَهُ وَاحْتِرَامًا *

• فصل في اعتدال الزمان وأخبار خليل سلطان •

وَلَمَّا احْتَدَى قَهْقَرُورُ الصَّحْبَةَ بِالسَّقَى فَصَارَ غَمًّا * وَفَعَلَ خَلِيلُ سُلْطَانِ
 عَلَى التَّخْتِ وَقَامَ الشِّتَاءُ بَعْدَ أَنْ كَانَ جَمًّا * مَدَّ الشُّعْرَاءُ السِّنَّتَهُمُ لِلزَّمَانِ
 بِهَا لَدَحَ وَخَلِيلُ سُلْطَانٍ بِالتَّوْنِيَّةِ وَتَشْجُورِ الْوَلَدِ * فَسَمِعَ الشِّتَاءُ وَبَعْدَ
 صَوْبَهُ وَالْجَارِ * وَرَفَعَ عَنِ الْعَالَمِ فِي نَهْوَ شِدَّةِ الْكَلَامِ وَالْأَعْيَانِ * لَا يَتَبَيَّنُ

الْكَوْنُ يُوْرِدُ الرَّبِيعَ * وَشَكَرَ الرُّوحُ لِلسَّحَابِ مَا أَسْدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ
 الصَّنِيعِ * وَرَفَعَ عَلَى الرَّوَابِي مِنَ الشَّقَائِمِ أَعْلَامَهُ * وَنَصَبَ مِمَّا زَهَرَ عِيَامُ
 الصَّنِيعِ مِنْ أَزْمَارِ الْأَشْجَارِ حَيَاةً * وَنَوَّرَ الْحَقُّ بِأَنْوَارِ الْحَدِيثِ *
 وَاسْتَنْطَقَ بِتَسْنِيعِ الْخَالِقِ * مِنْ عَطَبَاءِ الْأَطْيَارِ عَلَى مَنَابِرِ الْأَغْصَانِ
 فِي جَوَامِعِ الرِّيَاضِ مَا اسْتَنْصَتَ بِلُغَاتِهِ كُلُّ نَاطِقٍ * مِنْ كُلِّ مَغْرِبٍ لِي
 فِي إِيوَانِ الْغَضَائِقِ رَائِقٍ * وَمُعْجِبٍ بِأَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ فَائِقٍ * فَرَقَصَتْ الْأَشْجَارُ
 لِبَغَاءِ الْأَطْيَارِ * وَصَفَقَتِ الْأَنْهَارُ * وَاعْتَدَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ * وَاكْتَسَى
 السَّيْطَانُ الْأَعْبَرُ * عِلْمَ السُّنْدِ مِنَ الْمَزْمَرِ * وَتَهَدَّتِ الْأَغْصَانُ مِنْ قُطْفَى
 الشُّلُوجِ * كُلُّ ثَوْبٍ بِأَصْبَاغِ الْقَدَرِ مَزْمَرٌ وَبَدَنُ نَمَسِ الْأَزْمَارِ مَنْسُوجٌ *
 وَكُلُّ قَبَاءٍ صَارَ مَزْمَرًا فِي كُلِّ دَفِ أَغْنٍ بِكُلِّ طَائِرٍ وَفَرُوجٍ * وَبَسْطَ الْكَوْنُ
 عَلَى الْمَكَانِ * لَا قَدَامَ عَظِيمٍ سُلْطَانُ مُشَقِّقِ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ *

❦ فصل ❦

وَلَمَّا فَرَخَ عَظِيمُ سُلْطَانٍ مِنْ ذَلِكَ * شَرَعَ فِي تَهْيِيدِ الْمَالِكِ وَتَسْلِيكِ
 الْمَسَالِكِ * وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَتَقَيَّدُ بِهِ إِنْسَانٌ * إِلَّا بِقَيْدِ الْإِحْسَانِ * وَلَا يَجْمَعُ
 لَهُ الْبَالُ * إِلَّا بِتَقَرُّبِي الْمَالِ * فَعَقَدَ الْقَلْبَ عَلَى فَكِّ طَلِيسَمَاتِ الْخُتُومِ وَحَلِّ

الرموز * وصرف الموانع والتعويض عن تلك المطالب والكُنُوز * وقوى
 العزيمة على فتح الصبايا * وصيد عصافير القلوب بيد رحبات التهمات
 قسده شبابه العطايا * ففرق ما كان شئت جده في جمعه غسل المزايا *
 وثقل السكوا مل بتخفيف ما الثقل ظهر حميره بالمائم والمفطايا * وأوسى
 أحمال الآمال * وربوع الأطماع بالأموال * وأمطر أيادي يستجيب
 بالقرى * فقام المظير من صوب الشمال * وملا الأقراء والمسامع
 والمقل من الناس * بما أقرخ من حواويل الكُنُوز والصناديق
 على أكتاف المهند والأكياس * فنشرا قصان الدوح هند ورو
 الربيع أصناف أفهاره * فكانه أنا مل حقه المنتظمة في ثنادر رصيه
 وديناره * وجاء السحاب بكردية وأمطاره * فضاء جود جوده
 لها من على العالم وأقطاره * فعيد الناس كلهم بهذا العيد * ولما
 صراف بلده معربين له بالإطاعة فتردد صر وزيك *

فذكر من أظهر العناد والمراء وتشبهت بليل المخالفة والعصيان

من الأمراء والوزراء

ظهر أرباب بعض تلك العواد * وزعماء الوزراء والأجناد * أعلن

لما كان آخراً * ووضع المضير من العصيان موضع المظهر * فأول من شهر سيفه
 العصيان * وفرق سهام العدوان * وهرع بخالفه الردى *
 هذا ايداد الحسبي * معولي ما وراء نهر منكان * وأطرافه
 تركستان * فوجد من كان عزم على نقض يده من عقد الطاعة *
 إماماً يقتدى به في البغي ومفارقة الجماعة * لا سيما وقد كان صواح
 الربيع قد أذاب بهسراته سبائك الجند والثلوج * ورضع بالخرجة
 من ذلك دليلاً الحاجة الأرمين وروضات الجنات وأرباض المروج *
 وأسمعت أموات العشرات صيحة الرعود بالحق فقالت ذلك يوم
 الخروج * فافتقى هذا ايداد * في العصيان والعناد * شيخ نور
 الدين * وكان عند بهور من المقدمين * وذوي الآراء والتمكين *
 فأنزل جهارا * وسار ليلاً ونهاراً * فوصل إلى هذا ايداد * وقوى منه
 الظهر والأعضاء * وشاركه في التمرد والفساد * ثم بعث نظام الطاعة
 شاه ملك * وأخذ في طريق المخالفة ومؤمنهك * وخرج من سمرقند ومرو
 بصرخ * وقطع معون * وصل إلى شاهرخ * وكان نظير شيخ نور
 الدين * وداراً في مكين وفكر وحين * فلم يكثر عدل سلطان

فَالْعَاصِي وَالْكَرِيمُ مَنْ تَمَّ بَعْضُ رِجْلَيْهِ بِتَاجِ الْعَامَةِ كُلِّ رَأْسٍ وَمَا عَصَى

فَكَرَاهِيَا رَبِّهِ دَادَ صَاحِبِ أَشْبَارِهِ وَأَعْلَانِهِ أَيُّهَا مَوْلَانَا دِيَارَهُ

وَمَا سَمِعَ فِي تَدْبِيرِ الْمَلِكِ وَالْأَبْرَةِ مَوْلَاوُفَعْلَاوُشَارُهُ الْإِيمَانُ أَدْرَهُ

فِي ذَلِكَ دِمَارُهُ وَلِبْوَارُهُ

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ دَادَ جَمْعَ إِحْصَاءِ لَيْلَةٍ وَرُودِ الْخَبَرِ إِلَيْهِ وَمَا وَرَمَ قِيَامُ صُنْعِ

وَمَا يَبْنِي أُمُورَهُ عَلَيْهِ فَا تَفَعَّتْ كَلِمَتُهُمْ وَاجْتَمَعَتْ مَشُورَتُهُمْ

عَلَى قَصْدِ دِيَارِهِ وَأَعْلَانِهِ أَشْبَارُهُ فَا نَهَمَ كَانُوا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ

كَالْفَسْبِقِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَالزَّيْدِ بَقِيَ قِرَاءِ الْقُرْآنِ فَلَمَّا طَوَّعَ

الْجُودُ مَلَأَتْهُ الْمُسْكِيهِ وَنَشَرَ عَلَى الْمَكَانِ مَرْوَطَهُ الْكَافُورِيهِ وَالْقَى نُعْمَانُ

المرطاب بكر كساوس
صوف ادراج

الْفَجْرِ مِنْ فِيهِ عَلَى هَذَا السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ حَرَزَتْهُ الْمُضِيهِ حَضْرَايَ عِدَمِهِ

اللَّهُ دَادَ أُمَرَاءُ الْجَيْشِ عَلَى عَادَتِهِمْ وَرُؤُسُ الْأَجْنَادِ مِنَ التُّرْكِ

وَالْخُرَّاسَانِيِّينَ وَالْهُوْدِ وَالْعِرَاقِيِّينَ فَا حَتَلَى بِأَفْأَصْلِهِمْ وَمَدَارِهِ

مَقَاوِلِهِمْ وَنَشَرَتْهُمْ مِنْ هَذِهِ الْفَضِيَّةِ طَاهِيَا وَطَلَبَ مِنْ أَرَانِهِمْ هَارِ شَدَّهَا

بُورُفِيهَا وَاسْكَنَتْهُمْ أَمْرَمَا لَيْلًا يَسْتَنْشِقُ الْمَغُولُ نَشْرَمَا وَأَنَّ

الْمَعِينِ الشَّمْسِ فِي الصُّحُورِ الْإِسْتِثَارَةِ وَكَيفَ يَخْلِي عَلَى قَبْرِ عَيْنِي

النَّهَارَ * فُكِّلَ مِنْهُمْ قَوْمٌ الْأَمْرَ إِلَى مَرْسُومِهِ * وَطُرِحَ قِصَّةُ مَسِيحِ
 الْقِصَّةِ لِي جَنِبِ مَكْتُومِهِ * فَاسْتَدْعَى مِنْ أَوْلِيَاءِ الْوَفَاقِ * أَنْ يَكُونُوا
 مَعَهُ فِيمَا يَرَاهُ عَلَى طَبَقِ الْوَفَاقِ * فَأَحْاطُوا بِهِ إِلَى مَوَالِهِ * وَرَبَطُوا أَعْيُنَهُمْ
 بِأَقْوَالِهِ * فَاجْتَدَ ذَلِكَ بَطْلَابَ آيْمَانِهِمْ * وَأَنْ اسْرَارَهُمْ فِي ذَلِكَ كَاعْلَانِهِمْ *
 فَشَرَعَ كُلُّ فِي الْمُخَالَفَةِ * أَلَمْ يَكُنْ فِي مُوَافَقَتِهِ مُخَالَفَةً * وَأَنَّهُ مَهْمَارُ آهٍ
 اللَّهُ دَادَ امْتَثَلَهُ * وَمَا مَرَّبَهُ فَعَلَهُ * وَجِبْنَ آمِنْ مِنْ مُخَالَفَتِهِمْ وَعِصْيَانِهِمْ *
 وَحَصَلَ لَهُ الْيَسَارُ بِرَبَطِ أَعْيُنِهِمْ بِآيْمَانِهِمْ * قَالَ أَيْ جَمَاعَةُ الْخَيْرِ *
 وَوَقَّعْتُمْ الضَّرَّ وَكُفَيْتُمْ الْغُبْرَ * أَرَى أَنْ أَكُونَ فِي صَلَوةٍ هَذَا الْأَمْرِ
 إِمَامَكُمْ * فَاتَّقَدُّمْ تَجْمَاعَتِي إِلَى سَرِّ قَنْدَ أَمَامَكُمْ * فَأَمِهْدُوا أُمُورَكُمْ *
 وَأَرْسِلْ إِلَى بَلَدِكُمْ هَذَا بَلَدَكُمْ * وَأَبْنِ اللَّهُ لَا يَأْخُذُ بِي قَرَارُ وَلَا
 هُدُوءٌ * وَلَا أَتْرُكُكُمْ مُضْغَةً لِمُضْغَةِ الْغَدِ * فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَضِطُّوا
 مِنْ الْإِتْفَاقِ أُمُورَكُمْ * وَتَحْذُوا قَرِيبَةً وَرَدَّ قَلْعَتِكُمْ مِنْ سَوَادِ شَارِبِ
 الْعَدُوِّ وَوُجُوهِكُمْ * فَلَنْ أَمِهْلَكُمْ إِلَّا بِقَدَرِ مَا أَقْطَعُ نَهْرَ حُجْنَدٍ *
 وَأَصِلْ إِلَى سَرِّ قَنْدَ * فَأَمِهْلُونِي رَيْثَمَا أَصِلَ * وَبِخَلِيلِ مُلْطَانِ أَتْصِلُ
 فَيَتَّبِعُونِي أَمْرًا * وَاقْتَفُوا مَا أَرَادَ * وَهَامِدُوهُ أَنْ لَا يَخْلِفُوا مِنْ بَعْدِهِ *

فَمِنْ أَوْلِيَاءِ الْوَفَاقِ

وَلَا تَحْلُوا بِعَدَاوَةِ حَالِهِ مِنْ رِقَابِهِمْ حَبْلٌ مَعَكُمْ * فَاَمْرٌ عَلَيْهِمْ رَأَاهُ
 جُنُودُ الْعِرَاقِ * وَكَانَ مَرَا كَبَرُ الرِّمَاقِ لَا لَا تَغَايِ * وَفَرَّ لِكُلِّ مَسْلَكَةٍ
 فِي اسْوَارِهَا مِنْ كُلِّ سَالِحٍ حِزْمًا مَقْسُومًا * وَصَارَ زُهَيْمٌ أَوْلَيْكَ السَّالِحِينَ
 كَالنَّبِيِّ فِي أُمَّتِهِ مَعَ اللَّهِ كَانَ يَدْعَى مَعْصُومًا

• فصل •

يُحْمَ أَمْرًا لَّهِ دَاوُدَ بَتْنِجِيرِ الْأُمُورِ * وَخَرَجَ صَابِعُ عَشْرِ فُهْرٍ رُمُضَانِ
 الْمَذْكُورِ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى تَرْدٍ وَحَرٍ * وَكَانَ قَدْ اسْتَوَطَنَ أَشْجَارَهُ وَاسْتَعْلَى
 وَنَقَلَ إِلَيْهَا حَرْبِيَهُ وَأَوْلَادَهُ * وَبَذَلَ لَكَ أَمْرًا شَيْعَةً وَأَجْنَادَهُ *
 هَا قَتَلَعَ الْكُلَّ مَعَهُ كَبِيرًا وَصَغِيرًا * وَلَمْ يَدْعِ بِهَا مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ فَتَيْلًا وَلَا نَقِيرًا *
 فَسَارُوا نَارَةً دُوبِيًا وَحِينًا زَحْفًا * وَطَوَّرُوا تَسْوِيمُهُمُ الْأَرْضَ مِنْ
 يَلْبِهَا عَسْفًا * وَآوَنَةً تُحِطُّ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ كَحِفَا * فَادْرَكَهُمُ الْعَيْقُ
 الْمَرْبُوقُ * فِي مَكَانٍ يَدْعَى فَوَلًا لِبُوقِ * مِنْ أَبْرِقِ

• كَاتَهُ يَنْبُوعُ رِيحِ هَامِدِ •

• شعر •

أَذَا احتاجت جهنم لمهريرا * تَنَشَّقُ مِنْهُ الْفَاسُ الْهَبِيرَةَ

يَذْكُرُونَ ذِكْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ دَادَ مِنْ حَلِيلِ سُلْطَانٍ وَهَذَا يَدَادُ

فَخَالَفَتْ مَعَانِيهِمَا وَتَصَارَعَتْ لِحَاوِيَهُمَا

يَقُولُ دَعَا عَلَيْهِ مَرْسُومٌ مِنْ حَلِيلِ سُلْطَانٍ * يَذْكُرُ فِيهِ مَا حَصَلَ لِحَدِّ

بَيْنَ حَادِثِ الزَّمَانِ * وَانَّهُ اسْتَوَى عَلَى سَرِيرِهِ * وَأَطَاعَهُ مِنَ الْمُلُوكِ

كُلُّ كَبِيرِ الْقَدْرِ وَصَغِيرِهِ * وَإِنَّ الْأُمُورَ يَحْكُمُ اللَّهُ مُسْتَقِيمَةً * وَقَرَأَ عَلَيْهِ

الْمَلِكُ عَلَى عَادَاتِهَا الْقَدِيمَةَ مُقِيمَةً * فَلَا يُعَدُّ ثَأْمًا * وَلَا يُخْرِجُ

يُخْرِجُ مِنْ بَيْنِهِمْ بَرًّا * وَلَيْسَ لَكَ مَكَانُهُ * وَلَيْتَ ثَبَّتَ بِأَشْبَارَةٍ مَعَ طَوَائِفِ

حُنْدٍ وَأَعْوَانِهِ * وَلَيْطَبَّحَ طَرَا الْجُزْءِ وَالْكُلِّ * فَإِنَّهُ عَقِيبَ ذَلِكَ

يَرْمِلُ إِلَيْهِمْ بَدَلَ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ * فَتَحْيَرَا اللَّهُ دَادَ وَتَفَكَّرَ *

وَحَاسِبَ نَفْسَهُ هَلْ يَرِيحُ فِي سَفَرِهِ ذَلِكَ أَوْ يُخْشَرُ * فَفَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقَتَلَ

كَيْفَ قَدَّرَ * فَبَيْنَا هُوَ فِي أَمْرِهِ يُعِيدُ وَيُبْدِي * وَيُلْجِمُ فِي شَفَةِ أَفْكَارِهِ *

يُؤَيِّدُ بِهِ * وَإِذَا بَقَا صَدِّ حُدَايَاكَ وَرَدَّ عَلَيْهِ * يَمْتَحِنُهُ عَلَى الْخُرُوجِ *

فَمِنْ أَشْهُائِكَ وَالْوُصُولِ سَرَّ يَمَّا إِلَيْهِ * فَوَجَدَ الْخُرُوجَ مِنْ أَشْهُائِكَ عِنْدَ حَلِيلِ

سُلْطَانٍ مِنْ دُوحَةٍ * وَهَذَا شُ فَنَامَ وَهُوَ مَغْضُ الْعَيْنَيْنِ بَعْدَ أَنْ مَاتَ

وَهَذَا مَقْدُوحُهُ * فَطَوَى بِسَاطِ تَرْدِهِ * وَتَوَجَّهَ بِسَاطِ مَلِهِ نَحْوَ مَقْصِدِهِ *

وَلَكِنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُرَادِ حَرْطُ الْقَتَادِ * وَالْمَوَانِعُ الَّتِي ذَكَرَهَا مَالِكٌ ^{بِهِ}
 الْوُصُولُ إِلَى مُعَاذٍ * مَعَ زِيَادَةِ نَهْرٍ مَيِّتُونَ وَعُدَايِدَادُ * فَوَاصِلُ التَّأْوِيلِ ^{بِهِ}
 وَالْإِسَادُ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى عُدَايِدَادٍ فَابْتَهَجَ بِرُوبِيَّةٍ * وَاعْتَمَلَجَ ^{بِهِ}
 مَقْصُودَهُ بَطْلَانَتَهُ * ثُمَّ قَطَعَ النَّهْرَ حُجْنَدُ * وَقَصَدَ أَصْوَابَهُ سَمَرَقَنْدُ *
 وَوَصَلَ إِلَى حِمِينَ عَقْلَةٍ وَقَنْزَةٍ إِلَى مَكَانٍ يُسَمَّى تَمُزْكَ * وَقَدْ شَهَرَ اللَّعْدُ وَالنَّظَرُ ^{بِهِ}
 الْكُحْسَامَ وَشَرَّعًا لِلْفَتَنِ الذِّيزَلُ * فَاحْتَاطَ إِلَى حِشَارٍ تَهْوُرُ فَنَهَا *
 وَتَغَلَّبَا عَلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ نَعْدٍ وَجِنْدٍ فَسَلَبَاهُ * وَأَكْثَرَ أَمْنًا لَكَ شَرًّا
 وَفَسَادًا * وَأَشْهَانِي ذَلِكَ تِسْعَةَ رَهْطٍ تُمُودًا وَعَادًا * وَكَانَتْ مِنْهُ أَوَّلُ
 شَرِّهِ شَرِّوَيْدَةً سَقَطَتْ مِنْ سِقَطِ الزُّنْدِ * وَبَسَطَتْ يَدَهَا بِالْفَتَنِ
 بَعْدَ قَبْضِ تَهْوُرٍ فِي مَمَالِكِ سَمَرَقَنْدِ * لِأَنَّ أَهْلَهَا كَانُوا قَدْ آمَنُوا الشُّرُورَ *
 وَوَقُرُوحَ الْفَتَنِ فِي حَيَاةِ تَهْوُرٍ * فَحِينَ دَهَمَهُمْ أَوْلِيكَ الْمُفْتَرُونَ *
 أَتَاهُمُ الْعَدَاوَةُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * وَذَلِكَ فِي شَرِّ أَلْسِنَةٍ سَبَحَ *
 وَهُوَ الْعَامُ الَّذِي خَلَفَ فِيهِ مِنْ تَهْوُرِ الرَّبْعِ وَمَا امْكَنَ السُّلْطَانُ عَاطِلَ * قَدْ أَرُفَ
 هَذَا الْخَطْبُ الْكَبِيرُ

ذَكَرَ مِنْ عِلَّتِهِ أَنَّ دَادَ بِأَشْبَارَةٍ مِنَ الطَّوَائِفِ وَمَا وَقَعَ بَعْدَهُ بَيْنَهُمْ

من التناكر والتخالف

وَإِنَّمَا أَمْرٌ مِنْ خَلْقِهِ اللَّهُ ذَاكُمُ فِي أَشْيَارَةٍ مِنْ طَوَائِفِ الْأَجْنَاسِ
 بِمَجَانِبِهِمْ خَافُوا مِنَ الْمَعُولِ جُلُودَ حِينِهِمْ * فَتَحَزَّبُوا وَاحْتَلَفَ الْأَحْزَابُ
 عَنْ يَمِينِهِمْ * فَمِنْهُمْ فِرْعَوْنُ قَالَ قَاتِلْهُمْ أَنَا طَى عَهْدِي قَوِي فَلَا أَخُونُ
 وَأَمِينُ * وَقَدْ أَهْمَسَكَتْ يَدِي بِعُرْوَةِ عَهْدِي مَكِينُ * وَارْتَبَطَتْ
 بِجَنْبِلِ حَلْفٍ فَلَا صِمْرٍ مِنْ أَمَلِ الشِّمَالِ بِالْهَيْمِ * وَادْفَنِي ذَلِكَ أَنْ نَصِيرَ
 حَتَّى يَصِلَ مِنْ اللَّهِ دَادَ رَسُولٍ أَوْ كِتَابٍ * وَتَنْظُرَ مَا يَبِينُ فِيهِ مِنْ سُلُوكِ
 سُنَّةٍ تَفْهِي بِصَائِبٍ نَظَرِنَا الْخَطَا فِي ذَلِكَ مِنَ الصُّوَابِ * فَإِنْ وَافَقَ ذَلِكَ
 مُرَادَنَا امْتَثَلْنَا مَا يَقُولُ * وَاتَّبَعْنَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابَ وَالرُّسُولَ * وَتَوَحَّهْنَا
 فِي تِلْكَ السَّاعَةِ * سَالِكِينَ السُّنَّةَ مَعَ الْجَمَاعَةِ * وَإِنْ جَانَحْنَا فِي كَلَامِهِ
 الْخَطَابِ أَجْلَحَ * حَكَمْنَا إِلَى الْإِعْتِرَالِ وَمَا لَ كُلِّ مَنَآئِ مُصْلِحَةٍ نَفْسِهِ
 إِلَى الْقَوْلِ بِوُجُوبِ رِعَايَةِ الْأَصْلَحِ * وَمِنْهُمْ شَيْعَةٌ مَالَتْ إِلَى رَفْضِ تِلْكَ
 الدَّارَةِ * وَالمِهَادَرَةِ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ أَشْيَانِ * وَانْتَقَلُوا مِنْ تَكَرُّرِهَا
 إِلَى الْجَاهِدِ إِلَى الْعِتَالِ * وَقَطَعَ رَأْسِي أَخَذَ رُؤُسَ الْخُرَاسَانِيِّينَ فِي مَصَافٍ
 لِنُزَالِ * وَمِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَمْ يَجْعَلُوا أَنْفُسَهُمْ قُلُوبًا لِلْعِشَّةِ أَوْ ضَعَا مَا

المجامع والمجامع
 بالوزن والوزن
 والمجامع والمجامع

ثُمَّ تَحْمَلُوا وَخَرَجُوا مِنْ الْمَدِينَةِ وَتَرَكُوا الْبَلَدَ ارْتَعَى مِنْ بَنَامَا * فَلَمْ يَسْجِ
 الْبَاقِينَ إِلَّا أَتَاهَا عَنْهُمْ فِي الْخُرُوجِ * لِأَنَّ مَقَامَتَهُمْ مِنْ أَوَّلِ الزَّمَانِ مُنَالَهُ
 كَانَتْ كَبَيِّنَاتِ الْقُصُورِ عَلَى الثَّلُوجِ * فَتَحْمَلُوا بِأَعْيُنِهِمْ وَقَضَبُهِمْ *
 وَتَجَهَّزُوا بِصَحْبِهِمْ وَمَرِيضَتِهِمْ * وَتَرَكُوا الْبَلَدَ بِمَا فِيهِ مِنْ مَلَاتٍ *
 وَمُسْتَعْلَلَاتٍ وَنِعَمٍ وَخَيْرَاتٍ * وَأَمْوَالٍ وَأَنْفُسِهِ * وَنَقَاسٍ مُدْمِشَةٍ *
 وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ مِنْ تِلْكَ الْأُمَمِ الْمَسْجُونَةِ * سِوَى مَا عَجَّزُوا عَنْ حُسْنِهِ
 مِنْ أَمْوَالٍ مَشْكُونَةٍ * وَمِوَى امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ مَسْجُونَةٍ * وَتَحَقُّوا بِاللهِ دَادَ *
 وَمَوْعِدَ عُدَايَدَادَ * فَلَمْ يُعْنَفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ بِأَفْعَلٍ * وَاحِدًا رَالِبِهِمْ
 مَا أَنَّ عُدَايَدَادَ مَنَعَهُ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى سَرَقَنْدَ وَيُجَهِّزَ لَهُمُ الْبَدَلُ *
 وَأَمْرَهُمْ بِالْإِقَامَةِ مَعَهُ مُسْتَوْفِزِينَ * وَأَنْ يَكُونُوا الْفُرْصَةَ التَّوَجُّهَ
 إِلَى سَرَقَنْدَ إِذَا لَحَتْ مُنْتَهَرِينَ *

ذَكَرَ مَا تَمَّ لَا إِلَهَ دَادَ مَعَ عُدَايَدَادَ وَكَيْفَ حَمَلَهُ وَعَلَيْهِ

وَاسْتَرْقَى عَقْلَهُ وَعَلَيْهِ *

ثُمَّ إِنَّ عُدَايَدَادَ فَحَقَّقَ بُوْرُوحَ مَلِكِ الْعَسَادِ * تَأَكَّدَ الْعِدَاوَةَ بَيْنَ عَدَايَدَادَ
 وَسُلْطَانِ رَاسِهِ دَادَ * فَرَكَّنَ إِلَيْهِ بَعْضَ الْوُجُوهِ * وَجَعَلَ يَسْتَشِيرُ

إِجَارَ حَبِيرٍ مِنْ أَمْرِهِ وَمَا يَكُونُ * وَكَأَنَّ حَبْرًا عَلُوا بِكَ إِد * طَائِفَةٌ
 مِنْ مَسَائِلِكَ الْأَجْنَادِ * تَخْلُقُوا مِنَ الْعَسَاكِرِ فِلَكَ الْبِلَادِ * وَقُلْ
 لِهَيْبِ الْمَسَائِلِ * وَإِنْ يَنْتَلِجُوا مِنْ مَالِكَ إِلَى مَالِكَ * فَلَمْ يَنْتَعِمْ لَهُ أَهْلُهُ
 دَادَ بِكَ * وَقَالَ يَا هَادَةَ الْأَحْيَاسِ * اسْتَجْلَابُ حَوَاطِرِ النَّاسِ *
 حَسْبُ حَافِي مَبَادِي الْأُمُورِ * وَحُدُوثِ أَوَائِلِ الشُّرُورِ * فَلَا تُفْرِحَنَّكَ
 الْخَلْقُ * وَهَامِلُهُمْ أَوَّلًا بِالْإِحْسَانِ وَالْمُلْكِ * وَأَيُّ فَائِدَةٍ فِي قَتْلِ هَوْلَاءِ
 وَتَزْيِيقِ أَدِيمِهِمْ * حَوْسُ لَقِي الصَّدَاقَةِ وَقَا كَيْدِ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
 مَخَادِيمِهِمْ * وَرُبَّمَا يَكُونُ فِي حَوَاطِرِ أَحَدٍ مِنْ مَخَادِيمِهِمْ نَفْرَةٌ مِنْ حَبْلِ
 سُلْطَانٍ * وَيَرُومُ لَكَ ظَهْرًا وَمَلْجَأًا يَلْقُودُ بِهِ مِنْ رَقِيبِي وَمَكَانٍ *
 فَتُجْلِبُهُ الضَّرُورَةُ إِلَى أَنْ يَقْصِدَ مَالِكَ تَرْكُ سِتَانٍ * فَإِذَا آذَنَتْهُ
 فِي مُتَعَلِّقِهِ أَنْ يَبْقَى لَهُ إِلَيْكَ رُكُونٌ وَإِطْمِئْنَانٌ * وَأَقْلُ مَا تَفْعَلُ مَعَ
 هَوْلَاءِ يَا الْإِنْسَانَ * إِمْسَاكُهُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُهُ بِإِحْسَانٍ * وَمَخَادِيمُهُمْ
 هَوْلَاءِ لِنَارِ مَقَاءٍ * وَخَلِيلُ سُلْطَانٍ أَصْدِقَاءٍ * فَإِنْ زَرَحْتَ مَعَهُمُ
 الْخَيْلَ * مَلَكْتَ كُلَّ رَقِيبِي وَخَلِيلٍ * وَالْقِيَمَتِ الْعَدَاوَةِ بَيْنَ مَنْ عَادَاكَ
 يَأْتِي مِنْ صَدِيقِي وَخَلِيلِي * فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ * أَلْقَى إِلَى بَدَنِ مِنْ ذَلِكَ

كَمَرِّ مَاتَهُ * فَأَخَذَ رَحْلَهُ بِرَأْسِهِ * وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ
 قَوْمُهُ فَبَدَأَ بِقَوْلِهِ * إِنَّ دُنَى الْجَاهِلِينَ * وَرَأْسُ مَحْضُومٍ جَدَاهِمَ *
 فَجَرَّاهُمْ بِالْعَزَى طَرِيقَ مَوَاجِهِم * فَدَارَتْ بِالسَّعْدِ أَيْلَافُهُمْ * وَاجْتَمَعَتْ
 بِهِمْ أَمْلاؤُكُمْ وَمَلَأَتْهُمْ

قد مرورد كتاب من عليل فيه لطائف لعل امر حليل
 ثم إن وأخذ عليل سلطان وقد طي الله داد * يطلب معه الشمين في لم
 الشمت فيها وقع بينه وبين عدايداد * وأن يستعطف عا طر
 إلى الرمي * ويستعمل المودة في الحال ويعفو عما مضى * ومما طلبه
 يتكفل به * ويعتد قرنه من أفضل قرنه * ويكون موالا لسفير بينهما *
 ويعتد بالصالح عينا * فنوجه الله داد إلى عدايداد وأبلى له ملك
 الرماله * وبين له ما في بلد القول من رقيقه وجزاله * وسميها
 العداو قال في كانت بين عليل سلطان وعدايداد * على ما ذكر أن عليل
 سلطان كان في أوائل الزمان مجاورا لعدايداد في تلك البلاد *
 وكان جد جده فاطرا عليه * وفرض أمور قريته إليه * وكان كزرا
 جافيا * وجلسا جاحيا * فكان يعامله بالعطائه * ويعاينه بالكلية

أَوْ الْعِلَاقَةُ * وَكَانَ عَلِيٌّ سُلْطَانُ طَائِفَةِ الدَّائِي * طَرِيفُ الصِّدَاقِ *
 قَسِيمُ أَخْلَاقِهِ لَا تَعْمَلُ مِنْ عُدَايِكَ إِذْ عَارِضُهُ * وَتَرَدُّ مِرَاجِهِ الطَّائِفَةُ
 لَوْرُكُهُ حَاضِيَتُهُ لَا يَنْتَبِهُ لِمَجَادِبَةِ الْمُعَاقَةِ وَالْمُنَازَعَةِ * فَتَوَلَّدَ مِنْ تِلْكَ
 الْقَسَاوَةِ * بَيْنَهُمَا الْعُدَاوَةُ * وَسَعَتْ بَيْنَهُمَا الْوَعْلَةُ * إِلَى أَنْ دَسَّ لَهُ
 قَتِيلًا مُسْتَعَاةً * فَكَانَتْ أَعْيُنُهُ * فَعَدَّ أَرْكَانَهُ نَفْسَهُ * وَتَعَاطَى حِلَاجَهُ *
 وَمَا بَصِلَحُ مِرَاجِهِ * فَتَقَضَّى الزَّمَانُ أَنْ نَصَلَ مِنْ تِلْكَ الدَّائِيَةِ *
 وَلَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةِ * وَبَقِيَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ أَرَجٌ * وَأَوْرَثَهُ الْعَرَجُ *
 فَصَارَتْ الْعُدَاوَةُ الْخَاصَّةَ عَامَةً * وَغَدَتْ مِلَّةً
 الْعِيلَةُ لِهَذَا الْمُعْلُولِ عِلَّةً تَامَةً *

• فصل •

هُمْ إِنْ أَنْتَدَادُوا حَلَفَ لِيُخْدَايِدُوا * الْإِيمَانُ الْغِلَاطُ الْبِدَادُ *
 وَأَحَدٌ مِنْ الْإِيمَانِ * بَأَنَّ احْتَضَبَ مَعَهُ الْقُرْآنُ * وَأَشَارَ إِلَيْهِ *
 وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ * وَزَادَ تَأْكِيدَ الْإِيمَانِ الطَّلَاقِ * وَبِالْإِغْرَامَاتِ
 وَاللُّدُورِ وَالْعِتَانِ * إِنَّهُ لَا يَقْبِضُ عَنْ طَاعَتِهِ بَلَدًا * لَا تَسْتَعْبِلُ
 عَلَيْهِ أَبَدًا * وَإِنَّهُ إِنْ تَوَجَّهَ إِلَى مَرَقَنَدَ فَجَنَّتْ رَأْبٌ مَا انْصَدَحَ

وَرَبِّي مَا اَنْدَعَ وَرَبِّي مَا بَيْنَ الْجَاهِلِيَيْنِ اَتَعْلَقُ * وَرَبِّي مَا اَنْدَعَ وَرَبِّي مَا بَيْنَ
 هُنَّ الشَّعْبَةُ وَالْعَدَاوَةُ الْخُرْقَى * وَانْ يَجْعَلْهُ ثَوْمَانِ اَحَدِي نِسَاءً
 قَهْمُورٍ * وَحَاصِلُ الْأَمْرَانِهُ تَكْفُلِي بِحَسْمِ ثَوَاذِ الشُّرُورِ وَخِلَافِ الْإِيمُونِ
 وَانْ مَخْرُجُ الْبُيُوتِ وَنَحْوِ سَطُورِ الْعَدَاوَةِ * فَإِنَّهُ لَا يَسْتَجِيبُ
 هُنَّ مُصَادَقَةً خُذْ أَيْدِي دِي السُّرُورِ لَا خِلَافَهُ * وَصَارَ يَخْلُقُ وَيُخْلِقُ
 وَيَتَوَصَّلُ بِمَوْبَهَاتِ زُخَارِفِهِ إِلَى مَجَارِي فِكْرِهِ وَيَتَهَلَّقُ * وَيَهْدِي دَائِمَانَهُ
 تَرْجِفُ الْقُلُوبَ وَتُصَدِّعُ * بِأَلَلِهِ الْوَحِيدِ وَيَتَنَبَّأُ بِالْظَّلَاقِ الثَّلَاثِ مِنْ
 رَوْحَاتِهِ الْأَرْبَعِ * وَكَانَ مَعَهُمْ عَلَى سَاحِلِ سَيِّحُونَ مُتَمَدِّدًا * وَكَهُنَ عَنْ شَاهِ
 رُحِيَّةَ نَعْرُ مِنْ تَرْيَدِ يَنْ بَعْدًا * فَعَبَّرَ سَهْمُ حَتْلِهِ إِلَى سُوَيْدِ أَمِ قَلْبِهِ وَكُرِ
 وَدَعَلَ * وَغَرَبْلَهُ أَذْ طَحْنُ مَعَهُ نَاحِظًا مَازَرَعَهُ بِهَيْبَةٍ فِي سَاحِلِهِ
 وَخَلَّ * إِلَى أَنْ مَسَّحَ بِأُطْلَاقِهِ * بَعْدَ تَأْكِيدِ هَدْيِهِ وَمِثْلَانِهِ * فَرَجَعَ إِلَى
 إِذَا دَأَى وَثَاقَهُ * وَاجْتَمَعَ بِحَاشِيَّتِهِ وَرِفَاقِهِ * وَكَطَنُوا فِي شَاهِ رُحِيَّةِ
 وَأَخْبَرَهُمْ بِهَيْبَةِ الْعَمِيَّةِ * وَكَانَ قَدْ تَقَبَّلَ ذَلِكَ أَمْرَهُ * وَاحْتَدَى مِنْ
 فِي جَوْهَةِ السَّيِّئَةِ وَخِلْدَرِهِ * ثُمَّ أَنَّهُ شَرَّ الدَّيْلِ * وَقَطَعَ سَيْمُونَهُ

بِالْمَرَاكِبِ تَحْتَ جَنَحِ اللَّيْلِ *

تَحْرِيقُ نَارِ دَادِ حَلِيلِ سُلْطَانٍ وَحُلُولُهُ تَكْرِمًا مِنْ

الْأَوْطَانِ

وَجِبْنَ حَصَلَ مِنْ قَدْرِ الْجَانِبِ * وَلَمْ يَبْقَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْجَانِبِ حَاسِنٌ
وَالْجَانِبِ * أَمْرِي النِّعَالُ * بِكُمْ الْأَحْمَالُ وَشِدَّ الْأَنْعَالُ * وَأَعْلَى
الْأَنْعَالِ * قَبْلَ النَّعْمَةِ * فَأَقْرَبُوا عَلَيْهِمْ سَوَائِعَ السِّلَاحِ * وَأَذَنَ بَصُولِ
الرَّحِيلِ قَبْلَ الدَّلَاحِ * وَقَدْ مَسَعَتْهُ أَمِلُهُ وَالْأَنْعَالُ أَمَامَهُ * وَنَعَسَ مِنْهَا
الْأَذَانُ شُرُوطَ الْأَفَاقِ * وَطَيْرَ إِلَى حَلِيلِ سُلْطَانٍ مَخِيرًا بَهْدِ الْأَعْيَانِ
وَمَا حَرَفَ بَيْنَهُ وَمِنْ حَيْدٍ أَدْوَكَ وَكَانَ وَصَارَ * وَيَسْتَحِدُّ بِاسْتِقْبَالِ الْمَدَدِ *
وَأَرْسَالَ الْعُدَدِ * لَا حِمَالٍ أَنْ تُحْدِثَ أَيْدَادُ الْأَبْلَهَةِ * يَتَفَطَّنُ لِعَائِلَةِ مَكَّةِ
بِالْفَعْلَةِ * فَيَطْطَرُّ بِبَالِهِ رَدْمٌ * وَفَرَسٌ وَرَايَةٌ مِنْ مَصْلَمَةٍ * ثُمَّ يَارِي
تَسِيمَ الْجَانِبِ * وَطَارَ وَكَانَتْهُمْ الثَّاقِبُ * هَمًّا أَصْبَحَ لَهُمُ الصَّبَاحُ *
وَلَا وَقَدْ ظَهَرَتْ لَهُمْ مِنَ السَّعْدِ قَلَاحُ * وَجَازُوا كُلَّ عَائِمِ الْأَعْيَانِ عَاقِبَةً
وَالْمَخْتَرَقِ * وَقَطَعُوا عَلَى أَنْوَالِ الْمَسِيرِ مِثْلَ أَسَدَةٍ مَطَايَا مِنْ هَرَمٍ
ظَلَمَ يَأْتِي النَّوَائِلَ الشَّقَى * فَوَضَلُوا بِالسَّيْرِ سُرَامَ * فَسَارُوا وَالْقَارِمْ
يَجْعَلُ حَقَّ غَشِيَتِهِمْ مَسَامَ * وَجِبْنَ أَحْلَى مِنْهُمْ اللَّغُوبِ * وَكُلَّ الرَّأَكِبِ

وَالْمُحُوبَ * وَكَذَلِكَ عَلَيْهِمْ مَنَاقِبُ الظَّالِمِ الْفَجَّاحِ * عَذَابٌ بِهِمْ
إِلَى بَعْضِ الْبَطَاحِ وَحُطَّ عَنْهُ وَامْتَرَّاحَ * وَرَمَّ أَنْ تَرُقْدَ نَارُ * وَلَا يَطْمَحُ أَحَدُهُ
بِكَ طَعْمِ النَّوْمِ بَغْرَارَ * وَلَا يُشَامُ فِي جَنْبِ طَرْفٍ مَيْفٍ * وَلَا سَيْفٍ طَرْفٍ *
فَمَنْ تَنَصَّرَ أَمَا يَسْكُرُ الرِّمْقَ فَضَلُّوا سَلْوَةَ الْخُفُوفِ عِبَادُ اللَّهِ * طَرَفُ حَرْفٍ *
وَأَمْهَلُوا رِيْقًا قَطَعَتْ الدُّرَابُ الْعُلْيَى * ثُمَّ أَمْرٌ فَحَسْبُوا وَرَكِبُوا مَتْنِ الطَّرِيقِ
إِنَّ كَرَمِيَّةَ خَلْقِكَ إِيَّاكَ بَانَ اللَّهُ دَادَ عِلْبٍ * اللَّهُ بَانِكَالٍ وَانْكَاهِ

فَمَنْ إِنْ عَذَابُكَ دَقَّ عَلَيْهِ مِنْ رُقْدَتِهِ * وَأَرْعَوْهُ خَشْيَتَهُ * وَعَلِمَ أَنْ
أَنَّ دَادَ عَلَيْهِ نَهَارُهُ ذَلِكَ وَنَحْوَهُ * وَحَقَّقَتْهُ تَلْبِيسُ حَقْلِهِ وَلَعِبَ بِهِ

فِي دُبُوتِ حِلْفِهِ وَفُجِرَ * فَحَقَّ كَأَيْعُضِ الظَّالِمِ عَلَى يَدَيْهِ * وَجَعَلَ فِي السَّمَاءِ
فِي كَرَارٍ وَأَنْتَ إِلَهُ * فَأَمْرٌ فَحَسْبُوا رَاءَ * وَالْمَحْمُودِ الْغَاءُ * ظَلَمَ

فَزَوَالَهُ عَيْنًا وَلَا أَثَرًا * وَلَا زَوَالَهُ مِنْ أَعْلَى حُلْمَتَا وَلَا عَيْنًا * لَكُمْ بِرَأْيِهِ
فِي نَعَائِزِ بْنِ دَاوُدَ * ثُمَّ عَلِمُوا أَنَّكَ وَأَنْتَ الْغَائِبُ مِنْ

وَكُلَّ اللَّهِ خَالِدٌ مَقْصِدُ * فَوَجَدَ وَظِيْفَةُ الْوِزَانِ عَاغِرَةً فَاسْتَوَلَا
عَلَيْهَا بِمُفْرَدِهِ * إِذْ قَبِلَ دُجُولُهُ كَانَ شَيْخُ نَوْرِ الدِّينِ قَدْ عَرَجَ *
وَنِيَاهُ مُلْكُ كُلِّ مَنْ رَامَ الْعِصْيَانَ كَانَ قَدْ دَبَّرَ * فَبَاتَتْهُجُ بَعْدَ وَجْهِ

بلدة شاذة برجلها تمنع
من غارة أحد ملوكها

خليل سلطان * وقد مَّهَّ كما كان على ما ير البوراء والآن كان *
 فمكَّن الله دأد صيف شام * وتصرف على معاني الملك بيد بيع نيابة
 إخباراً وإنشاء * وتعاظم في الحال تهديد الأمور * وتتميز السرايا
 وحفظ الثغور * فتراجع أمر الناس والضبط * والتظم عقد الملك
 بعد ما انفرط * واستقر حال الناس * وتمكنت القواعد على الأمان *
 وكان هرو بزندقي وأرمون شاه * وأخبر يدعى كجول يد برون مصالح
 الملكة * وسلكون بكل أحد مسئلة * ولكن الله دأد هو الدستور
 الأعظم * والمشار إليه العظم * وعليه مد أرقبض والبسط * ونظام
 قود الحيل والربط * واستمر شيخ نور الدين وحدايداد * يغيران
 على البلاد ويزيدان في الشرور والفساد * واستوليا على أطراف
 تركستان * وممالك تلك البلدان * منها ميرام وناشكند * والدكان
 وحجند * وشاه رعية والزار وسفناي * وغير ذلك مما في تلك الأكناف
 والآفاق * فكانوا يطعمون سجنون * ويتوجهون إلى ممالك ما وراء
 النهر ويغيرون * فتارة يتوجه إليهم خليل سلطان * وتارة لجهزتهم
 طرايف من الجند والأعوان * وعلى كل تغلب ورغبتا كانا

لَا يَمْنَانِ وَيَنْهَازَانِ * وَمَيَّاهُ ذِكْرُ ذَلِكَ كَانَ

* فِي كَيْفِهَا وَقَعَ فِي تَوْرَانِ بَعْلُ مَوْتِهِ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ *

وَأَمَّا الْمَعُولُ * فَإِنَّهُ لَمَّا اتَّصَلَ بِهِمْ خَيْرٌ ذَلِكَ الْمَخْدُولُ * وَكَانَ بَلَّغُهُمْ

أَنَّهُ قَدْ صَوَّبَ أَحْجَارَ كَيْدِهِ إِلَى مَشِيمِ تِلْكَ الْجُمُورِ * وَفَوْقَ نِيَالٍ قَصِدِهِ إِلَى عَرِيقِ

تِلْكَ الْبُطُونِ وَالنُّحُورِ * وَلَمْ يَشْكُوا فِي أَنَّ ذَلِكَ شَرُّكَ مَكِيدَهُ * وَأَحْبُولَهُ

مُصِيدَهُ * فَلَمْ يَقْرَأْ لَهُمْ قَرَارَ * وَتَنَادَى الْغُرَارَ الْغُرَارَ * وَتَشْتَعُرُوا فِي الْبِلَادِ *

وَتَشْتَعُرُوا بِأَذْيَالِ الْعِلَاجِ وَرُؤُوسِ الْأَطْوَادِ * وَتَجَاوُوا إِلَى الْمُحْصُونِ

وَالْجُرُوفِ * وَتَمَادُّوا إِلَى قَعْرِ الْمَغَارَاتِ وَالْكُهُوفِ * وَكَذَلِكَ كُلُّ ذِي مَيِّمَةٍ

مِنْ أَهْلِ النَّبْهَةِ وَالْبِقَاعِ * وَتَوَزَّعُوا فِي الْأَحْقَافِ وَالزُّمَالِ * وَصَادَ

أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْطَا إِلَى حُدُودِ الْقَصِينِ وَمَنْ فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ يَسْرَحُونَ *

لَوْ يَهْبُتُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مَدَّ حَلَالُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْحَدُونَ * وَالْمَعْقُ

أَنَّهُ كَانَ فِي مَيِّمَتِهِ وَعُتْرَةٍ قَدْ عَرَجَ * إِلَى أَنَّ أَمْلَكَ الْعَالَمِ

عُرْقًا وَغُرْبًا بِالْأَرَجِ * وَصَارَ

* كَالْقَيْلِ *

يَوْمَئِذٍ دَعِيَّةٌ مِنْ خَيْرِ رَايِمٍ * تَكُنْ فِي قُلُوبِهِمُ الْبَيَالَا *

* تَكَادُ سَيُوفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ * تَجِدُ إِلَى رِوَاهِمِ اسْتِلاَ *
 * تَكَادُ سَوَابِقُ حِمْلَتِهِ تَغْنَى * عَنْ الْأَقْدَارِ سِرَّ أَوَّلِهَا *
 * لَمَّا تَرَدَّفَ هَذَا الْخَجَرُ * وَتَكَرَّرَ مَرَقَنْدُ هَذَا السَّكْرُ *
 * تَرَقَّى مِنَ الْآحَادِ إِلَى التَّوَاتُرِ * وَتَقَرَّرَ هَذَا الْحَقُّ عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ فَلَمْ نَسْغُ فِيهِ
 * حُجُودًا وَلَا تَنَاكُورَ * تَرَاوَجَ فُرُودُ كُلِّ إِلَى حُوفِهِ * وَقَبَّلَ أَمْنًا مِنْ بَعْدِهِ
 * حُوفِهِ * وَتَنَادَى بِأَبَا لِلنَّارَاتِ * وَفَرَعُوا لِي شَنِ الْغَارَاتِ * وَقَصَدَ كُلُّ
 * مُسْتَجِدٍّ اسْتِرْحَاجَ حَقِّهِ * وَكُلُّ مُسْتَرِقٍّ لِيَسْتَرِقَّ اسْتِفْكَالَ رَفِيقِهِ * فَأَوَّلُ
 * مَنْ نَهَضَ مِنَ الشَّرْقِ الْمُحُولُ * وَقَصَدَ رِاسَ شِبَارَةِ وَآسِي كَوْلٍ * وَامْتَدَّ
 * إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ حَتَّى جَاوَزَ وَاحِدَ أَيْدَادٍ * فَهَادَ نَهْرٌ وَصَادَاهُمْ *
 * وَشَرَطَ لَهُمْ رَدَّ مَا عَكَتْ نَهْرٌ مِنْ مَآوَاهُمْ * وَأَنْ يَكُونُوا بَدَأَ وَاحِدَةً عَلَى مَنْ
 * قَاوَاهُمْ * وَأَخْسَنَ كُلٌّ مِنْهُمْ مَعَ الْآخَرِ الْحَوَارِ * وَأَطْمَأَنَّتْ
 * بِوَاسِطَةِ هَذَا الصَّلَاحِ تِلْكَ الدِّ بَارُ *

* ذَكَرَ نَهْرٌ مِنْ أَيْدٍ كَوَالِ تَتَارٍ وَقَصَدَ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَتِلْكَ الدِّ بَارُ *
 * ثُمَّ نَهَضَ مِنْ جِهَةِ الرِّسَالِ * أَيْدٍ كَوَالِ نَهْرٍ كَرَّ كَالنَّهْرِ * وَتَوَجَّهَ بِحُزْمٍ
 * وَجَزْمٍ * إِلَى مَسَالِكِ حَوَارِزْمٍ * وَكَانَ نَائِبُهَا يُدْعَى مَرْسَ كَالْمَلِكِ *

بِالْأَنْبِيَاءِ * وَبِالْحَقِّ عَلَى نَفْسِهِ الْبَوَارِ * أَعْدَا أُمَّلَهُ وَمُعَلِّغِيهِ وَسَارِ * وَذَلِكَ
يَعْلَمُ أَنَّ مَجِيئَ التَّنَارِ الرُّومِيَّةِ الْمُضَافَةِ إِلَى أَرْغَوْنِ شَاهٍ * وَهَمَّوْا وَاجْتَمَعُوا
وَهَمَّوْا وَرَجَعَ أَرْغَوْنُ شَاهٍ إِلَى مَأْوَاهِ * فَرَصَلَا أَيْدِي كَوَالِي حُورَازْمَ
وَأَسْتَوَوْا عَلَيْهَا * وَامْتَطَرَدَ بِخَيْلِهِ إِلَى بَغَارِي فَتَنَهَبَ مَا حَوَّلَ إِلَيْهَا * ثُمَّ رَجَعَ
إِلَى حُورَازْمَ وَقَدْ أَذْكَى * فِي الْمَجْتَمَعِ اللَّهْبِ وَأَنْكَى * وَوَلَّى مِنْ
بَهْمَتِهِ لِي حُورَازْمَ وَوَلَا يَالِهَا شَخَصًا يَفْقَهُ الشَّيْءَ * فَتَهَبَتِ أَيْضًا تِلْكَ
لَا مَا كُنْ * وَاطْمَأَنَّتِ الظُّوَاهِرُ وَالسُّوَاهِرُ * بِوَأَسْطِهِ أَنْ حَلِيلَ سُلْطَانِ *
فَمَا بَلَّ كُلُّ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ بِالْإِحْسَانِ * وَصَارَ يَسْتَرْفِي كُلُّ سَاعِطٍ وَيَسْتَنْدِي
بِمَكَارِمِهِ كُلُّ شَا حِطَّ * وَيَضْطَادُ النُّفُوسَ بِالنَّفَاسِ * وَيَفْتَرِسُ الْأُسُودَ
بِالْفَرَارِسِ * فَأَحْبَبَهُ إِلَّا جَانِبٌ وَالْأَبَاعِدُ * وَرُغِبَ فِيهِ كُلُّ صَادِرٍ
وَوَارِدٍ * غَيْرَ أَنَّ شَيْخَ نَوْرَالِدِ بْنِ وَهْدَا يَدَادُ * قَادَ يَأْنِي الْعِمَادِ

وَلْتَجَانِي الْعِمَادُ * فَتَحَرَّبَ مَا تَجَرَّدَ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ مِنَ الْبِلَادِ

* ذَكَرَ بَرِيحُ بْنُ حَفِيدٍ تَهْوُرَ وَوَصِيهِ وَمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَلِيلِهِ وَوَلِيِّهِ *
فَمَرَّ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمِّ حَلِيلِ سُلْطَانِ * وَمَوْلَا لِي صَيِّبَ إِلَيْهِ تَهْوُرَ كَوْرَكَانِ *
بَعْدَ مَوْتِ أَخِيهِ مُحَمَّدِ سُلْطَانِ * عَرَجَ مِنْ فَنَدِ مَارِ * وَقَصَدَ سَبْرَ قَنْدَلِ

بِعَسْكَرٍ جَرَارٍ * وَأَرْسَلَ إِلَى خَلِيلِ سُلْطَانٍ * وَسَائِرِ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوُزَرَاءِ *
 وَالْأَعْيَانِ * بَأَنَّهُ مُوَلَّى عَمَلِهِ * وَخَلِيفَةُ جَدِّ تَمُورْ مِنْ بَعْدِهِ * فَالْسَّرِيضُ
 هَمَّتْهُ فَنَاقِي يَخْصِيهِ * وَالْمَلِكُ مَلَحَهُ فَكَيْفَ يَسْلُبُهُ كُلُّ مَنْهُمْ جَاوِيَهُ * بِأَيْلِيْنِ
 وَخَاطِبِهِ * وَأَخْبَلَتِي سُلْطَانُ فَتَصَدَّى لِلْمُعَارَفَةِ * وَقَابَلَ كُلَّ مَسْئَلَةٍ مِنْ
 الْخِطَابِ بِمَا يُنَاقِيهَا مِنَ الْمَعَاكِسَةِ وَالْمُنَاقَضَةِ * وَقَالَ لَا تَقْلُوبُوا مَسْأَلَتَنَا
 بِمَا نُلَانِ * هُنَّ أَنَّ الْمُلْكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ * إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِالْإِفْتِسَابِ *
 أَوْ يَظْفَرِيهِ بِطَرِيقِ الْإِكْتِسَابِ * فَإِنْ كَانَتْ الْأَوَّلَى * فَشَمٌّ مِنْ مَوَاحِقِ
 حَقِّهِ وَمِنْكَ وَأَوَّلَى * وَقَدْ لَكَ أَبَى أَمِيرٍ أَنْشَاء * وَحَقِّي شَاهُ رُخِ أَغْنَى أَخَاهُ *
 هَيَّكُونُ بَيْنَهُمَا بِالسُّوْرِيَّةِ نِصْفَيْنِ * فَسَالِكَ كَلَامٌ مَعَ وَجُودِ هَذَيْنِ *
 وَأَنَا أَوَّلَى أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ * فَارْعَى جَوَانِبَهُ وَأَسْأَلُكَ مَذَاهِبَهُ *
 إِمَّا أَنْ يَقْطَعَ كُلَّ مِنْهُمَا الْمُسَاغَمَةَ * وَيَتْرَكَ لِي مَالَهُ فِيهِ مِنْ وَلايَتِهِ
 الْمُطَالَبَةَ * وَيَقْنَعَ بِمَا صَوَّفِيهِ مِنْ مَمْلَكَتِهِ وَيَحْفَظُ حَانِبَهُ * وَإِمَّا بَأَنْ
 يَجْعَلَنِي خَلِيفَتَهُ فِي سُلْطَانِهِ فَأَصُونَ نَصْبَهُ وَكَوْنَتَهُ * وَإِنْ كَانَتْ النَّائِبَةُ
 فِكَلَامِكَ لَا يَسْتَقِيمُ * لِأَنَّ الْمُلْكَ كَانَتْ عَمَّا عَقِيمٍ * وَمِنْ قَبْلِي وَقَبْلِكَ قِيلَ

شعر

• صُونُوا حِبَادَكُمْ وَاجْلُوا سِلَاحَكُمْ • وَخَيْرُوا أَيْهَا مَعْشَرَ عُلَمَاءِ
 هَإِنْ زَعَمْتَ أَنْ جَدَّ لَكَ عَهْدٌ إِلَيْكَ • أَوْ هُوَ لَكَ وَصِيَّةٌ لَكَ عَلَيْكَ
 فَهُوَ مِنْ أَيْمَنِ اسْتَوَى إِلَّا بِطَرِيقِ التَّغْلِبِ • وَإِنْ حَصَلَ لَكَ مُلْكٌ وَمُلْكٌ
 إِلَّا بِالْإِغْتِصَابِ وَالْعَالِبِ • وَطَى تَقْدِيرَ الْقَسَلِيمِ • وَإِنْ أَمَرُ وَصِيَّتِهِ
 مُسْتَقِيمٌ • فَإِنَّهُ كَانَ لِي خَيْرٌ مِنْهُ قَسَمَ بِلَادِهِ • وَوَلَّى غَيْرَ عَلَيْهَا أَوْلَادَهُ
 وَأَخْفَادَهُ • فَوَيْلٌ لِلَّذِي مَالَهُ أَتْرَابُ بَيْهَانٍ • وَقَرَّ عَيْنِي فِي وَلَا يَأْتِي
 عُرَاحَانٍ • وَابْنُ عَمِّي بَيْرُ عَمْرِي هِرَاقِي الْعَجِيمِ وَتِلْكَ الدِّيارُ • وَوَلَاكَ أَنْشُرُ
 مِنْ جُنَّةٍ ذَلِكَ قَدْ مَارَ • وَجَعَلَكَ وَصِيَّةً كَارِثَةً وَشَارَ • وَفَعَّلَ مَعِي
 الْمَظْلَامَ وَانْتَقَلَ • فَأَبْرَأَ نَصِيْبِي أَنَا مِنْ هَذَا النِّقْلِ • فَا جْعَلُوا حِصِّي
 مِنْ ذَلِكَ مَا اسْتَوَيْتُ عَلَيْهِ • وَلِيَنْفَعَ كُلُّ مِنْكُمْ بِمَا تَعَرَّفَ فِيهِ وَقَوْسُ إِلَيْهِ •
 وَمَعَ هَذَا إِنْ تَابَعَكَ أَبِي وَهَمِّي تَابَعْتُكَ • أَوْ صَادَ قَالَكَ عَلَى الْوَصِيَّةِ
 وَبَايَعَكَ بِإِعْتِكَ • وَإِنْ سَلَكَنِي ذَا لِكَ طَرِيقَ الْحَقِّ • فَا لِمُلْكٍ صَيْدُ
 وَلَا لَأُولَى بِهِ مَنْ حَازَ فِيهِ قَصَبُ السَّبْقِ • وَإِنْ أَنَا أَرَا حَاطَةً أَنَّهُ
 شَيْئِي بِأَسْبَابِهِ • وَأَبَاحُهُ فِي مُبَاحٍ مِنْ سَبَقَتِ يَدُكَ إِلَى مُبَاحٍ فَهُوَ أَوْلَى بِهِ •

بِحَقِّ ابْنِ كَلَّاسٍ مَنِ تَبِعَ فِيهِ الْمَلِكُ تَابَعِيَ * وَمَنِ لَعَنَ لَعَنَ عِلْوُ السُّلْطَانِ
 بِحُرْكَةِ تَرَاكُ الْمُضَارَبَةِ وَمَا وَفَّقَهُ * وَهَذَا عَقْدٌ تَوَلَّيْتُ مُوَاسِيَةً وَمَا وَفَّقَهُ
 حَلَمٌ سَيَرَى الْقَى إِلَى السَّلَمِ وَدَا يَعْنِي * وَأَمَّا الْوُزَرَاءُ وَالْأَعْيَانُ فَاجَابُوا
 بِمَا لَا طَائِلَ فِيهِ * سَوَى مَا تَعَجُّهُ أَذُنٌ مُسْتَمِعِيهِ * غَيْرَ أَنَّ الْخَوَاجِ
 بِبَدِ الْأَوَّلِ وَهُوَ صَدْرُ رُصْدٍ وَالْعُلَمَاءُ * وَالْمُتَصَرِّفُ فِي رُجَاءِ مَا وَرَاءَهُ
 لِنَهْزِهِ مِنَ السَّادَاتِ وَالْعُصَبَاءِ * الْمُنْفِذُ سِهَامِ أَحْكَامِهِ فِي جَمِيعِ الْأَمْزَاءِ
 وَالزُّعَمَاءِ * أَجَابَ فَأَجَادَ * وَأَصَابَ وَأَفَادَ * وَاجْتَصَرَ وَاقْتَصَرَ * وَهَضَرَ
 مِنْ بَيْرِ مُحَمَّدٍ وَخَلِيلِ سُلْطَانِ افْتَصَرَ * فَقَالَ فِي جَوَابِهِ * مُجَارِبُهُ
 فِي عَمَلِهِ * نَعَمْ أَنْتَ وَلِيُّ الْعَهْدِ * وَخَلِيفَةُ الْإِمِيرِ قَهْمُورٍ مِنْ بَعْدِ *
 وَلِجَنِّ مَا صَادَقَ طَالِعُكَ سَعْدٌ * وَلَوْ سَاعَدَكَ النُّفُتُ * كُنْتَ قَرِيبًا
 مِنَ النُّفُتِ * وَالْأَوَّلُ بِحَالِكَ * أَنْ تَقْنَعَ بِمَا لَكَ وَمَالِكَ * وَتَبْلَى
 عَلَى عَيْلِكَ وَرِجَالِكَ * وَتَضْبِطَ مَا فِي يَدِكَ مِنْ مَالِكَ * وَإِنْ أَبَيْتَ
 إِلَّا طَلَبَ النَّمَا * وَلَمْ تَقْنَعَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ وَقَضَى * وَخَرَجْتَ مِنْ مَمْلَكَتِكَ
 إِلَى هَذَا الْقَضَاءِ * فَإِنَّكَ تَقَعُ فِي الْعَنَاءِ * وَتَخْرُجُ وَلَا يَتُّكَ مِنْ يَدٍ لَكَ
 فَتَصِيرُ مَدِيدًا بِالْأَيِّ مَوْلَاءَ * وَلَا إِلَى مَوْلَاءَ *

وذكر تجهيز خليل سلطان حسين لينا صرقة وغيره

من خليل سلطان وقبضة على امرائه ومخالفتهم

ثم ان خليل سلطان لم يقنع بذلك الاقوال * وارادها بجنايات

الافعال * وامر بتجهيز جند مهند * الى استقبال بير محمد * واصافهم

الى امن عمه والد السلطان حسين * وعين فيهم من امراء الكجنتاي

كل رأس وعين * وضم اليه الظهور والاهضاد * ومنهم كجولوار خون

غاه والله داد * فصاروا سايغى العت * كما يلى العت * وذلك فى سنة

سبع مئتين فى القعت * فعبروا جيسون الى بلخ وعصموا فى ضواحيها *

وانبعثوا فى اقطارها ونواحيها * وبينما هم مرفهوا الحال * فارغوا البالد *

قربوا العين * تمارس السلطان حسين * ثم انه دعا الامراء *

ليقرر معهم فيما هو بصدده الاراء * وقد كمن لهم كميناً ^{بموضع}

وارصد لهم الرجال هبالاً وبميناً * وحين وقعوا بحيسه *

ودخلوا بحيسه * وثب عليهم وثوب الليث على الفريسة * واغرم

فيهم اسوده فوقعوا فيهم وقوع السجاع على الفريسة * ثم نادى من

جمعه من الرفاق ضرب الرقاب حتى اذا اتخنمهم فشد والوثاق *

وَكَانَ لَا ذِكْرَ ذَا طَيْشٍ وَشَجَاعَةٍ * وَتَهْوِي رِقَاعُهُ * وَصَوْلُهُ وَجَوْلُهُ *
 فَسَبَقَ فَعَلَهُ قَوْلُهُ * فَأَمْرِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ * دُمُ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ
 الْجَمَاعَةِ * يَدْعَى خَوَاجَا يَوْسُفَ وَكَانَ فِي حَيَاةِ تَهْمُورٍ * نَادَتْ الْغَيْمَةُ
 بِسُرْقَتِكَ وَهِيَ أَمِيرُ مَشْهُورٍ * فَنِي الْحَالِ قُتِلَ * وَالِي الدَّارِ الْآخِرَةِ
 نُقِلَ * ثُمَّ اسْتَقَلَّ لِنَفْسِهِ بِدُعَا السُّلْطَانَةِ * وَدُعَا الْخَلَائِقِ مِنْ هُنَا
 وَمِنْ هُنَا * فَكَمْ مَشَتْ أَوْلِيكَ الرُّوسِ * وَعَلِمُوا أَنَّهُ قَدْ حَلَّ بِهِمُ النِّعَمُ وَالْبُوسُ
 ذَكَرَ عِدَا عِيسَى دَادَ سُلْطَانِ حُسَيْنٍ وَتَلَا قَتْلَهُ تَلَا قَتْلَهُ بِالْمَكْرُ وَالْمِينِ
 كَيْرَانَ عِيسَى دَادَ ثَبِتَ جَاشُهُ الْمُرْدُ * وَاسْتَحْضَرَ تِلْكَ السَّاعَةَ مَقْلَهُ
 الْمَقْقُودَ * فَابْتَدَرَ سُلْطَانُ حُسَيْنٍ مُبَادِيَا * وَاسْتَثْبَتَهُ فِي أَمْرِهِمْ
 مُنَاجِيَا * وَقَالَ لَهُ بِعِبَارَةٍ فَصِيحَةٍ أَنْ لِي إِلَيْكَ نَصِيحَةٌ * ثُمَّ اسْتَخْلَاهُ وَقَالَ *
 أَنَا كُنْتُ مُتَرَقِّبًا مِنْكَ هَلِكِ الْفِعَالُ * وَمُتَرَصِّدًا مِنْكَ أَظْهَرَ مَا أَنْتَ بِصَدْدٍ *
 مِنْ أَيْنَ لَخْلِيلُ سُلْطَانِ أَنْ يَحْتَوِيَ عَلَى الْمُلْكِ بِمُفْرَدَةٍ * كَيْرَانَ هَيْبَةٍ
 مَوْلَانَا السُّلْطَانِ بِاسِطِهِ * وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُلُوكِ وَاسِطَةٌ مُبَاسِطُهُ *
 وَلَوْ كَانَ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ أَدْنَى شُعُورٍ * لَرَبَّتْ الْمَصَالِحُ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ
 إِلَّا وَأَمْرًا كَرِيمَةً وَالْأُمُورَ * ثُمَّ أَنَّ الْخَطِيطَ الْكَرِيمَ * يَشْهَدُ بِصِدْقِ

هَذَا الْحَبِيبُ يَثِ وَأَنَا عَبْدُكَ مِنْ قَدِيمٍ * وَسَلَّ مَنْ كَانَ مِنَ الْمَالِ إِلَيْكَ
 وَالْأَجْنَادِ * الَّذِينَ كَانُوا مَحْضُورِينَ فِي أَسْرِ عَبْدِ أَيْدَادٍ * مِنْ خَلَصَهُمْ
 مِنْ حَبَائِلِ أَسْرِهِ * وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ ضَرَامِ عَيْرِهِ * وَأَطْفَأَ عَنْهُمْ مَا التَّهَبَّ
 مِنْ شِرَارِ شَرِّهِ * إِذْ لَوْلَا أَنَا لَكَانَ أَبَادَهُمْ وَآيَتُهُمْ أَوْلَادُهُمْ * وَفَجَّعَ بِهِمْ طَرِيدُهُمْ
 وَآلَادَهُمْ * فَإِنَّكَ إِنْ تَسَلَّمَهُمْ أَخْبِرُوكَ * وَطَى حَقِيقَةَ الْأَمْرِ وَجَلَّاتِهِ
 الْحَالِ يُظْهِرُوكَ * وَرُبَّمَا أَخْبِرُوكَ بِذَلِكَ لَمَّا أَتَوَكَ * وَمَعَ هَذَا اسْتَفْتِ
 قَلْبَكَ وَإِنْ أَتَوَكَ وَافْتَوَكَ وَلَا زَالَ يُطْفِئُ بِمَا عَزَّ عَلَيْهِ شُرَاطُ تَفَرُّدِهِ
 وَنَسِيبِهِ * وَبُنَى كَيْفَى عِيَا نَسِيمِ رُغُونَتِهِ عَنِ احْتِيَالِهِ مُتَمَسِّكًا بِمَسْجِدِهِ
 وَطَيْبِهِ * وَبَرَمَى عَنْ قَوْسِ حَتْلِهِ إِلَى سَوْدِ إِهْ احْتِيَالِهِ نِيَالٍ مَكْرٍ أَنْفَلَتْ
 فِيهِ نِصَالِ الْقَضَاءِ وَالْعَدْلِ وَلَانِهَا كَانَتْ مُصِيبُهُ * فَأَشْرَبَ مَكْرَهُ * وَتَبَعَ أَمْرَهُ *
 وَجَعَلَهُ ظَهْرَهُ * وَاسْتَقَدَّ حَقَّ أُمُورِهِ فِكْرَهُ * ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ أَنْ اِمْتَنَّ عَلَيْهِ
 بِأَسْنَنِ تَمَانِهِ * اسْتَشَارَهُ فِي قَتْلِ رُفَقَائِهِ * فَقَالَ لَهُ لَا شَكَّ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ سُلْطَانَ *
 مَلِكِ النَّاسِ بِالْإِنْعَامِ وَالْإِحْسَانِ * وَهُوَ إِنْ كَانَ فِي الشُّجَاعَةِ *
 فَاصِرًا أَيْدٍ قَلِيلِ الْبِضَاعَةِ * لَكِنْ اسْتَعْبَدَ أَبْطَالَ الرِّجَالِ * بِعُسْنِ
 الْخُلُقِ وَبَذَلِ الْأَمْوَالِ * غَيْرَ أَنَّ الْمَالَ * بِمَعْرِضِ الْغَنَامِ وَالزُّوَالِ *

وَأَنْتَ بِحَسْبِ اللَّهِ مَا تَرِكَ مَذْمُورَةٌ • وَمَنَازِلُ مُنَازِلِكَ لَا تَكُنْ إِلَّا كَالْمَعْمُورَةِ •
 هِيَ أَيْبَاتُ كَسْرِكَ قُرُونِ الْأَقْرَانِ عَلَى جَمِيعِ الْكِبَاشِ مَنشُورَةٌ •
 لَوْ رُؤِوسُ مَنَاظِمَاتِكَ تُبِيرَانِ الْوَعَى لِي قُرُونِ الزَّمَانِ أَبَدًا مَنصُورَةٌ •

• قلت •

• فَكَمْ لَزَزَتْ شَجَاعَتِي الْبِرَازِ فَمَدَّ • رَأَى مُعِيَاكَ وَلِي عَارِطًا وَحَرَى •
 • مَدَّ كُنْتُ رَأْسًا وَعَيْنَانِي الْحُرُوبِ أَرَى • نِي رَأْسِكَ الْفَتْحِ بَلَّيَ صَيْدِكَ الظُّفْرَ •
 وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ عَامَّةَ الْجُنْدِ سَيَبْتَهُجُ بِطُلْعَتِكَ • وَيَرْقُصُ فَوَادُهُ لِحُصُولِ •
 سُكُونِهِ فَرًّا مَا يَحْرَكُكَ • فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ رَأْسِ بُسُوفِهِمْ • وَصَافِيَا صَامِ •
 مُصَانٍ بَتَدْبِيرِهِ تَفَافِسُهُمْ • يُفُوسُهُمْ • وَقَرِّمِ كَاللَّمِثِ الْخَادِرِ • وَالسَّيْلِ •
 الْهَامِرِ بَلَّ كَالْبَحْرِ الْغَامِرِ • مَنصُورَانِ دَعَاوَانِ دَعَايَ فَنَاصِرِ •

مُوصُوفٌ بِمَا قَالَ

الشاعر •

• أَصَافُ إِلَى التَّدْبِيرِ فَضْلَ شَجَاعَتِهِ • وَلَا رَأَى إِلَّا لِلشَّجَاعِ الْمُدْبِرِ •

وَبِمَا قَالَ • شعري •

• وَلَا يَكْشِفُ الْغَمَاءَ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ • يَرَى عُمَرَاءَ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَُا •

يَوْمَئِذٍ هَذَا الْعَصْرِ مُوصَرَفٌ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الْآلَاتِ * وَمَا النِّجَّةُ وَالْكَرَمُ
 وَالْحَسَبُ إِلَّا رَأْسُ حَيْثُمَا رَحَلَتْ وَسَاكِنُ أَيَّهَا سَكَنْتَ * وَلَوْ حَدَّثَ شَاهِدُ
 مُعَلِّقُ شَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ * أَنْ وَرَاءَ هَؤُلَاءِ الْمَحْضَنِ الْحَصِينِ * لَا سُنْدَ
 إِلَيْكَ رَوَايَةِ السُّنَدِ السَّيِّدِ * تَوَلَّوْا يَا مَنْ جَنَابُكَ الْعَالِي إِلَى رُكْنِ شَدِيدِ *
 وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّكَ مَوْلَى الْكُلِّ وَجَمِيعُهُمْ لَكَ عَبِيدُ * وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كُلُّهُ لَكَ
 فَقَدْ مَلَكَتَهُمْ * فَسَوَاءٌ عِنْدَكَ أَلَّا بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ أَوْ أَبَدَتْهُمْ * وَلَهُنَّ
 الْإِبْقَاءُ أَوَّلَى * وَلَا زَالَتِ الْعَبِيدُ قَتَرَتْ مَرَا حِمِ الْمَوْلَى * فَإِنْ اقْتَضَى
 الرَّأْيُ السَّعِيدَ * أَنْ نَكُونَ كُلُّنَا مُوَثَّقِينَ فِي الْحَبْدِ يَدِ * مَعَ زِيَادَةِ
 قَيْدِ آيَانِ أَحْمَدَ * فَرَأَيْهِ أَعْلَى * وَاقْبَاعُ مَا يَقْتَضِيهِ أَحْرَفُ وَأَوَّلَى *
 فَاقْتَضَى رَأْيَهُ * وَاتَّخَذَ عِلْمًا لِمُورِهِ وَرَأْيَهُ * فَاسْتَتَبَعَهُ
 كَسْبُهُ وَقَالَ أَسْلُكْ وَرَأْيَهُ *

* ذَكَرَ أَنَّ سُلْطَانَ حُسَيْنٍ عَلَى الْأَمْرَاءِ الْمِيثَاقَ وَمَشِيهَ عَلَى هَلِيلٍ

سُلْطَانَ وَهَمَّ مَعَهُ فِي الْإِيثَاقِ *

ثُمَّ إِنَّهُ أَحْضَرَ الْأَمْرَاءَ * وَهَمَّ فِي قَبْضَةِ سَطْوَتِهِ أَسْرَاءَ * وَقَدْ نَارَ حُكْمَ كُلِّ

مَنْ مَتَّعَلِقِيهِمْ مَهَبٌ نَاحِيَهُ * وَتَوَجَّهَ إِلَى دَارِ كُلِّ الْخَبِيرُونَ فَقَامَتْ عَلَيْهِمْ

وَمَا وَشَلَّ تَعْلِيْقُهُ

النَّائِصَةُ وَالنَّاعِيَةُ * وَأَوْثَقَهُمْ بِقَيْدِي الْحَدِيدِ وَالْإِيمَانُ * بَانَ يَكُونُوا مَعَهُ
 فِي السَّرَاةِ وَالضَّرَاةِ عَلَى عِلِيلِ سُلْطَانٍ * فَمَدَّ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى الْقَيْدِ رِجْلَهُ
 وَإِلَى الْيَمِينِ يَدَهُ * وَعَاذَكَ عَلَى مَا يُخْشَرُونَ أَنْ يَقْدَمَ لَهُ نَفْسُهُ وَأَهْلُهُ وَمَالُهُ
 وَوَلَدُهُ * فَحِينَ اسْتَوْثَقَ مِنْهُمْ * أَزَاحَ بِالْأَمَانِيِّ السُّوءَ عَنْهُمْ * وَتَرَكَهُمْ
 مُؤَثَّقِينَ فِي الْبَنْدِ * وَتَكَصَّ قَاصِدٌ اسْمَرَقَنْدَ * وَأَرْسَلَ إِلَى عِلِيلِ سُلْطَانِ
 بِخَيْرِهِ بِمَا دَبَّ مِنْ أَمْرِهِ وَدَرَجَ * فَلَيْسَتْ عِدَّةُ لُبَّارِ زَيْتِهِ فَهَاهُوَ قَدْ عَبَّرَ
 يَحْشُونَ وَخَرَجَ * وَأَنَّهُ هُوَ يَطَّالِبُ مِنْ مُلْكٍ عَالِيهِ حِصَّتَهُ *
 وَمُنَازِعَ عِلِيلِ سُلْطَانٍ فِي السَّرِيرِ مِنْصَتَهُ *

* ذَكَرْتُ بَرِيذَ عِلِيلِ سُلْطَانٍ مِنْ سَمَرَقَنْدَ لِمُلَاقَاةِ سُلْطَانِ حَمِينٍ بِطَوَارِغِهِ

جَنَّةَ وَرَحْوِ سُلْطَانِ حَمِينٍ مَا يَرُومُهُ بِخَفِيِّ حَمِينٍ -

فَاسْتَعَدَّ لَهُ عِلِيلُ سُلْطَانٍ * وَخَرَجَ مِنْ سَمَرَقَنْدَ لِاسْتِقْبَالِهِ فِي أَسْرَحِ
 زَمَانٍ * ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ حَمِينَ أَحْضَرَا اللَّهَ دَادَ * وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ
 الْمُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * وَاسْتَأْنَفَ عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ * وَأَكَّدَ عَلَيْهِمُ قِيُودَ
 الْعُقُودِ * وَأَحْلَلَ كَلَامَهُمْ مَحَلَّهُ * وَأَجَازَ عَقْدَهُ رِجْلَهُ * وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَاجَازَهُ *
 وَاحْتَرَمَ حَرَمَ حَقِيقَتِهِ وَمَجَازَهُ * وَبَشَّ بِإِنْعَامِهِ إِلَى مُتَعَلِّقِيهِمْ وَهَشَّ *

وَسَارِبِيهِمْ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَدِينَةِ الْكَشِّ * وَاللَّهُ دَادَ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بَرَّامَان *
 أَرْسَلَ إِلَى حَلِيلِ سُلْطَان * يُخْبِرُهُ بِوُقُوعِ هَذَا الِهَمِّ * وَمَا جَرَى عَلَيْهِمْ

مِنْ سُورٍ وَمَاتَم * تَمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ فَالَاءَ مَصِيد * وَأَمَرَكَ حَمِيد * فَانْهَضَ
 بِرَأْيِ رُشْدٍ * وَعَزَمَ سَيْدٍ * وَحَنَاحِي حَدِيد * فَإِنْ صَدَّكَ مَصِيد * وَاللَّهُ تَعَالَى

فَاصْرَكَ قَرِيبًا غَيْرَ عِيد * فَلَا تَخَفْ مِنْ كَيْدٍ مُكِيد * وَإِنْ كُنْتَ طَائِلًا فَإِنَّكَ فَيَّ شَمْتِ
 أَمْوَاءِ الْقُلُوبِ نَسَمَاتٍ مَحَبَّتِهِ فَصِرَتْ شَيْخِ السُّلْطَنَةِ كُلِّ الْأَنَامِ لَكَ مُرِيد *
 فَوَصَلَ حَلِيلُ سُلْطَان * إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ * فَعَيَّ السُّلْطَانُ حُسَيْنَ جَيْشِهِ *
 وَاسْتَعْمَلَ تَهْجُورَهُ وَطَيْشَهُ * وَجَعَلَ اللَّهُ دَادَ عَلَى الْمَيْمَنَةِ * وَرَفِيقِيهِ

تَهْجُورَهُ

مَلَى السَّرْدِ * فَلَمَّا تَرَاىَا الْجَمْعَانِ * وَتَدَانَى الزُّحْفَانِ * وَحَقَّتِ الْحَقَائِقُ *

وَسُدَّتِ الْمَضَائِقُ * وَتَعَادَتِ الْأَسُودُ وَالْغَرَانِقُ * وَبَادَ رُكُلٌ مِنْهُمْ

مِنْ مَكَانِهِ * وَقَصَدَ كُلُّ مَنْ أَلَّهَ دَادَ وَأَقْرَانِهِ عَسَا كِرَّ حَايِلِ سُلْطَانِهِ *

فَتَخَبَّطَتْ عَسَا كِرَّ السُّلْطَانِ حُسَيْنِ * وَسَلَبَ ثَوْبَ عِزِّهِ فَنَبَذَ بِالْعَرَاءِ مُلْتَحِفًا

مِنْ ظَنُونِهِ ثَوْبِي خَيْبَةٍ وَحِينَ * وَدَمَعَهُ مِنَ الْبَلَاءِ مَا نَسَاهُ سَلْبُهُ فَرَحَحَ

خَفَى حَنِينٍ * وَمَرَّ عَلَى وَجْهِهِ قَاطِحُ الْفَلَاةِ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى ابْنِ عَالِهِ شَاهِ رُخ

حَا حَنِيبٍ مُرَاةٍ * فَلَمْ تَطَّلْ لَهُ عِنْدَكَ مَكَّةُ * فَأَيَّامًا سَقَاهُ مُهْلِكًا وَأَيَّامًا مَاتَ

الرفوف الزهور وروس
 واثاب الجبل
 الغرائب والفرقة
 الفرائق

حَتَفَ أَنْفَهُ عِنْدَكَ * فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ الْعَهْدِ بِسُلْطَانِ حُسَيْنِ *

وَرَجَعَ حَمَائِلُ سُلْطَانٍ إِلَى دَارِ مُلْكِهِ قَرِيبَ الْعَيْنِ

بَعِيَّةٌ مَا جَرَى لِبَيْرِهِمْ مَا قَصَدَ مِنْ فَرْحٍ وَهَمٍّ وَكَيْفِ

آلَ ذَلِكَ إِلَى وَبَالٍ وَحُزْنٍ فَتَنَقَّضَ مَا تَمَّ *

ثُمَّ إِنَّ بَيْرُ مُحَمَّدٍ أَدَّى فِي عُرُوجِهِ * وَاسْتَمَرَّ يَرْتَحُ فِي رَوْحِ الطَّلَبِ

وَمُرُوجِهِ * رَكَرَرَتْ بَيْنَهُمَا دُرُوسُ الْمُرَاسَلَةِ * وَتَحَرَّرَتْ مَسَائِلُهُمَا بَعْدَ

مُطَارَلَةِ الْمُقَارَلَةِ * أَنْ يَنْزِلُوا مَنَازِلَ الْمَنَازِلَةِ * وَيَحْلُوا بِرُوحِ الْمُقَابَلَةِ

وَالْمُقَانَلَةِ * وَكَانَ مَتَوَلِّبُ أُمُورٍ دُونَهِ * وَمَشِيدُ قَوَاعِدِ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ *

شَخْصًا يَدْعَى بِسَرِّهِ تَارِ * حَامِي حَقِيقَةِ بَابِ الْمُلْكِ وَحَارِي مِنَ الْمَجَازِ *

سِرَّةٍ بِطَحَاةٍ مَمْلُوكَةٍ * وَقُطْبُ سَاءِ دَائِرَتِهِ * وَقُدَّةُ عُلَمَاءِ عَوَالِيهِ *

وَقُوَّةُ خَوَانِي عَسْكَرِهِ وَقَوَادِمِهِ * فَجَرَّدَ مِنْ عَسَاكِرِ قَنَدٍ هَارٍ * كُلَّ طَرَفٍ

لِوَمَالٍ عَلَى قَنَدٍ دَارِ مَارٍ * وَتَوَجَّهَ بِعَزَمٍ أَمْنِيٍّ مِنَ الْبِتَّارِ * وَحَزَمَ أَنْفَلَهُ

مِنَ الْخَطَارِ * قَائِدًا ذَلِكَ الْبَيْضَ الْهَدَارِ * وَالسَّيْلَ الثَّرْنَارَ وَالْهَامَ

الْمِدَارِ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَمْعٍ مَوْفٍ مِنْهُ التِّيَارِ * ثُمَّ أَمَرَ ذَلِكَ الْبَحْرَ

الْعِمَاجِ * أَنْ يَرْكَبَ مِنْ جَمْعٍ الْإِتْمَاجِ * وَيُصَادِمَ مِنْهُ تَلَا طَمَ

الأمواج * فمرج الله البحرين فذا أعبأ فراث ما رخ شرا به وهذا
 ملح أجاج * فمحر أمنه بسفنهم النحر * وجاوزوه مجا وزة بني إسرائيل
 البحر * وما ر بذلك إلا خشب * حتى أرسى على ضواحي نخشب *
 ذكر مقابلة العساكر الخيلية جنود قندمار بطوق نية والقائمين
 بهزيمتهم أي أهم في اشر بليته

وكان قبل ذلك خليل سلطان * قد فجزا مره كما كان * ونعت أعطار
 مندب الأبنار * وقوى العزائم على الملوك بالاشتتاضار * ليجنوا
 من أشجار البحرايات وثمار الإذار * ما يستعدون به للملاقاة شياطين
 قندمار * فلي د عوته العام والخاس * وكل بناء من عفاريت الجنود
 وغراس * واجتمع من أعيان * أولئك الأعوان * كل مطيع مقتطف
 ثمر إحسان * ذك البنسان * من انفس وجان * وجاء ذلك البحر
 أفواج أمواج العساكر من كل مكان * وهم ما بين رؤس الجغتاى
 والهناء * وكل فرعون من بلاد تركستان قد علا وعتا * وفوارس
 فارس والعراق ورسمدار * وجان قربانية خراسان والهنود والتتار *
 ومن كان يهور * أعد لمضائق الأمور * ولم يفارقة في سفر ولا حضر *

وَأَرْصِدْ لِكُلِّ نَائِبَةٍ مِنْ خَيْرِ وَشَرِّ *

* شعر *

يزيد بعضه بعضا كثره صان

* فَوَارِسُ لَا يَمْلُونَ الْمَنَايَا * إِذَا دَارَتْ رَحَى الْكَرْبِ الزَّمُونِ *
 فَاسْتَأْنَفَ عَلَيْهِمْ فَوَاتِحَ الْفُتُوحِ * وَاسْتَنْخَبَ مِنْهُمْ لِمَادَهَاةَ كُلِّ صَدِيقِ
 النَّصُوحِ * وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ دُرُوعِ عَطَايَاهُ السَّابِعَاتِ * وَخَمَاءَ نَفْ عَلَى
 قَارَةِ أَمْلِهِمْ مِنْ خِلْعِ انْعَامِهِ الْمُضَاعَفَاتِ * فَفَتَحَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ خَزَائِنَهَا *
 وَوَهَبَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهَا وَفَلَزَاتِهَا ظَاهِرَهَا وَكَامِنَهَا * فَصَارَ
 كُلُّ رَاغِلٍ مِنْهُمْ وَفَارِسٍ * وَقَدْ تَجَلَّى فِيهَا تَحَلَّى بِهِ مِنْ تِلْكَ اسْفَارِسِ *
 يَزْرِي بِحُسْنِ هَيْئَتِهِ عَلَى مَخَدِّ رَاتِ الْعَرَائِسِ * فَسَارُوا وَنَسَمَاتُ النَّصْرِ
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَأَتَتْهُ * وَلَمَعَاتُ الْفَتْحِ مِنْ بَوَارِقِ بَيَارِقِهِمْ لَا تَحْتَهُ *
 وَالسَّمْعُ الْمَتَانِي لَا بُوَابَ النُّجُجِ وَالْفُتُوحِ فِي وَجْهِهِمْ فَأَتَتْهُ * وَلَا زَالَ
 ذَلِكَ الرَّاسُ يُرْسِي وَيَشِي * حَتَّى حَطَّ عَلَى ضَوَا حِي قَرْشِي * وَهِيَ الْمَدِينَةُ
 الْمَلِكُ كُوزُهُ * فَاسْتَقَرَّتْ تِلْكَ الْعَسَاكِرُ الْمَنْصُورَةُ * وَذَلِكَ يَوْمَ الْإِحْدِ
 مُسْتَهْلَ شَهْرِ رَمَضَانَ * سَنَةِ ثَمَانِيَةِ وَثَمَانٍ * فَبَاتَ كُلُّ مَنْ دَبْنِكَ
 الْبَحْرَيْنِ وَقَدْ ضَمَّ ذَيْلَهُ * وَكَفَّ عَنِ السَّبْكِ وَالْتَمَدَّ دَسِمِلُهُ * وَحَفِظَ

من الأديار رجلك وعمله * والحق في معتكف المرقية إلى الصباح ليله

• ذات •

• إلى أن بد الميع الضياء ظلامه • يلوح كموج الماء من سيف طحلب •
ولما سل العجصر صارمه الدقي وأبرز أبرز توره • ومسح على لوح البحر
ما طرسه مسود الليل من دحان نفسه • ثوبا كل من ارتد الأطلال
للإصطلام • واشتعلت في قلوب تلك الغيايل نار الحمية للإصطلام
والإصطلام • فبحر كل عسكر ما بين ميمنة وميسرة • ومقدمة ومؤخرة •
فهم تدانوا وتكاثروا • وتعاولوا وتعاثروا • وتراجزوا وتماثروا • رتعا نقروا
وتهانوا وتناجروا وتهانوا والتقت الرجال بالرجال والخيل بالخيال •
وارتفع ظلام القنار إلى رؤس الأسمنة فزأوا في صلوة الظور ونجوم
الأميل • وجري في ذلك القسطل من كل قناة حيون السيل • ثم عند
منصف النهار انكشف الغبار عن أن طود قند ما رار • وسعد أولئك
الكبار بار • وعليهم غبار العثار نار • وعبرهم بالإنكسار •
وحيت حليل سلطان إلى الأقطار طار • وإلى الأناق بالإنصار •
فرق بين محمد وطراسه صرالد ما رار • وفي قلبه نفاذ الهوار • حق

طرسه كفر به يوم تخرج
إعادة الكثرة على المكتوب
والشعر الدابة في

كَانَ فِي قَلْبِهِ جَمْرُ الْغَضَا وَالْغَارِ حَارٌ * أَوْ فِي كَيْدِكَ نَارُ لَهَبِ الْمَرْخِ وَالْعَفَارِ قَارٌ *
وَحَنْدَلَتْ رِجَالُهُ * وَأَبْطَلَتْ أَبْطَالُهُ * وَنَهَبَتْ أَثْقَالُهُ * وَتَحَوَّلَتْ
أَحْوَالُهُ * وَسَبَى حَرِيصَهُ وَعَبِيدَهُ * وَسَلَبَ طَرِيقَهُ وَتَلَيْكَهُ * وَتَنَبَّثَ
عُوبًا ذِيَالِ الْهَزْبَةِ * وَعَلِمَ أَنَّ إِيَّاهُ سَالِمًا نِصْفُ الْغَنِمَةِ *

* كَابِيل *

* يَا بَكَ سَالِمًا نِصْفُ الْغَنِمَةِ * وَكُلُّ الْغَنَمِ فِي النَّفْسِ السَّلَامَةِ *
وَرَجَعَ حَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَقَدْ اسْتَنَارَ بِهِ الْكَوْنُ وَالْمَكَانُ * وَأَسْفَرَتْ
دَوْلَتُهُ * وَاسْتَصَارَتْ صَوْلَتُهُ * وَشَكَرَ اللَّهُ الْمَلِيكَ * وَأَتَمَّ صِيَامَ رَمَضَانَ
فِي مَكَانٍ يُسَمَّى جُكْدَ لَيْكٍ *

ذَكَرَ خُرُوجَ عَسْكَرِ الْعِرَاقِ عَلَى حَلِيلِ سُلْطَانٍ وَمُجَاهِدَتِهِمْ بِالْخُرُوجِ

وَقَصْدُ هَمِ الْاَوْطَانِ

ثُمَّ فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ غُرَّةَ شَوَّالٍ * خَرَجَ مِنَ الْعِرَاقَيْنِ الرُّؤُسُ وَالْأَبْطَالُ *
وَمَعَهُمْ حَرِيمُهُمْ وَاتِّبَاعُهُمْ * وَأَوْلَادُهُمْ وَأَشْيَاعُهُمْ * وَكَبِيرُهُمْ شَخْصٌ يُدْعَى
حَاجِي بَاشَا * وَهُمْ جَارُونَ قَعَتِ أَمْرُهُ كَيْفَمَا شَاءَ * وَكَانُوا ذَوِي صَوْلَةٍ
وَجَوْلَةٍ * وَصَحْبَتُهُمُ السُّلْطَانُ عَلَامُ الدَّوْلَةِ * وَابْنُ السُّلْطَانِ أَحْمَدُ الْبَعْدَادِيُّ

الْخَلِيلِ * وَكَانَ قَدْ وَقَعَ فِي أَمْرِ تَهْمُورٍ فَسَجَّهَ فِي سَجْنٍ مُحَنَّتِهِ وَكُرْبِهِ *
 فَأَمَرَ جَ عَنْهُ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَجَعَلَهُ مِنْكَ ذَا مَكَانَةٍ وَمَكَانٍ * فَبَيْنَا
 النَّاسُ مَشْغُولِينَ بِأُمُورِ الْعِيدِ * رَفَعَ أَيْدِيَهُمْ أَوْلِيكَ الصَّنَادِ بِدِ *
 وَكَأَنَّهُ كَانَ تَقَدَّمَ لَهُمْ بِذَلِكَ مُوَاعِيدِ * فَخَرَجُوا تَحْتَ جَنَاحِ اللَّيْلِ *
 وَشَرُّوا خَوْعًا رَأْسَ الْعِرَاقِ الذَّيْلِ * وَطَلَقُوا مَخْدَرَاتِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ *
 وَمَالُوا عَنْهَا كُلَّ الْمِيلِ * لِأَنَّهُمْ كَانُوا سَقَعُوًّا دَارَ الْعِرَاقِ أَنْزَلَتْ بِأَنْبِيَاءِ *
 وَمِيَاهَ أَنْهَرِ سُلْطَانِيهَا عَادَتْ إِلَى مَجَارِيهَا * فَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ أَمَامَهُمْ *
 وَلَا مَشَى خَلْفَهُمْ * وَلَا قَدَرُ عَلَى أَنْ يَرْبُطَ عَنِ السَّبْرِ وَجَلَهُمْ وَكَفَهُمْ *
 فَقَطَّعُوا حَيْثُ وَصَلُوا إِلَى عُرَاسَانِ * فَتَصَدَّقَهُمْ كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِمْ *
 مِنْ كُلِّ مَكَانٍ * فَأَنْفَرَتْ نِظَامُهُمْ لَعَدَمِ اتِّفَاقِهِمْ * فَتَقَطَّعُوا فِي الْبِلَادِ قَبْلَ
 وَصُولِهِمْ إِلَى عِرَاقِهِمْ * وَأَيَّنَ إِيْرَانُ مِنْ تُورَانِ * وَدَجَلَتْهُ مِنْ جَمْعَانِ *
 فَعَيَّدَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ * ثُمَّ التَّوَسَّى رَاجِعًا إِلَى الْوَطَانِ *

ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ بِيَرْمُوحَ بَعْدَ انْكَسَارِهِ وَمَا صَنَعَهُ بَعْدَ وَصُولِهِ إِلَى قَنْدَهَارِ

وَلَمَّا وَصَلَ بِيَرْمُوحَ إِلَى قَنْدَهَارِ * وَاسْتَقَرَّتْ بِهِ الدَّارُ * تَلَمَّحَتْ أُمُورُهُ *

وَحَامَتِ حَوْلَ تَصَوُّرِهِ صُورُهُ * وَدَارَتْ مِنْ سَيَّارَاتِ عُسْكَرِهِ بُدُورُهُ *

الْمَعْنَى بِمَنْعِهِ لَمْ يَمُوجِدْ لِقَاءَهُ
 الْمَضْمُونُ كَالْمَعْنَى

هُدُورُهُ * وَتَسَعَرَتْ سُمُومُهُ وَحُرُورُهُ * وَتَطَايُرُ شَرَارِهِ وَشُرُورُهُ * فَتَبَارَقَ
 وَتَسَرَّقَ * وَتَحَرَّقَ أَصْفَا قَلْبِهِ وَتَخَرَّقَ * وَتَمَزَّقَ غَيْظًا أَدْبَمَهُ وَتَفَرَّقَ *
 وَكَانَ ذَا حِمَا قَهْ * وَرِقْنَةٍ أَبَا قَهْ * فَطَيْرَ أَجْنَحَةٍ مَرَامِيهِ * إِلَى سُكَّانِ
 أَقَالِيهِ * وَاسْتَنْهَضَ عَلَى خَلِيلِ سُلْطَانِ كُلِّ حَبِيبٍ صَبَّحَ الْوَدِّ وَكَلِمِهِ *
 وَاسْتَنْطَبَ لِحَرْبٍ قَلْبِهِ كُلِّ قَرِيبٍ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَكُلِّ لَدَبِ بَغِ الْقَلْبِ وَسَلَامِهِ *
 فَلَبَّوْا دَعْوَتَهُ بِالْإِطَاعَةِ * وَأَجَابُوا نِدَاءَهُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ * ثُمَّ سَالَتْ
 الْأَوْدِيَّةُ وَالْجِبَالُ * بِالْخَيْلِ وَالرِّجَالِ * وَأَرْسَلَ إِلَى خَلِيلٍ يَقُولُ *
 خِصْمِنَ كِتَابٍ مَعَ رَسُولٍ * إِنْ أَوَّلَ مَصَافِنَا كَانَ فَلَيْتَهُ فَتَحَتْ * وَشَرَارَةُ
 تَسْوَمِلَ فِي إِطْفَانِهَا فَالْتَهَبَتْ وَطُمَتْ * وَلَوْ أَنَّ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي
 مَا اسْتَدْبَرْتُ * وَتَحَدَّرْتُ مَا اسْتَحَقَرْتُ * وَاسْتَكْبَرْتُ مَا اسْتَصْغَرْتُ *
 مَا لَنْتَصَرْتُ وَمَا لَنْكَسَرْتُ * وَلَعَنَرْتُ عَلَى مُرَادِي وَمَا عَنَرْتُ * وَلَكِنْ أَصَعْتُ
 الْكَهْزَامَةَ * فَحَرَمْتُ السَّلَامَةَ * وَتَنَاوَلْتُ أَمْرَكَ بِرُؤْسِ الْأَنَامِلِ فَأَكَلْتُ
 يَدِي نَدَامَةً * مَعَ أَنَّ صَلَابَتَهُ جُنْدِكَ * وَقُوَّةَ ظَهْرِكَ وَعُضْدِكَ *
 وَنِبَالَ نَبَاتِكَ وَمُسَاعِدَ سَعْدِكَ * وَعَضْبَ عَضْبِكَ وَرُمَحَ رُشْدِكَ *
 وَحَدَّ صَارِمِكَ وَصَرَامَةَ جِلْدِكَ * إِنَّمَا كَانَ رُؤْسُ الْعِرَاقِ * وَمَا حَصَلَ

لَكَ مِنْهُمْ مِنَ الْإِتِّفَاقِ * وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ وَقَّعَ مِنْهُمْ نِفَاقَ * وَاتَّفَقَ لَكَ
 مِنْهُمْ عَدَمُ اتِّفَاقِي * وَظَهَرَ تَبَاغُطُ وَشِقَاقِي * فُتَّتْ لَكَ كَيْدُكَ *
 وَاحْتَلَّ فِكْرُكَ وَجُنْدُكَ * وَمَا أَنَا قَدْ جِئْتُكَ بِجِدِّ جَدِّ يَدِ * وَبِأَلْحَدِ
 وَالْمَحْدِ يَدِ * فَاسْتَعِدَّ لِلِقَاءِ * وَتَيَقَّنْ عَدَمَ الْبَقَاءِ * فَإِنَّ الْحَرْبَ كَالْعِلْسَةِ
 سِجَالِ * وَمَا أُدْبِلُ لَكَ عَلَيْنَا بَأَ الْأَمْسِ فَإِنَّ عَدَّ النَّاعِلِيكَ يَدُ الْ
 كَرْتُوْجِهِ بِيَرْحَدُ لِمَقَابِلَةِ خَلِيلِ سُلْطَانِ ثَانِي كَرَّةً وَمَا حَصَلَ عَلَيْهِ
 فِي ذَلِكَ مِنْ كَرَّةٍ وَفَرَّةٍ وَتَوَلِيَّتِهِ الدَّ بَرْكَابِهِ الْأَوَّلِ مَرَّةً

ثُمَّ تَوَحَّهَ بِتِلْكَ الْجُنُودِ وَالْأَعْرَانِ * وَقَطَعَ جَمْعَهُنَّ وَوَصَلَ إِلَى مَكَانٍ
 يُسَمَّى حَصَارِ شَادْمَانَ * فَتَوَحَّهَ إِلَيْهِ خَلِيلُ سُلْطَانِ * وَمَعَهُ مِنْ عَسَاكِرِ
 الرِّجَالِ الْفُرْسَانِ * وَجَرَادِ الْجَيْشِ وَقَمْلِهِ وَضَفَادِهِ مَا يُجْرِي مِنَ الدَّمِ
 الطُّوفَانِ * فَمَرَّ بِتِلْكَ الْأَطْوَادِ وَالْإِمَارِ * وَسَرَى وَهُوَ مَا بَيْنَ رَاحِلِ
 وَمَارِ * حَتَّى وَابَى جُنُودَ قَنْدَمَارِ * وَكَانَ كَأَنَّهُ كَرَّمٌ قَبْلَ * قَدْ قَدَحَ
 فِي حَرَاقِ أَحْشَاءِ الْعَسَاكِرِ الْقَنْدَمَارِيَّةِ مِنْ خَوْفِ نَارِ الْخَلِيلِ زِنَادِ
 النَّيْلِ * فَكَانُوا مَلْسُورِهِمْ وَالْمَلْسُوعُ يَخَافُ مِنْ جَرَا مَلِكِهِ * فَقَبْلَهُ
 أَنْ يَزْعِمَ التَّغْيِيرَ وَيَضْرِبَ الطُّغْلَ * نَغْرًا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةً * وَتَدَاوَلُوا

أَزِفَتْ الْأَزَلَةَ * لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ * فَالَيْسَ بِبِرَّ مُحَمَّدٍ
 حِلَّةُ الْخَلَعِ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَا طَوْقٌ فَاقْلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ الْقَلْعِ * وَأَوْصَلَ
 الْأَبْوَابَ وَأَحْكَمَ الْأَسْوَارَ * وَاسْتَعَدَّ فِي حَصَارِ شَادِمَانَ لِلْحِمَارِ *
 فَأَحَاطَ بِهِ مِنَ الْعَسَاكِرِ * كُلُّ جَارِحٍ وَكَامِرٍ * وَدَارَعَلَيْهِ مِنْ بَنِي دَاثِثٍ
 كُلُّ سَائِمٍ وَحَامٍ * وَجَدَنِي الْمُحَاصِرَةَ مِنْهُمْ كُلُّ طَاعِنٍ وَضَارِبٍ وَرَامٍ *
 فَتَنَّدُ مَ بِبِرِّ مُحَمَّدٍ * عَلَى مَا قَصَدَنِي ذَلِكَ وَتَعَمَّدُ * وَتَدَكَّرَ مَا قَالَ لَهُ
 أَوَّلُ * الْخَوَاجِعُ أَهْبَدُ الْأَوَّلُ * لَكِنَّهُ اعْتَدَرَ * بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ *
 فَرَمَاهُ الْقَضَاءُ بِسَهْمِ حَوَابٍ * أَجَادَ فِيهِ وَأَصَابَ

وقال

وَعَاجَزُ الرَّأْيِ مُضْيَاعُ لِفُرْصَتِهِ * حَتَّى إِذَا فَاتَ أَمْرُ عَاتِبِ الْقَدَرِ *
 فَا نَعَكَسَ مِنْهُ كُلُّ رَأْيٍ وَقَالَ * وَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ كُلُّ أَمْرٍ وَحَالٍ * وَذَهَبَ عَنْهُ
 مَنَعُطُفَا مَا بَيْنَهُ مِنْ مَلِكٍ وَمَالٍ * وَتَفَرَّعَتْ كُلُّ أَسَدٍ أَصْلَى لِلْحَرْبِ نَارًا
 حَامِيَّةً لَمَّا حَطَّ عَلَى حَامٍ وَحَالٍ * وَرَجَعَ عَنْهُ لِسُوءِ تَدَبُّرِهِ كُلُّ دِي قُرَابَةٍ
 حِينَ لَمَعَ لَهُ بِالْأَمَانِي الْكَاذِبَةُ كُلُّ سَرَابٍ وَآلٍ * وَتَمَزَّقَتْ شَقَقُ تَدَبُّرِهِ *
 عَلَى مَنَوَالِ تَفَكُّيرِهِ * سَدَى وَنُجْمُهُ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَالٍ *

انفتح بالكر وكتف من لم يشبه
 على التخرج الم شبت فدر عذ
 العواذ في

* ذكر ما صنعه بئر محمد من حيلة عادت عليه بافكاره الوبيّله

لأن جد واما كانت قليله *

ولما عدّ مَحْوَلَه * اخذ في اَعْمَالِ الْحَيَلَه * فاستدّ هِي عِتَّةً مَضْبُوطَه *
 من الجُلُودِ المَطْطُوطَه * الْحَيَّةِ الدِّبَاغِ * المَصْبُوغَةِ بِالرَّوَانِ الْأَصْبَاغِ *
 ثُمَّ فَصَّلَهَا الْبُوسَا * لِكُلِّ بُوسَا * وَسَمَّرَ عَلَيْهَا الْمَرَايَا الْمَصْقُولَه * وَبَعْضَ صِفَاحِ
 مَعْمُولَه * وَمَوْسَهَا وَأَحْكَمَهَا بِالْمَسَامِيرِ * وَأَحْضَرَ مِنْ سُوْتِهِ بَلَدَ رُؤَسِ
 الْجَمَاهِيرِ * وَاسْتَكْتَرَمَ الرِّعَاعَ وَالْهَمَجَ الْجُمُوعِ * ثُمَّ أَحْضَرَ تِلْكَ
 الدِّلَالَى وَابْدُرُوعَ * وَوَزَعَ عَلَى تِلْكَ الرُّؤَسِ وَالطُّهُورِ مَا تَبَيَّنَ النُّطُوعِ *
 فَصَارَ كُلُّهَا صَارَتْ الشَّمْسُ بِأَزْغِهِ * أَصْعَدَ إِلَى الْأَسْوَارِ وَخَارِجِ الْبَلَدِ
 تِلْكَ الْأُسُودَ وَعَلَيْهِمْ تِلْكَ الدُّرُوعَ السَّابِغَةَ * فَأَذَارَ أَهْمُ النَّاطِرِ مِنْ بَعِيدِ *
 قَوْمَهُمْ رِجَالًا وَلَمْ يَعْلَمِ أَنَّهُمْ بِنَدَى الْعَيْدِ * وَإِذَا تَرَا آيَ ذَلِكَ الْهَجَاءِ *
 وَالْخَيْمَةَ مَعُورَ الدِّيْ مَلَأَ الْفُتَاءُ كَانَ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسِمُهُ الظَّمَانُ مَاءً * وَاسْتَمَرَّ
 عَلَى ذَلِكَ مَدَّةً * يُفَاسِي مُعَانَاةً وَيُعَانِي شِدَّةً * وَكَانَ الدِّي تَعَاطَى مَدَا
 الْمَدَارِ الْجَلْبَى * دُسُورٌ مَمْلُوكَتِهِ أَهْنَى بِمِرْطَى * وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ لَمْ تَنْفَعَهُ مَدَّةُ
 الْحَيَلَةِ * وَعَادَتْ عَلَيْهِ أَفْكَارُهُ الرَّخِيمَةُ وَوَسَارِسُهُ الْوَبِيلَةُ * وَانْكَشَفَ

سِرِّهِ * وَاَنْهَتْكَ سِتْرُهُ * فَضَاقَ ذَرْعًا وَقَصَرَ مِنْهُ بَاحُ الْمَجَالِ * وَمَدَّ

بِنَقْصِ عُدَدِهِ وَعَدَدِهِ وَزَادَهُ الدَّ مَرَّ النَّكَالِ *

* ذَكَرَ اعْتِرَافَ بِيَرْتَحِدَ أَنَّهُ غَلِمَ وَطَلَبَهُ الصَّلَحَ

وَالْقَانَهُ السَّلَمَ *

فَبَسَطَ بِسَاطِ التَّضَرُّعِ * وَطَلَبَ وَبَسِيطَ التَّشَفُّعِ * وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا عَاصِمَ

مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ * فَنَاشَدَ حَلِيلَ سُلْطَانِ اللَّهِ وَالرَّحِمِ * وَقَالَ مَعْنَى

مَا قُلْتُ *

* يُعْطَى الْكَرِيمُ وَلَا يَحُلُّ مِنَ الْعَطَا * وَالْعُقُوشِمَةُ إِذَا رَوَّعَ الْخَطَا *

فَاجَابَ حَلِيلَ سُلْطَانِ مُقَاصِدِكَ * وَنَاكَدَتْ مِنَ الطَّرَفَيْنِ مُعَاقِدَتُ

الْمُعَاصِدِ * بَأَنَّ لَا يَقْصِدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِلَادَ صَاحِبِهِ * وَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى

رَفَعَهُ لَا يَضَعُ مِنْ جَانِبِهِ * وَيُسَلِّمُ إِلَيْهِ مَا فِي يَدِهِ * وَيُبْقِي عَلَى الْوَدِّ الصَّدَاقَةَ

فِي يَوْمِهِ * غَدِ * ثُمَّ تَعَالَفَا * أَنْ لَا يَتَخَالَفَا * وَتَوَانَعَا أَنْ يَتَوَافَقَا *

وَتَصَادَقَا أَنْ يَتَصَادَقَا * وَتَفَارَقَا أَنْ يَتَرَامَقَا * وَتَوَافَقَا أَنْ لَا يَتَنَافَقَا *

وَرَأَقِبَا الْإِلَّ وَالِدِيَّةَ * وَرَاعِيَا الْقُرَابَةَ وَالْكَرَمَةَ * وَانْشَمِرْ كُلُّ عَنْ صَاحِبِهِ

بِمَا مَعَهُ مِنْ فُتْهِ * وَذَلِكَ فِي سَنَةِ

تَسْعُ وَثَمَانِيَةٌ *

* ذكر مخالفة لكونك وقعت بين بيرمل وبيرمد ازاحت ثوب السعيوة

منهما وازاحت مخالفتها منهما *

ولما وصل بيرمد الى وطنه * واستقر بين حديمه وسكنه * خرج عليه
 بيرمل تاز * واستقل بدعوى الملك وامتاز * ثم قبض عليه وكبله *
 ثم انه خذله وجذله * وشرع يقول * وهو يصول ويحول * امور
 الدنيا اضطربت * واشراط الساعة اقتربت * ومن دولة الدجالين *
 وان تغلب الكذابين * والمختالين * مضى تمور وهو الدجال الاعرج *
 وهذا زمان الدجال الاقرع * وسياتي بعد هذا الدجال الاخور *
 وان كان احد يجزع من قرع باب السلطنة فانا اقرع * فلم يجب
 احد من الرؤس والا ذناب سؤاله * ولا انغم بما اقر عينه وانعم بالله *
 اذ لم يوجد في تناول هذا الامر المحظور من مبيع * ولم يكن لذلك الوعد
 في سهام الملك غير المنيع والسفيح * فدعا رباب ممالكها تضرعا وحيفه *
 فكشركل في وجهه انيا به وجاذبه هذه الحيفه * فلم يبق له قرار ولا ثبات *
 فسلكك ومد رجله صوب صاحب مرآة * فبمجرد وقوعه منك في شركه

الْأَقْنِاصُ * قَبِضْ عَلَيْهِ وَأَجْرِ عَلَيْهِ أَحْكَامَ الْقِصَاصِ * وَصَفَتْ لَهُ
مَمَالِكُ قَدَمَ هَارٍ * مِنْ غَيْرِ مُضَارِبٍ وَلَا مُضَارٍ * وَاسْتَرَاخَ خَلِيلُ
سُلْطَانٍ أَيْضًا مِنَ الْأَنْكَادِ وَالْمُضَارِ *

* ذَكَرَ مَا وَقَعَ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ فِي غَيْبَةِ

خَلِيلِ سُلْطَانٍ *

وَلِي هَذِهِ السَّيَّةِ بَادَرَتْ بِالْهُجُومِ * تَتَارُ الرُّومُ * وَوَصَلُوا بِأَحْزَمٍ * وَقَطَّعُوا
جَبْجَبُونَ بِالرَّحْلِ وَهُوَ حَمْدٌ مِنْ خُورَزْمٍ * وَقَصَدُوا بِلَادَهُمْ * فَتَصَلَّى
لَهُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْ تَتْنِهِمْ وَأَبَادَهُمْ * وَحَصَلَ لَهُمْ مِنْ عَدَمِ الْإِيقَانِ *
مَنْ حَصَلَ لِعَسَاكِرِ الْعِرَاقِ * وَابْضَأَى غَيْبَةَ السُّلْطَانِ خَلِيلٍ * وَانْتَهَالَ
بِهِذَا السَّعْرِ الطَّوِيلِ * اغْتَسَمَ الْفُرْصَةَ حُدَايِدُ شَمْعٍ وَرَالِدٍ مِنْ دُرِّهِمْ
إِلَى سَمَرٍ قَدْكَ مُطْمَئِنِّينَ * وَأَخْنَوْا عَلَيْهَا * وَتَهَوُّوا مَا حَوَالِبَهَا *
فَتَحَصَّنَتْ مِنْهُمْ * وَتَرَفَعَتْ عَنْهُمْ * فَتَهَبُّوا خَارِجَهَا وَرَحَعُوا *
وَتَعْوِيلُوا دِمَهُمْ أَنْفَلَعُوا *

* ذَكَرَ تَجَرُّيدَ خَلِيلِ سُلْطَانِ الْأَجْنَادِ وَتَوَجُّهَهُ إِلَى شَمْعٍ

نُورِ الدِّينِ وَخُدَايِدِ *

وَلَمَّا رَجَعَ خَلِيلٌ إِلَى سُرَّقَنْدٍ * أَرَا حَ طَوَائِفَ عُسْكَرِهِ وَخُنْدِهِ * ثُمَّ دَعَا
 أَصْحَابَهُ * وَوَجَّهَهُمْ مَارِ كَابَهُ * وَهَيَّأَ انْصَارَهُ وَأَطْلَابَهُ * وَمَارَ بِتِلْكَ
 الْقَبَائِلِ الْمُضْطَرَمَّةِ * وَالْأُسُودِ الْخَوَادِرِ وَالْفُكُورِ الْمُغْتَلَمَةِ * وَاسْتَهْمَرَ
 ذُلُّكَ الْبُلُودَ الْتَوَكَّرْنَ * بَيْنَ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى سَبْعُونَ *
 وَجَسَّ نَزَعَ ذُلِّهَا لَطُورٍ * وَالتَّارُ ذَاتُ النُّورِ * عَلَى نَهْرٍ سَبْعُونَ
 فِي الْعُبُورِ * رَأَيْتُ الْبَحْرَ الْمُسْجُورَ * فَادَّعَنَ لَهُ شَاهُ رُحْيَةٍ وَخُجَّندٍ *
 وَتَحَصَّنَتْ مِنْهُ تَاشُ كَنْدٍ * فَتَوَجَّهَ لِحِصَارِهَا * وَعَزَمَ عَلَى مَذْمٍ
 أَخْجَارِهَا * فَبَعْدَ أَنْ حَاصَرَهَا مَدَّةً * وَأَذَاقَهَا لِيَأْسَ الْجُوعِ وَالشَّدَّةِ *
 فَجَاءَتْ إِلَى طَلَبِ الْأَمَانِ * وَسَلَّمَتْ إِلَيْهِ قِيَادَ الْأَذْعَانِ * فَأَهَابَ
 سُوَالَهَا * وَرَفَعَ بِالصَّلَاحِ حَالَهَا * ثُمَّ قَفَا آثَارَهَا *
 طَالِبًا دَمَارَهَا *

* ذَكَرَ إِقْبَادَ شَيْخِ نَوَالِدِ بْنِ وَهْدٍ إِذْ نَارُ الْخَلِيلِ لِيَسْرَقَاهُ

فَا طَلَبَهَا لَهُ تَعَالَى وَوَقَاهُ

وَمَا كَانَ عُدَاؤُهُ إِذْ وَشِيخُ نَوَالِدٍ بَيْنَ يَحْوَمانِ حَوْلَ الْحِمَى * وَيَشْرَقْبَانِ
 مِنْ قُرَيْشِ النَّهْبِ وَالسَّلْبِ مَعَا فِي عَسَى وَلَعَلَّمَا * فَتَوَجَّهَ وَرَاءَ هَمَارَامِ

لِهَاءُ صُفَا * فَجَعَلَا بَرَحَلَا بِنِ جَرَّأِي مِنْهُ وَمُسْمَع * وَيَنْزِلَانِ بِأَمَلٍ فِيهِ
وَمَطْمَع * وَجَعَلَ يَقْتَعِبُهُمَا فِي كُلِّ مَنْزِل * فَاذْأَرْحَلَا يَتَّبِعُ قَفَا هُمَا
وَيَنْزِل * وَكَانَ حَلِيلُ سُلْطَانٍ مُعْتَمِدٍ أَعْلَى عَسْكَرِهِ * مُسْتَتِيقِمَا بِحُلُولِ
فَضْرِهِ وَظَفَرِهِ * فَكَانَهُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي غَقَلَ عَنِ التَّكْرُوسِ * وَكَانَ لَهُمَا
فِي حَيْشِهِ مَنْ دَأَبَهُ التَّجَمُّسُ وَالنَّحْسُ * فَخَيَّيْنَهُ الطَّنَّ وَخَادَهُ *
وَحَطَّ عَلَى مَكَانٍ يُسَمَّى شَرَابْخَانَهُ * وَكَانَ قَدْ تَقَدَّمَ عَلَى الشَّقْلِ * فَطَارَ
جَاوِسُهُمَا إِلَيْهِمَا هَادِعَل * فَاقْبَلَا كَالسَّيْلِ * وَبَيْنَاهُ بِاللَّيْلِ * فَخَرَجَ
مِنْ عَسْكَرِهِ جَمَاعَهُ * وَكَانَ تَامَمَتِ الْقِيَامَةُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ * ثُمَّ
قَرُّكَاهُ وَرَدَا * وَفَرَّاعَهُ وَنَدَا * وَتَشَنَّنَا فِي الْمَهَامِهِ وَالْمَوَامِي * وَمِنْ
أَيِّنَ لِلسُّلْطَانِ اقْبِنَا صُ الْحَرَامِي * فَكَفَّ عَنْهُمَا عَنَانَ الصُّلْبِ * وَقَصَدَ
بِالسَّلَامَةِ دِبَارَهُ وَانْقَاب *

ذَكَرَ مَفَارِقَةَ شَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ خُدايِدَادٍ وَتَقَامُّهُمَا بِلَدِ الْبِلَادِ
وَلَمَّا كَانَتْ مَرَدَّةُ خُدايِدَادٍ وَشَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ كَمَا لَفْخَار * وَأَسَاسُ
مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الصَّدَاقَةِ كَمَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شِعَا جُرْفٍ هَارٍ * اِخْتَلَسَا *
وَمَا اِخْتَلَفَا * وَتَجَازَا بِأُشْقَةِ الشَّقَانِ * وَنَفَقَ فِي تَمَايُجِهِمَا بِضَائِعِ الْإِفْاقِ *

وَلَمْ يُعْلَمْ أَحَدٌ مِنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * فَقَهَّرَ شَيْخَ نَوْرِ الدِّينِ

فَحَرَّغْنَاهُ * وَاسْتَوَى عَلَى تِلْكَ الْأَطْرَافِ وَالْآفَاقِ *

فَكَرَّرَ جُوعَ شَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ إِلَى الْأَعْنَادِ وَالْتَصَلَ عِنْدَ عَظِيمِهِ مَا كَانَ

مَعَهُ وَصَارَ *

فَمَّا رَأَى شَيْخُ نَوْرِ الدِّينِ خَلِيلَ سُلْطَانٍ * وَاعْتَدَرَ عَصَا صَدَرٍ مِنْهُ

مِنَ الْعَصِيَانِ * وَطَلَّبَ مِنْهُ أَنْ يُقَابِلَ إِسَاءَتَهُ بِالْإِحْسَانِ * وَبُرْجَعَ إِلَيْهِ

هُوَ ابْنُ صَدَقَاتِهِ كَمَا كَانَ * فَأَجَابَهُ إِلَى سُؤَالِهِ وَأَسَدَلَ عَلَى سَوَةِ جُزْمِهِ

قَدِيلَ النَّسِيَانِ * وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ امْرَأَةً جَدَّةَ تَرْمَانٍ *

* فَصَل *

رَبِّعِي فِي الْأَسْبَابِ شَيْخِي جَدِّي

وَلَمْ يَزَلْ عَلَى الْوِفَاقِ * وَشَقَّ شُعَّةَ الشِّفَاقِ * مُرْتَبِعًا رُبْعَةَ الْوِفَاقِ *

حَتَّى وَقَعَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ فِي الرِّبَاقِ * وَصَفَا شَاةَ رُخٍ سَمَرَقَنْدٍ وَرَاقِ *

فَوَحَّهَ إِلَيْهِ شَاهُ مَلِكٍ مَظْهَرَ الصُّلْحِ وَمُضْمِرَ التَّفَاقِ * وَاسْتَنْزَلَهُ بِالْمَكْرِ مِنْ قَلْعَةٍ

مَغْنَاقِ * بَعْدَ أَنْ أَحْكَمَا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقِ * وَوَقَعَ بَيْنَهُمَا الْإِتِّفَاقِ *

وَأَنْ يَسْلَا قِيَارُ كِبَانَا وَيَتَبَانَا الْأَشْوَاقِ * بَعْدَ السَّلَامِ وَالْإِسْتِسْلَامِ

وَالْعِنَاقِ * وَكَانَ فِي جَمَاعَةٍ شَاهُ مَلِكٍ شَخْصٌ يُدْعَى أَرْعُودَاقِ * ثُمَّ أَقْبَلَ

شاه ملك بجماعته * ونزل شيخ نور الدين من قاعته * وسار شاه ملك
 وحده * من غير عت وعده * وتعاث هو ذلك المغرور * وبه مانابه
 في غيبته من أمور سرور وشور * فأكد عليه الميثاق والعهد *
 ووصى كل منهما ما يفعله الآخر من بعد * ثم ودعه وانصرف
 واتصل بجماعته ووقف * وسار ع كل من جماعته مفردة * إلى مصافحه
 شيخ نور الدين وتقبل به * حتى أفضت النوبة إلى ارغوداق *
 فتوجه بما أضمره من الخداع والنفاق * وكان في الشجاعة أسدا *
 وكما لفيل قوة وحسد * فوصل إليه * وقيل نديه * ثم التزمه
 عناقاه وأحكمه اعتناقاه * فأقلعه من سرجه * وأهبط نجمه من برجه *
 ومطع رأسه * وجمع به ناسه * ولما سمع بذلك شاه رخ * طفق يندب
 ويصرخ * ولعن شاه ملك ونهره * وضرب ارغوداق وشهره * لكن
 ما أمكنه وصل ما قطعاه * ولا غرس ما قلعه * كما قيل * ولبس لما تطوى
 المنية ناسه * واستمرمة لا ينظر إليهما * ثم بعد ذلك رضى عليهما *
 واستمر عدايداد * متشبهنا بأذيال العناد * مشتركاً بين العتو والفساد *
 هير مستلماً إلى الصلح القياد * إلى أن أباه الدهر وأباه *

وَسَنَذْكُرْ كَيْفَ جَاءَ ذَبَابُهُ وَأَجَادَ *

ذَكَرَ امْرُؤُ خَلِيلٍ سُلْطَانٍ بِنَاءَ تَرْمِدَ الَّتِي هِيَ بِهَا جَنَكِيْلُ عَانٍ وَنَجَبُ بَزْهٍ

العساكر لهذا الشأن

ثُمَّ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ عَشْرٍ وَثَمَانِ مِائَةٍ * أَرْسَلَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ مِنَ الْكَلْبِ * وَدَيْبُهُ *

وَأَضَافَهُمْ إِلَى اللَّهِ دَادَ * وَضَمَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رُؤَسِ الْأَجْنَادِ * الْأَس *

خَوَاجَا وَابْنُ قَمَارِي مَقْصُورٌ * وَتَوَكَّلَ قَرَقَرَا وَدَوْلَةُ بَمُورٍ * إِلَى

تَرْمِدَ مَعَ الْخَدْرَيْنِ * لِيَعْمُرُوا مَا فَاسْتَمَرُّوا سَائِرِينَ * حَتَّى وَصَلُوا إِلَى

تَرْمِدَ فَمَجَّعُوا فِي الْحَالِ اجْتِبَاحَاتِهِمْ مِنَ الْأَخْجَارِ وَالْأَشْجَابِ وَالتَّرْمِدِ *

ثُمَّ نَدَّاهُمْ نَدَاءَ الرُّؤَسِ أَبْدَانُهَا * وَعَلَّوْا عَنْ أَنْ يَتَسَوَّرُوا قُلَّةَ أَسْوَارِهَا

وَحِصَانُهَا * وَجَعَلُوا يَعْمَلُونَ وَلَا يَلْبَثُونَ * وَبَنَوْنَ كُلَّ رِبْعٍ مِنْهَا آيَةً

يَعْمَلُونَ * وَتَرَكُوا بِاللَّيْلِ نَوْمًا * فَاتَمَّوْا بِبَنَائِهَا فِي قَوْرٍ

مِنْ عَمَسَةِ عَشْرٍ نَوْمًا * وَحَسَنَ مِيزَانِ مَعْلَانِهَا * وَفَرَزُوا دُرُودًا وَطُرُقَاتِهَا *

وَفَعَّلُوا أَعْلَامَ مَسَاجِدِهَا وَمَنَارَاتِهَا * وَبَنَوْا مَوَاضِعَ أَسْوَاقِهَا وَأَيْمَانِهَا *

أَمَرُوا الْبَاقِينَ * مِنْ دُرَيْتِ الْبَازِ حِينَ عَنَّا مِنْ أَهْلِهَا * وَكُلَّ مَنْ رَحَلَ

مِنْ حَرَابٍ وَغَرَدٍ إِلَى مَرَانٍ سَلَمَهَا * أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهَا * وَيَحْبُوا عَلَيْهَا *

وَالْعَمَلُ وَالْأَمْرُ وَالْأَمْرُ

وَمَا كَانَ أُولَئِكَ الْمُسَافِرِينَ * قَدْ اسْتَوْطَنُوا مِنْهَا لَبْسًا قَمِيصًا * وَبَدَّوْا
فِيهَا اسْوَأَ قَهْمٍ وَيَبُورَ قَهْمٍ * وَجَمَعُوا فِيهَا أَسْبَابَ مَعَاشِهِمْ * وَتَوَدَّعُوا اسْتَمْرَ
ذَلِكَ مِنْ وَقْتِ جَنْكِيز خَان * إِلَى وَقْتِ تَهْمُورِ كُورْ كَان * فَكَأَنَّ رَأْفَةَ وَطَنِهِمْ
آمَنِينَ * وَعَنْ حَرَكَاتِ الْإِنزِعَاجِ وَالسَّقْلَقِ سَاكِنِينَ * فَلَمَّا بَاتَ
تَهْمُورُ * وَحَدَّثَ شُرُورَ أُمُورٍ * أَرَادَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ أَنْ يَصُورَهُمْ *
فَارْسَلَ مَنْ شَدَّ حُصُولَهُمْ * وَكَانَتْ الْحَجْدُ بَدَّةً عَنِ الْعَبَسَةِ نَحْوًا مِنْ فَرَسِيخٍ *
فَصَارَتْ الْعَتِيقَةُ أَحْضَنَ مِنَ الْحَجْدِ بَدَّةً وَارْسِيخٍ * لَا سَبِيحًا وَفَدَعَى الْمَانُونَ
مَنَارَ مَا * وَتَهَرَّجَ حَبَّارُونَ يُصَافِحُ أَقْدَامَ طُودٍ حَمَلِ اسْوَارَ مَا * مَخْلُوفِ
الْحَجْدِ بَدَّةً * فَإِنْ نُصُورَ مَسَاكِينَهَا غَيْرَ مَشِيكَ * وَهِيَ عَنِ الشَّرِّ بَعِيدَةٌ *
فَمَا نَادَى وَالنَّاسُ أَنْ أَدْخُلُوا إِلَى دَارِ قَرَارِكُمْ * فَكَأَنَّهُمْ كَنُودٌ وَاعْتَمِ
أَنْ أَفْتَلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ * فَلَمْ يَفْعَلِ اللَّهُ دَادَ عَاجِلِهِ *
وَلَا أَكْمَرَتْ نِيْ ذُلِكَ وَلَا النَّفْسَ الْيَمِيمَ * وَلَمْ تُظَاهِرْ نِيْ ذَلِكَ عِنَادًا * وَلَكِنَّهُ
يَحْشَرُ قَادِي * أَلَّا كُلُّ مَنْ سَبَقَتْ يَدُكَ مِنْ أَهْلِ الْمَلِكِ * إِلَى سَيِّئٍ مِنْ قَدَرِ
الْأَمَاكِينِ وَالْعَمَائِرِ الْجَدِّ * فَهُوَ لَهُ مِنْ دَرِيسَازِ ع * وَلَا مُدَافِعِ
وَلَا مُدَافِعِ * ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ يَنْفَعِيَ الْخَمَازِينَ * وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّيْرِ

وَالنِّسَاءُ مِنْ * وَمَيَّزَ لَهُمْ مَنَازِلَهُمْ وَمَا وَاهُمْ * وَلَمْ يَتَعَرَّضْ بَيْنَ سِوَاهُمْ *
فَبَعَلُّوْا يَمِيْعُوْنَ عَلَى الْعَسَاكِرِ وَفَشَرُوْنَ * وَتَرَعُوْنَ فِي ذَلِكَ وَلَا يَخْشَوْنَ *
فَاخْتَلَّ نِظَامُ سَائِرِ الْجَمْعِ إِذَا الْإِنْسَانُ مَدَّنِي بِالطَّبْعِ * فَاتَّجَاهَهُمُ الْإِغْطَارُ *
أَنْ يَتَبَعَرَهُمْ بِالْإِخْتِبَارِ * فَتَعَقَّدَ مَا يَلِيْقُ بِهِ أَحْوَالُ كُلِّ مَنْ كَبِيرِهِمْ
وَصَغِيرِهِمْ * وَقَرَّرَ عَلَى مَا انْتَضَتْهُ أَوَامِرُهُ قَوَاعِدَ أُمُورِهِمْ * ثُمَّ حَمَّجَ
رُؤُسَ جُنُكِهِ * وَقَعَلَ إِلَى سَمَرِ قَنْكَهِ *

ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ شَاهِرُ خ مِنْ جِهَةِ خِرَاسَانَ فِي مُقَابَلَةِ مَا فَعَلَهُ حَلِيلُ سُلْطَانِ
وَلَمَّا سَمِعَ شَاهِرُ خَ مَا فَعَلَهُ حَلِيلُ سُلْطَانِ * جَمَعَ طَائِفَةً مِنْ عَسَاكِرِ
خِرَاسَانَ * وَجَعَلَ يَمُدُّ ذَلِكَ السَّحَابَ الْمُنْجَابَ * مِنْ عِزِّ أَمْرٍ أَمِيرِ
بُلْدَةِ مَرْزَابِ * وَهُوَ أَخُو جِهَانَ شَاهِ * الَّذِي كَانَ تَهَوَّرَ عَلَى مُحَاصَرَةِ
قَلْعَةِ دِمَشْقَ وَلَآهِ * وَأَمَرَ رُؤُسَ تِلْكَ الْجُنُودِ * أَنْ يَبْنُوا قَلْعَةً تُسَمَّى
حِصْنَ الْهِنُودِ * وَفِي مَنِ اقْصَى بِلَادِ خِرَاسَانَ * يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
تَرْمَذَنَ رَحْبَتَانِ * فَتَعَلَّتْ مِنَ الْبِنَاءِ الْعَسَاكِرُ الْخِرَاسَانِيَّةِ * نَحْوَ
مَا عَرَبَتْ عَنْهُ الْعَسَاكِرُ الْخَلِيلِيَّةُ السُّلْطَانِيَّةِ * وَفِي أَثْنَاءِ مَلِكِ الْبِنَاءِ تَرَأَسَلَ
إِلَهُ دَادِ وَمَرْزَابِ وَتَهَافِيَا * وَتَوَاصَلَا بِالْإِحْتِشَامِ وَالْإِحْتِرَامِ وَتَهَادَيَا *

إشارة إلى ما حدث في أقاليم إيران وما جرى من حيول الدماء

هند تصوب ذلك الطرفان *

فَمَّا أَنَّ السُّلْطَانَ أَحْمَدَ وَقَرَايُوسُفَ رَجَعَا إِلَى الْعِرَاقِ * وَوَقَعَ بَيْنَهُمَا
 عَلَى مِيَا حَةِ الْمَلِكِ الْإِتِّفَاقِ * وَاسْتَقَرَّ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ فِي نَغْدَادَ * وَرُتِبَ
 قَرَايُوسُفَ عَلَى الْجَعْنَائِ بِالْعِنَادِ لِيَسْتَخْلَصَ مِنْهُمْ مَا سَوَّلُوا عَلَيْهِ مِنْ بِلَادَ *
 وَكُنَّ الْفَتْحُ عَلَى رَايَاتِهِ آيَاتِ نَصْرٍ مِنَ اللَّهِ * فَاسْتَخْلَصَ مِمَّا زَاكَ إِذَا بِيَجَانِ
 بَعْدَ أَنْ أَبَادَ طَوَائِفَهُمْ وَقَتَلَ أَمِيرَ أُنْشَاهُ * وَمَدَّ هِنَانِ الْكَلَامِ * فِي اسْتِيفَاءِ
 هَذَا الْمَقَامِ * بِخُرُوجِنَاهُمَا قَدْرَ بَصْدَدِ * مِنَ الْمَرَامِ * إِلَى أَنْ وَقَعَ بَيْنَهُمَا
 الشِّقَاقُ * وَتَحَبَّطَتْ إِذْ رُبَّيْجَانِ وَالْعِرَاقِ * ثُمَّ قَمَلَ قَرَايُوسُفَ السُّلْطَانُ
 أَحْمَدَ بِإِشَارَةِ بِيْطَامِ * وَذَلِكَ فِي شَهْرِ سَنَةِ ثَلَاثَةِ عَشْرٍ وَثَانِيًا لَهُ
 مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ * وَامَّا عِرَاقُ الْعِجَمِ * فَإِنَّهَا كَانَتْ أَحْصَنَ
 أَحْمَ * فَاسْتَقَلَّ بِكَ عَمْرَى الْمَلِكِ مُتَوَلِّيًا بِبِيرِ عَمْرِ * فَهَضَّ عَلَيْهِ ذُو قَرَابَةِ
 لَهُ يُدْعَى أَحْكَنْدَرُ * فَقَاتَلَهُ وَكَسَرَهُ * ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ وَهَضَرَهُ *
 وَاسْتَقَلَّ بِكَ عَوَاهُ * فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ شَاهُ رُخْ صَاحِبُ مَرَاهُ * فَقَبِضَ عَلَيْهِ
 وَأَبَادَهُ * وَفَجَّعَ بِهِ أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ وَاسْتَصَفَى بِلَادَهُ * فَخَلَّصَتْ لِشَاهِ رُخْ

مَالِكُ الْعَجَمِ كُلُّهَا * وَانْثَالَ إِلَى خِزَانَتِهِ مِنْ أَمْوَالِهَا وَابْلُغَهَا وَطَّلَهَا *
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَانِيَ فِي ذَلِكَ نَصَبًا * أَوْ يُقَامِسِيَ فِي تَحْصِيلِهِ تَعَبًا وَوَصَبًا *
 مَعَ أَنْ مَمْلَكَتَهُ كَانَتْ أَوْسَطَ الْمَمَالِكِ * فَلَمْ يَتَطَّرَقْ إِلَيْهِ أَحَدٌ بِسُوءٍ
 لَدَيْكَ * وَإِنَّهُ كَانَ حَسَنَ الْجَوَارِ قَلِيلَ الْحَرَكَه * وَأَبْرَهُ قَدْ حَسَمَ عَنْهُ
 بِقَتْلِهِ مَلُوكَ الْعَجَمِ مَادَّةَ كُلِّ شَرٍّ وَهَدَّكَ * فَثَبَّتَ فِي مَكَانِهِ بَيْنَ أَسْوَدَ شَمَخَتْ
 وَنَبَتْ * وَكَبَّتْ مَالُهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ بِهَالِهِ مِنْ أَصْدِقَاءِ وَثَبَّتْ * فَاهْتَزَّتْ
 أَرَاغِي دَوْلَتِهِ بِنَبَاتِ الثَّمَاثِ وَرَبَّتْ * وَكَانَ عَيْرُونَ السَّعْدِ كَانَتْ تُرَاقِبُهُ *
 وَعَرَابِسُ الْمَلِكِ تَنَاجِيهِ وَتُخَاطِبُهُ *

* بقوله * شعر *

نِزَّةٌ قُوَادَكَ عَنْ سِوَانَا وَالْقَنَا * فَجَنَابُنَا حُلٌّ لِكُلِّ مُنَزَّةٍ *
وَالصَّبْرُ طَلِسْمٌ يَكْنِزُ وَصَالِنَا * مَنْ حَلَّ ذَا الطَّلِسْمِ فَازَ يَكْنِزُهُ *

فذكر خروج الناس من المحصر وطلبهم اوطانهم

من ما وراء النهر

وَفِي أَثْنَاءِ هَذِهِ الْحَالَاتِ * قَصَدَ النَّاسُ مِنْ سَمَرِ قِنْدِ التَّبَدُّدِ وَالشَّتَاتِ *
وَمَطْلَبِ كُلِّ عَرَبٍ وَطَنَهُ * وَتَحَرُّكِ بَنِي مُكْنَهُ وَقَطَنَهُ * إِمَّا بِإِجَارَةٍ

فاحمها * وإمام به زينة واحتفا * فأول من استجاز من أهل الشام
 ورام المير * شهاب الدين أحمد بن الشهيد الوزير * ثم تفرقت
 الطوائف عجماء عرباء * وتبدد وافي الأفاق شرقا وغربا * ووقع في سرقند
 القحط وغلاء الأسعار * ولم ترخص بين الناس سوى الدينار *
 ثم حصل بعد ذلك الرفاهية * واجتمع للناس الرخاء والأمنية * وطاب
 الزمان * وحصل الأمان * وذهب المقت * وصفا الوقت *
 وعند صفوا للياي يحدث الكدر *

ذكر ما اثار الزمان الغدار من دمار ووار الفى به الخليل في النار
 وكان خليل سلطان تزوج بشاد ملك زوج سيف الدين الامير *
 ومملكه سلطان هو اما فكان فيه كالا مير * دمال بكل حوايجه اليها *
 بحيث انه قصر نظره عليها * وصارت محبته كل يوم تزداد * وانست قصته
 قضبة قيس وليلى وشيرين وقرهاد *

فكان كاقبل * شعر

* أعانقها والنفس بعد مشوقه * إليها وهل بعد العناق تدان *
 وألثم فاما كى قزول صبايى * فيشتب ما ألقى من الهيمان *

* كَأَنَّ فُؤَادِي لَيْسَ بِهَذَا اللَّذِي بِهِ * إِلَى أَنْ يَرَى الرُّوحَيْنِ يَجْمَعَانِ *
 وَاسْتَمَرَّ ذَلِكُ إِلَى أَنْ رَأَى مَوَاهِلَ قَلْبِهِ * وَاعْتَدَ بِمَجَامِعِ لَبِّهِ * وَرَبَطَ
 جَوَارِحَهُ * وَحَلَّ جَوَانِحَهُ * وَفَصَّلَ قَبِيضًا وَاسِعًا فَكُنَّا بِلِسَانِهِ * وَاتَّحَدَا
 فَصَارَ يَنْطِقُ بِلِسَانِهَا وَتَنْطِقُ بِلِسَانِهِ * وَصَارَا يُنْشِدَانِ *

وَالِي حَالِهِمَا يُرْشِدَانِ *

* أَنَا مَنْ أَمْرِي وَمَنْ أَمْرِي أَنَا * نَحْنُ رُوحَانِ حَلَلْنَا بَدَنًا *
 هَلْ كَانَتْ الْقَضِيَّةُ بِالْعَكْسِ

* قُلْتُ *

* إِنَّمَا كَانَا بِرُوحٍ نَفِخَتْ * مُذْ بَرَاهَا رَبُّهَا فِي بَدَنَيْنِ * *
 وَكَانَ لَا يُصْدِرُ أَمْرًا إِلَّا هُنَّ رَأَيْنَاهَا * وَلَا يَسْتَضِيُّ فِي سِيَاسَةِ الْمُلْكِ
 إِلَّا بِأَرَائِهَا * فَسَلَّمَهَا قِيَادَهُ * وَاتَّبَعَ مُرَادَهَا مُرَادَهُ * وَهَذَا
 مِنْ هَايَةِ الْهَلَّةِ وَالْعَتَّةِ * وَكَيْفَ يَفْلَحُ مَنْ مَلَكَ قِيَادَةَ امْرَأَتِهِ *
 وَكَانَ لَهَا عَادِمٌ قَدْ يَمُ * لَيْسَ مِنْ بَنِي الْأَحْرَارِ وَلَا بَكْرِيمِ *
 هَلْ كَانَ مِنْ أَطْرَافِ النَّاسِ * يَبِيعُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ الْبَزَّ وَالْكَرْبَاسَ * يَدَّ هُنَّ
 بِأَبَا تَرْمِشٍ * بِطَرَفٍ مُعْمِشٍ وَوَجْهٍ مُنْمِشٍ * وَصُورَةٍ قَبِيحَةٍ *

وَسِيرَةٍ غَيْرِ مَلِيحَةٍ * وَكَانَ بَتَقَاضِي حَوَاجَتِهَا وَيُدْعَى عَلَيْهَا * قَبْلَ وَصُولِ
 جَمِيلِ سُلْطَانِ إِلَيْهَا * فَلَمَّا وَصَلَتْ مَخْدُومَتُهُ إِلَى مَا وَصَلَتْ * وَحَصَلَتْ
 لَهَا الْمَرْتَبَةُ الَّتِي لِبَغِيرِهَا مَا حَصَلَتْ * ارْتَفَعَتْ دَرَجَةُ عَدَمِهَا * وَزَادَتْ
 حِشْمَةُ حَشَمِهَا * وَاسْتَلْزَمَ دُجَابَا تَرْمِشٍ مِنْ إِضَافَتِهِ إِلَيْهَا التَّعْظِيمَ *
 وَبَحَسِبَ كَرَامَتِهِ الْمَخْدُومِ يَحْصُلُ لِلخَادِمِ التَّكْرِيمَ * فَصَارَ يَرَأْسُ جَمَاعَتِهَا
 وَيَسُوسُهُمْ * وَبِحِجَالِ سَتِهَا تَعْلَى بِخَلْعَةٍ هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ *
 ثُمَّ تَرَفَّى حَتَّى صَارَ عَلَيْهِ مَدَارُ أَمْرٍهَا * ثُمَّ تَخَطَّتْ قَدَمَهُ إِلَى التَّكَلُّمِ فِي أَسْبَابِ
 الْمُلْكِ وَغَيْرِهَا * ثُمَّ تَدَرَّجَ إِلَى فَضْلِ الْمُحَاكَمَاتِ الدِّبَوَالِيَةِ * وَاجْتِرَاءِ
 الْقَضَايَا السُّلْطَانِيَةِ * ثُمَّ تَرَفَّعَ إِلَى التَّوَلِيَةِ الْعَزَلِ * وَلَمَّا طَرَأَ ذَلِكَ عَلَى
 سَبِيلِ الْحِجْدِ وَالْهَزْلِ * وَانْتَهَى فِي ذَلِكَ * فَصَارَ دُسْتُورَ الْمَمَالِكِ * وَلَمْ يَقْدِرْ
 أَحَدٌ عَلَى رَدِّ كَلِمَتِهِ * لِمَجْدَةِ شَوْكَتِهِ بِقُوَّةِ مَخْدُومَتِهِ * فَبَسَطَ يَدَهُ
 وَلِسَانَهُ كَالْخِتَارِ * وَامْتَثَلَ كُلُّ أَحَدٍ مَا أَمَرَهُ وَأَشَارَ * وَاسْتَطَالَ عَلَى اللَّهِ دَادُ
 وَارْعُونِ شَاهُ * فَصَارَ يَبْرُمُ مَا يَنْقُضَانِهِ وَيَنْقُضُ مَا أَمَرَاهُ * وَبَلَغَ فِي قَلْبِهِ
 الْإِكْدَابُ إِلَى أَنْ كَانَ يُمْدِدُ رِجْلَهُ بِمَضْرِبَتَيْهَا * وَلَا يُعْقِمُ بَذْرَةً مِنْ وَاجِبِ
 حُرْمَتَيْهَا * ثُمَّ حَبَرَ أَنْ لَا تُفْصَلَ قَضِيَّةُ الْإِبْشُورَتِهِ * وَإِنْ كَانَ غَائِبًا

فَبَنَطَرُحُهُ وَرُهُ أَوْ يَتَوَجَّهُ إِلَى حَضْرَتِهِ * وَمَنْ جِئِنْ نُبَغْ إِلَى مَا بَلَغَ كَانَ
 نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِ سِنِينَ * وَعَقَارِيتُ الْجَفَتَايَ وَجَنَّهُمْ لِابْثِينَ مَعَهُ فِي الْعَذَابِ
 الْمُهْمِينَ * فَحَصَلَ لِأَسَدِ دَاوُدَ وَارْعُونَ شَاهِدٌ مِنْ هَذَا التَّدْرِجِ * غَايَةُ
 الضَّرَرِ وَنِهَايَةُ النَّحْرُجِ * وَبَلَّغَا الْغَايَةَ * فِي الْإِيمَانَةِ وَالنِّكَايَةِ * وَأَعْضَلَ
 دَاوُدُهَا * وَأَعْجَزَدَ وَارْعُهَا * وَامْتَلَذَ أَذْهَابُ الْعَيْشِ
 وَزَوَالُهُ * عَلَى الْبَقَاءِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ *

* ذَكَرْنَا فِكْرَهُ 'أَسَدِ دَاوُدَ' فِي مِرَاسَلَةِ خُدايِدَادِ
 ثُمَّ أَنَّ 'أَسَدَ دَاوُدَ' اسْتَعْمَلَ فِكْرَهُ * وَلَكِنْ أَخْطَأَتْ اسْتُهُ الْكُفْرَةَ * فَطَبَخَ
 نَذْرًا فَانْغَلَبَتْ عَلَيْهِ * وَنَسَجَ كُدُودَ الْقَرْشَبَكَةِ حَتَّى بَدَّيْهِ *

قلت

* إِذَا انْعَلَسَ الزَّمَانُ عَلَى لَبِيبٍ * يُحَسِّنُ رَأْيَهُ مَا كَانَ قَبْلَهَا *
 * يُعَايِنُ كُلَّ أَمْرٍ لَيْسَ يُعْنَى * وَيُفْسِدُ مَا رَأَاهُ النَّاسُ صُلْحًا *
 فَلَمْ يَحِدْ التَّهْوِيدَ الْأَكْبَادَ * إِلَّا مِرَاسَلَةَ خُدايِدَادِ *
 فَجَاءَ عَلَيْهِ صُورَةُ مُلْكِ الْقَضِيَّةِ * وَأَخْبَرَاهُ بِهَا عَنْ وَضُوحِ
 وَجَلِيَّةِ * وَأَشَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَوَجَّهَ بِأَمَلٍ فَسِيحٍ * وَيَقْصِدَ

بِعَسَاكِرِهِ سَمِرَقَنْدَ وَخَاطِرُهُ مُسْتَرْبِحٌ * فَهَضَّ مِنْ سَاعَتِهِ * وَتَوَجَّهَ
بِجَيْشِهِ وَجَمَاعَتِهِ * وَدَبَّ دَيْبُ الدَّيَا * فَوَصَلَ إِلَى مَكَانٍ يَدْعَى
أُرُورَاتِبَا * فَلَمَّا سَمِعَ يَدُكَ حَلِيلِ مُلْطَانِ * أَرْسَلَ إِلَى الْيَحْمُودِ
وَالْأَعْوَانِ * وَتَعَجَّبَ مِنْ وَقَاحَتِهِ * وَتَعَوَّدَ مِنْ كَلَامِهِ * وَجَهَرَ لِنَهْ
دَادِ وَارْعُونَ شَاهِ * مَعَ الْعَسَاكِرِ الْهَرَارَةَ لِلْمُلَاقَاةِ * فَسَارَ أَيْضًا
دَانِيَا * فَقَابَلَهُ وَمَا قَاتَلَاهُ * ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَلِيلِ مُلْطَانِ يُسَيِّدُ عِيَانِ
الْمَلِكِ دَوْ يَقُولَانِ * إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ بَلَغَ مِنْ مُلَاحَاتِهِ * وَشِدَّةِ
دَعَارَتِهِ وَقِلَّةِ مُبَالَاةِهِ * أَنَّهُ لَمْ يَنْزَعْ عِزَّ مِنْ مَنَاحِيهِ * وَلَا دَخَلَ دِيَارَ
هَبَّتِهِ إِنْ صِمَاخِهِ * فَأَمَدَّ هُمَا بِيَاقِي الْعَسْكَرِ * وَجَعَلَ يَتَشَوَّبُ لِمَا يَكُونُ
مِنَ الْخَبَرِ * فَأَرْسَلَ أَيْضًا أَنَّ هَذَا أَقْدَأُ ذِي وَرَادٍ فَسَادًا * وَحَارَى
فِي عِدَاوَتِهِ ثُمُودًا وَرَعَادًا * فَأَمَدَّ نَابِئُكَ * وَأَدْرَكَ مَا بَدَأَ سِكَ
وَحِيسِكَ * فَإِنَّ هَيْبَتَكَ أَقْوَى * وَطَلْعَتَكَ أَضْوَى * وَمَا ارْتَكَبَ هَذَا
الْجُرَّاهُ * وَلَا أَقْدَمَ عَلَى هَذِهِ الْخِيَمَةِ * إِلَّا وَقَدْ أَضْمَرَ شَرًّا كَبِيرًا *
وَبَطَوَى فِي بَاطِنِهِ قَارًا وَفِيرًا * فَأَدْرَكَ نَابِئُكَ فِي الْمَقَاتِلَةِ * فَإِنَّ هَذَا الْمُرَّةَ
فَكُونُ الْفَاصِلَةِ * فَخَرَجَ حَلِيلُ مُلْطَانِ بِقَلْبٍ مُظْمِنٍ * وَخَاطِرٍ عَنِ حُلُولِ

الْحَوَادِثُ مُسْتَكِنٌ * وَأَمَلٌ فِيمِج * وَصَدْرٌ مُنْشَرِح * مُعْجِبًا بِشَبَابِهِ *
 مُغْرَمًا بِأَصْحَابِهِ * مُتَمًا يَلَا بَيْنَ أَحْبَابِهِ * مُتَهَادٍ يَابِينَ أَتْرَابِهِ *
 فِي شِرْذِمَةٍ قَلِيلَةٍ * وَطَائِفَةٍ نَبِيلَةٍ * أَبْعَدَ مَا عِنْدَكَ نُرُوكَهُمْ * وَأَقْرَبَ
 مَا لَكَ بِهِ حُلُوكَهُمْ * يُفَدِّيهِ الْكَمَالُ *
 وَيُنَادِيهِ لِسَانُ الْجَمَالِ *

بقوله

تَهْدِي لَنَا لَفَافَتُكَ أَفْلًا لَكَ أَكَا * وَتَهَكُّمُ فَالْحُسْنُ قَدْ أَعْطَاكَ *
 فَوَصَلَ بِتِلْكَ الْعِصَابَةِ السُّلْطَانِيَّةِ * إِلَى قَصْبَةٍ تُسَمَّى سُلْطَانِيَّةِ * فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ
 دَاوُدَ إِلَى عُدَايِدَ أَنَّ الرِّكَابَ السُّلْطَانِيَّ * خَرَجَ مِنْ سَمَرَقَنْدَ
 فِي الْيَوْمِ الْفُلَانِي * وَفِي السَّاعَةِ الْفُلَانِيَّةِ *
 يَحُلُّ مَكُورَةَ سُلْطَانِيَّةِ *

فذكر ما قصه عدايد من الحكيم ووقع تحليل سلطان

في قنص الصيد *

فَعَصَّدَ عُدَايِدَ الْمُخَاطَلَةَ * وَتَرَكَ ثَقْلَهُ مُقَابِلَ الْمُقَاتَلَةِ * وَنَبَذَ الْعَسَاكِرَ
 وَرَاءَ ظَهْرِهِ * وَتَابَطَ شَرَّارِهِ وَهَرَاوَةَ قَمَرِهِ * وَاسْتَصْحَبَ مِنْ أَبْطَالِ الْقِتَالِ

وَرِجَالِ النَّضَالِ وَالنِّزَالِ * طَائِفُهُ * جَائِسَةٌ غَيْرُهَا بَغْفُهُ *

* شعر *

* رِزَانُ إِذَا لَاقُوا خِفَافٌ إِذَا دُعُوا كَثِيرٌ إِذَا شُدُّوا قَلِيلٌ إِذَا أُعِدُّوا *
وَالْتَحَفَ ذَبَلُ اللَّيْلِ * وَلَطَّاطٌ بَظْهَرِ الْخَيْلِ * وَاسْتَطَرَّقَ إِلَى مَطْلُوبِهِ
حَارِيفًا عَوَّجًا * وَاسْتَعْوَدَ إِلَى مَقْصُودِهِ قَوَادِدُ الْجَمْرِ *

* مكافيل * شعر *

* لَا تُلَاقِ إِلَّا بَلِيلٌ مِّنْ ثَوَا صِلُهُ * فَالْشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادِدُ *
حَتَّى وَصَلَ إِلَى سُلْطَانِيَّةٍ وَهِيَ قَصَبَةٌ أَنْشَأَ مَا نَبُهِرُ * وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ
بِهِ شُعُورٌ * فَلَمْ يَفْجَأْ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * إِلَّا وَقَدْ جَاءَهُ مَوْجُ الْبَلَاءِ مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ * فَتَهَضَّ كُلُّ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْأَصْحَابِ * وَأَعَدُّوا لِلْحَرْبِ وَالطَّعْنِ
وَالضَّرَابِ * وَقَاتَلُوا قِتَالَ الْمَوْتِ * وَآيَقَنُوا حُلُولَ الْفَوْتِ * فَعَضَّتْ عَلَيْهِمُ
الْحَرْبُ الْعَضُوضُ * وَطَرَحَتْهُمْ مَا بَيْنَ مَهْشُومٍ وَمَوْقُودٍ وَمَرَضُوضٍ * فَقَبِلَ
حَقِيرُهُمْ وَجَلِيلُهُمْ * وَوَقَعَ فِي نَارِ عَذَابِهِمْ حَبِيبُهُمْ وَخَلِيلُهُمْ * ثُمَّ رَجَعَ
هُدَايِدًا إِلَى مَعْسَكَرِهِ * فَاتَزَا بِخَيْبِهِ مُسْتَمِشِرًا بِظُفْرِهِ *

* فصل *

فَمَنْ أَنْ تُدَايِدَ أَدْحُلُفَ الْخَلِيلِ سُلْطَانٍ * بَاشَدٍ مَا يَكُونُ وَابْلَغٍ
 مِنْ أَنْوَاعِ الْإِيمَانِ * إِنَّهُ لَا يَقْصِدُ بَازِي * وَلَا يَرْمِي فِي عَيْنٍ مُعِيشَةٍ
 تَخَيُّلٍ قَدِي * وَلَا يُؤْذِيهِ بِقَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ * وَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ مَنْ يُؤْذِيهِ
 سِوَكِرْدِ عَمَلٍ * وَسِيرَى نَجَاجَةٍ مَا حَلَفَ * وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَفَا عَمَّا سَلَفَ *

* فصل *

فَمَّا آتَاكَمُ مِنْهُ أَنْ يُرْسِلَ إِلَى اللَّهِ دَادَ * فَمَنْ دَوْلَهُ مِنَ الْأَجْنَادِ * أَنْ يَسْتَسْلِمُوا
 مُخْدَايِدَ أَدَ * وَأَرْسَلَ مُخْدَايِدَ أَدَا يَضَا إِلَى النَّاسِ * بِأَنِّي قَدْ اسْتَوْلَيْتُ
 مِنْكُمْ عَلَى الرَّاسِ * فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي أَطَعْتُمْ * وَإِنْ لَمْ تَصِلُونِي قَطَعْتُمْ *
 وَلَمَّا وَقَعَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ فِي هَذَا الْكَرْبِ * تَصَوَّرَ أَنَّ هَذَا اسْمُهُمْ غَرْبٌ *
 قَدْ ظَهَرَ لَهُ مَكَانُ ذَلِكَ الْمَكْمَنِ * وَتَحَقَّقَ كَيْفَ أُخِذَ فِي الْمَأْمَنِ * وَعَلِمَ
 مِنْ آيِنِ صَبِّ ذَلِكَ الْبَلَاءِ عَلَيْهِ * وَآيَ أُخِذَ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ الَّذِي
 يَأْمَنُ إِلَيْهِ * فَقَالَ * بِلِسَانِ الْحَالِ *

* حَزَى اللَّهُ عَلَنَّا الْخَيْرَ مَنْ لَيْسَ بَيْنَنَا * وَلَا بَيْنَهُ وَدَوْلًا نَتَعَارَفُ *
 * فَمَا سَامَنَا خَسْفًا وَلَا شَغْنًا أَذَى * مِنَ النَّاسِ الْآمِنِ قَوْلًا وَنَعْرِفُ *
 فَمَّا أَرْسَلَ إِلَى سَائِرِ الْأُمَرَاءِ * وَرُؤَسَاءِ الْجَيْشِ وَالْوُزَرَ * أَنْ يَسْتَسْلِمُوا *

مُنْجِدٌ إِذَا ذُو لُبٍّ يُنَازِعُوهُ * وَلَا يَدُ الْغَوَّهِ فِيمَا يُرِيدُ وَلَا يُمَانِعُوهُ *
 فَاسْتَسْلِمَ الْكُلُّ إِلَيْهِ * وَاسْتَقْبَلَ دُرَاهِمَ سَلَمٍ عَلَيْهِ فَاسْتَوَى عَلَى تِلْكَ الْجُنُودِ
 الْمُجَنَّدَةِ * وَتَحَصَّنَ مِنْ غِيَاثِ الْمُخَاطِلِ بِأَرْمَاحِ الْمُسَدَّدَةِ * وَالسَّيُوفِ
 الْمُهَنَّدَةِ * وَقَدَّمَ جُنُودَ جَنْدٍ وَمُجَنَّدٍ * وَأَغْتَامَ ثَرَكُهَا نَاطِقِ وَطَغَامِ
 أَوْزَحِنْدٍ * وَأَحْرَمَ مِنْ سِوَى أَوْلِيكَ وَتَقَدَّمَ إِلَى سَمَرَقَنْدٍ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ
 إِلَى اللَّهِ دَاوُدَ مَنْ دُونَهُ * وَتَحَقَّقَ اللَّهُ دَاوُدَ أَنَّ صَفَقَتَهُ فِي ذَلِكَ مَغْبُورَةٌ *
 فَسَلَخَ الزَّمَانَ عَنْهُ مَا كَانَ الْبَسَهُ مِنْ ثَوْبٍ عَزَّ وَحَلَبَ * وَفَرَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
 مَا كَانَ فِيهِ مِنْ جَاهٍ * مَا لِي وَذَهَبَ * وَكَانَ قِيَامُ ذَلِكَ الْكَشْرِ *
 فِي سَنَةٍ ثَمَانِيَةٍ * اثْنَيْ عَشَرَ *

ذَكَرَ مَا جَرَى مِنَ الْفَسَادِ بِسَمَرَقَنْدٍ عِنْدَ قَدْوَمِ خَلِيفَةِ ابْدَادٍ
 وَوَصَلَ خَلِيفَةُ ابْدَادٍ إِلَى سَمَرَقَنْدٍ وَدَخَلَ * فَغَيَّرَتْ تِلْكَ الرُّسُومَ وَالْأَوَّلَ *
 وَكَأَنَّهُ ظَهَرَ اخْتِلَافُ الْمَلِكِ وَالْمَلِكِ * وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُدْعَى اللَّهُ دَاوُدَ
 فَدَعَاهُ بِالسُّلْطَانِ عَلَى رُؤُسِ الْأَشْهَادِ * وَتَفَحَّصَ عَنْ مَكَامِنِ الْخَزَائِنِ *
 وَنَقَبَ فِي أَطْوَادِهَا عَنِ الْفِلِزَاتِ وَالْمَعَادِنِ * وَنَقَرَ عَنْ مَضْمَرَاتِ الضَّمَامِ
 وَبَحَثَ عَنِ الْخَبَايَا وَالْأَفَاقِ * وَتَغَيَّرَتْ الْأَوَاضَاعُ * وَتَبَدَّلَتْ

بِالْعُظَاظِ رِقَاقُ الطِّبَاعِ * وَصَارُوا *

كَمَا قِيلَ * شَعْر *

* أَمَا الْغِيَامُ فَإِنَّهَا كَخِيَامِهِمْ * وَأَرَى نِسَاءَ الْحَيِّ غَيْرَ نِسَائِنَا *
وَتَنَكَّرَتِ الصِّغَاتُ * حَتَّى كَأَنَّمَا تَعُولَتِ الدَّوَاتُ * أَوْ بَدَّلَتِ الْأَرْضُ غَيْرَ
الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ *

* شَعْر *

* وَتَنَكَّرَتِ أَرْضُ الْغَوْبِ فَلَمْ يَكُنْ * ذَالِكُ الْغَوْبِ وَلَا النُّعَازُكَ النُّعَا *

فَكَوْنُوا غَيْرَ مَكَالٍ مَوْشَاهُ رَجُلٍ مِنْ تَهْمُورٍ وَتَلَا فِيهِ تِلْكَ الْحَوَادِثُ

وَجَسَدُهُ مَادَّةُ الْعَوَابِثِ * شَعْر

وَلَمَّا اتَّصَلَ بِشَاهُ رُخْمٍ مِثْلِ الْخَيْرِ * عَجَسَ وَبَسَرَ * وَتَضَجَّرَ وَزَجَرَ *
وَأَزُورُ وَازْبَارُ * وَكُشْرُوا كَفْهَرُ * وَتَغْيِيرُ وَجْهَهُ * وَتَعَرُّ * وَاسْتَفْثَا *
وَتَعَلَّقَى * وَوَلَوَّ وَاسْتَرْجَحَ وَحَوَّلَى * وَتَحَرَّقَى * وَتَنَكَّلَى * وَتَابَهُ وَانْشَدَ

كثير من استغناء كثير
كثير من استغناء كثير
الضيق والخير

* شَعْر *

* لَقَدْ مَرَلَتْ حَتَّى بَدَأَ مِنْ هُزْلِنَا * كَلَامًا وَحَتَّى بِأَمْهَالِكُ مُفْلِسِ *
فَمِنْ طَيْرٍ يَطْلُقُ مَرَا سِيَهُ كُلِّ مَطِيرٍ * إِلَى أَطْرَافِ مَمَالِكِهِ يَجْمَعُ الْعَسْكَرُ *

وَأَمْرُ شَاهِ مُلِكٍ * أَنْ يَسِيرَ غَيْرَ مُرْتَبِكٍ * وَيَسْتَكْثِرَ السَّيْرَ * وَيُسَابِقَ
بِعِثَاقِهِ عِثَاقَ الطَّيْرِ * فَيَعْتَدِ أَرْكَهَ مَا انْفَرَطَ مِنَ النِّظَامِ * وَطَارِدَهُ عَنْ وَرْدِهِ
الْمَمْلُوكَةِ الْإِغْتَامَ الطَّغَامَ * فَلَا يَدْعُ رَايِدَهُمْ أَنْ يَحُلَّ * وَبُعَاجِلَ
مُسْتَعِجِلٍ كَيْدٍ رِيْقِهِمْ أَنْ يَمَلَّ * فَسَارَ شَاهُ مُلِكٍ فِي الْهَيْجَالِ * بَعْسًا حَكْرًا
فِي الْمَدَدِ كَالْهَيْجَالِ * وَفِي الْعَدَدِ كَالرِّمَالِ * ثُمَّ اتَّبَعَهُ شَاهُ رُخٍ دَسَائِرَ
الْأَسَاوِرِ * وَهَكَوْا سِرَالًا كَاهِرَةً * وَسَارُوا لَا يَلُوفُ عَلَى أَحَدٍ * وَلَا تَسْكُنُ
فِي حُرُكَتِهِ إِلَى طَالِعٍ وَلَا رَصَدٍ * فَحَمِينَ وَصَلُوا حَيْثُ حَوْنٌ وَعَمْرُوهُ * غَطُّوا
وَحْشَهُ وَسَتَرُوهُ * فَانْبَسَطَ ذَلِكَ السَّيْلُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ * وَكَأَنَّ الْبَحْرَ
غُطِّيَ بِالْغَمَامِ الْمُتَرَاكِبِ وَغَرِقَ فِي بَقَرِ الْحَبَاءِ *

* فصل *

وَلَمَّا قَطَعَ الْبَحْرَ تِلْكَ الْأَطْوَادَ * وَاتَّصَلَ الْخَبْرُ بِخُذَايِدَادَ * تَيَقَّنَ أَنَّهُ
لَا طَاقَةَ لِدُّ بَابِهِ وَقُرُودِهِ * بَدِثَ بَابِ جُنُودِ شَاهِ رُخٍ وَأُسُودِهِ * وَأَنَّ جُلَّ
هَمَاكِرِهِ يَفِرُّ عَنْهُ وَيُسَلِّمُهُ * وَيَقْبِضُ عَلَيْهِ وَلِشَاهِ رُخٍ يُسَلِّمُهُ * فَاسْرَعَ
فِي تَنْجِيزِ مَأْرِبِهِ * وَبَادَرَ إِلَى تَجْهِيزِ مُطَالِبِهِ * وَاحْتَدَمَ مَا وَصَلَتْ يَدُ إِلَيْهِ
مِنْ أَمْوَالٍ وَأَوْسَقَى مَا بَلَغَتْ طَاقَتُهُ مِنْ نَفَائِسٍ وَأَحْمَالٍ * وَاسْتَصْحَبَهُ

عَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَتَوَجَّهَ إِلَى أَيْدِيكَ كَانُ * وَأَوْدَعَ اللَّهُ ذَاكَ وَارْعُونَ شَاهِدَ
وَبَابَاتِ مَشْرِقِ الْقَلْعَةِ * وَأَنْفَعُ أَنْ يَسْتَصْحِبَ أَحَدًا مِنْهُمْ مَعَهُ * وَتَرْتَدُّ
عَادِلُ مَلِكِ أَيْضًا إِلَى الْمَدِينَةِ * بِفِرَاقِ عَلِيلِهَا رَمِينَهُ * وَيَسْلُبُ مَا كَانَتْ فِيهِ
مِنَ الْعِزِّ مَهِينَهُ *

ذَكَرَ مَا جَرَى بِحَمْرِ قَنْدَ بَعْدَ خُرُوجِ الْجُنُودِ الْجَنْدِيَّةِ وَقَبْلَ وَصُولِ

الشَّوَاهِينَ الشَّاهِرَةِ *

ثُمَّ لَمَّا رَاحَ لُحْدَايِدَادُ وَانْفَصَلَ * وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ جِهَةِ شَاهِ رُخٍ وَوَسَلِ *
وَمَا كَانَ النَّاسُ * ظَهَرُوا لِأَرَامِ * أَرَادَ اللَّهُ دَادَ وَارْعُونَ شَاهِدَ *
أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى شَاهِ رُخٍ وَيَسْتَقْبِلَهُ * فَرَفَعَ عَوَاجِدَ عَبْدِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِمَا
يَمَنَ * وَأَقَامَ لِنَعْمِهِمَا مِنَ الْخُرُوجِ مِنَ الْقَلْعَةِ رَصَدَ * وَامْتَعَانَ بِشُطَارِ
الْمَدِينَةِ * وَكَانَ اللَّهُ دَادَ قَبْلَ ذَلِكَ أَنْكَاهُ نَكَايَةً أَوْ رَثْنَهُ ضَعِيفَةً * كَمَا هَمِيلُ *
مَنْ يَزْرَعُ الشُّوْلَ لَا يَحْتَسِبُ بِهِ حِنْبًا * فَلَمْ يَخْتَلِفْ فِي رِيَايَتِهِ اثْنَانِ *
وَلَا اتَّطَلَعَ فِيهَا بِأَمْرٍ مِمَّنْ بِهِ عَنَرَانُ * وَصَارَتْ إِشَارَتُهُ الْأَمْرَةَ الْبَاهِيَةَ *
وَبَعْدَ أَوَّلِ مَرَّاسِهِمْ فِيهَا بَيْنَ النَّاسِ جَارِيَةً * وَأَوَامِرُهُ الْمُطَاعَةَ فِي تَنْذَرِهِ
الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ * وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ نَيْتًا لَا عِمَادَ لَهُ * وَلَمْ يَزَلْ عَوَاجِدَ عَبْدَ

الْأَوَّلِ يَسُومُ الرِّعِيَّةَ * وَيُوحِي إِلَى اللَّهِ دَادُورَ فَيْقِيَّةٍ وَمَنْ مَعَهُمُ

وَيَشْدُدُ مَضَائِقَ الْعُضِيَّةِ * إِلَى أَنْ طَلَعَتْ طَلَائِعُ شَاهِ

مَلِكٍ وَأَعْقَمَتَهَا الْعَسَاكِرُ الشَّامِرِغِيَّةَ *

لَمْ يَكُنْ يَدُورُ بَيْنَ الدُّوَلَةِ الشَّامِرِغِيَّةِ فِي سَاءِ مَمَالِكِ مَا وَرَاءَ النُّهْرِ

يَعْلَمُ غُرُوبَ شَمْسِ النُّوْبَةِ الْخَلِيلِيَّةِ *

فَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِمُتَقَبَالِهِ * مُسْتَشِيرِينَ بِرُؤْيَا جَبَسٍ مِلَالِهِ *

نَزَلَ كُلُّ أَحَدٍ فِي مَنْزِلَتِهِ * وَوَضَعَ كَلَامَ النَّاسِ فِي مَرْتَبَتِهِ * ثُمَّ قَبِضَ

إِلَى اللَّهِ دَادُورَ فَيْقِيَّةٍ وَعَاقَبَهُمْ بِأَنْوَاعِ الْعِقَابِ * وَصَنَّفَ فِي تَعْلِيلِهِمْ

وَأَخْلَصَ الْأَمْوَالَ مِنْهُمْ أَنْوَاعَ الْعَذَابِ * ثُمَّ قَلَبَهُمْ صَبْرًا * وَنَقَلَهُمْ

مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ * إِلَّا بَابَا تَرْمِشَ فَإِنَّهُمْ عَاقَبُوهُ * وَبِأَنْوَاعِ

الْعَذَابِ الْهَبُوءِ * فَعَبِيَ بَعْضُ الْأَيَّامِ * وَقَدْ أَنْكَتَ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ الْآلَامِ *

أَخَذَ الْمُؤَكَّلِينَ عَلَيْهِ لِيُطْلِعَهُمْ عَلَى قَضِيَّةٍ * أَوْ يَنْزِلَ بِهِمْ إِلَى حَبِيَّةٍ *

فَسُرَّوْا بِهِ وَهُوَ فِي قَيْدٍ وَثِيقٍ * عَلَى حَوْضِ مَاءٍ عَرِيضٍ عَمِيقٍ * فَاسْتَلَّ

مِنْ قُرَابٍ أَيْدِيَهُمْ عَضَبَ يَدِ الدَّلِيقِ * وَرَمَى بِنَفْسِهِ وَزَجَّ

فِي ذَلِكَ الْمَاءِ عَلَى غَفْلَةٍ فَغَرِقَ *

* فصل *

ثُمَّ إِنَّ شَاهِ رُخْ زَارًا بَاهُ * وَأَقَامَ شَرَابًا عَزَاهُ * وَجَدَ تَرْتِيبَ الْقَوَاهِ
 عَلَى تَرْبَتِهِ وَالْقَوْمَهُ * وَاسْتَأْنَفَ مَعَالِمَ الْمُرْتَبِينَ فِي ذَلِكَ وَالْخَدَمَهُ *
 وَنَقَلَ إِلَى عَزَائِنِهِ جُلَّ مَا كَانَ عَلَى حُفَرَتِهِ * مِنْ أَفْشِيَّتِهِ وَأَمْعَتِهِ
 وَأَسْلَحَتِهِ * وَعَفَرِيَّادِ الْخَزَائِنِ * وَحَفَرَتُومَ تِلْكَ الْكَمَائِنِ * وَشَرَعَ
 فِي تَهْيِيقِ الْقَوَاهِدِ * وَتَرْتِيبِ مَرَاتِبِ الْأَقَارِبِ وَالْأَبَاعِدِ *

* فصل *

وَقَبَضُوا عَلَى شَادِ مَلِكٍ وَأَمَانُومَا * وَشَانُومَا ابْتَدَأَ لِنِ صَانُومَا * وَعَصَبُومَا
 بِالْعَذَابِ عَصَبُ السَّلَامَةِ * وَهَزُومَا لَا مَخْرَاجَ الْأَمْوَالِ مِنْهَا مَزَاتِ
 أَعْوَانِ الظُّلْمَةِ * ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْإِبْتِدَالِ * وَاسْتِغْلَا صِهِمَ مِنْهَا أَنْوَاعُ
 الْأَمْوَالِ * حَزْمُومَا وَشَدِيدُومَا مِنْهَا الْوِثَاقُ * وَشَهْرُومَا مُنَادِيْنَ عَلَيْهَا
 فِي الْأَسْوَاقِ * وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى شَاهِ رُخْ الْأُمُورُ * وَارْتَفَعَتْ صُدُورُ
 وَانْقَصَتْ ظُهُورُ * وَعَلَا إِنْسَانُ * وَانْحَطَّ إِنْسَانُ * فَسَمِحَانُ مَنْ مَوُ
 كُلِّ يَوْمٍ فِي شَانِ * عَزْشَانُهُ وَتَعَالَى سُلْطَانُهُ يُغَيِّرُ الدُّوَلُ وَيُقَلِّبُ
 الْأَحْوَالَ * وَلَا يَعْتَرِي سُلْطَانُهُ تَغْيِيرٌ وَلَا انْتِقَالُ *

• ذکر ما قصه خداوند از آدم از اتسام الهی و الفساد و کیف آن

فذلک انکال الی ان جرى علیه وبال

وَأَمَّا خُذَّ اِيْدَادَ فَحِينَ حَلَّ فِي مَكَانِهِ • وَخَلَا لَخْلِيلٍ سُلْطَانِهِ فِي اِيْدَانِهِ •
 جَدَّدَ مَعَهُ عَهْدَهُ وَمَوَائِقَهُ • أَنَّهُ أَمِنَهُ مَكْرَهُ وَبَوَائِقَهُ • وَذَكَرَ أَنَّ
 ذَلِكَ النَّكَالَ وَالنِّكَادَ • إِنَّمَا فَعَلَهُ مَعَهُ ارْعُونَ شَاهِدَ وَاسْتَدَادَ • مَحْ
 إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ • وَإِسْبَالِ ذَيْلِ إِنْعَامِهِ عَلَيْهِمْ • وَأَنَّهُمْ كَافِرَةٌ مُكَافَأَةٌ
 الْقِسَاحَ • وَقَابَلُوا بِإِفْسَادِهِمْ مِنْهُ الْإِصْلَاحَ • ثُمَّ قَالَ لَهُ أَذْكَرُ صَنِيعَكَ
 مَعِيَ أَوْ لَا وَظَاهِرًا • وَافْظُرْ مَا فَعَلَهُ مَعَكَ بَاطِنًا وَاجْهَرًا • وَسَامِعَلُ مَعَكَ
 مَا يَتَحَقَّقُ بِهِ خُلُوصُ الطَّوِيلَةِ وَصِدْقُ النَّبِيِّ • بَصِيْثُ يَذْهَبُ الْكَدْرُ
 وَيَبْقَى الصِّفَا • وَيَنْمَحِي الْجَفَا وَيَنْبُتُ الْوَفَا وَنَعِيشُ بَاطِنِي عُمْرًا مَتَّصِفِينَ
 • وَفِي رِيَاضِ الْهَنَاءِ مُتَوَافِينَ مُتَكَافِيِينَ • فَتَمَكَّنُوا بِمَانِكْتُ فِي الْوَرَاكِ
 صُدُورِنَا مِنَ الْمُحِبَّةِ وَالشَّفَقَةِ • مَسَاطِيرِ الْأَسَاطِيرِ الْمُكْنِيَةِ فِي بَابِ
 الْحَمَامَةِ الْمُطَوَّرَةِ • وَسَارِدُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَارِ عِزَّتِكَ • وَاجْتَهَدُ
 فِي تَحْصِيلِ مَا يُعِيدُكَ إِلَى نَشَاطِكَ وَهَزَّتِكَ • ثُمَّ عَطَبَ بِاسْمِهِ فِي أُنْدُكَ •

وَأَمْرُ بَدَلِكَ فِي أَطْرَافِ تَرْكِسْتَانِ •

فَقَعَهُ مَا جَرَى مِنْ حَلِيلٍ وَخَدَايِدَادٍ مِنَ الْمَاعِلَاتِ وَثَاكِيدِ الْعَهْوِ

وَالْمُودَاتِ إِلَى أَنْ أَدْرَكَهُمَا مَا دَمَ اللَّذَاتُ *

ثُمَّ تَنَكَدَتْ بَيْنَهُمَا وَثَائِقُ الْإِيمَانِ * وَذَمَبَ خَدَايِدَادٍ يَسْتَعِدُّ الْمُغُولُ *

مَخْلِيلُ سُلْطَانٍ * وَتَرَكَ حَلِيلُ سُلْطَانٍ بَانِدَ كَانَ * وَكَانَ الْمُغُولُ *

لَمَّا بَلَغَهُمْ مَوْتُ يَهُودِ الْمَخْدُولِ * سَلِمُوا قَرَارَهُمْ * وَأَخْلَوْا دِيَارَهُمْ *

وَلَمَّا وَارَا إِلَى الْحُصُونِ * وَتَشَبَّهُوا بِأَذْيَالِ كُلِّ كَهْفٍ مَصُونِ * كَاذِبُ كَرِ *

أَوَّلًا فَلَمَّا تَحَقَّقُوا مَوْتَهُ * وَاسْتَثْبَتُوا فَوْتَهُ * تَنَادَ وَابَا لَأَمْنٍ وَالْأَمَانِ *

وَجَاوَرُوا خَدَايِدَادِي ذَلِكَ الْمَكَانِ * وَأَرْسَلُوا يَهْتَمُّونَ حَلِيلُ سُلْطَانِ *

وَبَعَثُوا إِلَيْهِ هَدَايَا سَنِيَّةٍ * وَتَحَفًا فَاحِرَةً مُلَوَّكِيَّةٍ * مِنْ حُمَلَتِهَا كُرْسِيُّ *

مِنْ ذَمَبٍ * أَفْرَعُهُ صَابِغُهُ نَى قَالِبِ الْعَجَبِ * فَكَرَّمَ حَلِيلُ سُلْطَانِ *

وَسَلَّمَهُمْ * وَأَعْظَمَ نَزْلَهُمْ * وَأَجَدَلَ مَعَهُمْ حِوَارًا وَأَجْرًا * وَجَاوَزَهُمْ بِكُلِّ *

حَسَنَةٍ عَشْرًا * قَلْبُ *

* الْمَخِيرَاتُ بَقِي وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ * وَالشَّرَاءُ عَثَبَتْ مَا أَوْعَيْتُ مِنْ زَادٍ *

وَلَا زَالَتْ حِلْجُ الْمَوَدَّةِ بَيْنَهُمْ تَنْتَسِجُ * وَوُجُوهُ الْمَكَارِمَةِ وَالْحَاشِشَةِ يَوْمًا فَيَوْمًا *

تَبْتَسِجُ * حَقِّي عَرَى لَهُ مَا عَرَى * وَجَرَى عَلَيْهِ مِنْ بَهْرِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ *

مَا جَرَى * فَمَا عَةُ وَصُولِ خُدا اِيْدَادِ اِلَيْهِمْ قَبَضُوا عَلَيْهِ * وَارْسَلُوا
 اِلَى حَلِيلِ سُلْطَانِ يَنْهَوْنَ صُورَةَ الْحَالِ اِلَيْهِ * وَقَالُوا قَعْلُمُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ
 مِنْ عَالِي الصِّ الرِّودِ اد * وَاَنَا هَالِمُونَ بِمَا وَقَعَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ خُدا اِيْدَادِ * وَاقَّة
 كَانَ السَّمْبَنِي تَبْدُ دِك * وَعُرُوجِ مُلْكِكَ مِنْ يَدِهِ * وَقَدْ جَاءَ
 يَسْتَمِدُّ نَالِكَ * فَا رُسْمَ لَنَا مَا بَدَا لَكَ * فَاِنْ رَسَمْتَ قَتَلْنَا * وَاِنْ اَشْرَى
 اَمَدَ دَنَاهُ * وَفِي الْجُمْلَةِ مَهْمَا مَرَّقَنَابِهِ امْتَثَانَاهُ * فَا رَسَلَ يَقُولُ قَدْ عَلِمْتُمْ
 كَيْفَ آذَانِي وَمَرْقَى عِرْضِي وَاخْزَابِي * وَاَخْرَجَنِي مِنْ مُلْكِي وَسُلْطَانِي *
 وَغَرَّبَنِي عَنْ اَهْلِي وَاخْوَانِي * وَاَذَلَّنِي اِذْ زَا سَنِي بِفَارَقَةِ حَبِيٍّ وَاَوْطَانِي *
 وَالْآنَ فَقَدْ جَعَلَنِي تُرْسًا * يَتَقَى فِي الْحَوَادِثِ وَالْبَاسَا * وَقَدْ عَرَفْتُمْ كَيْفَ يُرِيدُ
 اَنْ يَتَصَرَّفَ * وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَالْعَارِفُ لَا يُعْرِفُ * وَمَعَ هَذَا مَهْمَا رَأَيْتُمْ
 فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَصَالِحَةِ فَا فَعَلُوهُ * فِي الْحَالِ قَطَّعُوا رَأْسَهُ وَالْيَهُ اَرْسَلُوهُ *
 * ذَكَرَ عَوْدَ حَلِيلِ سُلْطَانٍ مِنْ مَمَالِكِ اَنْدَكَانِ وَقَصَّةَ عَمَّة

شاه رخ ولعبه بالنفخ مع ذلك الرخ *

وَاسْتَهْرَ حَلِيلِ سُلْطَانِ * فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَاَطْرَافِ تُرْكِسْتَانِ * يُرْسَلُ
 بِالْفَارِسِيِّ الْأَشْعَارِ الْفِرَاقِيَّةِ * وَيُنْشِئُ فِي حَبِيبَتِهِ مَا يُنْسِي الْقَصَائِدَ

(٦٣٦)

الزبد ونده * وبذ كرمافيه من الغربه * وما جرف عليه من الغرائق
واكربه * فيصدح بذلك القلوب ويقتت الأكياد * الى أن مل المقام
في تلك البلاد * فنفض منها ذيله * وضم رجله وعمله * وقصد عمه *
وركب الطريق وأمه * فأكرم عمه مشواه * ولم يذ كزله أعباء
ها أنشاه * وضم إليه حبيبته * ولم الى خليل خليلته * وقرقاعته
ذلك الأقليم وشيك * وولى فيه أولو غ بيك ولك * وقفل الى حراسان *
مستعجبا معه خليل سلطان * ثم ولاه ممالك الرى * فلم يقيم بها
الآدنى شئ * والنقل الى رحمة الله * وكان عمه دس له شيا فسقاه *
فدفن بمد ينة الرى * وطوى نشر ذلك الحائيم اى طى * وحين وقعت
هاد ملك في هذا الخطيب الجليل * واشتعلت أحشاؤها بنار الخذل *
قالت لا ذقت فقدك * ولا عشت بعدك * وأنت
ورنت * وأنشدت وغنت *

* شعر *

* كنت السواد لقلبي * فبكى عليك الناظر *
* من عاش بعدك فليت * فعليك كنت أهاذر *

لَقَدْ أَهَدَتْ خَنَهرًا فَوَضَعَتْهُ فِي أَمْتِهَا * وَاتَّكَتَ عَلَيْهِ بِقُوَّتِهَا * فَتَقَدَّرَ
 مِنْ قَفَا مَا * وَأَحْرَقَتْ بِنَارِ مَا كُلِّ مَنْ رَأَى مَا * فَدَفِنَانِي قَبْرِ وَاحِدٍ *
 وَأَمْسَى لِسَانُ حَالِهِمَا يُنْشِدُ *

* شعر *

* أَجَارْتُنَا نَا غَرِيبَانِ مَهْنًا * وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ *
 وَصَدَّ الشَّاهُ رُخَ مَمَالِكُ مَا وَرَاءَ الشَّهْرِ وَغُرَامَانِ * وَعُجُورَ زُمٍّ وَجُرْجَانِ *
 وَهَرَاتُ الْعَجَمِ وَمَا زَنْدَانِ * وَقَنْدُ هَارٍ وَالْهِنْدُ وَكِرْمَانِ * وَحَصْبُ
 جِلَادِ الْعَجَمِ إِلَى حُدُودِ آذَرْبَيْجَانِ * إِلَى بَوْمِيَا مَذِ الْعَنْجِي مَذَّةً ثَمَانِيَةً وَارْبَعِينَ *
 وَلَسَّالُ اللَّهِ تَعَالَى حُسْنَ الْعَاقِبَةِ بِسَنَةِ وَلُطْفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *

* فصل *

فِي صِفَاتِ تَهْجُورِ الْبَلَدِ يَحْهَ وَمَا جَبَلَ عَلَيْهِ مِنْ مَحَبَّةٍ وَطَبِيعَةٍ *
 وَمَكَانِ تَهْجُورِ طَوِيلِ النَّجَادِ * رَفِيعِ الْعِمَادِ * ذَا قَامَةِ شَامِغَةٍ * كَأَنَّهُ
 مِنْ بَقَايَا الْعَمَالِقَةِ * هَظِيمِ الْجَبْهَةِ وَالرَّاسِ شَدِيدِ الْقُوَّةِ وَالْيَاسِ *
 حَبِيبِ الْكَوْنِ * أَبْيَضِ اللَّوْنِ * مُشْرِيًا حُمْرَهُ * غَيْرَ مَشْهُوبٍ بِسَمَرِهِ *
 فَخِيمِ الْأَطْرَافِ * عَرِضِ الْأَكْثَافِ * غَلِيظِ الْأَصَابِعِ * سَهِيكِ

الْأَكَارِعُ * مُسْكَمَلُ الْبَنِيهِ * مُسْتَرْسَلُ اللَّحْمَةِ * أَفْطَلُ أَعْرَجِ الْهِنَاوَيْنِ *
 هَبْنَاهُ كَشْمَعَتَيْنِ غَيْرَ زَقَرَاوَيْنِ * جَهِيرُ الصُّوتِ * لَا يَهَابُ الْمَوْتَ *
 قَدْ نَامَ الزُّمَانُ * وَصَوَّمَ ذَلِكَ بِجَاشٍ مَكِينٍ * وَبَدَنٍ مُسْتَقْسِكٍ مَتِينٍ *
 صَلَاحًا شَهْمًا * كَأَنَّهُ صَخْرَةٌ صَمًا * لَا يُحِبُّ الْمِزَاحَ وَالْكَذِبَ * وَلَا يَسْتَهِيلُهُ
 اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ * بِعَجْبِهِ الصِّدْقُ وَلَوْ كَانَ فِيهِ مَا يُسْوَدُ * لَا يَأْسَى عَلَى مَائِنَاتٍ
 وَلَا يَفْرَحُ بِمَا يَحْيِيهِ * وَكَانَ نَقْشُ حَيَاتِهِ رَاسِي رَسِي * يَعْنِي صَدَقَتْ
 نَجْوَتُ * وَمِيسَمُ ذَوَاتِهِ وَسُرَّةُ سِكِّتِهِ عَلَى الدِّرْهِمِ وَالْذِّينَارِ ثَلَاثُ حِلَقٍ
 مُكْدَاةٍ * لَا يَتَجَرَّى غَالِبَانِي مَجْلِسِهِ شَيْءٌ مِنَ الْكَلَامِ الْفَاحِشِ وَلَا سَفْكِ دَمٍ *
 وَلَا مِنْ سَبِيٍّ وَنَهَبٍ وَغَارَةٍ وَهَنْكِ حَرَمٍ * مَقْدَامًا شَجَاعًا * مُهَابًا مَطَاعًا *
 يُحِبُّ الشُّجْعَانَ وَالْأَبْطَالَ * وَيَسْتَفْتِحُ بِهِمْ أَقْفَالَ الْأَهْوَالِ * وَيَخْتَرِسُ بِهِمْ
 أَسْوَدَ الرِّجَالِ * وَيَسْنَهُدُمُ بِهِمْ وَيَصْدِمُهُمْ قُلُلَ الْجِبَالِ * ذَا الْفَكَارِ
 مُصِيبِهِ * وَفِرَاسَاتِ عَجِيبِهِ * وَسَعْدِ نَائِقِي * وَجَدِّ مُوَافِقِي * وَعَزَمِ
 بِالْثَبَاتِ نَاطِقِي * وَلَدَى الْخُطُوبِ صَادِقِي *

* قلت *

* فَكَمْ قَدْ حَتَّ آرَاؤُهُ ذَلِكَ فِتْنَةً * حَمَتَهُ لَدَى الْبَاسِ وَأَرَدَتْ قَبَايِلًا *

مُحْتَاجاً دُرّاً كَاللَّحْمَةِ وَلِلزَّهْرِ * مُرْتَضاً مُسْتَقِظاً لِرَمْزِهِ * لَا يَخْفَى
 عَلَيْهِ قَلْبَيْسٌ مُلَيَّسٌ * وَلَا يَتَمَشَّى عَلَيْهِ تَدْلَيْسٌ مُدَلِّسٌ * يَفَرِّقُ بَيْنَ
 الْحَقِّ وَالْمُبْطِلِ بِفِرَاسَتِهِ * وَيُدْرِكُ النَّاصِحَ وَالغَاشِيَّ بِدِرِّيَّتِهِ *
 يَكَادُ يَهْدِي بِأَفْكَارِهِ النُّجْمَ الثَّاقِبَ * وَبَسَنَتِ بَعْدَ بَارَاءِ فِرَاسَتِهِ سَهْمَ كُلِّ
 كَوْكَبٍ صَائِبَ *

❖ قلت ❖

❖ يُشَامِدُ أَعْقَابَ الْأُمُورِ بِعَقْلِهِ * كَأَشَامِدِ الْمُحْسُوسِ بِالْعَيْنِ نَاطِرُ *
 إِذَا امْرَأَةً أَوْ أَمْرًا بَشَى لَا يَرُدُّ عَنْهُ * وَلَا يَنْفِي عِنَانَ عَزِيمَتِهِ
 هُنَّ شَيْءٌ مِنْهُ * لِئَلَّا يُنْسَبَ إِلَى قِلَّةِ الثَّبَاتِ * وَرُكَاكِي الرَّاغِبِ وَالْمَحْرُكَاتِ *

❖ قلت ❖

❖ إِذَا قَالَ قَوْلًا أَوْ أَشَارَ إِشَارَةً * تَرَى أَمْرًا فِي ذَالِهِ كَالْبَصْرِ قَاطِعًا *
 وَمَا كَانَ يُقَالُ لَهُ فِي الْقَابِضِ صَاحِبُ قِرَانِ الْأَقَالِيمِ السَّبْعَةِ وَقَهْرُ مَانِ الْمَاءِ
 وَالطَّيْنِ * وَقَاهِرُ الْمُلُوكِ وَالسُّلَاطِينِ * يُحْكِي أَنَّ قَاضِيَ الْقَضَاةِ وَلِيُّ
 الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ مُهَلِّكَ وَنِ الْمَالِكِيِّ قَاضِيَ الْقَضَاةِ بِبَصْرَةَ كَانَ
 صَاحِبَ التَّارِيخِ الْعَجِيبِ * وَالسَّالِكِ فِيهِ الْأَسْلُوبِ الْغَرِيبِ * إِلَى مَا ذَكَرْتُ

مَنْ رَأَاهُ * وَاطَّلَعَ عَلَى لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ * مِنَ الْأَذْكِيَاءِ الْبَهْرَةِ * وَالْأَدَبَاءِ
 الْبَرَرَةِ * مَعَ أَتَى لَمْ أَرَهُ * وَكَانَ قَدْ قَدِمَ الشَّامَ * مَعَ عَسَاكِرِ الْأَسْلَامِ *
 وَحِينَ وَلَّتِ الْعَسَاكِرُ الْأَدَبَارَ * انْتَشَبَتْ لِي مَخَالِيبُ تَهْمُورٍ لَا قَدَارَ *
 قَالَ لَهُ فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ * وَقَدْ أَنَسَ بِتَوَالِسِهِ * يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرَ
 فَأُولَى يَدِكَ الَّتِي هِيَ مِفْتَاحُ فُتُوحِ الدُّنْيَا حَتَّى اتَّشَرَفَ بِمَقْبِلِهَا *
 وَقَالَ لَهُ أَيْضًا لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْتَضِجِبَهُ مَعَهُ وَقَدْ سَرَدَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ تَوَارِيخِ
 مُلُوكِ الْغَرْبِ وَكَانَ تَهْمُورٌ مُغْرَمًا بِإِقْرَاءِ التَّوَارِيخِ وَاسْتِمَاعِهَا فَاعْجَبَهُ
 ذَلِكَ غَايَةَ الْأَعْجَابِ * وَرَغِبَ مِنْهُ فِي الْإِسْتِضْجَابِ * يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرَ
 مِصْرَ حَرَجْتَ عَنْ أَنْ يَتَوَلَّى فِيهَا نَائِبٌ غَيْرُكَ * أَوَلَنْ يَجْرَى فِيهَا غَيْرُ
 أَمْرِكَ * وَلِي فِيكَ عَوْضٌ عَنْ طَرِيفِي وَتِلَادِي * وَأَهْلِي وَأَوْلَادِي *
 وَوَطَنِي وَبِلَادِي * وَأَصْحَابِي وَأَخْدَانِي * وَأَقَارِبِي وَخِلَائِي * وَمُلُوكِي
 النَّاسِ * وَعَنْ كُلِّ ظَهْرٍ وَرَأْسٍ * بَلْ وَعَنْ كُلِّ الْوَرَى * إِذْ كُلُّ الصَّيْدِ
 فِي جَوْفِ الْفَرَا * وَمَا تَأْسَفُ * وَلَا تَلْهَفُ * إِلَّا عَلَى مَا مَضَى مِنْ عُمْرِي *
 وَانْقَضَى مِنْ عَصْرِي * كَيْفَ تَقْضِي ذَلِكَ فِي غَيْرِ حَذْمَتِكَ * وَلَمْ تَكْتَحِجْ
 عَيْنِي بِثَوْرِ طَلْعَتِكَ * وَلَكِنْ الْقَضَاءُ جَازٍ * وَسَبَّاسٌ تَبْدِيلُ الْحَقِيقَةِ

بالمجاز * وما أولاي * أن أكره رطل لسانى *

* قوله *

* جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ ذَا السَّعْيِ عَمِيًّا * وَلَكِنْ جِئْتُ فِي الزَّمَنِ الْآخِرِ *
 فَلَا سَتَانَيْنِي ذَاكَ هُمُ الْآخِرُ * وَلَا عُدَّةَ الزَّمَانِ بِإِعَادِي عَنْ عَدِّكَ
 هَذَا يَا * وَلَا تَدَارِكُنْ مَا مَطَى مِنْ هُمُرِي بِصَرْفِ مَا بَقِيَ فِي خَدِّكَ
 وَالنَّشْبِثِ بِغَرْزِكَ * وَلَا حَسْبَنَ ذَلِكَ أَعْرَاقِي * وَأَطْلُ مَقَامَاتِي *
 وَأَشْرَفَ حَالَاتِي * وَلَكِنْ مَا يَقْصِمُ ظَهْرِي * إِلَّا كُتِبَ إِلَيَّ أَفْنِيْتُ فِيهَا
 هُمُرِي * وَصَرَفْتُ جَوَاهِرَ عُلُومِي فِي تَصْنِيفِهَا * وَظَمِّمْتُ نَهَارِي وَسَهَرَتِي
 لَيْلِي فِي تَرْصِيفِهَا * وَتَكَرَّرَتْ فِيهَا تَارِيخُ الدُّنْيَا مِنْ بَدَائِهَا * وَسِيرَ
 مَلُوكِ شَرْقِهَا وَغَرْبِهَا * وَلَيْتَنِي ظَفِرْتُ بِهَا لِأَجْعَلَكَ وَاسِطَةَ عَقْدِهِمْ *
 وَعِلَاصَةَ نَقْدِهِمْ * وَلَا طَرِيزُنَ بِسِيرِكَ خَلَعَ دَهْرِهِمْ * وَلَا صَبْرَنَ
 دَوْلَتِكَ مَلَالَ جَبِينِ عَصْرِهِمْ * إِذْ أَنْتَ أَبْوَالُ مَقَامِهِمْ * وَالْبَارِغُ نَدْرَ لُصْرِهِ
 فِي شَرْقِ الْغَرْبِ مِنْ دِيَا جِهَرِ الْمَلَامِ * وَالْمُكَاشَفُ بِهِ عَلَى لِسَانِ كُلِّ وَبِي *
 وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ فِي الزَّوَايِجِ وَالْمُفَرِّغُ الْمُنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ * وَصَاحِدُ
 الْقِرَانِ * الْمُتَنَظِّرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ * وَمَيِّ فِي الْقَاهِرَةِ فَلَوْ حَصَلَتْ عَلَيْهَا

مَا فَارَقْتُ رِكَابَكَ * وَلَا مَجَرَّتُ أَعْتَابَكَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي
 مَنْ يَعْرِفُ قِيَمِي * وَيَسْرُ عِلْمِي وَلَا يُفْصِحُ حُرْمَتِي مَعَ كَلَامٍ فَصِيحٍ جَادِعٍ *
 يَدِّيعُ بَلِيغٍ عَالِيٍّ جَادِعٍ * فَاغْتَرَبْتُ فَرَحًا أَطْمَاطُهُ * وَتَرَأَيْتُ مَرَحًا
 لَطِيفُهُ * وَأَعْجَبُهُ ذَلِكَ وَأَخْرَاهُ مَوَاطِنُهُ إِلَى كُتُبِ التَّوَارِيغِ وَالسِّيَرِ *
 وَاسْتَهْوَاهُ حُبُّ مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ الْمُلُوكِ الَّذِي ذَكَرَ * حَتَّى شَكَّ عَمَّا عَلَيْهِ *
 مِحْجَرُ مَا الْيَمَانِ الْبَدِيعِ وَسَلْبُهُ * ثُمَّ إِنَّهُ اجْتَوَصَفَهُ بِلَادُ الْغَرْبِ
 وَمَسَانِكُهَا * وَاسْتَوْصَفَهُ أَوْصَافُهَا وَمَسَانِكُهَا * وَقَرَأَ مَا وَدَّرُ وَبَهَا * وَقَبَائِلَهَا
 وَشُعُوبَهَا * كَأَسْوَدَ أَبَّةٍ وَشَانُهُ * وَالْقَصْدُ فِي ذَلِكَ امْتِنَانُهُ * لِأَنَّهُ
 لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجًا ذَلِكَ * إِذْ فِي هَذَا مِنْ تَصَوُّرِهِ صَوْرُ جَمِيعِ الْمَالِكِ *
 وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ مَعْرِفَةَ مَقْدَارِ عِلْمِهِ * وَكَيْفِيَّةَ ابْتِدَاءِ مُنْصَحِهِ لَهُ وَكَيْفِهِ *
 فَأَمَلَى كُلَّ ذَلِكَ مِنْ طَرَفِ لِسَانِهِ * كَأَنَّهُ يُشَاهِدُكَ وَمَوْجَالِسُ فِي مَكَانِهِ *
 وَمَرَحَ تِلْكَ الْأُمُورِ * كَأَنَّهُ خَاطِرُ تَبَيُّورِ * ثُمَّ قَالَ لَهُ كَيْفَ تَذَكَّرْتَنِي وَبُخْتِ
 فَصْرٍ مَعَ الْمُلُوكِ الْأَكْبَارِ * وَلَمْ تَنْلُ فِي النَّسَبِ تِلْكَ الْمُنَافَحَةَ * وَمَا لَمْ يَنْ
 مِنْ يَحَاسِبِ النَّحْلِ * فَإِنِّي تُعَيِّنُنَا مَعَ الْفَصْلِ * فَقَالَ أَفْعَالُكُمْ الْبَدِيعَةِ *
 أَوْصَلْتُكُمْ إِلَى تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ * بِأَعْجَبِهِ هَذَا الْكَلَامُ * وَقَالَ لَهَا جَمَاعَتُهُ

اقتدوا به فإنه إمام * ثم أخذ تهور بخبر القاضي بما وقع في بلاده *
وما جرى بين ملوك الغرب وأجناده * ولا زال يذكر له أخبار الناس
حتى سرد عليه أخبار متعلقيه وأولاده * فتعير القاضي من أملائه *
وقال إن الشيطان ليوحى إلى أوليائه * ثم إن تهور عامد القاضي
أن يتوجه إلى القاهره * وبأخذ أهله وأولاده وكتبه الزامه *
ولا يلمك أكثر من مسافة الطريق * ويرجع إليه بأمل فسيح وعهد بنيل
الأماني وثيق * فتجهز إلى صدق * وامتراح من ذلك النكد *

* فصل *

وكان تهور محباً للعلماء * مقرراً للسادات والشرفاء * يعز العلماء
والفضلاء أعزاً تاماً * ويقدر مهم على كل أحد تقدياً عاماً * وينزل
كلامهم منزلته * ويعرف له إكرامه وحرمة * وينبسط إليهم أنبساطاً
ممزوجاً بهيبه * ويبحث معهم بحثاً مندرجاً فيه الإنصاف والحيثه *
لطفه مندرج في قهره * وعنفه مندمج في بره *

* شعر *

* متفرق الطعمين مجمع القوى * فكأنه السراء والضراء *

* وقيل *

* مُرَّ الْمَذَاقِ عَلَى أَعْدَائِهِ بَشْعٌ * حُلُّو الْكَلَامَةِ لِلْأَصْحَابِ كَالْعُسْلِ *

وَكَانَ مَعْرُومًا بِأَرْبَابِ الصِّنَاعَاتِ وَالْحِرَفِ * أَيْ صِنَاعَةٍ كَانَتْ إِذَا

كَانَ لَهَا حُطْرٌ وَشَرَفٌ * يَبْغُضُ بِطَبْعِهِ الْمُضْحَكِينَ وَالشُّعْرَاءَ * وَيُقَرِّبُهُ ^{لِلْمُنَجِّمِينَ وَالْأَطِبَاءَ} * وَيَأْخُذُ بِقَوْلِهِمْ * وَيَصْغِي إِلَى كَلَامِهِمْ * مَلَا زِمَانًا

لِللَّعِبِ بِالشِّطْرَنِجِ لِكُونِهِ مُنْقَلَبًا لِلْفِكْرِ * وَكَانَتْ عِلَّتُ مَمْتِنِهِ مِنَ الشِّطْرَنِجِ

الصَّغِيرِ * فَكَانَ يُلَاعِبُ بِالشِّطْرَنِجِ الْكَبِيرَ * وَرَفَعَتْهُ عَشْرَةٌ فِي إِحْدَى

عَشْرِ * وَفِيهِ مِنَ الزُّوَالِدِ جَمَلَانِ وَزُرَافَتَانِ وَطَلِيعَتَانِ وَدَبَابَتَانِ

وَوَزِيرٍ * وَأَشْيَاءٌ غَيْرُ مَلِكٍ وَسَيَافٍ وَصُعَةٍ وَالشِّطْرَنِجِ الصَّغِيرِ بِالنِّسْبَةِ

إِلَى الْكَبِيرِ كَلَأَشَى * مُوَاطِبًا لِأَقْرَاءِ التَّوَارِيخِ وَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ

الصلوة والسلام * وَسِيرِ الْمُلُوكِ وَأَخْبَارِ مَنْ مَضَى مِنَ الْأَنَامِ * سَفَرًا

وَحَضَرَ كُلَّ ذَلِكَ بِالْفَارِسِيِّ * وَمَاتَ كَثُرَتْ قِرَاءَتُهَا عَلَيْهِ * وَطُنَّتْ

فَعَسَاتُهَا لِي أَذُنُهُ * فَبُضِرَ مِمَّا ذَلِكَ وَجَلَّكَه * حَتَّى صَارَتْ لَهُ مَلَكَةٌ *

بِحَيْثُ إِنْ قَارَى ذَلِكَ إِذَا عَبَطَ * رَدَّهٗ إِلَى الصَّوَابِ مِنَ الْغَلَطِ *

وَذَلِكَ لِأَنَّ التَّكْوَارَ * يُفْقَهُ الْجِمَارَ * وَكَانَ أَمِيًّا لَا يَقْرَأُ شَيْئًا وَلَا يَكْتُبُ

الذي تابشده ودر نزد
مردی بود که در میان
فی اصل الحیرت میبود
وهمین جهت بود

وَلَا يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ * وَيَعْرِفُ مِنَ اللُّغَاتِ الْفَارْسِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ
 وَالْمَغُولِيَّةِ * حَسْبُ لَا غَيْرَ * وَكَانَ مُعْتَقِدَ الْقَوَائِدِ الْجَنَكِيَّةِ عَائِيَّةِ *
 وَهِيَ كَفَرُوحِ الْغَفَةِ مِنَ الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ * وَمُشَيَّاتِهَا عَلَى الطَّرِيقَةِ
 الْمُحَمَّدِيَّةِ * وَكَذَلِكَ كُلُّ الْجَعْفَانِ وَأَهْلِ الدُّنْيَةِ وَالْخَطَا وَتُرْكُستَانِ
 وَأُولَئِكَ الطَّنَامِ * كُلُّهُمْ يَمْشُونَ قَوَائِدَ الْمَلْعُونِ جَنَكِيَّةَ حَانَ عَلَى قَوَائِدِ
 الْإِسْلَامِ * وَمِنْ ذَلِكَ الْجِهَةِ أَنْتَى كُلُّ مَنْ مَوْلَا نَاوَشِيْنَا حَافِظِ الدِّينِ مُحَمَّدِ
 الْبَزَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ * وَمَوْلَا نَاوَسِيْدِ نَاوَشِيْنَا عَلَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدِ
 الْبُخَارِيِّ أَبْقَاهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ وَائِسَةِ الْإِسْلَامِ *
 يَكْفُرُ تَجْمُورَ وَيَكْفُرُ مَنْ يَقْدِمُ الْقَوَائِدَ الْجَنَكِيَّةَ عَائِيَّةِ * عَلَى الشَّرِيعَةِ
 الْإِسْلَامِيَّةِ * وَمِنْ جِهَاتٍ أُخَرَ أَيْضًا * وَقِيلَ إِنَّ شَاهِرُ خِ أَبْطَلَ
 التَّوْرَةَ وَالْقَوَائِدَ الْجَنَكِيَّةَ عَائِيَّةِ * وَأَمْرَانِ تَجْرِي مِمَّا سَتَهُمْ عَلَى جَدِّ أَوَّلِ
 الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ * وَمَا ظُنُّ لَكَ صِحَّةُ فَإِنْ ذَلِكَ عِنْدَ مَنْ قَدْ صَارَ
 كَالْمِلَّةِ الصَّرِيحَةِ * وَالْأَعْقَادَاتِ الصَّحِيحَةِ * وَلَوْ اتَّفَقَ أَنَّهُ يَجْمَعُ
 مَرَايَئِهِ وَمَوَابِكِ دَسْكَرِهِ * وَيَغْلِقُ أَبْوَابَهَا وَيَطْلُعُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنْظَرِهِ *
 وَيَفْتَحُ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْبَابِ * لَكَا صَوَا حَيْصَةِ الْكَمَرِ إِلَى الْأَبْوَابِ *

* فصل *

وكان فريد الطور بعيد الغور * لا يدرك لبشر تكبيره قعر * ولا يسلك
 في طود تدبيره سهل ولا وعر * قد أقعد في ماله نوا ميسه * وأقام
 في سائر الممالك جواسيسه * ومم ما بين أمير كاطلا ميسل أحد أعوانه *
 وفقيه فقيه كسعود الكحجاني عيسى أصحاب ديوانه * وكان ذلك في الغامرة
 المعزبه * وهذا بد مشق أحد الصوفية بالشهصاية * وما بين
 منسب وتاجر * ومصارح شرب وتهلوان فاجر * ومك وصناعي *
 ومنج وطبايعي * وقلندر قوال * وحيد ريق جوال * ويحرق سباح *
 وبري سباح * وسقاء ظريف * وحذاء لطيف * وسعلاة دلاله *
 وشيخة مخنلة كدلة المحتماله * ومن مرت به التجارب * وضرب
 أكباد الأبل مشرق ومغرب * وبلغ فياهو بصدده من المكر والاحتيال
 منزلة الكمال * وألف بلطيف عتله ودماه بين الماء والنار والهدى
 والضلال * وجاوز في الحيل والتكيد * سامان وأبازيد * والنزم
 في حكمته وحدله ابن سينا وأسكت في منطقيه المونافيين إذ عكس
 عليهم القضاء * فجمع بين المتنافيين * وألف بين المتعادين

رايت امرأه العجني دلتها
 اي حسن بيتي وفضل حسن
 حديثها والذل يفتح دلي
 وشدة لأم الشكر والشكر
 بجمع مجاز لا نادر

* قلت *

* فاق من قاد للعدى كل حيش * بكلام ثنى البعيد قريبا *
 * مزج النقل في العيلد بعقل * فهدى عاسقا وأهدى حبيبا *
 فكانوا ينهون إليه حوادث الأطراف وأخبارهم * ويكتبون إليه ما قد مروا
 وآثارهم * ويدكرين لديه أوزانهم وأسعارهم * ويصفون منازلهم
 وأمصارهم * ويصورون سهلهم وأوعارهم * ويخطون بيوتهم ودبارهم *
 ويمينون مدى ذلك بعد أو قربا * وما في ذلك غسق أو حيا * وجهات
 وأقطار شرقا وغربا * وأسامي الأمصار والقرى * والقبائل المازل
 والدرى * وأهل كل مكان ورؤساءه * وأمراءه وكبراءه * وفضلاءه
 وشرفاءه * وأغنياءه وفقراءه * واسم كل ولقبه * وشهرته ونسبه *
 وحرفته وسببه * فكان يطالع بفكره ذلك * ويتصرف بتفكيره في سائر
 الممالك * وكان إذا حل بملك * واجتمع به من أعيانها أحد * شرع
 يسأله عن فلان وفلان * وما جرى لفلان في الوقت الغلاتي مازانه من أمر
 وثمان * ألم تلك الواقعة * وكيف فعل فلان وفلان فيما كان بينهما
 من المازعة * فبهت ذلك الرجل ناظرا * ويظن أن تهوور كان في تلك

الْحَالَةَ حَاضِرًا * وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَطْرَحُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَغَالِيطِ الْمَسَائِلِ *
وَيَعْكِي صُورَ مَبَاحِثَاتِ حَرَّتْ لَهُمْ وَرَسَائِلِ * فَيَتَصَوَّرُونَ أَنَّ لَهُ فِي ذَلِكَ
الْعِلْمِ قَدَمَهُ * أَوْ كَانَ مِنْهُ لِلْعُلَمَاءِ حَدٌّ مَه * وَلِلَّذِينَ تَصَوَّرُ بَعْضُ النَّاسِ *
أَنَّ ذَلِكَ الْوَسْوَاسَ الْخَنَّاسَ * كَانَ مُعَيَّنًا بِالسَّلَاحِ * وَبَعْضُ
بَالِغٍ حَقِّ قَالٍ أَنَّهُ رَأَى فِي قُرْآنِ الشَّيْصَانِيَّةِ

* فصل *

وَمِمَّا يُعْكِي عَنْ فِرَاسَتِهِ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ مِنْ حَبِيبِاسَ * وَهَلْ حَصَّنَهَا مِنْهُ أَوْلُوا
الْمَنْجَعَةِ وَالْبِمَاسِ * قَالَ لِعَسْكَرِهِ اهْبُتُوا الْبَحِيلَةَ * إِنَّا فَاقِعُوا مَكِيدَتِي ثَمَانِي
عَشَرَ لَيْلَةً * فَكَانَ كَعْدُ ذَلِكَ فَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ الْأَعْرَاجَ * كَانَ مِنْهُمَا
أَوْ مُسْتَدْرَجَ * وَكَانَ ذَا مُغَالَطَاتٍ * وَحَرَكَاتٍ لَهَا مُغَاوَرَاتٍ * إِذَا
دَمِمَهُ أَمْرٌ تَعَالَى دَفَعَهُ وَهُوَ مُظْهِرٌ أَنَّهُ رَاغِبٌ فِيهِ * وَرُبَّمَا يُظْهِرُ الرَّغْبَةَ
مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ مَرِيدٌ حُصُولِهِ وَمُسْتَحْبَبِهِ * وَقَدْ مَرَّ ظَاهِرُ مَذْأَكِهِ * فَمِنْ
مُغَالَطَاتِهِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَهُ فِي مَكَانٍ رَوْمَ * أَوْ أَرَادَ أَنْ يَنْزِلَ بِسَاحَةِ
قَرْمَ * قَصَدَ الْإِخْفَاءَ وَالتَّعْمِيَةَ * وَطَلَبَ الْإِيْهَامَ وَالتَّوْرِيَةَ * وَنَحْوَ
عَسْكَرِهِ لَا يَخْلُو مِنْ تَسَاحٍ مُتَجَسِّسٍ * أَوْ سَرَطَانٍ مُتَحَسِّسٍ * وَلَوْ لَمْ يَكُنْ

مَا أَحَدٌ فِي عَسْكَرِهِ عَيْنٌ * فَإِنْ بُزِيَ غَا الْعَيْنِ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي عَيْنٍ *
 غَانَهُ يَجْمَعُ أَرْكَانَ دَوْلَتِهِ * وَأَعْيَانَ مَمْلَكَتِهِ * وَذَوِيَ آرَائِهِ وَمَشُورَتِهِ *
 بِحَيْثُ أَنَّهُ لَا يَتَخَلَّفُ مِنْهُمْ أَحَدٌ * وَلَا يَجْزِي مَوْلُوذَعْنَ وَالِدٍ وَلَا وَالِدُ
 عَنْ وَلَدٍ * ثُمَّ يُظْهِرُ لَهُمْ حَقِيقَةَ أُمُورِهِ * وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ الْمَشُورَةَ فِي جِهَةِ
 مَسِيرِهِ * وَيُطْلِقُ لَهُمْ عِنَانَ الْكَلَامِ * وَيَقُولُ لَا تَنْزِيبَ عَلَى مَنْ عَاصَ
 فِي ذَلِكَ مِنْ عَاصٍ الْأَنَامِ * نَاطِرُنِي أَعْقَابِ الْأُمُورِ مَا بَيْنَ يَوْمٍ وَعَامٍ *
 غَايَتُكُمْ كُلُّ وَلَا حَرَجَ * فَسَوَاءٌ هَوَى إِلَى حَضِيضِ الْخَطَا أَوْ إِلَى أَوْجِ الصَّوَابِ
 حَرَجٌ * فَإِنْ أَخْطَأْنَا فَلَا نُقْصَانُ * وَإِنْ أَصَابْنَا فَلَهُ أَجْرَانِ * فَيَبْدُلُ
 كُلَّ جَهَنك * وَيُعَانِي فِي ذَلِكَ وَكَذَلِكَ وَكَذَلِكَ * وَيَبْدُو فِي ذَلِكَ مَا أَدَّى
 إِلَيْهِ اجْتِهَادُهُ * وَيَتَصَوَّرُ أَنَّ ذَلِكَ بِوَاقِعِهِ مُرَادُهُ * فَتَتَّفِقُ الْأَرَاءُ *
 عَلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْأَنْحَاءِ * ثُمَّ يَفُضُّ ذَلِكَ إِلَى الْمَجْلِسِ * وَيَجْمَعُ بِأَخِصَانِهِ
 وَتَجْلِسُ * كَسُلَيْمَانَ شَاهٍ وَقَمَارِي وَسَبْفِ الدِّينِ * وَأَبْنَةَ دَادُ وَشَاهٍ
 مَلِكٍ وَشَيْخِ نُورِ الدِّينِ * وَيَحْضُونَ الْقَضِيَّةَ مُحَضًّا غَيْرَ ذَلِكَ * وَيَتَمَحَّضُونَ
 فِيهَا بِحَسَادٍ قَبِيحٍ الْمَسَالِكِ * فَيَقَعُ آخِرَ الْأَمْرِ الْإِتْفَاقُ * عَلَى التَّوَحُّهِ
 إِلَى بَعْضِ الْأَفَاقِ * ثُمَّ يَدْعُو رَايِدَهُمْ * وَمُسَائِقَهُمْ فِي ذَلِكَ وَقَائِدَهُمْ

وَيَأْمُرُهُم بِالنَّوْجِهِ إِلَيْهِ * وَيَتَصَدَّعُونَ عَلَى مَا عُولَى فِي ذَلِكَ عَلَيْهِ *
وَحِينَ يَقْوِضُ الظَّلَامُ عِيَامَهُ * وَيَنْشُرُ رَأْيَ الصُّبْحِ أَعْلَامَهُ * وَيَضْرِبُ
الْكُوسَ لِلرَّحِيلِ * وَيَأْخُذُ النَّاسُ فِي النِّحْمِيلِ * وَيَتَوَّجُّهُ النَّاسُ إِلَى الْجِهَةِ
الَّتِي أَمَرَهُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهَا * وَوَقَعَ الْإِتِّعَاقُ عَلَيْهَا * دَعَا حَاشِيَتَهُ بَعْدَ
مَا حَمَلُوا وَأَخَذُوا فِي الْمَسَرَى * وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمْتَنِزُوا وَيَرْحَلُوا إِلَى جِهَةِ
أُخْرَى * لَمْ يَكُنْ أَبَدًا إِلَّا أَحَدٌ مِنَ الْجَمَاعَةِ * إِلَّا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ *
وَلَوْلَا الضَّرُورَةُ لَمَّا أَفْشَاهَا * وَلَا أَعَادَ سَرِيرَتَهَا لِأَحَدٍ وَلَا أَبَدًا *
فَيَضْرِبُ النَّاسُ غَرْبًا وَيَضْرِبُ ضَرْبًا * وَيَأْخُذُ الْعَسَاكِرُ شَرْقًا وَيَأْخُذُ غَرْبًا *
فَتَشْطَرِبُ تِلْكَ الْأَطْرَادُ وَتَخْتَبِطُ * وَتَنْفَرُ طُعُودُ نِظَامِهِمْ فَلَا تَكَادُ تَنْضَبُطُ *
وَتَنْحَلُّ قَوَائِمُ مَرَاشِيهَا عَنِ الْمَسِيرِ وَتَرْتَبِطُ * وَيَمُوجُ بَعْضُ النَّاسِ فِي بَعْضٍ *
وَيَنْعَكِسُونَ سَمَاءً فِي أَرْضٍ وَطُولًا فِي عَرْضٍ * وَيَتَوَلَّاهُ كُلُّ أَحَدٍ وَيَدَّ لَهُ *
وَلَا يَذَرِي إِلَى آيِنٍ يَتَوَّجَّهُ * فَإِنْ كَانَ فِي عَسْكَرِهِ رَبِيبَةٌ * أَوْ مِنْ يُرَاقِبُ
ذِمَابَهُ وَمُجِيبَهُ * فَيَمُجِّدُ مَا رَأَى تَحْمِيلَهُمْ * وَشَاهِدَ قَوْلِهِمْ وَرَحِيلَهُمْ *
طَارَأَ مَخْدُومَهُ * وَظَهَرَ لَهُ مَا فِي مَعْلُومِهِ * مِنْ تَوَّجُّهِ الْعَسَاكِرِ
إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي اتَّفَقُوا عَلَيْهَا * وَأَنَّهُ شَاهِدٌ هُمْ بِعَيْنِهِ وَقَدْ تَوَّجَّهُوا إِلَيْهَا *

فَيَأْخُذُ وَاحِدَهُ أَقْلُ ذَلِكَ الْجَانِبِ * وَتَطْمِئِنُّ سَائِرُ الْجَوَانِبِ مِنَ النُّوَابِ *
 فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ دَمَّرَ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي قَصَصَ وَحَطَّمَهُ * وَنَبَذَ مِنْ نَارِ
 الْعَذَابِ الْمُوقَدَةِ فِي السَّعِيرِ وَالْحَطَّمَةِ * وَكَمْ كَانَ لَهُ مِنْ دُخَانٍ * وَمَكْرِ خَفِيٍّ
 وَقَذَاءٍ * وَمِنْ حُمْلَةٍ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بِالشَّامِ * وَقَدْ قَاتَلَهُ عَسَاكِرُ
 الْإِسْلَامِ * أَشَاعَ أَنَّ مَوَارِثَ أَسَاطِرِهِ تَخْلُجُ * وَتَأْخُذُ قَلِيلًا إِلَى وَرَاءِ
 وَتَحْتَلِلُ * وَأَذَاعَ أَنَّهُ أَعْرَزَ خَيْلَهُ وَرَجُلَهُ الزَّادِ * وَأَنَّهُ صَاحِبُ صَوْبٍ
 يُعْتَادُ * ثُمَّ اسْفَرَّتِ الْقَضِيَّةُ * عَنْ أَنَّ انْهَزَمَتِ الْعَسَاكِرُ الْمِصْرِيَّةُ *
 وَكَانَ قَصَصُ بَذْلِكَ تَثْبِيثَ جَاشِهِمْ * وَاسْتِقْرَارَ رُؤَسَائِهِمْ وَأَوْبَاشِهِمْ *
 وَأَنَّ يَكْزُلُ كُلٌّ مِنْهُمْ عَلَى مَا أَرَمَ * فَيَرِضُ فِي مَكَانِهِ وَلَا يَنْهَزِمُ * فَيُحِيطُ
 بِأَكْلِ كَيْدِكَ وَيَهْزِمُ الْمُجْمُوعَ صَيْدِكَ * وَمِمَّا يُحْكِي مِنْ شَيْءٍ عَزَمَهُ *
 وَثَبَاتِهِ عَلَى مَا يَقْصِدُ وَحَزَمَهُ * وَحُلُولِ نِقْمَتِهِ مِمَّنْ يُعَارِضُهُ * وَيُعَاكِسُهُ
 فَيَايِسُهُ وَيُنَاقِضُهُ * أَنَّهُ لَمَّا تَوَجَّهَ بِالْجُنُودِ * إِلَى بِلَادِ الْهُنُودِ * بَاغَى إِلَى قَلْعَةٍ
 شَامِقَةٍ * أَقْرَاطُ الدَّرَارِيِّ بِأَذَانِ مَرَامِيهَا عَالِقَةٍ * وَرُجُومُ النُّجُومِ
 الْخَارِقَةِ تَتَعَلَّمُ إِلَّا صَابَةً مِنْ رَشَافَةٍ سَهَا مِمَّا لَرَّاشِقَةٍ * كَأَنَّ بَهْرَامَ
 فِي مَهْرَاهُ أَحَدُ مَوَاطِيرِهَا * وَكَيُورَانُ فِي مَسْرَاهُ خَادِمُ نَوَاطِيرِهَا *

انظر اشارة النقيب
 رجل كذا اليد من ذكره
 اي يجل من

وَالشَّمْسُ فِي أَسْتَوَاتِهَا غُرَّةٌ جَبِينِهَا * وَقَطَرَاتِ السَّحَابِ فِي الْأَنْسَابِ
 تَنْرَشُّ مِنْ قَعْرِ مَعِينِهَا * وَشَقَّةُ الشَّقِيقِ الْخَضِرَاءُ عَلَى آذَانِ مَرَامِيهَا
 وَأَنْوْفِ أَبْدَانِهَا مُرَادِقِ * وَكُرَيَاتِ بَهْومِ الْقُبَّةِ الْخَضِرَاءِ لِعَيُونِ
 مَكَاحِلِهَا وَأَفْوَاهِ مَدَائِفِهَا طَابَاتِ وَبَنَادِقِ * فِيهَا مِنَ الْهُنُودِ طَائِفَةٌ *
 قَامَتْهُ الْجَبَانُ غَيْرُ خَائِفَةٍ * جَهَّزَتْ أَهْلَهَا وَمَا تَخَافُ عَلَيْهِ إِلَّا مَا كُنِ
 الْمُعْجِزَةُ * وَتَثَبَّتْ مَيِّ فِي تِلْكَ الْقَلْعَةِ حَافِظَةٌ لَهَا مُتَعَرِّزَةٌ * مَعَ أَنَّهَا هَرِذَمَةٌ
 قَلِيلَةٌ * وَطَائِفَةٌ ذَلِيلَةٌ * لَا خَيْرَ عِنْدَهُمْ وَلَا مِيرَ * وَلَا فَائِدَةَ سِوَى
 الضَّرَرِ وَالظُّمِيرِ * وَلَا لِلْقِتَالِ عَلَيْهَا مَجِيلِ * وَلَا حَوْلَئِهَا لِأَحَدٍ مَبِيتِ
 وَلَا مَقِيلِ * بَلْ هِيَ مُطْلَعَةٌ عَلَى الْمُقَاتِلَةِ * مُسْتَمْسِكَةٌ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ * فَإِنْ أَنْ
 يُجَاوِزَهَا * دُونَ أَنْ يَنْجِزَهَا بِأَلْمِصَارِ وَيُنَاجِزَهَا * وَاللَّيْبُ الْعَاقِلِ
 مَا يَتْرَكَ لِغَضَبِهِ وَرَأَاهُ مُعَاقِلِ * فَجَعَلَتِ الْمُقَاتِلَةَ تَنَاضُوشَهَا مِنْ بَعِيدِ * وَنَصَبَ
 كُلَّ مَنْ أَهْلَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْبَابِ الْمَنَآيَا مَا يُرِيدُ كَأُرِيدُ * فَكَانَ كُلُّ يَوْمٍ
 يَغْنَلُ مِنْ عَسْكَرِهِ مَا لَا يُحْصَى * وَالْقَلْعَةُ تَزْدَادُ بِذَلِكَ أَبَاءً وَاسْتِعْصَا *
 وَمُؤَيَّاتِ الرَّحِمِ عَنْهَا * إِلَّا أَنْ يَصِلَ إِلَى عَرْضِهَا * فَعِنِّي بَعْضُ أَيَّامِ
 الْحَاصِرَةِ مُطَرِّوًا * وَبِوَسِطَةِ الْمَطَرِ يُحْصَرُ * وَصَارَ أَحَدُهُمْ عَلَى الْقِتَالِ *

وَرَكِبَ لِيَنْظُرَ مَاذَا يَصْنَعُونَ فِي تِلْكَ الْحَالِ * فَلَمْ بَرَزُوا أَفْعَالَهُمْ * لَمَّا
هَكَمَتِ أَوْجَالُهُمْ أَحْوَالَهُمْ * فَدَعَا مِنْهُمْ رُؤُوسَ الْأُمَرَاءِ * وَزُعَمَاءَ الْعَسْكَرِ
وَالْكِبَرَاءِ * وَاحْتَدَى يَمِزْقُ إِذِ يَمْ هَصَمَتِهِمْ بِشِفَارِ شَمَمِهِ * وَ يُسْفِقُ سِتْرَ
حُرْمَتِهِمْ بِمَخَالِيبٍ لَعْنَهُ رَقْمَهُ * وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي عَيْشُومِهِ * فَالْتَهَبَ
فِيهِمْ نِيرَانُ غَضَبِهِ وَشُومِهِ * وَقَالَ يَا لَيْلَامُ * وَالكَلَّةَ الْحَرَامِ * تَتَقَلَّبُونَ
فِي نَعْمَايَ * وَتَتَرَوَانُونَ عَن أَعْدَايَ * جَعَلَ اللَّهُ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَبَالَا *
وَالْبِسْكُمْ بِكُفْرَانِهَا عَيْبَةً وَنَكَالًا * يَا فَاجِرِي الدِّمَمِ * وَكَافِرِي النِّعَمِ *
وَسَاقِطِي الْهِمَمِ * وَمُسْتَوْجِبِي النَّقَمِ * أَلَمْ تَطُورُوا أَعْنَاقَ الْمُلُودِ بَاقِدَامِ
إِنْدَامِي * وَتَطِيرُوا إِلَى آفَاقِ الدُّنْيَا بِأَجْنَحَةِ إِحْسَانِي وَإِكْرَامِي *
وَتَفْتَحُوا مَغْلَقَاتِ الْفُتُوحِ بِحِمَامِ مَوْلَانِي * وَتَسْرِحُوا فِي مَتْنِزَمَاتِ
الْأَقَالِيمِ سَوَاقِمِ تَحْكِيمِكُمْ بِتَرْعِيَةِ ذَوْلَتِي * بِمَلَكَتِكُمْ مَشَارِقَ الْأَرْضِ
وَمَغَارِبَهَا * وَأَذَبْتُمْ حَامِدًا مَا وَاحَدْتُمْ ذَائِبَهَا *

* شعر *

* أَلَمْ أَلْهَ نَارًا بِمُصْطَلَبِهَا عَدُوَّكُمْ * وَحِرْزًا لِمَا أَنْجَاكُمْ مِنْ رَوَايَا *
* وَبَاسِطًا خَيْرَ فَيْكُمُ بِمَيْمَنِهِ * وَقَابِضًا شَرَّ عَنْكُمُ بِشِمَالِيَا *

وَلَا زَالَ بِهِمْ وَيُغْنِمُ * وَيُهْذِرُ وَيُزِيلُ * وَهُمْ مَطْرُقُونَ لَا يُحِيرُونَ
 حُرَابًا * وَلَا يَلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا * ثُمَّ أَرَادَ حَنَقًا * وَكَادَ أَنْ يَمُوتَ
 حَنَقًا * فَاحْتَرَطَ السَّيْفَ إِلَيْكَ الْيَسْرَى * وَهُمْ بِهِ عَلَى قِمَمِ أَوْلِيكَ الْآسْرَى *
 وَهُمْ أَنْ يَجْعَلَ رِقَابَهُمْ قِرَابَهُ * وَيَسْقَى مِنْ دِمَائِهِمْ فِرْنَكَ وَذُبَابَهُ * وَهُمْ
 عَلَى تِلْكَ الْحَالِ * فِي الْخِزْيِ وَالْإِذْلَالِ * بِأَذِلُّوا نَفُوسَهُمْ * نَاكِسُوا
 رُؤُوسَهُمْ * ثُمَّ تَرَا جَعَ وَتَمَاسَكَ * وَمَلَكَ نَفْسَهُ قَلِيلًا وَتَمَالَكَ * فَاعْتَدَّ عَنْ
 قَشْرِ بَقِيَّتِهِمْ حُسَامَهُ * وَلَمْ يَلْقَ لَأَمْرَهُ قَبْلَهُ وَلَا دِبرَهُ فَعَلَفَ غَرَبَهُ وَشَامَهُ *
 ثُمَّ نَزَلَ عَنْ مَرَكَبِهِ * وَاسْتَدْعَى الشَّطْرَنَجَ الْكَبِيرَ لِيَلْعَبَ بِهِ * وَكَانَ عِنْدَهُ
 شَخْصٌ يُدْعَى مُتَدَقِرُ حَيْسٍ * وَهُوَ لَكَ بِهِ ذُو مَكَانٍ مَكِينٍ وَمَقَامٍ أَمِينٍ *
 مُتَدَقِرٌ عَلَى كُلِّ الْوُزَرَاءِ * وَمُجَلِّدٌ دُونَ سَائِرِ الْأَمْرَاءِ * مَسْمُوعُ الْقَوْلِ *
 مَقْمُولُ الرَّأْيِ * مَمْنُونُ النِّقِمَةِ * مَحْبُوبُ الشَّكْلِ * فَتَشَفَّعُوا إِلَيْهِ *
 وَعَوَّلُوا فِي حَلِّ هَذَا الشَّكْلِ عَلَيْهِ * وَقَالُوا سَاعِدْ نَاوِلُوا بِلَفْظِهِ *
 وَرَاقِبْنَا وَلَوْ بِلَفْظِهِ * وَاعْمَلْ مَعَنَا * بِهَذَا الْمَعْنَى *

* شعر *

* سَاعِدْ بِجَانِبِكَ مَنْ يَدْشَاكَ مُفْتَقِرًا * فَأَجُودْ بِالْجَاهِ فَوْقَ الْجُودِ بِالْمَالِ *

* وبما قيل *

* وَأَقْوَنُ مَا يُعْطَى الصَّدِيقُ صَدِيقُهُ * مِنَ الْهَيِّنِ الْمَيَسُورِ أَنْ يَنْكَلِمَا *

وبما قيل

* وَإِنْ أَمْرًا قَدْ ضَنَّ عَنِّي بِمَنْطِقٍ * بَسُدْ بِهِ مِنْ خَلَّتِي لُضْنِينَ *

فَأَجَابَهُمْ وَالتَّزَمَ * أَنْ يَرُدَّهُ عَمَّا قَازَمَ بِهِ وَازَمَ * وَرَاقِبَ مَحَالِ

الْمَقَالِ * وَرَاعَى فُرْصَ الْمَجَالِ * رَاخَذَتْ أَفْكَارُ تَهْجُورٍ * تَغُورُ فِي أُمُورِ الْقَلْعَةِ

وَتُغُورُ * وَجَعَلَ يَسْتَضِيءُ أَضْوَاءَهُمْ * وَيَسْتَوْرِى آرَاءَهُمْ * وَلَا يَسْحُ

كُلًّا مِنْهُمْ إِلَّا الْقَبُولَ * لِمَا يَسْتَضَوُّهُ رَأْيُهُ وَيَقُولُ * فَفِي بَعْضِ الْأَحَايِينِ *

اتَّفَقَ أَنْ قَالَ مُحَمَّدٌ قَاوِجِينَ * وَقَدْ زَلَّ بِهِ الْقَضَاءُ * وَأَحَاطَتْ بِهِ نَوَازِلُ

الْبَلَاءِ * أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ * وَتَمَحَّجَ بِمَقَاتِيحِ آرَائِهِ وَرَايَاتِهِ

حِصْنِ كُلِّ أَمْرِ عَسِيرٍ * هَبْنَا فَتَحْنَا فَمَكَ الْقَلْعَةِ * بَعْدَ أَنْ أُصِيبَ مِنْ جَانِبِ

مَنْ أَهْلُ النَّجْدَةِ وَالْمَنْعَةِ * هَلْ يَمَى فُلُكُ الْبَدَا * وَيُوزَنُ هَذَا النَّمْعُ

بِهَذَا الْأَذَى * فَمَا احْتَفَلَ بِخَطَائِهِ * وَلَا اشْتَغَلَ بِجَوَابِهِ * بَلِ اسْتَدْعَى

شَخْصًا مِنَ الْمُرْقَدِ آرِيَهُ * فَظًّا قَبِيحٍ الْمَنْظَرِ ذَا حَالَةٍ زَرِيهِ * يَدْعَى

هَرَامِلِكَ * ذَا عَرَقٍ سَهْكَ * وَوَجْهٍ بِالسَّوَادِ سِدِكَ * أَوْ سَخٍّ مِنْ فِي الْمَطْبَخِ *

وَأَسْنَخُ مَنْ فِي الْمُسْلَخِ * لُعَابُ الْكَلْبِ طَهُورٌ عِنْدَ هَرَقِهِ * وَعُصَارَةُ الْبُحْرِ
حَلِيبٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَرَقِهِ * فَحِينَ مَا حَضَرَ لَدَيْهِ * وَوَقَعَ نَظَرُهُ عَلَيْهِ *
أَمْرٌ بِثِيَابِ مُحَمَّدٍ قَارِحِينَ فَنَزَعَتْ * وَبِخُلُقَانِ مَرَا مَلِكٍ فَخُلِعَتْ * ثُمَّ
الْمَسَّ كَلَاثِيَابَ صَاحِبِهِ * وَشَدَّ وَسَطَهُ بِحِيَاصَتِهِ * وَدَعَادَ وَارِسَ مُحَمَّدٍ
وَمُبَاشِرِهِ * وَضَا بِطَلِي نَاطِقِهِ وَصَامِعِهِ وَكَاتِبِهِ * ثُمَّ نَظَرَ مَالَهُ مِنْ نَاعِطِي
وَصَامِعِي * وَذَائِبِي وَجَامِدِي * وَمِلْكِي وَعَقَارِي * وَأَهْلِي وَدِيَارِي *
وَحَشِيمِي وَعَدَمِي * مِنْ هَرَبٍ وَعَجَمِي * وَأَوْقَافِي وَأَقْطَاعِي * وَبَسَاتِينِي
وَفِيَا عِي * وَمَمَالِيكَ وَأَتْبَاعِي * وَخَبَلِي وَجِمَالِي * وَأَحْمَالِي وَأَثْقَالِي *
حَتَّى زَوَحَاتِهِ وَسَرَارِي * وَعَيْبِي وَجَوَارِي * فَأَنْعَمَ بِذَلِكَ عَلَى الْوَسِخِ *
وَأَمْسَى نَهَارُ رُجُودِ مُحَمَّدٍ قَارِحِينَ وَهُوَ مِنْ لَيْلِ تِلْكَ النِّعَمَةِ مُنْسَلَخٌ * ثُمَّ قَالَ
تَمُورُ أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ * وَكَلِمَاتِهِ وَصِفَاتِهِ * وَأَرْضِهِ وَسَمَوَاتِهِ *
وَكُلِّ نَبِيٍّ وَمُعْجَزَاتِهِ * وَوَلِيِّ رُكْرَامَاتِهِ * وَبِرَاسِ نَفْسِهِ وَذَاتِهِ * لَنْ
أَكُلَ مُحَمَّدًا وَحِينَ أَحَدًا أَوْ شَارِبَهُ أَوْ مَاشَاءَهُ * أَوْ صَادَقَهُ أَوْ صَافَاءَهُ *
أَوْ أَوَى إِلَيْهِ أَوْ آوَاهُ * أَوْ رَاجَعِي نِي أَمْرِهِ * أَوْ شَفَعَ عِنْدِي فِيهِ أَوْ اشْتَغَلَ
بِعُدْرِهِ * لَا جَعَلَنِي مُنْهَلَهُ * وَلَا صَيَّرَنِي مُثْلَهُ * ثُمَّ طَرَدَهُ وَآخَرَجَهُ *

وَعَدَ سَلْبَهُ نِعْمَتَهُ وَاحْرَجَهُ * فَصَارَ مَسْلُوبَ النِّعَمِ * قَدْ حُلَّتْ بِهِ نَوَائِبُ
 النِّقَمِ * وَسَجَّوَهُ بِالْحُلُقِ * وَرَأَى نِعْمَتَهُ عَلَى أَقْلِ الْخَنَاقِ * وَاتَّصَلَ
 هَبْرُهُ بِالْحُلُقِ وَقُطِعَ مِنْهُ الْحُلُقُ * فُفْقَعَتْ حَبَّةُ قَلْبِهِ أَيْ فُلِقَ * وَاسْتَوْدَعَ
 عَلَى ذَلِكَ فِي عَيْشٍ مَرُوعٍ حَالِكٍ * وَحَانَا أَنْ تُشْبِهَ قِصْنَهُ قَنِينُهُ كَعَبِ
 بَيْنِ مَالِكٍ * فَكَانَ يَسْتَحْلِي مَرَارَةَ الْمَوْتِ * وَبَسْتَبْطِئُ إِشَارَةَ الْغُرُوتِ *
 وَكُلَّ كَعْظَةٍ مِنْ هَذَا الْكَيْفِ * أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ أَلْفِ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ *
 فَلَمَّا مَاتَ تَجَمُّرَ أَحْيَاةُ * وَرَدَّ عَلَيْهِ خَلِيلُ سُلْطَانِ

مَا سَلْبَهُ جَدُّ آيَاهُ *

* فصل *

وَمَنْ أَنْبَهَتْهُ وَعَظَّمَتْهُ * وَشَكَّتْ شِكْمَتَهُ وَعَتَّرَتْهُ وَحَرَمَتْهُ * أَنْ مَلُوكَ
 الْأَطْرَافِ * وَسَلَاطِينَ الْأَكْنَافِ * مَعَ اسْتِقْلَالِهِمْ بِالْخُطْبَةِ * وَاسْتِئْذَانِهِمْ
 بِالسِّكِّ * وَانْفِرَادِهِمْ بِالزُّعَامَةِ وَالرِّيَاسَةِ * وَقِيَامِهِمْ بِأُمُورِ الْإِيَالَةِ وَالسِّيَاسَةِ
 كَمَا لَشَبِيخِ إِبْرَاهِيمَ مَلِكِ مَمْلُوكِ شِرْوَانَ * وَخَوَاجَاتِي ابْنِ الْمُؤَيَّدِ الطُّوْحِيِّ
 سُلْطَانَ وَلَايَاتِ خُرَاسَانَ * وَاسْفَنْدِيَارِ الرُّومِيِّ وَابْنِ قَرْمَانَ * وَيَعْقُوبَ
 بَيْنِ طَلِيشَا * حَاكِمِ كَرْمَانَ * وَحَاكِمِ مَنَشَاوِطَ هَرْتَنِ أَمِيرِ أَرْزِيَّانِ *

وَ سَلاطِينَ فَارِسَ وَأَذْرَبِجَانَ * وَمُلُوكَ الدَّشْتِ وَالْخَطَا
 وَتُرْكُسَنَانَ * وَمَرَاذِبَهُ بَلُخْشَانَ * وَمَرَايِجَ مَارَنْدِرَانَ * وَطَى الْجَمَلَةِ
 فَأَلْطِيعُونَ مِنْ مُلُوكِ إِيْرَانَ وَتُورَانَ * كَانُوا إِذَا قَدِ مُوَاعَلِيَهُ * وَتَقَدَّ مُوَا
 بِالْهَدَايَا وَالنَّقَادِمِ إِلَيْهِ * يَجْلِسُونَ عَلَى أَعْتَابِ الْعُبُودِ يَتَمَنَّى وَالْخُدَمَةَ
 نَحْرًا مِنْ مَدِّ الْبَصَرِ مِنْ سُرَادِقَاتِهِ قَائِمِينَ بِشَرَائِطِ الْأَدَبِ وَالْحُرْمَةِ *
 فَإِذَا أَرَادَ مِنْهُمْ وَاحِدًا * أَرْسَلَ إِلَيْهِ مِنَ الْفَرَّاشِينَ أَوْ نَحْوِهِمْ قَاصِدًا *
 فَيَهَيِّبُ ذَلِكَ الْقَاصِدُ وَهُوَ بَعْدُ وَكَالْبَرِيدِ * وَيُنَادِي ذَلِكَ الْوَاحِدَ
 بِاسْمِهِ يَا فُلَانُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ * فَيَنْهَضُ فِي الْحَالِ مِنْ مَجْتَاذِهِ * مُجِيبًا
 بِلَبِّكَ لِيَبْلُغَ دَعْوَاهُ * وَيَعُدُّ نَحْوَهُ مُتَعَثِّرًا إِذْ يَأْتِيهِ * مُتَلَقِيًا مَا بَرَزَتْ
 بِهِ مَرَاسِمُهُ بِقَبُولِهِ وَاقْبَالِهِ * مُطَرِّقًا رَأْسَ التَّدْلِيلِ وَالْخُضُوعِ * مُصْغِيًا
 بِأَذَانِ الْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ * مُفْتَخِرًا عَلَى أَضْرَابِهِ * إِكْرَاهًا أَقْلَهُ
 وَدَعَاهُ وَاعْتَفَى بِهِ * وَقَبْلَ كَانَ أَنْاسٌ مِنْ جَمَاعَتِهِ يَلْعَبُونَ بِالْأَنْزَادِ
 فَاتَرَقُّوا فَرَقَتَيْنِ رَاخِطَلْفَوَانِي نَقِشِ الْكَعْمَتَيْنِ * فَقَالَ أَحَدُ اللَّاعِبِينَ وَرَأْسِ
 الْأَمِيرِ تَهْمُورَ كَذَا وَكَذَا نَقِشُ الْكَعْمَتَيْنِ * فَرَفَعَ يَدَهُ عَصَاهُ وَلَطَمَهُ *
 وَصَبَّهَ وَلَعْنَهُ وَشَقَّهَ * كَأَنَّهُ ذَيْحٌ يَحْيَى أَوْ زَكْرِيَّا نَشَرَ * أَوْ كَفَرٌ بِمُحَمَّدٍ

أَوْ قَدْ مَرَّ عَلَى ابْنِ الْبُشَيْرِ * وَقَالَ يَا ابْنَ الْغَائِلِ * وَالْغَائِلُ ابْنُ الْغَائِلِ *
 بَلَغَ مِنْ أَنْتِهَائِكَ الْحَرَمَ * أَنْ قَدْ كُرَّ الْأَمِيرَ تَهْمُورَ بَقْمِ * وَأَنْ لَكَ
 أَنْ تَجْعَلَ حَدَّكَ مَوْطِيَّ مَدَاسِهِ * فَضْلًا أَنْ تَحْلِفَ بِرَأْسِهِ * إِنَّهُ لَا جُلَّ
 أَنْ يَتَفَوَّهَ مِثْلِي وَمِثْلَكَ بِأَسْمِهِ * أَوْ يَتَلَفَّظَ بِشَيْءٍ مِنْ حُدُودِهِ وَرَأْسِهِ *
 وَإِنَّهُ لَا عَظَمَ مِنْ كَيْخَسْرٍ وَكَيْكَارُوسَ وَكَيْقِمَادَ * الَّذِينَ مَلَكَوا الْمَشَارِقَ
 وَالْمَغَارِبَ وَالْفُحْمَ مِنْ بُخْتِ نَصْرٍ وَشَدَّادَ * وَقِيلَ إِنَّهُ قَصَدَ فِي بَعْضِ
 الْأَرْقَاتِ الْإِصْطِيَادَ * وَأَرْسَلَ يَمْنَةً وَيَسْرَةً عَلَى الْعَادَةِ طَوَائِفَ الْجَيْشِ
 وَالْأَجْنَادَ * وَرَسَمَ أَنْ يُخْرِجَ مَشَاةَ تِلْكَ الرِّقَاعَ * وَرَجَالَهُ هَاتِيكَ الْقُرَى
 وَالْبِقَاعَ * فَيَمْتَدُّوا فِي الْوَمَدِ وَالْيِفَاعِ * وَحِينَ تَلْتَمِمْ عَلَى الْوُحُوشِ حَلْفَةً
 الْكَيْدَ * وَيَصِحُّ أَنْ يَتَنَازَعَ فِعْلًا رَمَى وَأَصْنَى كُلًّا مِنْ عَمْرِ وَوَزِيدَ *
 لَا يُشِيرُ أَحَدٌ بِضَرْبَةٍ وَلَا طَعْنَةٍ وَلَا رَمِيَّةٍ إِلَى صَيْدٍ * بَيِّدَ أَنْهُمْ يَرُدُّونَ
 أَوْ أَبَدَ تِلْكَ الْبَيْدَ إِلَى بَهْرَةٍ ذَلِكَ الْبَيْدَ * فَا مَتَمَّلْ كُلَّ مَا بِهِ أَمْرٌ *
 وَحِينَ صَارَ كَالْمُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ صَفَّ تِلْكَ الْأَحْزَابِ وَالزَّمَرِ * وَأَحَاطَتْ
 صَافَاتُ تِلْكَ الْكُؤَامِ بِالْوُحُوشِ إِحَاطَةُ النُّجُومِ بِالْقَمَرِ * مَا جَتَّ بِحَارُ
 الْوُحُوشِ فِي ذَلِكَ الْبَرِّ * وَلَمْ تَجِدْ لَهَا مِنْ دُرْدٍ وَرِثْلِكَ السَّيُولِ الْهَامِرَةِ

يحسن الى لسانه فدا بغير
 اي لا شك ولا موت صريح

مِنْ مَخْرَجٍ وَلَا مَعْبَرٍ * فِدَارَتْ وَمَارَتْ * وَحَارَتْ وَحَارَتْ * وَثَارَتْ
 وَمَارَتْ * وَاسْتَجَارَتْ بَعْدَ مَا جَارَتْ * وَاسْتَكَانَتْ بَعْدَ مَا زَارَتْ *
 وَانْطَوَتْ أَرْضَهَا الَّتِي طَالَ مَا عَلَيْهَا انْتَشَرَتْ * وَطُرِزَتْ خِلْعُ أَعْلَامِهَا أَبَاحِلَامِ
 وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ * فَبَيْنَمَا هِيَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ * فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ
 مِنَ الْأَمْوَالِ * أَمْرًا تَشْرَبُ الطُّبُولُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ * وَبُنْفَخُ فِي صُوبِ
 الْمَزَامِيرِ وَالْمُوقَاتِ * فَدُنِيَ الْكُوسُ وَزَعَقَ النَّفِيرُ * وَامْعَلَلَتِ الدُّنْيَا
 مِنَ الشَّهْبِ وَالزَّفِيرِ * وَرَحَّتِ الْأَرْضُ رَجًا * وَمَارَتْ الْأَقْطَارُ مَرَجًا
 وَمَرَجًا * وَحِينَ سَمِعَتِ السَّمَاءُ صَوْتَ الطُّبُولِ * وَرَأَتْ الْوُحُوشُ مَذَا
 الْأَمْوَالِ * سَقَطَتْ قُورَاهَا * وَتَفْطَعَتْ كَلَامَهَا * وَجَثَّتْ وَمَا انْبَعَثَتْ
 ثُمَّ تَقَارَبَتْ وَتَلَامَتْ * وَتَقَارَنْتْ وَقَضَا مَتْنُهَا * وَتَصَوَّرَتْ أَنَّ الْقِيَامَةَ
 قَدْ قَامَتْ * فَاخْتَلَفَتْ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَنَامَتْ * فَعَانَقَ التُّورُ
 مِنْهَا اللَّيْلُ * وَضَاجَعَ الْأَسَدُ فِيهَا الظَّمِيَّةَ * وَاحْتَفَى السَّرْحَانُ *
 بَيْنَ الْغِزْلَانِ * وَاسْتَجَارَ الثَّعْلَبُ * بَيْنَاتِ الْأَرْنبِ * وَلَا ذَبَا لَا رَوْيَ
 النَّعَامُ وَالْأَرْنبُ بِالْعُقَابِ * وَعَادَ الضَّبُّ بِالنُّونِ وَالْيَرْبُوعُ بِالْغُرَابِ *
 فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ الْأَطْفَالَ مِنْ أَوْلَادِهِ * وَأَوْلَادُ الْأَمْوَالِ وَاحْفَادِهِ *

أَنْ يَرْمُوا وَيَصْهَرُوا وَتَفْتَنُوا * مَهْمَا رَادُّوهُ لَا يَطْنُوا * وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ *
وَيَتَفَرَّجُ عَلَيْهِمْ * وَيَزْهَرُ لِأَفْعَالِهِمْ * وَيَهْقِقُ عَلَى أَجْوَالِهِمْ * وَيَجْرَأُهُمْ
عَلَى الْإِفْدَامِ وَالنِّضَالِ * وَشَجَّعَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى صَيْدِ الْإِبْطَالِ * وَجَعَلَتْ
هَوَاشِي الْجَيْشِ تَنْجِزُ عَلَى مَا أَصَوَّاهُ وَتَجْهِزُ عَلَى مَا أَمَرُوا * وَصَارَ ذَلِكَ
الْمُفْسِدِ * يَتَرَنَّمُ وَيَلْشُدُ * وَهَبَّ عَذَابَاتُ *
أَصْحَى الصَّيْدِ مَا فَتَنَ كَانَهُ

* شعر *

* صَيْدُ الْمُلُوكِ أَرَانِبُ وَتَعَالِبُ * فَذَا رَكِبْتُ صَيْدِي الْإِبْطَالُ *

* فصل *

وَكَانَ يُحْمَلُ إِلَيْهِ الْبَلَخُشُ مِنْ بُلْخِشَانِ * وَالْفَيْرُوزُ جُ مِنْ نَيْسَابُورِ
وَكَاذُرُونِ وَمَعَادِنِ خُرَاسَانَ * وَالْيَاقُوتُ مِنَ الْهِنْدِ * وَالْمَاسُ مِنْهَا
وَمِنَ السِّنْدِ * وَاللُّؤْلُؤُ مِنْ هَرْمُزٍ وَالْقَطِيفُ وَالْحَمْسَا * وَالْيَشْمُ وَالْمِسْكُ
وَعَمِيرُهُ مِنَ الْخَطَا * وَمِنْ مَائِثَةِ الْأَقْطَارِ * خَالِصُ الْفِضَّةِ وَمُصَفَى النُّضَارِ *

* فصل *

وَالنَّشَائِ سَرَقَنْدَ بَسَاتِينَ عَدِيدَةٍ * وَقُصُورَ أَشْوَاعٍ مَشِيدَةٍ * كُلُّ لَهُ
تَرْتِيبٌ غَرِيبٌ * وَوَضْعٌ أَفْتَنٌ حَجِيبٌ * أَحْكَمُ أَسَاسُهَا * وَطَعْمُهَا بِأَفْخَرِ

وَأَفْخَرِ

القواكح عراسها * سمي احد ما بستان اريم والاخر زينة الدنيا *
 والآخر حنة الدردريس والاخر بستان الشمال والاخر الجنة العليا *
 ثم انه مدام مصر * ونفى في كل بستان منها قصرا * وصور في بعض هذه
 النصور مجالسه * واشكال صورته تارة ضاحكة واخرى عابسه *
 وميات مراقباته * وصور محاضراته * ومجالس صحبته مع الملوك
 والامراء * والسادات والعلماء والكبراء * ومثول السلاطين بين
 يديه * وفودها بالخدمات من سائر الاقطار اليه * وحلق مصابك *
 وكائن مكائك * وقائع الهند والندشت والعجم * وصورة انصاره وكيف
 انكسر هذوه والهزم * وصورة اولاده واحفاده * وامراته واجناده *
 ومجالس عشرته * وكاسات خمرة * وسقاة كاسه * ومطرب ايناسه *
 وتعزلات مقاماته * ومعامات تغزلاته * وحظايا حضرته وخواتين
 عصمته * الى غير ذلك مما وقع له من صورة حادثة في الممالك *
 مدى عسره المتقارب الهند ارك * كل ذلك كما وقع ووجد * ولم ينقص
 من ذلك شيئا ولم يزد * وقصد بذلك الافادة * لمن كان في عالم الغيب
 من احواله بالشهادة * فكان اذا توجه الى مكان * جعلت سمزقته

مِنَ الظُّلْمَةِ وَأَعْوَانَ الشَّيْطَانِ * تَخْلُوْ تِلْكَ الْبَسَاتِينِ * وَتَوَّحُّهُ إِلَيْهَا قُلُوبُ
 الْمَدْبُوتَةِ الْأَغْنِيَاءِ وَالْمَسَاكِينِ * فَلَا بُدَّ لِحَدِّ عَجَبٍ مِّنْهَا مِمَّا وَلَا أَحْسَنَ *
 وَلَا أَوْفَى مَرْتَفَعًا وَلَا آسَنَ * وَأَمَّا ثَمَارُهَا الطَّيِّبَةُ فَإِنَّهَا مُسَجَّلَةٌ * كَقَدْحِ
 أَنَّهُ لَا يُبَاعُ مِنْهَا قِنْطَارٌ يُغْرَدُ لَهُ * وَأَنْشَأَ فِي ضَوَا حِي سَمَرْقَنْدَ وَأَعْلَى أَرْضِهَا
 قَصَبَاتٌ * سَمَاءُ مِنْ بَاسْمَاءِ كِبَارِ الْبُلْدَانِ * الْأُمَمَاتِ * كَقَصْرِ
 وَدِمَشْقَ وَبَغْدَادَ * وَسُلْطَانِيَّةَ وَشَبْرَازِ عِرَاقِ الْبِلَادِ * وَأَنْسَأَ نِسَاءَنَا
 فِي ضَوَا حِي سَمَرْقَنْدَ عَلَى طَرِيقِ الْكَيْسِ وَبَنَى بِهِ قَصْرًا سَمَاءَهُ تَحْتُ قَرَارِهَا
 عَمَلِيَّ أَنْ بَعْضَ مُشِيدِي عِمَارَتِهِ ضَاعَ لَهُ فَرَسٌ * وَاسْتَبْرَأَتْ تَرَعِي فِي الْهُسْتَانِ
 سِتَّةَ أَشْهُرٍ حَتَّى وَجَدَهَا *

* فصل *

نِسَاؤُهُ الْمَلِكَةُ الْكُبْرَى * وَهِيَ أَقْدَمُ وَأَكْمَلُ * وَالْمَلِئِكَةُ الصُّغْرَى *
 وَهِيَ أَحْسَنُ وَأَجْمَلُ * وَهُمَا مِنْ بَنَاتِ مُلُوكِ الْخَطَا * وَتُؤَمَّانِ بِنْتُ
 الْأَمِيرِ مُوسَى أَمِيرِ نَخْشَبِ الْمَارِ ذِكْرُهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ * وَجُلَيَّانِ
 كَأَنَّ كَالْبَدْرِ عِنْدَ الْكَمَالِ * وَكَالْشَّمْسِ قَبْلَ الزَّوَالِ * قَلَّهَا فِي حَاجَتِهِ
 لِسَنِّي بَلَّغَهُ عَنْهَا * وَكَانَ غَيْرَ وَاقِعٍ وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ مَعَهَا لِأَنَّهَا

إِنَّ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا * وَأَظْنُّهَا كَانَتْ مِنَ الْخَطَايَا * وَأَمَّا السَّرَارُ
 وَالْخَطَايَا * فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَيْنَ * فَاَلْمَلِكَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ سَمَّيْتُهُمَا
 شَادَ مَلِكٌ هَوَافٍ مِنْهُمَا عَلَى خَلْبِهَا وَتُورْمَانُ أَرْضُهَا خَلْبِلُ سُلْطَانٍ إِلَى
 هَيْجِ نُورِ الدِّينِ بِسَفْنَا قِ كَامَرٍ وَبَعْدَ جَاءَتْ إِلَى سَمَرْقَنْدَ وَسَمِعَتْ أَنَّهَا
 عَزَمَتْ فِي يَوْمِنَا هَذَا الْاَعْنَى سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِينَ
 عَلَى الْحَقِّ وَاللَّهِ تَعَالَى أَعْلَمُ *

* فصل *

أَوْلَادُهُ لِصَلْبِهِ الْمُنْخَلِفُونَ مِنْ بَعْدِ أَمِيرِ أُنْشَاهُ قَتَلَهُ قَرَايُوسُفُ كَاذِبُ شَاهِ رُخِ
 وَهُوَ الْمَلِكُ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَوْ بِنْتُ تَدْعَى سُلْطَانِ بِخَتْ زَوْجُ سُلَيْمَانَ
 شَاهٍ كَانَتْ مُنْجِلَهُ لَا تُحِبُّ الرِّجَالَ وَذَلِكَ لِمَا أَفْسَدَ مِنَ النِّسَاءِ لِبَعْدِ دِيَاتٍ
 قَدْ مِنْ سَمَرْقَنْدَ وَلِهَاتَوَارِغٍ سُوِيَةٍ * أَحْفَادُهُ غَالِبُهُمْ أَنْقَرُ مِنَ الْأَوْلَادِ
 شَاهِ رُخِ وَأَمْثَلُهُمْ أُولُوغُ بِيكِ حَاكِمُ سَمَرْقَنْدَ وَابِرَاهِيمُ سُلْطَانُ حَاكِمُ
 شِيرَازِ وَيَا سُنْقَرُ حَاكِمُ كِرْمَانَ مَا تَابِلَا هُمَا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ
 وَثَمَانِينَ وَحَوْكِي وَهُوَ الْقِيَامُ عَلَى اسْكَنْدَرِ بْنِ قَرَايُوسُفِ
 وَشَتَّتْ شَمْلُهُ بَعْدَ مَوْتِ قَرَايُوسُفِ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ

وَلَمَّا نَمَاتِهِ ثُمَّ مَاتَ فِي أَوَّلِهَا *

* فصل *

أَمْرَاؤُهُ وَوُزَرَاؤُهُ لَا يُحْصَوْنَ وَأَشْهُرُهُمْ مِنْ ذِكْرِي هَذَا الْكِتَابِ *

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الشَّهَابِ الْهَرَوِيُّ وَمَسْعُودُ السَّمَنِيُّ

وَمُحَمَّدُ الشَّاعِرِيُّ وَتَاجُ الدِّينِ السَّلْمَانِيُّ وَعَلَاءُ الدُّوَلَةِ وَأَحْمَدُ الطُّوسِيُّ

وغيرهم * منشيء ديوانه وهو عبارة عن كاتب السيرة مولانا شمس

الدِّينِ قاضي زمانه وفاضل إبانته فارحياً وعربياً يصرف أخبار الأئمة كصف

شاء كان قلعه في فتح أقاليمه * أنقل من حنان مخدومه * ولما مات تهور

احتجب وطوى بساط الآداب فقبل له فحكمت العشرة الأتباشرة * وصفت

العشرة فهلا تعاشر * فقال ذهب الذي كان يعرف قبهي * فأنالا ذهب

في خدمة الأحداث حرمتي * إمامه عبد الجبار بن النعمان المعتزلي *

صدور مملكته مولانا قطب الدين والخواجه عبد الملك وابن عمه

الخواجه عبد الأول وغيرهم * قارى قصصه وتوار يخه مولانا عبيد *

أطبائه فضل الله وجمال الدين رئيس الطب بالشام وغيرهما وكان

هذا أيسر عمل معاجين الأحجار * وفي سنده ذلك يجتنب الكورة

الأبقار * منجسوه لا يحضر في أسماؤهم *

* فصل *

حصل في أيام أسبلايه بسمرقند من الفقهاء مولا ناعند الملك وهو
 من أولاد صاحب الهداية كان ملقى الدرر وديلم الشطرنج والرق
 ونظم السعري حاله واجدة ونعمان الدين الكهوارزمي أبو عبد
 الجبار المذكور كان يقال له النعمان الثاني وكان أعمى والكهواجا
 هند الأول ابن عم مولا ناعند الملك انتهت إليه الرئاسة في ما وراء
 النهر بعد ابن عمه ومولا ناعند الدين من عند الملك انتهت إليه
 الرئاسة في يومنا هذا بعد ابن عمه عند الأول * ومن المحدثين مولا نا
 سعد الدين المفتازاني توفي في محرم الحرام سنة إحدى وتسعين
 ومنع مائة بسمرقند والسيد الشريف محمد الجرجاني توفي بزمراز *
 ومن المحدثين الشيخ شمس الدين محمد بن العزيزي كان أعمى من الروم
 وكان قد هرب إليها من مصر بعد توجبه من بلاد الشام قبل الغنمة
 توفي بزمراز والكهواجا الكهبر المفسر الحافظ المحدث محمد الزاهد
 البخاري فسر القرآن الكهبر بمائة مجلد توفي بمائة النبي صلى

اللَّهُ عَالِيهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَثْنِينَ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِيَةً * وَمَنِ الْفَرَاءُ هُمَا وَمَوْلَانَا
 فَخْرُ الدِّينِ وَمَنِ حَقَّاطِ الْقُرْآنِ الْمُجَوِّدِ بِنِ فِرَاءَةٍ وَصَوْتَا عِنْدَ اللَّطِيفِ
 الدِّامَغَانِي وَمَوْلَانَا أَسَدُ الشَّرِيفِ الْحَاظِ الْحُسَيْنِي وَمَحْمُودُ الْمُحَرِّقِ
 الْخُورَارِ زِمِّي وَجَمَالُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْخُورَارِ زِمِّي وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمُرَاغِي
 الْأَسَاذِي عِلْمِ الْأَذْرَارِ * وَمَنِ الْوَعَاظِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ مَوْلَانَا أَحْمَدُ بْنُ شَمْسِ
 الْأَمَّةِ السَّرَايِ كَانَ بَعَالَ لَهُ مِلْكُ الْكَلَامِ عَرَبِيًّا وَفَارِسِيًّا وَتُرْكِيًّا وَكَانَ
 أُعْجُوبَةُ الزَّمَانِ وَمَوْلَانَا أَحْمَدُ النُّرْمَنِي وَمَوْلَا نَامَةُ صُورِ الْعَاغَانِي *
 وَمَنِ الْكُتَابِ الْمُجَوِّدِ بِنِ السَّدِّ الْحَقَّاطُ ابْنُ بِنْدِ كَبِيرٍ وَعَبْدُ الْقَادِرِ
 الْمَذْكُورِ وَتَاجُ الدِّينِ السُّلَمَائِي وَغَيْرُهُمْ * وَمَنِ الْمُتَحَنِّينِ الْأُنَاسِ بَرَعُوا
 لَا أَعْرِفُ مِنْ أَسْمَائِهِمْ غَيْرَ مَوْلَانَا أَحْمَدَ الطَّيِّبِ النَّحَّاسِ الْمُسْتَخْرِجِ
 هَالِي اسْتَخْرَجْتُ مِنْ زَايِجَةِ الطَّالِيعِ إِلَى مَا تَمَّتْ سَنَةٌ وَكَانَ هَذَا الْكَلَامُ
 فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيَةً * وَمَنِ الصَّوَاغِشِ الْحَاجِّ عَلَى الشِّيرَازِيِّ وَالْحَاجِّ
 هُدَا الْحَاظِ الشِّيرَازِيِّ وَغَيْرُهُمَا * وَمَنِ الْحَكَكِينَ طَائِفَةً جَمَّةً وَأَمَلَهُمْ
 الدُّنْيَا كَانَ فِي مَنَةِ نَقِشِ الْفُسُوسِ وَتَدْرِ الْيَشْمِ وَالْعَقِيقِ بَدَا
 اسْتَعْمَلْتُ مِنْ هَادِيَتِ * وَمَنِ الْبَطْرِفِيَّةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلِ الْكَلْبِيِّ وَرَبِّ

اليزدي وعزمها وعلامة ذلك علام الله بن التبريزي الفقيه المحدث
 من يحط لزين اليزدي بيد قاي يعليه ولا بن عقيل فرسا ويركبه
 ولقد داخ تهور الاقاليم شرقا وغربا * وقمرني دست مصافاته كل
 سلطان وكل ساه مات عند * جد اولعبا * وكان يقول له انت
 في ملك الشطرنج فريد * كالتي في سياسته الملك وحيد * وكل مني
 ومن مولانا في شبح في فنه ذو كرامات لم يوجد له نبي *
 وله في لعب الشطرنج وعلم مناصبه شرح * وما كان احد
 يقول انه نبيج ولا ذو فكره في لعبه معه من غير طرح *
 وكان يقبها سامعيا * محذئا راعيا * حسن البهجة * صادق اللهجة *
 حكى في انه راف اميرا لمومنين عليا كرم الله وجهه في المنام * وانه
 ناوله الشطرنج في كيس فلم يغلبه احد بعد ذلك من الانام * ومن
 اوصافه في لعبه انه كان لا يفكر * وبجود ما يلعب خصمه بعد التفكير
 والنامل الطويل يتعل من غير ان يندبر * وكان يلعب على الغائب مع
 خصمين * ويعلم مع الطرح لمن موافقه على الجهتين * وكان يلعب هو
 والامير * بالشطرنج الكبير * ورايت عند شطرنج امير وراو شطرنج اطولاد

وَالْقَطْرُ نَحْوَ الْكَيْسِ فِيهِ مِنَ الزَّوَانِدِ مَا مَرَّ ذِكْرُهُ * وَطَرِيقُهُ تَعْلِيمُهُ بِالْفِعْلِ
 أَقْوَى * وَلَيْسَ فِي شَرْحِهِ بِالْقَوْلِ كَثِيرًا جَدْوًى * وَمِنَ الْمُطَرِّبِينَ
 عِنْدَ الْقَادِ الْمَرَاغِيِّ الْمَذْكُورِ وَلَدٌ صَفِيٌّ الدِّينِ وَخَتَنُهُ نَسْرُ بْنُ وَفْقُطٍ
 الْمُوصَلِيُّ وَارْدُ شَبْرِ الْجَنَكِيِّ وَصِيرُهُمْ * وَمِنَ النُّقَاشِينَ كَثِيرُونَ أَعْلَاهُمْ
 عَبْدُ الْحَيِّ الْبَغْدَادِيُّ وَكَانَ مَاهِرًا فِي فَنِّهِ * وَمِنَ التَّجَرِيَةِ شَهَابُ الدِّينِ
 أَحْمَدُ الزَّرْدَكَاشِيُّ * وَمِنَ نَعَاشِي الزُّجَاجِ وَالنَّحَاسِ وَمُعْبِرِهِمْ مَا لَا يُحْصَى
 وَهُوَ لَا يَكُلُّ مِنْهُمْ كَانَ عَلَامَةً دَهْرِهِ وَأَعْجُوبَةً هَضْرِهِ * وَلَوْ رُصِّعَتْ حُلِيِّ
 الْأَلْفَاظِ بِجَوَاهِرٍ وَصَافٍ هَوَلَاءِ الْأَعْيَانِ * لَمَلَأَتْ الْأَكْوَانُ مِنْ قُرَآنِهِ
 الْجُيُومُ أَنْ يُولَدَ الْبَدِيعُ أَنْ * وَهُوَ لَا يَمُنُّ مِنْ حَضْرَتِهِ ذِكْرُهُ مِمَّنْ أَعْرَفَهُ وَأَمَامُنْ لَا أَعْرَفُهُ
 أَوْ أَعْرَفُهُ وَلَا تَحْضُرُنِي ذِكْرُهُ مَا كَثُرَ مِنْ أَنْ يُحْصَى وَأَغْزَزُ مِنْ أَنْ يُسْتَقْصَى *
 وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنْ تَهْوَرَ كَانَ حَتَّى كُلِّ حَتَّى * وَهِيَ إِلَى سَمَرْتِكَ ثَمَرَاتِ
 كُلِّ شَيْءٍ * فَكَانَ بَصَافٍ مِنْ أَهْلِ كُلِّ فَنٍّ عَجِيبٌ * وَأَسْلُوبٌ مِنَ الصَّنَائِعِ غَرِيبٌ *
 مَنْ هُوَ عَلَى جَبِينِ الْفَضْلِ شَامَهُ * وَبَرَزَ إِلَى اقْرَانِهِ
 فَصَارَ فِي فَنِّهِ عَلَامَهُ *

وَكَا رَأَى سَمْرَةَ لَدَى اِنْسَانٍ يُسَمَّى بِالشَّيْخِ الْعُرْبَانِ * فَقِيرٌ اَذْهَبَ * بِشَكْلِ
رَبِّ رَحْمَتِ سَيِّ * قِيلَ اِنْ عَمْرُهُ عَلَى مَا هُوَ فِيهِمْ شَائِعٌ * وَبَيْنَ اكْبَرِهِمْ
وَاَصَاغِرِهِمْ ذَا ثَلَاثِ مِائَةٍ * وَخَمْسُونَ سَنَةً مَعَ اَنْ قَامَنَّهُ مُسْتَوْبَةً
وَقِيَمَتُهُ حَسَنَةٌ * كَانَ الْمَشَائِخُ الْهَرْمُونَ * وَالْاَكْبَرُ الْمُحْمَرُونَ * يَقُولُونَ
لَقَدْ كُنَّا نَرَى اَذْنًا * نَرَى هَذَا الرَّجُلَ عَلَى هَذَا الْحَالِ * وَكَذَلِكَ نَرَوِي
عَنْ آبَائِنَا الْاَكْرَمِينَ * وَمَشَاهِئِ الْاَقْدَامِينَ * نَاقِلِينَ ذَلِكَ كَذَلِكَ
عَنْ آبَائِهِمْ * وَالْمُعَمَّرِينَ مِنْ كِبَرِ اَيْهِمْ * وَكَانَ اَطْلَسَ وَلَهُ قُوَّةٌ نَاصَةٌ
وَحِدَةٌ * مَنْ رَأَاهُ يَتَصَوَّرُ اَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ اَشَدَّ * لَمْ يَكُنْ لِلْكِبَرِ * بَوَاجِهُ
تَمَجُّدٍ وَلَا اَمْرٍ * وَكَانَ الْاُمَرَاءُ وَالْكَدَرَاءُ * وَالْاَغْيَانُ وَالصُّلَحَاءُ *
وَالْفُضَلَاءُ وَالرُّسَاءُ * يَتَرَدَّدُونَ اِلَى زَاوِيَتِهِ * وَيَتَبَرَّكُونَ بِطَلْعَتِهِ
وَيَلْتَمِسُونَ بَرَكَةَ دَعْوَتِهِ * وَفِي سَمَرَتِهِ مَسْجِدٌ يُسَمَّى مَسْجِدَ الرِّبَاطِ *
يَهْبِطُ اِلَيْهِ مَنْ دَخَلَهُ الْاِنْشِرَاحُ وَالْاِتِّسَاطُ * وَالرُّوحُ وَالنَّشَاطُ * وَقِيلَ
اِنْ اَحَدُ فَعَلِيهِ كَانَ وَلِيًّا * يُسَمَّى الشَّيْخَ زَكْرِيَّا * فَوَمَعَتْ قُلُوكَ الْبِلَادُ *
وَمَزَارُهُ فِي مَكَانٍ مَشْهُورٍ عَلَى طَرَفٍ مِنَ الْاَطْوَا * وَقِيَرُهُ يُسْتَجَابُ عَنْكَ
الدُّعَا * وَهُوَ مِنْ سَمَرَتِهِ فَمَنْ يَوْمِي الْمَدَى * وَهُوَ بِالْكَرَامَاتِ

بِمَوْصُوفٍ * وَلِي كَرِيحِ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ مَعْرُوفٌ * وَهُوَ رُبُّوَّةٌ ذَاتِ قَرَارٍ *
 فِيهَا جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ * مَحْفُوفٌ بِالْعَمْرِ وَالْأَنْسِ * كُنْهٌ
 اقْتَطَعَ مِنْ حُطْبَةِ الْقُدْسِ * يُحْكِي أَنَّهُ لَمَّا كَانَ * فَأَعْلَفَ ذَلِكَ الْبَلَدَ أَنْ
 وَقَعَ فِي جَبْهَتِهِ نَقْطَةٌ مِنَ الْعَالَمِينَ * فَرَأَى ذَلِكَ الْمُبَاشِرِينَ * وَالْمُتَمَرِّضِينَ
 ذَلِكَ الْعَالَمِينَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ * نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِ لِبَالٍ * فَلَمَّا ارَادُوا وَفَحَ
 الْمِحْرَابِ * وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ فِي الْخَطِّ وَالنَّوَابِ * وَكَسَّرَ فِي ذَلِكَ الصَّحْبُ
 وَالْإِضْطِرَابِ * فَقَالَ الشَّيْخُ زَكْرِيَّا ضَعُوهَا الْمِحْرَابِ عَلَى هَذِهِ الْمَقَرَّةِ *
 وَلَا تَعْدِلُوا عَنْهَا يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً * فَقَالَ ذَلِكَ الْمُبَاشِرُ * يَأْنِي فِي ذَلِكَ كَانَ
 حَاضِرٌ * يَا لَلْعَجِيبَةِ * وَالْقَضِيَّةِ الْغَرِيبَةِ * رَجُلٌ لَمْ يَنْدِرْ وَلَحْهَهُ ثَلَاثَةُ
 أَيَّامٍ * يُرْسِدُ النَّاسَ إِلَى مَعَالِمِ الْإِسْلَامِ * فَقَالَ ذَلِكَ الْعَابِدُ الزَّاهِدُ * أَوْ رَمِلَ
 هُوَ مَنْ لَمْ يَتِمَّ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ * وَلَكِنْ تَعَالَى أَبْنَاهُ الْجَاهِدُ
 قَرِيبَ مَكَانِكَ * وَثَبَّتْ جَنَانَكَ * وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ أَفَكَرَ وَتَوَلَّى * وَانْظُرْ
 إِلَى عُرُوسِ الْكَعْبَةِ كَيْفَ تَجَلَّى * فَتَظَارَفَ لَكَ الْإِلَهِي الْكَرَّ * فَاقْبَلِ الْكَعْبَةَ
 أَمَامَهُ تَمْتَحِنُ * ثُمَّ التَفَتُوا إِلَى الشَّيْخِ فَقَعْدُوهُ * وَطَلَّوْهُ أَرْضًا وَسَاءَ
 غِلْمَ الْجَاهِدِ * وَهَذَا الْمَسْجِدُ بِهِ شَيْءٌ عَجَبٌ * بِحَقِّ اسْطُورَانِيَّةٍ مِنْ كِتَابِ

من جملتها سائرته شجعت ارتفاعا * نحو من خمسة عشر ذراعا * وغلف

جسمها وندنها * فلا يقدّر الرجل يعتصمها * وواق السواي بها

قد حطن * قبل ان لها شجرة قنن * ولها خاصية عجيبة * طارئة

صا طونا الفضاوي شجرة
عناوهم حولها ما كان بالبعد
سهم لوارادها في

خرية * من كان به رجع الضرس * يضع عليه مقدار رحمة من خشب

ذلك البرس * فانه ينفعه * وتسكن في الحال وحده * هريقة فصيح

و يسأل من يدعي رؤيته سمرقند عمار أي فيها من العجايب *

وشاهد من علامات الغرير والعرائب * وان احمر برؤيته في الساري

الفائقة * كانت رؤيا صادقة * واعند له يصدق الكلام *

والا كانت رؤيته أضغاث أحلام *

* فصل *

سمرقند ليس فيها قفل ولا صاح اصان * ولا عري على جنس المكملات

فيها بالكميل حسان * وانما معرفة حساب ذلك عند هم بالميزان *

ورطل سمرقند أربعون أوقية * كل أوقية بالمناقل مائة * فيكون

رطلهم أربعة آلاف منقال * كل منقال درهم ونصف من غريز بادة

ولا إخلال * فعلى هذا رطلهم بالدمشقي عشرة أرطال * حكى في مولانا

مَحْذُورُ النَّافِظِ الْمَحْرُوقِ الْخَوَارِزْمِيِّ وَلَقِبَ بِالْمَحْرُوقِ لِأَنَّهُ مَهَامُ تَرْجِمَانِهِ
 كَمَا نَتَّ تَصِيبُ حِمَايَ حَفَاشَاتِ إِذْ بَرَمِي * وَتَفَرَّقُ رَنَاتِ أَوْقَارِهَا
 نَحْوَ إِذِ الْغُلُوبِ فَتَصْصِي طَائِرَ مَا وَلَا تَنْبِي * فَإِنَّ صَدَعَتْ مِنَ الْقُلُوبِ
 حَجَرًا * تَطَائُرُ مِنَ الْقِنْدِ أَحْصَانِ الْأَرْوَاحِ شَرَرًا * فَتَحْرِقُ بَرَنَاتِهِ الْأَرْوَاحِ *
 وَبُشْعِلُ بِنَفْسَاتِهِ الْأَشْمَاحِ * قَالَ اسْتَصْحَبَنِي تَهْمُورِي بَعْضُ أَسْفَارِهِ *
 فَكُنْتُ مُلَازِمَ عِدِّ مَتْنِهِ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ * فَتَزَلَّتْ عَسَاكِرُهُ عَلَى حِصْنِ
 الْحِصَارِ * وَضَرَبَ عَمِيْقَهُ عَلَى مَكَانٍ عَالٍ * لِيُشْرِفَ مِنْهُ عَلَى الْعِتَالِ * وَتَعَرَّجَ
 فِي صُنْعِ الرِّجَالِ * فِي بَعْضِ الزَّمَانِ * حَضَرْتُ عِنْدَ أَنَا وَرَجُلَانِ *
 وَكَانَ قَدْ حَصَلَ لَهُ حُمَى * أَوْرَثَتْهُ كَرْبَاوَعْمَا * وَكَانَتْ حَمَاءُ الْبِزَالِ
 خَذَاتِ حُمُكٍ وَاحْتِبَاكِ * وَرِمَاحُ الْقِتَالِ فِي الْعَوَاءِ وَاجْتِبَاكِ * فَأَرَادَ
 أَنْ يُطَالِحَ أَحْوَالَهُمْ * وَيُشَاهِدَ أَعْمَالَهُمْ * وَأَقْرَطَتْ شَهْرَتُهُ إِلَى
 الْعَمَةِ * فَقَالَ أَحْمِلُونِي إِلَى بَابِ الْخَيْمَةِ * فَدَخَلَ ذَلِكَ الرَّجُلَانِ تَحْتَ
 أَبْطَاقِهِ * وَأَوْقَفَاهُ بِبَابِ الْخَيْمَةِ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ * فَجَعَلَ يُشَاحِدُ
 حَرَبَهُمْ * وَيَحْمِلُ طَعْنَهُمْ وَضَرْبَهُمْ * ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِشَيْءٍ * فَقَالَ
 يَا مَسْجُودَانِي * فَاسْرِعَا إِلَى يَدِي * وَدَخَلْتُ تَحْتَ عِصِيكَ * فَأَرْسَلَ أَحَدَ

الْوَحْلِينَ إِلَى عُسْكِرَ • بِأَمْرِ مَرْمٍ بِأَحْسَنَ لَهُ مِنْ حَبِيرِهِ وَمَجِيرِهِ • فَكَانَهُ لَمْ يَبْرَحْ
 حَلِيلًا • وَلَمْ يَرَوْهُ حَلِيلًا فَقَالَ لِنَادِ عَانِي • وَطَى الْأَرْضَ مِنْ حَمَلَانِي • فَوَضَعْنَا
 فَسَقَطَ كَأَنَّهُ رِمَتْهُ بِأَلِيهِ • أَوْ لَمَسَتْهُ طَى بِأَرِيهِ • ثُمَّ أَرَحَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ
 الْأَعْرَافِيَّ • وَأَمَرَهُمْ بِأَقْتَضَتِهِ آرَاؤُهُ وَأَنَّهُ عَلَيْهِمْ • فَبَقِيَتْ أَنَا وَمَوْ
 وَحَدْنَا • لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ عِنْدَنَا • فَقَالَ لِي يَا مَوْلَانَا مَحْمُودٌ أَنْظُرْ إِلَى مُعَفِّ
 بِنْتِي • وَقُلْهُ حَيْلِي • لَا يَدِي تَقْبِضُ • وَلَا رِجْلِي تَرْكُضُ • وَلَوْ رَمَانِي
 النَّاسُ مَلَكْتُ • وَلَوْ تَرَكَوْنِي وَحَايَ أَرْقَبْتُكَ • لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا
 وَلَا ضَرًّا • وَلَا أَجْلُبُ عَمِيرًا وَلَا أَدْفَعُ ضَرًّا • ثُمَّ تَأَمَّلْ كَيْفَ سَخَّرَ اللَّهُ تَعَالَى
 لِي الْعِبَادَ • وَمَسَّرَ لِي فَتَحَ مُغْلَقَاتِ الْمِلَادِ • وَمَلَأَ بُرْعِي الْخَضَائِقِينَ •
 وَأَطَارَ قَمِيَّيَ فِي الْمَغْرِبَيْنِ وَالْمَشْرِقَيْنِ • وَأَذَلَّ لِي الْمُلُوكَ وَالْجَبَابِرَةَ •
 وَأَمَانَ بَيْنَ يَدَيَّ الْكَاسِرَةَ وَالْعِيَاصِرَةَ • وَمَلَأَ هَذِهِ الْأَفْعَالُ الْأَفْعَالَ •
 وَفُتِّحَ الْأَعْمَالُ إِلَّا أَعْمَالَهُ • وَمَنْ هُوَ أَنَا غَيْرَ حَاطِي فِي قَاتِهِ • لَا بَابَ لِي
 فِي الدُّخُولِ إِلَى هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَلَا طَائِفَهُ • ثُمَّ يَكُنِي وَأَتَكُنِي • حَتَّى مَلَأْتُ
 بِالدُّمُوعِ أَرْدَائِي • فَانْظُرْ إِلَى هَذَا الْوَهْرِ • كَيْفَ مَلَأَ هَذَا الْقَوْلَ مَسْلُوكَ
 الْعَامِلِينَ بِالْجَهَنَّمَ • وَأَنْشَدُوا فِيهِ بِالْفَارِسِيِّ بَعْضُ مَا

* شعر *

* فِيمَ تَقَى مَلِكُ جَهَانٍ أَكْرَفَتْ * چشمِ کشفِ قدرتِ یزدانِ بیین *
 * بَیْأَمِیْ لَهُ وَتَحْتِ بَزِیرِ قَدَمِ * دستِ نه و ملکِ بزمِ رنکس *
 تو جَمَنَهُ فَقُلْتُ دَوْبِیتِ

* قَدْ أَظْهَرَ قَدْرَةَ بَیْأَمِیْ حَکَمِهِ * مِنْ مَلِکِ شَعَالِ الدَّجَانِ قَسَمِهِ *
 * لَا كَفَّ لَهُ وَالْمَلِکُ تَقَى عَاتِمِهِ * لَا رَجُلَ لَهُ وَالتَّخْتُ مَوْطِیْ قَدَمِهِ *

* فصل *

وَأَمَّا عَسَاكِرُهُ وَطَرَائِقُ سُلُوكِهِمْ * فَإِنَّهُمْ عَلَى دِينِ مُلُوكِهِمْ * كَانُوا اسْتَدْرَجُوا
 مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَرَزَقُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ * مُسْتَخْرَا
 لَهُمْ خَفِيَّاتُ الدَّافِنِ * مَفْتُوحًا عَلَيْهِمْ خَبِيَّاتُ الْخَزَائِنِ * مَيَسَّرَ لَهُمْ
 مَكَامِنُ الْمَطَالِبِ وَالْمَعَادِنِ * كُلُّ طَرَفٍ مِنْهُمْ قَدْ جَالَ وَسْطًا * وَصَارَ بِطَرَقِ
 الطُّرُقِ أَمْدًا مِنْ الْقَطَا * قَدْ دَبَّرُوا الْأُمُورَ * وَجَرُّوا أَحْوََالَ
 الدُّهُورِ * وَقَاسَوْا مَعَاصِرَ الْعُصُورِ * وَكَابَدُوا الْمَكَائِدَ * وَعَالَجُوا الشَّدَائِدَ *
 وَمَارَسُوا الْأَشْيَاءَ * وَذَاقُوا النَّاسَ وَالْدُّنْيَا * وَعَرَفُوا أَمْدَ أَخْلَ كُلِّ مَارِقِ
 وَمَخَارِجَهُ * وَاقْتَرَكُوا أَمْدَ أَرْكَهْ * وَمَعَارِجَهُ * لَا يَدُ مِنْهُمْ دَائِبَهُ *

وَلَا يُطِيعِيَهُمْ طَائِفَةٌ مِّنْ رُّبَايَا يُدْرِكُونَ الْفِئَتَ الْوَسْطَىٰ ۚ وَالْمُتَلَفَاتِ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ ۚ وَلَهُمْ فِي النَّارِ نَصِيبٌ ۚ وَلَهُمْ فِي النَّارِ نَصِيبٌ ۚ وَلَهُمْ فِي النَّارِ نَصِيبٌ ۚ

[Illegible handwritten signature]

• لَا يَفْزَحُ الْأَرْثَبَ أَهْوَالُهَا • وَلَا تَرَى الْبَصْبَ هَاهُنَا نَجْجِرًا •
 فَيَقِفُ بَعْضُهُمْ ثُمَّ تَرَاهُ • يَنْظُرُ إِلَى أَرْضِ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَتَرَاهُ • ثُمَّ يَقُولُ
 لِمَنْ هَذَا الْقَرْيَ • مِنْ هَذَا الثَّرَى • ثُمَّ يَنْزِلُ عَنْ دَابْعِهِ وَيَأْخُذُ مِنْ ذَلِكَ
 الثَّرَى بِوَيْشٍ • ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَى جِهَاتِهِ الْأَرْبَعِ فَيَقْضِي مِنْهَا جَلْدًا
 وَيَوْمُهُ • ثُمَّ لَا يَزَالُ يَسِيرُ مِنْ مَعَهُ مِنَ الْأَهْوَانِ • حَتَّى إِصْلُو إِلَى مَكَانٍ •
 فَخَصِفُوا وَتُخْرِجُونَ كَهَيْئَةِ الدَّ قَائِمِينَ • وَمَا مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْمُغْلَاتِ
 وَالْخَرَابِ • وَكَذَلِكَ إِذَا وَصَلُوا إِلَى عَمَامِرٍ • أَوْ مَرَوْا عَلَى مَقَابِرٍ •
 يَتَوَجَّهُونَ إِلَى الْغَيْبِ كَأَنَّهُمْ وَضَعُوهُ بَأَيْدِيهِمْ • أَوْ أَوْحَتْ غِيَا طِينُهُمْ
 ذَلِكَ إِلَيْهِمْ • وَرُبَّمَا يَجْمَعُونَ إِلَى مَقَامٍ • مَرَّ عَلَى سَاهِكِنِهِ فِيهِ أَيَّامٌ •
 وَمَضَى عَلَيْهِ فِيهِ شُهُورٌ وَأَهْوَامٌ • وَفِيهِ شَيْءٌ مَطْمُورٌ • لَمْ يَكُنْ لِصَاحِبِهِ
 وَمَا كُنِيَ بِهِ شُعُورٌ • فَيَمْجِرُ دُخُولُهُمْ إِلَيْهِ • يَفْتَحُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَيُطْلِعُونَ
 عَلَيْهِ • وَحِينَ يَطْلُعُ سَاهِكِنُهُ عَلَى ذَلِكَ يَأْكُلُ نَدَامَةً وَحَسْرَةً يَدَّيْهِ •
 وَكَانَ لَهُمْ ذَرَايَاتُ فِي دَقَرِهِمْ عَجِيبَةٌ • وَمِهَا أَرَادَ فِي عُسْرِهِمْ مُصِيبَةٌ •

وَمَا نَرَا مُسْلِمِينَ الْبُقَرَوِيَّ كَبُونَهَا * وَيَسْرِجُونَ الْحُمْرَ وَيُلْجِمُونَهَا *
وَيُسَاجِدُونَ عَلَى ذَلِكَ أَصْحَابَ الْخَيْلِ الْعَرَابِ إِلَى قُصَبَاتِ الْمَغَانِمِ فَيَسْبِقُونَهَا *
وَيُطْعِمُونَ الْبَهْمَ * تَحْتَمُّ الْكَلْبُ وَالْحَمَلُ * وَتَفْتَضُونَ عَنْ شَعِيرِ
الْفَرَسِ * بِالْقَيْحِ وَالْأَرْزِ وَالْدُّخْنِ وَالزَّبِيبِ وَالْعَدَسِ * وَرَبَّمَا أَهْوَزْتُمْ
فِي ذَلِكَ فِي السَّفَرِ * فَأَطَعُمُوا دَوَابَّهُمْ لِمَاءَ الشَّجَرِ * حَكَى لِي الْقَاضِي
بِرَمَازَانَ الدَّيْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَوْشَةَ الْحَنَفِيَّ الْمَذْكُورَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ قَارَانَ
وَالْتَنَارَ * لَمَّا قَدِمُوا مَوْلَى الدِّيَارِ * خَرَجَ مِنْ لَهُ قُوَّةُ الْهَرَارِ فَارًا مِنَ الشُّرُورِ *
لَمْ يَفْعَلُوا فِي قَضِيَّةٍ تَمُورُ * وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ ثَاوِيًا بِالصَّامِيَّةِ * كَانَ
فِي عَيْشَةٍ رَحِيَّةٍ * وَلَهُ أَمْوَالٌ وَافِرَةٌ وَفِيهِ * جَمْعٌ مَالُهُ مِنْ صَامِتِ الْمَالِ *
وَوَصَعَهُ لِي قَدْرَةٌ مِهَالٍ * ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بَرَكَةِ مَاءٍ فَحَفَرَهَا * وَوَضَعَ لِنَاصِ
الْعَدْرَةِ تَحْتَهَا وَطَمَرَهَا * ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى مَبَانِيهَا * وَأَعَادَ مِيَاهَهَا إِلَى مُجَارِيهَا *
وَبِئْسَ اسْتَتَبَ الرَّؤُوبُ * وَقَدْ مَتَّ الدَّوَابُّ لِلرُّكُوبِ * قَالَتْ لَهُ أَمْرَأَتُهُ
قَدْ نَسِينَا قُرْطَيْنِ * وَأَخَافُ أَنْ تَحْدُثَ عَلَيْنِي فِي الطَّرِيقِ شَيْنٌ * فَانْظُرْ لِهَاتَيْنِ
مَكَانِنَا * وَحَصِّلْ لَنَا بِقَطْعِنَا مَا نَحْنُ * فَقَالَ أَمَا الْآنَ * فَلَا مَكَانَ * ثُمَّ
أَخَذَ مَارَ وَصَعَهُمَا فِي سَكْفٍ مَعِيْنَهُ * عَلَى عَشْبَةٍ لَطِيفَةٍ * ثُمَّ رَكِبَا *

وَقَرُّهَا الدِّيارُ وَذَهَبًا * فَلَمَّا حَلَّ بِهِمْ مَشَقُّ النَّعَارِ * نَزَلَ مِنْهُمْ فِرْقَانٌ

فِي تِلْكَ الدَّارِ * فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ * وَهُمْ فِي حَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ *

فَمِنْهُمْ بَعْضٌ الْأَيَّامِ فِي النَّشَاطِ * تَرَعْنَ الدَّارُ أَحَدُ تِلْكَ الْأَقْرَاطِ *
فَنَدَّ صَوْرَتَهُ لَوْلُوهُ وَسَقَطَتْ عَلَى الْبِلَاطِ * فَتَهَادَزَتِ الْجَمَاعَةُ إِلَيْهَا حَارِيَةً *

كَأَنَّهُمْ بِتَسَابُقُونَ إِلَى قُرْطَى مَارِيَةٍ * فَسَبَقَتْ الْجَمَاعَةُ * وَهَدَّ عَلَى

الْبَلَّاعَةِ * فَكَشَفُوا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ بِمَتَرٍ جَذْرَهَا * فَوَجَدُوا الْأَمْوَالَ كَأَمْثَرِ

فِي قَدْرِهَا * فَأَخَذُوا هَذَا لَوْلُوهُ وَأَعْرَجُوا هَذَا وَقَصَدُوا بَاقِيَ الْقُرْطَيْنِ

وَاتَّسَمَوْهَا * وَجَمَاعَةٌ نَهْمُورًا يَضَاكِلُهَا كَانَتْ وَكُلُّ مُعْضَلَةٍ مِنَ الْقَضَايَا

إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ هَانَتْ * وَكُلُّ مِنْهُمْ كَانَ عَلَى دِينِ مَلِكِهِ وَفِي فِتْنَةٍ إِلَى غَايَتِهِ

هَوَّجَ * فَإِنْ كُنْتَ مُعَدِّئًا عَنْ أَحْوَالِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ فَحَدِّثْ

هَنَ السَّحَرُ وَلَا حَرَجَ *

* فصل *

مُحْكِي أَنْ وَاحِدًا مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الدِّكَا * وَالْكَيْدِ * أَرَادَنِي فَصْلَ الشِّتَاءِ

النَّزْهَةِ نَقَصَدَ الصَّيْدَ * فَأَعْرَجَ مَرْكُوبَهُ وَهَوَّجَهُ * فَشَدَّ عَلَيْهِ سَرْجَهُ

وَمَوْعَشَتَهُ مَكْسَرَةً * غَرَزَهُ قَضِيبَ مَدُورٍ * وَهَزَّ أَمِيدَ حَبْلِ مَبْتَرٍ *

البا لوجه وادعاءه والبقية
مخترع وبنين من مخترع صيني
تجربتي في هذا المعطوف كونه من

وَيَجْعَلُ بِلْمَاحِهِ وَمُجَلِّدُ فِرْوَةٍ مَنُوشٍ * وَبِتَاجِهِ وَهُوَ طَرَطُورٌ مِنْ لَبَدٍ
مَنُوشٍ * وَشَدَّ كَهَنَاتُهُ وَهِيَ جُلُودٌ مَزَقَةٌ * مَشْدُودَةٌ بِجِلِّ وَعَلَيْهَا
رُوقٌ مَلَزَقَةٌ * مِهَا مِهَا قَدْ التَّوَتَ * وَحَدْبَتُهَا قَدْ اسْتَوَتَ * وَمَعَهُ
بَارِزٌ قَدْ نَتَفَ الْقَرْنَاصُ رِيشُهُ * وَقَلَعَ عَنْ حَقْلِ بَدْنِهِ زَرْعَ حَوَافِيهِ
وَحَشِيشَتُهُ * ثُمَّ رَكِبَ جَوَادَهُ * وَحَمَلَ بَارِزَهُ وَقَصَدَ اصْطِيَادَهُ *
فَرَأَى جَمَاعَةً مِنَ الْبَطِّ * عَلَى مَا حَلَّ خَلْبُ بَرِجَتَا * فَرَفَعَ يَدَهُ بِالْبَارِزِ
بِهَاغِهِ * حَتَّى عَايَنَ تِلْكَ الْجَمَاعَةَ * ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ بِنَحْفُضٍ * وَأَرْسَلَ الْهَارِ
عَلَى الْأَرْضِ * فَصَارَ يَجْعَلُ رُوبَدَا * قَدْ ضَمَرَ لِلْبَطِّ كَيْدَا * إِذْ لَمْ
يَكُنْ لَهُ قُوَّةُ الطَّيْرَانِ * وَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِ بِهِ يُسْتَعَانُ * فَوَصَلَ إِلَى الطَّيْرِ
يُسْكُونُ * وَهِيَ آمِنٌ مَا يَكُونُ * لِأَنَّهُ لَا تَتَوَقَّعُ الْبَلَاءُ * إِلَّا مِنْ جِهَةِ
السَّمَاءِ * فَلَمْ يَلْ بِبَيْنِهَا فَمَا تَفَرَّتْ مِنْهُ * وَلَا هَرَبَتْ عَنْهُ * فَلَمْ تَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ
وَقَبَ عَلَى وَاحِدَةٍ وَفَلَدَهَا * فَأَذْرَكَهُ صَاحِبُهُ وَآخَذَهَا * وَلَمَّا رَحَلُوا
مِنْ دِمَشْقٍ * وَقَدْ مَشَقُّوا أَوْرَاقَ نَعِيْهَا مِنْ أَغْصَانٍ وَجُودِهَا مِنْ مَشَقٍ *
وَكَانَ مَعَ بَعْضِهِمْ بَقَرَةٌ نَهَبَهَا * وَحَمَلَهَا مَا أَخَذَ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي سَلَبَهَا *
وَأَرْجَحَهَا أَسِيرَهُ * وَجَارَ بِهَا مَدَّةَ بَسِيرَةٍ * فَبَعَدَ سِيرَهَا يَوْمَيْنِ أَوْ لَدُنَّةَ

قرن فراوانی از آفتاب و لامپ
قرن فراوانی از آفتاب و لامپ
عینا و اول ما یعاد کفر من انجم

مشقت الابل الکافر
اکلت طایفه فی

قُلِعَتْ • وفادته بلسان حالها أنها ما لهذا خلقت • فلما لم تجد ملجأ
 متاشكت • توكلت على الله وبركت • فأنزلوا لها من الجنة منها ما
 عليها فلم تغم فحلوا أحمالها وضرروها فلم تنصرك فأنزعوا ما ضربا •
 وأشبعوها لعنا وسبا • وتلك المباركة بركة فادموها وهم يضربونها •
 إلى أن كادوا يهلكونها • فمنها حظ بقدر ما • ومن خاذل
 بموخرها • ومن متعلق بقرنها • ومن متشبث بأذننها • وهي جائنة
 مشبهة بملأ برمه • فعمزوا عنها • وأيسوا منها • فبينما هم على ذلك •
 وقد ضاقت عليهم المسالك • وإذا هم بشيخ كوسج • كأنه شجرة عومج •
 قد سلك المشرق والمغرب • ومرت به أنوار التجارب • وقاسى تردد
 الأمور وحرمها • وذاق حلومها ومرها • وعرف حمورها وشربها • مريبهم •
 وممنى كربهم • فلما رأهم أمارى • عاجزين حيارى • سكارى
 وما هم بسكارى • قال تنحوا عنها أي جنة • ثم دنا منها ذو الرأقي
 من ذي جنة • واجل كفا من تراب • أنعم من عيش الشباب • ثم قبض
 على قرنها • وصمتهى أذنها • ثم مز رأسهاى مناعها • حتى وجلى
 العراب إلى جماعها • فوئمت قايمة • وهي من ذلك الرغام راعمة •

يصفهم الله
 في الجنة
 ثم يصفهم
 في النار
 ثم يصفهم
 في النار
 ثم يصفهم
 في النار

وَجَعَلَتْ تَنْفُضَ رَأْسِهَا * وَزَادَتْ اضْطِرَابَهَا وَشِمَامَهَا * وَطَلَبَتْ الْمَسِيرَ *
 وَكَادَتْ تَطِيرُ * فَأَعَادُوا عَلَيْهَا أَحْمَالَهَا * وَزَادُوا أَثْقَالَهَا * فَصَارَتْ
 لِمَلِكِ الْبَلِيَّاتِ * تَعْدُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا * فَصَلَّ * وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ مِنْ الْأَسْرَارِ عِدَّةٌ
 الْأَصْنَامُ * وَهَبَادُ النَّارِ مِنَ الْمَجَى * مِنَ الْأَعْجَامِ * وَكَهَنَةُ رَسْمِهِ *
 وَظُلُمَةُ وَكُفْرِهِ * فَالْمُشْرِكُونَ يَحْمِلُونَ أَصْنَامَهُمْ * وَالْكَهَنَانُ يُشْجِعُونَ
 كُلَّ مَنْهُمْ * وَيَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ الْمَسْفُوحَ * وَلَا يَفْرِقُونَ بَيْنَ مَخْنُوقٍ
 وَعَدُّ بُوحٍ * وَنَاسُ حَزَاوَنَ * وَزُرَّاجِرُ حَزَاوَنَ * يَنْظُرُونَ فِي النَّوَاحِ
 الْعَبَّانِ * وَيَحْكُمُونَ بِمَا يَرَوْنَ فِيهَا عَلَى أَحْوَالِ كُلِّ مَكَانٍ * وَمَا حَدَّثَ
 فِي كُلِّ بَقْعَةٍ * مِنَ الْأَقَالِيمِ السَّبْعَةِ * مِنَ الْأَمَانِ وَالْخَوْفِ * وَالْعَدَالِ
 وَالْمَعْيُوفِ * وَالرُّغْصِ وَالْغَلَاءِ * وَالسَّقَمِ وَالشِّفَاءِ * وَمَا يَرِي مَا يَكُونُ *
 فَلَا يَكَادُونَ * يَنْظُرُونَ * وَلَهُمْ أَيَّامٌ * وَشُهُورٌ وَأَعْوَامٌ * كُلُّ عَامٍ مَنَسُوبٌ
 إِلَى حَيَّوَانٍ * يُعَسِّمُونَ بِهَا مَا مَضَى مِنَ السِّنِينَ فَلَا يَمَاتُ فِي بَازِيَادَةٍ
 وَلَا نَقْصَانٍ * وَفِي الْخَطَائِهِمْ خَطٌّ يُسَمَّى دَلْبَرَجِينَ * رَأَيْتُ حُرُوفَهُ أَحَدًا
 وَارْبَعِينَ * وَحَبَّابُ رِيَادَتِهِ أَنَّهُمْ يَعُدُّونَ التَّفَاحِيمَ وَالْإِمَالَاتِ *
 حُرُوفًا وَكُلُّ لِمَا لِيَيْنَ بَيْنَاتِ * فَتَقُولُ الزَّوَادُ * وَكُلُّ حَرْفٍ رَأَيْتُ

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَهُمْ قَلَمٌ يُمْسِي أَوْ يَغُورُ * وَهُوَ بِالْعُلَمِ الْمُغَوِّي مَشْهُورُ *
وَعِدَّتُهُ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ حُرُفًا وَسَبَبُ نَقْصَانِهِ وَالْإِحْصَارُ فِي هَذَا الْعَدَدِ أَنَّ
حُرُوفَ الْحَقِيقِ يَكْتُبُونَهَا عَلَى مِثْلَةِ وَاحِدَةٍ وَكَذَلِكَ تَلْفِظُهُمْ بِهَا وَمِثْلُ هَذَا
الْحُرُوفِ الْمُنْفَارِ بَعْدَ فِي الْمَخْرَجِ مِثْلُ الْيَاءِ وَالْفَاءِ وَمِثْلُ الزَّايِ وَالسِّينِ
وَالصَّادِ وَمِثْلُ التَّاءِ وَالذَّالِ وَالطَّاءِ وَهَذَا الْخَطُّ يَكْتُبُونَ تَوَاقِيْعَهُمْ
وَمَرَاسِيْعَهُمْ وَمَنَاشِيرَهُمْ وَمَكَائِبَهُمْ وَدَفَاقِرَهُمْ وَمَخَايِبَهُمْ * وَتَوَارِيْعَهُمْ
وَأَشْعَارَهُمْ * وَقِصَصَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ * وَسَجَلَاتِهِمْ وَأَسْفَارَهُمْ وَجَمِيعَ مَا يَتَعَلَّقُ
بِالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ * وَالْقُورَةِ الْيَنْكِيْزِيَّةِ * وَالْمَاهِرُ فِي هَذَا
الْخَطِّ لَا يَمُورُ بَيْنَهُمْ * لِأَنَّهُ مِفْتَاحُ الرِّزْقِ عِنْدَ هُمْ *

* فصل *

وَمَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ جُمِلَ مِنَ الْغَضَاظَةِ * وَالْقَسْوَةِ وَالْعِلَاطَةِ * وَمَنْ مَوْقَلِيلُ
الرَّجْمَةِ بَلْ وَعَبِ يَوْمَ الْإِسْلَامِ * كَفَرَةُ فَجْرَةٍ أَوْ عَادُ أَنْتَ الْطَغَامُ اخْتَامُ *
قَدْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ هَادِيًا وَنَصِيرًا * وَاسْتَكْبَرُوا بِهِ فِي أَنْفُسِهِمْ
وَعَتَوْا عَتْوًا كَبِيرًا * اسْتَجَرُّهُمْ كُفْرُهُمْ وَحُبُّهُمْ إِيَّاهُ * إِلَى أَنَّهُ لَوَادَعِي
النُّمُرَةِ أَوِ الْإِلَهِيَّةِ لَصَدْقُهُ فِي دَعْوَاهُ * كُلُّ مِنْهُمْ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

هَمِيرٌ * يَنْدُرُهُ إِذَا وَقَعَ فِي شَيْءٍ * يَفِي بِنَدِيرِهِ * وَاسْتَعْرِ عَلَى اعْتِقَادِهِ
 الْمَاطِلِ وَكُفْرِهِ مَكَّةَ حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ بِنَقْلِ الْمَدِّ وَرَوِّقَرِبُ الْقُرْبَانِ
 إِلَى قَبْرِهِ * وَكَانَ تَرَقَّى مَعَهُ فِي الْمَصَاحِبَةِ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَقَامِ الْمُرَاقَبَةِ *
 قَبْلَ أَنْ يَكُونَ فِي السَّفَرِ * فَرَأَى وَاحِدًا مِنَ الْعَسْكَرِ * كَانَ الْكَرَى عَطَفَ
 وَجْهَهُ * وَالسَّرَى أَمَالَ شِقَّتَهُ * أَوْ عَلَى حَالٍ لَا يَتَوَجَّهُ عَلَيْهِ فِيهِ الْيَوْمُ
 وَلَا عَتَبَ * فَضَلَّ أَنْ يَتَرْتَبَ عَلَيْهِ ضَرْبُ أَوْسَةٍ * فَقَالَ تَهْمُورُ تَرَى مَا تَهْمُ
 أَحَدٌ قَاطِعٌ * يَقْطَعُ رَأْسَ هَذَا الْفَاعِلِ الصَّانِعِ * وَلَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ *
 فَسَمِعَهُ وَاحِدٌ مِنَ أَوْلِيكَ الْكُفْرَةِ اللَّيَامِ * اسْمُهُ دَوْلَةُ تَهْمُورٍ * وَهُوَ
 أَمِيرٌ كَبِيرٌ مَشْهُورٌ * قَدْ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ النِّقْمَةِ * وَلَمْ أَشْهَدْ شَيْئًا مِنْ رَوَائِحِ
 الرَّحْمَةِ * فَقَبِي الْحَالِ سَلِّ رَأْسَهُ مِنْ بَيْنِ كَنَفَيْهِ * وَحَمَلْهُ إِلَى تَهْمُورٍ وَرَضَعَهُ
 بَيْنَ يَدَيْهِ * فَقَالَ تَهْمُورٌ وَيْلَكَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الْأَفْظَحُ * فَقَالَ هَذَا الرَّأْسُ
 الَّذِي أَشَرْتَ أَنْ يَقْطَعَ * فَأَعْجَبْتَهُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ * وَابْنُ هَجَجٍ بَانَ أَمْرُهُ
 يُمْتَثِلُ بِأَذَى إِشَارَتِهِ * وَكَانَ فِيهِمُ الظُّرْفَاءُ وَالْأَدْبَاءُ * وَالْأَذْكِيَاءُ
 وَالشُّعْرَاءُ * وَمَنْ هُمْ فِي الْأَعْزَالِ أَعْلَامٌ وَعُلَمَاءُ * وَفِيهِمُ الْمُحَقِّقُ * وَالْبَاحِثُ
 فِي الْعُلُومِ وَالْمُدَقِّقُ * وَمَنْ شَارَكَ فِي كُلِّ الْعُلُومِ * وَبَحَثَ فِيهَا بَحْثًا شَافِيًا

مِنْ طَرِيقِ الْمَنْطُوقِ وَالْمَفْهُومِ * وَيَقَرُّ رَمْدُ صَبِّ الصُّوفِيَّةِ وَاحْيَاءُ الْعُلُومِ *
 وَمَعَ هَذَا فَبَعْضُهُمْ بِمَضَى طَبِ مَقْتَضَى مَا عَلِمَهُ * وَكَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ * وَبَعْضُهُمْ كَانَ مَعَ رِقَّةِ الْحَاشِيَةِ *
 وَاللُّطَافَةِ الْفَاشِيَةِ * وَالْعِلْمِ الْوَاقِعِ وَالظُّلُوفِ الشَّائِي * وَالْجَمَالِ الْغَائِي *
 وَالْكَوْنِ الشَّائِي * وَالْكَلَامِ الرَّائِي * قَلْبُهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ * وَفِعْلُهُ
 أَنْتَكِي مِنَ ضَرْبِ الصَّارِمِ الذَّكَرِ * يَقُولُونَ مِنْ قَوْلِ غَيْرِ الْبَرِيَّةِ * وَيَمْرُقُونَ
 مِنَ الْبَدَنِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ * وَإِذَا وَقَعَ مُسْلِمُهُ فِي مَخَالِبِهِمْ *
 أَوْ ابْتَدَأَ غَرِيبٌ سَعْدَ بِهِمْ * صَنَفَ ذَلِكَ الْعَالَمُ الْمُحَقَّقِ * وَالْحَبْرُ الْمُدَقِّقِ *
 فِي اسْتِخْرَاجِ الْمَالِ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ * وَأَصْنَافِ الْعِقَابِ * وَاسْتَحْضَرَ
 فِي فُتُورِ نَعْدٍ بِهِ كُتُبًا وَمَسَائِلَ * وَحَرَدَنِي عُلُومٌ تَتَرَبَّعُ بِهَا
 وَرَسَائِلَ * فَيَصِيرُ ذَلِكَ الْمُسْكِينُ يَتَكَوَّمُ * وَيَسْتَفِيحُ وَيَتَلَوَّى *
 وَيَسْتَجِيرُ مَا تَبَّهَ وَآيَاتِهِ * وَيَسْتَشْفَعُ بِكُلِّ مَائِ أَرْضِهِ وَسَمَوَاتِهِ *
 مِنْ مَلِكٍ وَنَجِي * وَصَدِيقٍ وَوَلِي * وَذَلِكَ الْمَلِيحُ يَضْحَكُ وَيَتَغَارَفُ *
 وَيَتَمَازَلُ وَيَنَلَا طُف * وَيُنْزِلُكَ لَطَائِفَ الْأَشْعَارِ * وَيَتَمَثَّلُ بِطَرَائِفِ
 النُّوَادِرِ وَالْأَخْبَارِ * وَرَمَا تَحْرُقُ وَيَكِي * وَتَأْوَهُ لِمَا يَفْعَلُ بِذَلِكَ

من التعلُّبِ وإنَّكَي * وصارَ كَمَعْضِ قُضَاةِ الْإِسْلَامِ * الْمُسْتَوْبَى عَلَى مَا لِي
 الْإِيْتَامِ * يَخْطُبُ وَيَبْكِي * وَفِعْلُهُ لِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ يُنْكِي * وَلَئِنْ كَانُوا
 فِي دِمَشْقٍ دَخَلُوا إِلَى بَيْتٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْيَانِ بِزُقَا فِي الْعَجَمِ *
 وَإِذَا هُوَ مَمْلُوءٌ مِنَ النَّفَائِسِ وَالْخَيْرَاتِ وَالنَّهَمِ *

* شعر *

* * قُصِّرْ عَلَيْهِ نَعِيَّتُهُ وَسَلَامٌ * خَلَعَتْ عَلَيْهِ جَمَالُهَا الْإِيْتَامُ * *
 فَتَقَبَّضُوا عَلَى صَاحِبِ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ وَرَطُّوهُ * وَبَانُوا فِي الْعَذَابِ وَالْعِقَابِ
 هَلْ بُوهُ * ثُمَّ أَحْكَمُوا رِجْلَهُ شَدَّ أَوْ عَلَّقُوهُ * وَاسْتَخَرُوا النَّفَائِسَ *
 وَاسْتَجَلُّوا مِنْ جِسَانِهَا الْعَرَائِسَ * وَأَحْضَرُوا لِيَذَاتِ الْمَطَامِ وَالْمَشَارِبِ *
 وَقَضَّوْا مِنَ التَّفَكُّهِ وَالتَّنَعُّمِ مَا لَهُمْ مِنْ حَارِبٍ * وَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ وَعَشْرِيُونَ *
 وَيَلْهَوْنَ وَيَطْرَبُونَ * وَإِذَا تَحَرَّكَ لِي وَاحِدٌ مِنْهُمْ الْخَمَفَ * أَوْ قِيلَ
 وَاحِدٌ لِي سَعْرَةِ الْعَبَثِ * صَدَّ إِلَى ذَلِكَ الْمُسْكِينِ وَهُوَ لِي شِدَّةُ الْبَكَادِ *
 فَسَقَاهُ الْمَاءَ وَالْمِلْحَ وَسَقَعَهُ الْجِلْسَ وَالرَّمَادَ * وَكَانَ فِيهِمْ عَالِمٌ مُتَقَشِّفٌ *
 عَنْ تَنَاوُلِ الْمُسْخِرَاتِ مُتَعَتِّفٌ *

* كاتيل *

* فَجِئْتُ مِنْ شَيْخِي وَمِنْ زُفْرِهِ * وَذِكْرُهُ النَّارُ وَأَمْرُهَا *
 * نَكَرَهُ أَنْ يَشْرَبَ فِي فِضِّهِ * وَيَسْرِقَ الْفِضَّةَ إِنْ نَالَهَا *
 وَكَانُوا إِذَا رَأَوْا الْفَدَاحَ الْمَزْعُورَ * أَحْضَرُوا لَهُ السُّكْرَ الْمَكْرُورَ * وَوَضَعُوهُ
 لَهُ فِي صِنِيِّ الْخَوَافِزِ * وَصَبُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ الرَّائِقَ * فَيَسْكُرُونَ ثُمَّ
 بِالْأَقْدَاحِ الْقَوَادِحِ * وَيَسْكُرُ ذَلِكَ الْفَاسِقُ الْمَحْرُومُ مِنَ الرُّوَائِحِ * ثُمَّ
 يَنْوَحُهُ إِلَى صَاحِبِ الْمَنْزِلِ * وَيَضْحَكُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَذَابِ
 وَاسْتَحْزَمْنَاهُ وَيَهْزِلُ * ثُمَّ يَمِيلُ عَلَى صَوْتِ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثِ * وَيَتَنَاوَلُ
 مِنْ تِلْكَ الْمَائِلِ وَالْمُشَارِبِ وَيَقُولُ بِشَرِّ مَا الْبَخِيلِ عَارِثِ أَوْ وَارِثِ *
 وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ كَثِيرٌ مِنَ النِّسَاءِ * يَلْجَأْنَ مَعَ الْهَيْجَاءِ وَقَائِعِ الْبِاسَاءِ *
 وَيُقَابِلْنَ الرِّحَالَ * وَيُقَاتِلْنَ أَشَدَّ الْقِتَالِ * وَيَصْنَعْنَ أَبْلَغَ مَا يَصْنَعُ
 الْفُحُولُ مِنَ الرِّدَالِ فِي النِّزَالِ * مِنْ طَعْنٍ بِالرَّمْحِ وَضَرْبٍ بِالسَّيْفِ وَرَشْقٍ
 بِالنَّبَالِ * وَإِذَا كَانَتْ أَحَدًا مِنْ حَامِلًا وَآخَذَهَا وَهُمْ سَائِرُونَ الطَّلَقِ *
 تَمَحَّطَتْ عَنِ الطَّارِقِ وَاعْتَرَلَتْ الْخَلْقِ * وَنَزَلَتْ عَنْ دَائِبَتِهَا وَوَضَعَتْ حَمْلَهَا *
 وَلَفَّتَهُ وَرَكِبَتْ دَائِبَتَهَا وَآخَذَتْهُ وَكَبَحَتْ أَفْلَهَا * وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ
 نَاسٌ وَلِدُوا إِلَى السَّفَرِ * وَبَلَّغُوا وَتَزَوَّجُوا وَجَاءَهُمْ أَوْلَادُهُمْ وَلَمْ يَسْكُنُوا

وَهَذَا الَّذِي تَخْرُجُ
 بِهِ الرِّيحُ الْأَرْبَعُ

الْحَضَر * وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ نَاسٌ صَلَحَاءُ عِبَاد * وَرِيعُونَ زُهَادُ أَجْوَادُ
 أَمْجَاد * لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ أَوْرَاد * وَفِي وَرْدِهَا أَسْدَادُ وَإِرَاد * دَائِبُهُمْ
 هَلَاكُ مَأْسُور * أَوْ حَرُّ مَكْسُور * أَوْ أَظْنَاءُ حَرِيق * أَوْ أَعْدَادُ غَرِيق *
 أَوْ أَصْطِنَاعُ مَعْرُوف * أَوْ إِغْنَاءُ مَلْهُوف * مَهْمَا أَمَكْنَهُمْ * وَوَصَلَتْ
 إِلَيْهِ يَدُهُمْ * إِمَّا بِقُوَّةٍ وَإِنْ يَد * وَإِمَّا بِنُوعِ خِدْبَةٍ وَكَيْد * وَإِمَّا
 بِاسْتِيْصَابٍ وَاسْتِشْفَاع * أَوْ تَعَوُّضٍ وَابْتِغَاع * وَكَانُوا سَائِدِينَ مَعَهُ
 بِالْإِضْطِرَار * وَدَائِرِينَ مَعَهُ لِهَيْكَلِ الْمَعَانِي بِالِاخْتِيَار * حَكَمَى لِي مَوْلَانَا
 جَمَالُ الدِّين * أَحْمَدُ الْخُورَزْمِي أَحَدُ الْقُرَاءِ الْمَشْهُورِينَ بِالْمُجُودِ دِين *
 وَكَانَ إِمَامَ مُحَمَّدٍ سُلْطَانٍ فِي حَيَاتِهِ * وَإِمَامَ مَدْرَسَتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ *
 ثُمَّ خَطَبَ بِرُوسَاوِيهَا ذَرْكَتَهُ الْمَنِيَّةُ * سَنَةً أَحَدَى وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِيَا نِيَّة *
 وَرَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ كُنْتُ فِي سَمَرْقَنْدَ فِي مَدْرَسَةِ مُحَمَّدٍ سُلْطَانِ *
 أَعْلَمُ مَا لَيْكَهُ وَأَوْلَادُ الْأَمْرَاءِ الْقُرْآنَ * فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ جَكَ الظُّلُومِ *
 وَهُوَ مَتَوَجِّهٌ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ * أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ * وَيَفِدَ هُوَ وَالْأَمِيرُ
 صَيْفُ الدِّينِ هَلِيَّةَ * فَاثْمَثَلُ مَا بِهِ أَسْرُ * وَاحْدًا فِي أَعْدَادِ أُمَمَةِ السَّفَرِ .
 وَقَالَ لِي مَيِّ مَرِيفَتِكَ * وَاقْطَعْ عَلَانِيَتَكَ * وَخُذْ أُمَمَةَ سَفَرِكَ * وَاعْمَلْ

مَضَاهِي رَمَضِكَ وَفَرِكَ * وَوَادِعُنَا فِي الْمُرَافَقَةِ * فَإِنَّ مِنْ حُسْنِ الْمُرَافَقَةِ
 الْمُرَافَقَةَ * فَاسْتَعْفَيْتُهُ مِنَ اللَّذِّ مَاب * وَفَتَحْتُ لَهُ فِي سِدِّ خَوْعَةِ السَّفَرِ
 كُلِّ بَاب * فَعَلْتُ لَهُ يَا مَوْلَايَ أَوَّلَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ *
 مَا بِي بِفَتْحِ بَابِ السَّفَرِ مِنْ طَائِفَةِ * لَا بِي ضَعِيفُ الْبُنْيَانِ * رِغْوُ الْأَرْكَانِ *
 لَا جَلَدَ بِي عَلَى الْمَهْرَكَةِ * وَإِنْ كَانَ فِي صُحْبَةِ مَوْلَانَا لَا مَبْرَئَ كُلِّ عَمِيرٍ
 وَبَرَكَةٍ * عَصُورُهَا عَلَى مِلَّةِ السَّفَرِ الْبَعِيدِ الشُّعَّةِ * الْكَثِيرِ الْمَشَقَّةِ *
 وَمَعَ كَحْوِي لَيْمَسَ بِي مِنْ ذَلِكَ مِنْ طَائِفَةِ * لَا جَلَدَ بِي فِي مُنَاجِجِ السَّفَرِ
 وَلَا ذَاقَةِ * وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالسَّفَرُ طَلَبُكُمْ حَتَّى لَا زِمَ * وَحَقُّ مُلَازِمَ * لَا يَسْمَعُكُمْ فِيهِ
 التَّخَلُّفَ * وَلَا يُفْسِحُ لَكُمْ فِيهِ الْمَطْلُ وَالتَّسْوُفَ * فَلَمْ يُعْفِي * وَتَعَلَّلَ بِي
 بِعِلَلٍ عَلَلَّتْ فِيهَا وَلَمْ يَشْفِقْ فَلَمْ أَرَبُّدًا مِنْ الْإِسْتِعْدَادِ * وَتَحْصِيلِ الرِّبَاقِ
 وَالزَّادِ * ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى وَافَيْنَا حَتَّ * وَقَدْ رَكِبَ فِي الْجَادَةِ جِدَّ وَجَدَّ *
 وَرَأَيْنَا مِنْ تِلْكَ الْعَسَاكِرِ * بِحَارًا لَا أَوَّلَ لَهَا وَلَا آخِرَ * إِنْ انْفَرَطَ أَحَدٌ
 مِنْ سِلَاحِ جَمَاعَتِهِ * وَضَلَّ مُعْتَزِلًا عَنْ سُنَنِ سُنَّتِهِ * لَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ
 بِالْمُهْرَجِ الشُّعْبِ * وَلَا يَهْتَدِي إِلَى سُنَّةِ جَمَاعَتِهِ إِلَّا إِنْ كَانَ يَوْمَ الْجَمْعِ *
 فَمِنْهَا أَنَا مَعَهُمْ أَجْبَرُ * وَقَدْ وَصَّنَ مَعِيَ الْعَظُمُ الْكَاسِيرُ * وَاثَرَنِي التَّعَبُ *

وَأَخَذَ مِنِّي النَّصَبَ وَالْوَحَبَ * وَمَلِكْتُ السُّرَى * وَعُدْنْتُ الْكُرَى *
 فَخَضْتُ يَدِي مِنَ الرَّفِيقِ * وَأَخَذْتُ عَلَى فَجْوَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ * فَلَمَّا أَنْ عُلُوتُ
 * هَيَّئْتُ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَتَلَوْتُ * ثُمَّ اسْتَهْوَيْتُ الدُّوْقَ وَالشُّوْقَ *
 فَخَلَقْتُ بِرَأْسِي حَلَقِي إِلَى فَوْقِ * وَكَانَ صَوْتُهُ أَطْيَبَ مِنْ رَقِيقِ الْمَقْطُوعِ
 طَى رَجِيمِ الْمَوْصُولِ * وَالَّذِي جَمَعَ شُجُولَ عَلَى كَأْسِ شَمُولِ * بِهَيْمِ الشَّمَالِ
 مَعْلُولِ وَبُرْضَابِ الْحَبِيبِ مَشْمُولِ * قَالَ وَإِذَا بَرَجْلَيْنِ ضَعِيفَيْنِ *
 كَالْعُودِ الْبَائِي الضَّعِيفَيْنِ * أَشْعَثَيْنِ أَصْفَرَيْنِ * ذَوِي طَمَرَيْنِ أَغْبَرَيْنِ *
 بَصْرَانِي عَنْ جُنُبِ رَعْلَقَائِي مُلَوِّقِ الرَّتْدِ بِالطُّمْبِ * فَجَعَلَا يُرَاقِبَانِ أَحْوَالِي *
 وَيَسْتَمِعَانِ أَقْوَالِي * فَلَمَّا زَمَزَمْتُ زَمَزَمِي * وَكَفَفْتُ هَيْهَتِي * وَكَفَفْتُ
 فِي خِزَانَةِ صَدْرِي جَوَاهِرَ كَلِمَاتِي * وَخَفَعْتُ بِطَائِعِ دُعَائِي زَوَاهِرَ آيَاتِي *
 فَكَيْفَ الْمُنَاجَاتِي * وَأَمْنًا عَلَى دُعَوَاتِي * ثُمَّ أَقْبَلَا نَصُوحِي وَسَلَامًا * وَاهْتَرَا
 لِمَا سَمِعَاهُ مِنْ تِلَاوَتِي وَتَرَنَّا * وَقَالَا أَحْيَى اللَّهُ قَلْبَكَ كَمَا أَحْيَيْتَ قُلُوبَنَا *
 وَمَحَوْتَ بِمَا سَطَرْتَ فِي الرُّوحِ صُدُورَنَا بِحُسْنِ تِلَاوَتِكَ ذُنُوبَنَا * ثُمَّ إِنِّي هَا
 أَنَسَانِي بِالْمُخَاطَبِ * وَجَارَ بَائِي بِالسُّؤَالِ وَالْجَوَابِ * وَإِذَا هُمَا مِنْ هَيْمِ
 الْبُخْتَايِ وَخَالِصِ عَمَكِ تَهْوُرِ * وَمِنْ ضَمِيضِ النَّارِ وَسِنْخِ الْبُسْنِ

والشُّرُورَ * ثُمَّ سَأَلَ ابْنُ مِنْ جَارِي وَوِجَارِي * وَعَنْ رَفِيعِي فِي مُلْكِهِ
السُّفْرِ وَجَارِي * فَأَخْبَرَتْهُمَا عَنْ مَوْلِدِي وَمَحْتَدِي * وَمَسْقِطِ رَأْسِي
مِنْ بَلَدِي * وَأَنِّي مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ * وَأَنِّي مَعَ مُحَمَّدٍ مُلْطَانِ * فَقَالَ ابْنُ
يَا سَيِّدَنَا الشَّيْخُ إِنَّمَا جِئْنَا إِلَيْكَ لِتُحَسِّنَ إِلَيْنَا * وَإِنَّا سَائِلُونَكَ عَنْ شَيْءٍ
فَلَا تَجِدُ فِيهِ عَلَيْنَا * فَقُلْتُ قُولُوا وَطُولُوا * فَلَنْ تَجِدَ ابْنَ مَلُولَا * فَقَالَ
يَا مَوْلَانَا * مُلْدِ أَمْسِي يَعْنِينَا وَإِنْ كَانَ قَدْ عَنَانَا * وَكُلُّ مَنْ اِشْتَغَلَ بِمَسْأَلَةٍ
لَا يَعْنِيهِ * فَقَدْ تَرَكَ مَا يَعْنِيهِ وَوَقَعَ فِيهَا يَعْنِيهِ *

* شعر *

* وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ * مِنَ الشَّرِّ يَقَعْ فِيهِ *
فَبِإِسْمِهِ يَا سَيِّدَ نَاقِلٍ * مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُ * فَقُلْتُ عَلَى حَيَوَانِ * مُحَمَّدُ مُلْطَانِ *
فَقَالَ مَا كُورُ مُلْدِ الْعَسْكَرِ حَلَالٍ * أَمْ حَرَامٌ وَوَبَالٍ * فَقُلْتُ الْغَالِبُ
صَلَّيْهِ الْحَرَامُ * بَلْ كُلُّهُ وَاسْتَهْ مَظَالِمُ وَأَنَامُ * لِأَنَّهُ مِنَ التَّارَاجِ وَالنَّهَبِ *
مَوَالِغَارَاتٍ وَالْعَصَبِ * وَالْإِخْتِلَافَاتِ وَالسَّلْبِ * فَقَالَ وَاسْتَهْ يَا إِمَامُ *
لَقَدْ أَسَانَا الْأَدَبَ إِذْ وَاجَهْنَاكَ بِهَذَا الْكَلَامِ * وَلَكِنْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ *
بِشَهْمَتِكُمُ الْعَفْوُ عَنْ الْجَانِي وَالْعِلْمُ * وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِجَبْرِ الْكَسِيرِ وَفَقْدِ الْأَسِيرِ *

وَتَيْسِيرِ الْأَمْرِ الْعَصِيرِ * فَقَابِلْ مِمَّا مَلَكَ الْفَخْصَ بِالْصُّغَى * وَلَا تُعَامِلْ مِثْلَ
 إِلَّا نَحَافَ بِاللَّفْخِ * فَقُلْتُ سَلَا * وَلَا تُسَلِّسِلَا * فَقَالَ نَسَا لَكَ بِاللهِ
 الَّذِي اسْتَطَاعَ لِي خَزَنَ كَلَامِهِ * الَّذِي تَعَبَّدَ بِهِ عِبَادُهُ وَيَسَّرَ لَهُمْ فِيهِ مَعَالِمَ
 سَلَا لَهُ وَحَرَامِهِ * لَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا تَهْتَكُنَا عَلَيْهِ بِهِ * فَإِنَّ الشَّيْخَ الْمُرْشِدَ
 كَالْوَالِدِ الشُّفُوقِ لَا بُرَاخِذَ وَلَكَّ بَقْلَةً أَدَبَهُ * فَقُلْتُ كَلَّا سَلَا مَا شِئْتُمَا *
 وَمُسَلِّسِلَا مَهْمَا أَرَدْتُمَا * فَقَالَ يَا سَيِّدَنَا أَمَا كَانَ لَكَ مِنْكَ وَحِشَةٌ هُنَا
 مُرَافَقَةٌ قَوْلَاءِ الْإِسْلَامِ * وَالتَّعَفُّفُ بِالْحِلَالِ اسْتِغْنَاءٌ عَنِ الْحَرَامِ * فَقُلْتُ
 إِنِّي دَعَلْتُ فِيهِمْ وَأَنَا مُضْطَرٌ * وَخَرَجْتُ مَعَهُمْ وَأَنَا كَارِهٌ مُجْبَرٌ * وَأَكْرَهِي
 مُحَمَّدَ سُلْطَانَ * وَحَايَانِي بِمَا حَبَانِي مِنَ الْإِحْسَانِ * فَصَحَّيْتُهُمْ وَعَيْنُ
 ذَاتِي مِنْ كُحْلِ الرَّاخَةِ مَرْمَا * وَحَمَلْتَنِي فَرْمِي فِي سَفَرِي كَرْمَا وَوَضَعْتَنِي
 كَرْمَا * فَقَا لَا أَرَايْتِكَ لَوْ اِمْتَنَعْتَ عَنِ الْخُرُوجِ أَكَانُوا يَرِيحُونَ دَمَكَ *
 وَيَأْسِرُونَ أَوْلَادَكَ وَيَسْبُونَ حَرَمَكَ * فَقُلْتُ لَا وَاللهِ * وَحَا شَائِبَهُ *
 فَقَالَ أَكَانُوا يَحْمِلُونَكَ وَيَضْرِبُونَكَ * وَفِي مَقَامِ الْمَصَادِرَةِ يُجْلِسُونَكَ *
 فَقُلْتُ أَنَا أَمْنَعُ حَنَا بَا * أَنْ يَسُومُونِي عَسْفًا وَعَدَا بَا * لَا نَبِيَّ حَافِظُ
 الْقُرْآنِ * وَالْقُرْآنُ حَافِظِي مِنْ هَذَا الْخُسْرَانِ * نَا لَا نَغَايَةَ فِعْلِهِمْ

المي مائة النذر
 حاييت النار باللفح
 احبيتها

* هَكَذَا * اِذَا رَأَوْا تَعَزُّزَكَ وَمَتَعَكَ * اَنَّهُمْ كَانُوا يَشْهَرُونَ * وَيَعْمَلُونَ
 اِلَى مَعْلُومٍ * فَيَقْطَعُونَكَ * وَيَسْخَطُونَ عَلَيْكَ * وَيَمْنَعُونَ بِرُفْهِمُ الْوَاحِلِ
 الْبَكَ * قُلْتُ وَلَا كَانُوا اِيضًا يَفْعَلُونَ كَذًا * وَتَعَزُّزِي وَمَنَعِي مَا يَحْطُ مِنْ
 مَكَانِي عِنْدَهُمْ اِلَى هَذَا الْاَدَى * وَلَكِنَّهُمْ حَايِرُونَ فَا مَنَعِيَّت * وَهَذَا دَعْوِي
 رَهًا لِحَدِّ عَتِّ وَلِيَتَنَّى اَبِيَّت * فَغَالَا لَا يَخْلُجُ هَذَا لَكَ عَذْرًا وَحُجَّةً * وَلَا يَسْلُكُ
 بِيَّتِي اِلَى صِيَّةِ الْاَعْتِدَارِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى سَوَاءً الْمَحْجَّةُ * فَهَلَّا جَلَسْتُ
 اِلَى مَكَانِكَ * وَاسْتَعْلَيْتُ بِمِلَادٍ * قُرْآنِكَ * وَطُطَالَعَةٍ عَلَيْكَ وَمُبَاحَثَةٍ
 اِخْوَالِكَ * وَفَرَعْتُ بِكَ عَنْ الْكَلَالِ * وَمَلَأْتُ بِطَنَكَ مِنَ الْحَلَالِ *
 وَاحْتَمَيْتُ لِي بِحَسَنِ بَيْتِكَ عَنْ مَوْلَاءِ اللَّيَامِ * وَاسْتَرْخَيْتُ عَنْ
 الْاِصْطِرَارِ اِلَى تَسَاوُلِ الْحَرَامِ * مَعَ اَنَا سَمِعْنَا مِنْ اَمْنَالِكُمْ * مَا قَدْ ضَرَبَ
 فِي اَمْنَالِكُمْ * اَهْلُ الْقُرْآنِ وَقَاصَّتُهُ * اَهْلُ اِسْمِهِ وَخَاصَّتُهُ * وَاَنَّهُمْ
 حُتَّارُهُ مِنْ خَلْقِهِ * وَبِرَّ كَاتِبِهِمْ اَدْرَسَ حَابَ رِزْقِهِ * وَاَنَّ السَّلَاطِينَ *
 مُلُوكُ النَّاسِ اَحْمَقِينَ * وَاَلَكُمْ اَنْتُمْ مُلُوكُ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينَ * وَاِذَا
 اَعْتَقَكُمْ اللَّهُ وَاعْتَقَاكُمْ النَّاسُ * وَصِرْتُمْ لِنَاسِ الْعَالَمِ بِمَنْزِلَةِ الْقَلْبِ
 وَالتَّكْبِيدِ وَالرَّاسِ * وَلَمْ يَبْقَ لَاحِدٌ عَلَيْكُمْ مَلَطَةٌ * ثُمَّ اَلْقَيْتُمْ اَنْتُمْ اَفْعَاكُمْ

يُهَايِدْكُمْ إِلَى هَذِهِ الْوَرْطَةِ * وَتَهَانَتْ عَلَى التَّهَالِكِ تَهَانَتْ الْغَرَائِشُ عَلَى النَّارِ *
 وَتَشَبَّهْتُمْ مَعَ كَوْنِكُمْ قَادِرِينَ عَلَى الْخَلَاصِ بِأَذْيَالِ الضَّرِّ وَالْإِضْطِرَارِ *
 فَكَيْفَ يَصِحُّ هَذَا الْإِعْتِدَارُ * وَأَيُّ يَنْجِيكُمْ هَذَا الْعُذْرُ مِنْ هَذَا ابْنِ الْمَلِكِ
 الْحَبَّارِ * وَهَلْ صِرْتُمْ إِلَّا

* كَمَا قِيلَ *

* مُعَاشِرَ الْفُرَّاءِ يَا مَلِجَ الْبَلَدِ * مَا يُصْلِحُ الْمَلِجَ إِذَا الْمَلِجُ فَسَدَ *
 فَعَلَتْ أَمَا إِذَا أَحْرَرْتُكَ الْقَضِيَّةَ * فَكُلَّا فِي هَذِهِ الْمُصِيبَةِ سَوِيَّةَ * مُصْرَاعَ *
 فِي مِثْلِ مَا بِكَ يَا حَمَامَةً فَإِنَّ فِي

* وَقِيلَ *

* فِي مِثْلِ مَا بِكَ يَا حَسَامَ الْبَانِ * أَنَا بِالْقُدُودِ وَأَنْتَ بِالْأَحْصَانِ *
 فَهَكِّيَا وَانْتَحَبَا * وَتَأَوَّهَا وَالتَّهَبَا * وَتَنَفَّسَا تَنَفُّسَ الصُّعْدَا *
 وَقَالَ آيْنُ مَا بَيْنَ قِصَّتِنَا وَقِصَّتِكَ فِي الْمَدَى * فَوَرَبِّ الْخَافِقِينَ * إِنَّ بَيْنَ
 الْقِصَّتَيْنِ لَبَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ * وَلَكِنْ مَا لِلْمَعَالِ مَجَالُ * وَمَا كُلُّ مَا يُعْلَمُ
 عَمَّالُهُ * وَابْنُ السَّرْمَنِ الْإِعْلَانُ * وَإِنَّ الْبَحِيظَانَ لَهَا آذَانُ * فَعَلَتْ
 هَذَا الْيَضَالِيسَ بِحُجَّةٍ * فَلَا تَعْدِلَ عَنْ سَوَاءِ الْحُجَّةِ * فَقَالَ لَوْ أَنَّ الْمُضْطَرَّ وَانَّ

حَبِيرٌ * أَلَمْأَعُوذُونَ قَهْرًا وَقَسْرًا * وَإِنَّا مَكْتَبُونَ فِي الذِّهَانِ * مُضَافُونَ
 إِلَى وَاحِدٍ مِنْ أَعْيَانِ الْأَعْوَانِ * إِذَا أَوْرَقَ عَلَيْنَا مَرْسُومٌ بِالْبُرُوقِ *
 فِي أَيَّامٍ عِبَادٍ مَثَلًا وَنُورُوزِ * وَيَكُونُ الْخُرُوجُ وَرَقَّتِ الظُّلُومُ * وَتَأْخُذُ مِنَّا
 وَاحِدٌ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ * لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ فِيهَا رَقَبَتُهُ * إِلَّا الصَّلْبُ أَوْ ضَرْبُ
 الرِّقَبِ * فَضْلًا عَنْ ضَرْبٍ وَشَتْمٍ وَشَنَاعَةٍ * أَوْ رَفْعِ عَذْلِ أَوْ تَقْدِيمِ
 ذِمَّائِهِ * وَإِنْ أَنْتَ عَنْ قُعُودٍ مَا وَتَخَلَّفَ * أَوْ اسْتِقَارٍ بِذَيْلِ تَوَارٍ أَوْ تَوَقُّفِ *
 فَسَحْنُ مَدَى الذِّهْنِ لِمَنْزِلٍ هَذَا مُسْتَوْفِزُونَ * وَعَنْ مِثْلِ مَا جَرَفَ عَلَى أَضْرَابِنَا
 مِنْ هَذَا الْجَلَاءِ مُنَحَرِّرُونَ * مُصِيبُونَ أَبَدًا أَلْمَاعُ حَارًا وَمَا أَمَرُ * عَامِلُونَ
 بِمُقْتَضَى رَحِمِ اللَّهِ مَنْ رَأَى الْعِبْرَةَ فِي غَيْرِهِ فَاعْتَبَرَ * وَبِالْيَتْنَا أَمْكَنَّا لَتَحْوِيلِ
 عَنْ مَمْلَكَتِهِ * وَالرَّحِيلُ عَنْ أَقْلَمِهِ وَلَا يَتَهُ وَمَلَطْنَتِهِ * وَكَيْفَ لَنَا بِذَلِكَ
 وَمِنْ مَسْقِطِ رَأْسِنَا * وَمَحَلُّ أُنَا سِنَا وَمَحَطُّ إِيْمَانِنَا * وَإِيلَافُ رِحْلَتِنَا *
 وَمُزْدَرَعَاتُ مَعِيشَتِنَا * وَمَذْرَجُ آبَائِنَا وَمَخْرَجُ أَبْنَائِنَا * وَمَقَامُ قَبَائِلِنَا
 وَعَشَائِرِنَا * وَمَثَابَةُ قَاطِنِنَا وَمَهَابِرِنَا * وَلَوْ هَابَ مِنْ مَوَاقِبِ قَبَائِلِنَا جُدُودُ *
 مُضْلَا عَنْ بُلْبُلٍ أَوْ مَذْهَبُ * لِحَجَفِ الْهَابِ مِنْ سَبِيلِ الظُّلُمِ وَالْخُفْيِ * وَلِتَحْكُمَ
 فِي رِيَابِ مَا بَرَزَ صَاحِبُ الْمَوْتِ بِالسَّيْفِ * وَأَمَّا إِذَا بَرَزْنَا رَعَزَ مِنَّا *

عَلَى الْمَسِيرِ مَعَهُ وَتَجَهَّزْنَا * فَتَسَالُكُمْ سَنَةٌ نَغِيبُ * وَأَيُّ جِهَةٍ يُرِيدُ ذَلِكَ
 الْمُرِيدُ الْمُرِيدُ * فَنَأْخُذُ أَهْبَتَنَا ذَلِكَ الْمِقْدَارُ * وَكُلُّ مَنَابِتٍ عَمَّ الْأَخِيرُ
 وَجَارُ * وَلَهُ حِرَابٌ فِيهِ سَرِيقُهُ * وَمَعَهُ كَلْعَةٌ نَفْسِهِ وَفَرَسُهُ وَعَلِيْقُهُ *
 مَحْصُومٌ مَدَى الدَّهْرِ وَيُقَطِّرُ عَلَى مَا يَسُدُّ الرَّمَقَ * وَيَلْبَسُ مَا يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ
 مِنْ رِثِ الثِّيَابِ وَالْخَلْقِ * كُلُّ ذَلِكَ مِنْ رَزَقِ الْبَدِ يَنَازِلُنَا *
 وَمَا بَدَلْنَا فِيهِ مِنْ عَرَقٍ جَهَنَّمِ وَالْحَلَالُ غَايَةُ جَهْدِنَا * لَا نَتَعَرَّضُ لِمَالٍ
 أَحَدٍ وَلَا لِعَرَضِهِ * وَلَا نَقِفُ فِي طَرَبِ الْأَهْرَامِ وَلَا نَقْضُهُ * وَلَا لِأَحَدٍ
 هِنْدٌ نَافِثٌ * وَلَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَحَدٍ عِلَاقَةٌ وَلَا صَبَبٌ * وَلَكِنْ بَا مَوْلَانَا
 الْبَلَاءُ الطَّامُ * وَالْمَصَابُ الْعَامُ * ثُمَّ رَقَّصَارُ وَسَهْمَا يَمِينَانَا وَشِمَالَا *
 وَارْتَعَدَتِ فَرَانِصُهُمَا صَيِّبَةً وَجَلَالَا * وَابْيَضَّتْ شِفَاؤُهُمَا * وَاسْوَدَّتْ
 جِبِلُّهُمَا * وَاتَّخَذَ إِلَى الْبُكَاءِ وَالْعَوِيلِ * وَالتَّحَنُّبِ الْإِنْتِحَابُ الْعَرِضُ
 الطَّوِيلُ * هُوَ اللَّهُ لَقَدْ ذَا بَتَ نَفْسِي لَدَيْهِمَا * وَاسْتَصْغَرْتُ كِبَارَ
 الْمَشَائِخِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا * وَتَفَكَّرْتُ فِيمَا دَمَامًا مِنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ *
 وَعَلِمْتُ أَنَّهُمَا مَالِ الْغَابِضَانِ نَكْفِيَهُمَا عَلَى الْجَمْرِ * ثُمَّ تَأَوَّضْتُ آهًا بَعْدَ آهٍ *
 وَقُلْتُ يَا عَسْوَتَاهُ * وَمَا مِنْ الْبَلَاءِ الطَّامُ * وَالْمَصَابُ الْعَامُ * اللَّهُ

ذُكِّرْتُمْ * قَالَا هُمَوْلَانَا وَمَوَالِئُنَا * وَهُوَ أَمْلٌ مِمَّادِنَا وَهُوَ أَشِينَا *
 رَفِيقٌ بِهِ إِنِّي التَّحَمُّلُ * وَمَا نَرَكُنَّهَا إِلَّا وَقْتُ الْإِعْيَاءِ فِي الرَّحِيلِ *
 يَا مَرَّ قَضِيهَا قَصَمَ ظُهُورَنَا * وَأَعْجَزَ أُمُورَنَا * وَاضْطَرَّنَا إِلَى الْخُرُوجِ
 إِلَى دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ * وَالتَّجَانُّ إِلَى رَعِي زُرْعِهِمْ وَتَحَمُّلِ وَبَالِهِمْ *
 وَمَا نَذَرِي كَيْفَ الْمَخْلَصُ * وَإِنِّي فَتَجُورُ مِنْ ذِي الْمَقْنَصِ * فَبِأَسْمِهِ يَا سَيِّدَنَا
 الشَّيْخُ مَلَّ تَجِدُنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ الْغَائِبِ رُحْمَةً * أَوْ مَلَّ مِنْ قَطْرَةٍ بَرُودٍ
 قُطِيفٍ مِنْ الْحَرَارَةِ وَتَسْكُنُ مِنْهُ الْغُصَّةُ * فَقُلْتُ لَا وَاسَّه * الْآهِنَانِيَّةُ
 اللَّهُ * وَأَيْمَنَ اللَّهُ لَقَدْ أَشْبَعْتُمَا فِي شَرٍّ * وَحَرَقْتُمَا فِي صَبْرٍ أَوْ مَقَرٍّ *
 وَأَوْسَعْتُمَا فِي نَكْدٍ أَوْ ضَرٍّ * وَكَانَ مَعُومٌ مَا بِي * مِنْ نَصَبِي وَعَدَا بِي *
 يَكْفِي بِي * إِلَى يَوْمٍ تَكْفِي بِي * فَقَدْ زِدْتُمَا فِي بَلَاءٍ عَلَى بَلَائِي * وَعَنَا عَلَى
 هَنَائِي * فَبِأَسْمِهِ مَنْ أَنْتُمَا وَمَا أَسْمَاؤُكُمْ * وَفِي أَيِّ قُطْرٍ أَرْضُكُمْمَا وَسَمَاؤُكُمْمَا *
 وَمَعَ مَنْ أَنْتُمَا فَحَبِيتُمَا مَا حَبِيتُمَا * فَخَيْرَ بِي وَلَا تَقْوِرَ بِي لِأَجْنِي
 فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَيْكُمْمَا * وَأَفُوزَ بِالسَّلَامِ عَلَيْكُمْمَا * فَقَالَا يَا مَوْلَانَا * الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي بَرَّ وَبَيَّتَكَ حَيًّا نَا * إِنَّ مَعْرِفَتَنَا لَا تُجِدُ يَدَكَ شَيْئًا وَلَا تَمُرُّكَ * وَوَعْدُكَ
 الْمَعْرِفَةَ بِنَا لَا يُؤْذِيكَ وَلَا يَضُرُّكَ * وَالْغَالِبُ عَلَى ظَنِّنَا يَا مَوْلَانَا أَنْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ

لَمْ نَقْرَأْهَا * وَإِنْ قُدِّرَ اجْتِمَاعُ فَنَحْنُ نَسْعَى عَلَى رُؤُسِنَا إِلَيْكَ * وَعَلَيْفَتُنَا
 اللَّهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ * ثُمَّ وَدَّ عَائِي وَمَا وَقَعَا * وَأَوْدَعَ عَائِي الْبَيْمَ الْغِرَاقِي
 وَانْصَرَفَا * هَذَا مِنْ بَحْرَةِ طَرَفِهِ * وَمِنْ الطُّلُودِ ذَرَاهُ * وَتَسْأَلُ أُمُّهُ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى أَنْ يَصُونَ عَنِ الزَّلِيلِ أَقْوَالَنَا * وَعَنِ الْخَطَلِ وَالْخَلِيلِ أَعْمَالَنَا
 وَأَحْوَالَنَا * وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ *

* بحاشية الكتاب *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آدَبَ عَبْدَهُ أَحْمَدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ
 قَادِيَةَ * وَخَصَّهُ إِذْ رُبَاهُ يَتِيمًا وَانْشَأَهُ غَرِيْبًا بِكُلِّ نَجْدَةٍ وَغَرِيْبَةٍ * رَدَّ إِلَيْهِ
 فِي مَسَانِ الْبَيْعِ الْمَعَانِي مِنْهُجَ كُلِّ فَنٍّ وَأُسْلُوهُ * فَأَعْيَبَ أَمَلَ زَمَانِهِ
 إِذْ اعْجَزَهُمْ بِمَا تَأَفَّمُوا مِنْ كُلِّ عَجْوَةٍ * أَحْمَدُ حَمْدًا تَصَفَّتْ فِي رِوَايَةِ آيَاتِهِ
 أَنْوَارُ فَصَاحِنِهِ * وَاشْكُرْهُ شُكْرًا تَعَبَّقَتْ فِي رِوَايَةِ نِعَمَاتِهِ أَزْهَارُ بِلَاحَتِهِ *
 وَاشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ طَابَقَ حُسْرُهَا الْوَاقِعَ
 وَالْإِعْتِقَادَ * وَأُسْنَدَتْ إِلَى حَابِيَةِ الصِّدْقِ فَصَارَتْ حَقِيْقَةً الْإِسْنَادَ *
 فَتَمَطَّقَ الْإِيمَانُ بِأَقْوَالِهَا * وَتَعَلَّقَ الْإِسْلَامُ بِأَعْمَالِهَا * وَاشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا

مُحَمَّدٌ أَعْلَمُ وَرَسُولُهُ الَّذِي أَنْشَأَ أَنْبَاءَ رِيعَتِهِ عَلَى التَّوْحِيدِ * وَقَصَّرَ
 فَسَّلَ رِسَالَتِهِ عَلَى وَضْعِ الْإِخْلَاصِ مَا لَتَعْبِيدِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَوةً
 بِأَيَّةِ بَقَاءِ اعْتِجَازِهِ * مَوْصُولَةٍ بَطْنُ الْإِطْنَابِ وَحَلَّ فَصِيحُ الْكَلَامِ
 بِإِعْجَازِهِ * وَطَى آلِهِ وَأَصْحَابَهُ سُورِسِ مَمَاءِ الْفَصَاحَةِ * وَبُدُّوهُ
 أَفْلَاكَ الْبَلَاغَةِ * وَسَلَّمَتْ سَامًا كَثِيرًا * أَمَا بَعْدُ فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْمُغْنَقِرُ
 إِلَى مَوْلَاهُ * الْمُعْتَرِفُ بِنَقْصِيهِ وَخَطَايَاهُ * الْمُغْتَرِفُ مِنْ بَعْدِ كَرَمِهِ وَخَطَايَاهُ *
 أَلْتَرَا جِي لِي حَدَّ أَيْبِي الْمَغْفِرَةِ ثَمَرَةَ الْعَفْوِ وَمَا جَنَاهُ * أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 عَبْدُ اللَّهِ الْحَنْفِيُّ مَذْهَبًا * الْعَجَمِيُّ لَقَبًا * الْأَنْصَارِيُّ نَسَبًا * الدِّمَشْقِيُّ
 مَوْلِدًا * الْحَنِيفِيُّ مُعْتَقَدًا * عَامِلُهُ اللَّهُ بِمَا كَانَ أَهْلُهُ * وَحَفِظَ عَلَيْهِ
 دِينَهُ وَعَقْلَهُ * لَمَّا كَانَتْ الدُّنْيَا دَارَ انْغِلَابٍ * وَمَحَلَّ تَغْيِيرٍ وَاضْطِرَابٍ *
 قَدِّمَتْ عَلَى الْآخِرِ لِلْإِكْتِسَابِ * إِمَّا لِيَجْزِلَ الدَّرَابُ * وَإِمَّا لِيَرْبِيْلَ
 الْبُعَابُ * وَكَانَ سَيْرُهُ سَرَّ بَعْدَ الْإِحْنَاثِ * وَإِذَا سَأَلَ عَنْ آدَمَ
 انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ * أَرَدَتْ أَنْ يُغْلَدَ فِي ذِكْرِهِ * وَيَجُولَ فِي
 فَيَحْوَ طَرَا الْآخِرِينَ فِكْرِهِ * لَعَلَّ رَحْمَةً تَنْبَعِي * أَوْ دُعَاءً صَالِحًا يَنْفَعُنِي *
 لَمَّا دَانِي لِسَانُ الْحَالِ * لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تَهْدِيهَا وَلَا مَالُ * وَأَنَا

الْأَوَّلَا دُفِلَّتْ صَالِحُهُمْ كَفَانِي شَرِّهِ * وَوَاظَنَ فِي حَيَاتِي نَفْعَهُ وَضَرَّهُ *
 هَلُمَّ يَتَّقِ الْإِلَهَ يَنْفَعُ * وَأَفَادَةً تُرْفَعُ * وَقَدْ صَنَّفَ الْعُلَمَاءُ فِي كُلِّ مَن
 مِنَ الْعُلُومِ مَا بَلَّغُوا فِيهِ الْغَايَةَ * وَتَدْرَجُوا فِي تَعْرِيرِهِ وَتَقْرِيرِهِ مِنَ الْبِدَايَةِ
 إِلَى النِّهَايَةِ * وَعَيَّنُوا مَعَانِيَهُ مُتَوْنًا وَسُرُوحًا * وَبَيَّنُّوا فَحَاوِيَهُ عَفَاةً
 وَرُضُوحًا * مَعَ أَنَّ دُرُوسَ الْعُلُومِ قَدْ دَرَسَتْ * وَحَدِثُهَا بَيَّضَ هَذَا بَلَتْ
 وَبَيَسَتْ * وَصَارَ الْكَلَامُ فِيهَا عِيًّا * وَالْمُسْتَوَى فِي تَحْقِيقِهَا وَتَدْقِيقِهَا نَبَا *
 وَلَمْ يَتَّقِ لِطَالِبِ الْعِلْمِ بِهِ انْتِفَاعُ * إِلَّا أَنَّهُ إِذَا احْتِجَّ إِلَى الْفُوتِ عَرَضَ
 كُنْبُهُ لِبَيْعِ * غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ كُتُبِ الْعَصْرِ * وَرُؤْسَاءِ الدَّهْرِ *
 وَتَقَايَا الْأَكْيَاسِ * مُنْشَرِفُونَ لِتَوَارِيحِ النَّاسِ * وَمُنْطَلِعُونَ لِمَعْرِفَةِ
 أَحْوَالِ مَنْ سَاسَ * مِنْ ذَنْبٍ وَرَاسِ * وَمُسْتَشْفِرُونَ لِسَانِ
 الْأَخْبَارِ * كَيْفَ كَانَ أَمْرُ النَّاسِ وَصَارَ * وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَضَى *
 مِنْ مِلَّةِ الْأُمَّةِ وَانْقَضَى * مِنْ مُنْغَلِبِهَا وَبُغَايَتِهَا * وَمَقَرَّدِهَا وَطَلْعَاتِهَا *
 مُسَلِّمِهَا وَكَافِرِهَا * مُقْسِطِهَا وَجَائِرِهَا * هَاتِيهَا وَمَوَاتِيهَا * مُصَادِقِهَا
 وَمُعَادِهَا * صَالِحِهَا وَطَالِحِهَا * سَائِحِهَا وَبَارِحِهَا * غَائِرِهَا وَدَارِحِهَا *
 هَائِرِهَا وَخَائِرِهَا * مِثْلُ تَمُورِ الْأَعْرَجِ * وَلَا أَعْبُرُ مِنْهُ فِي الْعُتُورِ

وَلَا أَخْرَجَ * سِيرَهُ كُلُّهَا عَيْرَ * وَكُلُّ عَيْرَةٍ مِنْهَا فِيهَا سِيرَ * أُمُورُهُ أَظْهَرَ
 مِنْ أَنْ تَحْتَمِيَ * وَمَا أَضْرَمَهُ مِنْ قِمَادِ الْعَيْنِ شَرْقًا وَغَرْبًا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ
 يَطْنَا * فَقَصَدَتْ مَا ذَكَرْتَهُ * وَذَكَرَتْ مَا قَصَدَتْهُ * وَتَوَخَّصَتْ
 الْإِفَادَةَ وَالْإِعْتِمَارَ * لَا أَنْفَاعُ حُرُوقِ الْأَشْنِهَا * فَاعْتَرَضَتْ فِي نَوَائِبِ
 الْإِسْرَابِ * وَكَثُرَتْ دُونَ مَرَامِي أَنْيَابِ الْقُطُوبِ * وَجَبَّهَتْ بِي يَدِ
 الْإِسْرَابِ * وَصَلَتْ مَتْنِي قَارِعَةَ الْمَنَعِ * بَانَ كَبَرُ الصَّبَابِ * فِي هَذَا
 الْمَذَارِ بِدَارِ * أَدَبُ أَدِيبِ * أَوْ فَضْلُ أَرِيبِ * أَوْ عِلْمُ عَالِمِ لَا سِيَّهَا
 عَرِيبِ * لَعَنَ كُورَةَ الْأَدِيبِ وَالْفَقِيهِ * كَرَاهِيَةَ السَّخَرِ بِمِ لَا النَّزْبِ *
 وَتَمَدَّ بِعَرِّ رَمْدٍ فِي الْأَذْهَانِ وَرَسَخَ * وَلَهُمُ الدَّنْبُ إِذْ يَدِ أَهْمُ أَوْ كُنَّا
 وَمَوْهَمُ نَفْحِ * نَمْدَحُكَ تَنِي شَانِي * وَخَطَّابَتِي بِلِسَانِي *

الؤكته بالضم رضة ازده
 والفرح من الزينة حيث
 يفتح مسرود الخزانة في حيزه

* شعر *

* أَنْصَرِفْ عَنْ أَعْدَائِي طَلَبِ الْعُلَى * فَنُظِمِي أَكْبَادًا وَتَسْهَرُ أَعْيُنَا *
 * تُقَاسِي صُرُوفَ الدَّمْرِ فَقَرًا وَغُرْبَةً * وَبَعْدَ أَمْنِ الْأَوْطَانِ لِلْقَلْبِ مَوْعِدَا *
 * رَعَايَةُ أَطْفَالٍ ضِعَافٍ كَأَنَّهُمْ * جَوَازِلُ رُغَبٍ أَفْهَكْتُهَا يَدُ الضَّنَا *
 * لَفِي مِثْلِ تِلْكَ الْعَالِ مَا كُنْتُ ضَالِعًا * وَكُنْتُ بِنَفْسٍ فَرَّطًا وَسِعَ الْغَفَى *

* ان ان الله دضلاً ورفعة * وحزرت فنونا من علوم لها منا *
 * فسررت عزيزا في البرايا مكرماً * وطار الى الافاق من صيتك الشنا *
 * وقد سل فوني الرأس سيف مشيبه * وهل بعد هذا غير معترك الفنا *
 * اتخشى ضياءاً بعد ذاك وعيلة * فترهب من فقر وترغب في الدنا *
 * فسند ال وجهها طاماً صنت ماء * لك الله لا تفعل وكن متمكنا *
 * وفل في التواي من ترجي ليلمة * ان قبل من للمكر مات بقل انا *
 * فصنع جمع الخاق نفسك وانكل * على الله مؤي لم يزل بك محسنا *
 * فماء ذوقنا بصدرة شرح * فحط عنك واستريح * فضاء عاف الحال
 * تشبنا * وزاد الكيد تعفينا * وارقيكت في عز من * واشد بكت دس
 * همين * بجن ان اسكت فاصيع * او ان اقول فلا يسمع * فلك منت
 * رجلاً واخرت اخري * واستنهضت جواد فكري كرا وبرا * فقواي
 * صدق النية بها فممت * وخلوص الطوية على ما عزمت * وجعنت
 * من بال متفرق * والفت من فكر ممزق * من قضايا تهورا لطوبلة
 * العريضة نبل * وجمدت بكف الافكار من حكاياته جملة * نلت
 * في بيانها من يدع المعاني الجمعة * وسللت وقد صرفت نحو مشرق

الْبُطْنِي بِـ إِنَّ الْإِلَامَ عَصْنَهُ وَشَحَدَتْ غُرْنَهُ * فَجَاءَتْ بِمَدِّ اللَّهِ تَعَالَى

طَرِيقَةَ الْمَعَانِي كَامِلَتَهَا * لَطِيفَةَ الْمَبَانِي فَايْلَنَتَهَا *

* بَلَّتْ نِي مِرْآةِ الْأَدَبِ *

* * * بِالْعَاطِ الْخَطِاطِ تُبْشِرُ إِلَى السُّهَى * تُعَلِّمُ مِنَ السَّحْرِ كَيْفَ تُكُونُ * *

حَوَتْ دُقَّةَ الْحَرَلِ وَدِقَّةَ * وَرِبَاقَةَ الْغُرْلِ وَرِقَّةَ * وَلَطَافَةَ الْأَدْبَاءِ * *

وْظَرَفَةَ لُشَعْرَاءِ * وَقَصَاحَةَ الْبُلْعَاءِ * وَبَلَّافَةَ الْقُصْعَاءِ * وَخَفَافَتِي

الْمُحْكَمَاءِ * وَدَوَاتِي الْعُلَمَاءِ * مَعَ الْأَمْثَالِ الْفَائِقَةِ * وَالْإِسْتِزْهَادَاتِ

الْبَلَّائِمَةِ * وَالْأَسْرِ طَرَادِيبِ الرَّائِبَةِ * وَالْتَسَنُّهَاتِ الْغَرِيبَةِ * وَالِإِسْتِغَارَاتِ

الْمَحْمِيَةِ * وَنَوَافِيسِ السُّحْرِ مِنْ عُلَمَاءِ النَّسَائِ * وَنَوَادِيرِ الْمَهَرِّ

مِنْ أَرْوَاحِ الْإِلَهِ إِيوَانِ * وَمَزَجَتْ جَلْبَلِ الشُّعْمِ بِمَهَابِرِ بَقِي السُّعْرِ *

وَنَدَحَتْ جَدِيدَ الْبَحْدِ بِمَعْتَقِ الْمَهْزَلِ * وَظَرَزَتْ طَلَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ بِأَعْلَامِ

الْآيَاتِ الشَّرِيفَةِ * وَنُقُوشِ الْأَحَادِيثِ الْكَرِيمَةِ الْمُسَبِّغَةِ * أَصْنَتُ

بِكُلِّ ذَلِكَ مَحْزَنَ الْقَصْدِ * وَطَبَّقْتُ بِحَسَامِهِ مَقْصِلَ الضَّرْبِ *

* قَلْتُ نِي مِرْآةِ الْأَدَبِ *

* * * كَأَنَّ اللَّهِي قَدْ كَانَ عَنِّي نَاعِسًا * فَمَرَّ عَلَى أَذُنِي مَا تَلَفُظُ * *

* * * فلما أتى لهذا الشهيد صدق في خلاوة * فسمع عنه وحاسل مط * *
 * * * فمن أراد السنز في التواريح فعليه بجد أومته تكرارها * ومن قصد
 * * * السعة في رهاض الانساء فليقتطف من نبي زمارها * ومن سلك
 * * * طرائق الادب فليجن من حدايقها حمارها * * * ومن رام السلق
 * * * الى ذروة العلوم فليشك باذيال اسرارها * * * ومن طبت الاختيار
 * * * بمغليات الزمان فليتامل حقايق احبارها * * * ومن اعنى بسامته
 * * * الملك فليبدد ثرد قايق اسرارها * * * مع ان لم اوفها حقه في التهذيب *
 * * * ولم تنل استحقاقها في حسن الترتيب والسبب * ليس الكلام كالدر
 * * * المنظم * والدر المنسجم * لا بد ان تعادى لقطه ومعناه اولاً وآخراً *
 * * * وبطائق عبارته وقهواه باطبا وطاهرا * * * والا احل نطقه * واعمل
 * * * هنيه * وانقطت منزله * وسقطت من سلم الفصاحة درجته *
 * * * وهذا يحتاج الى تدرج من صاف * ومعدن عليم بكفالة ما يتم به عقود
 * * * جواهره واف * وذوي اخلق من العسل * وفكر امضى من الاسل *
 * * * ومحتاج كاقبل الى حاضر من النوبي ومعاون صالح من البه * * * فان
 * * * هروب الالسنه رماحاوزت الى ما يمتد الى العايلس العجه * * * ومن لم

بذلك * وأني يتيسر لي سلوكك المسالك * وكنت طالما أفرق
 منهم النظر لي بيداء النامل نحو قصص معني دقيق * وأصوب نحو
 الفكر لي دأما لتدبر لي جوهر قصير رقيق * حق *
 الفاس * وحاز العواص * وإذا باطع الشواغل قطع *
 والحوادث على سبيلها طري الطريق * وبمساح النور *
 يكرى فاذا موني بحر الغيوم غربي * فتسندني وجهي *
 وأصبر من نهار أزمري ليل حالك *

* قلت *

* * * * *
 ما أن انتهي للظم دُرًا * ولم تطفرد لي منه بوقعة *
 لكن لما كان الشروع ملزما * وإقام ما شرعت فيه متعبا *
 من التحام ما أمدته * وإصاء ما أغميته * فصرت في وعوري أرح
 وأقوم * وفي وعوري أفطس وأعوم * إن راق رايك الخاطر *
 أوحى الفكر الفاتر * تذكرت من الكلام أوائله * والتفت بكل منه
 ما سألته * وإذا أزعجه من الزمان الجفا * تكدر منه ما صفا *
 وتبدلت الأفكار * وتولدت الأخطار * وتساوى عند بصري

(. . .)

البصيرة في الليل والنهار *

* قلت *

* اكمل كل سطر بعد شهر * وانني كل بيت بعد عام *
هلا أضح المحمول الا وقد حمل الموضوع * ولا اذكر الصبر الا وقد لسي

الابتداء *

* قلت مضمنا شعرا *

يا زكريا المخرود في جواهره * مع الصفاء وتخفيها مع الكدر *
دع غريم الباعك * واختلط رأس المال والعاية * قل لي اني ينتظم قال *
وقد انفرط نظام الحال * هذا وان الكلام له مقامات * ولكل

من الصاحبة والبلاغة درجات *

* قلت قد يامترجما *

* ما استوف في موقفي افصاح منطقي ولو *
قد سحبا سحب سبحان واسمى الاصمعي *
فافتكر فيها ترعا في منزل اعين الورى *
قل ترعا تبت تعا في قبل يا ارض ابلعي *

وَاَيْنَ مَنْ يُورِي الْمَعَامِرَ حَقَّهَا • وَيُعْطِي كُلَّ مُسْتَحِقٍّ مِنْهَا مُسْتَحَقَّهَا •
 وَلَقَدْ سَلَّطْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَسَلَّكَ ابْنَاءِ الْعَصْرِ • وَطَرِيقَةَ أَوْلَادِ
 الدُّعْرِ • فَإِنَّ النَّاسَ بِزَمَانِهِمْ • أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِأَيَّامِهِمْ • وَلَوْ أَخَذْتُ
 فِيهِ أَخَذَ الْعَرَبُ الْعَرَبِيَّةَ • وَالْبَسْتُ فِي الدَّافِلَةِ وَمَعَانِيهِ تَوْبَ الْإِسْتِعْمَالِ
 وَالْإِبَاءِ • فَأَتَرْتُ مَا قَصَدْتُهُ مِنَ الْمَعَانِي الْجَزَلَةِ الْعَجِيبَةِ • فِي قُلُوبِ
 قَعْدَةِ دُرِّهَا • لَمَّا الْغُلَّتْ إِلَيْهِ • وَلَا عَوَالَ الْقُصُورِ الْهِمَمِ وَالْأَنْهَامِ
 حَلِيَّةَ • وَلَمَّا كَانَتْ الْمَجَازَاتُ الْمَشْهُورَةَ • خَيْرًا مِنَ الْحَقَائِقِ الْمَهْجُورَةَ •
 وَالغَلَطُ الْمُسْتَعْمَلُ • أَوَّلَى مِنَ الصُّوَابِ الْمُهْمَلِ • أَبْرَزْتُهَا فِي إِشَارَاتِ
 رَشِيقَةٍ • وَهَبَارَاتِ رَقِيقَةٍ • وَهَمِلْتُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ بِقَوْلِهِ •

شعر •

اَرَبُّكَ كَرِيمٌ • عَمَدَ اكْسَوْتُ مَرْمِيًا مَغَارًا • وَلَوْ أَشَاءَ حُكْمُهُ مُسْبِرًا •

• وَقَدْ قِيلَ •

• إِذَا أَحْمَسْتُ فِي لَفْظِي قُصُورًا • وَخَطَيْ وَالْبِرَاعَةَ وَالْبَيَانَ •

• فَلَا تَعْتَبْ لِقَهْبِي إِنَّ رَقَبِي • عَلَى مِقْدَارِ انْقِطَاعِ الزَّمَانِ •

ثُمَّ إِنَّ بَيْنَ هَذَا الْكِتَابِ • وَبَيْنَ مَا صَنَعَهُ قَبْلَهُ ذَوَا الْأَدَابِ • لَمَوْئِدٌ •

لهذا * وأمدًا بعيدًا * بوجوه منها أن زمانهم كان بالرفاهية
 ساعد * وأنا في عصر لا ساعد لي فيه ولا مساعد * ومنها أن
 قوتهم كان فيه من ربي الفضل وأمله * وعمل كل منهم محله *
 هي الملوك والأكابر * ودوى الفضائل والمآثر * وأرباب المناصب
 والمفاخر * وأقل من فيهم كان يحب السماع * ويميل إلى الفضل
 والآداب بالطباع * فكان الفضل فضيلة * والآداب محصلة جميلة *
 وأما الآن * فقد انقلب بأمه الزمان * فصار حامل الفضل والآداب
 من رفقته * والمنتظم من العلم في ملكه وسقطه * كأنه عارق عمله
 تحت أبطه * ومنها أن الأفهام كانت مذكركه * وكانت كذلك
 قرينة المنكلم متحركة * لقد صارت الأفهام حامكة * والغرائح هامكة * وفارها
 هامكة * ومنها أن غالب ما صنف أخبار كاذبه * وهما أغراض غير صائبة *
 لأنه لا واقع يطابقه * ولا خارج يوافق * فعمل مصنفه إلى ما عقدته
 مخيلته * وفوقته مكرته * فالف حسبما أراد * وأسس على مقتضى
 اختياره ما شاءه وشاد * وأما هذا الكتاب فأخبره صادق * وكلماته
 بالصدق ناطقة * إذ هي في الواقع للخارج مطابقة * فأبداهامنيش

وَابْنٌ مَنْ يُورِي الْمَعَامَاتِ حَقَّهَا • وَيُعْطِي كُلَّ مُسْتَحِقٍّ مِنْهَا مُسْتَحِقَّهَا •
وَلَقَدْ سَلَّكْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَسَلَكَ أَهْنَاءِ الْعَصْرِ • وَطَرِيقَةَ أَوْلَادِ
الدُّعْرِ • فَإِنَّ النَّاسَ بِزَمَانِهِمْ • أَشْبَهَ مِنْهُمْ بِأَيَّامِهِمْ • وَلَوْ أَعَدْتُ
فِيهِ أَخَذَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ • وَالْبَسْتُ فِي الْفَاطِطِ وَمَعَانِيهِ ثَوْبَ الْإِسْتَعْمَالِ •
وَالْإِبَاءِ • لَمَا تَرَزَّتْ مَا قَصَدْتُهُ مِنَ الْمَعَانِي الْجَزَلَةِ الْعَجِيبَةِ • لِي قَوْلُ الْب
فَعَدَّةٍ دَرَبَهُ • لَمَّا الْغِيَّتْ إِلَيْهِ • وَلَا عَوَّلَ لِقُصُورِ الْهِمَمِ وَالْإِهْلَامِ
هَلِيهِ • وَلَمَّا كَانَتْ الْمَجَازَاتُ الْمَشْهُورَةَ • خَيْرًا مِنَ الْحَقَائِقِ الْمَعْجُورَةِ •
وَالغَلَطُ الْمُسْتَعْمَلُ • أَوَّلُ مِنَ الصُّرَابِ الْمُقَمَّلِ • أَتَرَزَّتْهَا فِي إِشَارَاتِ
وَشَيْفَةٍ • وَهَبَارَاتِ رَقِيقَةٍ • وَعَمِلْتُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ بِعَوْلِهِ •

• شعر •
شعر رقيق

أَرَبُّكَ كَتَمَهُ • عَمْدًا كَسَوْتُ مَرَمًا مَغْفَرًا • وَلَوْ أَسَاءَ حُكْمُهُ مُصِيرًا •

• وقد قيل •

• إِذَا أَحْصَيْتَ فِي لَفْظِي قُصُورًا • وَخَطِي وَالْبَرَاعَةَ وَالْبَيَانَ •

• فَلَا تَعْتَبْ لِفَهْمِي إِنْ رَقَصِي • عَلَى مِقْدَارِ انْقِطَاعِ الزَّمَانِ •

• ثُمَّ إِنَّ بَيْنَ هَذَا الْكِتَابِ • وَبَيْنَ مَا صَنَعَهُ قَبْلَهُ ذُرُوءُ الْأَدَابِ • لَبُورَةٌ •

١ * وَأَمَّا بَعِيدُ * بَوُجُوهٍ مِنْهَا أَنْ زَمَانُهُمْ كَانَ بِالرَّفَاعَةِ
 ٢ * وَأَنَا فِي عَصْرِ لَاسَاعِدَ لِي فِيهِ وَلَا مُسَاعِدَ * وَمِنْهَا أَنْ
 ٣ * كَانَتْ مِنْهُ مِنْ رَبِّي الْفَضْلَ وَأَقْلَهُ * وَبَعْدَ كُلِّ مَنْهُمْ مَحَلَّهُ *
 ٤ * الْمُلُوكِ وَالْأَكْبَادِ * وَدَوَى الْفَضَائِلِ وَالْمَآثِرِ * وَأَرْبَابِ الْمَنَاصِبِ
 ٥ * وَالْمَغَاخِرِ * وَأَقْلَ مَنْ فِيهِمْ كَانَ يُحِبُّ السَّمْعَ * وَيَجِبُ إِلَى الْفَضْلِ
 ٦ * وَالْأَدَبِ بِالطَّبَاعِ * لَكَانَ الْفَضْلُ فَضِيلَهُ * وَالْأَدَبُ حَصْلَةُ جَمِيلِهِ *
 ٧ * وَأَمَّا الْآنَ * فَقَدْ انْقَلَبَ بِأَمَلِهِ الزَّمَانُ * فَصَارَ حَامِلُ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
 ٨ * مِنْ رَفِطِهِ * وَالْمُقْتَضَمُ مِنَ الْعِلْمِ فِي سِلْكِهِ وَسِطِهِ * كَأَنَّهُ هَارِقُ عَمَلِنَهُ
 ٩ * نَحْتِ ابْنِهِ * وَمِنْهَا أَنْ الْأَفْهَامَ كَانَتْ مُدْرِكَةً * وَمَكَانَتْ كَذَلِكَ
 ١٠ * قَرِيبَةً الْمَلَكِ مُتَحَرِّكَةً * لَقَدْ صَارَتْ الْأَفْهَامُ حَامِكَةً * وَالْفَرَاحُ حَامِكَةً * وَنَارُهَا
 ١١ * حَامِكَةً * وَمِنْهَا أَنْ غَالِبَ مَا صُنِفَ أَخْبَارُ كَذِبِهِ * وَهِيَ أَمْ غَرَضٌ غَيْرُ صَائِلِهِ *
 ١٢ * لِأَنَّهُ لَا وَاقِعَ يُطَابِقُهُ * وَلَا خَارِجَ يُوَابِقُهُ * فَعَمَلٌ مُصْنَعُهُ إِلَى مَا عَقَدَتْهُ
 ١٣ * مُخَيَّلُهُ * وَثَبُوتُهُ مُعَكَّرَتُهُ * فَالْفَ حَسْبَمَا أَرَادَ * وَأَسَسَ عَلَى مُقْتَضَى
 ١٤ * اخْتِيَارِهِ مَا شَدَاهُ وَشَادَ * وَأَمَّا هَذَا الْكِتَابُ فَاخْتِيَارُهُ صَادِقُهُ * وَكَلِمَاتُهُ
 ١٥ * بِالصِّدْقِ غَاطِقُهُ * إِذْ هِيَ فِي الرَّاقِعِ لِلْخَارِجِ مُطَابِقُهُ * فَأَبْدَاهَا مُنْشَى

المحاطرو أعاد * على طبق ما أريد منه ووفق ما أراد * وليتقى
 في هذا زمانا * من غير ما وشرها معاني * ولئن ساعد الزمان
 بعرفيه الحال * وعلا من شأن الصوم ربح البال * لا تمنعن آثاره *
 ولا سترن بقدرا لا مكان عوار * ولا بدلن الجهد في ترقبته *
 وإصلاحه وتنقيحه * وإلا فالصنح مأمول * والعذر عند خيار
 الناس مقبول * والمستول من صدقات ذوي الأدب * الباليين
 في البلاغة على الرتب * أن يسجلوا ذيل الأضياء عليه * وينظروا
 بعين الإفاذة والإسعاد إليه * ويهملوا العنار * وتقبلوا الأعدار *
 فشدوا أمره * ونجبروا كسره * وبرقعوا خلله * وصغفوا آمله *
 واجبين من لطف الله ما أرجوه منهم * لعل الله سبحانه أن يعفو عني
 عنهم * مع أننا كلنا في الهوى سوا * وإنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ
 ما نوى * الحمد لله حمدًا أتملا أن كان الأمية * وبعدار حبا شمس
 الأزمنة * وصلى الله على سيدنا محمد صلوة تداعق قابلهما ما منه *
 ومجمله بشما عته في جنة الفردوس الأعلى مسكنه * وعلى آله وأصحابه
 الذين آمنوا بالقول فاتبعوا أحسنه * ونستعفر الله من حصاد الألسنة *

(٥٠٩)

وَحَسْبُنَا اللَّهُ تَعَالَى وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ *

■

• الحمد لله الصواب •

مَنْ	فَلَمَّا	صَتَحِيح
٦	فِي أَخِي	فِي أَحَدٍ
٧	مَقَرَّبَ	مَعْرَبَ
٨	مَرَّ	مَرَّ
٩	وَيْدُ مَطِيئَةٍ	وَيْدُ مَطِيئَةٍ
١٠	لَا وَاقِدَةً	لَا وَاقِدَةً
١١	وَمُصَافَاتِهِ	وَمُصَافَاتِهِ
١٢	نَحْمُ بِمَاذَا	نَحْمُ بِمَاذَا
١٣	بِيرَانُ	بِيرَانُ
١٤	أَبْلَى	أَبْلَى
١٥	كَعْرَا	كَعْرَا
١٦	فَيَوْمَنْ	فَيَوْمَنْ
١٧	شَاهِ رَجَبِهِ	شَاهِ رَجَبِهِ
١٨	رَجَبِهِ	رَجَبِهِ
١٩	مَلَّامَ	مَلَّامَ

ص	ص	ص	ص
١٨٨	١٨٩	١٩٠	١٩١
١٩٢	١٩٣	١٩٤	١٩٥
١٩٦	١٩٧	١٩٨	١٩٩
٢٠٠	٢٠١	٢٠٢	٢٠٣
٢٠٤	٢٠٥	٢٠٦	٢٠٧
٢٠٨	٢٠٩	٢١٠	٢١١
٢١٢	٢١٣	٢١٤	٢١٥
٢١٦	٢١٧	٢١٨	٢١٩
٢٢٠	٢٢١	٢٢٢	٢٢٣
٢٢٤	٢٢٥	٢٢٦	٢٢٧
٢٢٨	٢٢٩	٢٣٠	٢٣١
٢٣٢	٢٣٣	٢٣٤	٢٣٥
٢٣٦	٢٣٧	٢٣٨	٢٣٩
٢٤٠	٢٤١	٢٤٢	٢٤٣
٢٤٤	٢٤٥	٢٤٦	٢٤٧
٢٤٨	٢٤٩	٢٥٠	٢٥١
٢٥٢	٢٥٣	٢٥٤	٢٥٥
٢٥٦	٢٥٧	٢٥٨	٢٥٩
٢٦٠	٢٦١	٢٦٢	٢٦٣
٢٦٤	٢٦٥	٢٦٦	٢٦٧
٢٦٨	٢٦٩	٢٧٠	٢٧١
٢٧٢	٢٧٣	٢٧٤	٢٧٥
٢٧٦	٢٧٧	٢٧٨	٢٧٩
٢٨٠	٢٨١	٢٨٢	٢٨٣
٢٨٤	٢٨٥	٢٨٦	٢٨٧
٢٨٨	٢٨٩	٢٩٠	٢٩١
٢٩٢	٢٩٣	٢٩٤	٢٩٥
٢٩٦	٢٩٧	٢٩٨	٢٩٩
٣٠٠	٣٠١	٣٠٢	٣٠٣
٣٠٤	٣٠٥	٣٠٦	٣٠٧
٣٠٨	٣٠٩	٣١٠	٣١١
٣١٢	٣١٣	٣١٤	٣١٥
٣١٦	٣١٧	٣١٨	٣١٩
٣٢٠	٣٢١	٣٢٢	٣٢٣
٣٢٤	٣٢٥	٣٢٦	٣٢٧
٣٢٨	٣٢٩	٣٣٠	٣٣١
٣٣٢	٣٣٣	٣٣٤	٣٣٥
٣٣٦	٣٣٧	٣٣٨	٣٣٩
٣٤٠	٣٤١	٣٤٢	٣٤٣
٣٤٤	٣٤٥	٣٤٦	٣٤٧
٣٤٨	٣٤٩	٣٥٠	٣٥١
٣٥٢	٣٥٣	٣٥٤	٣٥٥
٣٥٦	٣٥٧	٣٥٨	٣٥٩
٣٦٠	٣٦١	٣٦٢	٣٦٣
٣٦٤	٣٦٥	٣٦٦	٣٦٧
٣٦٨	٣٦٩	٣٧٠	٣٧١
٣٧٢	٣٧٣	٣٧٤	٣٧٥
٣٧٦	٣٧٧	٣٧٨	٣٧٩
٣٨٠	٣٨١	٣٨٢	٣٨٣
٣٨٤	٣٨٥	٣٨٦	٣٨٧
٣٨٨	٣٨٩	٣٩٠	٣٩١
٣٩٢	٣٩٣	٣٩٤	٣٩٥
٣٩٦	٣٩٧	٣٩٨	٣٩٩
٤٠٠	٤٠١	٤٠٢	٤٠٣
٤٠٤	٤٠٥	٤٠٦	٤٠٧
٤٠٨	٤٠٩	٤١٠	٤١١
٤١٢	٤١٣	٤١٤	٤١٥
٤١٦	٤١٧	٤١٨	٤١٩
٤٢٠	٤٢١	٤٢٢	٤٢٣
٤٢٤	٤٢٥	٤٢٦	٤٢٧
٤٢٨	٤٢٩	٤٣٠	٤٣١
٤٣٢	٤٣٣	٤٣٤	٤٣٥
٤٣٦	٤٣٧	٤٣٨	٤٣٩
٤٤٠	٤٤١	٤٤٢	٤٤٣
٤٤٤	٤٤٥	٤٤٦	٤٤٧
٤٤٨	٤٤٩	٤٥٠	٤٥١
٤٥٢	٤٥٣	٤٥٤	٤٥٥
٤٥٦	٤٥٧	٤٥٨	٤٥٩
٤٦٠	٤٦١	٤٦٢	٤٦٣
٤٦٤	٤٦٥	٤٦٦	٤٦٧
٤٦٨	٤٦٩	٤٧٠	٤٧١
٤٧٢	٤٧٣	٤٧٤	٤٧٥
٤٧٦	٤٧٧	٤٧٨	٤٧٩
٤٨٠	٤٨١	٤٨٢	٤٨٣
٤٨٤	٤٨٥	٤٨٦	٤٨٧
٤٨٨	٤٨٩	٤٩٠	٤٩١
٤٩٢	٤٩٣	٤٩٤	٤٩٥
٤٩٦	٤٩٧	٤٩٨	٤٩٩
٥٠٠	٥٠١	٥٠٢	٥٠٣
٥٠٤	٥٠٥	٥٠٦	٥٠٧
٥٠٨	٥٠٩	٥١٠	٥١١
٥١٢	٥١٣	٥١٤	٥١٥
٥١٦	٥١٧	٥١٨	٥١٩
٥٢٠	٥٢١	٥٢٢	٥٢٣
٥٢٤	٥٢٥	٥٢٦	٥٢٧
٥٢٨	٥٢٩	٥٣٠	٥٣١
٥٣٢	٥٣٣	٥٣٤	٥٣٥
٥٣٦	٥٣٧	٥٣٨	٥٣٩
٥٤٠	٥٤١	٥٤٢	٥٤٣
٥٤٤	٥٤٥	٥٤٦	٥٤٧
٥٤٨	٥٤٩	٥٥٠	٥٥١
٥٥٢	٥٥٣	٥٥٤	٥٥٥
٥٥٦	٥٥٧	٥٥٨	٥٥٩
٥٦٠	٥٦١	٥٦٢	٥٦٣
٥٦٤	٥٦٥	٥٦٦	٥٦٧
٥٦٨	٥٦٩	٥٧٠	٥٧١
٥٧٢	٥٧٣	٥٧٤	٥٧٥
٥٧٦	٥٧٧	٥٧٨	٥٧٩
٥٨٠	٥٨١	٥٨٢	٥٨٣
٥٨٤	٥٨٥	٥٨٦	٥٨٧
٥٨٨	٥٨٩	٥٩٠	٥٩١
٥٩٢	٥٩٣	٥٩٤	٥٩٥
٥٩٦	٥٩٧	٥٩٨	٥٩٩
٦٠٠	٦٠١	٦٠٢	٦٠٣
٦٠٤	٦٠٥	٦٠٦	٦٠٧
٦٠٨	٦٠٩	٦١٠	٦١١
٦١٢	٦١٣	٦١٤	٦١٥
٦١٦	٦١٧	٦١٨	٦١٩
٦٢٠	٦٢١	٦٢٢	٦٢٣
٦٢٤	٦٢٥	٦٢٦	٦٢٧
٦٢٨	٦٢٩	٦٣٠	٦٣١
٦٣٢	٦٣٣	٦٣٤	٦٣٥
٦٣٦	٦٣٧	٦٣٨	٦٣٩
٦٤٠	٦٤١	٦٤٢	٦٤٣
٦٤٤	٦٤٥	٦٤٦	٦٤٧
٦٤٨	٦٤٩	٦٥٠	٦٥١
٦٥٢	٦٥٣	٦٥٤	٦٥٥
٦٥٦	٦٥٧	٦٥٨	٦٥٩
٦٦٠	٦٦١	٦٦٢	٦٦٣
٦٦٤	٦٦٥	٦٦٦	٦٦٧
٦٦٨	٦٦٩	٦٧٠	٦٧١
٦٧٢	٦٧٣	٦٧٤	٦٧٥
٦٧٦	٦٧٧	٦٧٨	٦٧٩
٦٨٠	٦٨١	٦٨٢	٦٨٣
٦٨٤	٦٨٥	٦٨٦	٦٨٧
٦٨٨	٦٨٩	٦٩٠	٦٩١
٦٩٢	٦٩٣	٦٩٤	٦٩٥
٦٩٦	٦٩٧	٦٩٨	٦٩٩
٧٠٠	٧٠١	٧٠٢	٧٠٣
٧٠٤	٧٠٥	٧٠٦	٧٠٧
٧٠٨	٧٠٩	٧١٠	٧١١
٧١٢	٧١٣	٧١٤	٧١٥
٧١٦	٧١٧	٧١٨	٧١٩
٧٢٠	٧٢١	٧٢٢	٧٢٣
٧٢٤	٧٢٥	٧٢٦	٧٢٧
٧٢٨	٧٢٩	٧٣٠	٧٣١
٧٣٢	٧٣٣	٧٣٤	٧٣٥
٧٣٦	٧٣٧	٧٣٨	٧٣٩
٧٤٠	٧٤١	٧٤٢	٧٤٣
٧٤٤	٧٤٥	٧٤٦	٧٤٧
٧٤٨	٧٤٩	٧٥٠	٧٥١
٧٥٢	٧٥٣	٧٥٤	٧٥٥
٧٥٦	٧٥٧	٧٥٨	٧٥٩
٧٦٠	٧٦١	٧٦٢	٧٦٣
٧٦٤	٧٦٥	٧٦٦	٧٦٧
٧٦٨	٧٦٩	٧٧٠	٧٧١
٧٧٢	٧٧٣	٧٧٤	٧٧٥
٧٧٦	٧٧٧	٧٧٨	٧٧٩
٧٨٠	٧٨١	٧٨٢	٧٨٣
٧٨٤	٧٨٥	٧٨٦	٧٨٧
٧٨٨	٧٨٩	٧٩٠	٧٩١
٧٩٢	٧٩٣	٧٩٤	٧٩٥
٧٩٦	٧٩٧	٧٩٨	٧٩٩
٨٠٠	٨٠١	٨٠٢	٨٠٣
٨٠٤	٨٠٥	٨٠٦	٨٠٧
٨٠٨	٨٠٩	٨١٠	٨١١
٨١٢	٨١٣	٨١٤	٨١٥
٨١٦	٨١٧	٨١٨	٨١٩
٨٢٠	٨٢١	٨٢٢	٨٢٣
٨٢٤	٨٢٥	٨٢٦	٨٢٧
٨٢٨	٨٢٩	٨٣٠	٨٣١
٨٣٢	٨٣٣	٨٣٤	٨٣٥
٨٣٦	٨٣٧	٨٣٨	٨٣٩
٨٤٠	٨٤١	٨٤٢	٨٤٣
٨٤٤	٨٤٥	٨٤٦	٨٤٧
٨٤٨	٨٤٩	٨٥٠	٨٥١
٨٥٢	٨٥٣	٨٥٤	٨٥٥
٨٥٦	٨٥٧	٨٥٨	٨٥٩
٨٦٠	٨٦١	٨٦٢	٨٦٣
٨٦٤	٨٦٥	٨٦٦	٨٦٧
٨٦٨	٨٦٩	٨٧٠	٨٧١
٨٧٢	٨٧٣	٨٧٤	٨٧٥
٨٧٦	٨٧٧	٨٧٨	٨٧٩
٨٨٠	٨٨١	٨٨٢	٨٨٣
٨٨٤	٨٨٥	٨٨٦	٨٨٧
٨٨٨	٨٨٩	٨٩٠	٨٩١
٨٩٢	٨٩٣	٨٩٤	٨٩٥
٨٩٦	٨٩٧	٨٩٨	٨٩٩
٩٠٠	٩٠١	٩٠٢	٩٠٣
٩٠٤	٩٠٥	٩٠٦	٩٠٧
٩٠٨	٩٠٩	٩١٠	٩١١
٩١٢	٩١٣	٩١٤	٩١٥
٩١٦	٩١٧	٩١٨	٩١٩
٩٢٠	٩٢١	٩٢٢	٩٢٣
٩٢٤	٩٢٥	٩٢٦	٩٢٧
٩٢٨	٩٢٩	٩٣٠	٩٣١
٩٣٢	٩٣٣	٩٣٤	٩٣٥
٩٣٦	٩٣٧	٩٣٨	٩٣٩
٩٤٠	٩٤١	٩٤٢	٩٤٣
٩٤٤	٩٤٥	٩٤٦	٩٤٧
٩٤٨	٩٤٩	٩٥٠	٩٥١
٩٥٢	٩٥٣	٩٥٤	٩٥٥
٩٥٦	٩٥٧	٩٥٨	٩٥٩
٩٦٠	٩٦١	٩٦٢	٩٦٣
٩٦٤	٩٦٥	٩٦٦	٩٦٧
٩٦٨	٩٦٩	٩٧٠	٩٧١
٩٧٢	٩٧٣	٩٧٤	٩٧٥
٩٧٦	٩٧٧	٩٧٨	٩٧٩
٩٨٠	٩٨١	٩٨٢	٩٨٣
٩٨٤	٩٨٥	٩٨٦	٩٨٧
٩٨٨	٩٨٩	٩٩٠	٩٩١
٩٩٢	٩٩٣	٩٩٤	٩٩٥
٩٩٦	٩٩٧	٩٩٨	٩٩٩
١٠٠٠	١٠٠١	١٠٠٢	١٠٠٣

هـ	س	هـ	س
١٢٦	١٢	قِيَمِ	قِيَمِ
١٢٨	١٢	مُفْرِعًا	مُفْرِعًا
	١٢	إِفْرَاحٍ	إِفْرَاحٍ
١٢٩	١١	وَصَلِّ إِلَيْهِ نَهْورٌ	وَصَلِّ إِلَيْهِ وَمَوْلَا يَعْلَمُ
		وَالْقُوَّةُ	وَالْقُوَّةُ
	١٣	وَسِهَامٌ ذُرَاهُ	وَسِهَامٌ ذَوَاهُ
١٣٣	٩	فَإِنْ تَجِدُ ثِمَارِي	فَإِنْ أَتَجِدُ ثِمَارِي
١٣٩	٢	وَفِي عَزَبِ الدِّينِ	وَفِي عَزَبِ الدِّينِ
١٤١	٢	وَلَمَّا اسْتَوَى مَلَأَ	وَلَمَّا اسْتَوَى مَلُومَةً
	١٢	مِنْ أَكْبَرَ كَسْتَوَى لَمَاتٍ	مِنْ أَكْبَرَ كَسْتَوَى لَمَاتٍ
١٤٢	١٢	وَتَعْبًا	وَتَعْبًا
١٤٥	١٢	ثُمَّ تَرَامُوا	ثُمَّ تَرَامُوا
١٤٨	١٣	بَعِيدَ الْمَدَدِ	بَعِيدَ الْمَدَدِ
١٥٠	١٢	مَاءِ قَرَايِجٍ	مَاءِ قَرَايِجٍ
١٥٢	١٢	مِنْ الْقُرَى الشَّعِيرِ	مِنْ الْقُرَى الشَّعِيرِ

ص	ص	هـ	هـ	ص
١٥٣	٣	وَهْدَى	وَهْدَى	١٥٣
١٥٣	١٠	تَوَلَّى	تَوَلَّى	١٥٣
١٥٥	٥	وَبَدَّ	وَبَدَّ	١٥٥
١٥٧	٢	وَطَارَ	وَطَارَ	١٥٧
	٣	وَضَرَمَ	وَضَرَمَ	
١٥٩	١٣	فَتَرَّى	فَتَرَّى	١٥٩
١٦٠	١٥	مَوَالِدُ الْقَبِيلِ	مَوَالِدُ الْقَبِيلِ	١٦٠
١٦٦	١٠	وَعَرَّجَ عَلَيْهِ	وَعَرَّجَ عَلَيْهِ	١٦٦
١٦٧	١٢	وَمُصَافَاةٍ	وَمُصَافَاةٍ	١٦٧
١٦٩	١٨	فَتَجَدُّهُمْ	فَتَجَدُّهُمْ	١٦٩
١٨٢	٧	وَاحْتَدَا	وَاحْتَدَا	١٨٢
١٨٢	٧	لَمْ يَكُنْ	لَمْ يَكُنْ	١٨٢
٢٨٥	٩	مَيِّلَةً	مَيِّلَةً	٢٨٥
		مَيِّلَةً	مَيِّلَةً	
١٨٦	١	عَالِيَةً	عَالِيَةً	١٨٦

ص	ح	ع	صحيح
٢٨٩	٥	الْقَوْمُ	الْقَوْمُ
٢٠٣	١١	وَالْمُرْكَانَ	وَالْبَرَكَاتِ
٢٢١	•	الْمَشْرُوعُ	الْمَشْرُوعُ
٢٢٢	٥	مُصِيبَةٌ	مُصِيبَةٌ
٢٢٥	٢	صَاحِبِهِ	صَاحِبِهِ
٢٣١	•	لَتَنْبِجَةً	لَتَنْبِجَةً
	▲	مُرْمَلًا	مُرْمَلًا
٢٤٨	٨	مَقَالَتَهُمْ	مَقَالَتَهُمْ
٢٥٣	٤	طَرَفٌ	طَرَفٌ
	١٣	فَقَطَمَتْ	فَقَطَمَتْ
٢٦٦	٩	أَوْ يَتَطَايَرُ	أَوْ يَتَطَايَرُ
٢٧٢	٤١	ثَامِنَ عَشْرًا	ثَامِنَ عَشْرًا
٢٩٥	١٥	وَلَا يَرْضَوْنَ	وَلَا يَرْضَوْنَ
٢٩٩	٥	قُوَّةٌ	قُوَّةٌ
٣٠٣	٥	وَيَرْمُونَ	وَيَرْمُونَ

(٦)

ص	ص	ص	ص
٢٠٥	وَأَشْبَاحَ	وَأَشْبَاحَ	١٣
٢٢٠	مِنْ طَرَفٍ	مِنْ طَرَفٍ	٥
٢٢٢ م	أَوْ تَسْتَطِيلُ	أَوْ تَسْتَطِيلُ	٥
٢٢٦	نَافِرَاتٍ	نَافِرَاتٍ	٧
٢٢٧	كَمَا	كَمَا	٥
٢٢٨	وَجَمَعُوا	وَجَمَعُوا	١١
٢٢٩	رَضَعُوا	رَضَعُوا	١٣
٢٣٨	كَسْتَوَاتِ السَّحَابِ	بِرَكْسَتَوَاتِ السَّحَابِ	١١
	مَالِيسَةٍ	مَالِيسَةٍ	١٥
٢٤٠	تَقْصَانِ	تَقْصَانِ	٥
٢٥١	لَدَى	لَدَى	٨
٢٥٩	أَحَدُ	أَحَدُ	٩
٢٧٢	الْمَرْقُوقِ	الْمَرْقُوقِ	١٢
٢٧٤	تَسْوَدًا	وَتَهْوَدًا	٨
٢٨١	فَهَامُوا	فَوَاصِلُوا	١٤

ص	ص	هـ	صحيح
٢٨٧	١٣	وَنَائِبُهُ	وَإِذَا كُنَّا نَائِبُهُ
٢٩٥	٢	وَلَوْ حَدَّثَ	وَأَوْ حَدَّثَ
٢٩٧	٩	وَحَارِسٍ	وَحَارِسُ
٣٠١	١	أَوْ	وَلَوْ
	١٢	مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ	مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ
٣٠١	١	وَيَتَمَدَّدُونَ	فَيَتَمَدَّدُونَ
٣٠٢	١٣	يَقْتُلُ	يَقْتُلُ
٣٠٩	١	عَلَى الْمَشْرِ	عَلَى أَبِي الْمَشْرِ
٣٥٦	٢	لَا يُفْرَحُ	لَا يُفْرَحُ
٣٨٠	١٢	فِي مَنَاحِهَا	فِي مَنَاحِهَا
٣٨٤	١١	وَمَا كَانَ	وَمَا كَانَ
٣٩٧	١٤	حَقِيقَتُهُ الْإِسْنَادُ	حَقِيقَتُهُ الْإِسْنَادُ
٤٠٧	١	مُسْتَحَقُّهَا	مُسْتَحَقُّهَا